

إيضاح الوقف والابتناء في كتاب الله عز وجل

تأليف
الإمام أبي بكر عبد بن القاسم
ابن الأنباري
المتوفى سنة ٣٢٨ هـ

ترجمة محمد علي

دار الكتب العلمية
DKi
بيروت - لبنان

**Title : ĪDĀḤ AL-WAQF WAL-ʾIBTIDĀʾ
FĪ KITĀB ALLAH ʿAZZA WAJALL**

**الكتاب : إيضاح الوقف والابتداء
في كتاب الله عز وجل**

Classification: Recitation of The Holy Qur'an

Author : Imām Abu Bakr Ibn al-ʿAnbārī

Editor : Aḥmad Maḥdālī

Publisher : Dar Al-Kotob Al-Ilmiyah

Pages : 512

Size : 17*24

Year : 2010

Printed in : Lebanon

Edition : 1st

التصنيف : علم القراءات

المؤلف : الامام أبو بكر ابن الأنباري

المحقق : أحمد مهدي

الناشر : دار الكتب العلمية - بيروت

عدد الصفحات : 512

قياس الصفحات : 17*24

سنة الطباعة : 2010

بلد الطباعة : لبنان

الطبعة : الأولى



DKi
Dar Al-Kotob
Al-ilmiyah
Est. by Mohamed Ali Baydoun
1871 Beirut - Lebanon

Aramoun, al-Qusba
Dar Al-Kotob Al-Ilmiyah Bldg
Tel : +961 5 804 815/71/12
Fax : +961 5 804813
Po Box 119428 Beirut-Lebanon
Riyad al-Salib Beirut 1107 2290

مركز دار الكتب العلمية
هاتف: +961 5 804 815/71/12
فاكس: +961 5 804813
بيروت-لبنان
رياض الصليب بيروت 1107 2290

Exclusive rights by © **Dar Al-Kotob Al-Ilmiyah**
Beirut-Lebanon No part of this publication may be
translated, reproduced, distributed in any form or by any
means, or stored in a data base or retrieval system, without
the prior written permission of the publisher.

Tous droits exclusivement réservés à © **Dar Al-Kotob Al-Ilmiyah**
Beyrouth-Liban Toute représentation, édition, traduction ou reproduction
même partielle, par tous procédés, en tous pays, faite sans autorisation
préalable signée par l'éditeur est illicite et exposerait le contrevenant à
des poursuites judiciaires.

جميع حقوق الملكية الادبية والفنية محفوظة لدار الكتب العلمية
بيروت-لبنان ويحظر طبع أو تصوير أو ترجمة أو إعادة تنضيد الكتاب
كاملاً أو مجزأ أو تسجيله على أشرطة كاسيت أو إدخاله على الكمبيوتر
أو برمجته على أسطوانات ضوئية إلا بموافقة الناشر خطياً.

ISBN 978-2-7451-6371-4

ISBN 2-7451-6371-X



9 782745 163714

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

المقدمة

الحمد لله رب العالمين، الذي أنزل القرآن الكريم تبياناً لكل شيء، فكان المعجزة الخالدة على مر الأزمان، والصلاة والسلام على سيدنا محمد رسوله الأمين تلقى القرآن العظيم وبلغه كما أنزل إليه من ربه، فقرأه على الناس على مكث ورتله كما أحب الله أن يرتله، فأعطى الحروف حقها ومستحقها مما يليق عند النطق، ورضي الله عن آله وصحبه الذين سمعوه منه، ونقلوه عنه كما سمعوه، فأدوا الأمانة خير أداء إعظماً للكلام والمتكلم وإجلالاً للخطاب والمخاطب - سبحانه - ، ورضي الله عنهم تلقوه عنهم من التابعين وتابعي التابعين ومن والاهم بإحسان جيلاً بعد جيل، حتى وصل إلينا كتاب الله في كماله، محفوظاً من التغير والتبدل، مصوناً من كل تحريف منطوقاً به على الوجه الصحيح، مؤدى كما نزل بلسان عربي مبين. ذلك الفضل من الله وكفى بالله عليمًا.

﴿ قَدْ جَاءَكُمْ مِنَ اللَّهِ نُورٌ وَكِتَابٌ مُبِينٌ ﴿١﴾ يَهْدِي بِهِ اللَّهُ مَنِ اتَّبَعَ رِضْوَانَهُ سُبُلَ السَّلَامِ وَيُخْرِجُهُم مِّنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ بِإِذْنِهِ وَيَهْدِيهِمْ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ ﴿٢﴾ ﴾ [المائدة: ١٥، ١٦].

وبعد:

فقد خلق الله الإنسان، وميّزه بالبيان، وجعل له اللسان أداة للنطق، والأذن أداة للسمع، والعقل أداة للفهم، والروح أداة للتأثير والتأثر، والقرآن المجيد أعلى الكلام وأحلاه، وما ظنك بكلام رب العالمين وقد منَّ به على أمة أحبَّ أحبائه وأصفى أصفياه، سيدنا محمد ﷺ، فكانت أمته أمة القرآن الكريم، وكانت خير

أمة أخرجت للناس.

وقد تكفل الله بحفظ القرآن الكريم: ﴿ إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ ﴾

[الحجر: ٩].

ليستفاد به الآخرون كما انتفع به الأولون، فكان من كل جيل الأمرون بالمعروف والناهون عن المنكر والحافظون لحدود الله.

وقد قرأ الأولون القرآن، فأدوا القراءة أحسن أداء، وكان حسن الأداء سبيلهم لحسن الاستماع، وكان حسن الاستماع سبيلاً لحسن التدبر، وحسن التدبر سبيلاً لحسن الانتفاع، وكيف لا يفعلون والكلام عزيز من عزيز وعلئ من علئ وحكيم من حكيم، أحكمت آياته وفصّلت كلماته، وبهرت بلاغته العقول، وظهرت فصاحته على كل مقول.

ولأنه كتاب الله الكريم وفرقانه المبين الذي يفرق بين الحق والباطل وهو نبراس البشرية الهادي لها في الظلمات فإن أهل الضلال الخائضين في الظلمات تحروا نقضه وتربصوا له يبعثون رفضه فقام لهم سدنة الحق من العلماء، فشمروا عن ساعد الجد، وقاموا يدفعون عنه كل زيغ وضلال، ومن ثم لم يحظ كتاب عبر تاريخ البشرية بمثل ما حظي به كتاب الله - تعالى - قراءة وحفظاً، وتجويداً، وأداء، ورسمًا وضبطاً، وفهمًا واستنباطاً. فمن حيث قراءته، اتجهت همم السلف من علماء الأمة إلى العناية بعلم تجويده وترتيبه، رواية ودراية، فألّفوا فيه التآليف البديعة، وصنفوا التصانيف المفيدة، مؤصّلين أصوله، ومقعّدين قواعده، فكثرت التآليف وانتشرت التصانيف، واختلفت أغراضهم بحسب الإيجاز والتطويل والتقليل.

ومن ثم عزيزي القارئ الكريم أردنا أن نضع بين يديك هذا السفر الجليل:

* إيضاح الوقف والابتداء في كتاب الله ﷻ *

وموضوع هذا الكتاب إنما يتبين بمعالجته لظاهرة الوقف والابتداء، وهو جانب مهم في أداء العبارة القرآنية، فهو يوضح كيف وأين يجب أن ينتهي القارئ لأي القرآن الكريم بما يتفق مع وجوه التفسير واستقامة المعنى وصحة اللغة وما تقتضيه علومها من نحوٍ وصرفٍ ولغةٍ، حتى يستتم القارئ الغرض كله من قراءته، فلا يخرج على وجه مناسب من التفسير والمعنى من جهة، ولا يخالف وجوه اللغة، وسبل أدائها التي تُعين على أداء ذلك التفسير والمعنى، وبهذا يتحقق الغرض الذي من أجله يقرأ القرآن؛ ألا

وهو الفهم والإدراك.

ويقول ابن الجزري واصفاً لكتابنا هذا: (وكتابه - يقصد ابن الأنباري - في الوقف والابتداء أول ما أُلِف فيه وأحسن)، ويقصد بقوله: (أول ما أُلِف فيه)، علم الوقف والابتداء، وقال الداني: (سمعت بعض أصحابنا يقول عن شيخ له أن ابن الأنباري لما صنف كتابه في الوقف والابتداء، جيء به إلى ابن مجاهد فنظر فيه، وقال: لقد كان في نفسي أن أعمل في هذا المعنى كتاباً وما ترك هذا الشاب لمصنف ما يصنف).

وفي الخاتمة فالله أسأل أن يكتب السداد والرشاد، وأن يُلهم الإخلاص في القول والعمل، فإن أصبت فذلك الفضل من الله وإن أخطأت فمن نفسي ومن الشيطان، وما أجمل ما قاله القاضي البيساني رحمه الله: (إني رأيت أنه لا يكتب إنسان كتاباً في يومه، إلا قال في غده: لو غَيَّر هذا لكان أحسن، ولو زِيدَ كذا لكان يُستحسن، ولو قُدِّمَ هذا لكان أفضل، ولو تُرِكَ هذا لكان أجمل، وهذا من أعظم العبر، وهو دليل على استيلاء النقص على جملة البشر وصلِّ اللهم وسلِّم وبارك على عبدك ونيك محمد ﷺ)،

الحقق

أحمد مهدي

ترجمة المؤلف

اسمه وأهم مصادر ترجمته

ابن الأنباري (٢٧١ - ٣٢٨ هـ)

اسمه:

هو محمد بن القاسم بن محمد بن بشار بن الحسن بن بيان بن سماعة بن فروة بن قطن بن دعامة أبو بكر، على ما ذكرت أغلب مصادر ترجمته.

أهم مصادر ترجمته.

- ١ - الخطيب البغدادي: تاريخ بغداد (٣ / ١٨١ - ١٨٦).
- ٢ - ابن النديم: الفهرست (١ / ٧٥).
- ٣ - الذهبي: معرفة القراء الكبار (ص: ٣١٦).
- ٤ - ابن خلكان: وفيات الأعيان (١ / ٦٣٧، ٦٣٨).
- ٥ - ابن الجوزي: المنتظم (٦ / ٣١١ - ٣١٥).
- ٦ - ياقوت: معجم الأدباء (١٨ / ٣٠٦ - ٣١٣).
- ٧ - الفراء: طبقات الحنابلة (ص: ٣٢٧ - ٣٢٩).
- ٨ - ابن الأثير: الكامل في التاريخ (٨ / ١١٨).
- ٩ - الذهبي: تذكرة الحفاظ (٣ / ٥٧ - ٥٩).
- ١٠ - ابن كثير: البداية (١١ / ١٩٦).
- ١١ - ابن الأثير: اللباب (١ / ٦٩).
- ١٢ - الصولي: أخبار الرازي والمتقي (ص: ١٤).
- ١٣ - الأنباري: نزهة الألباء (ص: ٣٣٠ - ٣٤٢).
- ١٤ - الصفدي: الوافي (٤ / ٣٤٤، ٣٤٥).

- ١٥ - أبو الفداء : المختصر في أخبار البشر (٢ / ٩٢).
- ١٦ - ابن الجزري : طبقات القراء (٢ / ٢٣٠ - ٢٣٢).
- ١٧ - السيوطي : بغية الوعاة (ص: ٩١، ٩٢).
- ١٨ - اليافعي : مرآة الجنان (٢ / ٢٩٤).
- ١٩ - ابن العماد : شذرات الذهب (٢ / ٣١٥، ٣١٦).
- ٢٠ - حاجي خليفة : كشف الظنون (٤٨، ١١٦، ١٦٢، ١٦٧، ٢١٠، ٧٢٣، ٩٤٧، ١٠٤٢، ١٠٨٧، ١٠٨٨، ١٢٠٥، ١٤٢٢، ١٤٥٣، ١٤٦٢، ١٤٧٠، ١٤٧١، ١٧٠٣، ١٩٠٥).
- ٢١ - الخوانساري : روضات الجنات (ص: ١٦٨، ١٦٩).
- ٢٢ - البغدادي: إيضاح المكنون (١ / ١١٨، ٥٥٦، ٢ / ٣٠، ٢٥٩، ٣٢٥، ٣٣٢، ٣٤٨، ٣٥٠، ٣٥١، ٥١٣).
- ٢٣ - الزركلي : الأعلام (٧ / ٢٢٦، ٢٢٧).
- ٢٤ - مراد البارودي : الآثار (٣ / ١٧٨ - ١٨٠).
- ٢٥ - عبد الكريم معصومي : مجلة المجمع العلمي العربي (٣٤ / ٢٧٣ - ٢٨٠، ٤٤٧ - ٤٦١).

علومه ومنزلته العلمية

تأثر ابن الأنباري في علومه ببيئته، فاهتم بما تهتم به من العلوم، وأبدع في بعض ما توثره منها، اهتم بعلوم القرآن، وعلوم الحديث، واللغة، ووقف عليها حياته، وتبحر في النحو ومذاهبه، وسعة رواية في الحديث مع تمام الضبط.

وكان من الأفراد في الحفظ والتمكن فيه، وجاء في ذلك قولهم: (أنه كُتب عنه وأبوه حي، وكان يملي في ناحية من المسجد وأبوه في ناحية أخرى).

ويصفه أبو علي القالي قائلاً: (كان ابن الأنباري يحفظ ثلاثمائة ألف بيت شاهداً في القرآن، وكان ثقة صدوقاً، وكان أحفظ من تقدم من الكوفيين)، وقال الداني فيه أيضاً: (إمام في صناعته مع براعة فهمه وسعة علمه وصدق لهجته)، ويضيف أبو علي التنوخي قائلاً: (كان ابن الأنباري يملي من حفظه ما أملى قط من دفتر). وقال محمد بن جعفر التميمي: (ما رأيت أحفظ من ابن الأنباري ولا أغزر من علمه، حدثوني عنه أنه قال أحفظ ثلاثة عشر صندوقاً)، ويقول التميمي معلقاً على ذلك:

(وهذا ما لا يحفظ لأحد قبله، وحُدِّث عنه أنه كان يحفظ مائة وعشرين تفسيرًا بأسانيدها).

قال حمزة بن طاهر الدقاق: (كان أبو بكر بن الأنباري على كتبه المصنفة، ومجالسه المشتملة على الحديث والأخبار والتفاسير والأشعار كل ذلك من حفظه).
وقال أيضًا: (حدثني أبي عن جدي أن أبا بكر بن الأنباري مرض فدخل عليه أصحابه يعودونه، فرأوا من انزعاج أبيه وقلقله عليه أمرًا عظيمًا فطيبوا نفسه ورجوه عافية أبي بكر فقال لهم: كيف لا أقلق وأنزعج لعله من يحفظ جميع ما ترون وأشار لهم إلى خيريري مملوءًا كتبًا).

وقال محمد بن جعفر: (ومات ابن الأنباري ولم نجد من تصنيفه إلا شيئًا يسيرًا، وذلك أنه كان يملئ من حفظه، وقد أملئ كتاب غريب الحديث، قيل: إنه خمس وأربعون ألف ورقة، وكتاب شرح الكافي، وهو: نحو ألف ورقة، وكتاب الهاءات، وهو: نحو ألف ورقة، وكتاب الأضداد، وما رأيت أكبر منه، وكتاب المشكل، أملاه وبلغ إلى سورة طه وما أتمه، والجاهليات، تسعمائة ورقة، والمذكر والمؤنث، ما عمل أحد أتم منه، وعمل رسالة المشكل، ردًا على ابن قتيبة وأبي حاتم وتقضًا لقولهم.
ويقول أبو العباس بن يونس: (كان آية من آيات الله في الحفظ).

وحكى جعفر بن معاذ: (أنه كان عنده في الجامع فسأله إنسان عن معنى آية، فقال: فيها عشرة أوجه، فقال: هات ما حضر منها، فقال: كلها حاضرة).

وقال أبو الحسين العروضي: (كان يتردد ابن الأنباري إلى أولاد الراضي، فكان يومًا من الأيام وقد سأله جارية عن شيء من تفسير الرؤيا، فقال: أنا حاقن ثم مضى، فلما كان من غد عاد وقد صار معبرًا للرؤيا، وذلك أنه مضى من يومه وقد درس كتاب الكرمانى وجاء).

وقال أيضًا: (كان ابن الأنباري يأخذ الرطب يشمه، ويقول: أما إنك لطيب، وكان أطيب منك حفظ ما وهب الله لي من العلم).

ومما روي عنه في تقدير العلم وإجلاله: (أنه مضى يومًا إلى النخاسين وجارية تعرض حسنة كاملة الوصف، قال: فوقعت في قلبي، ثم مضيت إلى دار أمير المؤمنين الراضي فقال لي: أين كنت إلى الساعة؟ فعرفته فأمر بعض أسبابه فمضى فاشتراها وحملها إلى منزلي، فجئت فوجدتها فعلمت الأمر كيف جرى فقلت لها: كوني فوق

إلى أن أستبرئك وكنت أطلب مسألة قد اختلت علي فاشتغل قلبي عن علمي فقلت للخادم: خذها امضي بها إلى النخاسين فليس قدرها أن يشتغل بها قلبي عن علمي، فأخذها الغلام فقالت: دعني أكلمه بحرفين فقالت: أنت رجل لك محل وعقل فإذا أخرجتني ولم تبين لي ذنبي لم آمن أن يظن الناس بي ظناً قبيحاً فعرفني قبل أن تخرجني فقلت لها: مالك عندي عيب إنك شغلتنني عن علمي، فقالت: هذا سهل عندي، قال فبلغ الراضي أمره فقال: لا ينبغي أن يكون العلم في قلب أحد أحلى منه في صدر هذا الرجل.

شيوخه

وأما شيوخه الذين روى عنهم القراءة فهم كثر نذكر منهم:

١ - روى القراءة عن أبيه القاسم بن محمد.

٢ - إسماعيل بن إسحاق القاضي.

٣ - الحسن بن الحباب.

٤ - أحمد بن سهل الأشناني.

٥ - سليمان بن يحيى الضبي.

٦ - محمد بن يحيى المروزي.

٧ - عبيد الله بن عبد الرحمن الواقدي.

٨ - إدريس بن عبد الكريم.

٩ - محمد بن هارون التمار.

١٠ - أحمد بن فرح.

تلاميذه

وأما تلاميذه الذين روى عنه القراءة فهم كثر نذكر منهم:

١ - عبد الواحد بن أبي هاشم.

٢ - أبو الفتح بن بدهن.

٣ - أحمد بن نصر.

٤ - عبد الله بن الحسين السامري.

٥ - الحسين بن خالويه.

- ٦ - صالح بن إدريس.
- ٧ - أبو علي إسماعيل القالي.
- ٨ - الدارقطني.
- ٩ - عبد العزيز بن عبد الله الشعيري.
- ١٠ - أبو مسلم محمد بن أحمد الكاتب «شيخ الداني».

مؤلفاته

وأما مؤلفاته رحمه الله، فأكرم بها من كتب نافعة، مع الإجماع والاعتراف بما فيها من العلم الباهر، والبراهين القوية، والبيان البديع. ولقد أثنى الأئمة على كتبه، وأعجبوا بها كثيرًا، وأعربوا عن كثرتها وفائدتها. (آ) «في علوم القرآن»:

- ١ - كتاب الهاءات في كتاب الله.
- ٢ - كتاب الرد على من خالف مصحف عثمان.
- ٣ - كتاب المشكل في معاني القرآن.
- ٤ - كتاب غريب الحديث.
- ٥ - كتاب إيضاح الوقف والابتداء في القرآن الكريم، وهو كتابنا هذا.
- ٦ - كتاب خلق الإنسان.
- ٧ - كتاب عجائب علوم القرآن.
- ٨ - كتاب الأمالي.

(ب) «في علوم اللغة»:

- ٩ - كتاب الكافي.
- ١٠ - كتاب الواضح.
- ١١ - كتاب الموضح.
- ١٢ - كتاب الأضداد.
- ١٣ - كتاب شرح المفضليات.
- ١٤ - كتاب شرح السبع الطوال الجاهليات.
- ١٥ - عمل ديوان زهير بن أبي سلمى.

- ١٦ - عمل ديوان النابغة.
- ١٧ - عمل ديوان الأعشى.
- ١٨ - عمل ديوان الجعدي.
- ١٩ - عمل ديوان الراعي.
- ٢٠ - كتاب أدب الكاتب.
- ٢١ - كتاب الألفات.
- ٢٢ - كتاب الهجاء والمجالسات.
- ٢٣ - كتاب اللامات.
- ٢٤ - كتاب المذكر والمؤنث.
- ٢٥ - كتاب نقض مسائل ابن شنبوذ.
- ٢٦ - كتاب المقصور والممدود.
- ٢٧ - كتاب الزاهر.

ثناء الأئمة عليه

فأما ثناء الأئمة عليه؛ فاعلم إن حصره في هذا الموضوع لا يستطاع، وهو في مجموعه كلمة إجماع، لكننا أثبتنا ما وقفنا عليه من ذلك.

فيصفه أبو علي القالي قائلا: (كان ابن الأنباري يحفظ ثلاثمائة ألف بيت شاهداً في القرآن، وكان ثقة صدوقاً، وكان أحفظ من تقدم من الكوفيين)، وقال الداني فيه أيضاً: (إمام في صناعته مع براعة فهمه وسعة علمه وصدق لهجته)، ويضيف أبو علي التنوخي قائلا: (كان ابن الأنباري يملئ من حفظه ما أملئ قط من دفتر). وقال محمد بن جعفر التميمي: (ما رأيت أحفظ من ابن الأنباري ولا أغزر من علمه، حدثوني عنه أنه قال أحفظ ثلاثة عشر صندوقاً)، ويقول التميمي معلقاً على ذلك: (وهذا ما لا يحفظ لأحد قبله، وحُدثت عنه أنه كان يحفظ مائة وعشرين تفسيراً بأسانيداً).

وردد المترجمون له أنه كان عالماً مشهوداً له بالفضل والتقدم.

ووصفوه بالتواضع وحب الحقيقة والرجوع إلى الحق والتزول عليه، فقال ياقوت: وكان رحمه الله مع حفظه زاهداً متواضعاً وحكى أبو الحسن الدار قطني أنه حضره في مجلس أملاه يوم الجمعة، فصحف اسماً أورده في إسناد حديث أما كان

حيان، فقال: حبان، أو حبان فقال: حيان، قال أبو الحسن: فأعظمت أن يحمل عن مثله في فضله وجلالته وهم وهبته أن أوقفه على ذلك. فلما انقضى الإملاء تقدمت إلى المستملي، وذكرت له وهمه، وعرفته صواب القول فيه وانصرفت ثم حضرت الجمعة الثانية مجلسه فقال أبو بكر للمستملي: عرف جماعة الحاضرين أنا صحفنا الاسم الفلاني لما أملينا حديث كذا في الجمعة الماضية، ونبهنا ذلك الشاب على الصواب وهو كذا، وعرف ذلك الشاب أنا رجعنا إلى الأصل فوجدناه كما قال.

ووصفه بعض هؤلاء الذين ترجموا له بالبخل وساقوا ما يشبه النادرة فقال القفطي: كان ابن الأنباري شحيحا، وكذلك أبو عبد الله نفطويه إلا أن نفطويه كان يعاشر الناس ويحضر مجالسهم. وكان ابن الأنباري لا يفعل ذلك.. ووقف أبو يوسف المعروف بالأقسامى على أبي بكر بن الأنباري يوما في جامع المنصور ببغداد فقال له: يا أبا بكر، قد أجمع سبع فراسخ ناسا على شيء يعني أهل بغداد، فأعطني درهما حتى أفرق الإجماع، فقال: وما هذا الإجماع يا أبا يوسف؟ قال: أجمع أهل البلد عن آخرهم على أنك بخيل فضحك ولم يعطه شيئا.

قال حمزة بن طاهر الدقاق: (كان أبو بكر بن الأنباري على كتبه المصنفة، ومجالسه المشتملة على الحديث والأخبار والتفاسير والأشعار كل ذلك من حفظه).

وقال أيضًا: (حدثني أبي عن جدي أن أبا بكر بن الأنباري مرض فدخل عليه أصحابه يعودونه، فرأوا من انزعاج أبيه وقلقله عليه أمرًا عظيمًا فطيبوا نفسه ورجوه عافية أبي بكر فقال لهم: كيف لا أقلق وأنزعج لعله من يحفظ جميع ما ترون وأشار لهم إلى خيبري مملوءًا كتبًا).

وقال محمد بن جعفر: (ومات ابن الأنباري ولم نجد من تصنيفه إلا شيئًا يسيرًا، وذاك أنه كان يملي من حفظه، وقد أملى كتاب غريب الحديث، قيل: إنه خمس وأربعون ألف ورقة، وكتاب شرح الكافي، وهو: نحو ألف ورقة، وكتاب الهاءات، وهو: نحو ألف ورقة، وكتاب الأضداد، وما رأيت أكبر منه، وكتاب المشكل، أملاه وبلغ إلى سورة طه وما أتمه، والجاهليات، تسعمائة ورقة، والمذكر والمؤنث، ما عمل أحد أتم منه، وعمل رسالة المشكل، ردًا على ابن قتيبة وأبي حاتم وتقضًا لقولهم.

ويقول أبو العباس بن يونس: (كان آية من آيات الله في الحفظ).

وحكى جعفر بن معاذ: (أنه كان عنده في الجامع فسأله إنسان عن معنى آية،

فقال: فيها عشرة أوجه، فقال: هات ما حضر منها، فقال: كلها حاضرة).

وقال أبو الحسين العروضي: (كان يتردد ابن الأنباري إلى أولاد الراضي، فكان يومًا من الأيام وقد سأله جارية عن شيء من تفسير الرؤيا، فقال: أنا حاقن ثم مضى، فلما كان من غد عاد وقد صار معبرًا للرؤيا، وذاك أنه مضى من يومه وقد درس كتاب الكرمانى وجاء).

وقال أيضًا: (كان ابن الأنباري يأخذ الرطب يشمه، ويقول: أما إنك لطيب، وكان أطيب منك حفظ ما وهب الله لي من العلم).

وكل من ترجم له جود دينه وعقله، ونسبه إلى الفضل وأهله^(١).

وهذا آخر ما وقفنا عليه من كلام الأئمة، وهم - كما رأيت - مجمعون على إمامته وفضله، وعلو رتبته وعلمه، وإن كان رحمه الله يستحق من الشناء أضعاف ما ذكره هؤلاء الأئمة، يغفر الله لنا ولهم أجمعين. وبالله التوفيق.

وفاته

توفي الأنباري ليلة النحر من ذي الحجة سنة ثمان وعشرين وثلاثمائة (٣٢٨هـ) ببغداد في داره.

(١) انظر: نزهة الألباء (ص: ٣٤٧)، القراء الكبار (ص: ٣١٦).

دراسة الكتاب

خطة الكتاب ومنهجه

يبدأ ابن الأنباري كتابه بفصل مطول بعض الشيء يتناول فيه الكلام على فضائل القرآن ويروي من الآثار والأخبار ما يعضد رأيه ويقوي مذهبه، ثم يتبع ذلك كلامه على النحو واللغة وما يُعينان عليه ويمكنان لقارئ كتاب الله تعالى في إحسان التلاوة، ويروي من الأخبار والآثار في ذلك وفي اللحن ما يؤكد رأيه ويرغب فيه، فمن ذلك قوله: حدثنا إدريس قال: حدثنا حماد بن زيد عن يحيى بن عتيق قال: سألت الحسن فقلت: أرايت الرجل يتعلم العربية يطلب بها حسن المنطق ويتلمس أن يقيم قراءته. قال: حسن، فتعلمها يا أخي، فإن الرجل ليقرأ الآية فيعيا بوجهها فيهلك فيها. ثم يؤرخ بعد ذلك لوضع النحو مدعماً ذلك بالأخبار والآثار يرويها ويطرف بها.

ويتبع ذلك كلامه على الغريب وتفسيره فيأتي ببعض من مسائل نافع بن الأزرق مدلاً على رأيه في ضرورة معرفة الغريب وصلة ذلك بالشعر والكلام، فإذا انتهى من هذا الفصل ابتدأ فصلاً آخر عنوانه معرفة الوقف والابتداء فيقيد في أوله معرفة إعراب القرآن أي تفسيره ومعانيه وغريبه بمعرفة الوقف والابتداء ويلازم بينهما.

ويمضي ابن الأنباري بعد ذكر الفصل المتقدم فيذكر فصلاً يخص به ما جاء في الكتاب من أسانيد القراءات حتى إذا أتمه بدأ باباً خص به الكلام على ما لا يتم الوقف عليه من حيث أحكام العربية فهو يقول في أوله: (اعلم أنه لا يتم الوقف على المضاف دون ما أضيف إليه، ولا على المنعوت دون النعت، ولا على الرفع دون المرفوع)، إلى آخر تلك الوجوه، فيقتضيها حتى ينتهي إلى التمثيل على كل وجه بما يوضحه غاية التوضيح.

ثم يعقد باباً آخر يخص به كلامه على الألفات اللاتي يكن في أوائل الأفعال ويبدأه بقوله: (وإنما بدأنا بها قبل ألفات الأسماء؛ لأن الأصول فيها أبين وأقرب على المتعلمين من ألفات الأسماء)، وفي قوله هذا دلالة بينة على اضطلاع ابن الأنباري

بموضوعه وإحاطته بما يجب أن يقال فيه ويقدم قبل غيره من أصوله.

فإذا انقضى هذا الباب جاء بالباب الذي يليه وهو باب ذكر الألفات اللاتي يكن في أوائل الأسماء.

ويلي ذلك باب يخص به الياءات والواوات والألفات اللاتي يحذفن للجزم فلا يجوز إثباتهن في الوقف، ثم يليه باب ذكر الياءات اللاتي في أواخر الأسماء، ثم باب ذكر الياءات والواوات والألفات المحذوفات اللاتي يجوز في العربية إثباتهن، وهو على عادته في التمثيل والاستشهاد والاستقصاء للوجوه يمضي في ذلك، وأما في هذا الباب فإنه يعرض لجانب خطير في الموضوع، وهو رسم المصحف فيبين الفرق ما بين جوازه في العربية وعدمه في الرسم، وكان ابن الأنباري في هذا الفن مضطرباً أيضاً.

واستيفاء للأبواب المتقدمة يخص ما يوقف عليه بالتاء والهاء بباب أيضاً، وهو أيضاً مما له صلة بالرسم، فيقتضي ابن الأنباري ذلك محتجاً بما له نظير في العربية أو وجه، ومؤيداً ما يأتي به بالأخبار والآثار، ويخص ذكر الحرفين اللذين ضم إحداهما إلى صاحبه بباين، وهو ما يقتضي الكلام عليه من حيث الرسم، وكذلك المعنى والتفسير وما له صلة بالعربية ونحوها. ثم يختتم هذه الأبواب التي تتناول اللفظ فيعالج التنوين وما يبدل منه في الوقف يخصه بباب صار فيه على دأبه في التعليل والتحليل والاستقصاء.

ويختتم هذه الأبواب بباب يعقده لذكر مذاهب القراء في الوقوف فيسوق تلك المذاهب مسندة ثم يتبعها بالأمثلة والمناقشة والتعليل.

وقبل أن يبدأ بتطبيق مبادئه التي خلص إليها من الفصول المتقدمة ونتائجه التي بلغها يعقد باباً لذكر أوائل السور إذا وصلت بأواخر السور التي قبلها وذكر الوقف على أسماء السور، فإذا انتهى من هذا الباب يكون قد استنفذ من الكتاب نصفه ثم يبدأ بالتطبيق المذكور على سور القرآن سورة سورة، معللاً في كل حين ومستقصياً لكل وجه، ومتلبساً عند كل أمر، يعضد هذا كله بالسند والرواية والشواهد، دون إغفال شيء أو التقصير في جانب من الجوانب.

ثم جئنا في إخراج الوقت والابتداء
في كتاب الله عز وجل
والحمد لله رب العالمين

حقيقه الفقير الى رحمة الله ورمواده وبعده واستقامه
 احمد صابره احمد الكليه الخطيب بالبحر والفرجة
 عوامي بخارو ورائد بالمرشعان من سنة ثلث
 وستين وخمسين لمية وهو مستغفر الله والراي
 وبسط العفو والعفان

الحمد لله الذي هدانا لهذا
ما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله

صاحبہ العبد
 المرحوم علی بن محمد
 ورموایہ ورموایہ
 ورموایہ ورموایہ
 ابن جامع بن محمد
 العبد المذنب

مجلسه اول

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

أخبرنا الشيخ أبو جعفر محمد بن أحمد بن محمد بن عمر بن الحسن بن المسلمة ^(١) قراءة عليه، وأنا أسمع فأقر به، قيل له: أخبركم أبو القاسم إسماعيل بن سعيد بن إسماعيل بن محمد بن سويد الشاهد قراءة عليه ^(٢)، قال: أخبرنا أبو بكر محمد بن القاسم الأنباري النحوي ^(٣) قال:

الحمد لله الأول بلا ابتداء، والآخر بلا انتهاء، والظاهر الفائق نوافذ الأبصار، والباطن المدرك بوجود الآثار، الكائن من غير حدوث، والباقي إلى غير مدى ولا وقت، والقديم السابق للأزمنة، والقائم الدائم قبل الأمكنة، والعلي المتعالي عن كل شيء عظمة، والقريب الشاهد لكل نجوى معرفة، والفرد المنزه عن إلحاد الملحدين، والواحد المبرأ من إشراك المشركين بالحجج القوية القاهرة، والشواهد الجليلة الظاهرة، أحمده وأستعينه، وأومن به، وأتوكل عليه، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله ﷺ.

إن الله جلّ جلاله وتقدست أسماؤه، عظم القرآن وشرفه وكرمه، أمر فيه ونهى، وضرب فيه الأمثال، وأوضح فيه الشرائع والأحكام، وفضله على كل الكلام، فقال عز وجل: ﴿وَإِنَّهُ لَكِتَابٌ عَزِيزٌ ﴿١﴾ لَا يَأْتِيهِ الْبَطُلُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِ ﴿٢﴾ تَنْزِيلٌ

(١) محمد بن أحمد بن عمر: ابن المسلمة، أبو جعفر، الحافظ المحدث، آخر من حدث عن أبي الفضل الزهري وأبي محمد بن معروف، صحيح السماع، واسع الرواية، (ت ٤٦٤هـ). انظر: تاريخ بغداد (٣٥٦/١).

(٢) إسماعيل بن سعيد بن سويد: عن ابن دريد وابن الأنباري، وثقه جماعة، وطعن عليه جماعة كالخطيب، (ت ٣٩٢هـ). انظر: ميزان الاعتدال (٢٣٢/١).

(٣) وهو ابن الأنباري مؤلف كتابنا هذا

مَنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ ﴿ [فصلت: ٤١، ٤٢]، وقال تعالى جده في موضع آخر: ﴿ اللَّهُ نَزَلَ أَحْسَنَ الْحَدِيثِ كِتَابًا مُتَشَبِهًا مَثَانِي تَقْشَعُرُ مِنْهُ جُلُودُ الَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ ﴾ [الزمر: ٢٣]، وقال في موضع آخر: ﴿ إِنَّهُ لَقُرْآنٌ كَرِيمٌ ﴿ فِي كِتَابٍ مَكْنُونٍ ﴿ لَا يَمَسُّهُ إِلَّا الْمُطَهَّرُونَ تَنْزِيلٌ ﴿ مِنْ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴾ ﴾ [الواقعة: ٧٧ - ٨٠].

١ - وحدثننا بشر بن موسى قال: حدثنا حسين بن عبد الأول، قال: حدثنا محمد بن الحسن بن أبي يزيد الهمداني، قال: حدثنا عمرو بن قيس الملائني، عن عطية، عن أبي سعيد الخُدري، قال: قال رسول الله ﷺ: «يقول الله: من شغله قراءة القرآن عن دعائي ومسألتي أعطيته أفضل ثواب الشاكرين»^(١).
وقال رسول الله ﷺ: «إن فضل كلام الله تعالى على سائره من الكلام كفضل الله على خلقه»^(٢).

ووعد جل ثناؤه على تلاوته والعمل بما فيه جزيل الثواب وسئيه، من ذلك:
٢ - ما حدثنا إدريس بن عبد الكريم، قال: حدثنا خلف، قال: حدثنا منصور بن عطاء - رجل من أصحابنا - قال: سمعت حمزة بن حبيب الزيات يحدثنا عن أبي المختار الطائي، عن ابن أخي الحارث، عن الحارث، قال: دخلت المسجد فإذا الناس قد وقعوا في الأحاديث فأتيت علياً عليه السلام، فقلت: يا أمير المؤمنين، ألا ترى أن الناس قد وقعوا في الأحاديث؟ فقال: أَوْ قد فعلوها؟ فقلت: نعم. فقال: أما إني سمعت رسول الله ﷺ يقول: «إنها ستكون فتنة» قال: قلت: فما المخرج منها يا رسول الله؟ قال: «كتاب الله، فيه نبأ من قبلكم، وخبر من بعدكم، وحكم ما بينكم، وهو الفصل ليس بالهزل، من تركه من جبار قصمه الله، ومن ابتغى الهدى في غيره أضله الله، وهو حبل الله المتين، وهو الذكر الحكيم، وهو الصراط المستقيم، وهو الذي لا تزيغ به الأهواء، ولا تلتبس به الألسن، ولا تشيع منه العلماء، ولا يخلق عن رد، ولا تنقضي عجائبه وهو الذي لم تنته الجن؛ إذ سمعته أن قالوا: ﴿ إِنَّا سَمِعْنَا قُرْآنًا عَجَبًا ﴾ [الجن: ١]،

(١) انظر: سنن الدرامي (٤٤١/٢)، كل رجاله ثقات إلا عطية العوفي فهو ضعيف.

(٢) انظر: سنن الترمذي (١٢٥/٨)، قال فيه: هذا حديث حسن غريب.

من قال به صدق، ومن عمل به أجر، ومن حكم به عدل، ومن دُعي إليه هُدي إلى صراط مستقيم، أو من استعصم به هُدي إلى صراط مستقيم»، قال: خذها إليك يا أعور^(١).

٣ - وحدثنا علي بن محمد بن أبي الشَّوارب القاضي قال: حدثنا أبو الوليد قال: حدثنا زائدة عن أبي حصين، عن سالم بن أبي الجعد، عن معاذ بن جبل قال: مَنْ قرأ في ليلة ثلاثمائة آية لم يُكتب من الغافلين، ومن قرأ خمسمائة آية كُتِب من القانتين، ومن قرأ في ليلة ألف آية كتب له قنطار من الأجر، ووزن القنطار ألف ومائتا أوقية، الأوقية خير مما بين السماء والأرض^(٢).

٤ - وحدثنا الكديمي قال: حدثنا يونس بن عبيد الله العمري قال: حدثنا داود أبو بحر الكرمانى عن مسلم بن شداد، عن عبيد بن عمير، عن عبادة بن الصامت قال: إذا قام أحدكم من الليل فليجهر بقراءته؛ فإنه يطرد بقراءته مردة الشياطين وفساق الجن، وإن الملائكة الذين في الهواء، وسكان الدار يصلون بصلاته ويستمعون لقراءته، فإذا مضت هذه الليلة أوصت الليلة المستأنفة، فقالت: تحفّطي لساعاته، وكوني عليه خفيفة. فإذا حضرته الوفاة جاء القرآن فوقف عند رأسه وهم يغسلونه، فإذا غسلوه وكفنوه جاء القرآن فدخل حتى صار بين صدره وكفنه، فإذا دفن وجاء منكر ونكير خرج حتى صار فيما بينه وبينهما فيقولان: إليك عنا؛ فإننا نريد أن نسأله، فيقول: والله ما أنا بمفارقة أبداً حتى أدخله الجنة، فإن كنتما أمرتما فيه بشيء فشأنكما. قال: ثم ينظر إليه فيقول: هل تعرفني؟ فيقول: ما أعرفك. فيقول: أنا القرآن الذي كنت أسهر ليلك، وأظمئ نهارك، وأمنعك شهوتك وسمعك وبصرك؛ فأبشر، فما عليك بعد مساءلة منكر ونكير من همٍّ ولا حزن.

قال: ثم يعرج القرآن إلى الله عزَّ وجلَّ فيسأله له فراشاً ودثاراً وقنديلاً، فيأمر له بفراش ودثار وقنديل من نور الجنة ويأسمين من يأسمين الجنة، فيحمله ألف ملك من مقربي ملائكة سماء الدنيا. قال: فيسبقهم إليه القرآن، فيقول: هل استوحشت بعدي؟ فإنني لم أزل حتى أمر لك الله تعالى بفراش ودثار من الجنة، فيحملونه ثم يفرشون ذلك

(١) انظر: سنن الترمذي (١١٢/٨-١١٣)، قال فيه: هذا حديث لا نعرفه إلا من هذا الوجه وإسناده مجهول، وفي الحارث مقال، وفي تفسير الطبري بالإسناد نفسه بمعناه (١٧٢/١-١٧٣).

(٢) انظر: فضائل القرآن لابن كثير (ص: ١٩١-١٩٢)، بمعناه وبيعض لفظه.

الفراش، ويضعون الدثار عند رجله والياسمين عند صدره، ثم يضجعونه على شقه الأيمن ثم يخرجون عنه فلا يزال ينظر إليهم حتى يلجوا في السماء، ثم يدفع له القرآن في قبلة القبر فيوسع عليه مسيرة خمسمائة عام أو ما شاء الله، ثم يحمل الياسمين فيضعه عند منخره ثم يأتي أهله كل يوم مرة أو مرتين فيأتيه بخبرهم ويدعو لهم بالخير والثواب، فإن تعلم أحد من ولده القرآن بشره بذلك، وإن كان عقبه عقب سوء أتاها كل يوم مرة أو مرتين، فبكى عليهم حتى ينفخ في الصور^(١).

٥ - وحدثنا سليمان بن يحيى الضبي: قال: حدثنا محمد، يعني: ابن سعدان، قال: وحدثنا عبد الوهاب عن بشر بن نمير، عن القاسم مولى خالد بن يزيد، قال: أخبرني أبو أمامة أن النبي ﷺ، قال: «من قرأ ثلث القرآن أعطي ثلث النبوة، ومن قرأ ثلث القرآن أعطي ثلث النبوة، ومن قرأ ثلث القرآن أعطي ثلث النبوة، ومن قرأ ثلث القرآن كله أعطي النبوة كلها، ويقال له يوم القيامة: اقرأه وارق بكل آية درجة، فيقرأ آية ويصعد درجة حتى ينجز ما معه من القرآن، ثم يقال له: اقبض فيقبض بيده، ثم يقال له: اقبض فيقبض بيده، ثم يقال له: هل تدري ما بيدك؟ فإذا في يده اليمنى الخلد، وفي الأخرى النعيم»^(٢).

وأنزله الله تعالى بأفصح لغات العرب وأعربها وأبينها، فقال: ﴿إِنَّا جَعَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لَّعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ﴾ [الزخرف: ٣]، وقال: ﴿وَلَوْ جَعَلْنَاهُ قُرْآنًا عَجَمِيًّا لَقَالُوا لَوْلَا فُصِّلَتْ آيَاتُهُ ۖ ءَأَعْجَمِيٌّ وَعَرَبِيٌّ ۚ قُلْ هُوَ لِلَّذِينَ ءَامَنُوا هُدًى وَشِفَاءٌ﴾ [فصلت: ٤٤]

(١) والخبر في تنزيه الشريعة المرفوعة للكناني (٢٩١/١-٢٩٢)، وقال: ولا يصح، فيه الكديمي وداود بن راشد الطفاوي (نعقب) بأن الكديمي بريء منه فقد أخرجه الحارث في مسنده وابن أبي الدنيا في التهجد وابن الضريس في فضائل القرآن وابن نصر في كتاب الصلاة كلهم من حديث داود من غير طريق الكديمي.. وله شاهد من حديث معاذ بن جبل وفيه انقطاع، قال البزار خالد لم يسمع من معاذ وهو في فضائل القرآن لأبي عبيد.

(٢) والأثر في تنزيه الشريعة المرفوعة للكناني (٢٩٢/١-٢٩٣)، قال فيه: ابن الجوزي من حديث أبي أمامة ولا يصح، فيه بشر بن نمير (نعقب) بأن بشيرا من رجال ابن ماجة (قلت) قال الحافظ في التقريب متروك منهم والله أعلم. والحديث أخرجه البيهقي في الشعب وقد ورد مثله من حديث ابن عمر، وفيه تفصيل فإن شاء القارئ المزيد فليرجع إليه، وهو في إعجاز القرآن للباقلاني (ص: ١٨٦)، ميزان الاعتدال للذهبي (٣٢٦/١)، وأخرجه الخطيب في تاريخ بغداد (٤٤٦/١٢) من طريق قاسم بن إبراهيم الملطي عن ابن مالك عن نافع عن ابن عمر، وجاء في ترجمة الملطي في الموضع نفسه: كان كذابا أفكا يضع الحديث.

٦ - وحدثنا إدريس قال: أخبرنا خلف قال: حدثنا هشيم عن عبد الله بن عبد الرحمن بن كعب بن مالك، أو عن سمع عبد الله - الشك من خلف - عن أبيه، عن جده قال: سمع عمر رجلاً يقرأ هذا الحرف: ﴿لَيْسَ جُنَّةٌ حَتَّىٰ حِينَ﴾ [يوسف: ٣٥] قال: فقال له عمر: من أقرأك هذا؟ قال: ابن مسعود، فقال عمر: ﴿لَيْسَ جُنَّةٌ حَتَّىٰ حِينَ﴾ قال: ثم كتب إلى ابن مسعود:

سلام عليك:

أما بعدُ فإن الله أنزل القرآن فجعله قرآنًا عربيًّا مبيّنًا، وأنزله بلغة هذا الحي من قريش، فإذا أتاك كتابي هذا فأقري الناس بلغة قريش، ولا تقرئهم بلغة هذيل.

٧ - وحدثنا بشر بن موسى قال: حدثنا محمد بن مقاتل قال: أخبرنا عمار بن عبد الملك قال: حدثني محمد بن عبد العزيز القرشي قاضي المدينة قال: حدثنا أبو الزناد عن خارجة بن زيد، عن زيد بن ثابت أن رسول الله ﷺ، قال: «نزل القرآن بالتفخيم» قال محمد بن مقاتل: سمعت عمارًا يقول: ﴿عُذْرًا أَوْ نُذْرًا﴾ [المرسلات: ٦].

وجاء عن النبي ﷺ، وعن أصحابه وتابعيه رضي الله عنهم من تفضيل إعراب القرآن، والحض على تعليمه، وذم اللحن وكراهيته ما وجب به على قراء القرآن أن يأخذوا أنفسهم بالاجتهاد في تعلمه، من ذلك:

٨ - ما حدثنا سليمان بن يحيى الضبي قال: حدثنا محمد، يعني: ابن سعدان، وحدثنا أبو معاوية عن عبد الله بن سعيد المقبري، عن أبيه، عن جده، عن أبي هريرة أن النبي ﷺ، قال: «أعربوا القرآن، والتمسوا غرائب»^(١).

٩ - حدثنا بشر بن موسى قال: حدثنا أبو بلال من ولد - أبي موسى - قال: حدثنا قيس ابن الربيع عن عاصم الأحول، عن مورك العجلي قال: كتب عمر بن الخطاب ﷺ: أن تعلموا الفرائض والسنة واللحن كما تعلمون القرآن^(٢).

قال أبو بكر: وحدث يزيد بن هارون بهذا الحديث، فقليل له: ما اللحن؟ فقال: النحو.

(١) انظر: الجامع الصغير للسيوطي (٣٩/١) وهو يصححه.

(٢) انظر: الأضداد لابن الأنباري (ص: ٢٣٩)، البيان والتبيين (٢/٢٤٧).

١٠ - وحدثني أبي قال: حدثنا إبراهيم بن الهيثم قال: حدثنا: آدم - يعني: ابن أبي إياس - قال: حدثنا أبو الطيب المروزي قال: حدثنا عبد العزيز أبي رواد عن نافع، عن ابن عمر قال: قال رسول الله ﷺ: «من قرأ القرآن فلم يعربه وُكِّل به ملك يكتب له كما أنزل، بكل حرف عشر حسنات، فإن أعرب بعضه ولم يعرب بعضه وُكِّل به ملكان يكتبان له بكل حرف عشرين حسنة، فإن أعربه وُكِّل به أربعة أملاك يكتبون له بكل حرف سبعين حسنة^(١)».

١١ - قال: وحدثنا سليمان قال: حدثنا محمد، وحدثنا أبو معاوية عن جوير، عن الضحاك قال: قال عبد الله بن مسعود: جردوا القرآن، وزينوه بأحسن الأصوات، وأعربوه؛ فإنه عربي، والله يحب أن يعرب^(٢).

١٢ - وحدثنا: عبيد الله بن عبد الرحمن بن واقد قال: حدثنا علي بن حرب عن ابن فضيل، عن ليث، عن طلحة، عن إبراهيم، عن علقمة، عن عبد الله قال: أعربوا القرآن^(٣).

١٣ - وحدثنا إدريس قال: حدثنا خلف قال: حدثنا محبوب عن أبي هارون الغنوي، عن مسلم بن شداد الليثي، عن عبيد بن عمير، عن أبي بن كعب قال: تعلموا اللحن في القرآن كما تتعلمونه^(٤).

١٤ - وحدثنا إسماعيل بن إسحاق القاضي قال: حدثنا نصر بن علي قال: أخبرنا الأصمعي قال: حدثنا عيسى بن عمر أن معاوية قال للناس يومًا: كيف ابن زياد فيكم؟ قالوا: ظريف على أنه يلحن قال: فذاك أظرف له، يريد باللحن أفقه، يقول: ألحن بحجته.

قلت: فاللحن في هذا الحديث من الصواب من قول الله تعالى: ﴿وَلَتَعْرِفَنَّهُمْ فِي لَحْنِ الْقَوْلِ﴾ [محمد: ٣٠] أي: في مذهبه ووجهه، وأنشد أبو عبيدة معمر بن المثنى التيمي في هذا:

(١) انظر: ميزان الاعتدال للذهبي (٤/٥٤١)، تفسير القرطبي (١/٢٣).

(٢) انظر: تفسير القرطبي (١/٢٣).

(٣) انظر: المشكاة للتبريزي (٢/٦٦٧).

(٤) انظر: الأضداد لابن الأنباري (ص: ٢٣٩).

وَلَقَدْ لَحْنْتُ لَكُمْ لَكَيْمًا تَفْهَمُوا وَوَحَيْتُ وَحِيًّا لَيْسَ بِالْمُرْتَابِ^(١)

قال: وأنشدنا أبو العباس أحمد بن يحيى الشيباني:

.....وتلحن أحيا نأ وخير الحديث ما كان لنا^(٢)

فمعناه: وتصيب أحياناً؛ لأن أول البيت:

منطق صائب وتلحن أحيا نأ وخير الحديث.....

يقال: قد لحن الرجل يلحن؛ فهو لحن إذا أصاب، ولحن يلحن فهو لحن إذا

أفسد.

١٥ - أخبرنا محمد قال: حدثنا إدريس قال: أخبرنا خلف قال: حدثنا حماد بن

زيد عن يزيد بن حازم، عن سليمان بن يسار: أن عمر رضي الله عنه، أتى على قوم يقرئ، بعضهم بعضاً فلما رأوه سكتوا، فقال: ما كنتم تتراجعون؟ قالوا: كان يقرئ بعضنا بعضاً قال: اقرءوا ولا تلحنوا^(٣).

١٦ - وحدثني أبي قال: حدثنا أحمد بن الضحاك الخشاب قال: حدثنا

إسحاق بن المنذر قال: حدثنا شريك عن جابر، عن محمد بن عبد الرحمن، عن زيد قال: قال أبو بكر وعمر رضي الله عنهما: لبعض إعراب القرآن أعجب إلينا من حفظ بعض حروفه.

١٧ - وحدثنا عبيد الله بن عبد الرحمن بن واقد قال: حدثنا أبي قال: حدثنا

(١) البيت من بحر الكامل، وقائلها القتال الكلابي، في ديوانه، من قصيدة يقول في مطلعها:

هَلْ مِنْ مَعَاشِرَ غَيْرِكُمْ أَدْعُوهُمْ فَلَقَدْ سَامَتْ دُعَاءَ يَا لِكِلَابِ

وهو عبيد بن مجيب بن المضرحي من بني كلاب بن ربيعة، شاعر فتاك، بدوي، من الفرسان، يُكْنَى أبا المسيب أدرك أواخر الجاهلية، وعاش في الإسلام إلى أيام عبد الملك بن مروان، وسجن مرة في المدينة لقتله ابن عم له اسمه زياد وفر من السجن، وتبرأت منه عشيرته (ت ٧٠).

(٢) البيت من بحر الخفيف، وهو لمالك بن أسماء الفزاري، في ديوانه، من قصيدة يقول في مطلعها:

حَبْذا لِيَلْتِي بَعْلٌ بَوَّاءٌ إِذْ تُسْقَى شَرَابَنَا وَتُغْنَى

مالك بن أسماء بن خارجة بن حصن بن حذيفة بن بدر الفزاري، أبو الحسن، شاعر غزل ظريف، من الولاة، كان هو وأبوه من أشرف الكوفة، وتزوج الحجاج أخته (هند بنت أسماء)، وتقلد خوارزم، وأصبهان للحجاج، ووقع منه ما أوجب حبسه مدة طويلة، شعره كثير (ت ١٠٠هـ).

(٣) انظر: الأضداد لابن الأنباري (ص: ٢٤٤).

ضمرة عن إسماعيل بن عياش قال: حدثني عباد بن كثير عن زكريا بن حكيم، عن الشعبي قال: قال عمر رضي الله عنه: من قرأ القرآن فأعرب كان له عند الله أجر شهيد.

١٨ - وحدثنا إدريس قال: حدثنا خلف قال: حدثنا هشيم عن الكوثر، عن مكحول قال: بلغني: أن من قرأ القرآن فأعرب به كان له من الأجر ضعفان ممن قرأ بغير إعراب.

١٩ - وحدثنا أبو حصين الكوفي قال: حدثنا العلاء بن عمرو الحنفي قال: حدثنا يحيى بن بريد الأشعري عن ابن جُرَيج، عن عطاء، عن ابن عباس قال: قال رسول الله ﷺ: «أحبوا العرب لثلاث؛ لأني عربي، والقرآن عربي، وكلام أهل الجنة عربي»^(١).

٢٠ - وحدثني أبي قال: حدثنا أبو منصور الصاгани قال: حدثنا يحيى بن هاشم الغساني قال: حدثنا إسماعيل بن أبي خالد عن مصعب بن سعد قال: مر عمر بن الخطاب رضي الله عنه، بقوم يرمون نبلاً فعاب عليهم رميهم، فقالوا: يا أمير المؤمنين إنا قوم متعلمين، فقال: لحنكم أشد علي من سوء رميكم؛ سمعت رسول الله ﷺ، يقول: «رحم الله امرأة أصلح من لسانه»^(٢).

٢١ - وحدثني أبي قال: حدثنا أبو منصور قال: حدثنا أبو عبيد قال: حدثنا نعيم بن حماد عن بقة بن الوليد، عن الوليد بن محمد بن زيد قال: سمعت أبا جعفر يقول: قال رسول الله ﷺ: «أعربوا الكلام؛ كي تعربوا القرآن»^(٣).

ثم قال أبو جعفر: لولا القرآن وإعرابه ما باليت ألا أعرف منه شيئاً.

٢٢ - حدثني أبي قال: حدثنا أبو منصور قال: حدثنا أبو عبيد قال: حدثنا عبد الله بن صالح عن الليث بن سعد قال: حدثني أبو الأزهر أن أبا بكر الصديق رضي الله عنه، قال: لأن أعرب آية من القرآن أحب إلي من أن أحفظ آية.

٢٣ - حدثنا محمد بن سليمان قال: حدثنا ابن سعدان قال: وحدثنا الحسين بن محمد عن حماد بن زيد، عن واصل - مولى أبي عيينة - عن يحيى بن عقيل، عن يحيى بن يعمر أن أبا ذر قال: تعلموا العربية في القرآن كما تتعلمون حفظه^(٤).

(١) انظر: الجامع الصغير للسيوطي (٩/١)، ميزان الاعتدال للذهبي (١٠٣/٣) ويحكم بوضعه.

(٢) انظر: الجامع الصغير للسيوطي (١٩/٢).

(٣) انظر: الجامع الصغير للسيوطي (٣٩/١) وهو يضعفه.

(٤) انظر: العقد الفريد لابن عبد ربه (٣٧٩/٢).

٢٤ - وحدثنا: بشر بن موسى قال: حدثنا أبو عبد الرحمن عن يزيد بن إبراهيم التستري، عن أبي هارون الغنوي، عن مسلم بن شداد، عن عبيد بن عمير الليثي قال: قال أُبَيُّ بن كعب: تعلموا اللحن في القرآن كما تعلمونه^(١).

٢٥ - وحدثنا إدريس قال: حدثنا خلف قال: حدثنا محبوب عن أبي هارون الغنوي، عن مسلم بن شداد الليثي، عن عبيد بن عمير الليثي، عن أُبَيِّ بن كعب قال: تعلموا اللحن في القرآن كما تتعلمونه.

٢٦ - وحدثنا سليمان بن يحيى الضبي قال: حدثنا محمد قال: حدثنا أبو معاوية، ومحمد بن عبيد، وإسحاق الأزرق عن عبيد الله بن عمر عن نافع: أن ابن عمر كان يضرب ولده على اللحن في كتاب الله عزَّ وجلَّ^(٢).

٢٧ - وحدثنا إدريس قال: حدثنا خلف قال: حدثنا أبو أسامة حماد بن أسامة، وإسماعيل بن عياش الحمصي عن عبيد الله بن عمر عن نافع عن ابن عمر: أنه كان يضرب بنه على اللحن.

٢٨ - حدثنا إسماعيل بن إسحاق القاضي قال: حدثنا سليمان، يعني: ابن حرب، قال: حدثنا أبو هلال قال: حدثني رجل من باهلة: أن كاتب أبي موسى كتب إلى عمر فكتب: من أبي موسى...

فكتب إليه عمر:

إذا اتاك كتابي هذا فاجلده سوطاً، واعزله عن عملك^(٣).

٢٩ - حدثني أبي قال: حدثنا أبو منصور قال: حدثنا أبو نعيم عن أبي خلدة، عن أبي العالية قال: كان ابن عباس يعلمنا اللحن^(٤).

٣٠ - وحدثنا سليمان بن يحيى قال: حدثنا محمد قال: حدثنا أبو معاوية عن رجل، عن مجاهد قال: لأن أخطئ بالآية أحب إليَّ من أن ألحن في كتاب الله تعالى.

٣١ - حدثنا إدريس قال: حدثنا خلف قال: حدثنا شريك عن إبراهيم بن

(١) انظر: الأضداد لابن الأنباري (ص: ٢٣٩).

(٢) انظر: الأضداد لابن الأنباري (ص: ٢٤٤)، الإحكام في أصول الأحكام للأمامي (٨٩/٢).

(٣) انظر: البيان والتبيين للحافظ (٣٤٤/٢).

(٤) انظر: الأضداد لابن الأنباري (ص: ٢٤٠).

المهاجر، عن مجاهد: أنه كره اللحن في القرآن.

٣٢ - وحدثني أبي قال: حدثنا أحمد بن موسى المعدل قال: حدثنا بشر بن آدم قال: حدثنا حفص بن غياث قال: حدثنا يوسف بن صهيب عن عبد الله بن بريدة، عن رجل من أصحاب النبي ﷺ، قال: لو أني أعلم أني إذا سافرت أربعين ليلة أعربت آية من كتاب الله لفعلت^(١).

٣٣ - حدثنا إسماعيل بن إسحاق قال: حدثنا سليمان بن حرب قال: حدثنا حماد بن زيد عن يحيى بن عتيق قال: سألت الحسن قلت: يا أبا سعيد الرجل يتعلم العربية يلتبس بها حسن المنطق، ويقيم بها قراءته، فقال: حسن يا بني فتعلمها؛ فإن الرجل قد يقرأ الآية فيعيا بوجهها فيهلك فيها.

٣٤ - حدثنا إدريس قال: حدثنا خلف قال: حدثنا حماد بن زيد عن يحيى بن عتيق قال: سألت الحسن فقلت: أرايت الرجل يتعلم العربية، يطلب بها حسن المنطق ويلتبس أن يقيم قراءته؟ قال: حسن فتعلمها يا أخي، فإن الرجل ليقرأ الآية فيعيا بوجهها فيهلك فيها^(٢).

٣٥ - وحدثنا إسماعيل بن إسحاق قال: حدثنا نصر بن علي قال: حدثنا الأصمعي عن سليم بن أخضر، عن ابن عون قال: كنت أشبه لهجة الحسن بلهجة رؤبة بن العجاج.

٣٦ - وحدثني أبي قال: حدثنا علي بن حرب قال: حدثنا الحسين، يعني: الجعفي، عن أبي موسى البصري قال: قال رجل للحسن: يا أبا سعيد ما أراك تلحن؟ فقال: يا بن أخي إني سبقت اللحن^(٣).

٣٧ - وحدثني أبي قال: حدثنا علي بن حرب قال: حدثنا حسين عن محمد بن أبان قال: قال رجل لعبد الملك بن عمير: ما أراك تلحن؟ قال: إني سبقت اللحن.

٣٨ - وحدثني أبي قال: حدثنا أبو منصور قال: حدثنا أبو بكر الكلؤاذاني قال: حدثنا موسى بن داود قال: حدثنا الحكم بن المنذر عن عمرو بن بشر الخثعمي، عن أبي جعفر محمد بن علي: أن العباس قال للنبي ﷺ: ما الجمال في الرجل يا رسول الله؟

(١) انظر: الإنتقان للسيوطي (١٧٥/٢).

(٢) انظر: المصدر السابق (١٧٩/١، ١٨٠/٢).

(٣) انظر: زهر الآداب للحصري (٧٣٩/٣).

قال: «اللسان»^(١).

٣٩ - وحدثنا إدريس قال: حدثنا خلف قال: حدثنا خالد الواسطي عن ليث، عن مجاهد، عن ابن عمر قال: أعربوا القرآن^(٢).

٤٠ - وحدثنا سليمان قال: حدثنا محمد بن سعدان قال: حدثنا جرير بن عبد الحميد عن إدريس قال: قيل للحسن: إن لنا إمامًا يلحن قال: أخرجه^(٣).

٤١ - حدثني أبي قال: حدثنا أبو منصور قال: حدثنا أبو همام قال: حدثنا ضمرة بن ربيعة عن سفيان، عن أبي حمزة قال: قيل للحسن في قوم يتعلمون العربية فقال: أحسنوا، يتعلمون لغة نبيهم ﷺ^(٤).

٤٢ - وحدثنا إسماعيل بن إسحاق قال: حدثنا نصر قال: حدثنا الأصمعي قال: حدثنا عيسى بن عمر قال: قال رجل للحسن (يوم يحشر) فقال: (المتقون) قال: فإنها (المتقين) قال: فهي: ﴿نَحْشُرُ الْمُتَّقِينَ﴾ [مريم: ٨٥].

٤٣ - وحدثنا إسماعيل بن إسحاق قال: حدثنا نصر قال: حدثنا عبد الملك بن قريب الأصمعي قال: حدثنا عيسى بن عمر قال: قال رجل للحسن: أنا أفصح الناس. فقال: لا تفعل. قال: خذ علي كلمة واحدة قال: هذه.

٤٤ - وحدثني أبي قال: حدثنا عبد الله بن أبي سعد قال: حدثنا إبراهيم بن المنذر الحزامي قال: حدثنا عبد الله بن محمد بن قنفذ - من أهل وادي القرى - عن ابن أخي ابن شهاب عن عمه: أن عمر بن الخطاب ؓ، كتب إلى أبي موسى الأشعري: أن مُزَّ مَنْ قَبْلَكَ بتعلم العربية؛ فإنها تدل على صواب الكلام، ومُزَّهم برواية الشعر؛ فإنه يدل على معالي الأخلاق.

٤٥ - حدثني أبي قال: حدثنا أبو سعيد الغاضري قال: حدثنا أحمد بن البختری قال: حدثنا حيان بن جبلة عن ليث، عن مجاهد قال: قال عمر بن الخطاب ؓ: تعلموا العربية؛ فإنها تثبت العقل، وتزيد في المروءة^(٥).

(١) انظر: عيون الأخبار لابن قتيبة الدينوري (١٦٨/٢).

(٢) انظر: تفسير القرطبي (٢٣/١).

(٣) انظر: الجرح والتعديل لابن أبي حاتم (٢٦٤/١)، العقد الفريد لابن عبد ربه (٣٧٩/٢).

(٤) انظر: تفسير القرطبي (٢٣/١).

(٥) انظر: طبقات النحويين واللغويين للزبيدي (ص: ٣، ٤).

- ٤٦ - حدثنا: إسماعيل بن إسحاق قال: حدثنا سليمان قال: حدثنا أبو هلال عن قتادة قال: قال أبو الأسود: إني لأجد للحن غمرًا كغمر اللحم^(١).
- ٤٧ - حدثني أبي قال: حدثنا أبو منصور قال: حدثنا عثمان بن زفر قال: حدثنا حيان بن علي عن ابن شبرمة قال: ما لبس الرجال لبسًا أزين من العربية، ولا لبس النساء لبسًا أزين من الشحم^(٢).
- ٤٨ - حدثني أبي عن بعض أصحابه قال: قال المدائني أبو الحسن: كان يقال: إذا أردت أن تعظم في عين من كنت في عينه صغيرًا، أو يصغر في عينك من كان عندك كبيرًا؛ فتعلم العربية.
- ٤٩ - وحدثني أبي قال: حدثنا عبد الله بن عمرو الوراق: قال: حدثنا إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة المروزي قال: حدثنا النضر بن شميل قال: حدثنا الخليل بن أحمد قال: لحن أيوب السختياني في حرف فقال: أستغفر الله.
- ٥٠ - وحدثنا ابن ناجية، وأبو الحسن الأسدي قالوا: حدثنا إسحاق بن أبي إسرائيل قال: حدثنا النضر بن شميل قال: حدثنا الخليل بن أحمد بمثله.
- ٥١ - وحدثنا إسماعيل بن إسحاق قال: حدثنا نصر قال: أخبرنا الأصمعي قال: حدثنا عيسى بن عمر قال: قال ابن أبي إسحاق لبكر بن حبيب: ما ألحن حرفًا واحدًا فمرت به سنور، فقال: اخسئي، فقال: هذه، ألا قلت: اخسئي^(٣).
- ٥٢ - وحدثني أبي قال: حدثنا أبو عبيد الله الوراق قال: حدثنا أبو داود قال: حدثنا شريك عن جابر، عن الشعبي قال: قلت: فإني أسمع الحديث ليس بإعراب أفأعربه؟ قال: نعم^(٤).
- ٥٣ - وحدثني أبي قال: حدثنا عبد الله بن عمرو الوراق قال: حدثنا إبراهيم، يعني: ابن المنذر الحزامي، قال: حدثنا معن عن محمد بن عبد الله ابن أخي ابن شهاب قال: سمعت عمي ابن شهاب وهو يقول: ما أحدث الناس مروءة أعجب إليّ من تعلم الفصاحة.

(١) انظر عيون الأخبار لابن قتيبة (١٥٨/٢).

(٢) انظر: عيون الأخبار لابن قتيبة (١٥٧/٢).

(٣) انظر: بغية الوعاة للسيوطي (٤٦٢/١)، طبقات القراء لابن الجزري (٤١٠/١).

(٤) انظر: الكفاية للخطيب البغدادي (ص: ١٩٤) بالإسناد نفسه.

٥٤ - وحدثنا محمد بن سليمان قال: أخبرنا المسعودي قال: حدثنا أبو عبيد قال: حدثنا عباد بن عباد المهلب عن واصل مولى أبي عينية قال: قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه: تعلموا إعراب القرآن كما تتعلمون حفظه^(١).

٥٥ - وحدثنا محمد قال: أخبرنا المسعودي قال: حدثنا أبو عبيد قال: حدثنا عبد الرحمن بن مهدي عن سفيان بن سعيد عن عقبة الأسدي، عن أبي العلاء قال: قال عبد الله بن مسعود: أعربوا القرآن؛ فإنه عربي^(٢).

٥٦ - وحدثني أبي قال: حدثنا التزقي قال: حدثنا محمد، يعني: الفريابي قال: حدثنا سفيان عن إسماعيل بن أبي خالد عن سيار أبي الحكم عن ابن مسعود قال: أعربوا القرآن؛ فإنه عربي فإنه سيجيء قوم يثقفونه، وليسوا بخياركم.

قال أبو بكر: معنى يثقفونه يقومون حروفه^(٣) كما يقوم المثقف الرمح، قال عمرو بن كلثوم التغلبي:

عَشْوَزَةٌ إِذَا انْقَلَبَتْ أَرَلَّتْ تَدُقُّ قَفَا الْمُثَقَّفِ وَالْجَيِّنَا^(٤)

فالعشوزة: الشديدة الصلبة، وقوله: إذا انقلبت أرنت، معناه: إذا انقلبت في ثقافها صوتت وشجت قفا مثقفها، أي: مقومها، وهذا مثل ضربه، أي: قاتنا لا تستقيم لمن أراد أن يقومها، ومعنى الحديث: أنهم يقومون ألفاظه ولا يعلمون به.

٥٧ - حدثنا سليمان بن يحيى الضبي قال: حدثنا صاحب لنا، يقال له: علي عن

(١) انظر: العقد الفريد لابن ربه (٣٧٩/٢).

(٢) انظر: تفسير القرطبي (٢٣/١).

(٣) انظر: مفردات القرآن للأصفهاني (ص: ٧٧).

(٤) البيت من بحر الوافر، وهو لعمرو بن كلثوم، والبيت من معلقته الشهيرة، وعمرو بن كلثوم عمرو بن كلثوم بن مالك بن عتاب، أبو الأسود، من بني تغلب، شاعر جاهلي، من الطبقة الأولى، ولد في شمالي جزيرة العرب في بلاد ربيعة وتجوّل فيها وفي الشام والعراق ونجد، كان من أعز الناس نفساً، وهو من الفتاك الشجعان، ساد قومه (تغلب)، وهو فتى وعمر طويلاً وهو الذي قتل الملك عمرو بن هند، أشهر شعره معلقته التي مطلعها: (ألا هبي بصحنك فاصبحينا...)، يقال: إنها في نحو ألف بيت وإنما بقي منها ما حفظه الرواة، وفيها من الفخر والحماسة العجب، مات في الجزيرة الفراتية، قال في ثمار القلوب: كان يقال: فتكات الجاهلية ثلاث: فتكة البراض بعروة، وفتكة الحارث بن ظالم بخالد بن جعفر، وفتكة عمرو بن كلثوم بعمرو بن هند الملك، فتك به وقتله في دار ملكه وانتهب رحله وخزائنه وانصرف بالتغلبة إلى بادية الشام ولم يصب أحد من أصحابه (ت ٣٩ ق. ه).

عيسى بن يونس بن أبي إسحاق بإسناد له قال: وقف أعرابي على رجل وهو يعلم آخر القرآن، وهو يقول: ﴿أَنَّ اللَّهَ بَرِيءٌ مِّنَ الْمُشْرِكِينَ وَرَسُولُهُ﴾ [التوبة: ٣] قال: فقال له الأعرابي: والله ما أنزل الله هذا على نبيه محمد ﷺ، قال: فوثب إليه الرجل فلبب الأعرابي، ثم قال: بيني وبينك أمير المؤمنين عمر بن الخطاب قال: فذهب به إلى عمر، فقال له: يا أمير المؤمنين إني كنت أعلم رجلاً فسمعني هذا وأنا أقول: ﴿أَنَّ اللَّهَ بَرِيءٌ مِّنَ الْمُشْرِكِينَ وَرَسُولُهُ﴾ قال: فقال: والله ما أنزل الله على محمد فقال عمر: صدق الأعرابي، إنما هي ﴿رَسُولُهُ﴾.

٥٨ - وحدثني بعض أصحابنا قال: قال أبو عبد الله محمد بن يحيى القطعي قال: حدثني محمد بن عيسى عن يزيد قال: حدثني أبو توبة الربيع بن نافع الحلبي قال: حدثنا: عيسى بن يونس عن ابن جُرَيْج، عن ابن أبي مليكة قال: قدم أعرابي في زمان عمر فقال: من يقرئني مما أنزل الله على محمد؟ قال: فأقرأه رجل براءة فقال: ﴿أَنَّ اللَّهَ بَرِيءٌ مِّنَ الْمُشْرِكِينَ وَرَسُولُهُ﴾ بالجهر، فقال الأعرابي: أو قد برئ الله من رسوله، إن يكن الله بريء من رسوله فأنا أبرأ منه؟ فبلغ عمر مقالة الأعرابي، فدعاه فقال: يا أعرابي أبرأ من رسول الله؟ فقال: يا أمير المؤمنين إني قدمت المدينة ولا علم لي بالقرآن، فسألت: من يقرئني فأقرأني هذا سورة براءة فقال: ﴿أَنَّ اللَّهَ بَرِيءٌ مِّنَ الْمُشْرِكِينَ وَرَسُولُهُ﴾ فقلت: أو قد برئ الله من رسوله، إن يكن الله بريء من رسوله فأنا أبرأ منه، فقال عمر: ليس هكذا يا أعرابي. قال: فكيف هي يا أمير المؤمنين؟ فقال: ﴿أَنَّ اللَّهَ بَرِيءٌ مِّنَ الْمُشْرِكِينَ وَرَسُولُهُ﴾.

فقال الأعرابي: وأنا والله أبرأ ممن برئ الله ورسوله منه، فأمر عمر بن الخطاب ألا يقرئ القرآن إلا عالم باللغة، وأمر أبا الأسود فوضع النحو^(١).

٥٩ - حدثني أبي قال: حدثنا أبو عكرمة قال: قال العتبي: كتب معاوية إلى زياد يطلب عبيد الله ابنه، فلما قدم عليه كلمه فوجده يلحن فردّه إلى زياد، وكتب إليه كتاباً

(١) قوله عن ابن أبي مليكة قال قدم أعرابي.. أبا الأسود فوضع النحو، في القرطبي (٢٤/١) بالنص.

يلومه فيه، ويقول: أمثل عبيد الله يضيع^(١).

فبعث زياد إلى أبي الأسود فقال له: يا أبا الأسود إن هذه الحمراء قد كثرت وأفسدت من ألسن العرب فلو وضعت شيئاً يصلح به الناس كلامهم، ويعربون به كتاب الله، فأبى ذلك أبو الأسود، وكره إجابة زياد إلى ما سأل فوجّه زياد رجلاً، وقال له: اقعد في طريق أبي الأسود فإذا مرّ بك فاقراً شيئاً من القرآن وتعمد اللحن فيه ففعل ذلك، فلما مر به أبو الأسود رفع الرجل صوته يقرأ: ﴿أَنَّ اللَّهَ بَرِيءٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ وَرَسُولُهُ﴾ فاستعظم ذلك أبو الأسود وقال: عزّ وجه الله أن يبرأ من رسوله، ثم رجع من فوره إلى زياد، فقال له: يا هذا قد أجبتك إلى ما سألت، ورأيت أن أبدأ بإعراب القرآن فابعث إليّ بثلاثين رجلاً فأحضرهم زياد فاختر منهم أبو الأسود عشرة، ثم لم يزل يختارهم حتى اختار منهم رجلاً من عبد القيس فقال: خذ المصحف وصبغاً يخالف لون المداد، فإذا فتحت شفتي فانقط واحدة فوق الحرف، وإذا ضممتها فاجعل النقطة إلى جانب الحرف، وإذا كسرتها فاجعل النقطة في أسفله، فإن أتبعته شيئاً من هذه الحركات غنة فانقط نقطتين. فابتدأ بالمصحف حتى أتى على آخره، ثم وضع المختصر المنسوب إليه بعد ذلك^(٢).

٦٠ - حدثنا يموت قال: حدثنا السجستاني أبو حاتم قال: سمعت محمد بن عباد المهلب عن أبيه قال: سمع أبو الأسود الدؤلي رجلاً قرأ: ﴿أَنَّ اللَّهَ بَرِيءٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ وَرَسُولُهُ﴾ بالجهر، فقال: لا أظنني يسعني إلا أن أضع شيئاً أصلح به لحن هذا، أو كلاماً هذا معناه^(٣).

وقال أبو حاتم: وزعموا أن أبا الأسود ولد في الجاهلية، وأنه أخذ النحو عن علي بن أبي طالب عليه السلام^(٤).

٦١ - وحدثني أبي قال: حدثنا عمر بن شبة قال: حدثنا حيان بن بشر قال: حدثنا يحيى بن آدم عن أبي بكر بن عياش، عن عاصم بن أبي النجود قال: أول من وضع

(١) انظر: مجالس ثعلب بخلاف، وأمالى القالي (٥/١).

(٢) انظر: البيان والتبيين للجاحظ (٢/٢٣٦)، أخبار النحويين البصريين للسيرافي (ص: ١٦).

(٣) انظر: مراتب النحويين للطيب اللغوي (ص: ٨)، أخبار النحويين البصريين للسيرافي (ص: ١٦).

(٤) انظر: مراتب النحويين للطيب اللغوي (ص: ٦).

النحو أبو الأسود الدؤلي، جاء إلى زياد بالبصرة، فقال: إني أرى العرب قد خالطت هذه الأعاجم، وتغيرت ألسنتهم، أفتأذن لي أن أضع للعرب كلاماً يعرفون، أو يقيمون به كلامهم؟ قال: لا، فجاء رجل إلى زياد فقال: أصلح الله الأمير، توفي أبانا وترك بنونا. فقال زياد: توفي أبانا وترك بنونا؟ ادع لي أبا الأسود فقال: ضع للناس الذي نهيتك أن تضع لهم^(١).

٦٢ - وحدثني أبي قال: حدثنا عمر بن شبة قال: حدثني أبو سلمة موسى بن إسماعيل قال: أخبرنا أبي قال: كان أبو الأسود الدؤلي أول من وضع العربية بالبصرة^(٢).

٦٣ - وحدثني أبي قال: حدثنا عمر بن شبة قال: وحدثني التوزي قال: سمعت أبا عبيدة معمر بن المثنى يقول: أول من وضع النحو أبو الأسود الدؤلي، ثم ميمون الأقرن، ثم عنبسة الفيل، ثم عبد الله بن أبي إسحاق قال: ووضع عيسى بن عمر في النحو كتابين سمي أحدهما الجامع، والآخر المكمل^(٣)، فقال الخليل بن أحمد:

بطل النحو جميعاً كله غير ما أحدث عيسى بن عمر
ذاك إكمال وهذا جامع فمما للناس شمس وقمر^(٤)

٦٤ - وحدثني أبي قال: قال علي بن عبد الله الطوسي: حدثني من أثق به في حديث رواه عن الزهري قال: أتاه رجل يسأله أن يحدثه، فقال: ممن أنت؟ قال: من عاملة، قال: لا أحدثك.

(١) انظر: عيون الأخبار لابن قتيبة (١٥٩/٢)، فضائل القرآن لابن كثير (ص: ٨٩).

(٢) انظر: مراتب النحويين للطيب اللغوي (ص: ٨).

(٣) انظر: المصدر السابق (ص: ١١).

(٤) وهما من بحر الرمل، وهما للخليل كما ذكر بالمتن، الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي الأزدي اليمامي، أبو عبد الرحمن، من أئمة اللغة والأدب، وواضع علم العروض، أخذه من الموسيقى وكان عارفاً بها وهو أستاذ سيبويه النحوي، ولد ومات في البصرة، وعاش فقيراً صابراً وكان شعث الرأس، شاحب اللون، كشف الهيئة، متمزق الثياب، متقطع القدمين، مغموراً في الناس لا يُعرَف، وهو الذي اخترع علم العروض وأحدث أنواعاً من الشعر ليست من أوزان العرب وكان سبب موته أنه فكر في ابتكار طريقة في الحساب تُسهِّلُهُ على العامة فدخل المسجد وهو يعمل فكره فصدمته سارية وهو غافل فكانت سبب موته، والفراهيدي نسبة إلى بطن من الأزد، وكذلك اليمامي، من مؤلفاته: (كتاب العين) في اللغة، و(جملة آلات العرب)، و(النغم)، وغير ذلك (ت ١٧٠ هـ). انظر: طبقات النحويين للزبيدي (ص: ٤٧ - ٥١)، وفيات الأعيان (٢٤٤/٢ - ٢٤٨)، البداية والنهاية (١٦١/١٠ - ١٦٢).

قال: ولمه؟ قال: لأنكم لا علم لكم بالعربية، أو قال بالكلام.

قال: إني لأعرف منها شيئاً، قال: فما معنى قول الشاعر:

صَرِيحُ مُدَامٍ يَرْفَعُ الشَّرْبُ رَأْسَهُ فَيَحْيَا وَقَدْ مَاتَ عِظَامٌ وَمَقْصِلُ^(١)

ما يعني بالمفصل؟ قال: اللسان^(٢). قال: اغد عليّ لأحدثك.

٦٥ - وحدثني أبي قال: حدثنا الغاضري قال: قال إسحاق بن أبي إسرائيل:

سمع عمرو بن العلاء رجلاً يلحن فقال: ألا أراك نذلاً بعد.

٦٦ - وحدثني أبي قال: حدثنا عبد الله بن أبي سعد قال: حدثنا الحسن بن مرثد

قال: أخبرني سلمة بن عاصم قال: أخبرني الفراء قال: أخبرني الكسائي عن أبي الدينار قال: تعلم العربية فإنها هي المروءة الظاهرة وهي ترتب الوضع مراتب الأشراف.

٦٧ - وحدثنا إسماعيل قال: حدثنا نصر قال: حدثنا الأصمعي قال: حدثنا

عيسى بن عمر قال: خاصم رجل رجلاً إلى يحيى بن يعمر وهو قاضٍ، فقال إن هذا باعطني عبداً أباقا. فقال ابن يعمر: ألا قلت: أبوقاً^(٣).

٦٨ - وأخبرنا أبو العباس أحمد بن يحيى: وكتب إليّ أبو خليفة يروي عن

محمد بن سلام الجمحي قال: حدثنا يونس قال: قال الحجاج ليحيى بن يعمر الليثي:

أتسمعي ألحن على المنبر؟ قال يحيى: الأمير أفصح الناس. قال يونس: وصدق كان أفصح الناس إلا أنه لم يكن يروي الشعر، قال: أتسمعي ألحن قال: حرفاً، قال: في

أي؟ قال: في القرآن. قال: فذاك أشنع له. قال: ما هو؟ قال: تقول: ﴿إِنْ كَانَ آبَاؤُكُمْ

وَأَبْنَاؤُكُمْ﴾ الآية ﴿أَحَبُّ إِلَيْكُمْ مِنْ اللَّهِ وَرَسُولِهِ﴾ [التوبة: ٢٤] بالرفع. قال: فبعث به

(١) البيت من بحر الطويل، وهو للأخطل، وروي في ديوانه، في قصيدة يقول في مطلعها:
عَفَا وَاسِطٌ مِنْ آلِ رَضْوَى قَبْلَ فَمَجْتَمَعُ الْحَرِيرِ فَالْصَّبْرُ أَجْمَلُ

غياث بن غوث بن الصلت بن طارقة بن عمرو، أبو مالك، من بني تغلب، شاعر مصقول الألفاظ، حسن الديباجة، في شعره إبداع، اشتهر في عهد بني أمية بالشام، وأكثر من مدح ملوكهم، وهو أحد الثلاثة المتفق على أنهم أشعر أهل عصرهم: جرير والفرزدق والأخطل. نشأ على المسيحية في أطراف الحيرة بالعراق واتصل بالأمويين فكان شاعرهم، وتهاجى مع جرير والفرزدق، فتناقل الرواة شعره، وكان معجباً بأدبه، تياهاً، كثير العناية بشعره، وكانت إقامته حيناً في دمشق وحيناً في الجزيرة (ت ٩٠ هـ).

(٢) انظر: مفردات القرآن للأصفهاني (ص: ٣٨٨).

(٣) انظر: طبقات النحويين واللغويين للزبيدي (ص: ٢٣).

إلى خراسان وبها يزيد بن المهلب قال محمد ابن سلام: وأخبرني أبي أن يزيد كتب إلى الحجاج: إنا لقينا العدو ففعلنا وفعلنا، واضطربناهم إلى عرعة الجبل. فقال الحجاج: ما لابن المهلب وهذا الكلام؟ قيل له: إن ابن يعمر عنده. قال: ذاك إذا^(١).

٦٩ - وحدثني أبي قال: حدثنا أحمد بن الحارث الخراز قال: أخبرنا المدائني عن أبي دقافة الشامي قال: قال مسلمة بن عبد الملك: مروءتان ظاهرتان الرياش والفصاحة.^(٢)

٧٠ - وحدثني أبي قال: حدثنا أبو عكرمة الضبي قال: قال العتبي عن أبيه: استأذن رجل من جند الشام له فيهم قدر على عبد الملك بن مروان وهو يلعب بالشطرنج، فقال: يا غلام غطها بسبئية^(٣)، فهذا شيخ له جلاله ثم أذن له فلما كلمه وجده يلحن فقال: يا غلام اكشفها، ليس للاحن حرمة^(٤).

٧١ - حدثني أبي قال: حدثني عبد الله بن محمد بن رستم قال: قال سلم بن رستم: جئنا من خراسان، فجاء رجل متفصح فجعل يقعر ويلحن، فقال له ابن المبارك: أنت ممن لو رآه الحطيئة لبكى عليه.

٧٢ - حدثني أبي قال: حدثنا أبو منصور قال: حدثنا أبو عبيد قال: حدثنا إسماعيل بن إبراهيم عن أبي رجاء محمد بن سيف قال: قلت للحسن: ما تقول فيمن يتعلم العربية، أتخاف أن يكون ذلك يزيد في الهجاء؟ فقال: ليس به بأس قال عمر بن الخطاب: عليكم بالتفقه في الدين، والتفهم في العربية، وحسن العبارة.

٧٣ - حدثنا إسماعيل بن إسحاق قال: حدثنا نصر قال: حدثنا وهب بن جرير قال: قرأ أبي على أبي عمرو بن العلاء فقال له: لأنت أفصح من معد بن عدنان^(٥).

٧٤ - وحدثنا إسماعيل بن إسحاق قال: حدثنا نصر قال: أخبرنا الأصمعي قال: أخبرنا عيسى بن عمر عن ابن أبي إسحاق قال: لقيت أبا الزناد فسألته عن الهمز؟ فكأنما يقرؤه من كتاب.

(١) انظر: العقد الفريد (٣٧٩/٢)، أخبار النحويين البصريين للسيرافي (ص: ٢٣).

(٢) انظر: البيان والتبيين للجاحظ (٣٨٦/١).

(٣) والسبئية ضرب من الثياب ينسب إلى موضع بناحية بالمغرب يعرف بسين.

(٤) انظر: الأضداد لابن الأنباري (ص: ٢٤٥).

(٥) انظر: ميزان الاعتدال لابن أبي حاتم (٣٩٢/١).

٧٥ - حدثني أبي قال: حدثنا أحمد بن الحارث الخراز قال: قال أبو عبد الله بن الأعرابي: قال رجل لبيه: يا بني أصلحوا ألسنتكم؛ فإن الرجل تنوبه النائبة يحب أن يتجمل فيها، فيستعير من أخيه دابته وثوبه ولا يجد من يعيره لسانه.

٧٦ - حدثني أبي قال: قال أبو هفان: مر عمر بن الخطاب بقوم وهم يرمون فقال: ما أسوأ رميكم! ^(١) قالوا: نحن متعلمين. قال: لفظكم أسوأ من رميكم، فقال بعضهم: يا أمير المؤمنين يضحى بالضبي: قال: وما عليك لو قلت: ظبي؟ قال: إنها لغة. قال: رُفِعَ العتاب لا يُضْحَى بشيء من الوحش.

٧٧ - وحدثني أبي قال: حدثنا أبو عكرمة قال: كان عمر بن الخطاب إذا سمع رجلاً يخطئ قَبَحَ عليه، وإذا أصابه يلحن ضربه بالدرة.

٧٨ - حدثني أبي قال: حدثنا عمر بن شَبَّة قال: قال عبد الملك بن مروان: ما رأيت مثلنا ومثل هذه الأعاجم، كان الملك فيهم دهرًا طويلًا، فوالله ما استعانوا منا إلا برُجَيْلٍ واحد، يعني: النعمان بن المنذر، ثم عادوا عليه فقتلوه، وإن الملك فينا مذ هذه المدة فقد استعنا منهم برجال حتى في لساننا، هذا إسماعيل بن عبيد الله بن أبي المهاجر يعلم ولد أمير المؤمنين العربية.

٧٩ - حدثني أبي قال: حدثنا عمر بن شَبَّة قال: ودخل الشَّعْبِيُّ مسجد الكوفة وعدَّة من الموالي يعلمون العربية، فقال: نعم أصلحوا لسانهم؛ فإنكم أنتم أفسدتموه ^(٢).

٨٠ - حدثنا إسماعيل بن إسحاق: قال: حدثنا نصر قال: حدثنا الأصمعي قال: حدثنا قُرَّة قال: قال رجل من بني مازن بن شيبان للضحاك: ما في الكتاب آية يخفى علي وجهها، قال: فما طه؟ قال: فأزجج على البدوي، ثم أدركه جلد أهل البادية وقلة خجلهم، ثم قال: وما عسى أن تكون، هي مثل: طسم، وحم.

٨١ - وحدثنا إسماعيل قال: حدثنا نصر قال: حدثنا الأصمعي قال: قلت لأبي عمرو: إن عيسى بن عمر حدثنا قال: قرأ ابن مروان: ﴿ هُنَّ أَطْهَرُ لَكُمْ ﴾ [هود: ٧٨]، قال: احتبى في لحنه ^(٣).

(١) انظر: الأضداد لابن الأنباري (ص: ٢٤٤).

(٢) انظر: البيان والتبيين للجاحظ (٦٩/٢).

(٣) انظر: تفسير الطبري (٤١٥/١٥)، طبقات القراء لابن الجزري (٢٦١/٢)، وقوله: احتبى في لحنه على التشبيه يريد إفحاشه في خطته.

٨٢ - وحدثني أبي قال: حدثنا أبو زيد عمر بن شَبَّة قال: حدثنا أبو غسان المدني قال: أجرى عبد الله بن زيد بن معاوية الخيل مع الوليد بن عبد الملك؛ فسبقه عبد الله، فدخل الوليد على خيل عبد الله فعقرها، فجاء عبد الله خالداً أخاه، فقال: ألم تر أنني سأبقت الوليد فسبقته فعقر خيلي، والله لهممت أن أقتله قال: فدخل خالد على عبد الملك فقال: يا أمير المؤمنين، أتاني عبد الله فحلف لهمم بقتل الوليد. فقال عبد الملك: ولم يقتله؟ قال: سابقه فسبقه، فدخل على خيله فعقرها، فقال عبد الملك: ﴿إِنَّ الْمُلُوكَ إِذَا دَخَلُوا قَرْيَةً أَفْسَدُوهَا وَجَعَلُوا أَعِزَّةَ أَهْلِهَا أَذِلَّةً ۖ وَكَذَلِكَ يَفْعَلُونَ﴾ [النمل: ٣٤] فقال خالد: يا أمير المؤمنين اقرأ الآية الأخرى: ﴿وَإِذَا أَرَدْنَا أَنْ نُهْلِكَ قَرْيَةً أَمَرْنَا مُتْرَفِيهَا فَفَسَقُوا فِيهَا فَحَقَّ عَلَيْنَا الْقَوْلُ فَنَدْمَرْنَهَا تَدْمِيرًا﴾ [الإسراء: ١٦]، فقال عبد الملك: أما والله لنعم المرء عبد الله على لحن فيه.

قال: أفعلى لحن ابنك تعول؟ قال: إن أخوا الوليد سليمان قال: وأخو عبد الله خالد قال: مَدَحْتُ والله نفسك يا خالد قال: وقبلني والله ما مدحت نفسك يا أمير المؤمنين؟ قال: ومتى؟ قال: حين قلت: أنا قاتل عمرو بن سعيد قال: حق والله لمن قتل عمراً أن يفخر بقتله^(١). قال: أما والله لمروان كان أطولهما باعاً.

قال: أما إنني أرى ثأري في مروان صباح مساء ولو أشاء أن أزيله لأزلته. قال: إذا شئت أن تطفئ نورك فافعل قال: ما جرأك علي يا خالد؟ خلني عنك.

قال: لا والله ما قال الشاعر:

ويجر اللسان من أسالاتِ الـ حرب ما لا يجر منها البنان^(٢)
فقال: فاستحيا عبد الملك، وقال: يا وليد أكرم أخاك وابن عمك، فقد رأيت أباه يكرم أباك، وجده يكرم جدك^(٣).

٨٣ - وحدثني أبي قال: حدثنا أبو عكرمة الضبي في حديث ذكره: أن الوليد بن عبد الملك قرأ على المنبر: ﴿يَلَيْتَهَا كَانَتْ الْقَاضِيَةَ﴾ [الحاقة: ٢٧]، وتحت المنبر

(١) خبر مقتل عمرو بن سعيد في البداية والنهاية (٣٠٧/٨)، شذرات الذهب (٧٧/١).

(٢) لم أستدل على قائله.

(٣) الكامل لابن الأثير (١٩٦/١، ١٩٧)، والصناعتين (ص: ١٨٦).

عمر بن عبد العزيز، وسليمان بن عبد الملك، فقال سليمان: وددتها والله.^(١)
 ٨٤ - وحدثننا إسماعيل بن إسحاق قال: حدثنا نصر قال: حدثنا الأصمعي قال: حدثنا نافع بن أبي نعيم عن عبد الرحمن بن هرمز الأعرج أنه قرأ: ﴿لَتَّخَذَتْ عَلَيْهِ أَجْرًا﴾ [الكهف: ٧٧].

قال: لا تأخذها عنه؛ فإنه لم يكن عالماً بالنحو.
 ٨٥ - وحدثننا إسماعيل قال: حدثنا نصر قال: حدثنا الأصمعي قال: حدثنا نافع قال: جلست إلى نافع مولى عبد الله بن عمر، ومالك من الصبيان، قال: وقرأ نافع: ﴿لَتَّخَذَتْ عَلَيْهِ أَجْرًا﴾.

٨٦ - حدثنا محمد قال: وحدثننا إسماعيل قال: حدثنا نصر قال: أخبرنا الأصمعي قال: قرأ أبو عمرو: ﴿لَوْ شِئْتَ لَتَّخَذْتَ عَلَيْهِ أَجْرًا﴾.^(٢)

٨٧ - وحدثنني أبي قال: حدثني الحسن بن عبد الرحمن الربيعي قال أخبرنا الثَّوْرِيُّ أبو محمد قال: حدثنا أبو معمر صاحب عبد الوارث عن عبد الوارث قال: كان شعبة يحقرني أبداً إذا ذكرتُ شيئاً. قال: فحدث يوماً عن ابن عَوْن، عن ابن سيرين: أن كعب بن مالك^(٣) قال:

قَضَيْنَا مِنْ تِهَامَةٍ كُلِّ رَيْبٍ وَخَيْرٌ ثُمَّ أَجْمَمْنَا السَّيُوفَا
 نَحْيَرُهَا وَلَوْ نَطَقَتْ لَقَالَتْ قَوَاطِعُهُنَّ دَوْسَاءً أَوْ ثَقِيفَا
 وَنَتَزَعُ الْغُرُوشَ بِبَطْنِ وَجٍّ وَتَصْبِحُ دُورُكُمْ مِنْكُمْ خُلُوفَا

(١) الخبر في طبقات المشاهير (٦٧/٤).

(٢) انظر: التيسير للداني (ص: ١٤٥)، النشر لابن الجزري (٣١٤/٢).

(٣) كعب بن مالك بن عمرو بن القين الأنصاري السلمي الخزرجي، صحابي من أكابر الشعراء من أهل المدينة واشتهر في الجاهلية وكان في الإسلام من شعراء النبي ﷺ وشهد أكثر الوقائع، ثم كان من أصحاب عثمان وأنجده يوم الثورة وحرّض الأنصار على نصرته ولما قتل عثمان قعد عن نصرة علي فلم يشهد حروبه، وعمي في آخر عمره وعاش سبعاً وسبعين سنة، قال روح بن زنباع: أشجع بيت وصف به رجل قومه قول كعب بن مالك: نصل السيوف إذا قصرن بخطونا يوماً ولنلحقها إذا لم تلحق. له (٨٠ حديثاً)، و(ديوان شعر - ط) جمعه سامي العدل في بغداد (ت ٥٠ هـ).

فَلَسْتُ لِحَاضِنٍ أَنْ لَمْ تَرَوْهَا بِسَاحَةِ دَارِكُمْ مَنَا أُلُوفًا^(١)
 قال: فقال شعبة: ومنتزع العروس عروس وَّجَّ. فقلت له: يا أبا بسطام، وأي
 عروس ثَمَّة؟ فقال: ويلك ما هيه؟ قلت: العروش. قال الله تعالى: ﴿ فَهِيَ خَاطِيَةٌ عَلَى
 عُرُوشِهَا ﴾ [الحج: ٤٥] بعد ذلك يهابني ويجلُّني.

٨٨ - حدثنا أبو العباس أحمد بن يحيى قال: حدثنا محمد بن موسى الوراق
 قال: حدثنا علي بن مسلم قال: حدثنا عبد الصمد بن عبد الوراث قال: حدثنا
 حريث بن السائب قال: قال البيهقي للحسن: يا أبو سعيد، فقال الحسن: أكسب الدوانيق
 شغلك أن تقول: يا أبا سعيد؟ قال: ثم جعل يُفهمه فلا يفهم، ويُفهمه فلا يفهم، فقال: يا
 عبد الله خذ بيد هذا العليج فأفهمه عني؛ فإنه يمنعه عيه أن يفهم ما أقول^(٢).

٨٩ - وحدثني أبي قال: حدثنا أحمد بن محمد التياخي قال حدثنا محمد بن أبي
 رزمة قال: أخبرنا عبدان بن عثمان قال: أخبرنا عبد الله عن جرير بن حازم، عن يعلى بن
 حكيم قال: دخل فرقد على الحسن، فقال: السلام عليك يا أبو سعيد، فقال الحسن: من
 هذا؟ قالوا: هذا فرقد. قال: ومن فرقد؟ قالوا: إنسان يكون بالسبخة. قال: فقال: يا
 فُرَيْقِد، ما تقول فيمن يأكل الخبيص؟ قال: لا أحبه، ولا أحب من يحبه، ولا أتولاه في
 الدنيا ولا في الآخرة. قال: فقال الحسن: أترونه مجنوناً؟

٩٠ - وحدثني أبي قال: حدثنا محمد بن الجهم عن الفراء قال: وحدثني
 مندل بن علي الغنوي عن الأعمش قال: قلت عند إبراهيم النخعي وطلحة بن مصرف:
 ﴿ قَالَ لِمَنْ حَوْلَهُ أَلَا تَسْتَمِعُونَ ﴾ [الشعراء: ٢٥] قال: فقال إبراهيم: ما تزال تأتينا
 بحرف أشنع، إنما هو ﴿ قَالَ لِمَنْ حَوْلَهُ ﴾ قال إبراهيم لطلحة بن مصرف: كيف تقول؟
 قال: كما قلت ﴿ لِمَنْ حَوْلَهُ ﴾ قال الأعمش: قلت: لحتتما لا أجالسكما اليوم^(٣).

٩١ - حدثنا أبي قال: حدثنا أبو العباس أحمد بن الحسين الأنماطي قال: حدثنا
 علي بن الجعد قال: سمعت شعبة يقول: مثل صاحب الحديث الذي لا يعرف العربية

(١) الأبيات من بحر الوافر، وهي لكعب بن مالك، وجاءت الأبيات في مفتاح قصيدة له في ديوانه.

(٢) انظر: البيان والتبيين للجاحظ (٢/٢٤٧)، وفيه: يا أبي سعيد.

(٣) انظر: تأويل مشكل القرآن لابن قتيبة (ص: ٤٣).

مثل الحمار عليه مخلاة لا علف فيها.

٩٢ - حدثنا أبي قال: حدثنا أبو منصور قال: حدثنا محمد بن حاتم المؤدّب قال: حدثنا محمد بن سلام عن حماد بن سلمة قال: من طلب الحديث ولم يتعلم النحو، أو قال: العربية - فهو كمثل الحمار يعلق عليه مخلاة ليس فيها شعر^(١).

قال أبو بكر: وجاء عن أصحاب رسول الله ﷺ، وتابعيهم من الاحتجاج على غريب القرآن ومشكله باللغة والشعر ما بين صحة مذهب النحويين في ذلك، وأوضح فساد مذهب من أنكر ذلك عليهم. قال فمن ذلك:

٩٣ - ما حدثنا عبيد بن عبد الواحد بن شريك البرّاز قال: حدثنا ابن أبي مريم قال: أخبرنا ابن فروخ قال: أخبرني أسامة قال: أخبرني عكرمة أن ابن عباس قال: إذا سألتموني عن غريب القرآن فالتمسوه في الشعر؛ فإن الشعر ديوان العرب^(٢).

٩٤ - قال: وحدثنا إدريس بن عبد الكريم قال: حدثنا خلف قال: حدثنا حماد بن زيد عن علي بن زيد بن جُدعان قال: سمعت سعيد بن جبّير ويوسف بن مهران يقولان: سمعنا ابن عباس يُسأل عن الشيء من القرآن فيقول: فيه كذا وكذا، أما سمعتم قول الشاعر يقول: فيه كذا وكذا.

٩٥ - وحدثنا علي بن محمد بن أبي الشّوارب قال: حدثنا إبراهيم، يعني: ابن بشار الرمادي، قال: حدثنا سفيان قال: حدثنا الأجلح عن عكرمة قال سفيان: أراه عن ابن عباس في قوله تعالى: ﴿وَيَبَاكَ فَطَهَّرَ﴾ [المدثر: ٤]. قال: لا تلبسها على غدر ولا إثم^(٣)، البسها وأنت طاهر البدن، قال سفيان: وقال الشاعر:

فإني بحمد الله لا ثوب غادرٍ لبستُ ولا من خزية أتقنّع^(٤)

٩٦ - وحدثني أبي قال: حدثنا علي بن حرب قال: حدثنا ابن فضيل قال: حدثنا الأجلح عن عكرمة، عن ابن عباس: وسأله رجل عن قول الله تعالى: ﴿وَيَبَاكَ فَطَهَّرَ﴾ . قال: لا تلبس ثيابك على غدره، وتمثّل بقول غيلان الثقفي:

(١) انظر: تفسير القرطبي (٢٤/١).

(٢) انظر: العقد الفريد لابن عبد ربه (٢٨١/١٥)، والإتقان للسيوطي (١١٩/١).

(٣) انظر: مفردات القرآن للأصفهاني (ص: ٣١٠).

(٤) الشاهد لغيلان الثقفي. انظر: غريب القرآن (ص: ٤٩٥).

فإني بحمد الله لا ثوب غادرٍ لبستُ ولا من سوءة أتقنُعُ^(١)
 ٩٧ - وحدثننا محمد بن يونس قال: حدثنا يحيى بن يعمر الليثي أبو الكواء قال:
 حدثنا سلم بن قتيبة قال: حدثنا وهب بن حبيب عن أبي حمزة عمران بن أبي عطاء،
 عن ابن عباس في قوله تعالى: ﴿ فَهَمْ فِي أَمْرِ مَرْيَمَ ﴾ [ق: ٥]. قال: مختلط^(٢)؛ ألم
 تسمع إلى قول الشاعر:

فجالت والتمستُ بها حشاها فخر كأنه خوط مَرِيحٍ^(٣)؟
 ٩٨ - وحدثننا أبي قال: حدثنا التَّرْقُفِيُّ قال: حدثنا محمد قال: حدثنا عصام بن
 قدام الجدلي قال: سأل رجل عكرمة عن الزنيم، فقال: هو ولد الزنى^(٤)، وتمثل بيت
 شعر:

زنيم ليس يُعرف من أبوه بغِي الأم ذو حسب لئيم^(٥)
 ٩٩ - وحدثنني أبي قال: حدثنا علي بن حرب قال: حدثنا هشام عن حسان، عن
 عكرمة عن ابن عباس قال: الزَّيْنِمُ الدَّعْيُ الفاحش اللئيم، ثم قال:
 زَنِيمٌ تَدَاعَاهُ الرِّجَالُ زِيَادَةً كَمَا زِيدَ فِي غُرْضِ الْأَدِيمِ أَكَارِعُهُ^(٦)

(١) ما جاء في الفقرتين السابقتين في تفسير القرطبي (٢٥/١).

(٢) انظر: مفردات القرآن الأصفهاني (ص: ٤٨١).

(٣) البيت من الوافر وقائله أبو ذؤيب الهذلي من أبيات له، وأبو ذؤيب الهذلي: خويلد بن خالد بن محرّث أبو ذؤيب من بني هذيل بن مدركة المضري، شاعر فحل، مخضرم، أدرك الجاهلية والإسلام، وسكن المدينة واشترك في الغزو والفتوح، وعاش إلى أيام عثمان فخرج في جند عبد الله بن سعد بن أبي السرح إلى إفريقية سنة (٢٦ هـ) غازياً، فشهد فتح إفريقية وعاد مع عبد الله بن الزبير وجماعة يحملون بشرى الفتح إلى عثمان، فلما كانوا بمصر مات أبو ذؤيب فيها، وقيل مات بإفريقية، أشهر شعره عينية رثى بها خمسة أبناء له أصيبوا بالطاعون في عام واحد مطلعها: (أمن المنون وريبه تتوجع)، قال البغدادي: هو أشعر هذيل من غير مدافعة. وفد على النبي ﷺ ليلة وفاته، فأدركه وهو مسجى وشهد دفنه، له ديوان أبي ذؤيب (ت ٢٧ هـ).

(٤) انظر: مفردات القرآن للأصفهاني (ص: ٢١٤).

(٥) لم أستدل عليه، مجهول القائل.

(٦) البيت من الطويل وقائله حسان بن ثابت في ديوانه وجاء البيت منفرداً عنه، وروي أيضاً عن عدي بن زيد وهو جاء أيضاً في ديوانه منفرداً. وعدي بن زيد بن حمّاد بن زيد العبّادي التميمي، شاعر من دهاة الجاهليين، كان قروياً من أهل الحيرة، فصيحاً، يحسن العربية والفارسية، والرمي بالنشاب، وهو أول من كتب بالعربية في ديوان كسرى، الذي جعله ترجماناً بينه وبين العرب،

١٠٠ - حدثنا الكُدَيْمِيُّ قال: حدثنا يحيى بن يعمر الليثي قال: حدثنا سلم بن قتيبة عن عبد الله بن النعمان عن عكرمة في قوله تعالى: ﴿ذَوَاتَا أَفْنَانٍ﴾ [الرحمن: ٤٨]، قال: ذواتا ظل وأغصان^(١)، ألم تسمع إلى قول الشاعر:

ما هاج شوقك من هديل حمامة تدعو على فنن الغصون حماما
تدعو أبا فرخين صادف طائراً ذا مخالبين من الصقور قظاما^(٢)؟

١٠١ - وحدثني أبي قال: حدثنا أبو زيد عمر بن شَبَّة النُميري قال: حدثنا ابن أبي عدي عن شعبة، عن أبي بشر عن مجاهد: ﴿وَاللَّيْلِ وَمَا وَسَقَ﴾ [الانشقاق: ١٧]، قال: وما جمع^(٣)، قال ابن عباس:

مُسْتَوْسَقَاتٍ لَوْ يَجِدُن سَائِقًا^(٤)

١٠٢ - وحدثني أبي قال: حدثنا الحسن بن عرفة قال: حدثنا هشيم عن مغيرة،

فسكن المدائن ولما مات كسرى وولي الحكم هرمز أعلى شأنه ووجهه رسولاً إلى ملك الروم طياريوس الثاني في القسطنطينية، فزار بلاد الشام، ثم تزوج هنداً بنت النعمان، وشى به أعداء له إلى النعمان بما أوغر صدره فسجنه وقتله في سجنه بالحيرة (ت ٣٦ ق. هـ).

(١) مفردات القرآن للأصفهاني (ص: ٣٩٤).

(٢) ذكرهما أبو فرج الأصبهاني في الأغاني، ونسبهما إلي ثابت قطنة، وقيل: أنهما لكعب الأشقري، وثابت بن كعب بن جابر العتكي الأزدي أبو العلاء، من شجعان العرب وأشرفهم في العصر المرواني، يكنى أبا العلاء، وقطنة لقبه لقب به لأن سهماً أصابه في إحدى عينيه أثناء اشتراكه في حروب الترك، فكان يضع على العين المصابة قطنة فعرف بها، له شعر جيد شهد الوقائع في خراسان (سنة ١٠٢ هـ)، حيث أصيب فيها بعينه ولما غزا أشرس بن عبد الله بلاد سمرقند وما وراء النهر، كان ثابت معه، ووجهه في خيل إلى «آمل» لقتال الترك، فقاتلهم وظفر، واستمرت معاركه معهم إلى أن قتلوه في حدود عام (١١٠ هـ)، والشاعر كان نصيبه سيئاً جداً من جانب المؤرخين، فلا يوجد ترجمة كاملة لحياته وسيرته، جمع ماجد بن أحمد السامرائي البغدادي ما وجد من شعره في ديوان، (ت ١١٠ هـ). وكعب بن معدان الأشقري، أبو مالك، فارس، شاعر، خطيب، من شعراء خراسان، كان معدوداً في جُلة أصحاب المهلب بن أبي صفرة، المذكورين في حروب الأزارقة، وهو من (الأشقر) من قبائل الأزد، له خبر مع (الحجاج) أورده القالي في (الأمالي) وقد سأله الحجاج: أشاعر أنت أم خطيب؟ فقال: كلاهما، وله قصيدة طويلة يذكر بها يوم (رامهرمز) وغيره، رواها الطبري، (ت ٨٠ هـ).

(٣) انظر: مفردات القرآن للأصفهاني (ص: ٥٤٥)، غريب القرآن لابن قتيبة (ص: ٥٢١).

(٤) هو من الرجز، وجاء قبله: (إن لنا قلائصاً حقائقاً)، وقائله أبو طالب، وينسب إلى العجاج.

عن عثمان بن يسار، عن تميم بن حذلم أنه قال في قول الله تعالى: ﴿مُهْطِعِينَ إِلَى الدَّاعِ﴾ [القمر: ٨]، قال: هو التجميع، قال: والعرب تقول للرجل إذا قبض ما بين عينيه: لقد جمَّح قال: وقد قرأ على عبد الله بن مسعود القرآن.

وفي حديث آخر سأل نافع بن الأزرق ابن عباس عن قوله عز وجل: ﴿مُهْطِعِينَ إِلَى الدَّاعِ﴾، قال: المهطع الناظر. وقال أبو عبيدة: المهطع المسرع^(١)، واحتج بقول الشاعر:

بَدِجْلَةَ دَارُهُمْ وَلَقَدْ أَرَاهُمْ بِدِجْلَةَ مُهْطِعِينَ إِلَى السَّمَاعِ^(٢)
أي: مسرعين.

١٠٣ - حدثني أبي قال: حدثنا أحمد قال: حدثنا الهيثم بن عدي الطائي عن الكلبي، عن أبي صالح وعبد الوهاب، عن مجاهد في قوله تعالى في طسم الشعراء في قصة صالح وشعيب: ﴿إِنَّمَا أَنْتَ مِنَ الْمُسَحَّرِينَ﴾ [١٥٣] قالوا: من المخدوعين^(٣)، قال الكلبي: وهي من لغة العرب جميعاً، وأنشدنا:
فَإِنْ تَسْأَلُنَا فِيمَ نَحْنُ فَإِنَّا عَصَافِيرُ مِنْ هَذَا الْأَنَامِ الْمُسَحَّرِ^(٤)

(١) انظر: مفردات القرآن للأصفهاني (ص: ٥٦٦)، غريب القرآن لابن قتيبة (ص: ٤٣١).

(٢) البيت من الوافر وقائله يزيد بن مفرغ الحميري في ديوانه والبيت جاء منفرداً، ويزيد بن زياد بن ربيعة الحميري، من أصل يماني من قبيلة يحصب، كانت أسرته في حلف مع قريش، ولد في البصرة، ونشأ بها، كان يعرف العربية والفارسية، بدأ اتصاله بالبلاط نديماً لسعيد بن عثمان بن عفان، وأصبح بعد ذلك من شعراء البلاط، اشتهر بشعره الساخر من عبادة وعبيد الله بن زياد بن أبيه، وله شعر في المدح والغزل، (ت ٦٩ هـ).

(٣) انظر: تفسير الطبري (٢٠٦/١)، مفردات القرآن للأصفهاني (ص: ٢٢٤).

(٤) البيت من بحر الطويل، وهو للبيد بن ربيعة العامري، والبيت من قصيدة يقول في مطلعها:
أَعَاذِلْ قَوْمِي فَأَعِذْلِي الْآنَ أَوْ ذَرِي فَلَسْتُ وَإِنْ أَقْصَرَتْ عَنِّي بِمُقْصِرٍ

وروي أيضاً عن أمية بن أبي الصلت أيضاً، وأمّية بن عبد الله أبي الصلت بن أبي ربيعة بن عوف الثقفي، شاعر جاهلي، حكيم، من أهل الطائف، قدم دمشق قبل الإسلام وكان مطلعاً على الكتب القديمة، يلبس المسوح تعبداً وهو ممن حرّموا على أنفسهم الخمر ونبذوا عبادة الأوثان في الجاهلية، ورحل إلى البحرين فأقام ثمانين سنين ظهر في أثنائها الإسلام، وعاد إلى الطائف فسأل عن خبر محمد ﷺ، وقدم مكة وسمع منه آيات من القرآن وسأله قريش رأيه فقال: أشهد أنه على الحق، قالوا: فهل تتبعه؟ فقال: حتى أنظر في أمره، ثم خرج إلى الشام وهاجر رسول الله ﷺ

وقوله: ﴿فَأَنِّي تُسْحَرُونَ﴾ [المؤمنون: ٨٩] من هذا، وأنشدنا شعر امرئ القيس^(١):

أَرَانَا مَوْضِعِينَ لِأَمْرِ غَيْبٍ وَتُسْحَرُ بِالطَّعَامِ وَبِالشَّرَابِ^(٢)
١٠٤ - وحدثني أبي قال: حدثنا أبو منصور قال: حدثنا أبو عبيد قال: حدثنا هشيم عن أبي بشر، عن سعيد بن جبير أو مجاهد، عن ابن عباس في قوله عز وجل: ﴿وَاللَّيْلِ وَمَا وَسَقَ﴾ [الانشقاق: ١٧]، قال: ما جمع، وأنشد:

قَدْ اتَسَقَنَ لَوْ وَجَدَن سَائِقًا^(٣)

١٠٥ - وحدثني أبي قال: حدثنا أبو منصور قال: حدثنا أبو عبيد قال: حدثنا

إلى المدينة وحدثت وقعة بدر وعاد أمية يريد الإسلام فعلم بمقتل أهل بدر وفيهم ابنا خال له فامتنع وأقام في الطائف إلى أن مات، أخباره كثيرة وشعره من الطبقة الأولى، إلا أن علماء اللغة لا يحتاجون به لورود ألفاظ فيه لا تعرفها العرب، وهو أول من جعل في مطالع الكتب: (باسمك اللهم)، فكتبها قريش (ت ٥ هـ). وليد بن ربيعة بن مالك أبو عقيل العامري، أحد الشعراء الفرسان الأشراف في الجاهلية، من أهل عالية نجد، أدرك الإسلام، ووفد على النبي ﷺ، يعد من الصحابة، ومن المؤلفة قلوبهم، وترك الشعر فلم يقل في الإسلام إلا بيتاً واحداً، وسكن الكوفة وعاش عمراً طويلاً، وهو أحد أصحاب المعلقات (ت ٤١ هـ).

(١) امرؤ القيس بن حجر بن الحارث الكندي، شاعر جاهلي، أشهر شعراء العرب على الإطلاق، يمانى الأصل، مولده بنجد، كان أبوه ملك أسد وغطفان وأمه أخت المهلهل الشاعر، قال الشعر وهو غلام، وجعل يشب ويلهو ويعاشر صعاليك العرب، فبلغ ذلك أباه، فنهاه عن سيرته فلم ينته، فأبعده إلى حضرموت، موطن أبيه وعشيرته، وهو في نحو العشرين من عمره. أقام زهاء خمس سنين، ثم جعل ينتقل مع أصحابه في أحياء العرب، يشرب ويطرب ويغزو ويلهو، إلى أن ثار بنو أسد على أبيه فقتلوه، فبلغه ذلك وهو جالس للشراب فقال: رحم الله أبي! ضيعني صغيراً وحملني دمه كبيراً، لا صحو اليوم ولا سكر غداً، اليوم خمر وغداً أمر، ونهض من غده فلم يزل حتى ثار لأبيه من بني أسد، وقال في ذلك شعراً كثيراً، كانت حكومة فارس ساخطة على بني آكل المرار (آباء امرؤ القيس) فأوعزت إلى المنذر ملك العراق بطلب امرئ القيس، فطلبه فابتعد وتفرق عنه أنصاره، فطاف قبائل العرب حتى انتهى إلى السماول، فأجاره ومكث عنده مدة، ثم قصد الحارث بن أبي شمر الغساني والي بادية الشام لكي يستعين بالروم على الفرس فسيره الحارث إلى قيصر الروم يوستينيانس في القسطنطينية فوعده وماطله ثم ولاه إمارة فلسطين، فرحل إليها، ولما كان بأنقرة ظهرت في جسمه قروح، فأقام فيها إلى أن مات (ت ٨٠ ق. هـ).

(٢) البيت من بحر الوافر، وهو موجود في ديوانه.

(٣) لم أعثر عليه.

هشيم قال: أخبرنا حصين عن عكرمة، عن ابن عباس في قوله تعالى: ﴿فَإِذَا هُمْ بِالسَّاهِرَةِ﴾ [النازعات: ١٤]، قال: الأرض^(١). وقال ابن عباس: قال أمية بن أبي الصلت:

عندهم لحم بحر ولحم ساهرة^(٢)

قال أبو بكر: والرواة يروون هذا البيت:

وَفِيهَا لَحْمٌ سَاهِرَةٌ وَبَحْرٌ وَمَا فَاهُوا بِهِ لَهُمْ مُقِيمٌ^(٣)

١٠٦ - وحدثني أبي قال: حدثنا أبو منصور قال: حدثنا أبو عبيد قال: حدثنا يحيى بن سعيد عن سفيان الثوري، عن أشعث بن أبي الشعثاء، عن زيد بن معاوية العبسي، عن علقمة في قوله عز وجل: ﴿خَتَمُهُمْ مِسْكَ﴾ [المطففين: ٢٦] قال: ليس بخاتم يختم، ولكن ختامه خلطه، ألم تر إلى المرأة من نسائك تقول للطيب: خلطه مسك، خلطه كذا وكذا.

١٠٧ - وحدثني أبي قال: حدثنا أبو منصور قال: حدثنا أبو عبيد قال: حدثنا هشيم قال: حدثنا منصور عن الحسن قال: كنا لا ندري ما الأرائك حتى لقينا رجلاً من أهل اليمن فأخبرنا أن الأريكة عندهم الحجلة فيها السرير^(٤).

١٠٨ - وحدثني أبي قال: أخبرنا أحمد بن عبيد عن الهيثم بن عدي، عن مسعر بن كدام، عن قتادة، عن ابن عباس قال: ما كنت أدري ما قوله: ﴿أَفْتَحَ بَيْنَنَا وَبَيْنَ قَوْمِنَا بِالْحَقِّ وَأَنْتَ خَيْرُ الْفَاتِحِينَ﴾ [الأعراف: ٨٩] حتى سمعت بنت ذي يزن الحميري وهي تقول: هلم أفاتحك، تعني: أقاضيك، وفي سورة السجدة: ﴿مَتَى هَذَا الْفَتْحُ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ﴾ [٢٨] يعني: متى هذا القضاء؟ وهو قوله: ﴿الْفَتْحُ

(١) مفردات القرآن للأصفهاني (ص: ٢٤٥).

(٢) لم أعثر عليه.

(٣) البيت من بحر الوافر، وهو موجود في ديوانه، والبيت من قصيدة يقول في مطلعها:
جَهَنَّمُ تِلْكَ لَا تُبْقِي بَقِيًّا وَعَدْنُ لَا يُطْلِعُهُمْ رَجِيمٌ

سبقت ترجمة أمية بن أبي الصلت.

(٤) انظر: مفردات القرآن للأصفهاني (ص: ١٤).

أَعْلِيْمُ ﴿ [سبأ: ٢٦]، قال: القضاء، وقوله: ﴿ إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُبِينًا ﴾ يعني: إنا قضينا لك قضاء مبيناً^(١).

١٠٩ - حدثني أبي قال: حدثنا أبو منصور قال: حدثنا أبو عبيد قال: حدثنا يحيى بن سعيد عن سفيان النوري، عن إبراهيم بن مهاجر، عن مجاهد، عن ابن عباس قال: كنت لا أدري ما ﴿ فَاطِرِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ ﴾ [يوسف: ١٠١] حتى أتاني أعرابيان يختصمان في بئر، فقال أحدهما: أنا فطرتها، أي: أنا ابتدأتها^(٢).

١١٠ - حدثنا محمد قال: وحدثني أبي قال: حدثنا أحمد عن الهيثم قال: فحدثني الكلبي عن حيان بن أبجر الكندي، وهو من حضرموت، وعبد الوهاب عن مجاهد: أن ابن عباس استام بناقة رجل من حمير، فقال له: أنت صاحبها؟ قال: أنا بعلها، فقال ابن عباس: ﴿ أَتَدْعُونَ بَعْلًا وَتَذَرُونَ أَحْسَنَ الْخَلْقِينَ ﴾ [الصافات: ١٢٥] أتدعون رباً؟ ممن أنت؟ قال: من حمير^(٣).

١١١ - حدثني أبي قال: أخبرنا أحمد عن الهيثم، عن الكلبي قال: حدثنا حيان بن أبجر قال: كنت عند ابن عباس، فجاء رجل من هذيل، فقال له ابن عباس: ما فعل فلان لرجل منهم؟ قال: مات وترك أربعة من الولد وثلاثة من وراء، فقال ابن عباس ﴿ فَبَشِّرْنَهَا بِلِإِسْحَاقَ وَمِنْ وَرَاءِ إِسْحَاقَ يَعْقُوبَ ﴾ [هود: ٧١] قال: وراء ولد الولد^(٤).

١١٢ - وحدثني أبي قال: حدثنا أبو منصور قال: حدثنا أبو عبيد قال: وحدثنا ابن عليّة عن داود عن الشعبي في قوله عز وجل ﴿ وَمِنْ وَرَاءِ إِسْحَاقَ يَعْقُوبَ ﴾ قال: وراء ولد الولد.

١١٣ - وحدثني أبي قال: حدثنا أبو منصور قال: حدثنا أبو عبيد قال: حدثنا يزيد عن سفيان بن حسين، عن الحسن في قوله تعالى: ﴿ قَدْ جَعَلَ رَبُّكَ تَحْتِكَ سَرِيًّا ﴾

(١) تأويل مشكل القرآن لابن قتيبة (ص: ٣٧٦)، مفردات القرآن للأصفهاني (ص: ٢٧٦).

(٢) انظر: فضائل القرآن لابن كثير (ص: ٦٨).

(٣) انظر: مفردات القرآن للأصفهاني (ص: ٥٤).

(٤) انظر: الأضداد لابن الأنباري (ص: ٩٩).

[مريم: ٢٤]، فقال: كان والله سرياً، يعني: عيسى عليه السلام، فقال له خالد بن صفوان: يا أبا سعيد إن العرب تسمي الجدول السري، فقال: صدقت^(١).

١١٤ - حدثني أبي قال: حدثنا أحمد عن الهيثم، عن الكلبي، عن أبي صالح وعبد الوهاب، عن مجاهد في قوله: ﴿اللُّؤْلُؤُ وَالْمَرْجَانُ﴾: [الرحمن: ٢٢]، قال: اللؤلؤ عظام اللؤلؤ، والمرجان اللؤلؤ الصغار^(٢)، قال الكلبي وهي بلغة أهل اليمن، وأنشدني شعر جبلة بن عدي الكندي الذي يقال له الذائد^(٣):

أَذُودُ الْقَوَافِي عَنِّي ذِيَادًا ذِيَادَ غَلَامٍ تَنْقِي جِيَادًا
فَأَعَزُّ مَرْجَانَهَا جَانِبًا وَآخَذَ مِنْ دُرِّهَا الْمُسْتَجَادَا^(٤)

١٥ - وحدثني أبي قال: أخبرنا أحمد بن عبيد عن الهيثم قال: حدثني إسماعيل بن أبي خالد عن السدي في قوله تعالى: ﴿لِذِي حِجْرٍ﴾ [الفجر: ٥]، قال: لذي لب^(٥)، قال الحارث بن منبه الجنبى - من مذحج - لابنه في الجاهلية:

وكيف رجائي أن تثوب وإنما يَرْجَى مِنَ الْفَتِيَانِ مَنْ كَانَ ذَا حَجَرٍ^(٦)؟

١١٦ - وحدثنا بشر بن أنس قال: حدثنا محمد بن علي بن الحسن بن شقيق قال: حدثنا أبو صالح هذبة بن مجاهد قال: أخبرنا محمد بن شجاع قال: أخبرنا محمد بن زياد اليشكري عن ميمون بن مهران قال:

دخل نافع بن الأزرق إلى المسجد الحرام فإذا هو بابن عباس جالساً على حوض من حياض السقاية قد دلى رجله في الماء، وإذا الناس قيام عليه يسألونه عن التفسير فإذا هو لا يحبسهم بتفسيره، فقال نافع: تالله ما رأيت رجلاً أجراً على ما تأتي به منك يابن عباس، فقال له ابن عباس: ثكلتك أمك، أو لا أدلك على من هو أجراً مني؟

(١) انظر: الكامل لابن الأثير (١٤٠/٢).

(٢) مفردات القرآن للأصفهاني (ص: ٤٨٢).

(٣) امرؤ القيس بن بكر بن امرؤ القيس بن الحارث بن معاوية بن ثور بن مرتع الكندي، وهو جد إلياس بن شراحيل بن قيس بن يزيد بن امرئ القيس أحد الذين وفدوا على النبي ﷺ، وشاعرنا شاعر جاهلي وهو الذي يقال له الذائد وهو أول من تفقد الشعر ونقده.

(٤) البيتان من بحر المتقارب، وهما موجودان في ديوانه.

(٥) انظر: غريب القرآن لابن قتيبة (ص: ٥٢٦).

(٦) لم أجده.

قال: ومن هو؟ قال: رجل تكلم بغير علم، أو كتم علماً عنده. فقال نافع: يابن عباس إني أريد أن أسألك عن أشياء فأخبرني بها قال: سل عما شئت^(١). قال: أخبرني عن قول الله تعالى: ﴿حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَكُمُ الْخَيْطُ الْأَبْيَضُ مِنَ الْخَيْطِ الْأَسْوَدِ﴾ [البقرة: ١٨٧]، قال: الخيط الأبيض ضوء النهار، والخيط الأسود سواد الليل^(٢).

قال: فهل كانت العرب تعرف ذلك قبل أن ينزل القرآن؟ قال: نعم، قال أمية بن أبي الصلت:

الْخَيْطُ الْأَبْيَضُ ضَوْءُ الصُّبْحِ مُنْفَلِقٌ وَالْخَيْطُ الْأَسْوَدُ لَوْنُ اللَّيْلِ مَكْمُومٌ^(٣)
قال أبو بكر: النصب في منفلق أجود على الحال. قال: فأخبرني عن قول الله تعالى: ﴿لَا تَأْخُذْهُ سِنَّةٌ وَلَا نَوْمٌ﴾ [البقرة: ٢٥٥] ما السِّنة؟ قال: النحاس^(٤).

قال زهير بن أبي سلمى^(٥):
لَا سِنَّةٌ فِي طَوَالِ الدَّهْرِ تَأْخُذُهُ وَلَا يَنَامُ وَلَا فِي أَمْرِهِ فَنَدٌ^(٦)

قال: فأخبرني عن قول الله تعالى: ﴿قَتَلَ مَعَهُ رِبِّيُونَ كَثِيرٌ﴾ [آل عمران: ١٤٦] ما الربيون؟ قال: الجموع الكثيرة^(٧). قال فيه حسان بن ثابت^(٨):

(١) الكامل لابن الأثير (٢/١٤٠).

(٢) انظر: مفردات القرآن للأصفهاني (ص: ١٦١).

(٣) البيت من بحر الطويل، وهو موجود في ديوانه.

(٤) انظر: تفسير الطبري (٣٩١/٥).

(٥) زهير بن أبي سلمى ربيعة بن رباح المزني، من مُضَر، حكيم الشعراء في الجاهلية وفي أئمة الأدب من يفضل على شعراء العرب كافة، قال ابن الأعرابي: كان لزهير من الشعر ما لم يكن لغيره: كان أبوه شاعراً، وخاله شاعراً، وأخته سلمى شاعرة، وابناه كعب وبجير شاعرين، وأخته الخنساء شاعرة، ولد في بلاد مُزَيْنَة بنواحي المدينة وكان يقيم في الحاجر (من ديار نجد)، واستمر بنوه فيه بعد الإسلام، قيل: كان ينظم القصيدة في شهر وينقحها ويهذبها في سنة فكانت قصائده تسمى (الحوليات)، أشهر شعره معلقته التي مطلعها: (أمن أم أوفى دمنة لم تكلم)، ويقال: إن أبياته في آخرها تشبه كلام الأنبياء (ت ١٣ ق. هـ).

(٦) لم أجده في ديوانه.

(٧) انظر: غريب القرآن لابن قتيبة (ص: ١١٣).

(٨) حسان بن ثابت بن المنذر الخزرجي الأنصاري، أبو الوليد، شاعر النبي ﷺ، وأحد المخضرمين الذين أدركوا الجاهلية والإسلام، عاش ستين سنة في الجاهلية ومثلها في الإسلام، وكان من سكان المدينة، واشتهرت مدائحه في الغسانيين وملوك الحيرة قبل الإسلام، وعمي قبل وفاته، =

وَإِذَا مَعِشَرٌ تُجَافُوا عَنْ الْحَقِّو ق حَمَلْنَا عَلَيْهِم رِبِّيًّا^(١)

قال: فأخبرني عن قول الله تعالى: ﴿وَالْكَاظِمِينَ الْغَيْظَ﴾ [آل عمران: ١٣٤] ما

الكاظمون؟ قال: الحاسبون الغيظ^(٢). قال عبد المطلب بن هاشم:

فَحَضَضْتُ قَوْمِي وَاحْتَسَبْتُ قِتَالَهُمْ وَالْقَوْمُ مِنْ خَوْفِ قِتَالِهِمْ كَظُمَ^(٣)

قال: فأخبرني عن قول الله تعالى: ﴿إِلَّا رَمَزًا﴾ [آل عمران: ٤١] ما الرمز؟ قال:

الوحي بالحاجب^(٤). قال فيه الشاعر:

مَا فِي السَّمَاءِ مِنَ الرَّحْمَنِ مِنْ رَمَزٍ إِلَّا إِلَيْهِ وَمَا فِي الْأَرْضِ مِنْ وَزَرٍ^(٥)

قال: فأخبرني عن قول الله تعالى: ﴿إِنَّهُ كَانَ حُبًّا كَبِيرًا﴾ [النساء: ٢] ما

الحوب؟ قال: الإثم^(٦). قال فيه الأعشى^(٧):

لم يشهد مع النبي ﷺ مشهداً لعله أصابته، توفي في المدينة، قال أبو عبيدة: فضل حسان الشعراء بثلاثة: كان شاعر الأنصار في الجاهلية، وشاعر النبي في النبوة، وشاعر اليمانيين في الإسلام. وقال المبرد في الكامل: أعرق قوم في الشعراء آل حسان فإنهم يعدون ستة في نسق كلهم شاعر وهم: سعيد بن عبد الرحمن بن حسان بن ثابت بن المنذر بن حرام (ت ٥٤ هـ).

(١) لم أجده في ديوانه.

(٢) انظر: مفردات القرآن للأصفهاني (ص: ٤٤٦).

(٣) هو في تفسير القرطبي (١/٢٤٩).

(٤) انظر: غريب القرآن لابن قتيبة (ص: ١٠٥).

(٥) لم أعرف قائله.

(٦) انظر: مفردات القرآن للأصفهاني (ص: ١٣٣).

(٧) ميمون بن قيس بن جندل من بني قيس بن ثعلبة الوائلي، أبو بصير، المعروف بأعشى قيس، ويقال له أعشى بكر بن وائل والأعشى الكبير، من شعراء الطبقة الأولى في الجاهلية وأحد أصحاب المعلقة، كان كثير الوفود على الملوك من العرب، والفرس، غزير الشعر، يسلك فيه كل مسلك، وليس أحد ممن عرف قبله أكثر شعراً منه، وكان يُغني بشعره فسّمي (صناجة العرب)، قال البغدادي: كان يفد على الملوك ولا سيما ملوك فارس فكثرت الألفاظ الفارسية في شعره، عاش عمراً طويلاً وأدرك الإسلام ولم يسلم، ولقب بالأعشى لضعف بصره، وعمي في أواخر عمره، مولده ووفاته في قرية (منفوحة) باليمامة قرب مدينة الرياض وفيها داره وبها قبره (ت ٧ هـ). انظر: الأغاني (١٠/٣٢، ٤٣).

فَأِنِّي وَمَا كَلَفْتُمُونِي وَرَبُّكُمْ لِأَعْلَمَ مَنْ أَمْسَى أَعَقَّ وَأَحْرَبًا^(١)

قال: فأخبرني عن قول الله تعالى: ﴿وَلَا يُظْلَمُونَ فَتِيلًا﴾ [النساء: ٤٩] ما الفتيل؟

قال: ما في شق النواة. وما فتلت بين أصابعك من الوسخ^(٢).

قال فيه زيد الفوارس:

أَعَاذِلَ بَعْضَ لَوْمِكِ لَا تَلْجِي فَإِنَّ اللُّومَ لَا يَغْنِي فَتِيلًا^(٣)

قال: فأخبرني عن قول الله تعالى: ﴿فَإِذَا لَا يُؤْتُونَ النَّاسَ نَقِيرًا﴾ [النساء: ٥٣]

ما النقيير؟ قال: ما في ظهر النواة^(٤). قال فيه الشاعر:

لَقَدْ رَزَحْتَ كِلَابَ بَنِي زُبَيْدٍ فَمَا يَعْطُونَ سَائِلَهُمْ نَقِيرًا^(٥)

قال: فأخبرني عن قول الله تعالى: ﴿عَلَى كُلِّ شَيْءٍ مُّقِيتًا﴾ [النساء: ٨٥] ما

المقيت؟ قال: المقتدر^(٦). قال فيه أحيحة بن الجلاح^(٧):

وَذِي ضَغْنٍ كَفَفْتُ النَّفْسَ عَنْهُ وَكُنْتُ عَلَى مَسَاءَتِهِ مُّقِيتًا^(٨)

قال: فأخبرني عن قول الله تعالى: ﴿إِنْ تَكُونُوا تَأْلُمُونَ فَإِنَّهُمْ يَأْلُمُونَ﴾

[النساء: ١٠٤] ما الألم؟ قال: الوجع^(٩). قال فيه الأعشى:

(١) البيت من بحر الطويل، وهو موجود في ديوانه من قصيدة يقول في مطلعها:
كَفَى بِالَّذِي تَوَلَّيْتَهُ لَوْ تَجَنَّبَا شِفَاءً لِسَقَمٍ بَعْدَمَا عَادَ أَشْيَا

(٢) تفسير الطبري (٤٥٨/٨).

(٣) لم أجده.

(٤) انظر: تفسير الطبري (٤٧٣/٨).

(٥) لم أقف عليه في أي من المصادر التي رجعت إليها.

(٦) انظر: تفسير الطبري (٥٨٣/٨).

(٧) أحيحة بن الجلاح بن الحريش الأوسي أبو عمرو، شاعر جاهلي، من دهاة العرب وشجعانهم، قال الميداني: كان سيد يثرب، وكان له حصن فيها سماه المُسْتَظَلَّ، وحصن في ظاهرها سماه الضحيان، ومزارع وبساتين ومال وفير، وقال البغدادى: كان سيد الأوس في الجاهلية وكان مرابياً كثير المال، أما شعره فالباقي منه قليل جداً، وفي الأغاني أن سلمى بنت عمرو العدوية كانت زوجة لأحيحة وأخذها بعده هاشم بن عبد مناف فولدت له عبد المطلب وبهذا تكون وفاة أحيحة قبل وفاة هاشم المتوفى نحو عام (١٠٢) قبل الهجرة (ت ١٢٩ ق. هـ).

(٨) البيت من الوافر، وهو لأحيحة، سبق وأن ترجمنا له.

(٩) انظر: تفسير الطبري (١٧٢/٩).

- لَا تَقْهِيَ حَدَّ السُّيُوفِ وَلَا نَأْ لَمْ جَوْعاً وَلَا تُبَالِي السُّهَامَا ^(١)
 قال: فأخبرني عن قول الله تعالى: ﴿فَمَنْ أَضْطَرُّ فِي مَخْصَةٍ﴾ [المائدة: ٣] ما
 الممخصة؟ قال: الجوع ^(٢). قال فيه الأعشى:
 تَيْتُونَ فِي الْمَشْتَى مِلَاءً بَطُونَكُمْ وَجَارَاتِكُمْ غَرْنَى يَسْتَنَ حَمَائِصَا ^(٣)
 قال: فأخبرني عن قول الله تعالى: ﴿إِلَيْهِ أَلْوَسِيلَةٌ وَجَهْدُوا﴾ [المائدة: ٣٥] ما
 الوسيلة؟ قال: القربة ^(٤). قال فيها عنترة ^(٥):
 إِنَّ الْعَدُوَّ لَهُمْ إِلَيْكَ وَسِيلَةٌ أَنْ يَأْخُذُوكَ تَكْحَلِي وَتَخْضِي ^(٦)
 قال: فأخبرني عن قول الله تعالى: ﴿عَذَابَ آلِهَوْنٍ﴾ [الأنعام: ٩٣] ما الهون؟
 قال: الهوان ^(٧). قال فيه الشاعر عبد الله بن الحارث ^(٨):

(١) البيت من بحر الخفيف، وهو موجود في ديوانه في قصيدة يقول في مطلعها:
 يَا لَقَيْسٍ لِمَا لَقِينَا الْعَامَا أَلْعَبِدِ أَعْرَاضُنَا أَمْ عَلَيَّ مَا

(٢) انظر: مفردات القرآن للأصفهاني (ص: ١٥٩).

(٣) البيت من بحر الطويل، وهو في ديوانه.

(٤) انظر: مفردات القرآن للأصفهاني (ص: ٥٤٥).

(٥) عَنَتْرَةُ بْنُ شَدَادِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ مَعَاوِيَةَ بْنِ قِرَادِ الْعَبْسِيِّ، أشهر فرسان العرب في الجاهلية ومن شعراء
 الطبقة الأولى، من أهل نجد، أمة حبشية اسمها زبيبة، سرى إليه السواد منها، وكان من أحسن
 العرب شيمة ومن أعزهم نفساً، يوصف بالحلم على شدة بطشه، وفي شعره رقة وعذوبة، كان
 مغرمًا بآبنة عمه عبلة فَقَلَّ أَنْ تَخْلُوَ لَهُ قَصِيدَةٌ مِنْ ذِكْرِهَا، اجتمع في شبابه بامرئ القيس الشاعر،
 وشهد حرب داحس والغبراء، وعاش طويلاً، وقتله الأسد الرهيص أو جبار بن عمرو الطائي (ت
 ٢٢ ق. هـ).

(٦) البيت من بحر الكامل، وهو لعنترة موجود في ديوانه، والبيت جاء في قصيدة يقول في
 مطلعها:

لَا تَذْكُرِي مُهْرِي وَمَا أَطْعَمْتُهُ فَيَكُونُ جِلْدِي مِثْلَ جِلْدِ الْأَجْرَبِ

وعنترة سبقت ترجمته.

(٧) انظر: مفردات القرآن للأصفهاني (ص: ٥٧٠).

(٨) عبد الله بن الحارث بن مالك بن أبي مالك بن تيم الله بن عامر الأجدري، شاعر جاهلي
 من بني كلب، وتنسب قبيلة كلب إلى كلب بن وبرة بن تغلب من بني قضاة بن معد بن عدنان،
 وهي إحدى جماجم العرب (والجماجم هي القبائل التي تجمع البطون وينسب إليها دونهم)،
 لقب بالجموح لقوله: (جمحت إني رجل جموح).

إِنَّا وَجَدْنَا بِلَادَ اللَّهِ وَاسِعَةً تَنْجِي مِنَ الذَّلِّ وَالْمُخْزَاةِ وَالْهَوْنِ^(١)

قال: فأخبرني عن قول الله تعالى: ﴿وَلْيَقْتَرِفُوا مَا هُمْ مُقْتَرِفُونَ﴾ [الأنعام:

١١٣] قال: وليكتسبوا ما هم مكتسبون^(٢). قال فيه لبيد بن ربيعة:

وَإِنِّي لَأَتِي مَا أَتَيْتُ وَإِنِّي لَمَّا افْتَرَقْتَ نَفْسِي عَلَيَّ لَرَاهِبُ^(٣)

قال: فأخبرني عن قول الله تعالى: ﴿وَلَتَصْنَعَنَّ إِلَيْهِ أَفِيدَةُ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ

بِالْآخِرَةِ﴾ [الأنعام: ١١٣]، ما تصغي؟ قال: الهوان، ولتميل^(٤)، قال فيه القطامي الثعلبي^(٥):

وَإِذَا سَمِعَ هَاهُمَا مِنْ رِفْقَةٍ وَإِذَا النُّجُومُ غَوَّابِرٌ لَمْ تَخْفِقِ

أَصَغْتُ إِلَيْهِ هَجَائِنٌ بِخُدُودِهَا آذَانُهُنَّ إِلَى الْحِدَاةِ السُّوْقِ^(٦)

قال: فأخبرني عن قول الله تعالى: ﴿مَذْمُومًا مَذْحُورًا﴾ [الإسراء: ١٨] ما

المذموم؟ قال: المعيب^(٧). قال فيه الأعشى:

وَقَدْ قَالَتْ قُتَيْلَةٌ إِذْ رَأَتْني وَإِذْ لَا تَعْدَمُ الْحُسْنَاءُ ذَامَا^(٨)

(١) وذكر البيت في: «السيرة النبوية» لابن هشام.

(٢) انظر: مفردات القرآن للأصفهاني (ص: ٤١٠).

(٣) البيت من بحر الطويل، وهو للبيد العامري، وهو موجود في ديوانه.

(٤) انظر: مفردات القرآن للأصفهاني (ص: ٢٨٣).

(٥) عُمَيْرُ بْنُ شُعَيْبٍ بْنُ عَمْرِو بْنِ عَبَادٍ، مِنْ بَنِي جُشَمَ بْنِ بَكْرٍ، أَبُو سَعِيدٍ، التَّغْلِبِيُّ الْمَلَقَبُ بِالْقَطَامِيِّ، شَاعِرُ غَزَلِ فَحْلٍ، كَانَ مِنْ نَصَارَى تَغْلَبَ فِي الْعِرَاقِ، وَأَسْلَمَ، وَجَعَلَهُ ابْنُ سَلَامٍ فِي الطَّبَقَةِ الثَّانِيَةِ مِنَ الْإِسْلَامِيِّينَ، وَقَالَ: الْأَخْطَلُ أَبْعَدُ مِنْهُ ذِكْرًا وَأَمْتَنُ شِعْرًا، وَأُورِدَ الْعَبَّاسِيُّ (فِي مَعَاهِدِ التَّنْصِيفِ) طَائِفَةً حَسَنَةً مِنْ أَخْبَارِهِ يَفْهَمُ مِنْهَا أَنَّهُ كَانَ صَغِيرًا فِي أَيَّامِ شَهْرَةِ الْأَخْطَلِ، وَأَنَّ الْأَخْطَلُ حَسَدَهُ عَلَى أَبِياتٍ مِنْ شِعْرِهِ، وَنَقَلَ أَنَّ الْقَطَامِيَّ أَوَّلَ مَنْ لُقِبَ (صَرِيحُ الْغَوَانِي)، لَهُ (دِيْوَانُ شِعْرِ-خ)، وَالْقَطَامِيُّ بِضَمِّ الْقَافِ وَفَتْحِهَا. قَالَ الزَّيْبِيدِيُّ: الْفَتْحُ لِقَيْسٍ، وَسَائِرُ الْعَرَبِ يَضْمُونَ (ت ١٣٠ هـ).

(٦) وهما من ديوانه.

(٧) انظر: مفردات القرآن للأصفهاني (ص: ١٨٢).

(٨) البيت من بحر الوافر، وهو موجود في ديوانه، من قصيدة يقول في مطلعها:

عَرَفْتُ الْيَوْمَ مِنْ نَيِّا مَقَامَا بَجَوُّ أَوْ عَرَفْتُ لَهَا خِيَامَا

قال: فأخبرني عن قول الله عز وجل: ﴿ وَقَطَّعْنَهُمْ فِي الْأَرْضِ أُمَمًا ﴾ [الأعراف: ١٦٨] ما الأمم؟ قال: الفِرَق^(١). قال فيه بشر بن أبي خازم^(٢):

مَنْ قَيْسٍ عَيْلَانٍ فِي ذَوَابِتِهَا مِنْهُمْ وَهُمْ بَعْدُ قَادَةُ الْأُمَمِ^(٣)

قال: فأخبرني عن قول الله تعالى: ﴿ كَأَن لَّمْ يَغْنَوْا فِيهَا ﴾ [الأعراف: ٩٢] قال: لم يعمّروا فيها^(٤). قال فيه المهلهل^(٥):

غَنَيْتُ دَارُنَا تِهَامَةً فِي الدَّهْرِ — وَفِيهَا بَنُو مَعَدٍّ حُلُولًا^(٦)
وقال فيه لييد:

وَعَنَيْتُ سَبْتًا قَبْلَ مُجْرَى دَاحِسٍ لَوْ كَانَ لِلنَّفْسِ اللَّجْوجُ حُلُودًا^(٧)

قال: فأخبرني عن قول الله تعالى: ﴿ لَا يَرْقُبُونَ فِي مُؤْمِنٍ إِلَّا وَلَا ذِمَّةً ﴾ [التوبة:

(١) انظر: مفردات القرآن للأصفهاني (ص: ٢١).

(٢) بشر بن أبي خازم عمرو بن عوف الأسدي، أبو نوفل، شاعر جاهلي فحل، من الشجعان، من أهل نجد، من بني أسد بن خزيمة، كان من خبره أنه هجا أوس بن حارثة الطائي بخمس قصائد، ثم غزا طيها فجرح وأسره بنو نبهان الطائيون فبذل لهم أوس مائتي بعير وأخذ منهم، فكساه حلته وحمله على راحلته وأمر له بمائة ناقة وأطلقه، فانطلق لسان بشر بمدحه فقال فيه خمس قصائد محا بها الخمس السالفة، توفي قتيلًا في غزوة أغار بها على بني صعصعة بن معاوية، رماه فتى من بني وائلة بسهم أصاب ثنودته (ت ٢٢ ق. ه).

(٣) لم أجد في ديوانه.

(٤) انظر: غريب القرآن لابن قتيبة (ص: ١٧٠).

(٥) المهلهل بن ربيعة عدي بن ربيعة بن مرة بن هيرة من بني جشم، من تغلب، أبو ليلى، المهلهل، من أبطال العرب في الجاهلية من أهل نجد، وهو خال امرئ القيس الشاعر، قيل: لقب مهلهلاً، لأنه أول من هلهل نسج الشعر، أي رققه، وكان من أصبح الناس وجهاً ومن أفصحهم لساناً، عكف في صباه على اللهو والتشبيب بالنساء، فسماه أخوه كليب (زير النساء) أي جلسهن، ولما قتل جسّاس بن مرة كليلاً ثار المهلهل فانقطع عن الشراب واللهو، وآلى أن يثأر لأخيه، فكانت وقائع بكر وتغلب، التي دامت أربعين سنة، وكانت للمهلهل فيها العجائب والأخبار الكثيرة، أما شعره فعالي الطبقة (ت ٩٤ ق. ه).

(٦) البيت من بحر الخفيف، وهو للمهلهل بن ربيعة، وهو موجود في ديوانه، من بيتين تمامهما:

فَتَسَاقَوْا كَأَسَا أَمِرْتُ عَلَيْهِمْ يَبْنِيهِمْ يَقْتُلُ الْغَزِيْرُ الذَّلِيلَا

(٧) البيت من بحر الكامل، وهو للييد بن ربيعة، من ديوانه، والبيت جاء في قصيدة يقول في مطلعها:

قُضِيَ الْأُمُورُ وَأُنْجِزَ الْمَوْعُودُ وَاللَّهُ رَبِّي مَا جِدَّ مَحْمُودُ

١٠ [ما الإل؟ قال: الرحم^(١)].

قال فيه حسان بن ثابت:

لَعَمْرُكَ إِنَّ إِلَكَ مِنْ قُرَيْشٍ كَالِ السَّقْبِ مِنْ رَأْلِ النِّعَامِ^(٢)

قال: فأخبرني عن قول الله تعالى: ﴿يَوْمُ عَصِيبٍ﴾ [هود: ٧٧] ما العصيب؟ قال:

الشديد^(٣). قال فيه عدي بن زيد^(٤):

وَكُنْتُ لِرِزَارٍ حَصِمِكَ لَمْ أُعَدِّدْ وَقَدْ سَلَكَوكَ فِي يَوْمِ عَصِيبٍ^(٥)

قال: فأخبرني عن قول الله تعالى: ﴿بِأَهْلِكَ يَقْطَعُ مِنَ اللَّيْلِ وَلَا﴾ [هود: ٨١] ما

الْقِطْعُ؟ قال: آخر الليل سحر^(٦). قال مالك بن كنانة:

وَنَائِحَةٌ تَقُومُ بِقِطْعِ لَيْلٍ عَلَى رَجُلٍ أَهَانَتْهُ شُعُوبٌ^(٧)

قال: فأخبرني عن قول الله تعالى: ﴿يُنَسَّ الْأَرْفَدُ الْمَرْفُودُ﴾ [هود: ٩٩] قال:

اللعنة بعد اللعنة. قال فيه نابغة بني ذبيان^(٨):

(١) انظر: غريب القرآن لابن قتيبة (ص: ١٨٣).

(٢) البيت من بحر الوافر، وهو جاء في أبيات لحسان بن ثابت من ديوانه.

(٣) مفردات القرآن للأصفهاني (ص: ٣٣٩).

(٤) عدي بن زيد بن حماد بن زيد العبّادي التميمي، شاعر من دهاة الجاهليين، كان قروياً من أهل الحيرة، فصيحاً، يحسن العربية والفارسية، والرمي بالنشاب، وهو أول من كتب بالعربية في ديوان كسرى، الذي جعله ترجماناً بينه وبين العرب، فسكن المدائن ولما مات كسرى وولي الحكم هرمز أعلى شأنه ووجهه رسولاً إلى ملك الروم طيباريوس الثاني في القسطنطينية، فزار بلاد الشام، ثم تزوج هنداً بنت النعمان، وشى به أعداء له إلى النعمان بما أوغر صدره فسجنه وقتله في سجنه بالحيرة (ت ٣٦ ق. هـ).

(٥) البيت من بحر الوافر، والبيت جاء في قصيدة يقول في مطلعها:

أَرِقْتُ لِمُكْفَرٍ بِاتٍ فِيهِ بَوَارِقُ يَرْتَقِينَ رُؤُوسَ شَيْبٍ

(٦) انظر: غريب القرآن لابن قتيبة (ص: ٢١٠).

(٧) وقفت عليه في الإتيان للسيوطي (١/١٢٧).

(٨) النابغة الذبياني: زياد بن معاوية بن ضباب الذبياني الغطفاني المضري، أبو أمامة، شاعر جاهلي من الطبقة الأولى، من أهل الحجاز، كانت تضرب له قبة من جلد أحمر بسوق عكاظ فتقصده الشعراء فتعرض عليه أشعارها، وكان الأعشى وحسان والخنساء ممن يعرض شعره على النابغة، كان حظياً عند النعمان بن المنذر، حتى شبب في قصيدة له بالمتجرده (زوجة النعمان) فغضب منه النعمان، ففر النابغة ووفد على الغسانيين بالشام، وغاب زمناً، ثم رضي عنه النعمان فعاد

لَا تَقْدِفْنِي بِرُكْنٍ لَا كِفَاءَ لَهُ وَإِنْ تَأْتَفَكَ الْأَعْدَاءُ بِالرِّفْدِ^(١)

قال: فأخبرني عن قول الله تعالى: ﴿ هَيْتَ لَكَ ﴾ [يوسف: ٢٣] قال: هلم لك^(٢). قال أحيحة بن الجلاح:

بِهِ أَحْمِي الْمُضَافَ إِذَا دَعَانِي إِذَا مَا قِيلَ لِلْأَبْطَالِ هَيْتَا^(٣)

قال: فأخبرني عن قول الله تعالى: ﴿ نَفَقْدُ صَوَاعِ الْمَلِكِ ﴾ [يوسف: ٧٢] قال: ما الصواع؟ قال: الإناء^(٤). قال فيه الأعشى:

لَهُ دَرَمَكَ فِي رَأْسِهِ وَمَشَارِبُ وَشَاءَ وَطَبَاخُ وَصَاغُ وَدِيقُ^(٥)

قال: فأخبرني عن قول الله تعالى: ﴿ وَأَنَا بِهِ زَعِيمٌ ﴾ [يوسف: ٧٢] ما الزعيم؟ قال: الكفيل^(٦). قال فيه فروة بن مسنيك:

أَكُونُ زَعِيمَكُمْ فِي كُلِّ عَامٍ بِجَيْشٍ جَحْفَلٍ لَجِبٍ لُهُامُ^(٧)

قال: فأخبرني عن قول الله تعالى: ﴿ وَأَبْيَضَّتْ عَيْنَاهُ مِنَ الْحُزَنِ فَهُوَ كَظِيمٌ ﴾ [يوسف: ٨٤] قال: ما الكظيم؟ قال: المغموم. قال فيه قيس بن زهير^(٨):

إليه، شعره كثير وكان أحسن شعراء العرب ديباجة، لا تكلف في شعره ولا حشو، عاش عمراً طويلاً (ت ١٨ ق. هـ).

(١) البيت من بحر البسيط، وهو للنابعة في معلقته الشهيرة، التي جاء في مطلعها:
يَا دَارَ مَيَّةٍ بِالْعَلْيَاءِ فَالْسِّنْدِ أَقَوْتُ وَطَالَ عَلَيْهَا سَالِفُ الْأَبْدِ

(٢) انظر: مفردات القرآن للأصفهاني (ص: ٥٩٦).

(٣) البيت من بحر الوافر، وهو لأحيحة في ديوانه.

(٤) انظر: مفردات القرآن للأصفهاني (ص: ٢٩٢).

(٥) البيت من بحر الطويل، وهو للأعشى، من ديوانه، والبيت جاء في قصيدة مطلعها:
أَرِقْتُ وَمَا هَذَا السَّهَادُ الْمُرُوقُ وَمَا بِي مِنْ سُقْمٍ وَمَا بِي مَعْشَقُ

والبيت في صفة حصن السمؤال المسمى بالأبلق.

(٦) انظر: مفردات القرآن للأصفهاني (ص: ٢١٢).

(٧) لم أجده.

(٨) قيس بن زهير بن جذيمة بن رواحة العبسي، كان فارساً شاعراً داهية يضرب به المثل فيقال: (أدهى من قيس)، وهو أمير عبس وأحد السادة القادة في عرب العراق كان يلقب بقيس الرأي لجودة رأيه وله شعر جيد، فحل زهد في أواخر عمره فرحل إلى عُمان وما زال إلى أن مات

فإن أك كاظماً لمصاب شأس فإني اليوم منطلق لسانى^(١)

قال: فأخبرني عن قول الله تعالى: ﴿حَتَّى تَكُونَ حَرَضًا﴾ [يوسف: ٨٥] وما الحرَض؟ قال: الفاسد الدَّنِف^(٢). قال فيه طرفة^(٣):

أمن ذكر سلمى أن نأتْ غربةً بها كأنك حمٌّ للأطباء محرَض^(٤)

قال: فأخبرني عن قول الله تعالى: ﴿مُهْطِعِينَ إِلَى الدَّاعِ﴾ [القمر: ٨] ما المهطع؟ قال: الناظر^(٥). قال فيه الشاعر:

إذا دَعَانَا فَأَهْطَعْنَا لِدَعْوَتِهِ دَاعٍ سَمِيعٌ فَلْفُونَا وَسَاقُونَا^(٦)

فيها، وهو صاحب الحروب بين عبس وذبيان وأصلها أن قيساً تراهن على السباق بفرسه داحس مع حذيفة بن بدر فجعل بنو فزارة كميناً، فلطموا داحساً وأخذوا رهان الإبل فقالت عبس أعطونا جزوراً فإنا نكره القالة في العرب فأبوا ذلك، فما هي إلا أيام حتى أغار قيس عليهم فلقي عوف ابن بدر فقتله وأخذ إبله... ثم اشتعلت الحرب سنين طويلة حتى ضرب بها المثل (ت ١٠ هـ).

(١) لم أجده في ديوانه.

(٢) انظر: مفردات القرآن للأصفهاني (ص: ١١٢).

(٣) طَرْفَةُ بن العَبْد بن سفيان بن سعد، أبو عمرو، البكري الوائلي، شاعر جاهلي من الطبقة الأولى، كان هجاءً غير فاحش القول، تفيض الحكمة على لسانه في أكثر شعره، ولد في بادية البحرين وتنقل في بقاع نجد، اتصل بالملك عمرو بن هند فجعله في ندمائه، ثم أرسله بكتاب إلى المكعبر عامله على البحرين وعمان يأمره فيه بقتله، لأبيات بلغ الملك أن طرفة هجاء بها، فقتله المكعبر شاباً (ت ٦٠ ق. هـ).

(٤) لم أجده في ديوانه.

(٥) انظر: غريب القرآن لابن قتيبة (ص: ٤٣١).

(٦) البيت من بحر البسيط، وقائله عمران السدوسي، وهو من ديوانه، والبيت جاء في قصيدة مطلعها:

إِنْ كُنْتَ كَارِهَةً لِلْمَوْتِ فَارْتَحِلْ لِي ثُمَّ اطْلُبْ لِي أَهْلَ أَرْضٍ لَا يَمُوتُونَ

عمران بن حطان بن ظبيان السدوس الشيباني الوائلي أبو سماك، رأس القعدة، من الصفرية، وخطيبهم وشاعرهم، كان قبل ذلك من رجال العلم والحديث، من أهل البصرة، وأدرك جماعة من الصحابة فروى عنهم، وروى أصحاب الحديث عنه ثم لحق بالشرأة، فطلبه الحجاج، فهرب إلى الشام، فطلبه عبد الملك بن مروان، فرحل إلى عُمان، فكتب الحجاج إلى أهلها بالقبض عليه، فلجأ إلى قوم من الأزْد، فمات عندهم إباضياً، وإنما عُذ من قعدة الصفرية لأنه طال عمره وضعف عن الحرب فاقتصر على التحريض والدعوة بشعره وبيانه، وكان شاعراً مفلحاً كثيراً (ت ٨٤ هـ).

- قال: فأخبرني عن قول الله تعالى: ﴿مُقْبِعِي رُءُوسِهِمْ﴾ [إبراهيم: ٤٣] ما المقنع؟
 قال: الرفع رأسه^(١). قال فيه كعب بن زهير:
- هَجَانٌ وَحَمَرٌ مَقْنَعَاتٍ رُءُوسَهَا وَأَصْفَرٌ مَثْمُولٌ مِنَ الزُّهْرِ فَاقِعٌ^(٢)
- قال: فأخبرني عن قول الله تعالى: ﴿وَلَهُ الدِّينُ وَاصِبًا﴾ [النحل: ٥٢] ما الواصب؟ قال: الدائم^(٣). قال فيه أمية بن أبي الصلت:
- وَلَهُ الدِّينُ وَاصِبًا وَلَهُ الْمُلْكُ وَحَمْدٌ لَهُ عَلَى كُلِّ حَالٍ^(٤)
- قال: فأخبرني عن قول الله تعالى: ﴿إِلَى عَسَقِ اللَّيْلِ﴾ [الإسراء: ٧٨] ما العسق؟
 قال: دخول الليل بظلمة^(٥). قال فيه زهير بن أبي سلمى^(٦):
- ظَلَّتْ تَجُوبُ يَدَاهَا وَهِيَ لَاهِيَةٌ حَتَّى إِذَا جَنَحَ الْإِظْلَامُ وَالْعَسَقُ^(٧)
- قال: فأخبرني عن قول الله عز وجل: ﴿فَلَعَلَّكَ بَنِيعٌ نَفْسَكَ﴾ [الكهف: ٦] ما البائع؟ قال: يقول: قاتل نفسك^(٨). قال فيه ليبيد:
- لَعَلَّكَ يَوْمًا إِنْ فَقَدْتَ مَزَارَهَا عَلَى بَعْدِهِ يَوْمًا لِنَفْسِكَ بَاخِعٌ^(٩)

(١) انظر: مفردات القرآن للأصفهاني (ص: ٤٢٤).

(٢) لم أجده في ديوانه.

(٣) انظر: غريب القرآن لابن قتيبة (ص: ٢٤٣).

(٤) البيت من بحر الخفيف، وهو للأعشى، موجود في ديوانه، من قصيدة يقول في مطلعها:

اصْبِرِ النَّفْسُ عِنْدَ كُلِّ مُلِمٍّ إِنْ فِي الصَّبْرِ حِيلَةٌ الْمَحْتَالِ

(٥) انظر: مفردات القرآن للأصفهاني (ص: ٣٦٦).

(٦) زهير بن أبي سلمى ربعة بن رباح المزني، من مَضَر، حكيم الشعراء في الجاهلية وفي أئمة الأدب من يفضلّه علي شعراء العرب كافة، قال ابن الأعرابي: كان لزهير من الشعر ما لم يكن لغيره: كان أبوه شاعراً، وخاله شاعراً، وأخته سلمى شاعرة، وابناه كعب وبجير شاعرين، وأخته الخنساء شاعرة، ولد في بلاد مُزَيْنَة بنوحي المدينة وكان يقيم في الحاجر (من ديار نجد)، واستمر بنوه فيه بعد الإسلام، قيل: كان ينظم القصيدة في شهر وينقحها ويهذبها في سنة فكانت قصائده تسمى (الحوليات)، أشهر شعره معلقته التي مطلعها: (أمن أم أوفى دمنة لم تكلم)، ويقال: إن أبياته في آخرها تشبه كلام الأنبياء (ت ١٣ ق. هـ).

(٧) لم أجده في ديوانه، وإنما عثرت عليه في: «شرح القصائد السبع الطوال».

(٨) انظر: غريب القرآن لابن قتيبة (ص: ٢٦٣).

(٩) لم أجده في ديوانه.

قال: فأخبرني عن قول الله تعالى: ﴿وَلَنْ نَجِدَ مِنْ دُونِهِ مُلْتَحِدًا﴾ [الكهف: ٢٧] ما الملتحد؟ قال: المدخل في الأرض^(١). قال فيه خصيب الضمري:

يَا لَهْفَ نَفْسِي وَلَهْفًا غَيْرَ مَجْدِيَّةٍ عَنِّي وَمَا قَضَاءُ اللَّهِ مُلْتَحِدًا^(٢)

قال: فأخبرني عن قول الله تعالى: ﴿مِنَ الْكَبِيرِ عِتِيًّا﴾ [مريم: ٨] ما العتي؟ قال:

اليئوس من الكبر^(٣). قال فيه الشاعر:

إِنَّمَا يُعَذِّرُ الْوَلِيدُ وَلَا يَعِزُّ ——— زَدْرُ مَنْ عَاشَ فِي الزَّمَانِ عِتِيًّا^(٤)

قال: فأخبرني عن قول الله تعالى: ﴿قَدْ جَعَلَ رَبُّكَ تَحْتَكِ سَرِيًّا﴾ [مريم: ٢٤] ما السري؟ قال: النهر الصغير^(٥).

قال فيه الشاعر:

سَهْلُ الْخَلِيفَةِ مَا جَدُّ ذُو نَائِلٍ مِثْلُ السَّرِيِّ تَمُدُّهُ الْأَنْهَارُ^(٦)

قال: فأخبرني عن قول الله تعالى: ﴿وَأَهْجُرَنِي مَلِيًّا﴾ [مريم: ٤٦] ما الملي؟ قال:

طويلاً^(٧).

قال فيه المهلهل:

(١) انظر: مفردات القرآن للأصفهاني (ص: ٤٦٤).

(٢) وجدته في تفسير القرطبي (٢٢/١٩).

(٣) انظر: مفردات القرآن للأصفهاني (ص: ٣٢٤).

(٤) البيت من بحر الخفيف، وهو لإبراهيم بن هرمة، من ديوانه، في قصيدة يقول في مطلعها:

عَاتِبَ النَّفْسَ وَالْفُؤَادَ الْقَوِيًّا فِي طِلَابِ الصَّبَا فَلَسْتُ صَبِيًّا

إبراهيم بن هرمة: أبو إسحاق إبراهيم بن علي بن سلمة بن عامر بن هرمة ابن هذيل بن ربيع، ينتهي نسبه إلى الحارث بن فهر، وفهر أصل قريش، تربى في قبيلة تميم وهي من القبائل العربية الكبيرة في شرق الجزيرة، كان لها شأن في الجزيرة والإسلام، شاعر مشهور من مخضرمي الدولتين الأموية والعباسية، ذكر الأصمعي أنه رآه ينشد الشعر بين يدي الرشيد، اتفق ابن الأعرابي والأصمعي: على أن الشعر ختم بابن هرمة وبخمس من معاصريه إلا أن الأصمعي قدمه عليهم وكان يقول: ما يؤخره عن الفحول إلا قرب عهده وقد تنقل بين المدينة ودمشق وبغداد يمدح الخلفاء، له (ديوان - ط)، ودفن بالبقيع بالمدينة (ت ١٧٦ هـ).

(٥) مفردات القرآن للأصفهاني (ص: ٢٣٠).

(٦) وجدته في: (الإتقان: ١/١٢٧).

(٧) انظر: مفردات القرآن للأصفهاني (ص: ٤٩٠).

وتصدعت صم الجبال لموته وبكت عليه المرملات ملياً^(١)
وقال فيه الشاعر:

فعافت مشرب الشبثات يوماً وقد شربت به بكر ملياً^(٢)
قال: فأخبرني عن قول الله تعالى: ﴿عَلَيْهِمْ ضِدًّا﴾ [مريم: ٨٢] ما الضد؟ قال:
ثقلاً. قال فيه حمزة بن عبد المطلب:

وإن تكونوا لهم ضدا نكن لكم ضدا بعلباء مثل الليل عليكم^(٣)
قال: فأخبرني عن قول الله تعالى: ﴿تَوَّزَّهُمْ أَزًّا﴾ [مريم: ٨٣] ما أز؟ قال:
توقدهم وقوداً^(٤). قال فيه الشاعر:

حليم أمين لا يبالي مخيلة إذا أزه الأقوام لم يترمـرم^(٥)
قال: فأخبرني عن قول الله تعالى: ﴿لَا تَرَىٰ فِيهَا عِوَجًا وَلَا أَمْتًا﴾ [طه: ١٠٧] ما
الأم؟ قال: الشيء الشاخص من الأرض^(٦). قال فيه كعب بن زهير:

فأبصرت لحة من رأس عكرشة في كافر ما به أمت ولا شرف^(٨)

(١) وجدته في: تفسير القرطبي (١١/١١).

(٢) لم أستدل عليه، ولم أعرف قائله.

(٣) لم أجده في أي مصدر من المصادر التي رجعت إليها.

(٤) انظر: مفردات القرآن للأصفهاني (ص: ١٥).

(٥) البيت لأوس بن حجر كما في ديوانه، وأوس بن حجر بن مالك التميمي أبو شريح، شاعر تميم في الجاهلية، أو من كبار شعرائها، أبوه حجر هو زوج أم زهير بن أبي سلمى، كان كثير الأسفار، وأكثر إقامته عند عمرو بن هند في الحيرة. عَمَّر طويلاً ولم يدرك الإسلام، في شعره حكمة ورقة، وكانت تميم تقدمه على سائر الشعراء العرب، وكان غزلاً مغرمًا بالنساء.

(٦) انظر: غريب القرآن لابن قتيبة (ص: ٢٨٢).

(٧) كَعْبِ بْنِ زُهَيْرِ بْنِ أَبِي سَلَمَى، المازني، أبو المضرب، شاعر عالي الطبقة، من أهل نجد، كان ممن اشتهر في الجاهلية، ولما ظهر الإسلام هجا النبي ﷺ، وأقام يشبب بنساء المسلمين، فأهدر النبي ﷺ دمه فجاءه كعب مستأماً وقد أسلم وأنشده لاميته المشهورة التي مطلعها: (بانت سعاد فقلبي اليوم متبول)، فعفا عنه النبي ﷺ وخلع عليه برده، وهو من أعرق الناس في الشعر، أبوه زهير بن أبي سلمى، وأخوه بجير وابنه عقبة وحفيده العوام كلهم شعراء، وقد كثر مخمسو لاميته ومشطروها وترجمت إلى غير العربية (ت ٢٦ هـ).

(٨) لم أجده في ديوانه، ولا في أي من المصادر التي رجعت إليها.

قال: فأخبرني عن قول الله تعالى ﴿ هُمْ فِيهَا زَفِيرٌ وَشَهِيقٌ ﴾ [هود: ١٠٦] ما الزفير؟ قال: زفير كزفير الحمار. قال فيه أوس بن حجر^(١):

فلا عذر إن لاقيت أساء بعدها فتغشي علينا إن فعلت فتعذر
فنخبرها أن ربَّ يوم وقفته على هضبات السفع تبكي وتزفر^(٢)
قال: فأخبرني عن قول الله تعالى: ﴿ يُصْهَرُ بِهِ مَا فِي بُطُونِهِمْ وَالْجُلُودُ ﴾ [الحج: ٢٠] ما الصَّهْر؟ قال: الإذابة^(٣).

قال فيه مياس المرادي:

فظللنا بعدما امتد الضحى بين ذي قدر ومنا مصهر^(٤)
وقال فيه الشاعر:

فظلُّ مُرْتَبِئًا لِلشَّمْسِ تَصْهَرُهُ إِذَا رَأَى الشَّمْسَ مَالَتْ جَانِبًا عَدَلًا^(٥)
قال: فأخبرني عن قول الله تعالى: ﴿ وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ يَلْقَ أَثَامًا ﴾ [الفرقان: ٦٨] ما الأثام؟ قال: الجزاء^(٦). قال فيه عامر بن الطفيل:
ورؤينا الأسنة من صُداء ولاقت حمير منا أثامًا^(٧)

(١) تقدمت ترجمته.

(٢) لم أجدهما في ديوانه، ولا في أي من المصادر التي رجعت إليها.

(٣) انظر: مفردات القرآن للأصفهاني (ص: ٢٨٩).

(٤) لم أجدّه في أي من المصادر التي رجعت إليها، والبيت في جماعة أصابوا صيدا فجعلوا يشترى لحمه ويصهرون شحمه.

(٥) البيت من بحر البسيط، وهو للأخطل، موجود في ديوانه، من قصيدة يقول في مطلعها:

يَظْلُ مُرْتَبِئًا لِلشَّمْسِ تَصْهَرُهُ إِذَا رَأَى الشَّمْسَ مَالَتْ جَانِبًا عَدَلًا

الأخطل: غياث بن غوث بن الصلت بن طارقة بن عمرو، أبو مالك، من بني تغلب، شاعر مصقول الألفاظ، حسن الديباجة، في شعره إبداع، اشتهر في عهد بني أمية بالشام، وأكثر من مدح ملوكهم، وهو أحد الثلاثة المتفق على أنهم أشعر أهل عصرهم: جرير والفرزدق والأخطل. نشأ على المسيحية في أطراف الحيرة بالعراق واتصل بالأمويين فكان شاعرهم، وتهاجى مع جرير والفرزدق، فتناقل الرواة شعره، وكان معجبا بأدبه، تياها، كثير العناية بشعره، وكانت إقامته حيناً في دمشق وحيناً في الجزيرة (ت ٩٠ هـ).

(٦) اللسان (أثم)، ومفردات الأصفهاني (ص: ٣٦٦).

(٧) لم أجدّه في أي مصدر رجعت إليه.

قال: فأخبرني عن قول الله تعالى: ﴿إِنَّ عَذَابَهَا كَانَ غَرَامًا﴾ [الفرقان: ٦٥] ما الغرام؟ قال: المولع^(١). قال فيه عبد الله بن عجلان:

وما أكلته إن نلتها بغنيمة ولا جوعة إن عفيتها بغرام^(٢)

قال: فأخبرني عن قول الله تعالى: ﴿وَأِنَّا لَجَمِيعٌ حَٰذِرُونَ﴾ [الشعراء: ٥٦] ما الحاذرون؟ قال: التامون السلاح^(٣).

قال فيه النجاشي^(٤):

لعمري أئال حيث أمسى لقد ثارت به أبناء بكر
حنيفة في كتائب حاذرات يقودهم أبو شبل هزبر^(٥)

قال: فأخبرني عن قول الله تعالى: ﴿يُرْسَلُ عَلَيْكُمَا شَوْاظٌ مِّن نَّارٍ﴾ [الرحمن: ٣٥] ما الشواظ؟ قال: لهب بغير دخان^(٦). قال فيه أمية بن خلف^(٧):

ألا من مبلغ حسان عني مغلغلة تدب إلى عكاظ
أليس أبوك قئنا كان فينا لدى الغايات فشلاً في الحفاظ
يظل يشب كبيراً بعد كبير وينفخ دائباً لهب الشواظ

قال: فأخبرني عن قول الله تعالى: ﴿وَالنَّجْمُ وَالشَّجَرُ يَسْجُدَانِ﴾ [الرحمن: ٦] ما النجم؟ قال: ما أنجمت الأرض مما لا يقوم على ساق، فإذا قام على ساق فهي

(١) انظر: مفردات القرآن للأصفهاني (ص: ٣٦٦).

(٢) البيت أنشده الأصمعي لرجل من نهد.

(٣) انظر: مفردات القرآن للأصفهاني (ص: ١٠٩).

(٤) النجاشي الحارثي: قيس بن عمرو بن مالك بن الحارث بن كعب بن كهلان، شاعر هجاء مخضرم اشتهر في الجاهلية والإسلام وأصله من نجران باليمن انتقل إلى الحجاز واستقر في الكوفة وهجا أهلها، وهدده عمر بن الخطاب بقطع لسانه وضربه علي على السكر في رمضان، قال البكري: النجاشي من أشرف العرب، إلا أنه كان فاسقاً وكانت أمه من الحبشة فنسب إليها (ت ٤٩ هـ).

(٥) لم أجدتهما في أي من المصادر التي رجعت إليها.

(٦) انظر: مفردات القرآن للأصفهاني (ص: ٢٧٢).

(٧) أحد جبابرة قريش، مخضرم، قتل يوم بدر. انظر: الكامل لابن الأثير (٢/ ٤٨، ٧٨).

شجرة^(١). قال صفوان بن أسد التميمي^(٢):

لقد أنجم القاع الكثير عِضَاهُ
وقال زهير بن أبي سلمى:

مكلل بأصول النجم تنسجه ريح الجنوب لضاحي مائه حُبْك^(٤)
قال: فأخبرني عن قول الله تعالى: ﴿وَالْقَمَرِ إِذَا اتَّسَقَ﴾ [الانشقاق: ١٨] ما
اتَّساقه؟ قال: اجتماعه^(٥).

قال فيه أبو طالب:

إن لنا قلائصاً فوائفاً قد اتسقن لو يجدن سائفاً^(٦)
قال: فأخبرني عن قول الله تعالى: ﴿حَتَّمَا مَقْضِيًّا﴾ [مریم: ٧١] ما الحتم؟ قال:
الواجب^(٧). قال فيه أمية بن أبي الصلت:

عِبادُكَ يُخْطِئُونَ وَأَنْتَ رَبُّ
قال: فأخبرني عن قول الله تعالى: ﴿لَنُغْرِبَنَّكَ بِهِمْ﴾ [الأحزاب: ٦٠] قال:
لنولعنك؟ قال: الواجب. قال فيه الحارث بن حلزة:

لا تَحْلُنَا عَلَى غَرَائِكَ إِنَّا قَبْلُ مَا قَدْ وَشَى بِنَا الْأَعْدَاءُ^(٨)

(١) انظر: غريب القرآن لابن قتيبة (ص: ٤٣٦).

(٢) صفوان بن أسد التميمي ابن أخي أكرم بن صيفي، تزوج درة بنت أبي لهب. انظر: الإصابة (٣/ ٢٤٦).

(٣) وجدته في تفسير القرطبي (١٥٣/١٧).

(٤) البيت من بحر البسيط، وهو لزهير، من ديوانه، والبيت جاء في قصيدة مطلعها:
بَانَ الْخَلِيطُ وَلَمْ يَأْوُوا لِمَنْ تَرَكُوا وَزَوَّدَكَ إِشْتِياقاً أَيَّاماً سَلَكُوا

وزهير تقدمت ترجمته.

(٥) انظر: غريب القرآن لابن قتيبة (ص: ٣٦).

(٦) لم أجدهما في أي من المصادر التي رجعت إليها.

(٧) انظر: مفردات القرآن للأصفهاني (ص: ١٠٥).

(٨) البيت من بحر الوافر، وهو لأمية بن أبي الصلت، من قصيدة يقول في مطلعها:
جَهَنَّمُ تِلْكَ لَا تُبْقِي بَغِيًّا وَعَدْنُ لَا يُطَالِعُهَا رَجِيمٌ

(٩) البيت من بحر الخفيف، وهو لابن حلزة، من معلقته الشهيرة، التي يقول في مطلعها:

قال: فأخبرني عن قول الله تعالى: ﴿ فَالْتَقَمَهُ الْحَوْثُ وَهُوَ مُلِيمٌ ﴾ [الصفات: ١٤٢] ما المليم؟ قال: المذنب^(١).

قال فيه أمية بن أبي الصلت:

من الآفات ليس لها بأهل ولكن المسيء هو المليم^(٢)

١١٧ - وحدثني أبو عبد الله القارئ قال: حدثنا أبو بكر الأنصاري قال: حدثنا أبو بشر هارون بن حاتم البزاز قال: حدثنا عبد الرحمن بن أبي حماد عن أسباط بن نصر، عن إسماعيل بن عبد الرحمن السدي، عن أبي مالك، عن ابن عباس قال: ﴿ رَبِّبَ ﴾ [البقرة: ٢]، شك^(٣)، إلا مكاناً واحداً في الطور: ﴿ رَبِّبَ الْمَنُونِ ﴾ [٣٠] يعني: حوادث الأمور^(٤)، قال: وقال ابن عباس^(٥):

تَرَبَّصْ بِهَا رَبِّبَ الْمَنُونِ، لَعَلَّهَا تُطْلَقُ يَوْماً، أَوْ يَمُوتُ حَلِيلُهَا^(٦)

أَذْنَتْنَا بِبَيْنِهَا أَسْمَاءُ رَبُّنَا وَيَمَلُّ مِنْهُ السَّوَاءُ

الحارث بن جِلْزَةَ بن مكروه بن يزيد اليشكري الوائلي، شاعر جاهلي من أهل بادية العراق، وهو أحد أصحاب المعلقات، كان أبرص فخوراً، ارتجل معلقته بين يدي عمرو بن هند الملك بالحيرة، جمع بها كثيراً من أخبار العرب ووقائعهم حتى صار مضرب المثل في الافتخار، ف قيل: أفخر من الحارث بن حلزة (ت ٥٤ ق. هـ).

(١) انظر: غريب القرآن لابن قتيبة (ص: ٣٧٤).

(٢) البيت من بحر الوافر، وهو لأمية بن أبي الصلت، من ديوانه، والبيت جاء في قصيدة يقول في مطلعها:

جَهَنَّمُ تِلْكَ لَا تُبْقِي بَغِيًّا وَعَدَنٌ لَا يُطْلَعُهَا رَجِيمٌ

(٣) انظر: تفسير الطبري (١/٢٢٨).

(٤) انظر: مفردات القرآن للأصفهاني (ص: ٢٠٤).

(٥) ابن عباس: عبد الله بن عباس بن عبد المطلب القرشي الهاشمي، أبو العباس، حبر الأمة، الصحابي الجليل، ولد بمكة، ونشأ في بدء عصر النبوة، فلازم رسول الله ﷺ وروى عنه الأحاديث الصحيحة، وشهد مع علي الجمل وصفين، وكُفَّ بصره في آخر عمره، فسكن الطائف، وتوفي بها، له في الصحيحين وغيرهما: (١٦٦٠) حديثاً، وينسب إليه كتاب في: تفسير القرآن، جمعه بعض أهل العلم من مرويات المفسرين عنه في كل آية فجاء تفسيراً حسناً (ت ٦٨ هـ). انظر: الطبقات لابن سعد (٢/٣٦٥).

(٦) قائله حمدان البرتي.

١١٨ - وحدثني أبي قال: أخبرنا أحمد عن الهيثم قال: وأنبأنا أسامة بن زيد عن مكحول: أنه سئل عن قول الله تعالى: ﴿يَوْمَ يُكْشَفُ عَنْ سَاقٍ﴾ [القلم: ٤٢]، قال: أما سمعت قول الشاعر:

وقامت الحرب بنا على ساق^(١)

وقال عكرمة: على أمر شديد^(٢).

قال أبو بكر: وهذا كثير في الحديث عن الصحابة والتابعين إلا أنا نجتزئ بما ذكرنا كراهية لتطويل الكتاب، وإنما دعانا إلى ذكر هذا: أن جماعة لا علم لهم بحديث رسول الله ﷺ، ولا معرفة لهم بلغة العرب أنكروا على النحويين احتجاجهم على القرآن بالشعر، وقالوا: إذا فعلتم ذلك جعلتم الشعر أصلاً للقرآن، وقالوا أيضاً: كيف يجوز أن يحتج بالشعر على القرآن؟! وقد قال الله تعالى: ﴿وَالشُّعْرَاءُ يَتَّبِعُهُمُ الْغَاوُونَ﴾ [الشعراء: ٢٢٤]، وقال النبي ﷺ: «لأن يمتلي جوف أحدكم قيحاً حتى يريه خير له من أن يمتلي شعراً»^(٣).

فأما ما ادعوه على النحويين من أنهم جعلوا الشعر أصلاً للقرآن - فليس كذلك، إنما أرادوا أن يتبينوا الحرف الغريب من القرآن بالشعر؛ لأن الله تعالى قال: ﴿إِنَّا جَعَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا﴾ [الزخرف: ٣]، وقال: ﴿بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُبِينٍ﴾ [الشعراء: ١٩٥]، وقال ابن عباس: الشعر ديوان العرب، فإذا خفي عليهم الحرف من القرآن الذي أنزله الله بلغة العرب رجعوا إلى ديوانها، فالتمسوا معرفة ذلك منه.

١١٩ - ومما يدل على صحة هذا حديث حدثني أبي قال: حدثنا الترقفي قال: حدثنا محمد، يعني: الفريابي، قال: حدثنا سفيان عن ابن جابر، عن ابن عباس قال:

(١) لم أعرف قائله.

(٢) انظر: مفردات القرآن للأصفهاني (ص: ٢٤٩).

(٣) فمن حديث ابن عمر: أخرجه أحمد (٣٩/٢، رقم: ٤٩٧٥)، والبخاري (٢٢٧٩/٥، رقم: ٥٨٠٢). وأخرجه أيضاً أبو يعلى (٤٢٤/٩، رقم: ٥٥٧٣)، والبيهقي (٢٤٤/١٠، رقم: ٢٠٩٣٢). ومن حديث أبي سعيد الخدري: أخرجه أحمد (٨/٣، رقم: ١١٠٧٢)، ومسلم (١٧٦٩/٤، رقم: ٢٢٥٨). وأخرجه أيضاً: ابن أبي شيبة (٢٨١/٥، رقم: ٢٦٠٨٤)، وابن ماجه (١٢٣٧/٢، رقم: ٣٧٦٠).

تفسير القرآن على أربعة وجوه: تفسير تعلمه العلماء، وتفسير تعلمه العرب، وتفسير لا يعذر أحد بجهالته، وتفسير لا يعلمه إلا الله، فمن ادعى علمه فهو كاذب^(١).

١٢٠ - وحدثني أبي قال: حدثنا التَّزَقُّفِيُّ قال: حدثنا سفيان عن أسامة بن زيد، عن عكرمة، عن ابن عباس قال: إذا أعيترك العربية في القرآن فالتمسوها في الشعر؛ فإنه ديوان العرب^(٢).

وأما ما احتجوا به من قول الله، ومن حديث النبي ﷺ، فهو احتجاج فاسد؛ لأن الآية نزلت في شعراء المشركين الذين يهجون رسول الله ﷺ، والمؤمنين، الدليل على ذلك أنه أخرج المؤمنين منهم، فقال: ﴿إِلَّا الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَذَكَرُوا اللَّهَ كَثِيرًا﴾ [الشعراء: ٢٢٧].

وأما حديث النبي ﷺ: «لأن يمتلي جوف أحدكم قيحاً حتى يريه خير له من أن يمتلي شعراً»، ففيه قولان:

١٢١ - قال أبو عبيد: سمعت يزيد عن الشرقي بن القطامي، عن مجالد، عن الشعبي أن النبي ﷺ، قال: «لأن يمتلي جوف أحدكم قيحاً حتى يريه خير له من أن يمتلي شعراً»، يعني: من الشعر الذي هُجي به رسول الله ﷺ.

قال أبو عبيد: والتأويل عندي في هذا الحديث غير هذا؛ لأن الشعر الذي هُجي به النبي ﷺ، لو كان شطر بيت لكان كفراً، فكأنه إذا حمل وجه الحديث على امتلاء القلب منه أنه قد رُخص في القليل منه، قال: ولكن وجهه عندي أن يمتلي قلبه حتى يغلب عليه فيشغله عن القرآن، وعن ذكر الله، فيكون الغالب عليه من أي الشعر كان، فأما إذا كان القرآن والعلم الغالب عليه - فليس جوفه ممتلئاً من الشعر، وهو معنى قوله: حتى يريه؛ حتى يأكل القيح جوفه قال عبد بن الحسحاس^(٣):

(١) انظر: تفسير الطبري (١/٧٥).

(٢) انظر: الإتيان للسيوطي (١/١١٩).

(٣) سَحِيم: سحيم، عبد حبشي اشتراه بنو الحسحاس وهم بطن من بني أسد، شاعر مجيد عرف بغزله الصريح وتشبيهه بينات أسياه، شاعر مخضرم أدرك الإسلام وأسلم وقد تمثل النبي ﷺ بشيء من شعره، ويروى أنه تمثل قوله: (كفى بالشيب والإسلام للمرء ناهياً)، وقد مات قتلاً في زمن عمر بن الخطاب (ت ٤٠ هـ).

وَرَأَاهُنَّ رَبِّي مِثْلَ مَا قَدْ وَرَيْتَنِي وَأَحْمَى عَلَى أَكْبَادِهِنَّ الْمَكَوِيَا^(١)

هذا من قول أبي عبيد، وقال الأصمعي: حتى يريه، معناه: حتى يذوي جوف.
قال أبو بكر: وكيف يجوز أن يصح ما ذكر هؤلاء من ذم الشعر، وقد جاء عن النبي ﷺ، وعن أصحابه وتابعيهم تفضيله، من ذلك قوله: «إن من الشعر حكماً»^(٢).

١٢٢ - وحدثني أبي قال: حدثنا الحسن بن عرفة قال: حدثنا سفيان بن عيينة عن الزهري، عن سعيد بن المسيب قال: مر عمر بحسان بن ثابت الأنصاري، وهو ينشد الشعر في المسجد، فلحظ إليه، فقال: قد كنت أنشد وفيه من هو خير منك^(٣)، ثم التفت إلى أبي هريرة، فقال: أنشدك الله أسمعت النبي ﷺ، يقول: «أجب عني اللهم أيده بروح القدس»، قال: نعم^(٤).

١٢٣ - حدثنا أبو عمران موسى الخياط قال: حدثنا أحمد، يعني: الدُّورقي، قال: حدثنا عبد الرحمن بن مهدي قال: حدثنا عمر بن أبي زائدة عن عبد الله بن أبي السُّفَر، عن الشعبي قال: كان أبو بكر شاعرًا، وكان عمر شاعرًا، وكان علي رضي الله عنه، أشعر الثلاثة^(٥).

(١) البيت من بحر الطويل، وهو لسحيم، من ديوانه، من قصيدة يقول في مطلعها:
عَمِيرَةٌ وَدَعِ إِنْ تَجَهَّزْتَ غَادِيَا كَفَى الشَّيْبُ وَالْإِسْلَامُ لِلْمَرْءِ نَاهِيَا

وروي أيضا عن عمرو بن أحمر الباهلي، وهو موجود في ديوانه، وجاء البيت ضمن أبيات له يقول في أولها:

أَلَا يَا دِيَارَ الْحَيِّ بِالسَّبْعَانِ أَمَلٌ عَلَيْهَا بِالْبَلَى الْمَلَوَانِ

عمرو بن أحمر الباهلي، شاعر جاهلي مخضرم، ولد ونشأ في نجد، أدرك الإسلام وأسلم وشارك في الفتوحات ويروى أنه شارك في الفتوحات مع خالد بن الوليد وكذلك في مغازي الروم، مدح الخلفاء الراشدين عدا أبي بكر الصديق ومدح بعض الخلفاء الأمويين، وكان من المطالبين بدم عثمان والمعادين لعلي بن أبي طالب، وقد هجا في شعره يزيد بن معاوية وظل محتفياً عنه حتى وفاته، ثم عاد فأصلح ما فسد بينه وبين بني أمية فمدح عبد الملك بن مروان وغيره، واختلف في تاريخ وفاته فقال المرزباني إنه توفي في عهد عثمان بن عفان والأرجح أنه توفي في عهد عبد الملك بن مروان كما أشار أبو الفرج الأصفهاني لأنه مدح عبد الملك بن مروان، ومدح والبه على المدينة يحيى بن الحكم بن العاص سنة (٧٥ هـ).

(٢) انظر: مسند الإمام أحمد (١٣٨/٤)، وهو فيه: (إن من الشعر حكما ومن البيان سحرا).

(٣) انظر: شذرات الذهب (١١١/١).

(٤) انظر: البخاري (كتاب الصلاة، وكتاب بدء الخلق، وكتاب الأدب، وكتاب ذكر الملائكة).

(٥) انظر: العقد الفريد لابن عبد ربه (٢٨٣/٥).

١٢٤ - وحدثني الكُدَيْمي قال: حدثنا محمد بن عبيد الله قال: حدثنا أبي عن المسيب، عن عبد الوهاب بن عبيد الله بن أبي بكرة، عن أبيه أبي بكرة قال: كنت عند النبي ﷺ، وعنده أعرابي ينشده، فقلت: يا رسول الله أشعرًا أم قرآنًا؟ قال: «في هذه مرة وفي هذه مرة».

١٢٥ - وحدثني أبي قال: حدثنا أحمد بن إبراهيم الدورقي قال: حدثنا يزيد بن هارون قال: أخبرنا شريك عن محمد بن عبد الله المرادي، عن عمرو بن مرة، عن عبد الله بن سلمة قال: كنا عند عمار بصفين وعنده شاعر ينشد، فقال رجل: أيقال الشعر عندكم وأنتم أصحاب محمد ﷺ، وأصحاب بدر؟ فقال: إن شئت فاسمع وإن شئت فاذهب، إنه لما هجانا المشركون شكونا ذلك إلى رسول الله ﷺ، فقال: «قولوا لهم كما يقولون لكم» فإن كنا لنعلمه الإمام بالمدينة^(١).

١٢٦ - وحدثنا موسى قال: حدثنا أحمد بن إبراهيم الدورقي قال: حدثنا يوسف بن يعقوب السدوسي قال: حدثنا النهَّاس بن قهم عن عبد الله بن عمير الليثي قال: كان الرجلان من أصحاب رسول الله ﷺ، يتناشدان الشعر وهما يطوفان حول البيت^(٢).

١٢٧ - حدثنا موسى قال: حدثنا أحمد قال: حدثنا أبو معاوية عن الأعمش عن أبي خالد الوالي قال: كنت أجلس في حلقة من أصحاب محمد ﷺ، فلعلهم إلا يذكروا إلا الشعر حتى يتفرقوا.

١٢٨ - وحدثنا موسى قال: حدثنا أحمد، وإبراهيم الهروي قالا: حدثنا إسماعيل ابن غُلَيَّْة قال: حدثنا أيوب عن محمد، عن كثير بن أفلح قال: كان آخر مجلس جالسنا فيه زيد بن ثابت مجلسًا تناشدنا فيه الشعر.

قال أبو بكر: وهذا كثير مفرط الكثرة نجتزئ منه بهذا.

ومن تمام معرفة إعراب القرآن ومعانيه وغريبه - معرفة الوقف والابتداء فيه، فينبغي للقارئ أن يعرف:

الوقف التام، والوقف الكافي الذي ليس بتام، والوقف القبيح الذي ليس بتام

(١) انظر: المصدر السابق (٢٩٥/٥).

(٢) انظر: ميزان الاعتدال لابن أبي حاتم (٢٧٤/٤).

ولا كاف.

وينبغي له أيضًا أن يعرف: ما يوقف عليه بالياء والواو والألف، وما يحذف منه لعلّة أو جبت ذلك فلا يجوز إثباتهن من أجلها، وما يوقف عليه بحذف الياء والواو والألف اتباعًا للمصاحف ولو أثبتن لجاز، وما اتفق القراء والنحويون على حذف الياء منه في الوصل والوقف، وما اتفقوا على حذف الياء منه في الوصل، واختلفوا في الوقف، وما يوصل بالتنوين ويوقف عليه بالألف، وما تثبت فيه الياء والواو والألف في الوقف ويحذفن من الوصل بلا خلاف بين القراء والنحويين، وما لا يوقف عليه إذا نصب ما بعده، فإذا رفع ما بعده حُسِنَ للمضطر أن يقف عليه.

وينبغي له أيضًا أن يعرف ألف الأصل في الأسماء والأفعال، وألف الوصل في الأسماء والأفعال، وألف القطع في الأسماء والأفعال، وهي عندنا مخالفة لألف الوصل وألف الاستفهام في الأسماء والأفعال، وألف المخبر عن نفسه في الأفعال دون الأسماء، وألف مالم يُسمَّ فاعله أيضًا في الأفعال دون الأسماء، وغير ذلك من أبواب الوقف والابتداء.

قال أبو بكر: وأنا مفسر ذلك كله بابًا بابًا وأصلًا أصلًا، وذاكر اختلاف القراء والنحويين فيه، ومبين ذلك بعد استقصاء هذا الوقف التام والكافي في كل سورة من أول القرآن إلى آخره إن شاء الله.

ذكر أسانيد ما في الكتاب من القراءات

فما كان في كتابنا هذا عن نافع بن عبد الرحمن بن أبي نعيم القارئ^(١)، فحدثنا به إسماعيل بن إسحاق القاضي قال: حدثنا عيسى بن مينا، ويلقب قالون قال: قرأت على نافع بن عبد الرحمن بن أبي نعيم القارئ هذه القراءة غير مرة، وأخذتها عنه. وحدثنا أيضاً بها سليمان بن يحيى بن الوليد التميمي، المعروف بالضبي عن أبي جعفر محمد بن سعدان، عن المسيبي، عن نافع.

وحدثنا بها أيضاً محمد بن سليمان عن ابن سعدان، عن المسيبي، عن نافع. وما كان فيه عن عبد الله بن عامر^(٢)، وأهل الشام، فأخبرنا به الحسن بن علي المعمري عن هشام بن عمار، عن سويد بن عبد العزيز، وأيوب بن تميم القارئ، عن يحيى بن الحارث الذماري أنه حدثهما عن عبد الله بن عامر. وما كان فيه عن أبي جعفر^(٣)، وشيبة، فحدثنا بها عبيد الله بن عبد الرحمن بن

(١) وهو مولى جعونة بن شعوب الليثي حليف حمزة بن عبد المطلب المدني أحد القراء السبعة والأعلام ثقة صالح، أخذ القراءة عرضاً عن جماعة من تابعي أهل المدينة منهم عبد الرحمن بن هرمز الأعرج وأبي جعفر القارئ وشيبة بن نصاح ويزيد بن رومان ومسلم ابن جندب، وروى القراءة عنه عرضاً وسماعاً إسماعيل بن جعفر وعيسى بن وردان وسليمان بن مسلم بن جمار ومالك بن أنس وعيسى بن مينا قالون (ت ١٦٩هـ). انظر: طبقات القراء لابن الجزري (٢/٣٣٠ - ٣٣٤).

(٢) وهو: عبد الله بن عامر بن يزيد بن تميم بن ربيعة بن عامر بن عبد الله بن عمران اليحصبي، نسبة إلى يحصب بن دهمان، إمام أهل الشام في القراءة، والذي انتهت إليه مشيخة الإقراء بها، أخذ القراءة عرضاً عن أبي الدرداء، وعن المغيرة بن أبي شهاب صاحب عثمان بن عفان، روى القراءة عنه عرضاً يحيى بن عامر وربيعة بن يزيد وجعفر بن ربيعة (ت ١١٨هـ). انظر: طبقات القراء لابن الجزري (١/٤٢٣).

(٣) وهو: أحد القراء العشرة، تابعي مشهور كبير القدر، عرض القرآن على موله عبد الله بن عياش بن أبي ربيعة وعبد الله بن عباس وأبي هريرة وروى عنهم، روى القراءة عنه نافع بن أبي نعيم وسليمان بن مسلم بن جمار وعيسى بن وردان وإسماعيل ويعقوب ابنه وميمونة بنته (ت ١٣٠هـ). انظر: طبقات القراء لابن الجزري (٢/٣٨٢).

واقده عن أبيه، عن إسماعيل بن جعفر، عن أبي جعفر، وشيبة^(١)، ونافع.
وما كان فيه من رواية أبي بكر^(٢)، عن عاصم^(٣)، فحدثنا ببعضها إدريس عن
خلف، عن يحيى، عن أبي بكر، عن عاصم.
وحدثنا ببعضها محمد بن سليمان عن ابن سعدان، عن المعلّى، عن أبي بكر،
عن عاصم.
وحدثنا بها كلها من أول القرآن إلى آخره محمد بن سليمان عن ابن سعدان، عن
محمد بن المنذر، عن يحيى، عن أبي بكر، عن عاصم.
وما كان فيه من رواية أبي عمر البزاز^(٤)، عن عاصم، فحدثني بها أبي قال: أقرأني
عمي أحمد بن بشار بن الحسن الأنباري عن الفضل بن يحيى الأنباري، عن أبي عمر،
عن عاصم، وقال أبي: قال لي عمي: كان الفضل قد أقام بمكة مجاوراً حتى أخذ
القراءة عن أبي عمر.

(١) شيبة بن نصاح بن سرجس بن يعقوب المخزومي المدني: قاضي المدينة، وإمام أهلها في
القراءات، إمام ثقة مقرئ المدينة مع أبي جعفر وقاضيه ومولى أم سلمة - رضي الله عنها -
مسحت على رأسه ودعت له بالخير، وقال الحافظ أبو العلاء: هو من قرأ التابعين الذين أدركوا
أصحاب النبي ﷺ، وأدرك أمي المؤمنين عائشة وأم سلمة زوجي النبي ﷺ ودعا الله تعالى له أن
يعلمه القرآن، وكان ختن أبي جعفر على ابنته ميمونة. عرض على عبد الله بن عياش بن أبي
ربيع، قال الذهبي: عرض عليه نافع بن أبي نعيم، وسليمان بن مسلم بن جماز، وإسماعيل بن
جعفر، وأبو عمرو بن العلاء، وزوجته ميمونة، وهو أول من ألف في الوقوف وكتابه مشهور (ت
١٣٠ هـ). انظر: تهذيب التهذيب (٣٧٧/٤)، خلاصة تذهيب الكمال (ص: ١٤٢).

(٢) شعبة الأسدي الكوفي، الإمام، أحد الأعلام، قرأ القرآن ثلاث مرات على عاصم، وعرض القرآن
أيضاً على عطاء بن السائب، وهو ثقة عابد، ساء حفظه بعد ما كبر، وقطع الإقراء قبل موته بسبع
سنين (ت ١٩٣ هـ). انظر: القراء الكبار للذهبي (١/١٣٢).

(٣) وهو: عاصم بن بهدلة، أبي التَّجُود أبو بكر الأسدي مولا هم الكوفي الحنط، شيخ الإقراء
بالكوفة، وأحد القراء السبعة، وهو الإمام الذي انتهت إليه رئاسة الإقراء بالكوفة بعد أبي
عبد الرحمن السلمي، أخذ القراءة عرضاً عن زر بن حبیش وأبي عبد الرحمن السلمي، روى
القراءة عنه أبان بن تغلب وأبان بن يزيد العطار وحفص بن سليمان وأبو بكر شعبة بن عياش (ت
١٢٧ هـ). انظر: طبقات القراء لابن الجزري (١/٣٤٦).

(٤) حفص بن سليمان بن المغيرة، الأسدي مولا هم الغاضري الكوفي المقرئ، الإمام صاحب عاصم
وابن زوجته، أخذ القراءة عرضاً وتلقيناً عن عاصم، وهو في القراءة ثبت ضابط لها، لكنه متروك
الحديث (ت ١٨٠ هـ). انظر: القراء الكبار (١/١٤٠).

وما كان فيه عن الأعمش^(١)، فحدثنا بها محمد بن سليمان عن ابن سعدان، عن الحجاج بن محمد، عن حمزة، عن الأعمش.

وما كان فيه عن أبي عمرو^(٢)، فحدثنا بها أبي عن أبي خلاد سليمان بن خلاد، عن اليزيدي، عن أبي عمرو.

وما كان فيه عن حمزة^(٣)، فحدثنا به إدريس عن خلف، عن سليم، عن حمزة. وحدثنا به أيضاً سليمان بن يحيى، ومحمد بن سليمان عن ابن سعدان، عن سليم، عن حمزة.

وما كان فيه عن الكسائي^(٤)، فحدثنا به إدريس عن خلف، عن الكسائي.

وما كان فيه عن يعقوب بن إسحاق الحضرمي^(٥)، فحدثني به أبو بكر التمار

(١) سليمان بن مهران الإمام شيخ الإسلام، أبو محمد الأسدي، قد رأى أنس بن مالك وحكى عنه، وهو ثقة ثبت، وكان محدث الكوفة (ت ١٤٦هـ). انظر: سير أعلام النبلاء (٢٢٦/٦).

(٢) وهو: أبو عمرو بن العلاء بن عمار بن الغريان المازني المقرئ، النحوي البصري الإمام، مقرئ أهل البصرة، أحد الأئمة السبعة، اسمه: زبآن، على أصح الأقوال، أخذ القراءة عن أهل الحجاز وأهل البصرة، فعرض بمكة على مجاهد وسعيد بن جبير وعطاء وعكرمة بن خالد وابن كثير، وعرض بالبصرة على يحيى بن يعمر ونصر بن عاصم والحسن وغيرهم، وحدث عن أنس ابن مالك وعطاء بن أبي رباح (ت ١٥٤هـ). انظر: طبقات القراء لابن الجزري (٢٨٨/١).

(٣) وهو: حمزة بن حبيب بن عمارة بن إسماعيل، الإمام أبو عمارة الكوفي التيمي مولا لهم، أحد القراء السبعة، أخذ القراءة عرضاً عن سليمان الأعمش وأبي إسحاق السبيعي ومحمد بن عبد الرحمن بن أبي ليلى وجعفر بن محمد الصادق، وقرأ الحروف على الأعمش، وعرض على الأعمش وأبي إسحاق وابن أبي ليلى، قرأ عليه وروى القراءة عنه إبراهيم بن أدهم وإبراهيم بن إسحاق بن راشد وإبراهيم بن طعمة وإبراهيم بن علي الأزرق وإسحاق بن يوسف الأزرق وإسرائيل بن يونس السبيعي وسليم بن عيسى وهو أضيف أصحابه (ت ١٥٦هـ). انظر: طبقات القراء لابن الجزري (٢٦١/١ - ٢٦٣).

(٤) وهو: علي بن حمزة بن عبد الله بن بهمن بن فيروز الأسدي أبو الحسن الكسائي، الإمام الذي انتهت إليه رئاسة الإقراء بالكوفة بعد حمزة الزيات، أخذ القراءة عرضاً عن حمزة أربع مرات وعليه اعتماده وعن عيسى بن عمر الهمداني، وروى الحروف عن أبي بكر بن عياش وإسماعيل ويعقوب ابني جعفر عن نافع، أخذ عنه القراءة عرضاً وسماعاً إبراهيم بن زاذان وأحمد بن جبير وأحمد بن أبي سريج وحفص بن عمر الدوري (ت ١٨٩هـ). انظر: البداية والنهاية (٢٠١/١١)، (٢٠٢).

(٥) وهو: يعقوب ابن إسحاق بن زيد بن عبد الله بن أبي إسحاق، الإمام المجود الحافظ، مقرئ البصرة، أبو محمد الحضرمي مولا لهم البصري، أحد القراء العشرة، تلا على أبي المنذر سلام

المقرئ قال: أقرأني أبو عبد الله محمد بن المتوكل اللأل، المعروف برويس، عن يعقوب، وكان ممن قرأ على يعقوب، وحدثني ببعضها أبي عن أبي الفتح النحوي، عن يعقوب.

وما كان فيه عن خلف^(١)، فحدثنا به إدريس عنه.

وما كان فيه عن ابن سعدان^(٢)، فحدثناه سليمان بن يحيى عنه.

وما كان فيه عن أبي العباس أحمد بن إبراهيم الوراق^(٣)، فحدثني به عبيد الله بن عبد الرحمن عنه.

وما كان فيه عن أبي زكريا يحيى بن زياد الفراء^(٤)، فحدثني به أبي عن محمد بن

الطويل، وأبي الأشهب العطاردي، ومهدي بن ميمون، وشهاب بن شرنفة، وسمع أحرفاً من حمزة الزيات، وسمع الكثير من شعبة، وهمام، وأبي عقيل الدورقي (ت ٢٠٥هـ). انظر: طبقات القراء لابن الجزري (٣٨٦/٢ - ٣٨٩).

(١) وهو: خلف بن هشام بن ثعلب بن خلف بن ثعلب بن هشيم أبو محمد الأسدي، الإمام العلم أبو محمد البزار البغدادي، أحد القراء العشرة، وأحد الرواة عن سليم عن حمزة، روى القراءة عنه عرضاً وسماعاً أحمد بن إبراهيم وراقه وأخوه إسحاق بن إبراهيم وأحمد بن يزيد الحلواني وإدريس بن عبد الكريم الحداد (ت ٢٢٩هـ). انظر: القراء الكبار (٢٠٨/١)، طبقات القراء لابن الجزري (٢٧٤/١).

(٢) وهو محمد بن سعدان، أبو جعفر الضرير الكوفي النحوي إمام كامل، مؤلف الجامع والمجرد وغيرهما، أخذ القراءة عرضاً عن سليم بن حمزة وعن يحيى بن المبارك اليزيدي، وروى الحروف سماعاً عن عبيد ابن عقيل عن شبل وعن معلى بن منصور عن أبي بكر، روى القراءة عنه عرضاً وسماعاً محمد بن هاشم الزعفراني ومحمد بن جعفر بن الهيثم، وحدث عنه عبد الله بن أحمد بن حنبل (ت ٢٣١هـ). انظر: طبقات القراء لابن الجزري (٢١٧/١).

(٣) أحمد بن إبراهيم بن عثمان أبو العباس الوراق، وراق خلف مشهور وهو أخو إسحاق الوراق راوي اختيار خلف، قرأ على خلف والقاسم بن سلام، وروى القراءة عن خليفة بن خياط وهشام بن عمار وعبد الله بن أبي محمد اليزيدي وإسماعيل بن أحمد الخوارزمي، روى القراءة عنه أبو عبيد الله عبد الرحمن بن واقد وسلامة بن الحسين ومحمد بن أحمد بن قطن توفي في حدود (٢٧٠هـ). انظر: طبقات القراء لابن الجزري (٢١٧/١).

(٤) الفراء: يحيى بن زياد بن عبد الله بن منظور الديلمي، مولى بني أسد، أبوزكرياء، المعروف بالفراء: إمام الكوفيين، وأعلمهم بالنحو واللغة وفنون الأدب، كان يقال: الفراء أمير المؤمنين في النحو، ومن كلام ثعلب: «لولا الفراء ما كانت اللغة»، ولد بالكوفة، وانتقل إلى بغداد، وعهد إليه المأمون بتربية ابنه، فكان أكثر مقامه بها، فإذا جاء آخر السنة انصرف إلى الكوفة فأقام أربعين يوماً في أهله يوزع عليهم ما جمعه ويبرهم. وتوفي في طريق مكة، وكان مع تقدمه في اللغة

الجهنم، عن الفراء.

وما كان فيه عن أبي عبيد القاسم بن سلام^(١)، فحدثني به أبي عن أبي منصور نصر بن داود طَوَّق الصَّاعِغَانِي عنه.

وما كان فيه عن أبي العباس أحمد بن يحيى^(٢)، فهو ممَّا سمعته من لفظه في حروف كثيرة تأتي بغير هذه الأسانيد يطول الكتاب بتعديدها، وإحصائها.

قال أبو بكر: وأنا مبتدئ في أول الأبواب بما لا خلاف فيه بين القراء والنحويين، وعاقده أصول الباب في أوله، ثم مفرعها بعد ذلك، وذاكر الاختلاف بعد الاتفاق، ونسأل الله المعونة على ذلك، والتوفيق للصواب والسداد والرشاد، والعصمة من الخطأ والزلل في القول والعمل، وعليه تكلاننا وإليه أنيب.

ففيها متكلمًا، عالما بأيام العرب وأخبارها، وكان يتفلسف في تصانيفه، واشتهر بالفراء، ولم يعمل في صناعة الفراء، فقليل: «لأنه كان يفري الكلام»، ولما مات وجد «كتاب سيبويه» تحت رأسه، فقليل: «إنه كان يتتبع خطأه ويتعمد مخالفته»، من مصنفاته: المصادر في القرآن، آلة الكتاب، الوقف والابتداء، المقصور والممدود، واختلاف أهل الكوفة والبصرة والشام في المصاحف (ت ٢٠٧ هـ). انظر: معجم الأدباء (٤١٩/٢٠).

(١) أبو عبيد، القاسم بن سلام بن عبد الله، الإمام الحافظ المجتهد صاحب التصانيف الكثيرة. انظر: الطبقات لابن سعد (٣٥٥/٧).

(٢) ثعلب: أحمد بن يحيى بن زيد بن سيار الشيباني بالولاء، أبو العباس، المعروف بثعلب: إمام الكوفيين في النحو واللغة، كان راوية للشعر، محدثًا، مشهورًا بالحفظ وصدق اللهجة، ثقة حجة، ولد ومات في بغداد، وأصيب في أواخر أيامه بصمم فصدمه فرس فسقط في هوة، فتوفي على الأثر، من كتبه: الفصيح، وقواعد الشعر -رسالة-، وشرح ديوان زهير، وشرح ديوان الأعشى، ومجالس ثعلب، وسماء: المجالس، ومعاني القرآن، وما تلحن فيه العامة، ومعاني الشعر، والشواذ، وإعراب القرآن، وغير ذلك (ت ٢٩١ هـ). انظر: البداية والنهاية (٩٨/١١).

باب ذكر ما لا يتم الوقف عليه

اعلم أنه لا يتم الوقف على المضاف دون ما أضيف إليه، ولا على المنعوت دون النعت، ولا على الرافع دون المرفوع، ولا على المرفوع دون الرافع، ولا على الناصب دون المنصوب، ولا على المنصوب دون الناصب، ولا على المؤكّد دون التوكيد، ولا على المنسوق دون ما نسقته عليه، ولا على (إن) وأخواتها دون اسمها، ولا على اسمها دون خبرها، ولا على (كان)، و(ليس)، و(أصبح) و(لم يزل) وأخواتهن دون اسمها، ولا على اسمها دون خبرها، ولا على (ظننت) وأخواتها دون الاسم، ولا على الاسم دون الخبر، ولا على المقطوع منه دون القطع^(١)، ولا على المستثنى منه دون الاستثناء، ولا على المفسّر عنه دون التفسير^(٢)، ولا على المترجم عنه دون المترجم^(٣)، ولا على الذي وما ومن دون صلاتهن، ولا على صلاتهن دون معربهن^(٤)، ولا على الفعل دون مصدره، ولا على المصدر دون آله، ولا على حروف الاستفهام دون ما استفهم بها عنه، ولا على حروف الجزاء دون الفعل الذي يليها، ولا على الفعل الذي يليها دون جواب الجزاء، فإن كان جواب الجزاء مقدّمًا لم يتم الوقف عليه دون الجزاء، ولا على الأمر دون جوابه.

والفاء تنصب في جواب ستة أشياء: في جواب الأمر، والنهي، والاستفهام، والجحود، والتمني، والشكوك^(٥)، لا يتم الوقف على هذه الستة دون الفاء، ولا يتم

(١) القطع: الحال، والمقطوع منه: صاحبها.

(٢) التفسير: التمييز، والمفسر عنه: المميز.

(٣) المترجم: هو البدل أو عطف البيان.

(٤) دون معربهن: أي معرب الأسماء الموصولة، يريد بذلك - كما يظهر من المثال الذي ساقه فيما بعد - الأسماء الموصولة الواقعة مبتدأً مخبراً عنه بجملة، فمعرب هذه الأسماء أي رافعها - على مذهب أهل الكوفة - ما يعود من ذكرها الجمل المخبر عنها، فلا يجوز الوقف على جملة الصلة دون الجملة الواقعة خبراً عن الموصول والمتضمنة لمعربه.

(٥) الشكوك: يريد، كما يظهر مما مثل به بعد، الرجاء، وذلك لن الرجاء غير محقق الوقوع، وإن كان متوقعا، وانظر في هذا المعنى تأويل مشكل القرآن لابن قتيبة (ص: ٣٧ - ٣٨).

الوقف على الأيمان دون جواباتها، ولا على حيث دون ما بعدها، ولا على بعض أسماء الإشارة دون بعض.

ولا يتم الوقف على المصروف عنه دون الصرف^(١)، ولا على الجحد دون المجحد، ولا على (لا) في النهي دون المجزوم، ولا على (لا) إذا كانت بمعنى غير دون الذي بعدها، ولا على (لا) إذا كانت تبرئة دون الذي بعدها، ولا على (لا) إذا كانت توكيداً للكلام غير جحد، ولا على (لا) إذا كان الحرف الذي قبلها عاملاً في الذي بعدها، فإن كان غير عامل صلح للمضطر أن يقف عليه.

ولا يتم الكلام على الحكاية دون المحكي، ولا على (قد) و(سوف) و(لما) و(إلا) و(ثم)؛ لأنهن حروف معانٍ تقع الفائدة فيما بعدهن.

ولا يتم الوقف على (أو)، و(لا)، و(بل)، و(لكن)؛ لأنهن حروف نسق يعطفن ما بعدهن على ما قبلهن.

١ - فأما المضاف دون ما أضيف إليه فقوله عز وجل: ﴿صِبْغَةَ اللَّهِ وَمَنْ أَحْسَنُ مِنْ اللَّهِ صِبْغَةً﴾ [البقرة: ١٣٨]؛ الوقف على الصبغة الأولى قبيح؛ لأنها مضافة إلى الله، وكذلك: ﴿وَتَمَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ الْحُسْنَى﴾ [الأعراف: ١٣٧] الوقف على الكلمة قبيح، وكذلك: ﴿إِنَّ هَذَا هُوَ حَقُّ الْيَقِينِ﴾ [الواقعة: ٩٥]، ﴿وَلَذَارُ الْأَخِرَةِ خَيْرٌ﴾ [يوسف: ١٠٩] الوقف على الحق، وعلى الدار قبيح لما ذكرنا.

٢ - وأما المنعوت دون النعت فقوله عز وجل: ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ [الفاطحة: ٢] الوقف على (الله) غير تام؛ لأن (رب العالمين) نعت، وكذلك الوقف على قوله: ﴿هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ﴾ [البقرة: ٢] غير تام، لأن ﴿الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ﴾ [البقرة: ٣] نعت للمتقين، فإن أردت أن يكون الكلام تاماً على (المتقين) - ابتدأت (الذين) فرفعتهم بما عاد من قوله: ﴿أُولَئِكَ عَلَى هُدًى مِّن رَّبِّهِمْ﴾ [البقرة: ٥] فينتقل على هذا

(١) الصرف: أن يجتمع الفعلان بالواو أو ثم أو الفاء أو أو، وفي أوله جحد أو استفهام ثم ترى ذلك الجحد أو الاستفهام ممتنعاً أن يقر في العطف فذلك الصرف. انظر: معاني القرآن للفراء (٣٣/١-٣٤)، (٢٣٥-٢٣٦)، تفسير الطبري (٢٤٧/٧).

المذهب من جهة النعت، ومثله قوله: ﴿ وَمَا يُضِلُّ بِهِ إِلَّا الْفَاسِقِينَ ﴾ [النجم: ٢٦] الذين ينقضون عهد الله من بعد ميثاقه ﴿ [البقرة: ٢٦، ٢٧] إن جعلت (الذين) نعتاً، لـ (الفاستقين) لم يتم الكلام على الفاسقين، وإن ابتدأت (الذين) فرفعتهم بما عاد من قوله: ﴿ أُولَئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ ﴾ [البقرة: ٢٧] تم الكلام على الفاسقين، ومثله قوله: ﴿ الْعَزِيزُ الْحَمِيدُ ﴾ [إبراهيم: ١، ٢] من خفضه على النعت لـ (الحميد) لم يتم الكلام على (الحميد)، ومن رفعه بـ (الذي)، والذي به، فقال: ﴿ اللَّهُ الَّذِي لَهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ ﴾ [إبراهيم: ٢] كان الكلام تائماً على (الحميد)، وقد كان قوم من القراء يقولون: من خفض في الوصل، فقال: (الله الذي)، ثم وقف على (الحميد) - ابتدأ بالرفع، وهذا غلط يتبين؛ لأن الابتداء لو كان يوجب له الرفع، ويزيل عنه معنى النعت لوجب على من وقف على قوله: ﴿ الْحَمْدُ لِلَّهِ ﴾ أن يتدنى (رب العالمين) بالرفع، ولزمه إذا وقف على (بسم الله) أن يتدنى (الرحمان الرحيم) بالرفع، وهذا فساد يتبين.

٣ - وأما الرافع دون المرفوع فقوله تعالى: ﴿ قَالَ اللَّهُ ﴾ [المائدة: ١١٥] الوقف على (قال) قبيح؛ لأن الذي بعده مرفوع به، وكذلك: ﴿ وَإِذْ أَبْتَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ رَبُّهُ ﴾ [البقرة: ١٢٤] الوقف على (ابتلى) قبيح؛ لأن الرب مرفوع به، وكذلك: ﴿ أَعْجَبَ الْكُفَّارَ نَبَاتُهُ ﴾ [الحديد: ٢٠] الوقف على (أعجب) قبيح؛ لأن أعجب رافع للنبات.

٤ - وأما المرفوع دون الرافع فقوله عز وجل: ﴿ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴾ الوقف على (الحمد) قبيح؛ لأنه مرفوع باللام الأولى من اسم الله، وكذلك: ﴿ اللَّهُ خَلِقُ كُلِّ شَيْءٍ ﴾ [الرعد: ١٦] الوقف على (الله) - قبيح؛ لأنه مرفوع بـ (خالق)، وخالق به، وكذلك: ﴿ وَالسَّمَوَاتُ مَطْوِيَّاتٌ بِيَمِينِهِ ﴾ [الزمر: ٦٧] الوقف على (السموات) قبيح؛ لأنها مرفوعة بـ (مطويات)، ومطويات مرفوعة بـ (السموات).

وكذلك: ﴿ اللَّهُ الَّذِي رَفَعَ السَّمَوَاتِ ﴾ [الرعد: ٢] الوقف على (الله) - قبيح؛ لأنه مرفوع بـ (الذي)، والذي به.

وكذلك: ﴿وَبِالْآخِرَةِ هُمْ يُوقِنُونَ﴾ [البقرة: ٤] الوقف على (هم) قبيح؛ لأن هم مرفوعون بما عاد من (يوقنون)، وكذلك ما أشبهه.

وقوله عز وجل: ﴿جَزَاءً مِّن رَّبِّكَ عَطَاءٌ حِسَابًا﴾ رَبِّ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا الرَّحْمَنِ ﴿[النبا: ٣٦، ٣٧]، من رفع (الرب، والرحمن) كان الوقف على قوله: ﴿عَطَاءٌ حِسَابًا﴾ - كأنه قال: (جزاء من ربك)، ثم يتدنى بالرفع، ولا يتم الكلام على قوله: ﴿وَالْأَرْضِ﴾؛ لأن الرب عز وجل مرفوع بـ(الرحمن)، والرحمن به.

ومن قرأ: ﴿رَبِّ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا الرَّحْمَنِ﴾ بالخفض كان الوقف على قوله: ﴿لَا يَمْلِكُونَ مِنْهُ خِطَابًا﴾، ولا يتم الوقف على قوله: ﴿حِسَابًا﴾؛ لأن ﴿رَبِّ السَّمَوَاتِ﴾ نعت لقوله: ﴿جَزَاءً مِّن رَّبِّكَ﴾، كأنه قال: جزاء من ربك رب السموات، ومن قرأ: (رب السموات والأرض) بالخفض، وقرأ: (الرحمن) بالرفع - كان تمام الكلام على قوله: ﴿وَمَا بَيْنَهُمَا﴾، ثم يتدنى (الرحمن) على معنى: هو الرحمن.

٥ - وأما الناصب دون المنصوب فقوله: ﴿وَنَادَى نُوحٌ ابْنَهُ﴾ [هود: ٤٢] الوقف على (نوح) غير تام؛ لأن الابن منصوب بـ(نادى)، وكذلك: ﴿وَإِذْ أَبْتَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ رَبُّهُ﴾ [البقرة: ١٢٤] الوقف على (ابتلى) غير تام؛ لأن (إبراهيم) منصوب به، وكذلك الوقف على قوله تعالى: ﴿لَا يَسْمَعُونَ﴾ [الأنبياء: ١٠٢]، والابتداء بـ(حسيسها) قبيح، وكذلك: ﴿يَوْمَ نَطْوِي السَّمَاءَ﴾ [الأنبياء: ١٠٤] الوقف على (نطوي) قبيح؛ لما ذكرنا.

٦ - وأما المنصوب دون الناصب فقوله: ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ﴾ [الفاتحة: ٥] الوقف على (إياك) قبيح؛ لأنه منصوب بـ(نعبد)، والثاني منصوب بـ(نستعين).

٧ - وأما المؤكّد دون التوكيد فقوله تعالى: ﴿فَسَجَدَ الْمَلَائِكَةُ كُلُّهُمْ أَجْمَعُونَ﴾ [ص: ٧٣] الوقف على (الملائكة) غير تام؛ لأن قوله تعالى: ﴿كُلُّهُمْ أَجْمَعُونَ﴾ توكيد

ل (الملائكة).

٨ - وأما المنسوق دون ما نسقته عليه فقوله: ﴿ أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يَسْجُدُ لَهُ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ ﴾ [الحج: ١٨]، الوقف على (السماوات) غير تام؛ لأن (مَنْ) الثانية نسق على الأولى، والوقف على (الأرض) غير تام؛ لأن (السماوات) نسق على (مَنْ)، وكذلك الوقف على (الشمس والقمر والنجوم والجبال والشجر والدواب) - غير تام إلى قوله: ﴿ فَمَا لَهُ مِنْ مُّكْرِمٍ ﴾ [الحج: ١٨]، وكذلك قوله: ﴿ وَسَخَّرَ لَكُمْ الَّيْلَ وَالنَّهَارَ وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ ﴾ [النحل: ١٢] الوقف على (الليل) غير تام؛ لأن (النهار) نسق عليه.

وكذلك الوقف على (الشمس) غير تام؛ لهذا المعنى، وفي (القمر) وجهان: مَنْ قرأ (والنجوم مسخرات) فرفع النجوم بـ(مسخرات)، ومسخرات بـ(النجوم) - كان الوقف على (القمر)، والابتداء بـ(النجوم)، وَمَنْ قرأ (والنجوم مسخرات) نسق بـ(النجوم) على (الليل)، ونصب (مسخرات) على الحال من (النجوم)، وخفضت التاء؛ لأنها غير أصلية، الدليل على أنها غير أصلية أنها لا تثبت في الواحد، ولا في التصغير؛ لأن الواحدة مسخرة، والتصغير مُسَيِّخَرَةٌ، وتمام الكلام على هذه القراءة على قوله: ﴿ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ ﴾ [النحل: ١٢].

٩ - وأما (إِنَّ) دون اسمها فقوله تعالى: ﴿ إِنَّ إِبْرَاهِيمَ لَحَلِيمٌ أَوَّهٌ مُّنِيبٌ ﴾ [هود: ٧٥] الوقف على (إن) قبيح؛ لأن (إبراهيم) اسمها، والوقف على (إبراهيم) - قبيح؛ لأن حليماً خبرها.

والوقف على (حليم) غير تام؛ لأن (أَوَّاهًا) نعت له، وكذلك الوقف على (أواه) غير تام؛ لأن منيبًا نعت له، وكذلك: ﴿ إِنَّ رَبَّهُمْ بِهِمْ يَوْمَئِذٍ لَّخَبِيرٌ ﴾ [العاديات: ١١] الوقف على (إن) غير تام، وعلى (ربهم)، وعلى (يومئذ)، والوقف على (خبير) تام.

١٠ - وأما (كان) دون اسمها فقوله: ﴿ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَّحِيمًا ﴾ [الفرقان: ٧٠] الوقف على (كان) قبيح؛ لأن الله تعالى مرتفع بها، والوقف على (الله) - قبيح؛ لأن (غفورًا) خبر كان.

والوقف على (غفور) غير تام؛ لأن (رحيماً) نعت لـ (غفور)، وكذلك: ﴿وَكَانَ أَمْرُ اللَّهِ قَدَرًا مَّقْدُورًا﴾ [الأحزاب: ٣٨] الوقف على (كان) قبيح؛ لأن (الأمر) اسمها، والوقف على (الأمر) قبيح؛ لأن الأمر مضاف إلى (الله)، والمضاف والمضاف إليه بمنزلة حرف واحد، والوقف على (الله) - قبيح؛ لأن (قدراً) خبر كان، والوقف على (قدراً) غير تام؛ لأن (مقدوراً) نعت لـ القدر، وكذلك قوله: ﴿فَأَصْبَحُوا لَا يُرَى إِلَّا مَسَكِنُهُمْ﴾ [الأحقاف: ٢٥] الوقف على (فأصبحوا) غير تام؛ لأن الخبر ما عاد من الهاء والميم المتصلتين بـ (المساكن)، واسم أصبح مضمّر فيها من قوم عاد، كنى عنهم؛ لما تقدم ذكرهم.

وكذلك قوله: ﴿لَيْسُوا سَوَاءً مِّنْ أَهْلِ الْكِتَابِ أُمَّةٌ قَائِمَةٌ﴾ [آل عمران: ١١٣] الوقف على (ليسوا) قبيح؛ لأن (سواء) خبرها، واسمها مضمّر فيها من ذكر الفاسقين، وذلك أنهم قد تقدموا في قوله: ﴿وَأَكْثَرُهُمُ الْفَاسِقُونَ﴾ ٥ لَن يَضُرُّوكُمْ إِلَّا أَذًى ﴿[آل عمران: ١١٠، ١١١]، والوقف على قوله: ﴿لَيْسُوا سَوَاءً﴾، والابتداء: ﴿مِّنْ أَهْلِ الْكِتَابِ أُمَّةٌ قَائِمَةٌ﴾ هذا قول، وفيه قول آخر وهو: أن ترفع الأمة بمعنى: سواء، وتجعل (من أهل الكتاب) من صلة سواء؛ كأنه قال: لا يستوي من أهل الكتاب أمة قائمة وأخرى غير قائمة، فاكتمى بالقائمة من التي ليست بقائمة، فحذفت كما قال الله تعالى في موضع آخر: ﴿وَجَعَلَ لَكُم سَرَائِلَ تَقِيكُمْ الْحَرَّ﴾ [النحل: ٨١] فمعناه: تقيكم الحر والبرد، فاكتمى بالحر من البرد، ومثله: ﴿إِنَّ عَلَيْنَا لَلْهُدَى﴾ [الليل: ١٢] معناه: للهدى والإضلال، فاكتمى بـ (الهدى) من الإضلال فحذف.

كما قال عز وجل: ﴿وَالَّذِي قَدَّرَ فَهَدَى﴾ [الأعلى: ٣] معناه: فهدى وأضل، فاكتمى بـ (هدى) من أضل، ومثله قول الشاعر:

وَمَا أَدْرِي إِذَا يَمَّمْتُ وَجْهًا أَرِيدُ الْخَيْرَ أَيْبُهَا يَلِينِي
الْخَيْرُ الَّذِي أَنَا أَبْتَغِيهِ أَمْ الشَّرُّ الَّذِي هُوَ يَتَغْنِي^(١)

(١) البيتان للمثقب العبدى، وهما من بحر الوافر، من قصيدة يقول في مطلعها:

وقال أبو ذؤيب:

عَصَانِي إِلَيْهَا الْقَلْبُ إِلَيَّ لِأَمْرِهِ سَمِيعٌ فَمَا أَدْرِي أَرُشِدُ طِلَابُهَا^(١)
فمعناه: أرشد طلابها أم غير رشد؟ فاكتمى بـ(الرشد) من الذي يخالفه، ومعنى البيت الأول: أريد الخير والشر، فاكتمى بالخير من الشر فحذفه^(٢)، فعلى هذا المذهب الثاني يكون الكلام تاماً على قوله: ﴿وَهُمْ يَسْجُدُونَ﴾ [آل عمران: ١١٣]، ولا يتم الكلام على سواء من هذا لوجه؛ لأن الأمة مرتفعة بمعنى: سواء، والوقف على الرفع دون المرفوع قبيح.

وكذلك قوله: ﴿وَلَا يَزَالُونَ مُخْتَلِفِينَ﴾ [هود: ١١٨] الوقف على (يزالون) قبيح؛ لأن (مختلفين) خبر يزالون، واسم يزالون مضمّر فيها من الناس.

١١ - وأما (ظننت) وأخواتها دون اسمها فقوله تعالى: ﴿وَلَا تَحْسَبَنَّ اللَّهَ غَفِلاً عَمَّا يَعْمَلُ الظَّالِمُونَ﴾ [إبراهيم: ٤٢] الوقف على (تحسبن) قبيح؛ لأن (الله) تعالى هو الاسم، والوقف على (الله) - غير تام؛ لأن (غافلاً) هو الخبر، وكذلك:

أَفَاطِمُ قَبْلَ يَبْنِيكَ مُتَّعِينِي وَمَنْعُكَ مَا سَأَلْتُكَ أَنْ تَبْنِي

المُثَقِّبُ القَبْدِي: العائذ بن محصن بن ثعلبة، من بني عبد القيس، من ربيعة، شاعر جاهلي، من أهل البحرين، اتصل بالملك عمرو ابن هند وله فيه مدائح ومدح النعمان بن المنذر، في شعره حكمة ورقة (ت ٣٦ ق. هـ).

(١) البيت من بحر الطويل، وهو لأبي ذؤيب من ديوانه في قصيدة يقول في مطلعها:

أَبَالِصْرُمٍ مِنْ أَسَاءَ حَدِّكَ الَّذِي جَرَى بَيْنَنَا يَوْمَ اسْتَقَلَّتْ رِكَابُهَا

أبو ذؤيب الهذلي: خويلد بن خالد بن محرث أبو ذؤيب من بني هذيل بن مدركة المضري، شاعر فحل، مخضرم، أدرك الجاهلية والإسلام، وسكن المدينة واشترك في الغزو والفتوح، وعاش إلى أيام عثمان فخرج في جند عبد الله بن سعد بن أبي السرح إلى إفريقية سنة (٢٦ هـ) غازياً، فشهد فتح إفريقية وعاد مع عبد الله بن الزبير وجماعة يحملون بشرى الفتح إلى عثمان، فلما كانوا بمصر مات أبو ذؤيب فيها، وقيل مات بإفريقية، أشهر شعره «عينية» رثى بها خمسة أبناء له أصيبوا بالطاعون في عام واحد مطلعها: «أمن المنون وريبه تتوجع»، قال البغدادي: هو أشعر هذيل من غير مدافعة. وفد على النبي ﷺ ليلة وفاته، فأدركه وهو مسجى وشهد دفنه، له: ديوان أبي ذؤيب (ت ٢٧ هـ).

(٢) انظر: معاني القرآن للفراء (٢٣٠/١)، تفسير الطبري (١١٩/٧).

﴿ الَّذِينَ يَظُنُّونَ أَنَّهُمْ مُلْقُوا اللَّهَ ﴾ [البقرة: ٢٤٩] الوقف على (يظنون) قبيح؛ لأن (أن) كافية من الاسم والخبر؛ وذلك أن (ظننت) وأخواتها إذا جاءت بعدها جوابات الأقسام كفت من الاسم والخبر، وجوابات الأقسام أربعة: اللام، وأن، وما، ولا. تقول: ظننت أن زيداً قائم، فتكتفي بـ(أن) من الاسم والخبر، وتقول: ظننت ليقوم زيد، فتكتفي بلام اليمين من الاسم والخبر، وتقول: ظننت ما يقوم زيد، فتكتفي بـ(ما) منهما، وتقول: ظننت لا يقوم زيد، فتكتفي بـ(لا) منهما، والوقف على قوله: (الذين يظنون أنهم) قبيح؛ لأن قوله: (ملاقو) خبر أن، والوقف على قوله: (ملاقو) قبيح؛ لأنه مضاف إلى الله، والمضاف والمضاف إليه بمنزلة حرف واحد.

١٢ - وأما المقطوع منه دون القطع فقوله: ﴿ وَلَهُ الَّذِينَ وَاصِبًا ﴾ [النحل: ٥٢] الوقف على (الدين) غير تام؛ لأن (واصبا) قطع منه، وكذلك قوله: ﴿ يَتَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِذَا جَاءَكُمْ الْمُؤْمِنَتُ مَهْجِرَتٍ ﴾ [المتحنة: ١٠] الوقف على (المؤمنات) قبيح؛ لأن (المهاجرات) في موضع نصب على القطع من المؤمنات، فانخفضت التاء؛ لأنها غير أصلية، الدليل على أنها غير أصلية أنها لا تثبت في الواحد، ولا في التصغير؛ لأن الواحدة مهاجرة، والتصغير مهيجرة.

١٣ - وأما المستثنى منه دون الاستثناء فقوله: ﴿ إِنَّ الْإِنْسَانَ لَفِي خُسْرٍ ﴾ [الأنبياء: ١٧] الوقف على (الذين ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ) [العصر: ٢، ٣] الوقف على (خسر) غير تام؛ لأن (الذين آمنوا) منصوبون على الاستثناء من (الإنسان)، كأنه قال: إن الناس لفى خسر.

وكذلك قوله: ﴿ لَا تَبْعَثْهُ الشَّيْطَانِ إِلَّا قَلِيلًا ﴾ [النساء: ٨٣] الوقف على (الشیطان) غير تام؛ لأن قوله: (إلا قليلا) منصوب على الاستثناء من قوله: (أذاعوا به) (إلا قليلا). ويجوز أن يكون مستثنى من قوله: (لعلمه الذين يستنبطونه) (إلا قليلا)، ولا يجوز أن يكون مستثنى من قوله: (لا تبعث الشيطان)؛ لأن (فضل الله) شامل كل من ترك اتباع الشيطان، وغيره.

١٤ - وأما المفسر عنه دون التفسير فقوله: ﴿ فَلَن يُقْبَلَ مِنْ أَحَدِهِمْ مِلَّةٌ إِلَّا أَرْضٌ ذَهَبًا ﴾ [آل عمران: ٩١] الوقف على (الأرض) قبيح؛ لأن الذهب مفسر،

وكذلك: ﴿إِلَّا مَنْ سَفِهَ نَفْسَهُ﴾ [البقرة: ١٣٠] الوقف على (سفه) ؛ لأن النفس تنتصب على التشبيه بالتفسير.

والوقف على قوله: ﴿فَإِنْ طِبَّنَ لَكُمْ عَنْ شَيْءٍ مِّنْهُ نَفْسًا﴾ [النساء: ٤] الوقف على (شيء منه) قبيح؛ لأن النفس تنتصب على التفسير.

وكذلك: ﴿فَكُلِي وَأَشْرَبِي وَفَرِّجِي عَيْنَا﴾ [مريم: ٢٦] الوقف على: (وقري) قبيح؛ لأن العين تنتصب على التفسير.

١٥ - وأما المترجم عنه دون المترجم فقوله تعالى: ﴿أَتَدْعُونَ بَعْلًا وَتَذَرُونَ أَحْسَنَ الْخَالِقِينَ﴾ ① ﴿اللَّهُ رَبُّكُمْ وَرَبُّ﴾ [الصفافات: ١٢٥، ١٢٦] الوقف على (الخالقين) غير تام؛ لأن (الله) مترجم عن (أحسن)، ومن قرأ: (الله ربكم) فرفعه على معنى: هو الله ربكم لم يقف أيضاً على (الخالقين) ؛ لأن (الله) مترجم عن (أحسن) من الوجهين جميعاً. العرب تقول: ضربت زيداً أخاك، وضربت زيداً أخوك، فينصبون الأخ على الترجمة عن زيد، ويرفعونه بإضمار هو، وهو من الوجهين جميعاً مترجم عن زيد، وأنشد الفراء:

إِنْ لَهَا جَارَيْنِ لَنْ يَغْدِرَا بِهَا رَبِيبُ النَّبِيِّ وَابْنُ خَيْرِ الْخَلَائِفِ^(١)
 رفع على معنى: هما ربيب النبي، وابن خير الخلائف.
 وقال نصيب^(٢):

(١) البيت من بحر الطويل، وهو لمعن بن أوس، من ديوانه، من بيتين له أولهما:
 لَعَمْرُكَ مَا عَرَسَ بِدَارِ مَضِيعَةٍ وَمَا بَعْلُهَا إِنْ غَابَ عَنْهَا بِخَائِفِ
 معن بن أوس بن نصر بن زياد المزني، شاعر فحل، من مخضرمي الجاهلية والإسلام، له مدائح في جماعة من الصحابة، رحل إلى الشام والبصرة، وكَفَّ بصره في أواخر أيامه، وكان يتردد إلى عبد الله بن عباس وعبد الله بن جعفر بن أبي طالب فيالغان في إكرامه، له أخبار مع عمر بن الخطاب ؓ، وكان معاوية يفضلته ويقول: أشعر أهل الجاهلية زهير بن أبي سلمى، وأشعر أهل الإسلام ابنه كعب ومعن بن أوس، مات في المدينة سنة (٦٤ هـ).

(٢) نصيب بن رباح أبو محجن، مولى عبد العزيز بن مروان، شاعر فحل، مقدم في النسب والمدائح، كان عبداً أسوداً لراشد بن عبد العزى من كنانة، من سكان البادية، وأنشد أبياتاً بين يدي عبد العزيز بن مروان، فاشتراه وأعتقه، وكان يتغزل بأم بكر (زينب بنت صفوان) وهي كنانية، وفي بعض الروايات (زنجة)، له شهرة ذائعة، وأخبار مع عبد العزيز بن مروان وسليمان بن

إن الذي كان يرجو أن يتم له حسن الصنعة في الدنيا ويحسب عبد العزيز أبا الأضياف فارقكم فهل إليه لباغي حاجة سبب^(١) فنصب عبد العزيز على ترجمة الذي، ويجوز رفعه على معنى: هو عبد العزيز، وكذلك الوقف على قوله: ﴿أَهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ﴾ [الفاتحة: ٦] غير تام؛ لأن قوله: (صراط الذين أنعمت عليهم) مترجم عن (الصراط) الأول.

١٦ - والذي ما ومن دون صلاتهن قوله: ﴿قَالَ الَّذِينَ يَظُنُّونَ﴾ [البقرة: ٢٤٩] الوقف على (الذين) قبيح؛ لأن (يظنون) صلتهم، وكذلك: ﴿أُفْرِئَتْ أَلَذَى تَوَلَّى﴾ [النجم: ٣٣] الوقف على (الذي) قبيح؛ لأن (تولى) صلة (الذي)، وكذلك: ﴿سَبَّحَ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ﴾ [الحشر: ١] الوقف على (ما) قبيح؛ لأن (في السموات) صلة (ما). وكذلك قوله: ﴿قَالُوا جَزَاءُهُ مَنْ وَجَدَ فِي رَحْلِهِ فَهُوَ جَزَاءُهُ﴾ [يوسف: ٧٥] الوقف على (من) قبيح؛ لأن (وجد في رحله) صلة (من).

وكذلك: ﴿وَالَّذِي قَالَ لَوْلَا إِلَهِي لَكُمَا﴾ [الأحقاف: ١٧] الوقف على قوله: (أف لكما) غير تام؛ لأن معرب (الذي) ما عاد من قوله: (فيقول ما هذا)، ولا يتم الوقف على صلة الذي دون معربه.

١٧ - والفعل دون مصدره قوله: ﴿وَفَتَّنَكَ فُتُونًا﴾ الوقف على (فتناك) غير تام؛ لأن (فتوناً) مصدر (فتناك).

١٨ - والمصدر دون آله قوله: ﴿جَعَلَ اللَّهُ الْكَعْبَةَ الْآبِيَّتَ الْحَرَامَ قِيَمًا لِلنَّاسِ﴾ [المائدة: ٩٧] الوقف على قيام غير تام؛ لأن اللام آلة القيام، ومعنى قيام: عصمة

عبد الملك والفرزدق وغيرهم، وكان يعد مع جرير وكثير عزة، وسئل عنه جرير، فقال: أشعر أهل جلدته، وتنسك في أواخر عمره، وكان له بنات، من لونه، امتنع عن تزويجهن للموالي ولم يتزوجهن العرب، ف قيل له: ما حال بناتك؟ فقال: صبيت عليهن من جلدي (بكسر الجيم) فكسدن علي! قال الثعالبي: وصرن مثلاً للبنات يضن بها أبوها فلا يرضى من يخطبها ولا يرغب فيها من يرضاه لها (ت ١٠٨ هـ).

(١) لم أعثر عليهما في أي من المصادر التي رجعت إليها.

للناس، وفيه ثلاث لغات: قوامًا، وقيامًا، وقيماً^(١)، قال لبید:

أَفَتِلْكَ أُمٌّ وَحَشِيَّةٌ مَسْبُوعَةٌ خَذَلَتْ وَهَادِيَّةُ الصَّوَارِ قِوَامُهَا^(٢)
وقال الأنصاري^(٣):

فَنَشْهَدُ أَلَّاكَ عَبْدُ الْمَلِكِ أُرْسِلْتَ نَوْرًا بِدِينِ قِيمِ^(٤)

١٩ - وأما الاستفهام دون ما استفهم عنه فقوله: ﴿كَيْفَ نُكَلِّمُ مَنْ كَانَتْ فِي
الْمَهْدِ صَبِيًّا﴾ [مريم: ٢٩] الوقف على (كيف) قبيح، وكذلك: ﴿هَلْ تُحْسِئُ مِنْهُمْ مَنْ
أَحَدٍ﴾ [مريم: ٩٨] الوقف على (هل) قبيح؛ لما ذكرنا، وكذلك في جميع حروف
الاستفهام.

٢٠ - وأما حروف الجزاء دون الفعل الذي يليها فقوله: ﴿وَإِنْ يَأْتِ الْأَحْزَابُ﴾
[الأحزاب: ٢٠] والوقف على (إن) قبيح.

والوقف على (يأت) قبيح؛ لأن (يودوا) جواب الجزاء.
وكذلك قوله: ﴿إِنَّهُ مَنْ يَتَّقِ وَيَصْبِرْ﴾ [يوسف: ٩٠] الوقف على (من) قبيح؛
لأنها جازمة لـ (يتق) وهما بمنزلة حرف واحد، والوقف على (يصبر) غير تام؛ لأن

(١) انظر: مفردات القرآن للأصفهاني (ص: ٤٢٨).

(٢) البيت من بحر الكامل، وهو للبيد بن ربيعة العامري، والبيت من معلقته الشهيرة التي يقول في مطلعها:

عَفَّتِ الدِّيَارُ مَحَلَّهَا فَمَقَامُهَا بِمَنْى تَأْبَدُ غَوْلُهَا فَرَجَامُهَا

(٣) حسان بن ثابت بن المنذر الخزرجي الأنصاري، أبو الوليد، شاعر النبي ﷺ، وأحد المخضرمين
الذين أدركوا الجاهلية والإسلام، عاش ستين سنة في الجاهلية ومثلها في الإسلام، وكان من
سكان المدينة، واشتهرت مدائحه في الغسانيين وملوك الحيرة قبل الإسلام، وعمي قبل وفاته،
لم يشهد مع النبي ﷺ مشهداً لعله أصابته، توفي في المدينة، قال أبو عبيدة: فضل حسان الشعراء
بثلاثة: كان شاعر الأنصار في الجاهلية، وشاعر النبي في النبوة، وشاعر اليمانيين في الإسلام.
وقال المبرد في الكامل: أعرق قوم في الشعراء آل حسان فإنهم يعدون ستة في نسق كلهم شاعر
وهم: سعيد بن عبد الرحمن بن حسان بن ثابت بن المنذر بن حرام (ت ٥٤ هـ).

(٤) البيت من بحر المتقارب، وهو لحسان بن ثابت الأنصاري، من ديوانه من قصيدة يقول في مطلعها:

أَوَّلِكَ قَوْمِي فَإِنْ تَسَالَى كِرَامٌ إِذَا السَّضِيفُ يَوْمًا أَلَمَ

جواب الجزاء الفاء التي في قوله: (فإن الله لا يضيع أجر المحسنين)، وكذلك: ﴿مَهْمَا تَأْتِيَا بِهِ مِنْ ءَايَةٍ﴾ [الأعراف: ٩٠] الوقف على (مهما) قبيح.

والوقف على (تأتنا)، وعلى قوله: (لتسحرنا بها) غير تام؛ لأن جواب الجزاء الفاء التي في قوله: (فما نحن لك بمؤمنين).

٢١ - وأما جواب الجزاء المتقدم فقوله: ﴿وَأَشْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ إِنْ كُنْتُمْ إِيَّاهُ

تَعْبُدُونَ﴾ [النحل: ١١٤] لا يتم الكلام على قوله: (واشكروا نعمة الله)؛ لأن قوله: (إن كنتم) متعلق بالذي قبله.

٢٢ - وأما جواب الفاء فقوله: ﴿لَعَلِّي أَبْلُغُ الْآسْبَابِ﴾ [سَبَبِ السَّمَوَاتِ

فَأُطْلَعَ] [غافر: ٣٦، ٣٧] لا يتم الكلام على (السموات)؛ لأن قوله: (فأطلع) جواب للشك، ومن قرأ: (فأطلع) بالرفع لم يتم الكلام أيضًا في قراءته على (السموات)؛ لأن قوله: (فأطلع) نسق على (أبلغ).

وكذلك قوله: ﴿لَوْ أَنِّي لِي كَرَّةٌ فَأُكُونَ مِنَ الْمُحْسِنِينَ﴾ [الزمر: ٥٨] لا

يتم الوقف على (الكرة)؛ لأن قوله: (فأكون) جواب التمني، وكذلك: ﴿يَلْبِثُنِي كُنْتُ مَعَهُمْ فَأَفُوزَ فَوْزًا عَظِيمًا﴾ [النساء: ٧٣] لا يتم الوقف على (معهم)؛ لأن الفاء جواب التمني.

٢٣ - وأما الأيمان دون جواباتها فقوله: ﴿وَاللَّيْلِ إِذَا يَغْشَى﴾ [الليل: ١] لا يتم

الكلام دون قوله: ﴿إِنَّ سَعْيَكُمْ لَشَتَّى﴾ [الليل: ٤]؛ لأنه هو الجواب، وكذلك قوله: ﴿وَالضُّحَى﴾ [الضحى: ١، ٢] لا يتم الوقف على (سجى)؛ لأن قوله: (ما ودعك ربك) جواب القسم.

٢٤ - وأما (حيث) دون (ما) بعدها فقوله: ﴿وَمِنْ حَيْثُ خَرَجْتَ﴾ [البقرة:

١٤٩] لا يتم الكلام على «حيث»؛ لأنها متعلقة بالفعل الذي بعدها.

٢٥ - وأما بعض أسماء الإشارة دون بعض فقوله: ﴿وَهَذَا كِتَابٌ مُصَدِّقٌ﴾

[الأحقاف: ١٢] لا يتم الكلام على «ها»، والابتداء بـ«ذا»؛ لأنهما بمنزلة حرف واحد،

وذلك أن الاسم من «هذا» الذال زيدت عليه الألف تكثيراً له؛ لأن الاسم لا يكون على حرف واحد، ودخلت «ها» للتنبيه، وكذلك: ﴿ هَتَأْتُمْ أُوْلَاءَ تُحِبُّوهُمْ ﴾ [آل عمران: ١١٩] لا يتم الكلام على (أنتم)؛ لأن (أولاء) متعلق بـ«ها»، وهو كثير في القرآن والكلام.

٢٦ - وأما المصروف عنه دون الصرف فقوله: ﴿ وَلَمَّا يَعْلَمِ اللَّهُ الَّذِينَ جَاهَدُوا مِنْكُمْ وَيَعْلَمَ الضَّالِّينَ ﴾ [آل عمران: ١٤٢] لا يتم الكلام على (منكم)؛ لأن (يعلم) الثاني منصوب على الصرف عن الأول، ومثله قوله: ﴿ أَوْ يُوبِقَهُنَّ بِمَا كَسَبُوا وَيَعْفُ عَنْ كَثِيرٍ ﴾ [الشورى: ٣٤، ٣٥] لا يتم الكلام على (كثير)؛ لأن (يعلم) منصوب على الصرف.

٢٧ - وأما الجحد دون المجحد فقوله: ﴿ مَا قُلْتُ لَهُمْ إِلَّا مَا أَمَرْتَنِي بِهِ ﴾ [المائدة: ١١٧] الوقف على (ما) قبيح؛ لأنها جحد وما بعدها مجحد، وكذلك: ﴿ أَلَمْ يَأْتِكُمْ نَذِيرٌ ﴾ [الملك: ٨] الوقف على (ألم) قبيح، والعرب تجحد بـ: ما، وليس، ولن، ولم، وإن الخفيفة.

٢٨ - وأما (لا) في النهي دون المجزوم فقوله: ﴿ وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ لَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ ﴾ [البقرة: ١١] الوقف على (لا) قبيح؛ لأنها مع المجزوم بمنزلة حرف واحد، وكذلك: ﴿ لَا تَغْلُوا فِي دِينِكُمْ وَلَا تَقُولُوا عَلَى اللَّهِ إِلَّا الْحَقَّ ﴾ [النساء: ١٧١] الوقف على (لا) قبيح؛ لأنها مع المجزوم بمنزلة حرف واحد.

وحدثنا أبو أيوب الضبي قال: حدثنا ابن سعدان قال: سمعت رجلاً قرأ على سليم فوقف على (لا)، فنهاه سليم عن ذلك.

٢٩ - وأما (لا) إذا كانت بمعنى: (غير) فقوله: ﴿ يُوقَدُ مِنْ شَجَرَةٍ مُبْرَكَةٍ زَيْتُونَةٍ لَا شَرْقِيَّةٍ وَلَا غَرْبِيَّةٍ ﴾ [النور: ٣٥] لا يتم الكلام على «لا»؛ لأن معناه «غير شرقية وغير غربية»، وكذلك: ﴿ وَظِلٍّ مِّنْ حُمْوٍ ﴾ [الواقعة: ٤٣]، [٤٤] معناه: «غير بارد وغير كريم»، وكذلك قوله: ﴿ أَنْطَلِقُوا إِلَى ظِلِّ ذِي ثَلَاثِ

شُعْبٍ ﴿ لَا ظَلِيلٍ ﴾ [المرسلات: ٣٠، ٣١] معناه: «غير ظليل»؛ ف«لا» وما بعدها بمنزلة حرف واحد.

٣٠ - وأما (لا) إذا كانت تبرئة فقوله: ﴿ اَلَمْ ذَٰلِكَ ۙ اَلْكِتَابُ لَا رَيْبَ فِيْهِ ۚ ﴾ [البقرة: ١، ٢] الوقف على «لا» قبيح؛ لأنها مع المنصوب بمنزلة شيء واحد، ولا يتم الكلام على «ريب»؛ لأن «فيه» خبر التبرئة، وكذلك: ﴿ فَلَا رَفْثَ وَلَا فُسُوقَ وَلَا جِدَالَ فِي الْحَجِّ ﴾ [البقرة: ١٩٧] الوقف على «لا» قبيح؛ لأنها مع ما بعدها بمنزلة حرف واحد، ومن قرأ: «فلا رَفْثَ ولا فسوق» بالرفع صلح له أن يقف على «لا» إذا كان مضطراً لا مختاراً؛ لأن «الرَفْثَ» مرفوع بمضمر، كأنه قال: «فلا ثم رَفْثَ ولا فسوق»، وكذلك: ﴿ لَا شَيْءَ فِيْهَا ﴾ [البقرة: ٧٩] الوقف على «لا» قبيح؛ لأنها مع المنصوب بمنزلة شيء واحد. والوقف على (شية) قبيح؛ لأن «فيها» خبر التبرئة.

٣١ - وأما (لا) إذا كانت تأكيداً فقوله: ﴿ قَالَ مَا مَنَعَكَ اَلَّا تَسْجُدَ ۙ ﴾ [الأعراف: ١٢] لا يتم الوقف على «لا»؛ لأن معناه: «ما منعك أن تسجد»، وكذلك: ﴿ وَحَرَّمَ عَلٰى قَرْيَةٍ اَهْلَكَنَهَا اَنَّهُمْ لَا يَرْجِعُوْنَ ﴾ [الأنبياء: ٩٥] معناه: «أنهم يرجعون»، و«لا» تأكيد للكلام. وقوله: ﴿ لَا اُقْسِمُ بِيَوْمِ الْقِيَمَةِ ۙ ﴾ [القيامة: ١] حُكي عن الكسائي أنه قال: «لا» صلة. والمعنى: أقسم بيوم القيامة^(١). فعلى مذهبه لا يجوز الوقف على «لا»؛ لأنها صلة لما بعدها، وبهذا القول قال محمد بن سعدان، وأنكر الفراء هذا القول، وقال: إنما تكون «لا» صلة إذا تقدم الجحد كقوله: ﴿ لَا يَنْفَعُكُمْ شَيْئًا وَلَا يَضُرُّكُمْ ﴾ [الأنبياء: ٦٦]، وكقول جرير^(٢):

مَا كَانَ يَرْضَى رَسُولُ اللَّهِ دِينَهُمُ وَالطَّيِّبَانِ أَبُو بَكْرٍ وَلَا عُمَرُ^(٣)

(١) انظر: الأضداد لابن الأنباري (ص: ٢١٥)، تفسير القرطبي (٩٠/١٩).

(٢) هو: جرير بن عطية بن حذيفة الخطفي بن بدر الكلبي اليربوعي، أبو حذرة، من تميم، أشعر أهل عصره، ولد ومات في اليمامة، وعاش عمره كله يناضل شعراء زمنه ويساجلهم فلم يثبت أمامه غير الفرزدق والأخطل، كان عفيفاً، وهو من أغزل الناس شعراً (ت ١١٠ هـ).

(٣) البيت من بحر البسيط، وهو لجرير، من ديوانه، في قصيدة يقول في مطلعها:

معناه: والطيبان أبو بكر وعمر، و«لا» تأكيد للكلام لتقدم الجحد، فاحتج بعض من قال بالمذهب الأول بقول الشاعر:

فِي بَثْرِ لَا حُورٍ سَرَى وَمَا شَعَرَ^(١)

قال فمعناه: في بثر حور، أي: في بثر هلاك، و«لا» صلة.

وأنكر الفراء أن تكون «لا» في هذا البيت صلة، وقال: هي جحد محض، كأنه قال: في بثر ما لا تحير عليه شيئاً، أي: لا ترد عليه شيئاً. والعرب تقول: طحت الطاحنة فما أحارت شيئاً، أي: لم يتبين لها أثر عمل، وقال الفراء في قوله: ﴿لَا أَقْسِمُ بِيَوْمِ الْقِيَمَةِ﴾ «لا» رد لكلام متقدم، كأنه قال: لا ليس الأمر كما يقولون، ثم قال: أقسم بيوم القيامة^(٢)، فعلى مذهبه يحسن الوقف على «لا».

٣٢ - وأما (لا) إذا كان الحرف الذي قبلها عاملاً في الذي بعدها فقوله: ﴿إِلَّا تَنْفَرُوا يُعَذِّبَكُمُ عَذَابًا أَلِيمًا﴾ [التوبة: ٣٩] لا يحسن الوقف على «لا»؛ لأن «إن» عاملة فيما بعدها، و«لا» مع الفعل بمنزلة شيء واحد، ولا يحسن الوقف أيضاً على «إن»؛ لأنها جازمة للفعل الذي بعدها، والجازم والمجزوم بمنزلة شيء واحد. وكذلك: ﴿إِلَّا تَنْصُرُوهُ فَقَدْ نَصَرَهُ اللَّهُ﴾ [التوبة: ٤٠]، ﴿إِلَّا تَفْعَلُوهُ تَكُنْ فِتْنَةً فِي الْأَرْضِ وَفَسَادٌ كَبِيرٌ﴾ [الأنفال: ٧٣] لا تقف على إلا دون المجزوم، ولا على إن دون «لا»، وكذلك: ﴿لِمَلَأَ يَعْلَمُ أَهْلُ الْكِتَابِ إِلَّا يَقْدِرُونَ عَلَى شَيْءٍ مِّنْ فَضْلِ اللَّهِ﴾ [الحديد: ٢٩] الوقف على ألا قبيح؛ لأن «لا» مع الفعل بمنزلة شيء واحد،

قُلْ لِلدَّيَارِ سَقَى أَطْلَالُكَ الْمَطَرُ قَدْ هَجَتْ شَوْقًا وَمَاذَا تَفْعَلُ الذِّكْرُ

(١) هو من الرجز، وقائله العجاج، من قصيدة يقول في مطلعها: (قَدْ جَبَرَ الدِّينَ إِلَهُ فَجَبَرَ، والعجاج: عبد الله بن ربيعة بن لبيد بن صخر السعدي التميمي أبو الشعثاء، راجز مجيد، من الشعراء، ولد في الجاهلية وقال الشعر فيها، ثم أدرك الإسلام وأسلم وعاش إلى أيام الوليد بن عبد الملك ففلج وأقعد، وهو أول من رفع الرجز، وشبهه بالقصيد، وكان بعيداً عن الهجاء، وهو والد ربيعة الراجز المشهور (ت ٩٠ هـ)).

(٢) انظر: معاني القرآن للفراء (٨/١).

والوقف على «إن» قبيح؛ لأنها ناصبة للفعل، والناصب والمنصوب بمنزلة حرف واحد. وكذلك: ﴿حَقِيقٌ عَلَىٰ أَنْ لَا أَقُولَ﴾ [الأعراف: ١٠٥] لا تقف على لا؛ لأنها مع الفعل بمنزلة حرف واحد، ولا على أن دون لا؛ لأنها ناصبة، والناصب والمنصوب بمنزلة حرف واحد.

وكل ما في كتاب الله تعالى من ذكر «ألا» فهو في المصحف حرف واحد إلا عشرة أحرف: في سورة الأعراف: ﴿حَقِيقٌ عَلَىٰ أَنْ لَا أَقُولَ عَلَى اللَّهِ إِلَّا الْحَقُّ﴾ [١٠٥]، وفيها أيضًا: ﴿أَنْ لَا يَقُولُوا عَلَى اللَّهِ إِلَّا الْحَقُّ﴾ [١٦٩]، وفي التوبة: ﴿وَتُؤْنُوا أَنْ لَا مَلْجَأَ مِنَ اللَّهِ إِلَّا إِلَيْهِ﴾ [١١٨]، وفي هود: ﴿وَأَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ﴾ [١٤]، وفيها: ﴿أَنْ لَا تَعْبُدُوا إِلَّا اللَّهَ﴾ [٢٦]، وفي الحج: ﴿أَنْ لَا تُشْرِكُوا بِي شَيْئًا﴾ [٢٦]، وفي يس: ﴿أَنْ لَا تَعْبُدُوا الشَّيَاطِينَ﴾ [٦٠]، وفي الدخان: ﴿وَأَنْ لَا تَعْلُوا عَلَى اللَّهِ﴾ [١٩]، وفي الممتحنة: ﴿أَنْ لَا يُشْرِكُوا بِاللَّهِ شَيْئًا﴾ [١٢]، وفي ن: ﴿أَنْ لَا يَدْخُلْنَهَا أَلْيَوْمَ عَلَيْكُمْ مَسْكِينٌ﴾ [٢٤] هؤلاء العشرة الأحرف مقطوعة^(١)، وما سواها موصول.

فالمواضع التي كتبت فيها مقطوعة كتبت على الأصل؛ لأن الأصل فيه «أن لا» والمواضع التي كتبت فيها موصولة بني الخط فيها على الوصل؛ لأن الأصل فيه: «أن لا» فأدغمت النون في اللام لقرب مخرجها منها، وذلك أن من الفم أحد عشر مخرجًا، المخرج الخامس منها للام، والسادس للنون، فلما اندغمت النون في اللام صارتا لأمًا مشددة، وبني الخط على اللفظ، ولا ينبغي أن نقف على «أن» قطعت في الخط، أو وصلت؛ لأنها ناصبة للذي بعدها.

والناصب والمنصوب بمنزلة حرف واحد، وقوله تعالى: ﴿وَحَسِبُوا أَلَّا تَكُونَ فِتْنَةً﴾ [المائدة: ٧١] يقرأ: «ألا تكون»، و«ألا تكون»، فمن قرأ بالنصب لم يقف على «لا»، ولا على «أن»، ومن قرأ بالرفع صلح له إذا كان مضطرًا لا مختارًا أن يقف على «لا»؛ لأن الذي قبلها غير عامل في الذي بعدها، ويصلح له أيضًا أن يقف على «أن»؛

(١) انظر: المصاحف لابن أبي داود (ص: ١١٥)، المقنع للداني (ص: ٦٨).

لأنها غير عاملة في الفعل، وكذلك: ﴿لَا الشَّمْسُ يَنْبَغِي لَهَا أَنْ تُدْرِكَ الْقَمَرَ﴾ [يس: ٤٠] يجوز للمضطر أن يقف على «لا»؛ لأنها غير عاملة.

٣٣ - وأما الحكاية دون المحكي فقوله تعالى: ﴿قَالَ اللَّهُ هَذَا يَوْمٌ يَنْفَعُ الصَّادِقِينَ صِدْقُهُمْ﴾ [المائدة: ١١٩] لا يتم الوقف على (قال الله)؛ لأن قوله: هذا يوم ينفع الصادقين صدقهم) إلى قوله: (ذلك الفوز العظيم) هو الكلام المحكي، وكذلك: ﴿يَوْمَ نَقُولُ لِجَهَنَّمَ هَلِ امْتَلَأَتْ﴾ [ق: ٣٠] لا يتم الوقف على جهنم؛ لأن قوله: هل امتلأت هو الكلام المحكي.

٣٤ - وأما (قد وسوف ولما وثم)؛ فإنهن كثيرات في القرآن، من ذلك قوله: ﴿كَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ﴾ [التكاثر: ٣، ٤] لا يوقف على (سوف)؛ لأنها تشهد على الذي بعدها بالاستقبال، والفائدة فيما بعدها، وكذلك قوله: ﴿فَلَمَّا تَبَيَّنَ لَهُ أَنَّهُ عَدُوٌّ لِلَّهِ تَبَرَأَ مِنْهُ﴾ [التوبة: ١١٤] لا يتم الكلام على (فلما)؛ لأنها مع الفعل الذي بعدها بمنزلة شيء واحد.

وكذلك قوله: ﴿أَلَا إِنَّهُمْ هُمُ الْمُفْسِدُونَ﴾ لا يتم الكلام (ألا)؛ لأنها افتتاح للكلام وإذا وصلت الفعل بصلة لم يتم الكلام عليه دونها كقوله: ﴿وَالسَّمَوَاتُ مَطْوِيَّاتٌ بِيَمِينِهِ﴾ [الزمر: ٦٧] لا يتم الكلام على مطويات؛ لأن الباء من صلة مطويات، وإن قدمت صلة الفعل عليه لم يتم الوقف عليها دونه، كقوله: ﴿وَبِالْآخِرَةِ هُمْ يُوقِنُونَ﴾ [البقرة: ٤] لا يتم الكلام على الآخرة؛ لأن الباء من صلة يوقنون.

واعلم أن الوقف على ثلاثة أوجه: وقف تام، ووقف حسن ليس بتام، ووقف قبيح ليس بحسن ولا تام.

فالوقف التام هو الذي يحسن الوقف عليه والابتداء بما بعده، ولا يكون بعده ما يتعلق به كقول الله تعالى: ﴿أُولَئِكَ عَلَى هُدًى مِنْ رَبِّهِمْ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾ [البقرة: ٥] فهذا وقف تام؛ لأنه يحسن أن تقف على المفلحين ويحسن الابتداء بقوله: ﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ [البقرة: ٦]، وكذلك: ﴿أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ﴾ [البقرة: ٦]

وقف تام.

والوقف الحسن هو الذي يحسن الوقف عليه ولا يحسن الابتداء بما بعده، كقوله الحمد لله الوقف على هذا حسن؛ لأنك إذا قلت: الحمد لله عقل عنك ما أردت، وليس بتام؛ لأنك إذا ابتدأت: ﴿رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ [الفاتحة: ٢] قبح الابتداء بالمخفوض. وكذلك الوقف على بسم الله حسن وليس بتام؛ لأنك تبتدئ: الرحمن الرحيم بالخفض.

والوقف القبيح الذي ليس بتام ولا حسن قوله: ﴿بِسْمِ اللَّهِ﴾ على بسم قبيح؛ لأنه لا يعلم إلى أي شيء أضفته، وكذلك الوقف على: ﴿مَلِكٍ﴾ والابتداء ﴿يَوْمِ الدِّينِ﴾ قبيح، يقاس على هذا كل ما يرد مما يشاكه.

باب ذكر الألفات اللاتي يكن في أوائل الأفعال

وإنما بدأنا بها قبل ألفات الأسماء؛ لأن الأصول فيها أبين وأقرب على المتعلمين من ألفات الأسماء.

اعلم أن ألفات الأفعال تنقسم إلى ستة أقسام: ألف وصل، وألف أصل، وألف قطع، وألف المخبر عن نفسه، وألف الاستفهام، وألف ما لم يُسَمَّ فاعله. فأما ألف الأصل فإنها تبتدئ في الماضي بالفتح، وتعرفها بأن تجدها فاء من الفعل ثابتة في المستقبل.

وأما ألف الوصل فإنك تعرفها بسقوطها من الدُّرَج، وبفتح أول المستقبل، وهي مبنية على ثالث المستقبل إن كان الثالث مكسورًا كُسرَت، وإن كان مضمومًا ضُمَّتْ، وإن كان مفتوحًا كُسرَت أيضًا.

وأما ألف القطع فإنك تعرفها بضم أول المستقبل. وأما ألف المخبر عن نفسه فإنك تعرفها إذا حسن بعد الفعل الذي هي فيه (أنا)، وكان مستقبلًا.

وأما ألف الاستفهام فإنك تعرفها بمحتثين إذا جاءت بعدها (أم)، أو حَسُنَ في موضعها (هل).

وأما ألف ما لم يُسَمَّ فاعله فإنها تكون في أربعة أمثلة: في (أفعل، واستفعل، وافتعل، وانفعل)، وقد تكون في فَعَلَ، كقولك: (أَخَذَ، وَأَمَرَ، وَأَكَلَ)، وليست لازمة لجميع هذا البناء، تقول في ألف الأصل: ﴿ أَتَى أَمْرُ اللَّهِ فَلَا تَسْتَعْجِلُوهُ ﴾ [النحل: ١]، فتبتدئها في الماضي بالفتح، وتجدها فاء من الفعل؛ وذلك أن وزن (أتى) من الفعل فعل؛ فالألف بحذاء الفاء.

وتقول في المستقبل: يأتي فتجدها ثابتة فيه، وكذلك: (أكل، وأمر، وأبق) الألف فيهن؛ لأنها فاء من الفعل، وذلك أن أَكَلَ على وزن فَعَلَ؛ فالألف بحذاء الفاء. وتقول في المستقبل: يأكل، ويأمر، ويأبق؛ فتجد الألف ثابتة في المستقبل.

وأما ألف الوصل فهي الألف في قوله: ﴿أَهْدِنَا الصِّرَاطَ﴾ [الفاتحة: ٦]، تستدل على أنها ألف وصل بسقوطها في الدَّرج؛ وذلك أنك تقول في الدَّرج: (نستعين اهدنا)؛ فلا تجد ألفًا.

فإن قال قائل: فما الضمة التي في النون في (نستعين)؟ فقل: هي علامة الرفع؛ وذلك أن الفعل المستقبل مرفوع بالحرف الذي في أوله في قول الكسائي، ف (نستعين) مرفوع بالنون التي في أوله، والضمة علامة الرفع، وتقول في المستقبل: يهدي؛ فتجد أوله مفتوحًا، فهذا مما يدل على أن الألف في (اهدنا) ألف وصل.

فإن قال قائل: لِمَ أدخلتها في الابتداء، وأسقطتها في الدرج؟ فقل: وجدت الحرف الذي بعدها ساكنًا، وهو الهاء في (اهدنا)، والضاد في (اضرب)، والعرب لا تبدئ بساكن؛ فأدخلت ألفًا يقع بها الابتداء، وحذفتها في الدرج؛ لأن الذي بعدها اتصل بالذي قبلها؛ فلم تكن بي حاجة إلى إدخالها.

وكذلك إن قال قائل: لِمَ سميتها ألف وصل؟ فقل: لأنني إذا وصلت الكلام اتصل ما بعدها بما قبلها، وسقطت من اللفظ، فإن قال: لِمَ أثبتها في الخط، وأسقطتها من اللفظ؟ فقل: أثبتها في الخط؛ لأن الكتاب وضع على السكون على كل حرف، والابتداء بما بعده؛ فتثبت في الخط كما تثبت إذا ابتدئ بها.

فإن قال قائل: أي شيء تلقب ألف الوصل، أثلقبها ألفًا، أم همزة؟ فقل: اختلف النحويون في هذا؛ فقال الكسائي والفراء وسيبويه^(١) هي ألف وصل، والحقبة لهم في هذا أن صورتها صورة الألف؛ فلقتب ألفًا لهذا المعنى، وقال الأخفش: هي ألف ساكنة لا حركة لها، كُسرَت في قوله: (اهدنا الصراط)، وما أشبهه لسكونها، وسكون الحرف الذي بعدها.

(١) سيبويه: عمرو بن عثمان بن قنبر الحارثي بالولاء، أبو بشر، الملقب سيبويه: إمام النحاة، وأول من بسط علم النحو، ولد في إحدى قرى شيراز، وقدم البصرة، فلزم الخليل بن أحمد ففاقه، وصنف كتابه المسمى: «كتاب سيبويه» في النحو، لم يصنع قبله ولا بعده مثله، ورحل إلى بغداد، فناظر الكسائي، وأجازة الرشيد بعشرة آلاف درهم، وعاد إلى الأهواز فتوفي بها، وقيل: وفاته وقبره بشيراز، و«سيبويه» بالفارسية رائحة التفاح، وكان أنيقًا جميلًا، توفي شابًا، وفي مكان وفاته والسنة التي مات بها خلاف (ت ١٨٠ هـ). انظر: المختصر من تاريخ اللغويين والنحويين للزبيدي (ص: ١٥، ١٦)، وبغية النحاة للسيوطي (ص: ٣٦٦، ٣٦٧).

وقال: ضموها في قوله: ﴿ أَقْتُلُوا يُوسُفَ ﴾ [يوسف: ٩]، وفي قوله: ﴿ أَدْخُلُوا عَلَيْهِمُ الْآبَاءَ ﴾ [المائدة: ٢٢]؛ لأنهم كرهوا أن يكسروها وبعدها التاء في قوله: ﴿ أَقْتُلُوا ﴾ مضمومة، والخاء في ﴿ أَدْخُلُوا ﴾ مضمومة، فيتنقلوا من كسر إلى ضم، فضموها بضم الذي بعدها. قال أبو بكر: وهذا غلط؛ لأنها إذا كانت عنده ساكنة لا حركة لها - فمحال أن يدخلها الابتداء؛ لأن العرب لا تبتدئ بساكن، فلا يجوز أن يدخل الابتداء حرفاً يُنَوَّى به السكون.

وقال قطرب في ألف ﴿ أَهْدِنَا الصِّرَاطَ ﴾، و﴿ أَضْرِبْ بَعْصَاكَ ﴾ [الأعراف: ١٦٠]، وما أشبهها: هي همزة كثر فثُرَتْ. قال أبو بكر: وهذا غلط أيضاً؛ لأن الهمزة إذا كانت في أول حرف، ثم وُصِلَتْ بشيء قبلها كانت مهموزة في الوصل، كما تهمز في الابتداء.

ومن ذلك قوله تعالى: ﴿ وَأَخَذْتُمْ عَلَىٰ ذَٰلِكُمْ إِصْرِي ﴾ [آل عمران: ٨١]؛ فالهمزة في (إصري) ثابتة في الابتداء والوصل، فيجب عليه أن يهمز ألف (اهدنا) في الوصل والابتداء إن كانت عنده همزة.

فإن قال قائل: لِمَ كُسِرَت الألف في (اهدنا) ؟ فقل: لأنها مبنية على ثالث المستقبل، وهو الدال في (يهدي)، فإن قال: لِمَ بنيتها على الثالث، ولم تبنها على الأول، ولا على الثاني، ولا على الرابع؟ فقل: لأن الأول زائد، والزائد لا يُنَوَّى عليه، والثاني ساكن، والساكن لا يُبْتَدَأُ به، والرابع لا يثبت على إعراب واحد؛ لأنه يكون في الرفع مضمومًا، وفي النصب مفتوحًا، وفي الجزم ساكنًا؛ وذلك أنك تقول في الرفع: أنت تضرب، فتضم الباء، وتقول في النصب: أنت لن تضرب، فتفتح الباء، وتقول في الجزم: أنت لم تضرب، فتسكن الباء، فلما لم يثبت الرابع على إعراب واحد لم تبن الألف عليه، وبنيت على الثالث؛ إذ كان إعرابه لا يتغير.

وكذلك تبتدئ بالكسر قوله: ﴿ فَقُلْنَا أَضْرِبُوهُ بِبَعْضِهَا ﴾ [البقرة: ٧٢]، (اضربوه). ﴿ أَرَأَيْتَ أَضْرِبَ بَعْصَاكَ الْحَجَرَ ﴾ [الشعراء: ٦٣] (اضرب). ﴿ بِالَّذِي هُوَ حَيْرٌ أَهْبِطُوا مِصْرًا ﴾ [البقرة: ٦١]، (اهبطوا). ﴿ رَبَّنَا اكْشِفْ عَنَّا الْعَذَابَ ﴾ [الدخان: ١٢]، تبتدئ (اكشف). ﴿ رَبَّنَا أَطْمِسْ عَلَيَّ أَمْوَالَهُمْ ﴾ [يونس: ٨٨]، تبتدئ (اطمس)، ومثل

(اكشف عنا العذاب) ، ﴿ أَصْرِفْ عَنَّا عَذَابَ جَهَنَّمَ ﴾ [الفرقان: ٦٥] ، ﴿ آتِنِي صِرْحًا لَّعَلِّي ﴾ [غافر: ٣٦] ، ﴿ فَأَقْذِفْهُ فِي أَلِيمٍ ﴾ [طه: ٣٩] ، تبتدئ هذا وما أشبهه بالكسر؛ لأن ثالث المستقبل مكسور؛ وذلك أنك تقول: ضرب يضرب، هبط يهبط، صرف يصرف، بنى يبنى، طمس يطمس؛ فتجد الثالث مكسورًا.

وتبتدئ أيضًا بالكسر قوله: ﴿ أَسْتَعِينُوا بِاللَّهِ وَأَصْبِرُوا ﴾ [الأعراف: ١٢٨] ، ﴿ أَسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ وَالصَّلَاةِ ﴾ [البقرة: ١٥٣] ، وكذلك: ﴿ أَسْتَحْذَوْا عَلَيْهِمُ الشَّيْطَانُ ﴾ [المجادلة: ١٩] ، وكذلك: ﴿ أَسْتَكْبِرُوا ﴾ [الأعراف: ٧٥]؛ لأن الألف مبنية على عين الفعل، وهي الباء في يستكبر، والواو في (يستحذو)، وذلك أنك تقول: يستكبر ويستحذو؛ فتجد الباء والواو مكسورتين، وهما بحذاء العين في يستفعل، فكسرت الألف بناء على عين الفعل، فإن قال قائل: كيف جاز للألف في (استكبر) ، و(استحذو) أن تبنى على الباء في يستكبر، والواو في يستحذو وهما خامستان؟ وقال: قد زعمت أن الألف تبنى على الثالث!! فيقال: له الباء في يستكبر وإن كانت خامسة في اللفظ فهي ثانية في التقدير، وذلك أن أصول الحروف الفاء والعين واللام، وما سوى هؤلاء الثلاثة الأحرف فزائد لا يلتفت إليه، فلما قلنا: يستكبر ويستحذو - وجدنا وزنه من الفعل يستفعل؛ فالكاف في يستكبر، والحاء في يستحذو بحذاء الفاء، والباء في يستكبر والواو في يستحذو بحذاء العين، فعليهما يقع البناء، ولا يلتفت إلى السين والتاء؛ لأنهما زائدتان.

فكل ما أتاك من هذا الجنس فابن الألف فيه على عين الفعل، ولا تلتفت إلى الزوائد، من ذلك قوله تعالى: ﴿ آعْتَدُوا مِنْكُمْ فِي أَلْسِنَتِكُمْ ﴾ [البقرة: ٦٥] كُسرت الألف بناء على عين الفعل وهي الدال في يعتدي، ولم يلتفت إلى الياء؛ لأنها زائدة.

وكذلك: ﴿ أَقْتَرَبَتِ السَّاعَةُ ﴾ [القمر: ١] بكسر الألف بناء على العين وهي الراء في يقترب، وكذلك ﴿ أَقْتَرَبَ لِلنَّاسِ حِسَابُهُمْ ﴾ [الأنبياء: ١] ، ﴿ أَنْبَعَثَ أَشْقَاهَا ﴾ [الشمس: ١٢] بكسر الألف بناء على العين وهي العين في ينبعث.

فإن قال قائل: على أي شيء تبنى الألف في قوله: ﴿ وَأَسْتَعِينُوا ﴾ [البقرة: ٤٥]؟

قيل له: على العين وهي الواو المكسورة في الأصل؛ وذلك أن الأصل في نستعين - نستعون، فاستثقلوا الكسرة في الواو فنقلوها إلى العين، فصارت الواو ياء لانكسار ما قبلها، فالألف مبنية على الواو المكسورة التي صارت ياء، وكذلك: ﴿أَسْتَكْبَرًا فِي الْأَرْضِ﴾ [فاطر: ٤٣] تبتدئ الألف بالكسر بناء على العين وهي الباء في يستكبر، وكذلك: ﴿فَمَا آسَظْنَعُوا أَنْ يَظْهَرُوهُ﴾ [الكهف: ٩٧] تبتدئ (استظاعوا) بكسر الألف بناء على العين وهي الواو المكسورة في الأصل؛ وذلك أن الأصل في المستقبل (يستطوع) فاستثقلوا الكسرة في الواو، فنقلوها إلى الطاء، فصارت الواو ياء لانكسار ما قبلها، وحذفوا التاء من (يستطيع) كما حذفوها من (استطاع).

قال الحطيئة:

وَالشَّعْرُ لَا يَسْطِيعُهُ مَنْ يَظْلُمُهُ يُرِيدُ أَنْ يُعْرِيهَ فَـيُعْجِمُهُ^(١)
فكسرت الألف في (استظاعوا) بناء على الواو المكسورة التي صارت ياء، وكذلك: ﴿أَسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ﴾ [هود: ٣] تبنى الألف على الفاء في يستغفر، وكذلك: ﴿إِذَا السَّمَاءُ أَنْفَطَرَتْ﴾ [الانفطار: ١] تبتدئ (انفطرت) بالكسر؛ لأن الألف مبنية على العين وهي الطاء في تنفطر. وكذلك: ﴿إِذَا السَّمَاءُ أَنْشَقَّتْ﴾ [الانشقاق: ١] تبتدئ (انشقت) بالكسر، وتبتدئ ﴿أَقْضُوا إِلَيَّ وَلَا تُنْظِرُونِ﴾ [يونس: ٧١]، وكذلك: ﴿وَقَالَ

(١) هو من الرجز، وقائله الحطيئة، من أبيات جاء في مطلعها: (فَالشَّعْرُ صَعِبَ وَطَوِيلٌ سُلْمُهُ)، وجاء مثله لرؤبة بن العجاج، من أبيات جاء في أولها:

لَمْ يَزَمْ خَدْيِي بِهِ مَلْهُزْمُهُ وَرَغْنُ مَقْرُومٍ تَسَامَى آرْمُهُ

الحطيئة: جرول بن أوس بن مالك العبسي، أبو ملكية، شاعر مخضرم أدرك الجاهلية والإسلام، كان هجاءً عنيفاً، لم يكذب يسلم من لسانه أحد، وهجا أمه وأباه ونفسه، وأكثر من هجاء الزبرقان بن بدر، فشكاه إلى عمر بن الخطاب رضي الله عنه، فسجنه عمر بالمدينة، فاستعطفه بأبيات، فأخرجه ونهاه عن هجاء الناس (ت ٤٥ هـ). ورؤبة بن العجاج: رؤبة بن عبد الله العجاج بن رؤبة التميمي السعدي أبو الجحاف أو أبو محمد، راجز، من الفصحاء المشهورين، من مخضرمي الدولتين الأموية والعباسية، كان أكثر مقامه في البصرة، وأخذ عنه أعيان أهل اللغة وكانوا يحتجون بشعره ويقولون بإمامته في اللغة، مات في البادية، وقد أسنّ، وفي الوفيات: لما مات رؤبة قال الخليل: دفنا الشعر واللغة والفصاحة (ت ١٤٥ هـ).

أَلَلِكُ أَتُونِي بِهِ ﴿ [يوسف: ٥٠] تبتدئ (أتوني به)، ﴿ ثُمَّ أَتُونَا صَفًا ﴾ [طه: ٦٤] (أتوا صفا) ؛ بكسر الألف لأنها مبنية على العين وهي التاء في يأتي، والضاد في يقضي.

فإن قال قائل: لِمَ ابتدأتها بالكسر والضاد مضمومة في اقضوا وهي الثالث، والتاء مضمومة في أتوا وهي الثالث؟ قيل له: الأصل في التاء الكسر، والدليل على ذلك أنا نقول للرجل: ائت يا رجل، اقض يا رجل، ونقول للاثنيين: ائتيا يا رجلان، اقضيا يا رجلان، فتجد التاء والضاد مكسورتين في فعل الواحد والاثنيين؛ فبنينا الألف عليها، وكان الأصل في الجمع - ائتوا اقضوا، فاستثقلوا الضمة في الياء فنقلوها إلى التاء والضاد، وأسقطوا الياء لسكونها وسكون واو الجمع.

فإن قال: فلمَ ابتدأت الألف في (انشقت) بالكسر، ونحن نقول في المستقبل: تنشق، فلا تجد فيه حرفاً مكسوراً؟ قيل له: كان الأصل في تنشق - تششق، على وزن تنفعل، فاستثقلوا الجمع بين قافين متحركتين؛ لأن العرب لا تجمع بين حرفين متحركين من جنس واحد، فأسقطوا حركة القاف الأولى، وأدغموها في القاف الثانية فصارتا قافاً مشددة.

وكان الأصل في قولهم: ايت يا رجل - إيت يا رجل، إيتوا يا رجال، فجعلوا الهمزة الساكنة ياء لسكونها وانكسار ما قبلها؛ وذلك أن العرب تجعل الهمزة ياء إذا انكسر ما قبلها وكانت ساكنة، ويجعلونها ألفاً إذا سكنت وانفتح ما قبلها، ويجعلونها واواً إذا سكنت وانضم ما قبلها.

فأما الهمزة التي سكنت وانكسر ما قبلها فقولك: الذيب؛ كان الأصل فيه: الذئب، فأبدلوا من الهمزة ياء لسكونها وانكسار ما قبلها، وإنما حكمنا على الذئب بالهمز؛ لأنه مأخوذ من تذاب الرياح وهو مجيئها من كل وجه^(١).

قال ذو الرُّمَّة:

فَبَات يُشْئِرُهُ ثَاذٌ وَيُسْهِرُهُ تَذَوُّبُ الرِّيحِ وَالْوَسْوَاسُ وَالْهَضْبُ^(٢)

فمعنى يُشْئِرُهُ: يشخصه ويقلقه، والثَّاد: الندى، وتذَوُّبُ الرِّيح: مجيئها من كل

(١) انظر: مفردات القرآن للأصفهاني (ص: ١٨٢).

(٢) البيت من بحر البسيط، وهو لذو الرمة، من ديوانه، في قصيدة يقول في مطلعها:
مَا بَالُ عَيْنِكَ مِنْهَا الْمَاءُ يَنْسَكِبُ كَأَنَّهُ مِنْ كُلِّ مَفْرِئَةٍ سَرِبُ

وجه، والهَضْب: الدفعات من المطر، وقال ذو الرُّمَّة أيضًا:

غَدَا كَأَن بِهِ جِنًّا تَدَاءَبُهُ مِنْ كُلِّ أَقْطَارِهِ يَخْشَى وَيَرْتَقِبُ^(١)

فمعناه: كأن به جِنًّا تأخذه من كل وجه.

وأما الهمزة التي جعلت أَلْفًا لانفتاح ما قبلها - فقلوه: ﴿ءَاَمَنَ الرَّسُولُ﴾ [البقرة:

٢٨٥] كان الأصل فيه أَمَن الرسول، فجعلوا الهمزة الساكنة أَلْفًا لانفتاح ما قبلها؛ وذلك

أنها إذا سكنت ضعفت، فتغلب الحركة عليها، وكذلك: ﴿يَبْنِيْءَ آدَمَ قَدْ﴾ [الأعراف:

٢٦] كان الأصل فيه آدَم، فجعلوا الهمزة الساكنة أَلْفًا لانفتاح ما قبلها.

وأما الهمزة التي سكنت وانضم ما قبلها فقولك: هو يومن كان الأصل فيه يؤمن

فجعلت الهمزة الساكنة واوًا لانضمام ما قبلها.

فإن قال قائل: إذا قلنا في الدرج: ﴿لِقَاءَنَا آتٍ﴾ [يونس: ١٥] فما هذه الهمزة؟

قيل له: هذه الهمزة هي الساكنة التي في إِت وهي عين الفعل، وألف الوصل ساقطة

وقد أجاز الكسائي أن تثبت الهمزتين في الابتداء. فأجاز للمبتدئ أن يقول: ﴿آتٍ

بِقُرْءَانٍ﴾ [يونس: ١٥] بهمزتين، أخبرنا بذلك إدريس عن خلف، عن الكسائي قلت:

وهذا قبيح؛ لأن العرب لا تجمع بين همزتين، الثانية منهما ساكنة، مع هذا فإن أبا

العباس حدثنا عن سلمة بن عاصم، عن الفراء أنه قال: العرب لا تنطق بهمزة ساكنة إلا

بنو تميم؛ فإنهم يهمزون، فيقولون: الذئب، والكأس، والرأس، وقوله عز وجل: ﴿فَمَنْ

شَاءَ آخَذْ إِلَىٰ رَبِّهِ سَبِيلًا﴾ [المزمل: ١٩] هذه الهمزة هي همزة شاء، وألف اتخذ

ساقطة؛ لأنها ألف وصل، وكان الأصل في شاء شيئاً، فجعلوا الياء أَلْفًا لتحركها وانفتاح

ما قبلها.

وكذلك: ﴿أَنْزَلْنَا عَلَيْهَا الْمَاءَ أَهْتَرَّتْ وَرَبَّتْ﴾ [فصلت: ٣٩] هذه الهمزة همزة

الماء، وألف اهترت ساقطة؛ لأنها ألف وصل، وكان الأصل فيه: فإذا أنزلنا عليها الموه،

فجعلوا الواو أَلْفًا لتحركها وانفتاح ما قبلها، وأبدلوا من الهاء همزة لقرب مخرجها

(١) البيت من بحر البسيط، وهو لذي الرُّمَّة، من ديوانه، في قصيدة يقول في مطلعها:

مَا بِأَلْ عَيْنِكَ مِنْهَا الْمَاءُ يَسْكِبُ كَأَنَّهُ مِنْ كُلِّ مَقْرِئَةٍ سَرِبُ

منها؛ وذلك أن أقصى مخارج الحلق للهاء والهمزة.

وقوله عز وجل: ﴿ إِذَا شَاءَ أَنْشَرَهُ ﴾ [عبس: ٢٢] قرأ أبو عمرو: ثم إذا شا أنشره، بهمزة واحدة^(١)، والهمزة الثانية في قراءة أبي عمرو همزة أنشره، وهمزة شاء ساقطة اكتفاء بالهمزة الثانية منها، وإنما ثبتت الألف في أنشره؛ لأنها ألف قطع، والدليل على هذا أنك تقول: أنشر ينشر، فنجد أول المستقبل مضمومًا، وسنين ألف القطع بعد هذا إن شاء الله.

وإذا كان ثالث المستقبل مضمومًا ضمت الألف في الابتداء، كقوله: ﴿ يَتَأَيَّهَا ﴾ [البقرة: ٢١] تبتدئ: (أعبدوا) بالضم؛ لأنها مبنية على ثالث المستقبل، وهو الباء في يعبد، وكذلك: ﴿ يَتَأَيَّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا أَذْكُرُوا اللَّهَ ﴾ [الأحزاب: ٤١] تبتدئ: (أذكروا) بالضم بناء على الثالث وهو الكاف في يذكر، وكذلك: ﴿ وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلٰٓئِكَةِ اسْجُدُوا ﴾ [البقرة: ٣٤] تبتدئ: (أسجدوا)، وكذلك: ﴿ أَدْخُلُوا عَلَيْهِمُ ٱلْأَبَابَ ﴾ [المائدة: ٢٣]، ﴿ أَدْعُ لَنَا رَبَّكَ ﴾ [البقرة: ٦٩]، ﴿ أَقْتُلُوا يُوسُفَ ﴾ [يوسف: ٩]، ﴿ أَنْقِصْ مِنْهُ قَلِيلًا ﴾ [المزمل: ٣]، ﴿ أَسْكُنْ أَنْتَ وَزَوْجُكَ الْجَنَّةَ ﴾ [البقرة: ٣٥]، ﴿ أَشْكُرْ لِي وَلِوٰلِدَيْكَ ﴾ [لقمان: ١٤]، ﴿ أَحْشُرُوا الَّذِينَ ظَلَمُوا ﴾ [الصفات: ٢٢]، ﴿ أَنْظِرْ أُنًى يُؤَفِّكَوْنَ ﴾ [المائدة: ٧٥]، ﴿ أَرْكُضْ بِرِجْلِكَ ﴾ [ص: ٤٢]، ﴿ أَخْلَفْنِي فِي قَوْمِي ﴾ [الأعراف: ١٤٢]، ﴿ أَدْخُلِي ٱلصَّرْحَ ﴾ [النمل: ٤٤]، ﴿ أَدْخُلُوا ٱلْأَرْضَ ٱلْمُقَدَّسَةَ ﴾ [المائدة: ٢١]، ﴿ أَنْصُرْنِي بِمَا كَذَّبُونَ ﴾ [المؤمنون: ٢٦]، ﴿ أَنْفُخُوا حَتَّىٰ إِذَا جَعَلَهُ نَارًا ﴾ [الكهف: ٩٦].

وقوله جل ثناؤه: ﴿ أَلَّا يَسْجُدُوا ﴾ [النمل: ٢٥] اختلف القراء فيها، فكان نافع وعاصم وأبو عمرو وهمزة يقرءون: ﴿ أَلَّا يَسْجُدُوا ﴾ بتثنية: (ألا)، وكان أبو عبد الرحمن السلمي والحسن وأبو جعفر وحامد والكسائي يقرءون: (ألا يا اسجدوا)،

(١) انظر: التيسير للداني (ص: ٣٣).

بتخفيف: (ألا)، فمن قرأ (ألا يسجدوا) بتثقيل: (ألا) وقف (ألا)، وابتدأ: (يسجدوا).
ومن قرأ (ألا) بالتخفيف، وقف: (ألا يا)، وابتدأ أسجدوا بالضم؛ لأن الألف مبنية على
الثالث وهو الجيم في (يسجدوا)، ومعنى هذه القراءة: ألا يا هؤلاء اسجدوا فحذفوا
هؤلاء، وأبقوا: يا،^(١) كما قال المرقش:

ألا يا اسلمي لا صرم لي اليوم فاطما ولا أبدا ما دام وصلك دائما^(٣)
وقال الأخطل:

ألا يا اسلمي يا هند هند بني بدر وإن كان حيانا عدى آخر الدهر^(٤)
وقال الآخر: أنشدني المفضل قال: أبو بكر وأنشدناه أبو العباس:

ألا يا اسلمي قبل الفراق ظعينا تحية من أمسى إليك حزينا
تحية من لا قاطع حبل واصل ولا صارم قبل الفراق قرينا^(٥)
وقال العجاج:

يا دار سلمى يا اسلمي ثم اسلمي بسمسم أو عن يمين سسم
ألا يا اسلمي يا دار مئى على البلى ولا زال منهلًا بجرعائك القطر^(٦)

(١) انظر: تفسير القرطبي (١٨٦/١٣).

(٢) المرقش الأصغر: ربيعة بن سفيان بن سعد بن مالك بن ضبيعة، شاعر جاهلي من أهل نجد، من شعراء الطبقة الثانية، أشعر المرقشين، وكان من أجمل الناس وجهاً وأحسنهم شعراً، كلف بفاطمة بنت الملك المنذر وأكثر من ذكرها في شعره، وهو عم طرفة بن العبد، أشهر شعره حائثته وهي إحدى المجملات مطلعها: (أمن رسم داء عينيك يسفح)، وفي الأمثال: (أيتم من المرقش) (ت ٥٤ ق. هـ).

(٣) البيت من بحر الطويل، وهو للمرقش، من ديوانه، وهو جاء في مطلع قصيدة له.

(٤) البيت من بحر الطويل، وهو للأخطل، من ديوانه، وهو جاء في مطلع قصيدة له.

(٥) البيتان من بحر الطويل، وهما للأسود بن يعفر النهشلي، وهما من أبيات له في ديوانه. والأسود بن يعفر النهشلي الدارمي التميمي، أبو نهشل، شاعر جاهلي، من سادات تميم، من أهل العراق، كان فصيحاً جواداً، نادم النعمان بين المنذر، ولما أسن كف بصره ويقال له: أعشى بني نهشل (ت ٢٣ ق. هـ).

(٦) هما من الرجز، وقائلهما العجاج، من ديوانه، والبيت الأول روي عن رؤية بن العجاج أيضاً، والبيت الثاني روي عن أبي نواس، وذو الرمة أيضاً في ديوانهما. أبو نواس: الحسن بن هانئ بن عبد الأول بن صباح الحكمي بالولاء، شاعر العراق في عصره، ولد في الأهواز من بلاد خوزستان ونشأ بالبصرة، ورحل إلى بغداد فاتصل فيها بالخلفاء من بني العباس، ومدح بعضهم،

وقال الكميت^(١):

ألا يا اسلمي يا ترُب أسماء من ترُبِ ألا يا اسلمي حُيت عني وعن صجي^(٢)
أراد في جميع هذه الأبيات: ألا يا هذه اسلمي: فحذف (هذه)، وترك (يا)، وقال
الآخر:

يا لعنة الله والأقوام كلهم والصالحين على سعيان من جار^(٣)
أراد: يا هؤلاء لعنة الله، فحذف (هؤلاء)، وأنشد القراء:
وقالت ألا يا اسمع نعظك بخطئة فقلت: سميعاً فانطقي وأصيي^(٤)

وخرج إلى دمشق، ومنها إلى مصر، فمدح أميرها، وعاد إلى بغداد فأقام بها إلى أن توفي فيها،
كان جده مولى للجراح بن عبد الله الحكمي، أمير خراسان، فنسب إليه، وفي تاريخ ابن عساكر
أن أباه من أهل دمشق، وفي تاريخ بغداد أنه من طيء من بني سعد العشيرة، هو أول من نهج
للشعر طريقته الحضرية وأخرجه من اللهجة البدوية، وقد نظم في جميع أنواع الشعر، وأجود
شعره خمرياته (ت ١٩٨ هـ).

(١) الكميت بن زيد بن خنيس الأسدي أبو المستهل، شاعر الهاشميين، من أهل الكوفة، اشتهر في
العصر الأموي، وكان عالماً بآداب العرب ولغاتها وأخبارها وأنسابها، ثقة في علمه، منحازاً إلى
بني هاشم، كثير المدح لهم، متعصباً للمضرية على القحطانية، وهو من أصحاب الملحمة،
أشهر قصائده (الهاشميات - ط)، وهي عدة قصائد في مدح الهاشميين، ترجمت إلى الألمانية،
قال أبو عبيدة: "لو لم يكن لبني أسد منقبة غير الكميت، لكفاهم"، وقال أبو عكرمة الضبي: "لولا
شعر الكميت لم يكن للغة ترجمان، اجتمعت فيه خصال لم تجتمع لشاعر: كان خطيب بني
أسد، وفقه الشيعة، وكان فارساً شجاعاً، سخيّاً، رامياً لم يكن في قومه أرمى منه"، له:
الهاشميات (ت ١٢٦ هـ).

(٢) لم أجده في ديوانه وهو في الإنصاف لابن الأنباري (ص: ٦٣).

(٣) هو من بحر البسيط، مجهول القائل، وذكر في: «أخبار أبي القاسم الزجاجي» للزجاجي، «الجلس
الصالح الكافي والأئيس الناصح الشافي» للمعافي بن زكريا، «الكامل في اللغة والأدب»
للمبرد - الموسوعة الشعرية.

(٤) البيت نسب للنمر بن تولب، وذكر في: الإنصاف لابن الأنباري (ص: ٦٣)، معاني القرآن للفراء
(٤٠٢/٢). والنمر بن تولب بن زهير بن أقيش، ينتهي نسبه إلى عوف بن وائل بن قيس بن عبد
مناة، شاعر جاهلي أدرك الإسلام وهو كبير فأسلم وغد من الصحابة، وروى حديثاً عن الرسول
ﷺ، وكان له ولد يدعى ربيعة، وأخ يدعى الحرث بن تولب (سيد معظم في قومه)، ونشأ بين
قومه في بلاد نجد ثم نزلوا ما بين اليمامة وهجر، توفي في آخر خلافة أبو بكر الصديق، وما
عُرف له في المدح إلا قصيدة واحدة مدح فيها الرسول ﷺ وكذلك كان هجاؤه نادراً وكان شعره
صادقاً وألفاظه سهلة جميلة (ت ١٤ هـ).

أراد: وقالت ألا يا هذا، فحذف (هذا)، وأنشد الفراء أيضًا:

يَا قَاتِلَ اللَّهِ صَيِّئًا تَجِيءُ بِهِمْ أُمُّ الْهَنْيِيرِ مِنْ زَنْدِهَا وَارِي^(١)

أراد: يا هؤلاء قاتل الله، وقال أبو نُحَيْلَةَ^(٢):

أَمْسَلِمَ يَا اسْمَعَ يَا بِنَ كُلِّ خَلِيفَةٍ وَيَا سَائِسَ الدُّنْيَا وَيَا جَبَلَ الْأَرْضِ^(٣)
أراد: يا هذا اسمع، فحذف (هذا).

قال أبو بكر: فَإِنْ قَالَ قَاتِلَ لِمَ حَذَفُوا أَلْفَ (يَا) مِنَ الْمَصْحَفِ فِي قَوْلِهِ: (أَلَا يَا اسْجُدُوا)؟ قِيلَ لَهُ: الْعَرَبُ تَحْذِفُ أَلْفَ (يَا) مِنَ الْكِتَابِ، مِنْ ذَلِكَ أَنَّهُمْ كَتَبُوا ﴿يَنْقُومُ آعْبُدُوا﴾ [الأعراف: ٥٩] بِحَذْفِ الْأَلْفِ، وَإِنَّمَا جَازَ حَذْفُ الْأَلْفِ مِنْ (يَا) ؛ لِأَنَّ (يَا) تَدْعَى بِهَا الْأَسْمَاءُ، وَلَا تَدْعَى بِهَا الْأَفْعَالُ، فَحَذَفُوا الْأَلْفَ لِكَثْرَةِ الْإِسْتِعْمَالِ.

وقال أبو عبيد القاسم بن سلام: الاختيار (أَلَا) بالتشديد؛ لأنها في بعض التفسير: وزين لهم الشيطان ألا يسجدوا. قال: والتخفيف وجه حسن، إِلَّا أَنَّ فِيهِ انْقِطَاعَ الْخَبَرِ الَّذِي كَانَ مِنْ أَمْرِ سَبَأَ وَقَوْمِهَا، ثُمَّ يَرْجِعُ بَعْدَ ذَلِكَ إِلَى ذِكْرِهِمْ. قال: والقراءة الأولى خبر يتبع بعضه بعضًا لا انقطاع في وسطه.

وقال الفراء: الاختيار التخفيف؛ لأنها سجدة أمرنا بها، ولو كانت القراءة بالثقل لم يكن فيه أمر بسجود؛ لأن المعنى: وزين لهم الشيطان ألا يسجدوا؛ فهذا خبر عن أولئك، وليس فيه دليل على الأمر بالسجود، وهي في قراءة عبد الله: (هَلَّا تَسْجُدُوا)

(١) البيت من بحر البسيط، وهو للقتال الكلابي، من ديوانه، والقتال الكلابي: عبيد بن مجيب بن المضرحي من بني كلاب بن ربيعة، شاعر فتاك، بدوي، من الفرسان، يكنى أبا المسيب أدرك أواخر الجاهلية، وعاش في الإسلام إلى أيام عبد الملك بن مروان، وسجن مرة في المدينة لقتله ابن عم له اسمه زياد وفر من السجن، وتبرأت منه عشيرته (ت ٧٠ هـ).

(٢) أبو نخيلة: (كنيته أبو الجندب) بن حزن بن زائدة بن لقيط بن هدم، من بني حَمَانَ (بكسر الحاء وتشديد الميم) من سعد بن زيد مناة بن تميم، الحماني السعدي التميمي، شاعر راجز، كان عاقاً لأبيه، فنفاه أبوه عن نفسه، فخرج إلى الشام فاتصل بمسلمة بن عبد الملك فاصطنعه وأحسن إليه وأوصله إلى الخلفاء واحداً بعد واحد، فأغنوه، ولما نكب بنو أمية وقامت دولة بني العباس انقطع إليهم ولقب نفسه بشاعر بني هاشم، ومدحهم وهجا بني أمية، واستمر إلى أن قال في (المنصور) أرجوزة يغريه فيها بخلع عيسى بن موسى من ولاية العهد، فسخط عليه عيسى؛ فهرب يريد خراسان، فأدركه مولى لعيسى فذبحه وسلخ وجهه (ت ١٤٥ هـ).

(٣) البيت من بحر الطويل، وهو لأبي نخيلة، وروي في ديوانه.

بالتاء^(١). وفي قراءة أُتِي: (ألا تسجدون لله الذي يعلم سركم وما تعلنون)^(٢)؛ فهذا يدل على التخفيف لأن قولك: ألا تقوم، بمنزلة قولك: قم.

وقال الفراء: حدثنا الكسائي عن عيسى بن عمر قال: ما كنت أسمع المشيخة يقرءونها إلا بالتخفيف على نية الأمر. وحكى الفراء عن العرب: ألا يا ارحمونا، ألا يا تصدقوا علينا، بمعنى: ألا يا هؤلاء افعلوا هذا^(٣).

وقوله تعالى: ﴿قِيلَ أَنْشُرُوا فَأَنْشُرُوا يَرْفَعِ﴾ [المجادلة: ١١] اختلف القراء فيها، فكان ابن كثير^(٤) والأعمش وأبو عمرو وحمزة والكسائي يقرءونها: (وإذا قيل انشروا فانشروا) بكسر الشين^(٥). فمن قرأ بهذه القراءة ابتداءً: (انشروا) بكسر الألف؛ لأنها مبنية على الثالث، وهو الشين في (ينشز). وكان أبو جعفر وشيبة ونافع وعاصم يقرءونها: (انشروا فانشروا) بضم الشين. فمن قرأ بهذه القراءة ابتداءً: (أنشروا) بالضم؛ لأن الألف مبنية على الثالث، وهو الشين في (ينشز).

وإذا كان ثالث المستقبل مفتوحاً ابتدأت الألف بالكسر، كقوله: ﴿فَأَذْهَبَ أَنْتَ وَرَبُّكَ﴾ [المائدة: ٢٤] كسرت الألف؛ لأن الثالث مفتوح وهو الهاء في (يذهب). وكذلك: ﴿أَنْ أَصْنَعَ أَلْفُكَ﴾ [المؤمنون: ٢٧] تبتدئ (اصنع) بكسر الألف؛ لأنها مبنية على الكسر لفتح الثالث، وذلك أنك تقول: يصنع فتجد النون مفتوحة، وكذلك: ﴿رَبَّنَا أَفْتَحْ بَيْنَنَا وَبَيْنَ قَوْمِنَا بِالْحَقِّ﴾ [الأعراف: ٨٩] تبتدئ (افتح) بكسر الألف؛ لأن الثالث مفتوح وهو الكاف في (يركب).

وكذلك: ﴿أَتُذْنِ لِي وَلَا تَفْتِنِي﴾ [التوبة: ٤٩]، ﴿أَذْهَبَا إِلَى الْقَوْمِ الَّذِينَ

(١) انظر: شواذ القراءات لابن خالويه (ص: ١٠٩).

(٢) انظر: المصدر السابق (ص: ١٠٩).

(٣) انظر: معاني القرآن للفراء (٢/٢٩٠)، التيسير للداني (ص: ١٦٧)، النشر لابن الجزري (٢/٣٣٧).

(٤) وهو: عبد الله بن كثير بن عمرو بن عبد الله بن زاذان، الإمام أبو معبد المكي الداري، إمام أهل مكة في القراءة، وأحد الأئمة السبعة (ت ١٢٠هـ). انظر: طبقات القراء لابن الجزري (١/٤٣٣)، (٤٤٤).

(٥) انظر: التيسير للداني (ص: ٢٠٩)، النشر لابن الجزري (٢/٣٨٥).

كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا ﴿ [الفرقان: ٣٦]، ﴿ أَذْهَبُوا بِقَمِيصِي هَذَا ﴾ [يوسف: ٩٣]، ﴿ أَجْعَلْ عَلَى كُلِّ جَبَلٍ مِّنْهُنَّ جُزْءًا ﴾ [البقرة: ٢٦٠]، ﴿ أَجْعَلْنِي عَلَى خَزَائِنِ الْأَرْضِ ﴾ [يوسف: ٥٥]، ﴿ أَعْمَلُوا عَلَى مَكَانَتِكُمْ ﴾ [الأنعام: ١٣٥]، ﴿ يَتَارَضُ أَبْلَعِي مَاءَكَ وَيَسْمَأُ ﴾ [هود: ٤٤] بالكسر؛ لأن الثالث مفتوح وهو اللام في (يبلغ)، والماضي بلغ بكسر اللام، وكذلك ﴿ أَقْرَأُ بِأَسْمِ رَبِّكَ ﴾ [العلق: ١] تبتدئ (اقرأ) بالكسر؛ لأن الثالث مفتوح وهو الراء في (يقرأ).

فإن قال قائل: هلاً فتحت اللام إذا كان الثالث مفتوحاً، كما تكسرهما إذا كان الثالث مكسوراً، وتضمهما إذا كان الثالث مضموماً؟ فقل: كرهت أن أفتحها فيلتبس الأمر بالخبر؛ وذلك لأنني لو قلت في الأمر: أذهب يا رجل، أصنع يا رجل، لالتبس بقولي في الخبر: أنا أذهب، أنا أصنع، فكسرناها لما بطل فيها الفتح؛ لأن الكسر أخو الفتح، وذلك أن الحركات ثلاث: فتحة، وكسرة، وضمّة؛ فالفتحة أخف الحركات، ثم الكسرة تليها. والضمّة أثقل الحركات، فحركت الألف بالكسر؛ لما كانت الكسرة تقرب من الفتحة.

تبتدئ أيضاً بالكسر قوله: ﴿ أَثَاقَلْتُمْ إِلَى الْأَرْضِ ﴾ [التوبة: ٣٨]، ﴿ أَدَارَكُوا فِيهَا جَمِيعًا ﴾ [الأعراف: ٣٨]؛ لأن عين الفعل مفتوحة وهي القاف في (يثاقل)، والراء في (يدارك)؛ وذلك أن وزن (يثاقل)، و(يدارك) يتفاعل، فالقاف في (يثاقل) بحذاء العين، والراء في (يدارك) بحذاء العين، وكذلك: ﴿ قَالُوا أَطِيرْنَا بِكَ وَبِمَنْ مَعَكَ ﴾ [النمل: ٤٧] تبتدئ: (اطيرنا) بكسر الألف؛ لأن عين الفعل مفتوحة وهي الياء في (يطير)، ومثله: ﴿ بَلِ ادَّارَكَ عِلْمُهُمْ فِي الْآخِرَةِ ﴾ [النمل: ٦٦] تبتدئ (ادارك) بكسر الألف؛ لأن عين الفعل مفتوحة وهي الراء في (يدارك)، وكان الأصل في هذا (حتى إذا تداركوا) فأدغموا التاء في الدال، فصارت دالاً ساكنة، فلم يصلح الابتداء بساكن؛ فأدخلوا ألفاً يقع بها الابتداء، وكذلك: ﴿ قَالُوا أَطِيرْنَا ﴾ كان الأصل فيه: (قالوا تطيرنا)، (في سبيل الله اثاقلتم إلى الأرض) كان الأصل فيه «ثاقلتم»، (بل ادارك) كان الأصل فيه (تدارك).

حجاج عن هارون قال: في حرف أُبَيِّ بن كعب: (أم تدارك علمهم) ^(١)، وقال الفراء: أنشدني الكسائي:

تُولِي الضَّجِيعَ إِذَا مَا اسْتَطَافَهَا حَصِيرًا عَذَبَ الْمَذَاقَ إِذَا مَا اتَّابَعَ الْقُبْلَ ^(٢)

أراد: إذا ما تتابع القبل، فأدغم التاء الأولى في الثانية، فسكنت فلم يصلح الابتداء بساكن، فأدخل ألفاً يقع الابتداء بها.

وقال الفراء: روي عن بعض القراء أنه كان يقرأ: (قالوا اطيرونا بك)، (حتى إذا اداركوا فيها جميعاً) بالجمع بين ساكنين ^(٣)، والحجة له في هذا أن الطاء والذال الأوليين أصلهما الحركة؛ وذلك أن الأصل فيهما: (قالوا تطيرنا، حتى إذا تداركوا)، فلما كان أصلهما الحركة لم يعاملا معاملة الساكن الحقيقي السكون.

وتبتدئ ألف القطع بالفتح كقوله تعالى: ﴿رَبَّنَا أَفْرِغْ عَلَيْنَا صَبْرًا﴾ [البقرة: ٢٥٠] تبتدئ: (أفرغ) بالفتح؛ لأن الألف فيه ألف قطع، والدليل على هذا أنك تقول: (أفرغ يُفْرغ)؛ فتجد أول المستقبل مضمومًا، وكذلك: ﴿أَدْخُلْنِي مُدْخَلَ صِدْقٍ وَأَخْرِجْنِي مُخْرَجَ صِدْقٍ﴾ [الإسراء: ٨٠]، والدليل على أنها ألف قطع أنك تقول: (أدخل، يُدْخِل)، (وأخرج، يُخْرِج)؛ فتجد أول المستقبل مضمومًا.

وكذلك: ﴿وَيَسْمَاءُ أَقْلِي﴾ [هود: ٤٤] تبتدئ: (أقلي) بالقطع والفتح؛ لأنك تقول: (أقلع، يُقْلَع)، وكذلك: ﴿أَنْزِلْ عَلَيْنَا مَائِدَةً مِنَ السَّمَاءِ﴾ [المائدة: ١١٤]، ﴿أَسْمِعْ بِهِمْ وَأَبْصِرْ﴾ [مريم: ٣٨]، ﴿أَمْسِكْ عَلَيْكَ زَوْجَكَ﴾ [الأحزاب: ٣٧]، ﴿أَلْهِنَكُمْ أَلْتِكَائِرُ﴾ [التكاثر: ١] هؤلاء ألفات القطع؛ لأنك تقول: (أنزل - يُنْزَل، وأسمع - يُسْمَع، وأبصر - يُبْصَر، وألهي - يُلْهَى).

وكذلك: ﴿قَالُوا رَبَّنَا آمَنَّا أَلْتُنَّيْنِ وَأَخْيَبْتَنَا أَكْرَمَنِ﴾ [غافر: ١١] ﴿أَكْرَمَنِ﴾، ﴿أَهْنَنِ﴾ [الفجر: ١٥، ١٦]، ﴿أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ﴾ [الفاتحة: ٧] هؤلاء ألفات القطع

(١) انظر: معاني القرآن للفراء (٢/٢٩٩).

(٢) لم أعرف قائله، وانظره في: معاني القرآن للفراء (١/٤٣٨).

(٣) هي قراءة أبي عمرو كما في معاني القرآن للفراء (١/٤٣٧).

أيضاً؛ لأنك تقول: (أحيا - يُحيي، أ مات - يُميت، أكرم - يُكرم، أهان - يُهين، أنعم - يُنعم).

وكان أبو جعفر محمد بن سعدان، وغيره يقولون: هؤلاء ألفات أصل، قال أبو بكر: وهذا غلط؛ لأن أصول الأسماء والأفعال ثلاثة: فاء، وعين، ولام، وكل ما زاد على هؤلاء الثلاثة فهو زائد ليس بأصلي، فإذا قلنا: أفرغ وأكرم، فوزنه من الفعل (أفعل)؛ فالألف ليست فاء، ولا عيناً، ولا لاماً.

ولا ينبغي أن تسمى أصلية، وتبتدئ ﴿رَبِّ أَرِنِي﴾ [الأعراف: ١٤٢] بالفتح (أرني)؛ لأنها ألف قطع، والدليل على ذلك أنك تقول: (أرى يُري)، فتجد أول المستقبل مضمومًا.

وقوله عز وجل: ﴿وَيَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ أَدْخِلُوا آلَ فِرْعَوْنَ﴾ [غافر: ٤٦] اختلف القراء فيه: فكان أبو جعفر وشيبة ونافع ويحيى بن ثابت والأعمش وحمزة والكسائي يقرءونها: (أدخلوا) بفتح الألف في الوصل والابتداء^(١)، فمن قرأ بهذه القراءة ابتداءً: أدخلوا، بفتح الألف؛ لأنها ألف قطع، الدليل على هذا أنك تقول: (أدخل، يُدخل) فتجد أول المستقبل مضمومًا، وتنصب (آل فرعون) بوقوع الفعل عليهم، كما تقول: (أدخل زيدًا الدار)، وكان عاصم وأبو عمرو يقرأن: ﴿وَيَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ أَدْخِلُوا﴾ بحذف الألف في الوصل، فمن قرأ بهذه القراءة ابتداءً: (ادخلوا) بضم الألف بناء على ثالث المستقبل، وهو الخاء في (يدخل)، وتنصب (آل فرعون) على النداء كأنك قلت: (ادخلوا يا آل فرعون).

واعلم أن ألف القطع إذا كانت في المصادر ابتدئت بالكسر، كقوله: ﴿وَنُخْرِجُكُمْ إِخْرَاجًا﴾ [نوح: ١٨] الألف في (إخراج) ألف قطع؛ لأنك تقول: (أخرج يُخرج) فتجد أول المستقبل مضمومًا، وكذلك: ﴿وَمَنْ يُرِدْ فِيهِ بِإِلْحَادٍ بِظُلْمٍ﴾ [الحج: ٢٥] الألف في (الإحد) ألف قطع؛ لأنك تقول: ألحد يلحد فتجد أول المستقبل مضمومًا.

فإن قال قائل: لِمَ صارت ألف القطع مكسورة في المصدر؟ فقل: كرهوا أن

(١) انظر: التيسير للداني (ص: ١٩٢)، النشر لابن الجزري (٢/٣٦٥).

يفتحوها فيلبس المصدر بالجمع؛ وذلك أنهم لو قالوا في المصدر: اخرج وألحد - لالتبس الجمع، كقولك: آيات، وأثواب، وأجمال، والدليل على هذا أيضًا أنهم لو ابتدءوا فقالوا: أخرج لالتبس بجمع (خُرج)، فكسروا الألف؛ ليفرقوا بين المصدر والجمع.

وأما أَلَف المخبر عن نفسه فإنك تعرفها بأن يحسن بعد الفعل الذي هي فيه (أنا)، ويكون الفعل مستقبلًا، كقوله تعالى: ﴿قُلْ هَذِهِ سَبِيلِي أَدْعُو إِلَى اللَّهِ عَلَىٰ بَصِيرَةٍ﴾ [يوسف: ١٠٨] هذه أَلَف المخبر عن نفسه؛ لأنك تقول: أدعو أنا غداً، فتجد الفعل يحسن بعده (أنا) وهو مستقبل، وكذلك: ﴿رَبِّ ارْنِيْ أَنْظُرْ إِلَيْكَ﴾ [الأعراف: ١٤٣] الألف في (أنظر) أَلَف المخبر عن نفسه؛ لأنك تقول: أنظر أنا غداً، فتجده يحسن بعده (أنا) وهو مستقبل، وكذلك: ﴿ءَاتُونِيْ أَفْرَغْ عَلَيْهِ قَطْرًا﴾ [الكهف: ٩٦] الألف في (أفرغ) أَلَف المخبر عن نفسه؛ لأنك تقول: أفرغ أنا غداً.

فإن قال قائل: فلم فتحت الألف في قوله: ﴿أَدْعُو إِلَى اللَّهِ﴾، وضممتها في: ﴿أَفْرَغْ﴾، وكلتاها أَلَف المخبر عن نفسه؟ فقل: إذا كان الماضي على أقل من أربعة أحرف، أو أكثر من أربعة أحرف - فأَلَف المخبر مضمومة، فالذي تفتح فيه الألف؛ لأن الماضي على أقل من أربعة أحرف قوله: ﴿قُلْ تَعَالَوْا أَتْلُ مَا حَرَّمَ رَبُّكُمْ عَلَيْكُمْ﴾ [الأنعام: ١٥١] الألف في (أتل) أَلَف المخبر عن نفسه؛ لأنك تقول: أتلو أنا غداً؛ وفتحتها لأن الماضي (تلا) فهو أقل من أربعة أحرف، وكذلك: ﴿فَاذْكُرُونِيْ أَذْكُرْكُمْ﴾ [البقرة: ١٥٢] الألف في (اذكر) أَلَف المخبر عن نفسه؛ لأنك تقول: أذكر أنا غداً؛ وفتحتها لأن الماضي ذكر، فهو أقل من أربعة أحرف.

وكذلك: ﴿وَأَنْ أَتْلُوا الْقُرْآنَ﴾ [النمل: ٩٢] الألف في (أتلو) أَلَف المخبر عن نفسه. وكذلك: ﴿أَجْعَلْ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُمْ رَدْمًا﴾ [الكهف: ٩٥]، ﴿حَتَّىٰ أَتْلُغَ مَجْمَعَ الْبَحْرَيْنِ أَوْ أَمْضِيَ﴾ [الكهف: ٦٠].

والذي تفتح فيه أَلَف المخبر عن نفسه؛ لأن الماضي أكثر من أربعة أحرف قوله عز وجل: ﴿أَسْتَخْلِصْهُ لِنَفْسِي﴾ [يوسف: ٥٤] فتحت الألف؛ لأن الماضي

(استخلص) وهو أكثر من أربعة أحرف، وكذلك: ﴿أَسْتَجِبْ لَكُمْ^٢ إِنَّ الَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ﴾ [غافر: ٦٠] فتحت الألف؛ لأن الماضي (استجاب) فهو أكثر من أربعة. والذي تضم فيه ألف المخبر عن نفسه؛ لأن الماضي على أربعة أحرف قوله: ﴿أُفْرِغْ عَلَيْهِ قَطْرًا﴾ [الكهف: ٩٦]، ألا ترى أنك تقول في الماضي (أفرغ) فتجده على أربعة أحرف.

١٣٠ - وقوله: ﴿قَالَ أَعْلَمُ أَنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ [البقرة: ٢٥٩] اختلف القراء فيه: فحدثني أبي قال: حدثنا أبو منصور قال: حدثنا أبو عبيد قال: حدثنا حجاج عن هارون قال: في قراءة عبد الله: (قيل اعلم أن الله) على وجه الأمر، وبالجزم قرأ حمزة والكسائي^(١) فمن قرأ بهذه القراءة ابتداءً: (اعلم) بكسر الألف؛ لأنها ألف وصل كسرت؛ لأن ثالث المستقبل مفتوح وهو اللام في (يعلم).

وقرأ أبو جعفر وشيبة ونافع وعاصم وأبو عمرو: ﴿قَالَ أَعْلَمُ﴾ بفتح الألف وقطعها^(٣)؛ لأنها ألف المخبر عن نفسه.

وذلك أنك تقول: أعلم أنا غداً، فتجعل الفعل يحسن بعده (أنا)، وهو مستقبل، وتقول في الماضي: (علم)، فتجده على أقل من أربعة، فهذا يدل على فتحها، وألف المخبر عن نفسه في فعل ما لم يُسَمَّ فاعله لا تكون إلا مضمومة قلّت حروف الماضي، أو كثرت كقولك: (أكرم، وأضرب، وأستخلص).

وقوله تعالى: ﴿قَالَ آتُونِي﴾ [الكهف: ٩٦] اختلف القراء فيه: فكان أبو جعفر وشيبة ونافع وأبو عمرو والكسائي يقرءون: آتوني بالمد^(٣)، على معنى: أعطوني، فعلى هذا المذهب تبدئ (آتوني) بالمد؛ لأنها ألف قطع، الدليل على ذلك أنك تقول: آتى يُؤْتِي فتجد أول المستقبل مضمومًا.

وكان عاصم والأعمش وحمزة يقرءون: ﴿قَالَ آتُونِي﴾ بلا مد^(٤). ففي هذا

(١) انظر: تفسير الطبري (٤٨١/٥)، التيسير للداني (ص: ٨٢).

(٢) انظر: التيسير للداني (ص: ٨٢)، النشر لابن الجزري (٢/٢٣٢).

(٣) انظر: التيسير للداني (ص: ١٤٦)، النشر لابن الجزري (٢/٣١٥).

(٤) انظر: معاني القرآن للفراء (٢/١٦٠).

وجهان: أحدهما: أن يكون من المجيء فبتدئ: (إيتوني) بكسر الألف؛ لأنها ألف وصل مبنية على ثالث المستقبل وهو التاء في (يأتي) فيكون المعنى: إيتوني بقطر، أي: جيئوني به، فتسقط الباء من القطر، كما تقول: تعلقت الخطام، بمعنى: تعلقت بالخطام، أنشد الفراء قال: أنشدني الكسائي:

تعلقت هـندًا ناشئًا ذات مئزر وأنت وقد فارقت لم تدر ما الحلم^(١)

أراد: تعلقت بهند فأسقط الباء، وأنشد الفراء:

نغالي اللحم للأضياف نيئًا ونُرْخِصُهُ إِذَا نَضِجَ الْقَدُورُ^(٢)

أراد: نغالي باللحم فأسقط الباء. وقال الله عز وجل وعلا، وهو أصدق قِيلًا:

﴿وَإِذَا كَالُوهُمْ أَوْ وَزَنُوهُمْ﴾ [المطففين: ٣] فمعناه: وإذا كالوا لهم أو وزنوا لهم،

فأسقط اللام، وقال الفراء أنشدني القاسم، يعني: ابن معن^(٣):

إِذَا قَالَتْ حَذَامُ فَأَنْصِتْهَا فَإِنَّ الْقَوْلَ مَا قَالَتْ حَذَامُ^(٤)

أراد: فأنصتوا لها، فحذف اللام. قال الفراء: وأنشدني المفضل^(٥):

إِنْ كُنْتَ أَرَمَعْتَ الْفِرَاقَ فَإِلْمَا زُمَّتْ رِكَابُكُمْ بِلِيلٍ مُظْلِمٍ^(٦)

أراد: إن كنت أزمعت على الفراق، فحذف على.

(١) انظره في: معاني القرآن للفراء (١/٢٢٨).

(٢) قائله رجل من قيس، وذكر في: «اللائي في شرح أمالي القالي» للبكري.

(٣) معن بن أوس بن نصر بن زياد المزني، شاعر فحل، من مخضرمي الجاهلية والإسلام، له مدائح في جماعة من الصحابة، رحل إلى الشام والبصرة، وكف بصره في أواخر أيامه، وكان يتردد إلى عبد الله بن عباس وعبد الله بن جعفر بن أبي طالب فيالغان في إكرامه، له أخبار مع عمر بن الخطاب رضي الله عنه، وكان معاوية يفضلته ويقول: "أشعر أهل الجاهلية زهير بن أبي سلمى، وأشعر أهل الإسلام ابنه كعب ومعن بن أوس" (ت ٦٤ هـ).

(٤) وقائله لجيم بن صعب في وصف زوجته، وهو والد حنيفة وعجل، وزوج حذام.

(٥) المفضل بن محمد الضبي: الإمام، المقرئ النحوي، أوثق الكوفيين في رواية الشعر، أخذ القراءة عرضا عن عاصم بن أبي النجود والأعمش، وعنه الكسائي وسعيد بن أوس، قال أبو حاتم: متروك القراءة والحديث، (ت ١٦٨ هـ). انظر: طبقات القراء (٢/٣٠٧).

(٦) البيت من بحر الكامل، وهو لعنترة من ديوانه، في قصيدة يقول في مطلعها: هَلْ غَادَرَ الشُّعْرَاءُ مِنْ مُتَرَدِّمٍ أَمْ هَلْ عَرَفَتِ الدَّارَ بَعْدَ ثَوْنِهِمْ

وأنشد الفراء أيضًا:

وَأَيَقَنْتُ التَّفَرُّقَ يَوْمَ قَالُوا تَقَسَّمْ مَالُ أَرَبَدَ بِالسِّهَامِ^(١)

أراد: بالتفرق فحذف الباء.

وقال الفراء: أنشدني أبو الجراح:

لَقَدْ طَرَقَتْ رِحَالُ الْقَوْمِ لَيْلَى فَأَبْعَدَ دَارَ مَرْتَحِلٍ مَزَارَا^(٢)

أراد: فأبعد بدار مرتحل، فحذف الباء.

والحجة الأخرى لمن قرأ: ﴿ قَالَ آتُونِي ﴾ بالقصر: أن يكون أراد: (قال آتوني)

بالمد، فترك الهمزة الأولى فرجعت الهمز الثانية، فعلى هذا يكون المعنى: أعطوني قطرا، ويكون الابتداء: (آتوني) بالمد، على مذهب القراءة الأولى.

وألف الاستفهام التي تُعرف بمجيء (أم) بعدها قوله تعالى: ﴿ أَفَتَرَى عَلَى اللَّهِ

كَذِبًا أَمْ بِهِ جِنَّةٌ ﴾ [سبأ: ٨] هذه ألف الاستفهام الدليل، على ذلك مجيء (أم)،

وكذلك: ﴿ أَصْطَفَى الْبَنَاتِ عَلَى الْبَنِينَ ﴾ [الصافات: ١٥٣] هذه ألف الاستفهام، الدليل

على ذلك قوله: ﴿ أَمْ لَكُمْ سُلْطَنٌ مُبِينٌ ﴾ [الصافات: ١٥٦].

وكذلك: ﴿ اتَّخَذْتُمْ عِنْدَ اللَّهِ عَهْدًا ﴾ [البقرة: ٨٠] الألف ألف استفهام، الدليل

على ذلك: ﴿ أَمْ تَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴾ [البقرة: ٨٠]، وكذلك:

﴿ أَسْتَغْفَرْتَ لَهُمْ أَمْ لَمْ تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ ﴾ [المنافقون: ٦] وكذلك: ﴿ أَسْتَكْبَرْتَ أَمْ كُنْتَ مِنَ

الْعَالِينَ ﴾ [ص: ٧٥] وكان الأصل في هذا (أاستكبرت)، (أأفترى على الله)، (أأصفي

البنات على البنين)، (أاستغفرت)، فحذف الألف الثانية؛ لأنها ألف وصل.

فإن قال قائل: هلا أتوا بمدة بعد الألف، فقالوا: (أفترى، أصطفي)، كما قالوا:

﴿ اللَّهُ خَيْرٌ ﴾ [النمل: ٥٩]، ﴿ أَلَذَّكَرَيْنِ حَرَمَ أَمِ الْأُنثَيَيْنِ ﴾ [الأنعام: ١٤٣]، ﴿ أَلْقَيْنَ

(١) البيت من بحر الوافر، وقائله ليبد بن ربيعة العامري، وهو في ديوانه، من قصيدة يقول في مطلعها:

أَلَا ذَهَبَ الْمُحَافِظُ وَالْمَحَامِي وَمَانِعُ ضَيْمِنَا يَوْمَ الْخِصَامِ

(٢) لم أعرف قائله، ولم أستدل عليه في من المصادر التي رجعت إليها.

وَقَدْ عَصَيْتَ قَبْلُ ﴿ [يونس: ٩١]؟ فيقال له: كان الأصل في هذا: (الذكرين) ، (الله خير) ، فأبدلوا من الألف الثانية مدة؛ ليفرقوا بين الاستفهام والخبر؛ وذلك أنهم لو قالوا: (الله خير) بلا مد - لالتبس الاستفهام بالخبر، أنشد الفراء:

أَلْحَقُّ أَنْ دَارُ الرَّبَابِ تَبَاعَدَتْ أَوْ إِنِّي بَتَّ حَبْلٌ أَنْ قَلْبِكَ طَائِرٌ^(١)

ولم يحتاجوا إلى هذه المدة في قوله: ﴿ أَفْتَرَى عَلَى اللَّهِ ﴾ [سبأ: ٨]؛ لأن ألف الاستفهام مفتوحة، وألف الخبر مكسورة؛ وذلك أنك تقول في الاستفهام: أفترى؟ أصطفي؟ أستغفرت؟ بفتح الألف. وتقول في الخبر: (اصفي، افترى، استغفرت) ، فجعلوا الفرق بالفتح والكسر، ولم يحتاجوا إلى فرق آخر^(٢).

وقوله: ﴿ مِّنَ الْأَشْرَارِ ﴾ [ص: ٦٢، ٦٣] اختلف القراء فيه: فكان ابن كثير والأعمش وأبو عمرو وحمزة والكسائي يقرءونها: (من الأشرار اتخذناهم) بإذهاب الألف في الوصل^(٣)، فعلى هذا المذهب بتدئ: (اتخذناهم) بكسر الألف؛ لأنها مبنية على عين الفعل، وهي الخاء في (يتخذ).

فإن قال قائل: إذا كانت الألف في (اتخذناهم) ألف وصل على أي شيء ترد (أم)؟ فقل: في هذا وجهان: أحدهما أن تكون (أم) مردودة على قوله: ﴿ مَا لَنَا لَا نَرَى رَجُلًا ﴾ [ص: ٦٢]. والوجه الآخر أن تكون (أم) نفسها هي الاستفهام، ولا تكون مردودة على شيء؛ لأن العرب فرقَت بين الاستفهام الذي سبقه كلام وبين الاستفهام الذي لم يسبقه كلام، فجعلوا للاستفهام المبتدأ: هل، والألف، وما أشبه ذلك. وجعلوا

(١) البيت من بحر الطويل، وقائله عمر بن أبي ربيعة، وهو في ديوانه، من قصيدة يقول في مطلعها:
يَقُولُ عَتِيقٌ إِذْ شَكَّوتُ صَبَابَتِي وَبَيْنَ دَاءٍ مِنْ فُؤَادِي مُخَامِرٌ

عمر بن عبد الله بن أبي ربيعة المخزومي القرشي، أبو الخطاب، أرق شعراء عصره، من طبقة جرير والفرزدق، ولم يكن في قريش أشعر منه، ولد في الليلة التي توفي بها عمر بن الخطاب رضي الله عنه، فسمي باسمه، وكان يفد على عبد الملك بن مروان فيكرمه ويقربه، رُفِعَ إلى عمر بن عبد العزيز أنه يتعرض للنساء ويشبب بهن، فنفاه إلى دهلك، ثم غزا في البحر فاحترقت السفينة به وبمن معه، فمات فيها غرقاً (ت ٩٣ هـ).

(٢) انظر: معاني القرآن للفراء (٢/٣٥٤).

(٣) انظر: التيسير للداني (ص: ١٨٨)، النشر لابن الجزري (٢/٣٦١).

للاستفهام المتوسط (أم) ؛ ليفرقوا بين الاستفهام المتقدم والمتوسط، الدليل على هذا قوله تعالى: ﴿الَمْ تَنْزِيلُ الْكِتَابِ لَا رَيْبَ فِيهِ مِنْ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ (١) أَمْ يَقُولُونَ أَفْتَرَنَاهُ ﴿[السجدة: ١ - ٣]. أتى ب(أم)، ولم يسبقها استفهام؛ لِمَا وصفناه، ومن ذلك قول امرئ القيس:

تَرْوَحُ مِنَ الْحَيِّ أَمْ تَبْكِرُ وَمَاذَا يَضِيرُكَ لَوْ تَنْتَظِرُ^(١)؟
أتى ب(أم)، ولم يسبقها استفهام، فجعلها هي الاستفهام؛ ليفرق بين المتقدم والمتوسط^(٢)، وكذلك قول الأخطل:

كَذَبْتُكَ غَيْبُكَ أَمْ رَأَيْتَ بِوَاسِطٍ غَلَسَ الظَّلَامُ مِنَ الرِّبَابِ حَيَالًا^(٣)؟
وقرأ أبو جعفر وشيبة ونافع وابن عامر الشامي وعاصم^(٤): (أتخذناهم) بقطع الألف^(٥). فمن قرأ بهذه القراءة ابتداءً: (أتخذناهم) بفتح الألف؛ لأنها ألف الاستفهام، وتكون (أم) مردودة عليها، والموضع الذي تعرفها فيه تحسن (هل) في موضعها.
قوله تعالى: ﴿الَمْ أَحْسَبَ النَّاسُ أَنْ يُتْرَكُوا﴾ [العنكبوت: ١، ٢] هذه ألف الاستفهام؛ لأنك لو أتيت ب(هل) لصلح أن تقول: (الم، هل حسب الناس).

(١) البيت من بحر المتقارب، وهو لامرئ القيس، والبيت جاء في قصيدة يقول في مطلعها:
أَحَارِ بَنُ عَمْرٍو كَأَنِّي حَمِيرٌ وَيَعْدُو عَلَى الْمَرْءِ مَا يَأْتِمُرُ

(٢) انظر: معاني القرآن للفراء (٧١/١).

(٣) البيت من بحر الكامل، وهو للأخطل من ديوانه، والبيت جاء مطلع قصيدة له.

(٤) انظر: النشر لابن الجزري (٣٦٢/٢).

(٥) انظر: تفسير الطبري (٤٩٢/٢).

[ألف ما لم يُسَمَّ فاعله وحكمها]

وألف ما لم يُسَمَّ فاعله التي في أول الفعل قوله: ﴿ وَقَدْ أُخْرِجْنَا مِنْ دِينِنَا ﴾ [البقرة: ٢٤٦] الألف في (أُخْرِجَ) ألف ما لم يُسَمَّ فاعله، ووزن (أُخْرِجَ) من الفعل (أفعل). وكذلك: ﴿ أُخْرِجُوا مِنْ دِينِهِمْ وَأَمْوَالِهِمْ ﴾ [الحشر: ٨].

وأما ألف استفعل فقوله: ﴿ اسْتَجِيبْ لَهُمُ مَحْجَتُهُمْ دَاخِضَةً ﴾ [الشورى: ١٦]، وكذلك: ﴿ اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ ﴾ [النور: ٥٥]، ﴿ اسْتَحَقَّ عَلَيْهِمُ الْأُولَئِينَ ﴾ [المائدة: ١٠٧] من قرأ: (استحق) ابتداء بالضم؛ لأنها ألف ما لم يُسَمَّ فاعله، وهي ألف استفعل، ومن قرأ (من الذين استحق) بحذف الألف في الوصل - ابتداء (استحق) بالكسر؛ لأنها ألف وصل مبنية على عين الفعل وهي القاف المكسورة؛ وذلك أن الأصل في المستقبل (يستحق) فاستثقلوا الجمع بين حرفين متحركين من جنس واحد، فأسقطوا كسرة القاف الأولى بنقلها إلى الحاء، وأدغموها في القاف الثانية فصارتا قافاً مشددة، ومثل هذه المسألة قوله: ﴿ فَإِذَا أَنْزَلْنَا عَلَيْهَا الْمَاءَ اهْتَزَّتْ وَرَبَتْ ﴾ [الحج: ٥] هذه الهمزة همزة (الماء)، وألف (اهتزت) ساقطة في الوصل، وإذا ابتدأت (اهتزت) ابتدأت بكسر الألف؛ لأنها مبنية في المستقبل على عين الفعل وهي الزاي المكسورة؛ وذلك أن الأصل في المستقبل (يهتز) فأسقطت كسرة الزاي الأولى، وأدغمت في الزاي الثانية فصارتا زايًا مشددة.

وأما ألف (افتعل) فقوله عز وجل: ﴿ أَبْتُلِيَ الْمُؤْمِنُونَ ﴾ [الأحزاب: ١١]، ﴿ اضْطُرَّ غَيْرَ بَاغٍ ﴾ [البقرة: ١٧٣] كان في الأصل فيه: (اضطر)، فأسقطوا حركة الراء الأولى، وأدغموها في الراء الثانية، وكذلك: ﴿ اجْتَنَّتْ مِنْ فَوْقِ الْأَرْضِ ﴾ [إبراهيم: ٢٦] ألف اجتنت ألف (افتعل) كان الأصل فيها (اجتشت) فأسقطت حركة الثاء الأولى وأدغمت في الثاء التي بعدها فصارتا ثاء مشددة.

وكذلك: ﴿ فَلْيُؤَدِّ الَّذِي أُؤْتِمِنَ أَمْنَتَهُ ﴾ [البقرة: ٢٨٣] تبتدئ (أؤتمن) ؛ لأنها ألف (افتعل) وكان الأصل فيه: (أؤتمن) فجعلت الهمزة الساكنة واوًا؛ لانضمام ما قبلها، وأجاز الكسائي أن يبتدأ: (أؤتمن) بهمزيين.

وأما أَلَف (انفعل) فقولك: (انقطع بالرجل)، وقد تكون في سوى هؤلاء الأمثلة الأربعة في غير القرآن فلم نذكره إشفاقاً من الإطالة.

فإن قال قائل: لِمَ صارت أَلَف ما لم يُسَمَّ فاعله مضمومة؟ فقل: لأن فعل ما لم يُسَمَّ فاعله يقتضي اثنين: فاعلاً ومفعولاً؛ وذلك أنك إذا قلت: (ضرب، وشم) كان الفعل يدل على (ضارب ومضروب، وشاتم ومشتوم) فضموا أوله؛ لتكون الضمة دالة على اثنين، كما قالوا: (زيد حيث عمرو) فأعطوا (حيث) الضمة في كل حال؛ لأنها تدل على محلين؛ وذلك أنك إذا قلت: (زيد حيث عمرو) ، فمعناه: زيد في مكان فيه عمرو. فلما تضمنت معنى محلين - أعطيت الضمة في كل حال، الدليل على ذلك قوله تعالى: ﴿ وَمِنْ حَيْثُ خَرَجْتَ ﴾ [البقرة: ١٤٩]، وقوله: ﴿ مِنْ حَيْثُ لَا يَعْلَمُونَ ﴾ [الأعراف: ١٨٢] دخل الخافض على (حيث) ولم يُزل عنها ضمها؛ للعلة التي ذكرناها.

وكذلك قالوا: (نحن قمنا)، فجعلوا النون في (نحن) مضمومة في كل حال؛ لأن (نحن) تتضمن معنى الثنية والجمع؛ وذلك أنك تقول: (نحن قمنا) مخبراً عنك، وعن آخر قام معك. وتقول: (نحن قمنا) مخبراً عنك وعن جمع قاموا معك، فلما تضمن معنيين أعطي الضمة.

فكذلك فعل ما لم يُسَمَّ فاعله، لما تضمن معنى الفاعل والمفعول - جعل أوله مضمومًا في كل حال، فإن قال قائل: لِمَ صار الذي يتضمن معنيين يعطى الضم؟ فقل: لأنه يقوى فيعطى أثقل الحركات. فإن قال لك قائل: زعمت أن أَلَف المخبر عن نفسه تعرف بأن يحسن (أنا) بعد الفعل، وقد وجدنا الألف مكسورة في قوله: ﴿ أَصْطَفَيْتَكَ عَلَى النَّاسِ بِرِسَالَتِي ﴾ [الأعراف: ١٤٤]، و(أنا) يحسن بعده، لأنك تقول: اصطفتي أنا؟ فيقال له: إنما تعرف أَلَف المتكلم بأن يحسن بعد الفعل (أنا) ، ويكون الفعل مستقبلًا، واصطفتيك فعل ماضٍ لا يصلح أن تقول: فيه اصطفتي غدًا، فلما كان فعلاً ماضيًا بطل أن تكون الألف فيه أَلَف المخبر عن نفسه، والألف في (اصطفى) أَلَف وصل، وهي مكسورة؛ لأنها مبنية على عين الفعل، وهي الفاء في (يصطفي) يقاس على هذا كل ما يرد من أَلَفات الأفعال إن شاء الله.

باب ذكر الألفات اللائي يکن في أوائل الأسماء

اعلم أن ألفات الأسماء تنقسم على أربعة أقسام: ألف أصل، وألف قطع، وألف وصل، وألف الاستفهام.

فألف الأصل تعرفها بمختتين: بأن تجدها فاء من الفعل ثابتة في التصغير، من ذلك قوله تعالى: ﴿ وَأَخَذْتُمْ عَلَىٰ ذَٰلِكُمْ إِصْرِي ﴾ [آل عمران: ٨١] هذه ألف أصل؛ لأن (إصري) مثاله من الفعل (فعلي)؛ فالألف بحذاء الفاء، وتقول في تصغيره: (أُصِير) - كما ترى - فتجد الألف ثابتة في الصغير.

واعلم أن الألف الأصل في الأسماء تكون: مضمومة، ومفتوحة، ومكسورة؛ فالمضمومة قوله تعالى: ﴿ قُلْ أَذُنٌ خَيْرٌ لَّكُمْ ﴾ [التوبة: ٦١] الألف في (أذن) أصلية؛ لأنك تقول في مثالها: «فَعُل»، فالألف بحذاء الفاء، وتقول في تصغيرها: «أُذِينَة» فتجد الألف ثابتة في التصغير، وكذلك: ﴿ يَتَأَخَّتَ هُرُونٌ ﴾ [مريم: ٢٨] الألف في (أخت) أصلية؛ لأنها فاء من الفعل، وهي ثابتة في التصغير، ألا ترى أنك تقول في التصغير: «أُخَيْتَة».

والمفتوحة قوله: ﴿ أَعَجَلْتُمْ أَمْرَ رَبِّكُمْ ﴾ [الأعراف: ١٥٠] الألف في (أمر) أصلية؛ لأنك تقول في مثاله: «فَعُل» فتجد الألف بحذاء الفاء، وتقول في تصغيره: «أُمِير» فتجد الألف ثابتة في التصغير، وكذلك: ﴿ مَا كَانَ أَبُوكَ أَمْرًا سَوِيًّا ﴾ [مريم: ٢٨] الألف في «الأب» ألف أصل؛ لأنك تقول في تصغيره: «أُبَيِّ»، وتقول في مثاله: «فَعِيل» فالألف بحذاء الفاء.

والمكسورة قوله: ﴿ وَأَخَذْتُمْ عَلَىٰ ذَٰلِكُمْ إِصْرِي ﴾ [آل عمران: ٨١].

والابتداء فيها بمثل الوصل، إذا وجدتها مكسورة في الوصل كسرتها في الابتداء، وإذا وجدتها مضمومة في الوصل ضممها في الابتداء، وإذا وجدتها مفتوحة في الوصل فتحتها في الابتداء.

وألف القطع في الأسماء على وجهين: أحدهما أن يكون في أوائل الأسماء المفردة، والوجه الآخر أن تكون في أوائل الجمع.

فالتي في أول الأسماء المفردة تعرفها بباتها في التصغير، وبأن تمتحن الألف فلا تجدها فاء ولا عيناً ولا لاماً، من ذلك قوله: ﴿فَتَبَارَكَ اللَّهُ أَحْسَنُ الْخَالِقِينَ﴾ [المؤمنون: ١٤] الألف في (أحسن) ألف قطع؛ لأنك تقول في تصغيره: «أُحْسِن»، فتجد الألف ثابتة في التصغير، وتقول في مثاله من الفعل: «أَفْعَل» فتجد الألف ليست فاء ولا عيناً ولا لاماً، وكذلك: ﴿وَإِذَا حُيِّتُمْ بِتَحِيَّةٍ فَحَيُّوا بِأَحْسَنَ مِنْهَا﴾ [النساء: ٨٦] الألف في «أحسن» ألف قطع؛ لما ذكرنا.

فإن قال لك قائل: قد زعمت أن ألف الأصل تعرف بباتها في التصغير، وزعمت أيضاً أن ألف القطع تعرف بباتها في التصغير، فما الفرق بينهما؟ فقل: الفرق بينهما أن ألف الأصل فاء من الفعل، وألف القطع ليست فاء ولا عيناً ولا لاماً.

وألف القطع في الجمع تعرفها بأن تجد الألف واللام يحسن دخولهما عليها وتمتحنها فلا تجدها فاء ولا عيناً ولا لاماً، كقوله تعالى: ﴿وَحُمِرٌ مُّخْتَلَفٌ أَلْوَانُهَا﴾ [فاطر: ٢٧] الألف في (الألوان) ألف قطع؛ لأنك تدخل عليها الألف واللام، فتقول: «الألوان»، ومثالها من الفعل «أَفْعَل»، فالألف ليست فاء ولا عيناً ولا لاماً.

وكذلك: ﴿فَأَخْرَجْنَا بِمَآءٍ زَوْجًا﴾ [طه: ٥٣] الألف في «أزواج» ألف قطع؛ لأنك تدخل عليها الألف واللام، فتقول: «الأزواج»، ومثاله من الفعل: «أَفْعَل» فالألف ليست فاء، وكذلك: ﴿وَلَا تَقُولُوا لِمَا نَصِفُ أَلْسِنَتَكُمْ الْكَذِبَ﴾ [النحل: ١١٦] الألف في «الألسنة» ألف قطع؛ لأنك تدخل عليها الألف واللام، فتقول: «الألسنة»، وليست فاء من الفعل.

وألف الاستفهام مع الأسماء تمتحن بمثل ما امتحنت به مع الأفعال.

وألفات الوصل في الأسماء تسعة: ألف (ابن وابنة، واثنين واثنتين، وامرئ وامرأة، واسم، واست)، فهؤلاء الثمانية تكسر الألف في الابتداء فيهن وتحذف في الوصل. والتاسعة التي تدخل مع اللام للتعريف، وهي مفتوحة في الابتداء ساقطة في الوصل.

فأما الثمانية فإنك تعرفهن بالتصغير إذا وجدت الألف ثابتة في التكبير، ساقطة

من التصغير - علمت أنها زائدة، من ذلك قوله: ﴿يَعِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ أَذْكَرٌ﴾ [المائدة: ١١٦] إذا وقفت على (عيسى) ابتدأت (ابن مريم) بكسر الألف؛ لأنها ألف وصل، الدليل على ذلك أنها لا تثبت في التصغير، وذلك أنك تقول في التصغير: «بُنَيَّ» كما ترى، وكذلك: ﴿إِنَّ ابْنِي مِنْ أَهْلِي﴾ [هود: ٤٥] إذا اضطرت إلى الوقف على (إن) - ابتدأت (ابني) بكسر الألف؛ لما ذكرنا، وكذلك: ﴿وَمَرْيَمَ ابْنَتَ عِمْرَانَ﴾ [التحریم: ١٢] تبتدئ (ابنة) بكسر الألف؛ لأنها ألف وصل، الدليل على ذلك أنك تقول في التصغير: «بُنَيَّة» فتجدها غير ثابتة في التصغير.

فإن قال قائل: لِمَ صارت أَلِف «ابن» تبتدئ بالكسر؟ فقل: لأن أصله أمر من «بَنَيْتَ» كان الأصل فيه «ابن» على وزن «اقض، ارم»، ثم عَرَّبُوهُ بتعريب الأسماء فرفعوه ونصبوه وخفضوه ونوَّنُوهُ، وكسروا الألف في «ابنة»؛ لأن الأنثى مبنية على الذكر.

وتبتدئ أيضًا بالكسر قوله: ﴿وَبَعَثْنَا مِنْهُمُ اثْنَيْ عَشَرَ نَقِيبًا﴾ [المائدة: ١٢] تبتدئ (اثني) بالكسر؛ لأن الألف فيه ألف وصل، الدليل على ذلك أنك تقول في التصغير: «ثْنِي عشر» فتجدها غير ثابتة فيه، وكذلك: ﴿الْوَصِيَّةُ اثْنَانِ ذَوَا﴾ [المائدة: ١٠٦] تبتدئ: (اثنان ذوا عدل منكم) بالكسر، وكذلك: ﴿فَأَنفَجَرَتْ مِنْهُ اثْنَتَا عَشْرَةَ عَيْنًا﴾ [البقرة: ٦٠] تبتدئ (اثنتا عشرة) بالكسر؛ لأنك تقول في التصغير: «ثْنَيْتَا عشرة» فتجد الألف غير ثابتة فيه، وكذلك: ﴿فَإِنْ كَانَتَا اثْنَتَيْنِ﴾ [النساء: ١٧٦] تقف (كانتا) تبتدئ (اثنتين) بكسر الألف؛ لما ذكرنا.

فإن قال قائل: لم صارت الألف في «اثنين واثنتين» مكسورة؟ فقل: لأن أصله أمر من «ثْنَيْتَ» كان الأصل فيه «اثنان يا رجل» على وزن «اقض يا رجل، ارم يا رجل»، ثم عَرَّبَتْ بتعريب الأسماء فدخلت عليه ألف التثنية، وكسرت ألف اثنتين؛ لأن الأنثى مبنية على الذكر.

وتبتدئ أيضًا بالكسر قوله: ﴿إِنَّ أَمْرُؤًا هَلَكًا﴾ [النساء: ١٧٦] إذا اضطرت إلى الوقف على (إن) - ابتدأت (امرؤ هلك) بكسر الألف؛ لأنك تقول في التصغير: (مُرِيء) كما ترى، فتجدها غير ثابتة فيه، فيستدل بهذا على أنها ألف وصل، وكذلك: ﴿مَا كَانَ

أَبُوكِ أَمْرًا سَوًّا ﴿ [مريم: ٢٨] تبتدئ: (امراً سوء) بكسر الألف؛ لما ذكرنا، وكذلك: ﴿ كُلُّ أَمْرٍ بِمَا كَسَبَ رَهِينٌ ﴾ [الطور: ٢١] من اضطر إلى الوقف على (كل) - ابتدأ: (امري) بالكسر؛ لما ذكرنا.

وكذلك: ﴿ إِذْ قَالَتِ امْرَأَتُ عِمْرَانَ ﴾ [آل عمران: ٣٥] تبتدئ: (امراً) بكسر الألف؛ لأنك تقول في التصغير (مُرَيْثَة) كما ترى، فتجدها غير ثابتة فيه، وكذلك: ﴿ امْرَأَتُ الْعَزِيزِ تُرَاوِدُ فَتْنَهَا عَنْ نَفْسِهِ ﴾ [يوسف: ٣٠]، ﴿ امْرَأَتُ فِرْعَوْنَ ﴾ [القصص: ٩] تبتدئ بالكسر؛ لما ذكرنا.

فإن قال قائل: لِمَ صارت الألف في (امري) تبتدئ بالكسر؟ فقل: كان ينبغي أن تبنى على الثالث، فبطل ذلك؛ لأن الثالث لا يثبت على إعراب واحد؛ لأنه يكون في الرفع مضمومًا، وفي النصب مفتوحًا، وفي الخفض مكسورًا، كما قال جلّ ثناؤه في الرفع: ﴿ إِنَّ أَمْرُهُا هَلَكٌ ﴾ فضم الراء، وقال في النصب: ﴿ كَانَ أَبُوكِ أَمْرًا سَوًّا وَمَا ﴾ ففتح الراء، وقال في الخفض: ﴿ كُلُّ أَمْرٍ ﴾ فكسر الراء، فلما بطل أن يبنى على الثالث شُبِّهَتْ بأخواتها، فكسرت فيه، كما كسرت في (ابن وابنة، واثنين واثنتين).

وقال الكسائي والفراء: (امرؤ) معرب من مكانين: عُزِبَ من الراء والهمزة، وإنما دعاهم إلى أن يعربوه من مكانين، والإعراب الواحد يكفي من الإعرابين - أن آخره همزة، والهمز قد يترك في كثير من الكلام، فكروهوا أن يفتحوا الراء، ويتركوا الهمز فيقولوا: (امرؤ) فتكون الراء مفتوحة والواو ساكنة فلا تكون في كلمة علامة للرفع، فعربوه من الراء؛ ليكونوا إذا تركوا الهمز آمنين من سقوط الإعراب من الكلمة. وقال الفراء: من العرب من يعربه من الهمزة وحدها، ويدع الراء مفتوحة فيقول: (قام امرؤ)، وضربت امرأ، ومررت بامرئ، وأنشد:

بأبي امرؤ والشام بيّني وبينه أتني بيشري برده ورسائله^(١)
وأنشد الفراء أيضًا:

أنت امرؤ من خيار الناس قد علموا تعطي الجزيل تغلي الحمد بالثمن^(٢)

(١) البيت لجبر، رثى فيه عبد العزيز بن مروان.

(٢) لم أعرف قائله ولم أعثر عليه في جميع المصادر التي رجعت إليها.

وإذا أسقطت العرب الألف من (امرئ) - كان لها فيه مذهبان: التعريب من مكانين، والتعريب من مكان واحد؛ فإذا عربوه من مكانين قالوا: (قام مُرؤ، وضربت مرأ، ومررت بمرء)، ومنهم من يقول: (قام مرؤ، وضربت مرأ، ومررت بمرئ) وبهذه اللغة نزل القرآن، أعني: بالتعريب من مكان واحد، قال الله تعالى: ﴿بَيْنَ الْمَرْءِ وَزَوْجِهِ﴾ [البقرة: ١٠٢] فاجتمع أكثر القراء على فتح الميم.

وحدثنا عبيد الله بن عبد الرحمن قال: حدثني أبي قال: حدثني العباس بن الفضل قال: سألت أبا عمرو عن قوله: ﴿بَيْنَ الْمَرْءِ وَقَلْبِهِ﴾ [الأنفال: ٢٤] فقال: أما أهل مكة فيقولون: جاءني المرء يا هذا، ومررت بالمرء يا هذا، ورأيت المرأ يا هذا. قال العباس: وسألت أبا الأشهب العقيلي، فقرأ: (يحول بين المرء وقلبه) بالخفض. وتبتدئ أيضاً بالكسر قوله: ﴿مَنْهُ أَسْمُهُ الْمَسِيحُ عِيسَى﴾ [آل عمران: ٤٥]، وتبتدئ: (اسمه) بكسر الألف؛ لأنك تقول في التصغير: (سُمَي) كما ترى، فلا تجد الألف ثابتة فيه.

فإن قال قائل: فلم كُسرَت الألف؟ فقل: لأن أصله أمر من (سميت) حذفت لامه، ثم عُرِبَت بتعريب الأسماء، ومن العرب من يقول: (أسم) بضم الألف، ولا نعلم أحداً قرأ بها، فسألت أبا العباس عن هذا، فقال: من قال: (أسم) بكسر الألف أخذه من (سميت، أسمى)، ومن قال: (أسم) بضم الألف أخذه من (سموت، أسمو). ومن العرب من يقول في الاسم: (سَم، وسُم)، أنشد الفراء:

وَعَامِنَا أَعْجَبْنَا مَقْدَمُهُ يَكْنِي أَبَا السَّمْحِ وَقُرْضَابَ سُمُهُ

مُبْتَرِكًا لِكُلِّ عَظْمٍ يَلْحَمُهُ^(١)

وأنشد الفراء أيضاً:

وَاللَّهُ أَسْمَاكَ سِمًا مَبَارَكَا آثَرَكَ اللَّهُ بِهِ إِثَارَكَا^(٢)

وأنشدني أبي قال: أنشدني أبو عكرمة الضبي^(٣):

(١) هو في: إصلاح المنطق (ص: ١٣٤)، والإنصاف (ص: ١٠).

(٢) لم أعرف قائله.

(٣) هو من طبقة عبد الله بن سعيد الأموي، وعلي بن المبارك الأخفش، روى عن القاسم أبي

بسم الذي في كل سورة سَمُهُ قد وردت على طريق تعلُّمُهُ^(١)
قال: ويروى (سُمة) بضم السين.

فأما (است) فإن الألف فيها ألف وصل، الدليل على هذا أنك تقول في تصغيرها: (سُتَيْهَة) كما ترى فتجد الألف غير ثابتة في التصغير، وإنما كسرت ألفها؛ لأنها ألحقت بسائر أخواتها.

واعلم أن العرب تهمز ألف الوصل في ضرورة الشعر، وهو مما لا يلتفت إليه، وإنما ذكرته لك لتعرفه، قال قيس بن الحطيم:

إِذَا جَاوَزَ الْاِثْنَيْنِ سِرًّا فَإِنَّهُ بَنَشِرٌ وَتَكْثِيرُ الْحَدِيثِ قَمِينُ^(٢)
فهمز ألف الاثنين وهي ألف وصل، وقال الآخر:

أَلَا أَرَى اِثْنَيْنِ أَحْسَنَ شَيْمَةً عَلَى حَدَثَانِ الدَّهْرِ مَنِي وَمِنْ جُمْلِ^(٣)
فإن قال قائل: ما تقول في بيت ابن قيس الرقيات^(٤):

عبد الرحمن، وعنه عبد الله بن صالح. انظر: مراتب النحويين (ص: ٩١).

(١) لم أعرف قائله.

(٢) البيت من بحر الطويل، وهو لقيس بن الخطيم، من ديوانه، والبيت جاء في مطلع قصيدة له. وقيس بن الخطيم بن عدي الأوسي، أبو يزيد، شاعر الأوس وأحد صناديدها في الجاهلية، أول ما اشتهر به تتبعه قاتلي أبيه وجده حتى قتلهما، وقال في ذلك شعراً، وله في وقعة بعث التي كانت بين الأوس والخزرج قبل الهجرة أشعار كثيرة، أدرك الإسلام وتريث في قبوله، فقتل قبل أن يدخل فيه (ت ٢ ق. ه).

(٣) البيت من بحر الطويل، وهو لجميل بثينة، من ديوانه، من قصيدة يقول في مطلعها:
لَقَدْ فَرِحَ الْوَاشُونَ أَنْ صَرَمْتَ حَبْلِي بُيْتَةً أَوْ أَبَدْتَ لَنَا جَانِبَ الْبُخْلِ

جَمِيلُ بُثَيْنَةَ: جميل بن عبد الله بن معمر العذري القضاعي، أبو عمرو، شاعر من عشاق العرب، افتن بثينة من فتيات قومه، فتناقل الناس أخبارهما، شعره يذوب رقة، أقل ما فيه المدح، وأكثره في النسيب والغزل والفخر، كانت منازل بني عذرة في وادي القرى من أعمال المدينة ورحلوا إلى أطراف الشام الجنوبية، فقصد جميل مصر وافداً على عبد العزيز بن مروان، فأكرمه وأمر له بمنزل فأقام قليلاً ومات فيه (ت ٨٢ ه).

(٤) عُيَيْدُ اللَّهِ بن الرَقِيَّات: عبيد الله بن قيس بن شريح بن مالك، من بني عامر بن لؤي، ابن قيس الرقيات، شاعر قریش في العصر الأموي. كان مقيماً في المدينة، خرج مع مصعب بن الزبير على عبد الملك بن مروان، ثم انصرف إلى الكوفة بعد مقتل ابني الزبير (مصعب وعبد الله) فأقام سنة وقصد الشام فلجأ إلى عبد الله بن جعفر بن أبي طالب فسأل عبد الملك في أمره، فأمنه،

فَقَالَتْ أَبْنُ قَيْسٍ ذَا وَبَعَضُ الشَّيْبِ يُعْجِبُهَا^(١)؟

لِمَ قطع الألف؟ فقل: هذا البيت صواب، والألف المقطوعة ليست ألف وصل إنما هي ألف استفهام، ألف الوصل ساقطة، كان الأصل فيه: (قالت أبن قيس ذا) فحذف الألف الثانية للوصل، وأبقى ألف الاستفهام.

وأما الألف التي تدخل مع اللام للتعريف فتقوله جلَّ وعزَّ: ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾، إذا وقفت على (الله) تعالى - ابتدأت (الرحمن الرحيم) بفتح الألف، وإذا وصلت أذهبتها، وتعرفها بأن تمتحنها بالسقوط من الاسم الذي هي فيه، وبدخول الألف واللام عليها، فإذا صلح سقوطها من الاسم، وبطل دخول الألف واللام عليها - فهي ألف وصل، وإذا كان غير ذلك فهي ألف قطع. فإذا قلت: (الرحيم* الحمد لله) علمت أن الألف في (الحمد) ألف وصل بأن تسقطها فتقول: (حمد)، ولا يحسن أن تدخل عليها الألف واللام، وكذلك: ﴿حَكِيمٌ﴾ [البقرة: ٢٢٨، ٢٢٩] تبتدئ (الطلاق) بالفتح؛ لأنها ألف وصل، الدليل على ذلك أنك تسقطها، فتقول: (طلاق)، ولا يصلح دخول الألف واللام عليها.

وكذلك ﴿الْحَمِيدُ﴾ [إبراهيم: ١، ٢] تبتدئ الحميد؛ لأنها ألف وصل، وكذلك: ﴿لَخَبِيرٌ﴾ [العاديات: ١١، القارعة: ١] تبتدئ (القارعة) بالفتح؛ لما ذكرنا.

فإذا قلت: ﴿وَلَا تَقُولُوا لِمَا تَصِفُ أَلْسِنَتُكُمُ﴾ [النحل: ١١٦] قطعت الألف في الوصل؛ لأنه يمكنك أن تدخل عليها الألف واللام، فتقول: (الألسنة)، ولا يمكنك أن تسقط منها الألف واللام، وكذلك قوله: ﴿مُخْتَلِفٌ أَلْوَانُهَا﴾ [فاطر: ٢٧] هي ألف

فأقام إلى أن توفي، أكثر شعره الغزل والنسيب، وله مدح وفخر، ولُقِّبَ بابن قيس الرقيات لأنه كان يتغزل بثلاث نسوة، اسم كل واحدة منهن رقية (ت ٨٥ هـ).

(١) البيت من مجزوء الوافر، وهو لعبيد الله الرُّقَيَّات، من ديوانه، من قصيدة يقول في مطلعها:

أَلَا هَزَلْتُ بِمَنَا قُرْشِي يَمَّةٌ يَهْتَزُّ مَوَكِبُهَا

وعبيد الله تقدمت ترجمته.

قطع؛ لأنه يمكنك أن تدخل عليها الألف واللام، فتقول: (الألوان).

فإن قال لك قائل: لم صارت الألف التي تدخل مع اللام للتعريف تبتدئ بالفتح؟
فقل: لأنهما بمنزلة حرف واحد؛ وذلك أن (ال) على وزن: (هل، ويل، ومن، وكم).

فإن قال لك قائل: هلا كسرت الألف تشبيهاً بـ(إن ومن) ؟ فقل: كرهوا أن يكسروها، فتلتبس بألف (اثنين، واثنين) ففتحوها؛ ليفرقوا بينهما.

فإن قال لك قائل: إذا قلت (الرحمن) كم راء فيه؟ فقل: راءان، الأولى هي اللام التي مع الألف اندغمت في الراء؛ لقرب مخرجها منها؛ وذلك أن المخرج الخامس من الفم للام، والمخرج السابع للراء، وكذلك: (الطلاق) فيه طاءان، الطاء الأولى هي اللام اندغمت في الطاء؛ لقرب مخرجها منها، وكذلك: (الصراط) فيه صادان، الأولى هي اللام اندغمت في الصاد؛ لقرب مخرجها منها.

والأصل في هذا أن اللام تندغم في أربعة عشر حرفاً: في «التاء والتاء والذال والذال والراء والزاي والسين والشين والصاد والضاد والطاء والظاء والنون واللام»، وإنما اندغمت في هؤلاء الأربعة عشر حرفاً، ولم تدغم في سائر الحروف؛ لقربها منها ولبعدها من غيرها، الدليل على هذا قوله تعالى: ﴿وَالْأَنْعَامِ وَالْحَرْثِ﴾ [آل عمران: ١٤] لم تدغم اللام في الحاء؛ لبعدها مخرجها منها.

وذلك أن اللام من حروف الفم، والحاء من حروف الحلق، ومثله: ﴿وَهَلْ يُخْرِجُنِي إِلَّا الْكَفُورُ﴾ [سبأ: ١٧] لم تدغم اللام في (الكفور)؛ لبعدها مخرجها منها، وذلك أن المخرج الثاني من الفم للكاف، والمخرج الخامس لللام، فلما بعد المخرجان بطل الإدغام، يقاس على هذا كل ما يرد من باب ألفات الأسماء إن شاء الله.

باب ذكر الياءات، والواوات، والألفات اللاتي

يحذفن علامة للجزم

فلا يجوز إثباتهنَّ في الوقف

اعلم^(١) أن الياءات والواوات والألفات يحذفن في الأمر، والنهي، وجواب الأمر والجزاء، وما ينسق على الجزاء وجوابه، وما جاء بعد: (لم، وألما، وأفلم، وأفلما).

فمن ذلك قوله تعالى: ﴿وَلَيَتَّقِ اللَّهَ رَبُّهُ﴾ [البقرة: ٢٨٣] تقف عليه (وليتَّقِ) بلا ياء؛ لأنه في موضع جزم بلام الأمر، وكذلك: ﴿يَتَأَيُّهَا النَّبِيُّ اتَّقِ اللَّهَ﴾ [الأحزاب: ١]، تقف عليه (اتَّقِ) بلا ياء؛ لأنه في موضع جزم بتأويل لام ساقطة، كان الأصل فيه (ليتق) فحذفت اللام والياء؛ لكثرة استعمالهم لأمر المُواجه، ثم أدخلوا ألفاً يقع بها الابتداء^(٢)، والدليل على أن أصل قوله: (اتق) (ليتق) - قوله: (وليتق الله ربه) فأمر المخاطب بمنزلة أمر الغائب^(٣)، إلا أن اللام تحذف من أمر المخاطب؛ لكثرة الاستعمال، وثبت في أمر الغائب بقلة الاستعمال.

وكذلك قوله: (اهدنا الصراط)، موضع (اهدنا الصراط) جزم بتأويل لام ساقطة كأنه قال: (لتهدنا) فحذفت اللام والتاء؛ لكثرة الاستعمال. وكذلك تقف على قوله: ﴿وَأَتَّقِ اللَّهَ﴾ [الأحزاب: ٣٧] بلا ياء؛ لما ذكرنا، وكذلك: ﴿وَأَنْ أَلْقِ عَصَاكَ﴾ [القصص: ٣١] (ألق)، وكذلك: ﴿وَلَتَأْتِ طَافِئَةٌ أُخْرَى﴾ [النساء: ١٠٢] (ولتأت)، ﴿فَلْيَأْتِ مُسْتَمِعُهُمْ بِسُلْطَانٍ﴾ [الطور: ٣٨] (فليأت)، ﴿وَصَلِّ عَلَيْهِمْ﴾ [التوبة: ١٠٣]

(١) القاعدة والتمثيل.

(٢) والحذف هنا جاء للتخفيف.

(٣) الفرق بين أمر المخاطب والغائب.

(وصل)، ﴿فَوَلِّ وَجْهَكَ﴾ [البقرة: ١٤٤] (فول)، ﴿فَأَوْفِ لَنَا الْكَيْلَ وَتَصَدَّقْ﴾ [يوسف: ٨٨] (فأوف)، ﴿فَتَوَلَّ عَنْهُمْ حَتَّىٰ حِينٍ﴾ [الصفات: ١٧٤] (فتول)، ﴿فَأَقْضَ مَا أَنْتَ قَاضٍ﴾ [طه: ٧٢] (فاقض)، هذا كله وما يشبهه يوقف عليه بغير ياء؛ لأنه في موضع جزم باللام الساقطة، كأن الأصل فيه: (لتقض، لتصل) فحذفت اللام والياء؛ لكثرة الاستعمال، والدليل على أن أمر المخاطب ينجزم بلام ساقطة قراءة رسول الله ﷺ، وأبي بن كعب: ﴿فَبِذَلِكَ فَلْيَفْرَحُوا﴾ [يونس: ٥٨]، وقول النبي ﷺ، في بعض غزواته: «لتأخذوا مصافكم».

وما حذفت منه الواو للجزم قوله تعالى: ﴿قَالُوا آدَعُ لَنَا رَبَّكَ﴾ [البقرة: ٦٨] تقف عليه (ادع)؛ لأنه في موضع جزم باللام الساقطة علامة الجزم فيه سقوط الواو، وكذلك: ﴿فَلْيَدْعُ نَادِيَهُ﴾ [العلق: ١٧] تقف عليه بلا واو؛ لأنه في موضع جزم باللام، وكذلك: ﴿وَأَتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ ابْنَيْ آدَمَ﴾ [المائدة: ٢٧] تقف عليه (واتل عليهم) بلا واو، وكذلك: ﴿فَاعْفُ عَنْهُمْ وَاسْتَغْفِرْ لَهُمْ﴾ [آل عمران: ١٥٩] تقف عليه بلا واو؛ للعلة التي تقدمت^(١).

ومما حذفت منه الياء في النهي قوله: ﴿وَلَا تَبْغِ الْفُسَادَ فِي الْأَرْضِ﴾ [القصص: ٧٧] تقف عليه (ولا تبغ) بلا ياء؛ لأنه في موضع جزم بـ(لا)، وكذلك: ﴿وَلَا تُصَلِّ عَلَىٰ أَحَدٍ مِّنْهُمْ﴾ [التوبة: ٨٤] تقف عليه (ولا تصل) بلا ياء، وكذلك: ﴿وَلَا يَأْبَ الشُّهَدَاءُ﴾ [البقرة: ٢٨٢] (ولا يآب)، ﴿وَلَا يَأْبَ كَاتِبٌ﴾ [البقرة: ٢٨٢] (ولا يآب).

وحذفت الواو من قوله: ﴿فَلَا تَدْعُ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ﴾ [الشعراء: ٢١٣] تقف عليه (ولا تدع)، وكذلك: ﴿وَلَا تَدْعُ مِنْ دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَنْفَعُكَ وَلَا يَضُرُّكَ﴾ [يونس: ١٠٦] تقف عليه (ولا تدع)؛ لأنه في موضع جزم بـ(لا)، علامة الجزم فيه سقوط الواو. وحذفت الياء من جواب الأمر في قوله: ﴿فَأَلْقُوهُ عَلَىٰ وَجْهِ أَبِي يَأْتِ بَصِيرًا﴾

(١) انظر: معاني القرآن للفراء (١/٤٧٠).

[يوسف: ٩٣] تقف عليه (يأت) بلا ياء؛ لأنه في موضع جزم على الجواب للأمر، وكذلك: ﴿وَأَوْفُوا بِعَهْدِي أُوفِ بِعَهْدِكُمْ﴾ [البقرة: ٤٠] تقف عليه (أوف) بلا ياء، وكذلك: ﴿وَيُؤْتِ كُلَّ ذِي فَضْلٍ فَضْلَهُ﴾ [هود: ٣] تقف عليه (ويؤت) بلا ياء؛ لأنه في موضع جزم على النسق على (يمتعكم)، و(يمتعكم) هو جواب الأمر.

وحذفت الواو من قوله: ﴿قُلْ تَعَالَوْا أَتْلُ﴾ [الأنعام: ١٥١] تقف عليه (أتل) بلا واو؛ لأنه جواب الأمر، وكذلك: ﴿اقْتُلُوا يُوسُفَ أَوْ اطَّرَحُوهُ أَرْضًا يَخُلُ لَكُمْ﴾ [يوسف: ٩] تقف عليه (يخل) بلا واو، وكذلك: ﴿فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا﴾ [آل عمران: ٦١] تقف عليه (ندع) بلا واو.

وحذفت الياء من الجزاء في قوله: ﴿وَإِنْ يَأْتِ الْأَحْزَابُ﴾ [الأحزاب: ٢٠] تقف عليه (يأت) بلا ياء؛ لأنه في موضع جزم ب(إن)، وكذلك: ﴿إِنْ نَعْفُ عَنْ طَآئِفَةٍ مِّنْكُمْ﴾ [التوبة: ٦٦] تقف عليه (نعف) بغير واو، وكذلك: ﴿إِنَّهُ مَن يَتَّقِ وَيَصْبِرْ﴾ [يوسف: ٩٠] تقف عليه (يتق) بلا ياء، ﴿وَمَن يَبْتَغِ غَيْرَ الْإِسْلَامِ﴾ [آل عمران: ٨٥] (يبتغ) بلا ياء، ﴿وَمَن يَتَّقِ السَّيِّئَاتِ﴾ [غافر: ٩] تقف عليه (يتق) بلا ياء، وكذلك: ﴿وَمَن يَعْصِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ﴾ [الأحزاب: ٣٦] تقف عليه (يعص)، ﴿وَمَن يُؤْتَ الْحِكْمَةَ﴾ [البقرة: ٢٦٩] تقف عليه (يؤت)، ﴿وَمَن يَتَوَلَّ فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ الْغَنِيُّ الْحَمِيدُ﴾ [الحديد: ٢٤] تقف عليه (يتول).

وحذفت الواو من قوله: ﴿وَإِنْ تَدْعُ مُثْقَلَةٌ إِلَىٰ جَمَلِهَا﴾ [فاطر: ١٨] تقف عليه (تدع) بلا واو؛ لأنه في موضع جزم ب(إن)، وكذلك: ﴿وَمَن يَعِشْ عَنْ ذِكْرِ الرَّحْمَنِ﴾ [الزخرف: ٢٦] تقف على (يعش) بلا واو، وكذلك: ﴿وَمَن يَدْعُ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ﴾ [المؤمنون: ١١٧] الوقف عليه (يدع) بلا واو، وتقف على قوله: ﴿وَمَن يُطِيعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَيَخْشَ اللَّهَ وَيَتَّقِهِ﴾ [النور: ٥٢] تقف عليه (ويخش) بلا ياء؛ لأنه في موضع جزم على النسق على (يطع)، و(يطع) مجزوم ب(من).

وحذفت الياء من جواب الجزاء في قوله: ﴿وَإِنْ يَتَفَرَّقَا يُغْنِ اللَّهُ كُلًّا مِّن سَعَتِهِ﴾ [النساء: ١٣٠] تقف عليه بغير ياء؛ لأنه في موضع جزم على الجواب للجزاء. فإن قال قائل: لِمَ صار جواب الجزاء مجزوماً؟ فقل: لمجاورته الفعل الأول؛ وذلك أنه قال: (وإن يتفرقا) فموضع (يتفرقا) جزم بـ(إن)، علامة الجزم فيه سقوط النون، وموضع (يغني) جزم على المجاورة لـ (يتفرقا).

وكذلك: ﴿أَيُّنَ مَا تَكُونُوا يَأْتِ بِكُمْ اللَّهُ﴾ [البقرة: ١٤٨] تقف عليه (يأت) بلا ياء؛ لأنه جواب الجزاء، وكذلك قوله: ﴿وَمَا تُنْفِقُوا مِنْ شَيْءٍ فِي سَبِيلِ اللَّهِ يُوَفَّ إِلَيْكُمْ﴾ [الأنفال: ٦٠] تقف عليه (يوف) بلا ياء؛ لأنه جواب الجزاء، وكذلك: ﴿أَيُّنَمَا يُوجِّهُهُ لَا يَأْتِ بِخَيْرٍ﴾ [النحل: ٧٦] تقف عليه (لا يأت) بغير ياء، وكذلك: ﴿أَوْ فِي السَّمَوَاتِ أَوْ فِي الْأَرْضِ يَأْتِ بِهَا اللَّهُ﴾ [لقمان: ١٦] تقف عليه (يأت) بغير ياء، وكذلك: ﴿وَمَنْ يُؤْمِنْ بِاللَّهِ يَهْدِ قَلْبَهُ﴾ [التغابن: ١١] تقف عليه (يهدي) بلا ياء؛ لما ذكرنا.

وكذلك: ﴿وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ يَلْقَ أَثَامًا﴾ [الفرقان: ٦٨] تقف عليه (يلق) أثاماً بلا ياء، وكذلك: ﴿مَا نَنْسَخْ مِنْ آيَةٍ أَوْ نُنسِهَا نَأْتِ﴾ [البقرة: ١٠٦] تقف عليه (نأت) بلا ياء، وكذلك: ﴿إِنْ يَشَأْ يُذْهِبْكُمْ أَيُّهَا النَّاسُ وَيَأْتِ بِآخَرِينَ﴾ [النساء: ١٣٣] تقف عليه (ويأت) بلا ياء؛ لأنه في موضع جزم على النسق على (يذهبكم)، وكذلك: ﴿إِنْ يَشَأْ يُذْهِبْكُمْ وَيَأْتِ بِخَلْقٍ جَدِيدٍ﴾ [إبراهيم: ١٩] تقف عليه (ويأت) بلا ياء؛ لأنه نسق على جواب الجزاء.

وحذفت الواو من قوله: ﴿أَوْ يُوبِقْهُنَّ بِمَا كَسَبُوا وَيَعْفُ عَنْ كَثِيرٍ﴾ [الشورى: ٣٤] تقف عليه (يعف) بلا واو^(١)؛ لأنه في موضع جزم على النسق على جواب الجزاء.

ومما جزم بـ(لم) قوله عز وجل: ﴿وَلَمْ يُؤْتِ سَعَةً مِّنَ الْمَالِ﴾ [البقرة: ٢٤٧]

(١) انظر: المصاحف لابن أبي داود (ص: ١١٣).

تقف عليه (يؤت) بلا ياء؛ لأنه في موضع جزم بـ(لم)، ومثله: ﴿ مَا لَمْ يُؤْتِ أَحَدًا مِّنَ
 الْعَالَمِينَ ﴾ [المائدة: ٢٠] تقف عليه (يؤت) بلا ياء، ومثله: ﴿ مَا لَمْ يَأْتِ آبَاءَهُمْ ﴾
 [المؤمنون: ٦٨] تقف عليه (يأت)، ﴿ فَلَمْ تُغْنِ عَنْكُمْ ﴾ [التوبة: ٢٥] تقف عليه
 (تغن)، وكذلك: ﴿ كَانَ لَمْ تُغْنِ بِالْأَمْسِ ﴾ [يونس: ٢٤] تقف عليه (تغن)، ومثله:
 ﴿ أَوَلَمْ يَرِ الَّذِينَ كَفَرُوا ﴾ [الأنبياء: ٣٠] تقف عليه (ير)، وكذلك: ﴿ كَلَّا لَمَّا يَقْضِ مَا
 أَمَرُهُ ﴾ [عبس: ٢٣] تقف عليه (يقض) بلا ياء؛ لأنه في موضع جزم بـ(لما)، علامة
 الجزم فيه سقوط الياء.

باب ذكر الياءات اللاتي يكنّ في أواخر الأسماء

وذكر بعض المواضع التي سقطت منه هذه الياءات

اعلم أن الياء إذا سكنت، ولقيها تنوين سقطت^(١)، كقوله عز وجل: ﴿وَقَالَ لِلَّذِي ظَنَّ أَنَّهُ نَاجٍ مِّنْهُمَا﴾ [يوسف: ٤٢] كان الأصل فيه (ناجي)، فاستثقلوا الضمة في الياء فحذفوها؛ فبقيت الياء ساكنة، والتنوين ساكن، فحذفوا الياء لاجتماع الساكنين فالوقف عليه (ناج) بغير ياء لهذا المعنى.

فإن قال قائل: لم صارت الضمة تُسْتَقْفَل في الياء؟ فقل: لأن الضمة إعراب، والياء تكون إعراباً؛ فكرهوا أن يدخلوا إعراباً على إعراب، وكذلك: ﴿وَالزَّانِيَةُ لَا يَنْكِحُهَا إِلَّا زَانٍ أَوْ مُشْرِكٌ﴾ [النور: ٣] تقف عليه (زَانٍ) بلا ياء؛ للعلة التي تقدمت، وكذلك: ﴿أَلَهُمْ أَرْجُلٌ يَمْشُونَ بِهَا أَمْ لَهُمْ أَيْدٍ يَبْطِشُونَ بِهَا﴾ [الأعراف: ١٩٥] تقف عليه (أيدٍ) بلا ياء، وكذلك: ﴿إِنَّ مَا تُوعَدُونَ لَآتٍ﴾ [الأنعام: ١٣٤] تقف عليه (لَآتٍ).

وكذلك: ﴿مَا عِنْدَكُمْ يَنْفَدُ وَمَا عِنْدَ اللَّهِ بَاقٍ﴾ [النحل: ٩٦] تقف عليه (باقٍ) بلا ياء، وكذلك: ﴿فَمِنْهُمْ مُّهُتَدٍ﴾ [الحديد: ٢٦] تقف عليه (مهتدٍ)، وكذلك: ﴿هُم مِّنْ جَهَنَّمَ مِهَادٌ وَمِنْ فَوْقِهِمْ غَوَاشٍ﴾ [الأعراف: ٤١] تقف عليه (غواشٍ)، وكذلك: ﴿فَاقْضِ مَا أَنتَ قَاضٍ﴾ [طه: ٧٢]، والأصل في هذا كله: (زاني، أم لهم أيدي، لآتي، باقي، قاضي) فاستثقلوا الضمة في الياء فحذفوها فسكنت الياء فسقطت؛ لسكونها وسكون التنوين^(٢).

(١) وهي قاعدة كلية.

(٢) انظر: معاني القرآن للفراء (٢٠٢/١).

قال أبو بكر^(١): هذا مذهب القراء أجمعين، ومذهب الفراء والكسائي ومن قال بقولهما، وكان بعض البصريين يقف على هذا كله بالياء، فيقف: (لا ينكحها إلا زاني) بياء، ويقف على قوله: (ومن فوقهم غواش) (غواشي) بياء، ويقف على قوله: (إن ما توعدون لآت) (لآتي) بياء، وكذلك ما أشبه هذا.

وقد روي هذا عن بعض قراء البصريين، واحتجوا بأن الياء حذفت في الوصل لسكونها وسكون التنوين، فإذا وقفنا زال التنوين الذي أسقط الياء فرجعت الياء، وأبطل الكسائي والفراء هذا وقالوا: الكلام بني وقفه على وصله، فلا يحدث في الوقف ما لا يكون في الوصل.

وتحذف أيضًا الياء من المخفوض إذا لقيها التنوين، كقوله: ﴿فَمَنْ أَضْطَرُّ غَيْرِ بَاغٍ﴾ [البقرة: ١٧٣] تقف عليه (باغ) بلا ياء، وكذلك: ﴿فَمَا لَهُ مِنْ هَادٍ﴾ [الرعد: ٣٣] تقف عليه (هاد) بلا ياء، والأصل فيه: (غير باغي، من هادي)، فاستثقلوا الكسرة في الياء فحذفوها فبقيت الياء ساكنة والتنوين ساكن فأسقطوها؛ لسكونها وسكون التنوين.

فإن قال قائل: لِمَ استثقلوا الكسرة في الياء؟ فقل: لأن الكسرة إعراب، والياء تكون إعرابًا، فكرهوا أن يدخلوا إعرابًا على إعراب، وقبل الياء كسرة، فنقلت الياء والضممة معها، وكذلك الكسرة والياء.

واعلم أن العرب تستثقل الضمة والكسرة في الياء المكسور ما قبلها، ولا يستثقلون الفتحة فيها، فيقولون: هذا قاضٍ، وهذا داعٍ على معنى: هذا قاضي وداعي، ومررت بداعٍ وقاضٍ على معنى: مررت بقاضي وداعي، فاستثقلوا الضمة والكسرة في الياء فأسقطوها، ويقولون في النصب: رأيت داعيًا وقاضيًا وراميًا، فيثبتون الفتحة، ولا يستثقلونها في الياء، من ذلك قول الله تعالى: ﴿يَقَوْمَنَا أَجِيبُوا دَاعِيَ اللَّهِ وَآمِنُوا﴾

[الأحقاف: ٣١]، ﴿وَمَنْ لَا يُحِبَّ دَاعِيَ اللَّهِ﴾ [الأحقاف: ٣٢] أثبت الفتحة في الياء ولم يسقطها؛ والعلة في هذا أنهم استثقلوا الضمة والكسرة في الياء لثقلهما؛ لأنهما تخرجان بتكلف شديد، ولم يستثقلوا الفتحة فيها؛ لأن الفتحة تخرج مع النفس بلا مثونة، وأنت

(١) يذكر فيما يأتي مذهب الكوفيين والبصريين.

تجد ذلك إذا امتحنت نفسك.

ومن العرب من يستقل الفتحة في الياء فيسقطها، فيقول: (أجيوا داعي الله) فيسكن الياء ويسقطها من اللفظ؛ لسكونها وسكون اللام، ويقولون أيضًا: رأيت قاضٍ، وداعٍ، ورامٍ، فيجعلون النصب بمنزلة الرفع والخفض، قال بشر بن أبي خازم: كفى بالنأي من أسماء كاف وليس لسقمه إذ طال شاف^(١)

أراد: كفى بالنأي من أسماء كافيًا، فأسقط الياء في النصب، وقال جرير: فكسوت عارٍ جنبه فتركته جذلان جاد قميصه ورداؤه

الجدلان: الفرخ، وقال عمر بن أبي ربيعة:

كَمْ قَدْ ذَكَرْتُكَ لَوْ أَجْزِي بِذِكْرِكَ يَا أَشْبَهَ النَّاسِ كُلِّ النَّاسِ بِالْقَمَرِ
إِنِّي لَأَجْذُلُ إِن أَمْشِي مُقَابِلَهُ حُبًّا لِرُؤْيَا مَنْ أَشْبَهَتْ فِي الصُّورِ^(٢)

أراد: أن أَمْشِي مُقَابِلَهُ، فسكن الياء على ما ذكرنا.

قال أبو بكر: فإذا أضفت هذه الأسماء إلى شيء بعدها أثبت الياء في الوقف، وحذفتها في الوصل، كقوله تعالى: ﴿إِلَّا آتَى الرَّحْمَنِ عَبْدًا﴾ [مريم: ٩٣] إذا اضطرت إلى الوقف على (آتي) وقفت عليه (آتي) بياء، وكذلك: ﴿وَمَا كُنَّا مُهْلِكِي الْقُرَى﴾ [القصص: ٥٩] تقف عليه (مهلكي)، وكان الأصل فيه (مهلكين القرى)؛ فسقطت النون للإضافة، وسقطت الياء من اللفظ؛ لسكونها وسكون اللام، وثبتت في الوقف؛ لأنه لم يجتمع معها في الكلمة ساكن يوجب لها السقوط، وإنما أتى الساكن في حرف آخر، وكذلك: ﴿مُحَلِّي الصَّيْدِ وَأَنْتُمْ﴾ [المائدة: ١] تقف عليه (غير محلي)، ﴿غَيْرُ مُعْجِزِي اللَّهِ﴾ [التوبة: ٢] تقف عليه (غير معجزي)، ﴿وَالْمُقِيمِي الصَّلَاةِ﴾ [الحج: ٣٥] تقف عليه (والمقيمي) بياء، وكان الأصل فيه (غير محلين الصيد، غير معجزين الله، والمقيمين الصلاة)؛ فسقطت النون للإضافة، وسقطت الياء من اللفظ؛

(١) البيت من بحر الوافر، وهو لبشر بن أبي خازم في ديوانه.

(٢) البيت من بحر البسيط، وهو لعمر بن أبي ربيعة، من ديوانه، من قصيدة يقول في مطلعها: يا لَيْسَنِي قَدْ أَجَزْتُ الْحَبْلَ نَحْوَكُمْ حَبْلَ الْمُعْرِفِ أَوْ جَاوَزْتُ ذَا غُشْرِ

لسكونها وسكون اللام، وثبتت في الوقف؛ لأنه لم يجتمع معها في الكلمة ساكن يوجب السقوط.

وحذفوا الياء من أربعة أحرف مضافة: ﴿وَإِنَّ اللَّهَ لَهَادٍ لِلَّذِينَ ءَامَنُوا إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾ [الحج: ٥٤]، ﴿حَتَّىٰ إِذَا أَتَوْا عَلَىٰ وَادِ النَّمْلِ﴾ [النمل: ١٨]، ﴿وَمَا أَنْتَ بِهَادِي الْعَمَىٰ﴾ في سورة الروم [٥٣]، ﴿إِلَّا مَنْ هُوَ صَالٍ الْجَحِيمِ﴾ [الصافات: ١٦٣]؛ والعلة في هذا أنهم بنوا الخط على الوقف^(١).

واختلف القراء في هذا: فكان حمزة والكسائي يقفان على (صال الجحيم)، (صال) بغير ياء اتباعاً للكتاب، واختلفوا في الوقف على (واد النمل): فكان الكسائي يقف عليه (وادي) بالياء، ويقول: اسمه وادي، فلا يتم إلا بالياء^(٢)، وكان حمزة يقف عليه بغير ياء اتباعاً للكتاب^(٣).

واختلفوا في قوله: (وما أنت بهاد العمي) فكان أبو جعفر وشيبة وعاصم ونافع وأبو عمرو والكسائي يقرءونها: (بهاد العمي) بالإضافة^(٤)، وكان يحيى بن وثاب والأعمش وحمزة يقرءونها: (تهدي العمي) بالتاء، ونصب (العمي)، وكان عبد الله بن عامر الشامي يقرؤها: (وما أنت بهاد العمي) بتثوين (هاد)، ونصب (العمي)^(٥)، وكان الكسائي يقف (بهادي) بإثبات الياء في سورة النمل والروم؛ والحجة له في هذا أن الياء لم يقارنها ساكن يوجب لها السقوط، وقال الكسائي: من قرأها (تهدي العمي) وقف على الياء^(٦).

قال أبو بكر: يجوز عندي لمن قرأها (تهدي العمي) أن يقف (تهد) بغير ياء؛ لأن العرب تكتفي بالكسرة من الياء فتحذفها، من ذلك قوله: ﴿ذَلِكَ مَا كُنَّا نَبْغِ﴾ [الكهف: ٦٤]، ﴿يَوْمَ يَأْتِ﴾ [هود: ١٠٥].

(١) انظر: النشر لابن الجزري (١٣٨/٢).

(٢) انظر: النشر لابن الجزري (١٣٩/٢).

(٣) انظر: التيسير للداني (ص: ١٧٠).

(٤) انظر: النشر لابن الجزري (٣٣٩/٢).

(٥) انظر: معاني القرآن للفراء (٣٠٠/٢).

(٦) انظر: النشر لابن الجزري (٣٣٩/٢).

وسنذكر هذا مُستقصى إن شاء الله، ومن قرأها: ﴿ وَمَا أَنْتَ بِهَادِي الْعَمَى ﴾ [الروم: ٥٣] بتنوين (هَادٍ) - وقف (بهاد) بغير ياء؛ لأن الأصل فيه: (بهادي العمي) فاستثقلوا الكسرة في الياء؛ فحذفوها فبقيت الياء ساكنة، والحرف الذي لقيها ساكن، فأسقطوا الياء؛ لاجتماع الساكنين، وأسقطوا الياء في الرفع مع الألف واللام في قوله: ﴿ يَوْمَ يَدْعُ الدَّاعِ ﴾ [القمر: ٦]، وكذلك: ﴿ وَلَهُ الْجَوَارِ الْمُنشَآتُ ﴾ [الرحمن: ٢٤]، وكذلك: ﴿ يَوْمَ يُنَادِ الْمُنَادِ ﴾ [ق: ٤١]، وحذفوها في الخفض مع الألف واللام في قوله: ﴿ أُجِيبْ دَعْوَةَ الدَّاعِ ﴾ [البقرة: ١٨٦]، وفي قوله: ﴿ مُهْطِعِينَ إِلَى الدَّاعِ ﴾ [القمر: ٨]، وحذفوها من (المهتدي) في جميع القرآن إلا في الحرف الذي في سورة الأعراف: ﴿ مَنْ يَهْدِ اللَّهُ فَهُوَ الْمُهْتَدِ وَمَنْ يُضِلِّ فَأُولَئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ ﴾ [١٧٨] ^(١).

فالموضع الذي ثبتت فيه الياء خرج على أصله وحقه؛ لأن الأصل فيه: (يوم يدع الداعي، وله الجواري، فهو المهتدي) فاستثقلوا الضمة في الياء فحذفوها فبقيت ساكنة، ولم يلحقها ساكن يوجب لها السقوط، والموضع الذي حذفت منه الياء بنيت فيه المعرفة على النكرة، واكتفى بالكسرة من الياء فسقطت الياء، وهذه لغة سائرة فاشية عند العرب، قال محمد بن سعدان: سمعت الكسائي يقول: العرب تقول: (هذا الوال والوالي، وهذا القاض والقاضي، وهذا الرام والرامي، والداع والداعي).

وقال كعب بن مالك الأنصاري حجة لحذف الياء:

مَا بَالُ هُمْ عَمِيدٌ بَاتَ يَطْرُقُنِي بِالْوَادِ مِنْ هِنْدٍ إِذْ تَعْدُو عَوَادِيهَا ^(٢)

أراد: بالوادي من هند، فاكتفى بالكسرة من الياء فحذفها، وقال كعب بن مالك أيضًا:

وَلَكِنْ بَبْدُرٍ سَائِلُوا عَنْ بَلَائِنَا عَلَى النَّادِ وَالْأَنْبَاءُ بِالْقَيْبِ تَفْعُ ^(٣)

(١) انظر: المصاحف لابن أبي داود (ص: ١١٤).

(٢) البيت من البسيط، وهو موجود في ديوانه.

(٣) البيت من بحر الطويل، وهو موجود بديوانه، من قصيدة يقول في مطلعها:

أَلَا هَلْ أَتَى غَسَّانَ عَنَّا وَدُونَهُمْ مِنَ الْأَرْضِ حَرْقٌ سَيَرُهُ مُنْغَبِعُ

وكعب بن مالك تقدمت ترجمته.

أراد: على النادي، فاكتفى بالكسرة من الياء، وقال الأعشى:

وَأَخُو الْغَوَانِ مَتَى يَشَأْ يَصْرِمُهُ وَيَكُنْ أَعْدَاءُ بَعِيدٍ وَدَادٍ^(١)

أراد: أخو الغواني، فاكتفى بالكسرة من الياء، وقوله عز وجل: ﴿يَوْمَئِذٍ

يَتَّبِعُونَ الدَّاعِيَ﴾ [طه: ١٠٨] لا يجوز حذف الياء؛ لأنها مفتوحة، والفتحة لا تستقل

في الياء؛ لأنها تخرج مع النفس بلا مئونة، فلم يجوز أن يكتفى بالكسرة من ياء مفتوحة.

فإن قال قائل: هلاً بنيت المعرفة على النكرة؟ فقل: إذا بنيت المعرفة على النكرة

ثبتت الياء؛ وذلك أنني أقول في الرفع والخفض: هذا داعٍ وقاضٍ، ومررت بداعٍ وقاضٍ،

فأجد الياء ساقطة فيهما، فإذا بنيت المعرفة على هذا جاز الحذف، وأقول في النصب:

رأيت داعياً وقاضياً، فأجد الياء ثابتة، فإذا بنيت المعرفة على هذا ثبتت الياء، ويجوز

حذف الياء في النصب على لغة الذين يسكنونها في كل حال.

(١) البيت من بحر الكامل، وهو موجود بديوانه، من قصيدة يقول في مطلعها:

أَجِيرُ هَلْ لِأَسِيرِكُمْ مِنْ فَادِي أَمْ هَلْ لِيَطَالِبِ شِقَّةٍ مِنْ زَادٍ

والأعشى تقدمت ترجمته.

باب ذكر الياءات والواوات والألفات المحذوفات اللاتي يجوز في العربية إثباتهنَّ

وذكر بعض الأحرف التي سقطت منها الياء في الإضافة

قال أبو بكر: اعلم أن كل اسم منادى أضافه المتكلم إلى نفسه؛ فالياء منه ساقطة كقوله: ﴿يَقُومِرْ أَعْبُدُوا اللَّهَ﴾ [الأعراف: ٦٥]، ﴿يَقُومِرْ أذْكُرُوا نِعْمَةَ﴾ [المائدة: ٢٠]، ﴿وَيَقُومِرْ أَسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ﴾ [هود: ٥٢]، وكذلك قوله: ﴿رَبِّ أَرْجِعُونِ﴾ [المؤمنون: ٩٩]، ﴿رَبِّ أَغْفِرْ لِي﴾ [الأعراف: ١٥١]، ﴿رَبِّ أَحْكَمْ﴾ [الأنبياء: ١١٢]، ﴿رَبِّ قَدْ ءَاتَيْتَنِي مِنَ الْمَلِكِ﴾ [يوسف: ١٠١]، ﴿رَبِّ أَلْسِنُ أَحَبُّ إِلَيَّ مِمَّا يَدْعُونَنِي إِلَيْهِ﴾ [يوسف: ٣٣]، وكذلك: ﴿يَعْبَادِ فَاتَّقُونِ﴾ [الزمر: ١٦]، ﴿يَعْبَادِ الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا رَبَّكُمْ﴾ [الزمر: ١٠] إلا حرفين أثبتوا فيهما الياء، أحدهما في سورة العنكبوت: ﴿يَعْبَادِي الَّذِينَ ءَامَنُوا إِنَّ أَرْضِي وَاسِعَةٌ﴾ [٥٦]، والآخر في الزمر: ﴿يَعْبَادِي الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَىٰ أَنْفُسِهِمْ﴾ [٥٣]^(١)، واختلفت المصاحف في حرف في سورة الزخرف: ﴿يَعْبَادِ لَا خَوْفٌ عَلَيْكُمْ الْيَوْمَ﴾ [٦٨]، فهو في مصاحف أهل المدينة بياء، وفي مصاحفنا بغير ياء، وكان أبو عمرو يثبت الياء فيها، ويحتج بأنه رآها في مصاحف أهل المدينة والحجاز بياء، وكان اليزيدي يخالف أبا عمرو في هذا فيحذف الياء^(٢)، ويحتج بأن النداء مبناه على الحذف: (يا رب، يا قوم).

فالمواضع التي حذفت منها الياء الحجة فيها: أنهم اكتفوا بالكسرة من الياء

(١) انظر: المقنع للداني (ص: ٣٣)، التيسير للداني (ص: ٦٦).

(٢) انظر: المصاحف لابن أبي داود (ص: ٤٩)، النشر لابن الجزري (١٧٥/٢).

فحذفوها، وكثر استعمالهم لهذا الجنس فقوي الحذف.

أنشد الفراء:

يا عين جودي بدمع منك مجهودا وابك ابن أم إذا ما مات مسعوداً^(١)

ويروى: وابك ابن أُمي إذا ما مات مسعوداً.

وقال حسان بن ثابت:

يا عين بكّي سيد الناس واسفحي بدمع فإن أنزفته فاسكّي الدماً^(٢)

أراد: يا عيني، فاكتفى بالكسرة من الياء، وقال آخر:

يا نفس صبراً على ما كان من مضض إذ لم أجد لفضول الناس أقراناً^(٣)

أراد: يا نفسي، فاكتفى بالكسرة من الياء.

والوقف على الحرفين اللذين في سورة العنكبوت أحدهما، والآخر في سورة

الزمر بياء اتباعاً للكتاب؛ لأنه أخرج على الأصل فثبتت الياء؛ لأنها ياء المتكلم، وكل ما

في كتاب الله تعالى من ذكر (العباد) على غير معنى النداء؛ فالياء فيه ثابتة، كقوله:

﴿يَرْثُهَا عِبَادِيَ الصَّالِحُونَ﴾ [الأنبياء: ١٠٥]، ﴿قُلْ لِعِبَادِيَ الَّذِينَ ءَامَنُوا﴾

[إبراهيم: ٣١]، ﴿وَقَلِيلٌ مِّنْ عِبَادِيَ الشَّكُورُ﴾ [سبأ: ١٣]، فالوقف على هذا وما أشبهه

بالياء إلا حرفاً في سورة الزمر: ﴿فَبَشِّرْ عِبَادِ﴾ [١٧]، فالوقف عليه بغير ياء؛ لأن الياء

ساقطة من الكتاب^(٤).

١٣٣ - وأخبرني أبو علي المقرئ الدقاق قال: أقرأني محمد بن غالب عن

شجاع بن أبي نصر، عن أبي عمرو: (فبشر عبادي الذين) بفتح الياء، فمن أخذ بهذه

القراءة وقف بالياء.

فالموضع التي أثبتت فيها الياء أخرجت على الأصل؛ لأنها ياء المتكلم،

والموضع الذي حذف منه الياء اكتفى بالكسرة منها، كما قال الشاعر:

(١) لم أعرف قائله، ولم أقف عليه في أي من المصادر التي رجعت إليها.

(٢) البيت من بحر الطويل، وهو موجود بديوانه.

(٣) لم أعرف قائله، ولم أجده في أي مصدر رجعت إليه.

(٤) انظر: المقنع للداني (ص: ٣٣، ٣٤).

فما وجد السهدي وجدًا وجدته ولا وجد العذري قبل جميل^(١)
أراد: قبلي جميل، فاكتفى بالكسرة منها.

والياءات المحذوفات من كتاب الله عز وجل اكتفاء بالكسرة منها على غير معنى
نداء في: سورة البقرة: ﴿وَإِنِّي فَأَرْهَبُونَ﴾ [٤٠]، ﴿وَإِنِّي فَأَتَّقُونَ﴾ [٤١]،
﴿وَأَشْكُرُوا لِي وَلَا تَكْفُرُونَ﴾ [١٥٢]، ﴿أُجِيبْ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ﴾ [١٨٦]،
﴿وَأَتَّقُونَ يَتَأُولَىٰ آلِ أَلْبَابٍ﴾ [١٩٧].

وفي سورة آل عمران: ﴿وَمَنِ اتَّبَعَ﴾ [٢٠]، ﴿فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا﴾ [٥٠]،
﴿فَلَا تَخَافُوهُمْ وَخَافُونَ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ﴾ [١٧٥].

وفي سورة النساء: ﴿وَسَوْفَ يُؤْتِي اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ أَجْرًا عَظِيمًا﴾ [١٤٦]، وفي
سورة المائدة: ﴿وَأَخْشَوْا ۖ الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ﴾ [٣]، ﴿وَأَخْشَوْا وَلَا تَشْتَرُوا
بِقَائِي ثَمَنًا قَلِيلًا﴾ [٤٤].

وفي سورة الأنعام: ﴿يَقْصُصُ الْحَقِّ﴾ [٥٧]^(٢)، وفيها: ﴿وَقَدْ هَدَيْنَا﴾ [٨٠].

وفي الأعراف: ﴿ثُمَّ كِيدُونَ فَلَا تُنظِرُونَ﴾ [١٩٥].

وفي سورة يونس: ﴿وَلَا تُنظِرُونَ ۖ﴾ [٧١]، ﴿كَذَلِكَ حَقًّا
عَلَيْنَا نُنَجِّ الْمُؤْمِنِينَ﴾ [١٠٣]^(٣).

وفي سورة هود: ﴿فَلَا تَسْأَلْنِي مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ﴾ [٤٦]، ﴿ثُمَّ لَا تُنظِرُونَ

(١) والبيت من بحر الطويل، وقائله العجير السلولي، والعجير السلولي: العجير بن عبد الله بن عبيدة بن كعب، من بني سلول، من شعراء الدولة الأموية، كان من أيام عبد الملك بن مروان، كنيته أبو الفرزدق، وأبو الفيل، وقيل: هو مولى لبني هلال، واسمه عمير، وعجير لقبه، كان جواداً كريماً، هذه ابن سلام في شعراء الطبقة الخامسة من الإسلاميين، وأورد له أبو تمام مختارات في الحماسة، وقال ابن حزم: هو من بني سلول بنت ذهل بن شيان (ت ٩٠ هـ).

(٢) هي قراءة غير عاصم ونافع وابن كثير من السبعة أي قراءة حمزة والكسائي وابن عامر وأبي عمرو. انظر: التيسير للداني (ص: ١٠٣).

(٣) انظر: المصاحف لابن أبي داود (ص: ١٠٨).

﴿ إِنِّي تَوَكَّلْتُ ﴾ [٥٥، ٥٦]، ﴿ وَلَا تَحْزُونِ فِي ضَيْفَى ﴾ [٧٨]، ﴿ يَوْمَ يَأْتِ لَا تَكَلِّمْ نَفْسٌ إِلَّا بِإِذْنِهِ ﴾ [١٠٥].

وفي سورة يوسف: ﴿ فَأَرْسَلُونِ يُوسُفَ ﴾ [٤٥، ٤٦]، ﴿ وَلَا تَقْرُبُونِ ﴾ ﴿ قَالُوا سَرُّوْهُ ﴾ [٦٠، ٦١]، ﴿ حَتَّى تَأْتُوْنَ مَوْثِقًا مِّنَ اللَّهِ ﴾ [٦٦]، ﴿ لَوْلَا أَن تَفْعِدُونِ ﴾ ﴿ قَالُوا تَاللَّهِ ﴾ [٩٤، ٩٥].

وفي سورة الرعد: ﴿ الْكَبِيرُ الْمُتَعَالِ ﴾ [٩]، ﴿ وَإِلَيْهِ مَتَابِ ﴾ [٣٠]، ﴿ وَإِلَيْهِ مَتَابِ ﴾ [٣٦]، ﴿ فَكَيْفَ كَانَ عِقَابِ ﴾ [٣٢].

وفي سورة إبراهيم: ﴿ لِمَنْ خَافَ مَقَامِي وَخَافَ وَعِيدِ ﴾ [١٤]، ﴿ إِنِّي كَفَرْتُ بِمَا أَشْرَكْتُمُونِ مِن قَبْلُ ﴾ [٢٢]، ﴿ رَبَّنَا وَتَقَبَّلْ دُعَاءِ ﴾ [٤٠].

وفي سورة الحجر: ﴿ فَلَا تَفْضَحُونِ ﴾ [٦٨]، ﴿ وَلَا تَحْزُونِ ﴾ [٦٩]. وفي سورة النحل: ﴿ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا فَاتَّقُونِ ﴾ [٢]، وفيها: ﴿ فَإِنِّي فَأَرْهَبُونِ ﴾ [٥١].

وفي سورة بني إسرائيل: ﴿ لِّئِنْ أَحْزَنْتَ إِلَى يَوْمِ الْفَيْصِمَةِ ﴾ [٦٢]، وفيها: ﴿ فَهُوَ الْمُهْتَدِ ﴾ [٩٧].

وفي سورة الكهف: ﴿ فَهُوَ الْمُهْتَدِ ﴾ [١٧]، ﴿ وَقُلْ عَسَى أَن يَهْدِيَنِي رَبِّي ﴾ [٢٤]، ﴿ إِنَّ تَرَنَ أَنَا أَقَلَّ مِنْكَ مَالًا وَوَلَدًا ﴾ ﴿ فَعَسَى رَبِّي أَن يُؤْتِيَنِي خَيْرًا مِّن جَنَّتِكَ ﴾ [٣٩، ٤٠]، ﴿ عَلَى أَن تُعَلِّمَنِ مِمَّا عَلِّمْتَ رُشْدًا ﴾ [٦٦]، ﴿ ذَٰلِكَ مَا كُنَّا نَبْغِ ﴾ [٦٤]. وفي سورة طه: ﴿ أَلَّا تَتَّبِعَ أَفْصَحْتَ أَمْرِي ﴾ [٩٣].

وفي سورة الأنبياء: ﴿ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا فَاعْبُدُونِ ﴾ [٢٥]، ﴿ سَأُورِيكُمْ ءَايَاتِي فَلَا تَسْتَعْجِلُونِ ﴾ [٣٧]، ﴿ وَأَنَا رَبُّكُمْ فَاعْبُدُونِ ﴾ [٩٢].

وفي سورة الحج: ﴿ سَوَاءٌ أَلْعَلِكُمْ فِيهِ وَالْبَادِ ﴾ [٢٥]، ﴿ وَإِنَّ اللَّهَ لَهَادِ الَّذِينَ ءَامَنُوا ﴾ [٥٤]، ﴿ فَكَيْفَ كَانَ نَكِيرِ ﴾ [٤٤].

وفي سورة المؤمنون: ﴿ أَنْصُرْنِي بِمَا كَذَبُونَ ﴾ [٢٦]، ﴿ قَالَ رَبِّ أَنْصُرْنِي بِمَا كَذَبُونَ ﴾ [٣٩، ٤٠]، ﴿ وَأَنَا رَبُّكُمْ فَاتَّقُونِ ﴾ [٥٢]، ﴿ وَأَعُوذُ بِكَ رَبِّ أَنْ تَحْضُرُونِ ﴾ [٩٨]، ﴿ قَالَ رَبِّ ارْجِعُونِ ﴾ [٩٩]، ﴿ وَلَا تُكَلِّمُونِ ﴾ [١٠٨].
وفي سورة الشعراء: ﴿ إِنِّي أَخَافُ أَنْ يُكَذِّبُونِ ﴾ [١٢]، ﴿ فَأَخَافُ أَنْ يَقْتُلُونِ ﴾ [١٤]، ﴿ فَهُوَ يَهْدِينِ ﴾ [٧٨]، ﴿ يُطْعِمُنِي وَيَسْقِينِ ﴾ [٧٩]، ﴿ فَهُوَ يَشْفِينِ ﴾ [٨٠]، ﴿ ثُمَّ تَحِيَّينِ ﴾ [٨١]، وفيها ثمانية مواضع: ﴿ وَأَطِيعُونَ ﴾ [١٠٨]، وفيها: ﴿ إِنَّ قَوْمِي كَذِبُونَ ﴾ [١١٧].

وفي سورة النمل: ﴿ حَتَّىٰ إِذَا أَتَوْا عَلَىٰ وَادِ النَّمْلِ ﴾ [١٨]، ﴿ أَتُمْدِدُونِي بِمَالٍ فَمَا ءَاتَيْنَا اللَّهَ خَيْرٌ مِّمَّا ءَاتَيْتُكُمْ ﴾ [٣٦]، ﴿ كُنْتُ قَاطِعَةً أَمْرًا حَتَّىٰ تَشْهَدُونِ ﴾ [٣٢] ^(١).

وفي سورة القصص: ﴿ فَأَخَافُ أَنْ يَقْتُلُونِ ﴾ [٣٣]، ﴿ إِنِّي أَخَافُ أَنْ يُكَذِّبُونِ ﴾ [٣٤].

وفي سورة العنكبوت: ﴿ فَإِنِّي فَأَعْبُدُونَ ﴾ [٥٦]، وفي سورة الروم: ﴿ وَمَا أَنْتَ بِهَادِي الْعُمَىٰ ﴾ [٥٣].

وفي سورة سبأ: ﴿ وَجِفَانِ كَالْجَوَابِ ﴾ [١٣]، ﴿ فَكَيْفَ كَانَ نَكِيرِ ﴾ [٤٥].
وفي الملائكة: ﴿ فَكَيْفَ كَانَ نَكِيرِ ﴾ [٢٦]، ﴿ أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً ﴾ [٢٧، ٢٦].

وفي يس: ﴿ إِنَّ يُرِيدَنَّ الْوَرِثَةَ بِضُرٍّ ﴾ [٢٣]، ﴿ وَلَا يُنْقِذُونَ ﴾ [٢٣]، ﴿ بِرَبِّكُمْ فَاسْمِعُونَ ﴾ [٢٥].

وفي والصفات: ﴿ إِنَّ كِدْتَ لَتُرْدِينِ ﴾ [٥٦]، ﴿ إِلَىٰ رَبِّي سَيَّدِينِ ﴾ [٩٩]، ﴿ إِلَّا

مَنْ هُوَ صَالٍ الْجَحِيمِ ﴿١٦٣﴾.

وفي سورة ص: ﴿بَلْ لَمَّا يَدُوقُوا عَذَابِ﴾ [٨]، ﴿فَحَقَّ عِقَابِ﴾ [١٤].

وفي سورة الزمر: ﴿يَعْبَادِ فَاتَّقُونِ﴾ [١٦]، ﴿فَبَشِّرْ عِبَادِ﴾ [١٧].

وفي سورة المؤمن: ﴿فَكَيْفَ كَانَ عِقَابِ﴾ [٥]، ﴿يَوْمَ الثَّلَاقِ﴾ [١٥]، ﴿يَوْمَ

الْتِنَادِ﴾ [٣٢]، ﴿يَنْقَوْمِ آتِيْعُونَ أَهْدِكُمْ﴾ [٣٨].

وفي عسق: ﴿وَمِنْ ءَايَاتِهِ الْجَوَارِ﴾ [٣٢].

وفي الزخرف: ﴿فَإِنَّهُمْ سَحِيدِينَ﴾ [٢٧]، ﴿وَأَتِيْعُونَ هَذَا صِرَاطٌ مُسْتَقِيمٌ﴾

[٦١]، ﴿وَأَطِيعُونَ ﴿٣٧﴾ إِنَّ اللَّهَ هُوَ رَبِّي وَرَبُّكُمْ﴾ [٦٣، ٦٤].

وفي سورة الدخان: ﴿أَنْ تَرْجُمُونَ﴾ [٢٠]، ﴿فَاعْتَزِلُوا﴾ [٢١].

وفي سورة ق: ﴿حَقُّ وَعِيدِ﴾ [١٤]، ﴿يُنَادِ الْمُنَادِ﴾ [٤١]، ﴿مَنْ يَخَافُ

وَعِيدِ﴾ [٤٥].

وفي سورة الذاريات: ﴿إِلَّا لِيَعْبُدُونِ﴾ [٥٦]، ﴿فَلَا تَسْتَعْجِلُوا﴾ [٥٩].

وفي القمر: ﴿فَمَا تُغْنِ الْتَذُرُ﴾ [٥]، ﴿يَوْمَ يَدْعُ الدَّاعِ إِلَى شَيْءٍ نُّكْرٍ﴾ [٦]،

﴿مُهْطِعِينَ إِلَى الدَّاعِ﴾ [٨]، وفيها ستة مواضع: ﴿عَذَابِي وَتُذِرِ﴾ [١٦]^(١).

وفي سورة الرحمن: ﴿وَلَهُ الْجَوَارِ الْمُنشَآتُ﴾ [٢٤].

وفي سورة الملك: ﴿كَيْفَ نَذِيرِ﴾ [١٧]، ﴿فَكَيْفَ كَانَ نَكِيرِ﴾ [١٨].

وفي نوح: ﴿وَأَتَّقُوهُ وَأَطِيعُوا﴾ [٣].

وفي المرسلات: ﴿كَيْدٌ فَكَيْدُونَ﴾ [٣٩].

وفي إذا الشمس كورت: ﴿الْجَوَارِ الْكُنُوسِ﴾ [١٦].

وفي والفجر: ﴿وَاللَّيْلِ إِذَا يَسِرَ﴾ [٤]، ﴿جَابُوا الصَّخْرَ بِالْوَادِ﴾ [٩]، ﴿رَبِّ أَكْرَمَ﴾ [١٥]، ﴿رَبِّي أَهْنَنِ﴾ [١٦].

وفي قل يأيها الكافرون: ﴿لَكُمْ دِينُكُمْ وَلِيَ دِينِ﴾ [٦]^(١).

فهذه الحروف كلها الياء منها ساقطة من المصحف، والوقف عليها بغير ياء، وما سوى هذه الحروف فهو يياء، كقوله تعالى في سورة البقرة: ﴿مِنْهُمْ فَلَا تَخْشَوْهُمْ﴾ [١٥٠] الوقف على هذا يياء، وكذلك: ﴿فَاذْكُرُونِي﴾ [١٥٢]، وفي سورة آل عمران: ﴿فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ﴾^(٢) [٢١]، وفي هود: ﴿فَكِيدُونِي جَمِيعًا﴾ [٥٥]، وفي يوسف: ﴿أَنَا وَمَنْ أَتَّبَعْنِي﴾ [١٠٨]، وفي الكهف: ﴿فَإِنْ أَتَّبَعْتَنِي فَلَا تَسْأَلْنِي عَنْ شَيْءٍ﴾ [٧٠]، وهو كثير في القرآن؛ فكل ما أتاك سوى الحروف الأول فالياء فيه ثابتة^(٣).

واختلف القراء في الياءات المحذوفات من رءوس الآي كقوله: ﴿وَلِيَّيَ فَاَرْهَبُونَ﴾ [البقرة: ٤٠]، ﴿وَلِيَّيَ فَاَنْقُونِ﴾ [البقرة: ٤١]، فكان القراء أجمعون يحذفونها في الوصل والوقف إلا عيسى بن عمر، فإنه كان يحذفها في الوقف، ويثبتها في الوصل.

١٣٤ - حدثنا بذلك عبيد الله بن عبد الرحمن قال: حدثنا أحمد بن إبراهيم قال: حدثنا روح بن عبد المؤمن عن أحمد بن موسى، عن عيسى بن عمر بذلك.

١٣٥ - وقال إسماعيل بن مسلم: كان الحسن إذا وصلها جرها وأشمها الياء، حدثنا بذلك إدريس عن خلف، عن الخفاف، عن إسماعيل.

١٣٦ - فمن حذفها في الوصل والوقف احتج أن رءوس الآيات فصل بينها وبين ما بعدها، واحتجوا أيضًا بحديث حدثناه سليمان بن يحيى الضبي قال: حدثنا محمد بن سعدان قال: حدثنا يحيى بن سعيد الأموي عن ابن جريج، عن عبد الله بن أبي مليكة، عن أم سلمة: أن النبي ﷺ، كان إذا قرأ قطع قراءته آية آية يقول: ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ

(١) انظر: النشر لابن الجزري (٢/١٨٠ - ١٨٤).

(٢) انظر: المصاحف لابن أبي داود (ص: ١٠٦).

(٣) انظر: النشر لابن الجزري (٢/١٩٢، ١٩٣).

الرَّحِيمِ ﴿، ثم يقف، ثم يقول: ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾، ثم يقف، ثم يقول: ﴿الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾، ﴿مَلِكِ يَوْمِ الدِّينِ﴾، قال محمد بن سعدان: فقلنا ليحيى: هكذا قرأ النبي ﷺ؟ قال: هكذا قال ابن جُرَيْج^(١).

واحتج أصحاب هذا المذهب أيضًا بأن رءوس الآيات بمنزلة رءوس الأبيات؛ وذلك أن آخر الآية فصل بينها وبين ما بعدها، كما أن آخر البيت فصل، فحذفت من رءوس الآيات، كما تحذف من أواخر الأبيات، قال الأعشى:

ومن كاشح ظاهر غمره إذا ما انتسبت له أنكرن^(٢)

أراد: أنكرني، فحذف الياء اكتفاء بالكسرة منها، وقال لبيد:

فانتضلنا وابن سلمى قاعد كعتيق الطير يغضي ويجل^(٣)

وقال آخر:

إذا حاولت في أسد فجورا فإني لست منك ولست مني^(٤)

أراد: ولست مني، فحذف، وقال أيضًا:

وهم وزدوا الجفار على ثميم وهم أصحاب يوم عكاظ إن^(٤)

أراد: إني، فحذف.

والذين أثبتوا الياء في الوصل، وحذفوها من الوقف - قالوا: أثبتناها في الوصل؛

(١) انظر: سنن الترمذي (١٥٢/٢) قال: هذا حديث غريب، وبه يقول أبو عبيد ويختاره، والمستدرک (٢٣١، ٢٣٢/٢)، وله شاهد.

(٢) البيت من المتقارب، وهو للأعشى، موجود بديوانه، من قصيدة يقول في مطلعها:

لعمرك ما طول هذا الزمن على المرء إلا غناء معلن والأعشى تقدمت ترجمته.

(٣) البيت من الرمل، وهو للأعشى من ديوانه، والبيت من قصيدة يقول في مطلعها:

إن تقوى ربنا خير نفل وبإذن الله ريشي وعجل والبيت في صفة مبغض.

(٤) البيت من الوافر، وقائله النابغة الذبياني، وهو موجود بديوانه من قصيدة يقول في مطلعها:

غشيت منازلًا بفرجات فأعلى الجزع للحَيِّ المين

لأن إثباتها هو الأصل؛ لأنها ياء الإضافة، وحذفناها في الوقف اتباعاً للمصحف. وكان يعقوب الحضرمي يثبت الياء في الوصل والوقف والحجة له في هذا أنه أخرجها على الأصل^(١).

واختلفت القراء في الياءات التي في قوله: ﴿يَوْمَ يَدْعُ الدَّاعِ﴾ [القمر: ٦]، و﴿أَجِيبْ دَعْوَةَ الدَّاعِ﴾ [البقرة: ١٨٦]، ﴿يُنَادِ الْمُنَادِ﴾ [ق: ٤١]، فكان أبو جعفر وشيبة ونافع يثبتون الياء في الوصل ويحذفونها في الوقف^(٢)، وكذلك كان أبو عمرو بن العلاء يثبت الياء في الوصل في: (الداع، والمناد، وجفان كالجواب)، ويحذفها في الوقف^(٣).

وكان عاصم والأعمش وحمزة والكسائي يحذفونها في الوصل والوقف، وقد تقدمت العلة في الإثبات والحذف في الباب الأول^(٤).

واختلفوا أيضاً في الياءات في قوله: ﴿يَوْمَ يَأْتِ لَا تَكَلِّمُ نَفْسٌ إِلَّا بِإِذْنِهِ﴾ [هود: ١٠٥]، و﴿ذَلِكَ مَا كُنَّا نَبْغِ﴾ [الكهف: ٦٤]، ﴿وَاللَّيْلِ إِذَا يَسِرَ﴾ [الفجر: ٤]، فكان عاصم وحمزة يحذفان الياء في الوصل والوقف^(٥).

وكان نافع وأبو عمرو يثبتان الياء في الوصل، ويحذفانها في الوقف؛ فمن أثبتها في الوصل قال: هي حرف من الفعل^(٦)، وذلك أن تأتي على وزن (يفعل) فالياء بحذاء اللام، فأثبتناها في الوصل؛ لأنها حرف من الفعل، وحذفناها في الوقف اتباعاً للمصحف.

وكان الكسائي يثبت الياء في قوله: (ذلك ما كنا نبغي) في الوصل، ويحذفها في الوقف، قال الفراء: فسألت الكسائي عن ذلك، فقال: أستجيز أن أحذف الياء في السكت؛ لأن المسكوت عليه مجزوم، فاستجزت الحذف للجزم، فإذا وصلت كانت

(١) انظر: النشر لابن الجزري (١٨٢/٢).

(٢) انظر: التيسير للداني (ص: ٢٠٦).

(٣) انظر: المصدر السابق (١٨٢، ٢٠٢، ٢٠٦).

(٤) انظر: النشر لابن الجزري (١٨٢/٢).

(٥) انظر: التيسير للداني (ص: ٧٠).

(٦) انظر: النشر لابن الجزري (١٨٢/٢).

في موضع رفع فأثبتها^(١).

١٣٧ - أخبرنا محمد قال: أخبرنا إسماعيل بن إسحاق قال: حدثنا قالون عن نافع أنه كان يقرأ في الكهف: ﴿فَلَا تَسْأَلْنِي عَنْ شَيْءٍ﴾ [الكهف: ٧٠]، ويقول: الياء مكتوبة. وفي هود: ﴿فَلَا تَسْأَلْنِي﴾ [٤٦]، بنصب اللام وخفض النون بغير ياء^(٢).

١٣٨ - وحدثنا بهذا أيضاً إدريس عن خلف، عن المسيبي، عن نافع. والذين حذفوها في الوصل والوقف قالوا: اكتفينا بالكسرة من الياء، واجتمع لنا مع هذا موافقة المصحف.

قال الفراء: سمعت العرب تقول: (لا أدري، ولا لعمر)، فيحذفون الياء في السكوت، وأنشد:

ليس يخفى يسارتي قدر يوم ولقد تخف شيمتي إعساري^(٣)

أراد: تخفي، فاكتفى بالكسرة من الياء، وقال:

كفأك كف ما تليق درهما جودا وأخرى تُعط بالسيف الدما^(٤)

وقال أبو خراش:

ولا أدري من ألقى عليه رداءه خلا أنه قد سُل عن ماجد محض^(٥)

أراد: ولا أدري، فاكتفى بالكسرة من الياء^(٦)، وكان يعقوب الحضرمي يثبت الياء في جميع هذه الحروف في الوصل والوقف، ويحتج بأن إثباتها هو الأصل.

١٣٩ - وحدثنا عبيد الله بن عبد الرحمن قال: حدثنا أحمد بن إبراهيم قال: حدثنا أبو عبيد قال: حدثنا حجاج عن هارون قال: في مصحف أبي، ومصحف

(١) انظر: التيسير للداني (ص: ٧٠).

(٢) انظر: النشر لابن الجزري (٢/٢٨٩، ٣١٢).

(٣) لم أعرف قائله، ولم أجده في أي مصدر رجعت إليه.

(٤) هو من الرجز، وقائله الأصمعي أنشده في أمير المؤمنين هارون الرشيد.

(٥) هو من الطويل، وقائله أبو خراش الهذلي، وأبو خراش الهذلي: خويلد بن مرة الهذلي المضري، شاعر مخضرم، وفارس فاتك مشهور، أدرك بالعدو، فكان يسبق الخيل، أسلم وهو شيخ كبير، وعاش إلى زمن عمر، وله معه أخبار، نهشته أفعى فقتلته، له شعر مطبوع في ديوان الهذليين (ت ١٥ هـ).

(٦) انظر: معاني القرآن للفراء (٢/٢٧).

عبد الله بن مسعود: (يوم يأتي لا تكلم) بالياء^(١)، قال أبو عبيد: ورأيت أنا في الذي يقال: إنه الإمام مصحف عثمان - رحمة الله عليه: (يوم يأت لا تكلم) بغير ياء^(٢).

وكان الأصل في هذه الحروف: (ما كنا نبغي، يوم يأتي، ينادي المنادي، والليل إذا يسري) فاستثقلوا الضمة في الياء فحذفوها فبقيت الياء ساكنة، فاكتمت بالكسرة منها. وكان أبو عمرو يفتح الياء في قوله: ﴿فَمَاءٌ آتِنِـْءَ اللّٰهُ خَيْرٌ مِّمَّا آتٰنَكُمُ﴾ [النمل: ٣٦]، فيلزمه أن يقف عليه بالياء^(٣).

وما سوى هذه الحروف فالوقف عليه بياء، والياء ثابتة فيه في المصحف، كقوله: ﴿يَوْمَ تَأْتِي السَّمَاءُ بِدُحَانٍ مُّبِينٍ﴾ [الدخان: ١٠] الوقف عليه (تأتي) بياء، وكذلك: ﴿إِذْ يَتَوَفَّى الَّذِينَ كَفَرُوا۟ الْمَلٰٓئِكَةُ﴾ [الأنفال: ٥٠] الوقف عليه (يتوفى) بياء، وكذلك: ﴿وَلَوْ يَرَى الَّذِينَ ظَلَمُوا۟﴾ [البقرة: ١٦٥] تقف عليه (يرى)، ﴿يُوقَى الصَّبْرُونَ أَجْرَهُمْ﴾ [الزمر: ١٠] (يوقى) بياء، ﴿فَسَيَرَى اللّٰهُ عَمَلَكُمْ﴾ [التوبة: ١٠٥] (فسيرى)، ﴿اللّٰهُ يَتَوَفَّى الْأَنفُسَ﴾ [الزمر: ٤٢] (يتوفى)، ﴿وَتَخْشَى النَّاسَ﴾ [الأحزاب: ٣٧] (ويخشى).

وكل ما كان خارجاً من الحروف التي عددها أولاً فالوقف عليه بياء، وقوله: ﴿أَتُمِدُّونَ بِمَالٍ﴾ [النمل: ٣٦] اختلف القراء فيه: فكان نافع يقرأ: (أتمدوني بمال) بإثبات الياء، وكان عاصم والكسائي يقرأن: (أتمدون بمال) بخفض النون مع حذف الياء، وكان أبو عمرو يقرأ: (أتمدوني بمال) بإثبات الياء في الوصل، وحذفها من الوقف، وكان حمزة يقرأ: (أتمدوني) بنون مشددة ويقف بالياء، وكذلك يصل^(٤).

قال أبو عبيد: الاختيار عندنا قراءة عاصم والكسائي؛ لأنه ليست فيها قراءة أشد موافقة للكتاب منها، وإنما هما نونان في كل المصاحف.

واعلم أن الواو ثابتة في كل فعل لم يدخل عليه ما يجزمه، كقوله في سورة الرعد: ﴿يَمْحُوا۟ اللّٰهُ مَا يَشَآءُ وَيُثَبِّتُ﴾ [٣٩]، الوقف على هذا (يمحو)؛ لأنه في موضع

(١) انظر: إتحاف فضلاء البشر (ص: ٢٦٠)، والنشر لابن الجزري (٢/٢٩٢).

(٢) وهي قراءة ما بقي من القراء العشر. انظر: النشر لابن الجزري (٢/٢٩٢).

(٣) انظر: التيسير للداني (ص: ١٧٠).

(٤) انظر: النشر لابن الجزري (٢/٣٤٠).

رفع بالياء التي في أوله، علامة الرفع فيه سكون الواو؛ وذلك أنك تقول في النصب: (لن يمحوا) وتقول في الجزم: (لم يمح) فتجد الواو مفتوحة في النصب، ومحذوفة في الجزم، فإذا سكنت كان سكونها علامة الرفع.

وقد حذفت الواو من أربعة أفعال مرفوعة أولها: ﴿ وَيَدْعُ آلِ النَّسْنُ بِالْشَّرِّ ﴾ [الإسراء: ١١] الوقف عليه (ويدع) بلا واو، وكذلك: ﴿ وَيَمَحُ اللَّهُ الْبَاطِلَ ﴾ [الشورى: ٢٤] تقف عليه (ويمح) بلا واو، وهو في موضع رفع على الاستئناف، ولا يجوز أن يكون مجزوماً على معنى: فإن يشأ الله يختم على قلبك ويمح؛ لأن الله تعالى قد شاء أن يمحو الباطل، فقال تعالى: ﴿ لِيُحَقِّقَ الْحَقَّ وَيُبْطِلَ الْبَاطِلَ ﴾ [الأنفال: ٨] والحجة في هذا أنهم اكتفوا بالضمة من الواو، وأنشد الفراء:

إِذَاهُ سُمِيَ الْخُفْسُ إِلَى بَقْسِمِ بِاللَّهِ لَا يَأْخُذُ إِلَّا مَا احْتَكَمُ^(١)
أراد: إذا هو، فحذف الواو.

وقال أبو جعفر محمد بن سعدان: الوقف على قوله: (ويمح الله الباطل) (ويمح) بلا واو؛ لأنه نسق على الجزاء، وهذا لا يصح؛ للعلة التي تقدمت.

والحرف الثالث: ﴿ يَوْمَ يَدْعُ الدَّاعِ ﴾ [القمر: ٦] تقف عليه (يدع) بلا واو، والحرف الرابع: ﴿ سَنَدْعُ الزَّبَانِيَةَ ﴾ [العلق: ١٨] الوقف عليه (سندع)، والعلة في هؤلاء الأربعة أنهم اكتفوا بالضمة من الواو فأسقطوها، ووجدوا الواو ساقطة من اللفظ؛ لسكونها، وسكون اللام فبني الخط على اللفظ.

وحكى الكسائي عن العرب: أقبل يضربه لا يأل، أراد: لا يألو، فاكتمى بالضمة من الواو^(٢).

واعلم أن واو الجمع ثابتة في القرآن كله، كقوله: ﴿ إِنْهُمْ صَالُوا النَّارِ ﴾ [ص: ٥٩] الوقف عليه (صالو)، وكان الأصل فيه (صالون)، فأسقطوا النون للإضافة، وأسقطوا الواو؛ لسكونها، وسكون اللام، وكذلك: ﴿ إِنَّا مُرْسَلُوا نَاقَةٍ ﴾ [القمر: ٢٧]

(١) هو من الرجز، مجهول القائل.

(٢) انظر: معاني القرآن للفراء (٨٨/١)، النشر لابن الجزري (١٤١/٢).

الوقف عليه (مرسلو)، ﴿ إِنَّا كَاشِفُو الْعَذَابِ ﴾ [الدخان: ١٥] الوقف عليه (كاشفو)، وكذلك: ﴿ قَالُوا لَاحِقَ ﴾ [سبا: ٢٣] الوقف عليه (قالوا)، وكذلك: ﴿ وَلَا تَسُبُّوا الَّذِينَ يَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ ﴾ [الأنعام: ١٠٨] الوقف عليه (تسبوا)، وموضع (تسبوا) جزم على النهي بـ(لا)، كان الأصل فيه (تسبون) فسقطت النون للجزم.

وكذلك: (فيسبوا الله عدوا) الوقف عليه: (فيسبوا)، وموضع (يسبوا) نصب بالفاء؛ لأنها جواب النهي، علامة النصب فيه سقوط النون، ومثله: ﴿ يَتَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَخُونُوا اللَّهَ وَالرَّسُولَ وَتَخُونُوا أَمْنَتَكُمْ ﴾ [الأنفال: ٢٧]، الوقف على الأول والثاني (تخونوا) بالواو؛ لأنها واو الجمع، ولم تحذف الواو إذا كانت علامة الجمع في كتاب الله إلا في حرف واحد حكاه الفراء: ﴿ نَسُوا اللَّهَ فَنَسِيَهُمْ ﴾ [التوبة: ٦٧] قال الفراء: الواو ساقطة من المصحف، فالوقف عليه (نس) بلا واو، والعلة في هذا أنهم وجدوا الواو ساقطة من اللفظ؛ لسكونها وسكون اللام فبنوا الخط على اللفظ، واكتفوا بالضمة من الواو.

قال أبو بكر: والذي وجدناه في مصاحفنا (نسوا) بالواو، فالوقف عليه بالواو، والذي مضى حكاه بعض أصحابنا عن الفراء متأولاً عليه، وكلام الفراء لا يدل على حذف الواو من (نسوا) في الخط^(١)، وحذف واو الجمع موجود كثير في كلام العرب، أنشدني أبي قال: أنشدنا أبو الفتح النحوي:

متى تقول خلعت من أهلها الدار كأنهم بجناحي طائر طار^(٢)

أراد: طاروا، فاكتمى بالضمة من واو الجمع، وأنشدني أبي قال: أنشدنا أبو الفتح: فلو أن الأطباء كان حولي وكان مع الأطباء الشفاة

إذا ما أذهبوا وجدًا بقلبي وإن قيل الشفاة هم الأساة^(٣)

أراد: كانوا، فحذف واو الجمع، وأنشد الفراء في البيت الأول:

(١) انظر: النشر لابن الجزري (١٤١/٢).

(٢) هو من البسيط، مجهول القائل.

(٣) مجهول القائل، لم أستدل عليه.

وكان مع الأطباء الأساة

وأنشد في البيت الثاني:

وإن قيل الأطباء الشفاة

وأنشد الفراء:

إذا ما شاء ضرروا من أرادوا ولا يألوهم أحد ضرارا^(١)

وأنشدني أبي قال: أنشدنا أبو موسى هارون بن حارث صاحب هشام بن معاوية الضريع:

شبو على المجد وشابوا واكتهل لو أن قومي حين أدعوهم حمل^(٢)
على الجبال الصم لأرفض الجبل

أراد: اكتهلوا وحملوا، فاكتفى بالضممة من واو الجمع، ثم سكن اللام للقافية، وقال الآخر:

جَزَيْتُ ابْنَ أَوْقَى بِالْمَدِينَةِ قَرْصَةً وَقُلْتُ لِشُفَاعِ الْمَدِينَةِ أَوْجِفُ^(٣)
وقال الآخر:

لَوْ سَاوَقْتَنَا بِسَوْفٍ مِنْ تَحِيَّتِهَا سَوْفَ الْعَيُوفِ لِرَاحِ الرُّكْبِ قَدْ قَنِعُوا^(٤)
أراد: قد قنعوا، فحذف، وقال الآخر:

راحت بأعلاقه حولا يمانية تدعوا العرانيين من بكر وما جمع^(٥)
أراد: وما جمعوا، فحذف واو الجمع.

(١) هو من الوافر، مجهول القائل.

(٢) لم أعرف قائله، ولم أقف عليه في أي مصدر رجعت إليه.

(٣) البيت لتميم بن أبي بن مقبل كما في ديوانه، وتميم بن أبي: تميم بن أبي بن مقبل من بني العجلان من عامر بن صعصعة أبو كعب، شاعر جاهلي أدرك الإسلام وأسلم فكان يكي أهل الجاهلية !! عاش نيفاً ومائة سنة وعدد في المخضرمين وكان يهاجي النجاشي الشاعر، له ديوان شعر (ت ٣٧ هـ).

(٤) البيت من البسيط وهو لتميم بن أبي بن مقبل، كما في ديوانه، والبيت جاء في قصيدة يقول في مطلعها:

لِلْمَازِنِيَّةِ مُصْطَافٍ وَمُرْتَبِعٍ مِمَّا رَأَتْ أَوْدُ فَالْمِقْرَاءُ فَالْجَرْعُ

(٥) البيت لابن مقبل أيضاً كما في ديوانه، وذكر في: (سبويه ٣٠١/٢).

واعلم أن الفعل إذا تقدم كان موحدًا مع الاثنين والجمع، من ذلك قوله تعالى: ﴿أَخْرَجْنَا مِنْ هَذِهِ الْقَرْيَةِ الظَّالِمِ أَهْلُهَا﴾ [النساء: ٧٥] تقف عليه (الظالم) بلا ياء؛ لأن معناه: (التي ظلم أهلها)؛ فالفعل متقدم، وتقف على قوله: ﴿إِنَّ الَّذِينَ تَوَفَّيْنَاهُمْ أَلَمْ تَكُنْ ظَالِمِي أَنْفُسِهِمْ﴾ [النساء: ٩٧] (ظالمي) بالياء؛ لأنه متأخر بعد الأسماء، كان الأصل فيه: (ظالمين أنفسهم) فسقطت النون للإضافة، وموضع (ظالمين) نصب على القطع من الهاء والميم في (توفاهم)، وتقف على قوله: ﴿قَالَ رَجُلَانِ مِنَ الَّذِينَ يَخَافُونَ﴾ [المائدة: ٢٣] قال، ﴿وَقَالَ نِسْوَةٌ فِي الْمَدِينَةِ﴾ [يوسف: ٣٠] وقال فنوحه؛ لأنه فعل متقدم، وتقف على قوله: ﴿وَلَقَدْ آتَيْنَا دَاوُدَ وَسُلَيْمَانَ عِلْمًا وَقَالَا الْحَمْدُ لِلَّهِ﴾ [النمل: ١٥] وقال؛ لأنه فعل متأخر، وكذلك: ﴿فَلَمَّا أَثْقَلَتْ دَعَا اللَّهَ رَبُّهُمَا﴾ [الأعراف: ١٨٩] تقف عليه (دعوا)، وكذلك: ﴿وَأَسْتَبَقَا الْآبَابَ﴾ [يوسف: ٢٥] تقف عليه (واستبقا)، وكذلك: ﴿وَأَلْفَيَا سَيِّدَهَا﴾ [يوسف: ٢٥] تقف عليه (وألфия)، ومعنى ألفيا: وجدا^(١)، قال الشاعر:

حفظت الذي ألفيت شيخك قد بنى فأسست بنيانًا له ليس يهدم^(٢)

أراد: حفظت الذي وجدت، وتقف على قوله تعالى: ﴿قُلْ لِعِبَادِيَ الَّذِينَ ءَامَنُوا يُقِيمُوا الصَّلَاةَ﴾ [إبراهيم: ٣١] (يقيموا)، وكذلك: ﴿وَقُلْ لِعِبَادِيَ يَقُولُوا أَلَّتِي هِيَ أَحْسَنُ﴾ [الإسراء: ٥٣] (يقولوا)، ﴿وَأَنذَرُوا الْأَرْضَ﴾ [الروم: ٩] (أنذروا)، ﴿وَأَمْتَنُوا آلْيَوْمَ﴾ [يس: ٥٩] (وامتازوا)، وتقف على هذا وما أشبهه بالواو؛ لأنه فعل متأخر بعد الفاعلين.

وتقف على قوله: ﴿يَتَأْتِيهَا النَّاسُ آعِبُدُوا رَبَّكُمْ﴾ [البقرة: ٢١] (يأيتها)؛ لأن الأصل فيه: (يا هؤلاء الناس) فاكثفت بـ(الناس) من (أولاء) فحذفوا، وكذلك: ﴿يَتَأْتِيهَا

(١) انظر: مفردات القرآن للأصفهاني (ص: ٤٦٨).

(٢) لم أعرف قائله، ولم أعر عليه في أي مرجع رجعت إليه.

النَّبِيِّ ﴿ [الأنفال: ٦٥] تقف (يأيها) ؛ لأن الأصل فيه (يا أيها النبي) فاكتمى به (النبي) من (ذا)، قال الشاعر:

ألا أيهذا المنزل المدارس الذي كأنك لم يعهد بك الحي عاهد^(١)
فأخرجه عن أصله، وقال آخر:

ألا أيهذا الزاجري أحضر الوغى وأن أشهد اللذات هل أنت مخلدي^(٢)
وقال آخر:

ألا أيهذا الباخع الوجد نفسه لشيء تحته عن يديه المقادر^(٣)
ومن العرب من يقول: يأيه النبي، ويأيه الرجل، أنشد الفراء:

يا أيه القلب اللجوج النفس أفق عن بيض الحسان اللغس^(٤)
ولا يجوز أن يقرأ أحد بهذه اللغة؛ لأنها تخالف المصحف^(٥).

فكل ما في كتاب الله من ذكر (يأيها) فالوقف عليه بألف إلا ثلاثة أحرف: في سورة النور: ﴿ وَتَوَبُّوْا إِلَى اللَّهِ جَمِيعًا أَيُّهُ الْمُؤْمِنُونَ ﴾ [٣١]، وفي سورة الزخرف: ﴿ وَقَالُوا يَتَأَيُّهُ السَّاحِرُ ﴾ [٤٩]، وفي سورة الرحمن: ﴿ سَنَفْرُغُ لَكُمْ أَيُّهُ الثَّقَلَانِ ﴾ [٣١]؛ فالوقف على هؤلاء الثلاثة بغير ألف اتباعًا للمصحف^(٦)، وكان عبد الله بن عامر يضم الهاء في هؤلاء المواضع الثلاثة، وقد اختلف القراء في الوقف عليهن، فكان أبو عمرو والكسائي يقفان عليهن بالألف، وكان الكسائي يقول: هذا من عمل الكاتب،

(١) البيت من الطويل، وهو لذي الرزمة، موجود بديوانه.

(٢) البيت من الطويل، وهو لطرفة بن العبد في ديوانه، من معلقته الشهيرة التي يقول في مطلعها:
لِخَوْلَةٍ أَطْلَالَ بِحُزْوَى بَهْمَدٍ تَلُوحُ كِبَاقِي الرُّشْمِ فِي ظَاهِرِ الْيَدِ
وطرفة سبق وأن ترجمنا له.

(٣) البيت من الطويل، وهو لذي الرزمة في ديوانه من قصيدة يقول في مطلعها:
لِمَئِيَّةٍ أَطْلَالَ بِحُزْوَى دَوَائِرُ عَفَّتْهَا السَّوَابِي بَعْدَنَا وَالْمَوَاطِرُ

(٤) لم أعرف قائله، ولم أعثر عليه في أي مصدر رجعت إليه.

(٥) واتباع المصحف شرط من شروط صحة القراءة، فلا يجوز مخالفته.

(٦) انظر: المصاحف لابن أبي داود (ص: ١١٣، ١١٤).

وكان نافع يقف عليهن بغير ألف اتباعا للكتاب^(١).

فمن وقف عليهن بالألف قال: الأصل إثبات الألف، ومن حذفها قال: اكتفيت بالفتحة منها، وقال السجستاني: لا بد من إثبات الواو في الوقف في قوله: ﴿ وَيَدْعُ آلِ نَسْنُ ﴾ [الإسراء: ١١] ﴿ سَنَدْعُ الزَّبَانِيَةَ ﴾ [العلق: ١٨]، ﴿ وَيَمَحُ اللَّهُ الْبَطِلَ ﴾ [الشورى: ٢٤].

وهذا غلط منه؛ لأن العرب حذفوا واو الجمع، فحذفوا واو الجمع أغلظ من حذف لام الفعل، فإذا جاز حذف ما يدل على الجمع كان حذف ما لا يدل على معنى أسهل، ويدل على بطلان قوله اجتماع المصاحف على حذف اللام، يقاس على هذا إن شاء الله.

باب ذكر ما يوقف عليه بالتاء والهاء^(١)

اعلم أن كل هاء دخلت للتأنيث؛ فالوقف عليها بالهاء والتاء جائز، ألا ترى أنهم كتبوا في المصحف بعضها بالتاء وبعضها بالهاء، واختلف القراء في ذلك، فكان أكثرهم يقولون: الوقف على ما في المصحف لا يُتَعَدَّى، فما كان في المصحف بالتاء وقفنا عليه بالتاء، وما كان بالهاء وقفنا عليه بالهاء، وقال آخرون: أنت مخير في ذلك؛ إن شئت وقفت على كل هاء للتأنيث في كتاب الله عزَّ وجلَّ بالهاء، وإن شئت وقفت بالتاء، فإذا وقفت بالهاء احتججت بأنك تريد للسكت، وإذا وقفت بالتاء احتججت بأنك تريد للوصل.

قال أبو بكر: وهذا المذهب لا يُعْجِبُنَا؛ لأنه لو جاز خلاف المصحف في الوقف جاز خلافه في الوصل، فلما اجتمع القراء على ترك كل قراءة تخالف المصحف كان من تعمد خلاف المصحف في وصل، أو وقف - مخطئًا.

وقال الفراء: التاء هي الأصل، والهاء داخلة عليها؛ وذلك أنك تقول: قامت وقعدت، فتجد هذا هو الأصل الذي يبنى عليه ما فيه الهاء، قال: والدليل على أن التاء عند العرب هي الأصل أن طيئًا تقول في الوقف: هذه امرأت، وهذه جاريت، فيصلون بالتاء، ويقفون بالتاء^(٢).

وقال أبو محمد سلمة بن عاصم: قال بعض النحويين: الهاء في المؤنث هي الأصل في الأسماء؛ ليفرقوا بينها وبين الأفعال: فتكون الأسماء بالهاء، والأفعال بالتاء. قال سلمة: ربما قال الفراء بهذا أيضًا.

فكل ما في كتاب الله تعالى من ذكر (الرحمة)؛ فالوقف عليه بالهاء إلا سبعة أحرف، في البقرة: ﴿أُولَئِكَ يَرْجُونَ رَحْمَتَ اللَّهِ﴾ [٢١٨]، وفي الأعراف: ﴿إِنَّ رَحْمَتَ اللَّهِ قَرِيبٌ مِّنَ الْمُحْسِنِينَ﴾ [٥٦]، وفي هود: ﴿رَحْمَتُ اللَّهِ وَبَرَكَتُهُ﴾ [٧٣]، وفي

(١) انظر: المقنع للداني (٧٧-٨٢).

(٢) انظر: الكتاب لسيبويه (٣٣٧/٢).

مريم: ﴿ ذَكَرْ رَحْمَتَ رَبِّكَ عَبْدَهُ ﴾ [٢]، وفي الروم: ﴿ فَانْظُرْ إِلَىٰ ءَاثَرِ رَحْمَتِ اللَّهِ ﴾ [٥٠]، وفي الزخرف: ﴿ أَهْمُ يَقْسِمُونَ رَحْمَتَ رَبِّكَ ﴾ [٣٢]، وفيها: ﴿ وَرَحْمَتُ رَبِّكَ خَيْرٌ مِّمَّا يَجْمَعُونَ ﴾ [٣٢]^(١).

وكل ما في كتاب الله من ذكر (السنة)؛ فالوقف عليه بالهاء إلا خمسة أحرف، في الأنفال: ﴿ فَقَدْ مَضَتْ سُنَّتُ الْأَوَّلِينَ ﴾ [٣٨]، وفي الملائكة: ﴿ فَهَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا سُنَّتَ الْأَوَّلِينَ ۚ فَلَنْ تَجِدَ لِسُنَّتِ اللَّهِ تَبْدِيلًا ۖ وَلَنْ تَجِدَ لِسُنَّتِ اللَّهِ تَحْوِيلًا ﴾ [٤٣]، وفي المؤمن: ﴿ سُنَّتَ اللَّهِ الَّتِي قَدْ خَلَتْ فِي عِبَادِهِ ﴾ [٨٥].

وكل ما في كتاب الله من ذكر (النعمة) فهو بالهاء إلا أحد عشر حرفاً: في سورة البقرة: ﴿ وَادْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَمَا أَنْزَلَ ﴾ [٢٣١]، وفي سورة آل عمران: ﴿ وَادْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنْتُمْ أَعْدَاءَ ﴾ [١٠٣]، وفي المائدة: ﴿ آذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ هُمْ قَوْمٌ ﴾ [١١]، وفي إبراهيم: ﴿ أَلَمْ تَر إِلَى الَّذِينَ بَدَلُوا نِعْمَتَ اللَّهِ كُفْرًا ﴾ [٢٨]، وفيها: ﴿ وَإِنْ تَعُدُّوا نِعْمَتَ اللَّهِ لَا تَحْصُوهَا ﴾ [٣٤]، وفي النحل: ﴿ وَبِنِعْمَتِ اللَّهِ هُمْ يَكْفُرُونَ ﴾ [٧٢]، وفيها: ﴿ يَعْرِفُونَ نِعْمَتَ اللَّهِ ثُمَّ يُنْكِرُونَهَا ﴾ [٨٣]، وفيها: ﴿ وَأَشْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ إِنْ كُنْتُمْ إِيَّاهُ تَعْبُدُونَ ﴾ [١١٤]، وفي لقمان: ﴿ تَجَرَّى فِي الْبَحْرِ بِنِعْمَتِ اللَّهِ لِيُرِيَكُمْ ﴾ [٣١]، وفي الملائكة: ﴿ آذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ ۚ هَلْ مِنْ خَلْقٍ غَيْرِ اللَّهِ ﴾ [٣]، وفي الطور: ﴿ فَمَا أَنْتَ بِنِعْمَتِ رَبِّكَ ﴾ [٢٩]^(٢).

وقوله عز وجل: ﴿ تَجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلَا تَخَافُونَ لَوْمَةَ لَائِمٍ ﴾ [المائدة: ٥٤] الوقف عليه (لومة) بالهاء، وقوله: ﴿ بَقِيتُ اللَّهُ خَيْرٌ لَّكُمْ ﴾ [هود: ٨٦] الوقف عليه (بقيت) بالتاء، وقوله: ﴿ قُرْتُ عَيْنِي لِي وَلَكَ ﴾ [القصص: ٩] الوقف عليه (قرت) بالتاء^(٣).

(١) انظر: النشر لابن الجزري (١٢٩/٢).

(٢) انظر: المصاحف لابن أبي داود (ص: ١٠٦-١٠٩)، سوى حرف المائدة.

(٣) انظر: المصاحف لابن أبي داود (ص: ١١١) سوى الأولين.

وكل ما في كتاب الله تعالى من ذكر (المرأة)؛ فالوقف عليه بالهاء إلا سبعة أحرف، في آل عمران: ﴿إِذْ قَالَتِ امْرَأَتُ عِمْرَانَ﴾ [٣٥]، وفي يوسف: ﴿امْرَأَتُ الْعَزِيزِ﴾ [٣٠]، ﴿الَّتِي حَصَحَصَ الْحَقُّ﴾ [٥١]، وفيها: ﴿امْرَأَتُ الْعَزِيزِ تُرْوِدُ فَتْنَهَا عَنْ نَفْسِهِ﴾ [٣٠]، وفي القصص: ﴿امْرَأَتُ فِرْعَوْنَ قُرَتْ عَيْنٍ﴾ [٩]، وفي التحريم: ﴿امْرَأَتُ نُوحٍ وَامْرَأَتُ لُوطٍ﴾ [١٠]، و﴿امْرَأَتُ فِرْعَوْنَ﴾ [١١]^(١).

وكل ما في كتاب الله تعالى من ذكر (الكلمة) فهو بالهاء إلا ثلاثة أمكنة، في الأعراف: ﴿وَتَمَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ الْحُسْنَى﴾ [١٣٧]، وفي يونس: ﴿حَقَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ عَلَى الَّذِينَ فَسَقُوا﴾ [٣٣]، وفي المؤمن: ﴿حَقَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ عَلَى الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ [٦]^(٢).

وكل ما في كتاب الله من ذكر (المعصية) فهو بالهاء إلا حرفين، في المجادلة: ﴿وَيَتَنَجَّوْنَ بِالْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ وَمَعْصِيَةِ الرَّسُولِ﴾ [٨]، وفيها: ﴿إِذَا تَنَجَّيْتُمْ فَلَا تَتَنَجَّوْا بِالْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ وَمَعْصِيَةِ الرَّسُولِ﴾ [٩]^(٣).

وكل ما في كتاب الله من ذكر (اللعنة) فهو بالهاء إلا حرفين، في آل عمران: ﴿فَنَجْعَلُ لَعْنَتَ اللَّهِ عَلَى الْكَاذِبِينَ﴾ [٦١]، وفي النور: ﴿وَالْخُمُسَةَ أَنْ لَعْنَتَ اللَّهِ عَلَيْهِ﴾ [٧]^(٤).

وكل ما في كتاب الله من ذكر (الثمرة) فهو بالهاء إلا حرفاً واحداً في سجدة الحواميم: ﴿وَمَا تَخْرُجُ مِنْ ثَمَرَاتٍ مِنْ أَكْمَامِهَا﴾ [٤٧]^(٥).

وكل ما في كتاب الله تعالى من ذكر (الشجرة) فالوقف عليه بهاء إلا حرفاً واحداً في سورة الدخان: ﴿إِنَّ شَجَرَتَ الزُّقُومِ﴾ طَعَامُ الْآثِمِ [٤٣، ٤٤].

(١) انظر: المصاحف لابن أبي داود (ص: ١٠٨، ١١٥).

(٢) انظر: النشر لابن الجزري (١٣٠/٢).

(٣) انظر: المصاحف لابن أبي داود (ص: ١١٤) أولهما.

(٤) انظر: المصدر السابق (ص: ١٠٦، ١١٠) أولهما.

(٥) انظر: نفسه (ص: ١١٣).

فالمواضع التي يوقف عليها بالهاء الحجة فيها اتباع المصحف، وإنما كتبوها في المصحف بالهاء أنهم بنوا الخط على الوقف، والمواضع اللاتي كتبوها بالتاء الحجة فيها أنهم بنوا الخط على الوصل.

وكان حمزة يسكت على ستة أحرف بالتاء، على: ﴿يَتَأَبَّتْ إِنْ﴾ [يوسف: ٤]، ﴿هَيَّاتَ هَيَّاتَ﴾ [المؤمنون: ٣٦]، ﴿فَنَادَوْا وَلَاتَ حِينَ مَنَاصٍ﴾ [ص: ٣]، ﴿أَفَرَأَيْتُمُ اللَّاتَ وَالْعُزَّىٰ﴾ [النجم: ١٩]، ﴿وَمَرِيَمَ ابْنَتَ عِمْرَانَ﴾ [التحریم: ١٢] ﴿أَبْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ﴾ [البقرة: ٢٠٧]^(١).

وقال الكسائي: الوقف على (مرضاة) بالهاء؛ لأنها مثل (معصية)، وكره أن يقف على: (ولات)، وكان الكسائي ربما قال: الوقف عليه بالتاء. ١٤٠ - وروى ابن الجهم عن الفراء، عن الكسائي أنه كان يقف على (ولات) «ولاه»، وكذلك: (أفرايتم اللات والعزى) كان يقف عليه (اللاه) بالهاء.

قال خلف: ووصل (ولات حين) أحب إلي؛ لأنه بلغني عن أبي عمرو أنه كره الوقف على (ولات)، قال خلف: والوقف على (مرضاة) بالهاء، والبقية بالتاء مثل قول حمزة: (يا أبت)، و(هيهات هيهات)، و(اللات)، و(مريم ابنت عمران)، فأما (يا أبت) فالوقف عليه بالتاء في جميع القرآن مثل قول حمزة إذا انكسرت التاء؛ لأن بعدها ياء الإضافة محذوفة^(٢).

وقال الفراء: الوقف على: (ولات حين مناص)، (أفرايتم اللات)، و﴿ذَاتَ بَهْجَةٍ﴾ [النمل: ٦٠] بالتاء أحب إلي من الهاء، قال: وقد رأيت الكسائي سأل أبا فقعه الأسدي فقال: (ذاه) ل (ذات)، وقال: (أفرايتم اللاه) ل (اللات)، وقال: (ولات حين مناص) (ولاه)، وقال الفراء: معنى (ولات حين مناص) ليس تحين فرار، والتووص: التأخر في كلام العرب، والبوص: التقدم^(٣)، وأنشد لامرئ القيس:

(١) انظر: النشر لابن الجزري (١٣٠/٢-١٣١).

(٢) انظر: التيسير للداني (ص: ١٢٧).

(٣) انظر: مفردات القرآن للأصفهاني (ص: ٥٣١).

أَمِنْ ذِكْرِ سَلَمَى إِذْ نَأَتْكَ تَنُوصُ فَتَقْصِرُ عَنْهَا خُطُوءَهُ وَتَبُوصُ^(١)

فتبوص: تقدم، وتنوص: تأخر، وقال الفراء: الاختيار أن تنصب ب(لات) ؛ لأنها في معنى (ليس)، وقال: وأنشدني الفضل:

تَذْكُرُ حُبَّ لَيْلَى لَا تَحِينَا وَأَضْحَى الشَّيْبُ قَدْ قَطَعَ الْقَرِينَا^(٢)

ومن العرب من يخفض بها، وأنشد الفراء:

وَلَاتَ سَاعَةً مَّ نَدَمَ.....

قال أبو بكر: أول البيت:

فَلْتَعْرِفَنَّ خَلَاتِقًا مَّ شَمُولَةً وَلْتَنْدَمَنَّ وَلَا تَسَاعَةً مَّ نَدَمَ^(٣)

وكان الكسائي والفراء والخليل وسيبويه والأخفش يذهبون إلى أن: (ولات حين) التاء منقطعة من (حين)، ويقولون: معناها (وليست)^(٤). وكذلك هو في المصاحف الجدد، والعق بقطع التاء من (حين)^(٥). وإلى هذا كان يذهب أبو عبيدة معمر بن المثنى، وأجاز بعض النحويين: (ولات حين مناص) بالرفع، على معنى: ولا هو حين مناص^(٦).

وقال أبو عبيد القاسم بن سلام: والوقف عندي على هذا الحرف (ولا)، والابتداء (تحين مناص) فتكون التاء مع (حين) لثلاث حجج: إحداها: أن تفسير ابن عباس يشهد لها؛ وذلك أنه قال: ليس حين نزو وفرار، فقد علم أن (ليس) هي أخت (لا)، وبمعناها. والحجة الثانية: أنا لا نجد في شيء من كلام العرب (ولا) إنما المعروفة (لا).

(١) البيت من بحر الطويل، وهو لامرئ القيس في ديوانه والبيت جاء في مطلع قصيدته له.

(٢) البيت من الوافر وهو لعمر بن شأس في ديوانه، والبيت جاء في مطلع قصيدة له، وعمر بن شأس الأسدي: عمرو ابن شأس بن عبيد بن ثعلبة الأسدي، أبو عرار، شاعر جاهلي مخضرم، أدرك الإسلام وأسلم، عده الجمحي في الطبقة العاشرة من فحول الجاهلية، وقال: كثير الشعر في الجاهلية والإسلام، أكثر أهل طبقة شعراً، وكان ذا قدر وشرف في قومه. قال التبريزي: أدرك الإسلام وهو شيخ كبير، وقال ابن حجر: شهد القادسية وله فيها أشعار (ت ٢٠ هـ).

(٣) البيت مجهول القائل، لم أستدل عليه.

(٤) انظر: تأويل مشكل القرآن لابن قتيبة (ص: ٤٠٣).

(٥) انظر: النشر لابن الجزري (٢/١٥٠).

(٦) انظر: البرهان للزركشي (٤/٣٦٢).

والحجة الثالثة: أن هذه التاء إنما وجدناها تلحق مع (حين) ومع (الآن) ومع (الأوان) فيقولون: كان هذا تحين كان ذاك، وكذلك: تأوان. ويقال: اذهب تالآن فاصنع كذا وكذا^(١). قال: وقد وجدنا ذلك في أشعارهم وفي كلامهم، فمن ذلك قول أبي وجزة السعدي، سعد بن بكر^(٢):

العاطفون تحين ما من عاطف والمطعمون زمان أين المطعم^(٣)؟

قال: وقد كان بعض النحويين يجعل الهاء موصولة بالنون، فيقول: العاطفونه. وهذا غلط بَيِّن؛ لأنهم صَيَّروا التاء هاء، ثم أدخلوها في غير موضعها، وذلك أن الهاء إنما تقحم على النون في مواضع القطع والسكوت، فأما مع الاتصال فإنه غير موجود وإنما هي (تحين)^(٤)، ومن إدخالهم التاء في (أوان) قول أبي زيد الطائي:

طَلَّـبُوا صُلْحَنَا وَلَاتَ أَوَانٍ فَأَجَبْنَا أَنْ لَيْسَ حِينَ بَقَاءٍ^(٥)

ومن إدخالهم التاء في (الآن) حديث ابن عمر، وسأله رجل عن عثمان فذكر

(١) انظر: المقنع للداني (ص: ٧٦).

(٢) أبو وجزة السعدي: يزيد بن أبي عبيد السلمي السعدي، نشأ في بني سعد، فغلب عليه نسبهم، وهو شاعر مشهور من التابعين وهو محدث مقرئ، وسكن المدينة، فانقطع إلى آل الزبير ومات بها، له شعر في قصائد نادرة من كتاب منتهى الطلب في أشعار العرب (ت ١٣٠ هـ).

(٣) البيت من الكامل، وهو لأبي وجزة السعدي من ديوانه، من قصيدة يقول في مطلعها:

لَجُئْتُ لِأَبْنَاءِ الزُّبَيْرِ مَائِثَرٌ فِي الْمَكْرُمَاتِ وَبَغْرَةٌ لَا تُنْجِمُ

وأبو وجزة تقدمت ترجمته.

(٤) انظر: النشر لابن الجزري (١٥٠/٢).

(٥) البيت من الخفيف، وقائله أبو زيد الطائي في ديوانه من قصيدة يقول في مطلعها:

حُبِّرَتَا الرُّكْبَانُ أَنْ قَدْ فَخَّرْتُمُ وَقَرَّحْتُمُ بِضَرْبَةِ الْمَكَاءِ

أبو زيد الطائي: حرمله بن المنذر بن معد يكرب بن حنظلة يتصل نسبة بيعرب بن قحطان، شاعر جاهلي من قبيلة طَيْئٍ في اليمن، هاجرت قبيلته إلى الحجاز واستولت على جبلي أجأ وسلمى فغرفا بجبل طَيْئٍ، وكان جده (النعمان بن حِثَّة بن سَعْنَة)، قد ولي ملك الحيرة من قبل كسرى، وهو من المعمرين، ويروى أنه عاش مائة وخمسين عاماً وأدرك الإسلام وأسلم واستعمله عمر بن الخطاب رضي الله عنه على صدقات قومه بني طَيْئٍ، وفي بعض الروايات أنه بقي على النصرانية ولم يعتنق الإسلام، بينما تقول روايات أخرى أنه أسلم على يد صديقه الحميم الوليد بن عتبة بن أبي معيط، وكان قد رثى عثمان بن عفان، وعلي بن أبي طالب، ورافق الوليد في اعتزاله علياً ومعاوية فأقام معه نديماً في الرقة ثم توفي بعده بقليل ودفن إلى جانبه هناك (ت ٤١ هـ).

مناقبه، ثم قال: اذهب بهذه تالآن إلى أصحابك^(١).

قال: فهذا بين لك أن التاء لم تكن زيادتها مع (لا) فيمن توهم أنها (لات) من أجل أنه ليس في حديث ابن عمر ذكر (لا)، وكذلك قول الشاعر:

نولي قبل يوم بيّني جمانا وصلينا كما زعمت تالنا^(٢)

فليس هاهنا (لا)^(٣).

قال أبو عبيد: ثم مع هذا كله إني تعمدت النظر إليه في الذي يقال إنه الإمام مصحف عثمان رحمة الله عليه، فوجدت التاء متصلة مع (حين) قد كتبت (تحين)^(٤).

وقال الفراء: الاختيار أن تقف بالتاء في قوله: ﴿ذَاتَ بَهْجَةٍ﴾ [النمل: ٦٠]؛

لأنها لا تفرد، وقال أيضاً: الاختيار أن تقف على (اللات) بالتاء؛ لأنه حرف واحد لا نظير له كثر به الكلام حتى صارت التاء فيه كأنها أصلية.

١٤١ - قال: وحدثني القاسم بن معن عن منصور، عن مجاهد أنه قرأها:

(أفرايتم اللات والعزى)، قال: كان رجلاً يلت لهم السويق، فهو الفاعل من لتت، فعلى قراءة مجاهد لا يجوز أن تقف عليه بالهاء^(٥).

وقوله: ﴿يَتَأَبَّتْ إِنِّي رَأَيْتُ﴾ [يوسف: ٤] اختلف القراء فيه: فكان نافع وعاصم

والأعمش وأبو عمرو وحمزة والكسائي يقرءون: (يا أبت) بخفض التاء، وكان عبد الله بن عامر اليحصبي وأبو جعفر يزيد بن القعقاع يقرأان: (يا أبت) بفتح التاء^(٦).

وروي عن بعض القراء أنه كان يضم التاء فيقول: (يا أبت) بالرفع^(٧). فمن قرأ: (يا

(١) انظر: النشر لابن الجزري (١٥٠/٢).

(٢) الشاهد لجميل بثينة كما في ديوانه. جميل بُثِينَة: جميل بن عبد الله بن معمر العذري القضاعي، أبو عمرو، شاعر من عشاق العرب، افتتن ببثينة من فتيات قومه، فتناقل الناس أخبارهما، شعره يذوب رقة، أقل ما فيه المدح، وأكثره في النسيب والغزل والفخر، كانت منازل بني عذرة في وادي القرى من أعمال المدينة ورحلوا إلى أطراف الشام الجنوبية، فقصده جميل مصر وافداً على عبد العزيز بن مروان، فأكرمه وأمر له بمنزل فأقام قليلاً ومات فيه (ت ٨٢ هـ).

(٣) انظر: تفسير القرطبي (١٤٧/١٥).

(٤) انظر: النشر لابن الجزري (١٥٠/٢-١٥١).

(٥) انظر: إتحاف فضلاء البشر (ص: ٤٠٢).

(٦) انظر: النشر لابن الجزري (٢٩٣/٢).

(٧) انظر: الكشف للزمخشري (٣٠١/٢).

أَبَتْ) بالخفض وقف على التاء، ولا يجوز أن تقف على الهاء؛ لأن الخفضة التي في التاء تدل على ياء المتكلم، وإنما حذفت الياء؛ لكثرة الاستعمال كما حذفت من قوله: (يا قوم)، (يا عباد)، ومن قرأ: (يا أَبَتْ) بالنصب كان له مذهبان: أحدهما أن يقول: أردت (يا أَب) بالترخيم، ثم أدخلت الهاء؛ لأنها أشبع للكلام، ثم عربتها بإعراب الباء، فمن هذا الوجه يجوز أن تقف على الهاء، والوجه الآخر أن تقول: أردت الندبة (يا أَبتاه) فمن هذا الوجه لا يجوز الوقف على الهاء، أنشدنا أبو العباس:

كَلِمَتِي لَهُمْ يَا أُمِيمَةً نَاصِبٍ وَلَيْلٍ أَقَاسِيهِ بَطِيءِ الْكَوَكِبِ^(١)

وقال لنا: يجوز أن يكون أراد الترخيم (يا أميم ناصب) فأدخل الهاء، ويجوز أن يكون أراد الندبة (يا أميمته)، ومن قرأ (يا أَبَتْ) بالرفع جاز له أن يقف على الهاء، قال الفراء^(٢): ولا نعلم أحدًا قرأ بالرفع^(٣).

وقوله تعالى: ﴿هَيْهَاتَ هَيْهَاتَ لِمَا تُوعَدُونَ﴾ [المؤمنون: ٣٦] من جعلها حرفًا واحدًا لا يفرد أحدهما من الآخر وقف على الثاني بالهاء، ولم يقف على الأول فيقول: (هيهات هيهات)^(٤)، كما يقول: (خمس عشرة)، و(سبع عشرة)، ومن نوى إفراد أحدهما من الآخر وقف فيهما جميعًا بالهاء وبالتاء؛ لأن أصل الهاء التاء. قال الفراء: وكأني أستحب الوقف على التاء؛ لأن من العرب من يخفض التاء في كل حال فكأنها مثل: تاء (عرفات، وملكوت)، وما أشبه ذلك^(٥).

وكان عيسى بن عمر وأبو عمرو بن العلاء يقفان عليها (هيهات هيهات) بالهاء، وقد روي أيضًا عن أبي عمرو أنه كان يقف على (هيهات) بالتاء^(٦).

قال أبو بكر: وفي (هيهات) سبع لغات: (هيهات لك) بفتح التاء^(٧)، و(هيهات لك) بخفض التاء - يروى عن أبي جعفر^(٨) - و(هيهات لك) بالخفض والتثنية، تروى

(١) البيت من الطويل وهو للناطقة الذبياني في ديوانه والبيت جاء مطلع قصيدة له.

(٢) الفراء يؤيد عدم ورود ضم التاء.

(٣) انظر: معاني القرآن للفراء (٣٢/٢).

(٤) انظر: تفسير القرطبي (١٢٣/١٢).

(٥) انظر: النشر لابن الجزري (٣٢٨/٢).

(٦) انظر: التيسير للداني (ص: ٦٠).

(٧) انظر: النشر لابن الجزري (١٣٢/٢).

(٨) انظر: إتحاف فضلاء البشر (ص: ٣١٨).

عن عيسى بن عمر^(١)، و(هيهاتُ لك) برفع التاء^(٢)، و(هيهاتُ لك) بالرفع والتنوين^(٣)، و(هيهاتًا لك) بالنصب والتنوين^(٤)، قال الأحوص:

تَذَكَّرْتُ أَيَّامًا مَضَيْنَ مِنَ الصَّبَا وَهَيَّاتَ هَيَّاتًا إِلَيْكَ رُجُوعَهَا^(٥)
واللغة السابعة (أيهاات أيهاات)، أنشد الفراء:

فَأَيَّاهَاتِ أَيَّاهَاتِ الْعَقِيقُ وَمَنْ بِهِ وَأَيَّاهَاتِ وَصَلَ بِالْعَقِيقِ نَوَاصِلُهُ^(٦)

فمن قال: (هيهات) بفتح التاء بغير تنوين شبّه التاء بالهاء ونصبها على مذهب الأداة، والذين قالوا: (هيهاتا) بالتنوين شبهوه بقوله: ﴿فَقَلِيلًا مَّا يُؤْمِنُونَ﴾ [البقرة: ٨٨] أي: فقليلًا إيمانهم، والذين قالوا: (هيهات لك) بخفض التاء شبهوه بـ(حذام، وقطام) كما قال الشاعر:

أَتَارِكَةً تَذَلَّلَهَا قَطَامٌ وَضَرَّتْنَا بِالتَّحْرِيقِ وَالْكَلامِ^(٧)

ومن قال: (هيهات لك) بالخفض والتنوين شبهه بالأصوات بقولهم: (غاق، وطاق)، ومن قال: (هيهات لك) بالرفع بغير تنوين ذهب بها إلى الوصف وقال: هي أداة والأدوات معرفة، ومن رفعها بالنون شبه التاء بتاء الجمع كقوله تعالى: ﴿فَإِذَا أَقَضْتُمْ

(١) انظر: البحر المحيط لأبي حيان (٤٠٤/٦)، تفسير القرطبي (١٢٢/١٢).

(٢) انظر: البحر المحيط لأبي حيان (٤٠٤/٦)، تفسير القرطبي (١٢٢/١٢).

(٣) انظر: البحر المحيط لأبي حيان (٤٠٤/٦)، الكشف للزمخشري (٣٢/٣).

(٤) انظر: الإملاء للعكبري (٨١/٢)، البحر المحيط لأبي حيان (٤٠٤/٦).

(٥) البيت من الطويل وهو للأحوص الأنصاري من أبيات له في ديوانه، والأحوص الأنصاري: عبد الله بن محمد بن عبد الله بن عاصم الأنصاري، من بني ضبيعة، لقب بالأحوص لضيق في عينه، شاعر إسلامي أموي هجاء، صافي الديباجة، من طبقة جميل بن معمر ونصيب، وكان معاصراً لجريير والفرزدق، وهو من سكان المدينة، وفد على الوليد بن عبد الملك في الشام فأكرمه ثم بلغه عنه ما ساءه من سيرته فردّه إلى المدينة وأمر بجلده فجلد ونفي إلى دهلك: «وهي جزيرة بين اليمن والحبشة» كان بنو أمية ينفون إليها من يسخطون عليه، فبقي بها إلى ما بعد وفاة عمر بن عبد العزيز وأطلقه يزيد بن عبد الملك، فقدم دمشق ومات بها، وكان حماد الراوية يقدمه في النسب على شعراء زمنه (ت ١٠٥ هـ).

(٦) البيت من الطويل وهو لجريير في ديوانه من قصيدة يقول في مطلعها:
أَلَمْ تَرَ أَنَّ الْجَهْلَ أَقْصَرَ بَاطِلُهُ وَأَمْسَى عَمَاءٌ قَدْ تَجَلَّتْ مَخَايِلُهُ

(٧) البيت من الوافر وقائله النابغة الذبياني في ديوانه والبيت جاء في مطلع قصيدة له.

مِنْ عَرَفْتِ ﴿ [البقرة: ١٩٨] ^(١)، ومن العرب من يقول: (أيهان) بالنون. ومنهم من يقول: (أيها) بلا نون ^(٢)، أنشد الفراء:

ومن دوني الأعيار والقنع كله وكتمان أيها ما أشت وأبعدا ^(٣)

وقال الفراء: كان الكسائي يقف على قوله: ﴿ أَفَرَأَيْتُمْ آلَ لَتَّ وَالْعَزَّى ﴾ بالهاء ^(٤).

١٤٢ - وأخبرنا الحسن بن الحباب قال: حدثنا أبو الحسن بن أبي بزة قال: أقرأني عكرمة بن سليمان عن شبل بن عباد، وإسماعيل بن عبد الله بن قسطنطين، عن ابن كثير: (يا أبت) بكسر التاء في جميع القرآن ^(٥)، وقال البزي: والوقف عليها بالهاء. ﴿ مِنْ ثَمَرَاتٍ مِّنْ أَكْمَامِهَا ﴾ [فصلت: ٤٧] الوقف عليها بالهاء ^(٦)، (هيهات هيهات) بفتح التاء فيهما، والوقف على كل واحدة منهما بالهاء ^(٧).

قال أبو بكر: والوقف على (ملكوت، والطاغوت، والتابوت) بالتاء لا يجوز إلا ذلك فيما ذكر الفراء.

١٤٣ - حدثنا محمد بن سليمان قال: حدثنا محمد بن سعدان قال: حدثنا أبو أيوب سليمان بن داود الهاشمي عن إبراهيم بن سعد، عن ابن شهاب قال: اختلفوا يومئذ، يعني: اليوم الذي جمعوا فيه المصحف، في (التابوت) ؛ فقال زيد بن ثابت: (التابوه)، وقال ابن الزبير وسعيد وعبد الرحمن: (التابوت) فرفعوا اختلافهم إلى عثمان ^(٨)، فقال عثمان: اكتبوه (التابوت) ؛ فإنه لسان قريش. وقال الفراء: هي لغة الأنصار ^(٩) معروفة يقفون على الهاء في الوصل والقطع.

١٤٤ - وحدثنا إسماعيل بن إسحاق عن قالون عن نافع أنه قرأ: (من ثمرات من أكمامها) بالجمع؛ وليست فيها ألف مكتوبة، قال أبو بكر: فمن بنى على هذه القراءة لم

(١) انظر: تفسير القرطبي (١٢٣/٢).

(٢) انظر: المصدر السابق (١٢٢/١٢-١٢٣).

(٣) لم أعرف قائله، ولم أستدل عليه.

(٤) انظر: النشر لابن الجزري (١٣٣/٢).

(٥) انظر: التيسير للداني (ص: ١٢٧).

(٦) انظر: النشر لابن الجزري (١٣١/٢).

(٧) انظر: التيسير للداني (ص: ٦٠).

(٨) انظر: تفسير الطبري (٥٩/١-٦٠)، المصاحف لابن أبي داود (ص: ١٩).

يقف عليها بالهاء؛ لأنها تاء الجمع كالتاء في (عرفات، وقصبات).

وقوله تعالى: ﴿فَانْظُرْ إِلَى طَعَامِكَ وَشَرَابِكَ لَمْ يَتَسَنَّهْ﴾ [البقرة: ٢٥٩] اختلف القراء في الهاء؛ فكان أبو جعفر وشيبة ونافع وعاصم وابن كثير يثبتون الهاء في (يتسنه) إن وصلوا وإن قطعوا، وكذلك: ﴿فَبِهْدَنُهُمُ اقْتَدِهْ﴾ [الأنعام: ٩٠]، ﴿يَلَيِّنِي لَمْ أُوتْ كِتَابِيَهٗ﴾ [٢٥] وَلَمْ أُدْرِ مَا حِسَابِيَهٗ﴾ [الحاقة: ٢٥، ٢٦]، وكذلك: ﴿وَمَا أَدْرَاكَ مَا هِيَهٗ﴾ [القارعة: ١٠]^(١)، وكان أبو عمرو يوافقهم في هؤلاء الحروف كلهن إلا في الحرف الذي في الأنعام؛ فإنه كان يحذف الهاء منه في الوصل ويثبتها في الوقف^(٢). كذا ذكر أبو عبيد في كتابه.

١٤٥ - حدثني أبي قال: حدثنا أبو خلاد عن اليزيدي، عن أبي عمرو: أنه كان يثبت الهاء في (اقتده) في الوصل والوقف^(٣)، وخالفه اليزيدي في هذا فكان يثبت الهاء في الوقف، ويحذفها في الوصل، ويقول: إنما تدخل الهاء للسكت. وكان الكسائي يثبت الهاء في جميع القرآن في الوصل والوقف إلا في حرفين، في سورة البقرة: ﴿لَمْ يَتَسَنَّهْ﴾ [٢٥٩]، وفي سورة الأنعام: ﴿فَبِهْدَنُهُمُ اقْتَدِهْ﴾ [٩٠]، فكان يحذف الهاء منهما في الوصل، ويثبتها في الوقف^(٤).

وكان الأعمش وحزمة يثبتان الهاءات في الوقف، ويحذفانها في الوصل، في قوله: (لم يتسنه)، وفي قوله: (فبهذاهم اقتده)، وفي حرفين: في الحاقة: ﴿مَالِيَهٗ﴾ [٢٨]، و﴿سُلْطَانِيَهٗ﴾ [٢٩]، وفي القارعة: ﴿مَا هِيَهٗ﴾ [١٠]، ويثبتان الهاء فيما سوى هؤلاء الأحرف في الوصل والوقف.

قال أبو بكر: فمن أثبتها في الوقف وحذفها من الوصل قال: إنما تدخل الهاء في السكت؛ لتبين بها الحركة التي قبلها؛ وذلك أنا إذا قلنا: (كتابه، وحسابيه) وجدنا الياء مفتوحة، فكرهنا أن تقف عليها من غير هاء فلا تبين الفتحة، فلما كانت إنما تدخل في

(١) انظر: معاني القرآن للفراء (١/١٧٢-١٧٣)، التيسير للداني (ص: ٨٢، ١٠٥).

(٢) انظر: النشر لابن الجزري (١٤٢/٢).

(٣) انظر: التيسير للداني (ص: ١٠٥).

(٤) انظر: معاني القرآن للفراء (١/١٧٢-١٧٣)، النشر لابن الجزري (١٤٢/٢).

السكت؛ لتبين بها الحركة، ثم زال السكت زالت.

ومن أثبتها في الوصل والوقف قال: أردت أن أبين بها الفتحة التي في آخر الحرف، وبنيتُ الوصل على الوقف.

وأما قوله: (لم يتسنه، وانظر) فإنَّ لِمَنْ أثبت الهاء في الوصل والوقف حجتين: إحداهما أن تقول: كان الأصل فيه (يتسنه يا هذا) فلما دخل الجازم أسقط ضمة الهاء، فبقيت الهاء ساكنة ثابتة في الوصل والوقف؛ لأنها بمنزلة الميم في (يقم)، والدال في (يقعد). ومما يدل على صحة هذا المذهب أن العرب تقول في تصغير السنة: (سُنَيْهَة) ويقال في جمعها: (سنهات) على القياس، ولم يسمع الجمع من العرب، والتصغير مسموع منهم.

ويقال: عمل فلان مع فلان مسانهة، فذلك ثبات الهاء في هؤلاء المواضع على أنها من نفس الكلمة، أشدنا أبو العباس أحمد بن يحيى الشيباني حجة لهذا المذهب: **ليست بسنهاء ولا رُجْبِيَّة** ولكن عرايا في السنين الجوائع^(١)

فسنهاء على مثال حمراء، والهاء فيها بحذاء الراء؛ فعلى هذا المذهب لا يجوز حذف الهاء من (يتسنه) في وصل ولا وقف.

والوجه الآخر: أن يكون الأصل فيه (يتسنى)، على وزن (يتقضى)، فلما دخل الجازم أسقطت الياء، فصار (لم يتسن) على وزن (لم يتقض)، فأدخلنا الهاء للسكت، وأثبتناها في الوصل بناء على الوقف. ويجوز أن تقول: كان الأصل فيه (يتسنن)، فاستثقلت العرب الجمع بين ثلاث نونات؛ لأن النون الأولى مشددة، والحرف المشدد حرفان؛ فأبدلوا من النون الثالثة ياء، كما قالوا: (قد تظنَّيت)، والأصل فيه: (تظننت)، فاستثقلوا الجمع بين ثلاث نونات؛ فأبدلوا من الثالثة ياء، فصار (يتسنى)، فلما دخلت (لم) أسقطت الياء، وأدخلت الهاء للسكت. والدليل على أن الأصل فيه (يسنن) قول العرب: (هذه سنين كما ترى، وأتيتك سنينا، ونظرت إلى سنين) فيعربون النون بالرفع والنصب والخفض؛ لأنها عندهم من نفس الحرف، ويقولون في الإضافة: (هذه سنينك، ورأيت سنينك، وفكرت في سنينك) فيثبونها ويعربونها في الإضافة. فلو لا أنها

(١) الشاهد لسويد بن الصامت، ونسب في بعض المصادر إلى أحيحة بن الجلاح، والصواب الأول.

عندهم من نفس الكلمة لم تثبت في الإضافة^(١)، وأنشدنا أبو العباس حجة لهذا المذهب:

ذُراني من نجد فإن سنيته لعين بنا شيئاً وشيينا مُردا

لحى الله نجدًا كيف يترك ذا الغنى فقيرًا وجلد القوم تحسبه عبدا^(٢)

فقال: فإن سنيته، فأثبت النون في الإضافة، والبيت الذي قبل هذين أنشده الفراء:

متى تنج حبواً من سنين ملحة تثمر لأخرى تنزل الأعصم الفردا^(٣)

وأنشد الفراء:

ألم نسق الحجيج سلمي معداً سنيّنا ما يُعدُّ لنا حسابا^(٤)

وأنشد أبو العباس:

سنيّني كلها قاسيت حرباً أعد مع الصلّامة الكبار^(٥)

فعلى هذا المذهب تقول: (عمل فلان مع فلان مُسائة) بنون مشددة.

ومن حذف الهاء في الوصل والوقف قال: إذا وقفت أشرت إلى الحركة، فكان ذلك كافياً لي من إدخال الهاء، وقال أبو عبيد القاسم بن سلام الأسدي: الاختيار عندي في هذا الباب كله الوقوف عليها بالهاء بالتعهد لذلك؛ لأنها إن أدمجت في القراء مع إثبات الهاء كان خروجاً من كلام العرب، وإن حذفت في الوصل كان خلاف الكتاب، فإذا صار قارئها إلى السكت عندها على ثبوت الهاءات اجتمعت له المعاني الثلاثة؛ من أن يكون مصيباً في العربية، وموافقاً للخط، وغير خارج من قراءة القراء.

(١) انظر: تفسير الطبري (٤٦٠/٥ - ٤٦٤).

(٢) البيتان من الطويل وقائلهما الصمّة القُشيري في ديوانه، من قصيدة يقول في مطلعها:

خليلي إن قابلتما الهضب أوبدا لكم سند الودكاء أن تبكيا جهداً

والصمّة القُشيري: الصمة بن عبد الله بن الطفيل بن قرة القشيري، من بني عامر بن صعصعة، من

مضر، شاعر غزل بدوي، من شعراء العصر الأموي، ومن العشاق المتيمين، كان يسكن بادية

العراق، وانتقل إلى الشام، ثم خرج غازياً يريد بلاد الديلم، فمات في طبرستان (ت ٩٥ هـ).

(٣) لم أعرف قائله، ولم أقف عليه في أي مصدر رجعت إليه.

(٤) انظر سابقه.

(٥) انظر سابقه.

باب ذكر الحرفين اللذين ضم أحدهما إلى صاحبه فصارا حرفاً واحداً لا يحسن السكوت على أحدهما دون الآخر، والحرفين اللذين يحسن الوقف على أحدهما دون الآخر^(١)

قال أبو بكر: اعلم أن (إنما) تنقسم على قسمين. إذا لم يحسن في موضع (ما) الذي فهي مع (إن) حرف واحد، لا يحسن السكوت على (إن) دونها، كقوله: ﴿قَالُوا إِنَّمَا نَحْنُ مُصْلِحُونَ﴾ [البقرة: ١١] لا يحسن السكوت على (إن)؛ لأنك لا تقول: (إن الذي نحن مصلحون)، وكذلك قوله: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ بِهَا﴾ [التوبة: ٥٥] لا يجوز الوقف على (إن)؛ لأنك لا تقول: (إن الذي يريد الله ليعذبهم).

وقوله: ﴿إِنِّ مَا تُوْعَدُونَ لَأَتِي﴾ [الأنعام: ١٣٤] يجوز للمضطر أن يقف على (إن)؛ لأن المعنى: (إن الذي توعدون لآت)، وكل ما في كتاب الله تعالى من ذكر (إنما) فهو في المصحف حرف واحد إلا هذا الحرف الذي في الأنعام: (إن ما توعدون لآت)^(٢)، وقوله تعالى: ﴿وَقَالَ إِنَّمَا اتَّخَذْتُم مِّن دُونِ اللَّهِ أَوْثَانًا مَّوَدَّةَ بَيْنِكُمْ﴾ [العنكبوت: ٢٥] فيها ثلاثة أوجه: (مودعة بينكم) بالنصب والإضافة، و(مودعة بينكم) بالرفع والإضافة، و(مودعة بينكم) بتثوين (المودعة) ونصب (بين)؛ فمن رفع (المودعة) كان الأبين أن يجعل (إنما) حرفين، على معنى: إن الذي اتخذتم من دون الله مودعة، و(ما) اسم (إن)، و(المودعة) خبر (إن)، و(الأوثان) منصوبة ب(اتخذتم)، و(من) المنصوب الثاني، ويجوز أن ترفع (المودعة) بالمحل، وهو قوله تعالى: (في الحياة الدنيا)، كأنه قال:

(١) انظر: المقنع للداني (ص: ٦٨) وما بعدها.

(٢) انظر: المصاحف لابن أبي داود (ص: ١٠٧).

(تواصلكم في الدنيا فإذا صرتم إلى الآخرة زال)، و(إنما) على هذا المذهب حرف واحد، ويجوز أن ترفع (المودة) بإضمار (ذلك مودة بينكم)، و(هذه مودة بينكم)، كما قال: ﴿بَلِّغْ فَهَلْ تُهْلِكُ إِلَّا الْقَوْمَ الْفَاسِقُونَ﴾ [الأحقاف: ٣٥]، فرفع (البلاغ) بإضمار (ذلك بلاغ، وهو بلاغ)، ويجوز في العربية (بلاغاً) بالنصب، و(بلاغ) بالخفض؛ فمن نصبه رده على قوله: (لم يلبثوا إلا ساعة بلاغاً)، ومن خفض رده على قوله: (من نهار بلاغ)، ولا يجوز لأحد أن يقرأ بهذين الوجهين؛ لأنهما لا إمام لهما، وأنشد الفراء في الإضمار:

فَبَعَثْتُ جَارِيَتِي فَقُلْتُ لَهَا اذْهَبِي قُولِي مُحِبُّكَ هَائِمًا مَخْبُولًا^(١)

أراد: (قولي هذا محبك) فأضمر (هذا)، ومثله قول: سيدي ومولاي وهو أصدق قيلًا: ﴿بَرَاءَةٌ مِّنَ اللَّهِ﴾ [التوبة: ١] رفع (البراءة) بإضمار (هذه براءة)، و(إنما) على هذا المذهب حرف واحد، ولا يجوز فيه الوقف على (إن).

ومن قرأ: (مودة بينكم) بالنصب أوقع عليها (اتخذتم)، و(إنما) حرف واحد.

ومن قرأ (مودة بينكم) نصب المودة بـ(اتخذتم)، ونصب (بيئاً) على المحل^(٢).

وقوله تعالى: ﴿إِنَّمَا كَانَ قَوْلَ الْمُؤْمِنِينَ إِذَا دُعُوا إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ لِيَحْكُمَ بَيْنَهُمْ

أَنْ يَقُولُوا سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا﴾ [النور: ٥١] فيها أربعة أوجه: أحدهن أن تجعل (إنما)

حرفين، كأنك قلت: (إن الذي كان قول المؤمنين)؛ ف (ما) اسم (إن)، وخبرها (أن

تقولوا)، واسم (كان) فيها مضمرة كناية عن (ما)، و(القول) خبر كان.

والوجه الثاني: أن تجعل (إنما) حرفاً واحداً، فتجعل (أن يقولوا) اسم الكون،

و(القول) خبر الكون.

والوجه الثالث أن ترفع (القول) فتقول: (إنما كان قول المؤمنين)، فيكون (القول)

اسم (كان)، و(أن يقولوا) خبر (كان)، و(إنما) حرف واحد.

والوجه الرابع: أن تجعل (إنما) حرفين، وترفع (القول)، كأنك قلت: (إن الذي

كان قول المؤمنين)؛ ف (ما) اسم (إن)، و(أن يقولوا) خبر (إن)، و(القول) اسم الكون،

(١) البيت من بحر الكامل، وقائله جميل بُيِّنَتْ من ديوانه.

(٢) انظر: معاني القرآن للفراء (٣١٥/٢-٣١٦)، تفسير القرطبي (٢٢٢/١٦).

وخبر الكون مضمر، كأنك قلت: (إن الذي كان قول المؤمنين) أي: كان إياه؛ فالهاء المضمرة خبر (كان).

قال الفراء: العرب تقول: كنتك، وكنتني؛ فيشبهونه ب(ضربتك، وضربتني)، وأنشد الفراء:

كَأَنَّ لَمْ يَكُنْهَا الْحَيُّ إِذْ أَنْتَ مَرَّةً بِهَا مَيِّتُ الْأَهْوَاءِ مُجْتَمِعُ الشَّمْلِ^(١)
فجعل (يكنها) بمنزلة (يضر بها)، وأنشد الفراء أيضًا:

تَنْفَكَ تَسْمَعُ مَا حَيْبٌ ——— تَهَالِكُ حَتَّى تَكُونَهُ^(٢)
وقال أبو الأسود الدؤلي^(٣):

فَإِلَّا يَكُنْهَا أَوْ تَكُنْهُ فَإِنَّهُ أَخَوَهَا غَذَتْهُ أُمُّهُ بَلْبَانِهَا^(٤)
ويجوز أن ترفع القول ب(كان)، وتجعل (ما) مع (كان) مصدرًا لا يحتاج إلى خبر، كقولك في الكلام: (أعجبني كون الشيء) أي: وقوعه وحدوثه.

وقوله تعالى: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ أَنْ يُعَذِّبَهُمْ بِهَا فِي الدُّنْيَا﴾ [التوبة: ٨٥] في (إنما) وجهان: إن شئت جعلت (إنما) حرفًا واحدًا، وجعلت (أن يعذبهم) في موضع نصب ب(الإرادة)، كأنك قلت: (إنما يريد الله هذا الشيء)، والوجه الآخر: أن تجعل (إنما)

(١) البيت من بحر الطويل، وقائله ذو الرُّمَّة، وهو موجود في ديوانه، من قصيدة يقول في مطلعها:
حَلِيلِي عَوْجًا عَوْجَةً نَاقَتِيكُمَا عَلَى طَلَلٍ بَيْنَ الْقَرِينَةِ وَالْحَبْلِ

(٢) هو من مجزوء الكامل، مجهول القائل، من شواهد سيبويه، وروي في بعض المصادر أنه كان يتمثل به أبو بكر الصديق ؓ.

(٣) أبو الأسود الدؤلي: ظالم بن عمرو بن سفيان بن جندل الدؤلي الكناني، تابعي، واضع علم النحو، كان معدودًا من الفقهاء والأعيان والأمراء والشعراء والفرسان والحاضري الجواب، قيل إن علي بن أبي طالب ؓ رسم له شيئًا من أصول النحو، فكتب فيه أبو الأسود، وفي صبح الأعشى: أن أبا الأسود وضع الحركات والتنوين لا غير. سكن البصرة في خلافة عمر ؓ، وولي إمارتها في أيام علي ؓ، ولم يزل في الإمارة إلا أن قتل علي ؓ، وكان قد شهد معه: (صفيين) ولما تم الأمر لمعاوية قصده فبالغ معاوية في إكرامه، وهو في أكثر الأقوال أول من نقط المصحف، مات بالبصرة سنة (٦٩ هـ).

(٤) البيت من الطويل، وهو من أبيات له موجود في ديوانه، ومطلع الأبيات التي جاء فيها:
وإن امرءًا قد قال في الحقَّ خطئةً لَمَلَّتْ مِنْ تَصَدِيقِهَا بِيَمَانِهَا
وأبو الأسود تقدمت ترجمته.

حرفين، فتكون (ما) اسم (إن) (أن يعذبهم)، كأنه قال: (إن الذي يريده الله عذابهم).
 وقوله تعالى: ﴿ إِنَّمَا صَنَعُوا كَيْدٌ سَاحِرٌ ﴾ [طه: ٦٩] فيها ثلاثة أوجه: أحدها أن
 تجعل (إنما) حرفين، وتكون (ما) بمعنى الذي، كأنك قلت: (إن الذي صنعوه كيد
 ساحر) فتكون (ما) اسم (إن)، و(الكيد) خبر (إن)، والهاء المضمرة في (صنعوا) تعود
 على (ما).

والوجه الثاني: أن تجعل (ما) بتأويل المصدر، كأنك قلت: (إن صنيعهم كيد
 ساحر)، فعلى هذا المذهب لا يحتاج إلى ضميرها؛ لأن (ما) إذا كانت مصدرًا لم تحتج
 إلى عائد، قال الله تعالى: ﴿ فَأَصْدَغَ بِمَا تُؤْمَرُ ﴾ [الحجر: ٩٤] معناه: فاصدع بأمري،
 (فما) لا عائد لها؛ لأنها مصدر^(١). قال تعالى في موضع آخر: ﴿ وَمَا خَلَقَ الذَّكَرَ
 وَالْأُنثَى ﴾ [الليل: ٢] فمعناه: وخلقه الذكر والأنثى، (فما) لا عائد لها؛ لأنها مصدر.
 والوجه الثالث: (إنما صنعوا كيد ساحر) تنصب (الكيد) ب(صنعوا)، و(إنما) حرف
 واحد، ولا أعلم له إمامًا^(٢).

وقوله: ﴿ وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّمَا نُمَلِّي هُمْ خَيْرٌ لَّأَنفُسِهِمْ ﴾ [آل عمران:
 ١٧٨] يجوز للمضطر أن يقف على (أن)؛ وذلك أنهما حرفان، كأنه قال: (أن الذي نملي
 لهم خير)، وقوله: ﴿ أَتَحْسَبُونَ أَنَّمَا نُمِدُّهُم بِهِ مِنْ مَّالٍ وَبَيْنَ ۖ نُسَارِعُ هُمْ فِي
 الْخَيْرَاتِ ﴾ [المؤمنون: ٥٥، ٥٦] (أنما) حرفان معناه: أن الذي نمدهم به من مال؛ ف (ما)
 اسم (أن)، وخبر (أن) ما عاد من ذكر (الخيرات)، في قول هشام بن معاوية أبي عبد الله
 الضرير، كأنه قال: (نسارع لهم فيها)، فأظهر الهاء، فقال: (في الخيرات)، كما تقول:
 (أبو سعيد رويت عن الخدري، تريد: رويت عنه)، فأظهرت الهاء، فقلت: (عن
 الخدري)، وكذلك: (عليّ لقيت الكسائي، تريد: لقيته)، فأظهرت الهاء^(٣)، قال الشاعر:
 لَا أَرَى الْمَوْتَ يَسْبِقُ الْمَوْتَ شَيْئًا نَعُصَ الْمَوْتُ ذَا الْغِنَى وَالْفَقِيرَا^(٤)

(١) انظر: معاني القرآن للفراء (١٨٦/٢).

(٢) انظر: المصدر السابق (١٠١/٢-١٠٢).

(٣) انظر: نفسه (٢٣٨/٢).

(٤) البيت من الخفيف وقائله عدي بن زيد من ديوانه من قصيدة يقول في مطلعها:

أراد: لا أرى الموت يسبقه شيء، فأظهر الهاء، وأنشد الفراء:

مَتَى تَأْتِ زَيْدًا قَاعِدًا عِنْدَ حَوْضِهِ لَتَهْدِمَ ظُلْمًا حَوْضَ زَيْدٍ نُقَارِعُ^(١)
أراد: حوضه، فأظهر الهاء.

وروي عن الفراء أنه قال: خبر (أن) موضع (نسارع).

وقوله تعالى: ﴿ إِنَّمَا نُمَلِّهِمْ لِيَزْدَادُوا إِثْمًا ﴾ [آل عمران: ١٧٨] لا يجوز

الوقف على (إن)؛ لأنه لا يحسن أن تقول: (إن الذي يملئ لهم)، وقوله: ﴿ إِنَّمَا حَرَّمَ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةَ ﴾ [البقرة: ١٧٣] لا يجوز الوقف على (إن)؛ لأن (الميتة) منصوبة بـ(حَرَّمَ)؛ فـ(إنما) حرف واحد، ويجوز في العربية: إنما حرم عليكم الميتة، على معنى: إن الذي حرم عليكم الميتة، ولا يجوز لأحد أن يقرأ بهذا؛ لأنه لا إمام له، ومثل هذا في الكلام قولك: إنما أكلت طعامك، وشربت ماؤك، على معنى: إن الذي أكلته طعامك، وإن الذي شربته ماؤك^(٢)، قال الشاعر:

ذَرِبْنِي إِنَّمَا خَطَايَ وَصَوْبِي عَلَيَّ وَإِنْ مَا أَنْفَقْتُ مَالًا^(٣)

إِنَّ لِلدَّهْرِ صَوْلَةً فَاحْذَرْنَهَا لَا تَنَامَنَّ قَدْ أَمِنْتَ الدَّهْرَ

وعدي بن زيد بن حماد بن زيد العبّادي التميمي، شاعر من دهاة الجاهليين، كان قروياً من أهل الحيرة، فصيحاً، يحسن العربية والفارسية، والرمي بالشباب، وهو أول من كتب بالعربية في ديوان كسرى، الذي جعله ترجماناً بينه وبين العرب، فسكن المدائن ولما مات كسرى وولي الحكم هرمز أعلى شأنه ووجهه رسولاً إلى ملك الروم طياريوس الثاني في القسطنطينية، فزار بلاد الشام، ثم تزوج هنداً بنت النعمان، وشى به أعداء له إلى النعمان بما أوغر صدره فسجنه وقتله في سجنه بالحيرة (؟ - ٣٦ ق. هـ/ ٥٨٧ م).

(١) انظر: معاني القرآن للفراء (٤٣٨/١).

(٢) انظر: تفسير الطبري (٣١٧/١٣ - ٣١٨).

(٣) البيت من الوافر وقائله أوس الهجيمي، ونسب في بعض المصادر إلى ابن عتقاء الفزاري، والبيت من بيتين له جاء أولهما:

أَلَا قَالَتْ أَمَامَةَ يَوْمِ غَوْلٍ تَقْطَعُ يَا ابْنَ غُلَفَاءِ الْحَبَالِ

وأوس الهجيمي: أوس بن غلفاء الهجيمي التميمي، من شعراء المفضلين، له فيها قصيدة ميمية ٢١ بيتاً، وعده الجمحي في الطبقة الثامنة من فحول الجاهلية. ابن عتقاء الفزاري (؟ - ٢ ق. هـ/ ٦٢٠ م) قيس بن بجرة، وقيل عبد قيس بن بجرة، من بني شمع بن فزارة، من ناشب، وعتقاء أمه، عاش في الجاهلية دهراً، وأدرك الإسلام كبيراً وأسلم.

أراد: وإن الذي أنفقته مال.

وروى خلف بن هشام عن الكسائي أنه قال في قوله: (أيحسبون أنما نمدهم به من مال وبينين): (أنما) كلمة واحدة، كأنه قال: أيحسبون أنما نفعل كذا وكذا، ثم أخبر عنهم فقال: (نسارع لهم في الخيرات بل لا يشعرون).

وقوله تعالى: ﴿وَأَعْلَمُوا أَنَّمَا غَنِمْتُمْ مِّن شَيْءٍ﴾ [الأنفال: ٤١] (أنما) حرفان، والمعنى: (أن الذي غنمتم من شيء)، ومعنى (ما) الجزاء، والفاء في قوله تعالى: (فأن الله خمسه) جواب الجزاء، وخبر (أن) ما عاد من الهاء المتصلة بـ(الخمس)، وروى خلف عن الكسائي أنه قال: (أنما غنمتم) حرف واحد من قبل كل شيء^(١).

وقوله: ﴿فَلَمَّا عَتَوْا عَنْ مَّاءٍ يَهُواْ عَنَّهُ﴾ [الأعراف: ١٦٦] (عن ما) حرفان؛ لأن المعنى: (عن الذي نهوا عنه)، ولم يُقَطَّع في كتاب الله تعالى غيره^(٢)، وقوله: ﴿عَمَّا قَلِيلٍ لِّيُصْبِحُنَّ نَادِمِينَ﴾ [المؤمنون: ٤٠] (عما) حرف؛ لأن معناه (عن قليل)، و(ما) توكيد للكلام^(٣).

وقوله: ﴿فِي مَّاءٍ هَنَاءٍ آمِينٍ﴾ [الشعراء: ١٤٦] (في ما) حرفان؛ لأن معناه: (في الذي ههنا)، وقوله: ﴿وَلَقَدْ مَكَنَّهُمْ فِيْمَا إِن مَّكَّنَّكُمْ فِيهِ﴾ [الأحقاف: ٢٦] ههنا ثلاثة أحرف (في) حرف، و(ما) حرف، و(إن) حرف، واختلفوا في معنى (إن)؛ فقال المفسرون والنحويون: معنى (إن) الجحد، كأنه قال: (في الذي لم نمكنكم فيه)، وقال خلف بن هشام: معنى (إن) قد، كأنه قال: (في الذي قد مكناكم فيه)، كما قال في موضع آخر: ﴿فَذَكِّرْ إِن نَّفَعَتِ الذِّكْرَى﴾ [الأعلى: ٩] معناه: (فذكر قد نفعت الذكرى)، وهو في المصحف حرفان^(٤).

وقوله: ﴿مِّن مَّاءٍ مَّالَكْتُ أَيَمْنُكُمْ﴾ [النساء: ٢٥] (من ما) حرفان؛ لأن المعنى:

(١) انظر: النشر لابن الجزري (١٥٥/٢).

(٢) انظر: المصاحف لابن أبي داود (ص: ١٠٧).

(٣) انظر: تفسير الطبري (٣٠٤/٧).

(٤) انظر: النشر لابن الجزري (١٥٥/٢).

(من الذي ملكت أيمانكم) ^(١).

وقوله: ﴿ مَاذَا أَنْزَلَ رَبُّكُمْ قَالُوا أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ ﴾ [النحل: ٢٤] (ماذا) حرفان؛

لأن المعنى: (ما الذي أنزل ربكم قالوا هو أساطير الأولين).

وقوله: ﴿ مَاذَا أَنْزَلَ رَبُّكُمْ قَالُوا خَيْرًا ﴾ [النحل: ٣٠] (ماذا) حرف واحد؛ لأن

المعنى: (ما أنزل ربكم)، والدليل على هذا أن الرجل إذا قال للرجل: ماذا قلت لفلان؟ فقال: كلامًا حسنًا، بالنصب، ف (ماذا) حرف، وإذا قال: كلامٌ حسنٌ، بالرفع ف (ماذا) حرفان، ويجوز أن تجعل (ماذا) حرفًا واحدًا في قوله: (ماذا أنزل ربكم قالوا أساطير الأولين) على معنى: ما أنزل؟ فتنبه به (أنزل)، وترفع (الأساطير) بإضمار (هي أساطير الأولين)، ويجوز أن تجعل (ماذا) حرفين في قوله: (ماذا أنزل ربكم قالوا خيرًا)، فترفع (ما) بـ(ماذا)، و(ذا) بـ(ما)، وتنصب الخبر بإضمار (قالوا أنزل خيرًا)، قال الشاعر:

أَلَا تَسْأَلَانِ الْمَرْءَ مَاذَا يُحَاوِلُ أَتَحِبُّ فَيَقْضِي أَمْ ضَلَالٌ وَبَاطِلٌ ^(٢)؟

لك في البيت أن تجعل (ماذا) حرفين، فترفع (ما) بـ(ذا)، و(ذا) بـ(ما).

وقوله: ﴿ يَسْأَلُونَكَ مَاذَا أُحِلَّ لَهُمْ قُلْ أُحِلَّ لَكُمْ الطَّيِّبَاتُ ﴾ [المائدة: ٤] لك أن

تجعل (ماذا) حرفًا واحدًا، فترفعه بما عاد من (أحل)، ولك أن تجعله حرفين، فترفع (ما) بـ(ذا)، و(ذا) بـ(ما).

وقوله تعالى: ﴿ وَيَسْأَلُونَكَ مَاذَا يُنْفِقُونَ قُلِ الْغَفْوُ ﴾ [البقرة: ٢١٩] كان أبو

جعفر وشيبة ونافع وابن كثير وعاصم والأعمش وحمزة والكسائي يقرءون: (قل الغفو) بالنصب ^(٣). وكان الحسن وقتادة وأبو عمرو يقرءونها: (قل الغفو) بالرفع ^(٤)؛ فمن قرأ: (قل الغفو) بالنصب كان له مذهبان: أحدهما أن يقول: جعلت (ماذا) حرفًا واحدًا، فنصبته بـ(ينفقون)، ونصبت (الغفو) بإضمار: قل ينفقون الغفو. والوجه الآخر: أن يقول: جعلت (ماذا) حرفين، ورفعت (ما) بـ(ذا)، و(ذا) بـ(ما)، ونصبت (الغفو) بإضمار (ينفقون الغفو). والوجه المختار في نصب (الغفو) أن تجعل (ماذا) حرفًا واحدًا، ويجوز لمن

(١) انظر: المصاحف لابن أبي داود (ص: ١١١).

(٢) البيت من الطويل وقائله لبید بن ربیعة العامري من ديوانه، والبيت جاء في مطلع قصيدة له.

(٣) انظر: التيسير للداني (ص: ٨٠)، النشر لابن الجزري (٢/٢٢٧).

(٤) انظر: النشر لابن الجزري (٢/٢٢٧).

نصب (العفو) أن يجعل (ماذا) حرفاً واحداً، فترفع (ماذا) بهاء مضمرة مع (ينفقون)، كأنه قال: (ماذا ينفقونه)، كما تقول في الكلام: ما أكلت والتمر، وما شربت واللبن؛ يريد ما أكلته والتمر، وما شربته واللبن، ومن رفع (العفو) أراد: (قل هو العفو)، وله في (ماذا) الأوجه التي ذكرناها في نصب (العفو)^(١)، قال الشاعر حُجَّة؛ لأن (ماذا) حرف واحد: ذري ماذا علمت سأتقيه ولكن بالمغيب نبئيني^(٢)

قال أبو بكر: أراد (ذري ما علمت)، فجعل (ماذا) حرفاً واحداً، هذا قول الأخفش. والذي أذهب إليه في هذا البيت أن تكون (ما) صلة، و(ذا) بمعنى (الذي)، كأنه قال: ذري الذي علمت، وأنشد الفراء في هذا:

يا خُزَرَ تَغْلِبْ ماذا بالِ نِسوتِكم لا يَسْتَفِقْنَ إلى الدَّيَرِينِ تَحْنَاناً^(٣)؟
أراد: ما بال نِسوتِكم.

فإن قال قائل: لِمَ جعل (ما) مع (ذا) حرفاً واحداً؟ فقل: لأن (ما) عامة، و(ذا) عامة؛ وذلك أن (ما) تقع على كل الأشياء، و(ذا) تقع على كل الأشياء، فلما اتفقا من جهة العموم ضم أحدهما إلى الآخر. سمعت أبا العباس يحكي هذه الحجة عن أصحابه.

وقوله: ﴿مَنْ ذَا الَّذِي يُقْرِضُ اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا﴾ [الحديد: ١١] موضع (من) رفع ب(ذا)، و(ذا) ب(من)، ولا يجوز أن يكون (ذا) مع (من) حرفاً واحداً؛ لأن (من) خاصة للناس، و(ذا) عام لكل الأشياء، فلا يجوز أن يضم العام إلى الخاص.
وقوله: ﴿إِنَّمَا تُوعَدُونَ لَوَاقِعٌ﴾ [المرسلات: ٧]، و﴿إِنَّمَا تُوعَدُونَ لَصَادِقٌ﴾

(١) انظر: تفسير الطبري (٢٩٢/٤-٢٩٣)، النشر لابن الجزري (١٦٠/٢).

(٢) هو من الوافر وقائله المزد الغطفاني، من ديوانه، من أبيات له يقول في أولها:
وعاذلة عصيت فلم أطعها ولكنني أقول لها دعيني

المزد الغطفاني: مزد بن ضرار بن حرملة بن سنان المازني الذباني الفطفاني، فارس شاعر جاهلي، أدرك الإسلام في كبره وأسلم ويقال: اسمه يزيد غلب عليه لقبه مزد، وهو الأخ الأكبر للشماخ (معقل بن ضرار المتوفى سنة: ٢٢ هـ ٦٤٢ م)، خبيث اللسان، حلف لا ينزل به ضيف إلا هجاه، ولا يتنكب بيته إلا هجاه (ت ١٠ هـ).

(٣) البيت من الوسيط وقائله جرير وهو موجود في ديوانه من قصيدة يقول في مطلعها:
بأن الخليط ولو طُوعت ما بانا وقطعوا من حبال الوصل أقرانا

[الذاريات: ٥] (إنما) حرفان، ولا يجوز أن يكون حرفاً واحداً.

وقوله: ﴿فَلَمَّا تَثَقَّفَتْهُمْ فِي الْحَرْبِ فَشَرِدَ بِهِمْ﴾ [الأنفال: ٥٧]، ﴿وَلَمَّا تَخَافُ مِنْ قَوْمٍ خِيَانَةً فَانْبِذْ إِلَيْهِمْ﴾ [الأنفال: ٥٨]، ﴿فَلَمَّا نَذَهَبَنَّ بِكَ فَإِنَّا مِنْهُمْ مُنْتَقِمُونَ﴾ [الزخرف: ٤١]. قال خلف: سمعت الكسائي يقول في موضع: (فإن تثقفنهم، وإن تخافن من قوم خيانة، فإن نذهبن بك) قال: فإن شئت قطعت، وإن شئت وصلت. ووصله أحب إلى الكسائي، ولم يقطع منها في المصحف إلا حرف في آخر سورة الرعد: ﴿وَإِن مَّا نُرِيَنَّكَ بَعْضَ الَّذِي نَعِدُهُمْ أَوْ نَتَوَفَّيَنَّكَ﴾ [٤٠]^(١)، وقال أبو جعفر محمد بن سعدان: ولا يصلح الوقف على (إن) دون (ما)؛ لأن (ما) صلة لـ (إن) فهما كالحرف الواحد، وقول ابن سعدان هو الذي أذهب إليه؛ لأن (إما) حرف واحد بمنزلة (ربما، وكلما).

واعلم أن (ما) إذا كانت توكيدا للكلام لم يحسن الوقف على ما قبلها. و(ما) في التوكيد هي التي يسميها العوام صلة، ولا أستحب أن أقول في القرآن صلة؛ لأنه ليس في القرآن حرف إلا له معنى، فمن ذلك قوله: ﴿مِمَّا خَطِيئَتُهُمْ أُعْرِقُوا﴾ [نوح: ٢٥] الوقف على (من) قبيح؛ لأن (ما) توكيد معناه: من خطاياهم. وكذلك: ﴿أَيُّمًا آلَاجِلِينَ قَضَيْتُ﴾ [القصص: ٢٨] الوقف على (أي) قبيح؛ لأن (ما) توكيد، والمعنى: (أي الأجلين قضيت). وكذلك قوله: ﴿أَيُّمَا مَا تَدْعُوا﴾ [الإسراء: ١١٠] الوقف على قوله: (أيًا) قبيح؛ لأن المعنى (أيًا تدعو)؛ فـ (ما) توكيد. والوقف على (ما) أحسن من الوقف على (أي)^(٢) قال أبو جعفر محمد بن سعدان: قد كان حمزة وأبو سليم يقفان جميعاً على (أيًا). قال: والوقف الجيد على (ما)؛ لأن (ما) صلة لـ (أي)^(٣). قال أبو بكر: قلت وأرى لحمزة في هذا مذهباً حسناً؛ وهو أن يكون أراد: (أيًا تدعو) فأتى بـ(ما) فعربها بمثل تعريب (أي)، وجعلها تابعة لها لخلافها للفظها، قال الشاعر:

(١) انظر: المصاحف لابن أبي داود (ص: ١٠٩).

(٢) انظر: معاني القرآن للفراء (٨٥/١، ١٣٣/٢).

(٣) انظر: النشر لابن الجزري (١٤٥/٢).

من نفر الاء الذين إذا هم يهاب اللئام حلقة الباب قعقعوا^(١)

فجعل (الذين) تابعين لـ (اللائى) لخلافهم للفظه، وقال عنترة بن معاوية العبسي:

حَيْتَ مِنْ طَلَلٍ تَقَادَمَ عَهْدُهُ أَقْوَى وَأَقْفَرَ بَعْدَ أُمِّهِمْ^(٢)

فنسق (أقفر) على (أقوى)، ومعناه كمعناه لخلافه للفظه. وقال الآخر:

أَلَا حَبْدًا هِنْدٌ وَأَرْضٌ بِهَا هِنْدٌ وَهِنْدٌ أَتَى مِنْ دُونِهَا النَّأْيُ وَالْبُعْدُ^(٣)

فنسق بـ (البعء) على (النأي)، ومعناه كمعناه لما خالف لفظه، قال عدي بن زيد:

وَقَدْ دَمَّتِ الْأَدِيمَ لِرَاهِـشِـهِ وَأَلْفَى قَوْلَهَا كَذِبًا وَمِينَا

فنسق بـ (المين) على (الكذب)، ومعناه لخلافه للفظه.

وقوله تعالى: ﴿كَانُوا قَلِيلًا مِّنَ اللَّيْلِ مَا يَهْجَعُونَ﴾ [الذاريات: ١٧] فيها وجهان:

إن جعلت (ما) توكيدًا وقفت عليها ولم تقف على ما قبلها، ويكون المعنى: (كانوا يهجعون قليلًا من الليل)، وإن جعلت (ما) مع (يهجعون) مصدرًا على معنى: كانوا قليلًا من الليل هجوعهم - صلح للمضطر أن يقف على (ما).

وقوله: ﴿وَقَلِيلٌ مَّا هُمْ﴾ [ص: ٢٤] في (ما) وجهان: إن جعلتها توكيدًا على

معنى: وقليل هم - وقفت عليها ولم تقف على ما قبلها، وإن جعلتها اسمًا جاز لك أن تقف عليها إذا كنت مضطرًا^(٤).

وقوله: ﴿أَيْنَ مَا تَكُونُوا يَأْتِ بِكُمُ اللَّهُ﴾ [البقرة: ١٤٨] (أينما) حرف؛ لأنها

شرط، وكل ما في كتاب الله من ذكر (أينما) على معنى الشرط لم يصلح الوقف على

(أين) دون (ما)، كقوله: ﴿أَيْنَمَا يُوجِّهُهُ لَا يَأْتِ بِخَيْرٍ﴾ [النحل: ٧٦]، وقوله: ﴿أَيْنَ مَا

كُنْتُمْ تَعْبُدُونَ ﴿٧٧﴾ مِنْ دُونِ اللَّهِ﴾ [الشعراء: ٩٢، ٩٣]، ﴿أَيْنَ مَا كُنْتُمْ تَدْعُونَ مِنْ

(١) لم أعرف، ولم أستدل عليه.

(٢) البيت من الكامل وقائله عنترة العبسي في ديوانه من معلقته الشهيرة التي جاء مطلعها:

هَلْ غَادَرَ الشُّعْرَاءُ مِنْ مُرْدَمٍ أَمْ هَلْ عَرَفَتِ الدَّارَ بَعْدَ تَوَهُمٍ

(٣) البيت من الطويل وقائله الحطينة في ديوانه من قصيدة يقول في مطلعها:

أَلَا طَرَقْنَا بَعْدَ مَا هَجَدُوا هِنْدُ وَقَدْ سِرْنَ حَمْسًا وَإِلَّابُ بِنَا نَجْدُ

(٤) انظر: الإملاء للعكبري (١٠٩/٢، ١٢٨).

دُوبِ اللَّهِ ﴿ [الأعراف: ٣٧] الوقف على (أين) جائز للمضطر؛ لأن المعنى (أين الذين كنتم تعبدون، أين الذين كنتم تدعون) وهما في المصحف حرف واحد، النون متصلة بالميم^(١).

وقوله: ﴿كُلَّمَا أَوْقَدُوا نَارًا لِلْحَرْبِ﴾ [المائدة: ٦٤]، ﴿كُلَّمَا حَبَتِ زِدَّتُهُمْ سَعِيرًا﴾ [الإسراء: ٩٧]، ﴿كُلَّمَا أَرَادُوا أَنْ تَخْرُجُوا مِنْهَا﴾ [الحج: ٢٢] تقف على (ما) إذا اضطرت، ولا تقف على (كل)؛ لأن (ما) مع (كل) حرف. قال محمد بن سعدان: وهي في مصحف عبد الله منقطعة في كل القرآن، قال: وأظن هذا من فعل الكاتب، كما كتبوا (الربو) بالواو، وكما كتبوا: ﴿فَمَالِ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ [المعارج: ٣٦] فقطعوا اللام من (الذين) في موضع، ووصلوها في موضع آخر.

وقوله: ﴿قَالَ أَبْنَى أُمَّ﴾ [الأعراف: ١٥٠] هو في المصحف في سورة الأعراف حرفان، وفي سورة طه حرف واحد [الآية: ٩٤].

وقوله: ﴿وَمَنْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَكَأَنَّمَا خَرَّ مِنْ السَّمَاءِ﴾ [الحج: ٣١]، ﴿بَعْدَ مَا تَبَيَّنَ كَأَنَّمَا يُسَاقُونَ إِلَى الْمَوْتِ﴾ [الأنفال: ٦].

وقوله: ﴿رُبَّمَا يَوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْ كَانُوا مُسْلِمِينَ﴾ [الحجر: ٢] لا يصلح الوقف على (كأن ورب)؛ لأن (ما) مع ما قبلها بمنزلة حرف واحد^(٢).

وقوله تعالى: ﴿نِعْمًا يَعْظُمُ بِهِ﴾ [النساء: ٥٨]، وقوله: ﴿إِنْ تُبْدُوا الصَّدَقَاتِ فَنِعِمَّا هِيَ﴾ [البقرة: ٢٧١] قال الكسائي: (نعماً) حرفان؛ لأن معناه: (نعم الشيء). وقال: كُتِبَ بالوصل، ومن قطعهما لم يخطئ. وحمزة يقف عليهما على الكتاب بالوصل. قال خلف: واتباع الكتاب في مثل هذا أحب إلينا إذا صار قطعه ووصله صواباً.

وقال الفراء في قوله: (إن تبدوا الصدقات فنعماً هي) موضع (هي) رفع بـ(نعماً). قال: و(ما) صلة لـ (نعم)، وهي معها بمنزلة حرف واحد، بمنزلة (حبذا). فعلى مذهب

(١) انظر: المصاحف لابن أبي داود (ص: ١١٠).

(٢) انظر: المقنع للداني (ص: ٧٣).

الفراء لا يجوز الوقف على (نعم)، كما لا يجوز الوقف على (حب) دون (ذا) ^(١).

وقوله: ﴿بِسْمَا أَشْتَرَوْا بِمَةِ أَنْفُسَهُمْ﴾ [البقرة: ٩٠] فيها وجهان: أحدهما أن ترفع (بِسْمَا) بما عاد من الهاء المتصلة بالباء، وتخفّض (أَنْ يَكْفُرُوا) على الإتيان للهاء، كأنك قلت: (اشترؤا أنفسهم، أي: باعوا أنفسهم بالكفر). فعلى هذا المذهب لا يجوز الوقف على (بُسْ)، لأنها مع (ما) حرف واحد، والوجه الآخر: أن ترفع (ما) بـ(بُسْ)، كأنك قلت: (بُسْ شراؤهم)، وتجعل (أَنْ يَكْفُرُوا) في موضع رفع على الإتيان لـ(ما)، فعلى هذا المذهب يصلح الوقف على (بُسْ)؛ لأنهما حرفان ^(٢).

وقال الكسائي: (ما) مرفوعة بـ(بُسْ)، وهي المرفوعة الأول، و(أَنْ يَكْفُرُوا) المرفوعة الثاني، كأنه قال: (بُسْ الشراء كفرهم) كما تقول في الكلام: (بُسْ الرجل زيد)؛ وذلك أن (بُسْ) تحتاج إلى مرفوعين، وفي المصحف: ﴿فَبُسْ مَا يَشْتَرُونَ﴾ [آل عمران: ١٨٧] حرفان، وكذلك: ﴿لَبُسْ مَا قَدَّمَتْ هُمْ أَنْفُسَهُمْ﴾ [المائدة: ٨٠] ^(٣).

وقوله: ﴿سَاءَ مَا يَحْكُمُونَ﴾ [العنكبوت: ٤]، و﴿أَلَا سَاءَ مَا يَزِرُونَ﴾ [الأنعام: ٣١] يجوز للمضطر أن يقف على (ما)؛ وذلك أنها في موضع رفع على معنى: ساء حكمهم، وساء وزرهم ^(٤).

وقوله: ﴿فَبِمَا رَحْمَةٍ مِنَ اللَّهِ﴾ [آل عمران: ١٥٩]، و﴿عَمَّا قَلِيلٍ﴾ [المؤمنون: ٤٠] لا يصلح الوقف على (عن)؛ لأن معناه: عن قليل، و(ما) توكيد. فإن جعلت (ما) اسماً مخفوضاً بـ(عن)، وخفّضت (قليلاً) على الإتيان لـ(ما) - كان جائزاً الوقف على (عن)؛ لأن (ما) اسم ^(٥)، أنشدنا أبو العباس للفرزدق ^(٦) حجة لهذا المذهب:

(١) انظر: معاني القرآن للفراء (٥٧/١-٥٨).

(٢) انظر: المصاحف لابن أبي داود (ص: ١٠٦).

(٣) انظر: تفسير الطبري (٣٣٨/٢-٣٤٠).

(٤) انظر: الإملاء للعكبري (٩٤/٢).

(٥) انظر: تفسير الطبري (٣٤٠/٧)، الإملاء للعكبري (٨٧/١)، المقنع للداني (ص: ٧١).

(٦) الفَرَزْدَق: همام بن غالب بن صعصعة التميمي الدارمي، أبو فراس، شاعر من النبلاء، من أهل البصرة، عظيم الأثر في اللغة، يشبه بزهير بن أبي سلمى وكلاهما من شعراء الطبقة الأولى، زهير

إِنِّي وَإِيَّاكَ إِن بَلَّغْنِ أَرْحَلْنَا كَمَنْ بَوَادِيهِ بَعْدَ الْمَحَلِّ مَمْطُورٍ^(١)

خفَضَ (مَمْطُورًا) عَلَى الْإِتْبَاعِ لَ (مَنْ)، وَأَنشَدَ الْفَرَاءَ لِلْأَنْصَارِيِّ:

لَكَفَى بِنَا فُضْلاً عَلَى مَنْ غَيْرِنَا حُبُّ النَّبِيِّ مُحَمَّدٍ إِيَّائِنَا^(٢)

خَفَضَ (غَيْرًا) عَلَى الْإِتْبَاعِ لَ (مَنْ).

وقوله تعالى: ﴿وَقَالُوا مَهْمَا تَأْتِنَا بِهِ مِنْ آيَةٍ لِّتَسْحَرَنَا بِهَا﴾ [الأعراف: ١٣٢]

(مهما) حرف واحد، كان الأصل فيه (مه ما)، فأبدلوا من الألف هاء، ثم وصلوا (مه)

بـ(ما) فدلّت على المعنى، ومعنى (مهما) الجزاء^(٣)، وجواب الجزاء الفاء التي في قوله:

﴿فَمَا نَحْنُ لَكَ بِمُؤْمِنِينَ﴾ [الأعراف: ١٣٢]، قال امرؤ القيس:

أَغَرَّكَ مِنِّي أَنْ حُبُّكَ قَاتِلِي وَأَنَّكَ مَهْمَا تَأْمُرِي الْقَلْبَ يَفْعَلُ^(٤)

وقال زهير:

فَلَا تَكْتُمَنَّ اللَّهَ مَا فِي صُدُورِكُمْ لِيَخْفَى وَمَهْمَا يُكْتَمُ اللَّهُ يَعْلَمُ^(٥)

وقال آخرون: أصل (مهما) (ما)، فوصلت العرب (ما) الأولى بـ(ما) الثانية، كما

قالوا: (أما) فوصلوا (أن) بـ(ما)، فثقل عليهم أن يقولوا: (ماما)؛ فأبدلوا من الألف الأولى

هاء؛ ليفرقوا بين اللفظين. وقال آخرون في (مهما) معنى (مه) : الكف، كما تقول

للرجل: (مه) إذا أمرته أن يكف، ثم ابتداء فقال: (ما تأتنا من آية)، فعلى مذهب هؤلاء

في الجاهليين، والفرزدق في الإسلاميين، وهو صاحب الأخبار مع جرير والأخطل، ومهاجاته

لهما أشهر من أن تذكر، كان شريفاً في قومه، عزيز الجانب، يحمي من يستجير بقبر أبيه، لقب

بالفرزدق لجهامة وجهه وغلظه، وتوفي في بادية البصرة، وقد قارب المائة (ت ١١٠ هـ).

(١) البيت من البسيط وقائله الفرزدق وهو في ديوانه من قصيدة يقول في مطلعها:

كَيْفَ بَيْتٍ قَرِيبٍ مِنْكَ مَطْلَبُهُ فِي ذَاكَ مِنْكَ كُنَائِي الدَّارِ مَهْجُورٍ

(٢) هو من الكامل وقائله كعب بن مالك الأنصاري في ديوانه، وروي نحوه لحسان بن ثابت ؓ في

ديوانه.

(٣) انظر: تأويل مشكل القرآن لابن قتيبة (ص: ٤٠٥).

(٤) البيت من الطويل وقائله امرؤ القيس في ديوانه، وهو من معلقته الشهيرة التي يقول في مطلعها:

قِفَا نَبِكَ مِنْ ذِكْرِي حَبِيبٍ وَمَنْزِلٍ بِسِقْطِ اللَّوَى بَيْنَ الدَّخُولِ فَخَوْمِلِ

(٥) البيت من الطويل وهو لزهير بن أبي سلمى في ديوانه من معلقته الشهيرة التي يقول في مطلعها:

أَمِنْ أَمْ أَوْفَى دِمْنَةً لَمْ تُكَلِّمْ بِحَوْمَانَةِ الدَّرَاجِ فَالْمُثَلَّمِ

يحسن الوقف على (مه).

قال أبو بكر: والاختيار عندي ألا يوقف على (مه) دون (ما)؛ لأنهما في المصحف حرف واحد^(١).

وقوله: ﴿وَحَيْثُ مَا كُنْتُمْ فَوَلُّوا وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُ﴾ [البقرة: ١٤٤] (حيثما) حرف واحد لا يصلح الوقف على (حيث) دون (ما)؛ لأنه لا يحسن أن تقول: (حيث الذي)، و(حيثما) بمنزلة ﴿أَيْنَمَا تَكُونُوا يُدْرِكُكُمُ الْمَوْتُ﴾ [النساء: ٧٨] لا يتم الوقف على (أين) دون (ما)؛ لِمَا ذكرنا من أن (ما) مع ما قبلها بمنزلة حرف واحد^(٢).

وقوله: (لكيلا)، و(كي لا) قال الكسائي: (كيلا) حرفان؛ لأن المعنى: كي يكون كذا وكذا، ولكي يكون كذا وكذا، قال: و(لا) لا تزيد في الإعراب شيئاً، ولا تنقص منه. وفي المصحف: ﴿لِكَيْلَا تَأْسَوْا عَلَىٰ مَا فَاتَكُمْ﴾ [الحديد: ٢٣] حرف واحد، وفي سورة الحشر: (كي لا يكون دولة) [٧] حرفان.

وقوله: ﴿ءَالْذَكَرَيْنِ حَرَّمَ أَمِ الْآثْنَيْنِ أَمْآ أَشْتَمَلَتْ عَلَيْهِ أَرْحَامُ الْآثْنَيْنِ﴾ [الأنعام: ١٤٣] (أم ما) حرفان ومعناه: (أم الذي اشتملت عليه أرحام الأثنين)، وموضع (ما) نصب على النسق على (الذكرين والأثنين)، ومعنى الآية ألحقكم التحريم من جهة الذكرين أم من جهة الأثنين؟ فإن قالوا: من جهة الذكرين حرم عليهم كل ذكر، وإن قالوا: من جهة الأثنين حرمت عليهم كل أنثى^(٣)، وهو في المصحف (أما) حرف واحد.

وقوله: ﴿أَمْنَ جَعَلَ الْأَرْضَ قَرَارًا﴾ [النمل: ٦١] (أمن) حرف واحد، وكل ما في كتاب الله من ذكر (أمن) فهو في المصحف موصول إلا أربعة أحرف كتبت في المصحف مقطوعة، في سورة النساء: ﴿أَمْ مِّنْ يَّكُونُ عَلَيْهِمْ وَكِيلًا﴾ [١٠٩]، وفي سورة التوبة: ﴿أَمْ مِّنْ أَسَّسَ بُنْيَانَهُ عَلَىٰ شَفَا جُرُفٍ هَارٍ﴾ [١٠٩]، وفي الصفات:

(١) انظر: المقنع للداني (ص: ٧٣).

(٢) انظر: المصاحف لابن أبي داود (ص: ١٠٧).

(٣) انظر: تأويل مشكل القرآن لابن قتيبة (ص: ٢٦٤ - ٢٦٥).

﴿ أَمْ مِّنْ خَلْقَنَّا إِنَّا خَلَقْنَاهُمْ مِّن طِينٍ لَّازِبٍ ﴾ [١١]، وفي حم السجدة: ﴿ أَفَمَن يُلْقَىٰ فِي النَّارِ خَيْرٌ أَمْ مَّن يَأْتِي ءَامِنًا يَوْمَ الْقِيَمَةِ ﴾ [٤٠] ^(١).

فالذي كُتِبَ موصولاً الحجة فيه أن ميم (أم) اندغمت في ميم (من)، فصارتا (ميمًا) مشددة، ويُنْبِى الخط على اللفظ، والذي كُتِبَ مقطوعاً كُتِبَ على الأصل.

وقوله تعالى: ﴿ فَلَوْلَمْ يَسْتَجِيبُوا ﴾ هو في سورة هود [١٤] (إلم) حرف واحد لا نون فيه، وفي سورة القصص: ﴿ فَإِن لَّمْ ﴾ حرفان [٥٠] ^(٢).

وقوله تعالى: ﴿ يَوْمَ هُمْ بَرْزُورٌ ﴾ [غافر: ١٦] موضع (هم) رفع (بارزين)، و(بارزون) بـ(هم). و(يوم هم) حرفان في هذه السورة، وفي سورة الذاريات: ﴿ يَوْمَ هُمْ عَلَى النَّارِ يُفْتَنُونَ ﴾ [١٣]، وإنما صار هذا حرفين لن (هم) في موضع رفع بما عاد من (يفتنون)، وقوله: ﴿ يَوْمَهُمُ الَّذِي يُوعَدُونَ ﴾ [الزخرف: ٨٣]، و﴿ يَوْمَهُمُ الَّذِي فِيهِ يُصْعَقُونَ ﴾ [الطور: ٤٥]، (يومهم) حرف واحد ^(٣)؛ لأن (هم) في موضع خفض بإضافة (اليوم) إليه، والخافض والمخفوض بمنزلة حرف واحد.

وقوله: ﴿ وَإِذَا كَالُوهُمْ أَوْ وَزَنُوهُمْ يُخْسِرُونَ ﴾ [المطففين: ٣] كان عاصم والأعمش وأبو عمرو والكسائي يقولون: (كالوهم) حرف واحد ^(٤). والحجة في هذا أن المعنى: (كالوا لهم أو وزنوا لهم) فحذفت اللام، وأوقع الفعل على (هم) فصارا حرفاً واحداً؛ لأن المكنى المنصوب مع ناصبه حرف واحد. والعرب تقول: قد كلتك طعاماً كثيراً، ووزنتك مالاً عظيماً، بمعنى: قد كلت لك، ووزنت لك، وأصدتك بمعنى: صدت لك، أنشد الفراء:

ولقد جئْتُكَ أَكْمُوًّا وَعَسَاقِلًا ولقد نَهَيْتُكَ عَنْ بَنَاتِ الْأَوْبِرِ ^(٥)

(١) انظر: المصاحف لابن أبي داود (ص: ١٠٧-١٠٨).

(٢) انظر: المصدر السابق (ص: ١٠٧).

(٣) انظر: نفسه (ص: ١١٢).

(٤) انظر: تأويل مشكل القرآن لابن قتيبة (ص: ١٧٧).

(٥) لم أعرف قائله، ولم أستدل عليه.

أراد: ولقد جنيت لك، فحذف اللام، وأنشد الفراء لعنترة:
وَلَقَدْ أَبَيْتُ عَلَى الطَّوَى وَأَظْلُهُ حَتَّى أَنَالَ بِهِ كَرِيمَ الْمَاكِلِ^(١)
أراد: وأظل عليه.

وكان عيسى بن عمر يقول: (كالوهم) حرفان، ويقف على (كالوا)، و(وزنوا) ويبتدئ: (هم يخسرون) فموضع (هم)، من قول عيسى بن عمر، رفع على التوكيد؛ لما في (كالوا)، و(وزنوا)، كما تقول في الكلام: (قاموا هم، وقعدوا هم)، ويجوز أن يكون الكلام انقطع عند قوله: (وزنوا)، ثم ابتداء: (وهم يخسرون)، فرفع (هم) بما عاد من (يخسرون)، وقد روي مذهب عيسى بن عمر عن حمزة.

وقال أبو عبيد: الاختيار أن يكون (كالوهم ووزنوههم) حرفاً واحداً لعلتين: إحداهما أن المصاحف اجتمعت على طرح الألف من (كالوا)، و(وزنوا)؛ فدل هذا على أنهما حرف واحد؛ لأن (كالوا) لو كان منفصلاً من (هم) لكتبوا فيه ألفاً، كما كتبوا (قالوا وجاءوا وذهبوا) بألف، والحجة الأخرى أن تأويل (كالوهم أو وزنوههم) : كالوا لهم، ووزنوا لهم، فحذفت اللام^(٢)، وقد ذكرنا في هذا أبياتاً كثيرة في قوله: ﴿ قَالَ ءَاتُونِي أُفْرِغَ عَلَيْهِ قِطْرًا ﴾ [الكهف: ٩٦].

وقوله: ﴿ وَهُمْ مِّنْ فَرَعٍ يَوْمَئِذٍ ءَامِنُونَ ﴾ [النمل: ٨٩] فقرأ عاصم وحمزة والكسائي: (من فرع يومئذ) بتنوين (الفرع)، ونصب (يومئذ)^(٣). وقرأ أبو عمرو: (من فرع يومئذ) بإضافة (الفرع) إلى (اليوم)، وخفض (اليوم)^(٤). ويجوز في العربية: (من فرع يومئذ) بإضافة (الفرع) إلى (اليوم)، ونصب (اليوم) وهو مذهب نافع فيما حدثنا به إسماعيل عن قالون عنه.

فمن قرأ: (من فرع يومئذ) بتنوين (الفرع) لم يجز له أن يقف على (اليوم) إلا إذا كان مضطراً؛ لأنه مضاف إلى (إذ)، وإنما أجزنا للمضطر أن يقف عليه؛ لأنه حرف

(١) البيت من الكامل وقائله عنترة العبسي في ديوانه والبيت جاء في قصيدة يقول في مطلعها:
طَالَ السَّوَاءُ عَلَى رُسُومِ الْمَنْزِلِ بَيْنَ اللَّكَيْكِ وَبَيْنَ ذَاتِ الْحَرَمْلِ

(٢) انظر: تفسير القرطبي (٢٥٠/١٩).

(٣) انظر: التيسير للداني (ص: ١٧٠).

(٤) انظر: النشر لابن الجوزي (٣٤٠/٢).

منفصل من الحرف الذي بعده، والمعنى: (من فزع في يومئذ)، فلما أسقطنا الخافض نصبنا.

ومن قرأ: (من فزع يومئذ) بكسر الميم جاز له أن يقف على (اليوم) إذا كان مضطراً؛ لأنه حرف واحد منفصل من (إذ).

ومن قرأ: (من فزع يومئذ) بإضافة (الفزع) إلى (يوم)، وفتح الميم من (اليوم) لم يجز له أن يقف على (اليوم)؛ لأنه مع (إذ) بمنزلة حرف^(١). حكى الكسائي عن العرب: (مضى يومئذ بما فيه) بفتح (الميم)؛ لأنهما حرف واحد، وأنشد الفراء:

رَدَدْنَاهُ لَشُعْنَاءِ الرَّسُولِ وَلَا أَرَى كَيْوَمَئِذٍ شَيْئاً تُرَدُّ رَسَائِلُهُ^(٢)

وقال الفراء: (بعدئذ) ليس بمنزلة (يومئذ)؛ لأن (اليوم) يجعل مع (إذ) حرفاً واحداً، و(بعد) لا يجعل مع (إذ) حرفاً واحداً.

وقوله تعالى: ﴿ قَالَ اللَّهُ هَذَا يَوْمُ يَنْفَعُ الصَّادِقِينَ صِدْقُهُمْ ﴾ [المائدة: ١١٩]

الوقف على (اليوم) قبيح؛ لأنه مضاف إلى (ينفع)، ويجوز للمضطر أن يقف عليه، وقرأ الأعرج: (هذا يوم ينفع الصادقين) بنصب الميم^(٣) على معنى: هذا الأمر في يوم ينفع الصادقين، فلما أسقط الخافض نصبه على المحل، ويجوز أن يكون منصوباً على أنه مضاف غير محض وذلك أن العرب إذا أضافت المواقيت إلى الأفعال نصبوها على كل حال، فقالوا: هذا يوم قام زيد، ونظرت إلى يوم قام زيد، وأنشد الفراء:

عَلَى حِينٍ عَائِبَتُ الْمَشِيبِ عَلَى الصَّبَا وَقُلْتُ أَلَمَّا أَصَحُّ وَالشَّيْبُ وَازِعُ^(٤)

وأنشد الفراء:

عَلَى حِينٍ انْحَنَيْتُ وَشَابَ رَأْسِي فَأَيُّ فِتْنَى دَعَوْتَ؟ وَأَيُّ حِينٍ^(٥)؟

(١) انظر: معاني القرآن للفراء (٣٠١/٢).

(٢) البيت من الطويل، وقائله جرير في ديوانه من قصيدة يقول في مطلعها: أَلَمْ تَرَ أَنَّ الْجَهْلَ أَقْصَرَ بَاطِلُهُ وَأَمْسَى عَمَاءٌ قَدْ تَجَلَّتْ مَخَايِلُهُ

(٣) انظر: الإملاء للعكبري (١٣٠/١)، النشر لابن الجزري (٢٥٦/٢).

(٤) البيت من الطويل وقائله النابغة الذبياني في ديوانه من قصيدة يقول في مطلعها: غَفَا ذُو حُسَامٍ مِّنْ فَرَتْنِي فَالْفَوَارِغُ فَجَنَّبَا أَرْبِكَ فَالْتِلَاحُ الدَّوَابِعُ

(٥) انظر: القصائد السبع الطوال (ص: ٣٤)، والإنصاف (ص: ١٦٦).

وقوله: ﴿إِنِّي رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَبًا﴾ [يوسف: ٤] الوقف على (أحد) قبيح. وكذلك: ﴿عَلَيْهَا تِسْعَةَ عَشَرَ﴾ [المدثر: ٣٠] ^(١)، الوقف على (تسعة) قبيح؛ لأن الأصل فيه: (عليها تسعة وعشرة) فحذفت الواو من العشرة، وجعل الحرفان حرفاً واحداً، وعُزِّبَا بأخف الحركات لطول الاسم.

وقول: ﴿فَاتَّقُوا اللَّهَ مَا اسْتَطَعْتُمْ﴾ [التغابن: ١٦] الوقف على (ما) قبيح؛ لأنها في معنى الجزاء وهي مجهولة؛ لأنه لا يمكن الجزم فيما بعدها، وقوله: ﴿خَلِدِينَ فِيهَا مَا دَامَتِ السَّمَوَاتُ وَالْأَرْضُ﴾ [هود: ١٠٧] الوقف على (ما) قبيح؛ لأنها مجهولة، وليست بمعنى الذي ولا صلة، إنما معناها الجزاء، وكذلك ﴿إِنَّا لَن نَدْخُلُهَا أَبَدًا مَا دَامُوا فِيهَا﴾ [المائدة: ٢٤] لا يجوز الوقف على (ما)؛ للعلة التي ذكرناها.

وقوله: ﴿فَمَا لَكُمْ فِي الْأَنْفِيقِينَ فِئْتَيْنِ﴾ [النساء: ٨٨]، ﴿مَا لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ﴾ [الصافات: ١٥٤]، ﴿مَا لَكَ لَا تَأْمَنَّا عَلَى يُوسُفَ﴾ [يوسف: ١١] قال خلف: سمعت الكسائي يقول: هما حرفان. قال: ووجهه من الإعراب: ما قصتكم؟ ما شأنكم؟ مالك؟ ما شأنك؟

وقوله: ﴿كَأَن لَّمْ تَغْرَبْ بِالْأَمْسِ﴾ [يونس: ٢٤]، ﴿فَظَنَّ أَن لَّنْ نَقْدِرَ عَلَيْهِ﴾ [الأنبياء: ٨٧] حرفان في قياس العربية، وكذا هما في المصحف، وفي سورة القيامة: ﴿أَتُحَسَّبُ الْإِنْسَانُ أَن لَّنْ نَجْمَعَ عِظَامَهُ﴾ [٣]، هو في المصحف حرف واحد، والقياس فيه كالقياس في الحرف الذي سورة الأنبياء ^(٢).

وقوله: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَسْتَحْيِي أَن يَضْرِبَ مَثَلًا مَّا بَعُوضَةً﴾ [البقرة: ٢٦] مَنْ قال: (ما) توكيد، والمعنى (أن الله لا يستحي أن يضرب مثلاً بعوضة) وقف على (ما) إذا كان مضطراً، ولم يقف على (المثل)؛ لأن (ما) إذا كانت توكيداً لم يوقف على ما قبلها، ومن نصب البعوضة على إسقاط (بين) فكأنه قال: (ما بين بعوضة إلى ما فوقها)، فلما أسقط

(١) انظر: النشر لابن الجزري (١٥٧/٢).

(٢) انظر: المصدر السابق (١٤٩/٢).

(بين) كأنه جعل إعرابها في (البعوضة)؛ ليعلم أن معنى (ما) مراد، وهو بمنزلة قولهم: (له عشرون ما ناقة فجملًا) المعنى: ما بين ناقة وجمل، فأسقط (بين)، وجعل إعرابها في الناقة والجمل. وحكى الكسائي عن العرب: (مُطِرْنَا ما زُبالة فالتَّعلبية فزُرود) على معنى: ما بين زُبالة، فلما سقطت (بين) جعل إعرابها في (زبالة والتَّعلبية^(١))، وأنشد الفراء:

يَا أَحْسَنَ النَّاسِ مَا قَرَرْنَا إِلَى قَدَمٍ وَلَا حَبَالَ مُحِبٍّ وَاصِلٍ تَصِلُ^(٢)

أراد: ما بين قرن إلى قدم، فعلى هذا المذهب يصلح الوقف على ما قبل (ما)؛ لأنها اسم وليست توكيدًا. ومن نصب (البعوضة) على الإتيان ل(ما)، ونصب (ما) على الإتيان لـ (المثل) - جاز له أيضًا أن يقف على ما قبل (ما) إذا كان مضطرًا؛ لأنها ليست توكيدًا، وقرأ رؤبة بن العجاج، وليس بإمام في القراءة: (ما بعوضة) بالرفع على معنى (ما هي بعوضة)، فأضمر (هي) كما قال الأعشى:

فَأَنْتَ الْجَوَادُ وَأَنْتَ الَّذِي إِذَا مَا النُّفُوسُ مَلَأْنَ الصُّدُورَ
جَدِيرٌ بِطَعْنَةِ يَوْمِ اللِّقَا ءِ تَضْرِبُ مِنْهَا النِّسَاءُ النُّحُورَ^(٣)

أراد: وأنت الذي هو جدير، فأضمر (هو)، وقال عدي بن زيد العبادي:
لَمْ أَرِ مِثْلَ الْفَتَيَانِ فِي غَبَنِ الْـ أَيَّامٍ يَنْسُونَ مَا عَوَاقِبُهَا^(٤)
أراد: ما هو عواقبها؟ فأضمر (هو)، فعلى هذا المذهب يجوز للمضطر أن يقف على (المثل)؛ لأن (ما) اسم.

(١) انظر: معاني القرآن للفراء (٢٢/١)، تفسير الطبري (٤٠٤/١).

(٢) البيت من البسيط لم أعرف قائله، ولم أستدل عليه.

(٣) البيتان من المتقارب وقائلهما الأعشى في ديوانه من قصيدة يقول في مطلعها:

غَشِيَتْ لَيْلَى بِلَيْلٍ حُودُورَا وَطَالَبَتْهَا وَكَذَرَتْ النُّدُورَا

(٤) لم أعثر عليه في ديوانه ولا في أي من المصادر التي رجعت إليها.

باب ذكر التنوين وما يبدل منه في الوقف

اعلم أن المنصوب المنون يوقف عليه بالألف، كقول الله تعالى: ﴿ ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا عَبْدًا ﴾ [النحل: ٧٥] الوقف عليه (مثلاً) بالألف، وكذلك: ﴿ عَبْدًا مَمْلُوكًا ﴾ [النحل: ٧٥]، وكذلك: ﴿ إِنَّ اللَّهَ لَا يَسْتَحْيِي أَنْ يَضْرِبَ مَثَلًا ﴾ [البقرة: ٢٦]، ﴿ وَلَمَّا ضَرَبَ ابْنُ مَرْيَمَ مَثَلًا ﴾ [الزخرف: ٥٧]، ﴿ وَإِذَا بُشِّرَ أَحَدُهُمْ بِمَا ضَرَبَ لِلرَّحْمَنِ مَثَلًا ﴾ [الزخرف: ١٧].

ومثله: ﴿ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا ﴾ [النساء: ٩٦] الوقف عليه (غفوراً رحيمًا) بألف، وكذلك: ﴿ جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ فَرَاشًا ﴾ [البقرة: ٢٢] الوقف عليه (فراشا) بالألف. ومثله: ﴿ إِنَّ لَدَيْنَا أَنْكَالًا وَحَجِيمًا ﴾ [المزمل: ١٢]، ﴿ إِلَّا قِيلًا سَلَمًا سَلَمًا ﴾ [الواقعة: ٢٦]، ﴿ سَاءَ مَثَلًا الْقَوْمُ ﴾ [الأعراف: ١٧٧]، ﴿ مَثَلًا أَصْحَبَ الْقَرْيَةِ ﴾ [يس: ١٣]، ﴿ مَثَلًا رَجُلَيْنِ ﴾ [النحل: ٧٦]، ﴿ مَثَلًا رَجُلًا فِيهِ شُرَكَاءُ ﴾ [الزمر: ٢٩] هذه كلها الوقف: (مثلاً مثلاً) بألف.

فإن كان المنصوب مضافاً وقفت عليه بغير ألف، كقوله: ﴿ وَأَضْرِبْ لَهُم مِّثْلَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا ﴾ [الكهف: ٤٥] تقف عليه (مثل) بغير ألف؛ لأنه مضاف إلى (الحياة)، فإن قال قائل: لِمَ صارت الألف لا تثبت في مضاف؟ فقل: لأن الألف بدل من التنوين، فلا يجمع بين التنوين والإضافة في اسم واحد؛ لأن الأسماء ثلاثة: الألف واللام، والتنوين، والإضافة، ولا يجتمع دليان منهن في اسم واحد. قال تعالى: ﴿ فَالصَّلِحَتُ قَبِيلَتٌ ﴾ [النساء: ٣٤] فأدخل الألف واللام في (الصالحات) ولم ينون، وأدخل التنوين في (قائلات)، ولم يدخل الألف واللام. وإنما لم يجمع بين دليلين منهما؛ لأن من شأن العرب الاختصار والإيجاز، فاكتفوا بالدليل من الدليلين، ولم يجمعوا بينهما.

وكذلك: ﴿إِنَّ مَثَلَ عِيسَىٰ عِنْدَ اللَّهِ﴾ [آل عمران: ٥٩] الوقف عليه (مثل) بغير ألف، وكذلك: ﴿وَأَسَلْنَا لَهُ عَيْنَ الْقِطْرِ﴾ [سبأ: ١٢] تقف على (عين) بغير ألف إذا اضطررت، وكذلك: ﴿غَلِيظَ الْقَلْبِ﴾ [آل عمران: ١٥٩] تقف عليه (غليظ) بغير ألف؛ لما ذكرنا؛ وكذلك: ﴿نَكَالَ الْأَخِرَةِ وَالْأُولَىٰ﴾ [النازعات: ٢٥] تقف عليه (نكال) بغير ألف.

وقوله: ﴿لَيْسَجَنَنَّ وَلَيَكُونَا مِنَ الصَّغِيرِينَ﴾ [يوسف: ٣٢] الوقف عليه (ليكونا) بالألف، فالألف بدل من التنوين، وكذلك: ﴿لَنَسْفَعًا بِالنَّاصِيَةِ﴾ [العلق: ١٥] الوقف عليه (لنسفعا) بالألف، قال الأعشى:

وَصَلَّ عَلَى حِينِ الْعَشِيَّاتِ وَالضُّحَى
وَلَا تَعْبُدِ الشَّيْطَانَ وَاللَّهَ فَاغْبُدَا^(١)

أراد: فاعبدن، فأبدل الألف من النون، وأنشد الفراء:

فَمَهْمَا تَشَاءُ مِنْهُ فَزَارَةٌ تُعْطِكُمْ
وَمَهْمَا تَشَاءُ مِنْهُ فَزَارَةٌ تَمْنَعَا^(٢)

(١) البيت من الطويل، وقائله الأعشى في ديوانه، من قصيدة يقول في مطلعها:

أَلَمْ تَهَمِّضْ عَيْنَاكَ لَيْلَةً أَرَمَدَا وَعَادَكَ مَا عَادَ السَّلِيمَ الْمُسَهَّدَا

والأعشى تقدمت ترجمته.

(٢) البيت من الطويل وورد البيت بروايتين الأولى: لعوف بن عطية بن الخرع، في ديوانه، والثانية: للكميت بن معروف الأسدي في ديوانه من أبيات له يقول في مطلعها:

مَنْ مُبْلَغٌ غَلِيًّا مَعْدُ وَطِينَا وَكِنْدَةً مِنْ أَصْغَىٰ لَهَا وَتَسْمَعَا

عوف بن عطية بن الخرع: عوف بن عطية بن عمرو الملقب بالخرع بن عيسى بن وديعة التيمي المضري، شاعر جاهلي فحل من تيم الرباب من مضر، أدرك الإسلام، وعده ابن سلام من الطبقة الثامنة من الإسلاميين، ونعته الزبيدي بالفارسي، فلعله كان قد نزل بفارس، له ديوان شعر، كانت منه نسخة عند البغدادي صاحب الخزانة، ذكرها في كلامه على بيتين له خاطب بهما لقيط بن زرارة في وقعة (رحرحان) وهو جبل قرب عكاظ، وكانت الوقعة قبل يوم جيلة بسنة، هذه كانت عام مولد النبي ﷺ أو بعده ببضع سنين. والكميت بن معروف الأسدي: من بني جحوان بن فقعس، عاش أكثر حياته في الإسلام عَزَّه الجُمُحِي بالكميت الأوسط لتوسطه في الزمن بين جدّه الكميّ بن ثعلبة والكميت بن زيد وقال هو أشعرهم قريحه، وقال الميداني: الكميّ ثلاثة: الكميّ بن ثعلبة ثم الكميّ بن معروف ثم الكميّ بن زيد، وكلهم من بني أسد (ت ٦٠ هـ).

- أراد: تمنع، فأبدل الألف من النون، وقال عمر بن أبي ربيعة المخزومي:
- وَقُمَيْرٌ بَدَا ابْنُ حَمْسٍ وَعِشْرِي نَ لَهُ قَالَتْ الْفَتَاتَانِ قُومًا^(١)
- أراد: قومن، فأبدل الألف من النون، وقال آخر:
- فَإِنْ لَكَ الْأَيَّامُ رَهْنٌ بِضَرْبَةٍ إِذَا سُبِرْتَ لَمْ تَدْرِ مِنْ أَيْنَ تُسْبِرُ^(٢)
- أراد: تسبرن، فأبدل الألف من النون، وأنشد الفراء:
- يَحْسِبُهُ الْجَاهِلُ مَا لَمْ يَعْلَمْ شَيْخًا عَلَى كُرْسِيِّهِ مُعَمَّمًا^(٣)
- أراد: ما لم يعلمن، فأبدل الألف من النون، وقال الفراء وغيره: الألف في (يعلمنا) صلة لفتحة الميم؛ وإنما فتحت الميم حملاً على فتحة اللام. وقد روي عن يحيى وإبراهيم أنهما قرأا: ﴿وَلَمَّا يَعْلَمِ اللَّهُ الَّذِينَ جَاهَدُوا مِنْكُمْ﴾ [آل عمران: ١٤٢]، ففتحا الميم اتِّبَاعًا لفتحة اللام^(٤)، ومعنى (لنسفعا بالناصية): لناخذن بالناصية إلى النار^(٥)، قال الشاعر:
- قَوْمٌ إِذَا فَزَعُوا الصَّرِيخَ رَأَيْتَهُمْ مِنْ بَيْنِ مُلْجِمٍ مُهْرَةً أَوْ سَافِعٍ^(٦)

(١) البيت من الخفيف وقائله عمر بن أبي ربيعة المخزومي في ديوانه من قصيدة يقول في مطلعها:

ذَكَرْتِي الدِّيارُ شَوْقًا قَدِيمًا بَيْنَ حَيْصٍ وَبَيْنَ أَعْلَى يَسُومَا

(٢) لم أعرف قائله ولم أقف عليه في أي مصدر رجعت إليه.

(٣) هو من الرجز مجهول القائل وهو من شواهد سيبويه.

(٤) انظر: البحر المحیط لأبي حيان (٦٦/٣)، الكشف للزمخشري (١/٢٢٠).

(٥) انظر: مفردات القرآن للأصفهاني (ص: ٢٣٣).

(٦) وقفت على روايتين لهذا البيت، الأولى: لعمر بن معدى كرب الزبيدي في ديوانه، والثانية: لحميد بن ثور الهلالي في ديوانه، وعمر بن معدى كرب الزبيدي: عمرو بن معدى كرب بن ربيعة بن عبد الله الزبيدي، فارس اليمن، وصاحب الغارات المذكورة، وفد على المدينة سنة (٩هـ)، في عشرة من بني زبيد، فأسلم وأسلموا، وعادوا، ولما توفي النبي ﷺ، ارتد عمرو في اليمن، ثم رجع إلى الإسلام، فبعثه أبو بكر إلى الشام، فشهد اليرموك، وذهبت فيها إحدى عينيه، وبعثه عمر إلى العراق، فشهد القادسية، وكان عصي النفس، أبيها، فيه قسوة الجاهلية، يُكْنَى أبا ثور، وأخبار شجاعته كثيرة، له شعر، توفي على مقربة من الرّي، وقيل: قتل عطشاً يوم القادسية (ت ٢١ هـ). وحמיד بن ثور الهلالي: حميد بن ثور بن حزن الهلالي العامري، أبو المثنى، شاعر مخضرم عاش زمناً في الجاهلية وشهد حنيناً مع المشركين، وأسلم ووفد على النبي ﷺ، ومات في خلافة عثمان رضي الله عنه، وقيل: أدرك زمن عبد الملك بن مروان، عده الجمحي في الطبقة الرابعة من الإسلاميين، وفي شعره ما كان يُتَغَنى به، قال الأصمعي: الفصحاء من شعراء العرب في

أراد: أو أخذ بناصية فرس، وقال آخرون: لنسفعا بالناصية معناه: لنسفعن الناصية بالسواد، أي: لنسودن وجهه، فلما ذكرت الناصية اكتفى بها من سائر الوجه؛ لأنها في مقدم الوجه، قال الشاعر حجة لهذا القول:

وَكُنْتُ إِذَا نَفْسُ الْقَوِي نَزَتْ بِهِ سَفَعْتُ عَلَى الْعَرْنِينَ مِنْهُ بِمَيْسَمٍ^(١)
أراد: وسمت على العرنين.

وقوله عز وجل: ﴿أَلَا إِنَّ ثَمُودًا كَفَرُوا رَبَّهُمْ﴾ [هود: ٦٨] اختلف القراء فيه، فكان نافع وابن كثير وعاصم وأبو عمرو يجرون (ثمودا)، وينونونه في أربعة مواضع، في هود: ﴿أَلَا إِنَّ ثَمُودًا كَفَرُوا رَبَّهُمْ﴾ [٦٨]، وفي الفرقان: ﴿وَعَادًا وَثَمُودًا وَأَصْحَابَ الرِّسِّ﴾ [٣٨]، وفي العنكبوت: ﴿وَعَادًا وَثَمُودًا وَقَدْ تَبَيَّنَ لَكُمْ مِنْ مَسْكِنِهِمْ﴾ [٣٨]، وفي النجم: ﴿وَتَمُودًا فَمَا أَبْقَى﴾ [٥١]^(٢).

وروي عن عاصم أنه كان لا يجري التي في (النجم) ولا ينونها، وكان يحيى بن وثاب والأعمش يجريان (ثمودا) في كل شيء من القرآن وينونانه^(٣). وكان حمزة لا يجري (ثمود)، ولا ينونه في شيء من القرآن^(٤). وكان الكسائي يجريه في الأربعة المواضع التي ذكرناها، ويزيد خامسا: ﴿أَلَا بُعْدًا لِثَمُودَ﴾ [هود: ٦٨]^(٥)، فمن أجراه في المواضع الأربعة احتج بأن الألف ثابتة فيهن في المصحف، ويقف أصحاب هذه القراءة: (ألا إن ثمودا) بالألف، ومن لم يجره وقف أيضا (ألا إن ثمودا) بالألف اتباعا للكتاب، والحجة له في هذا أن العرب تقف على المنصوب الذي لا يجري بالألف، فيقولون: (رأيت سلاسل وقواريرا، ورأيت يزيدا) فإذا وصلوا لم ينونوا. حكى هذا الرؤاسي والكسائي عن العرب.

الإسلام أربعة: راعي الإبل الثميري، وتميم بن مقبل العجلاني، وابن أحمر الباهلي، وحמיד بن ثور الهلالي من قيس عيلان (ت ٣٠ هـ).

(١) لم أعرف قائله ولم أجده في أي مصدر رجعت إليه.

(٢) انظر: معاني القرآن للفرأ (٢/٢٠٠).

(٣) انظر: التيسير للداني (ص: ٢٠٥).

(٤) انظر: النشر لابن الجزري (٢/٢٨٩).

(٥) انظر: التيسير للداني (ص: ١٢٥).

قال أبو بكر: ولا أستحب لمن لم يجر (ثمود) أن يقف عليه: (ألا إن ثمود) بلا ألف؛ لأنه يخالف المصحف، والحجة لمن أجرى (ثمودا) أن يقول: هو اسم لرجل معروف؛ فلذلك أجرته، قال الشاعر في إجرائه:

دعت أم غنم شرَّ لصٍّ علمته بأرض ثمودٍ كلها فأجابه^(١)

ومن لم يجر (ثمود) قال: هو اسم للأمة والقبيلة فصار بمنزلة أسماء المؤنث. قال الفراء: حدثني قيس بن الربيع الأسدي عن أبي إسحاق الهمداني، عن عبد الرحمن بن الأسود، عن أبيه: أنه كان لا يجري (ثمود) في شيء من القرآن^(٢)، وقال الشاعر في ترك إجرائه:

إن أنت عقرتها وأرحت منها بلاد ثمود أنكحت الربابا^(٣)
وقال أيضًا في إجرائه:

ونادى صالح يا رب أنزل بآل ثمود منك إذا عذبا^(٤)
وزعم الكسائي أنه سمع أبا خالد الأسدي يقول: إن عاد وتبع أمتان فلم يجرهما؛ لأنه جعلهما اسمين للأمة، وأنشد الفراء:
أحقًا عباد الله جُـرأةٌ محلّتي عليّ وقد أعييتُ عادًا وتُبعا^(٥)
فلم يجرهما لذلك المعنى، وقال الآخر:

بكى الخز من روح وأنكر جلده وعجّت عجيجا من جذام المطارف^(٦)

(١) البيت لمبدع بن تميم من أبيات له يقول في مطلعها:

أبي الله إلا أن يحل بأرضنا من أجل صدوف والعجوز أها

مبدع بن تميم تقدمت ترجمته.

(٢) انظر: معاني القرآن للفراء (٢/٢٠).

(٣) لم أعرف قائله، ولم أعر عليه في أي مصدر رجعت إليه.

(٤) انظر سابقه.

(٥) البيت مجهول القائل، ولم أستدل عليه.

(٦) البيت من الطويل وقائلته حميدة بنت النعمان بن بشير من ديوانها. وحميدة بنت النعمان بن بشير: حميدة بنت النعمان بن بشير الأنصاري الخزرجي، شاعرة دمشقية، أصلها من المدينة، كان أبوها والياً على حمص، تزوجت المهاجر بن عبد الله بن خالد -بدمشق- لما قدم على عبد الملك بن مروان، وطلقها، فهجته، تزوجت الحارث بن خالد المخزومي ثم روح بن زنباع، ولها معها مساجلات شعرية، وتزوجت بعدهما فيض بن محمد بن الحكم بن أبي عقيل الثقفي، فأحبته،

فلم يجز (جذام)؛ لأنه جعله اسمًا لقبيلة.

وقال الفراء: قلت للكسائي: لِمَ أجريت (ثمود) في قوله: (ألا بعدا لثمود)، ومن أصلك ألا تجريه إلا في موضع النصب اتباعًا للكتاب؟ فقال: لما قرب من المجري، وكان موافقًا له من جهة المعنى؛ أجريته لجواره له^(١).

وقوله: ﴿قَوَارِيرًا﴾ قَوَارِيرًا مِنْ فِضَّةٍ ﴿[الإنسان: ١٥، ١٦] كان الأعرج وأبو جعفر وشيبة ونافع وعاصم والأعمش والكسائي يقرءون: (سلاسل)، و(قواريرا) بألف في الوقف، والتنوين في الوصل^(٢).

وكان حمزة يقرأ: (سلاسل)، و(قوارير* قوارير من فضة) بغير إجراء، ويقف عليهن بغير ألف^(٣). وكان أبو عمرو يصل: (قوارير* قوارير) بلا إجراء، فإذا وقف وقف على الأول بألف وعلى الثاني بلا ألف اتباعًا لمصحفهم^(٤). وكان خلف يختار تنوين الأول (قواريرا) في الوصل، والوقف عليه بالألف، والثاني (قوارير من فضة) بغير ألف في الوقف، ولا تنوين في الوصل، واحتج بأن الحرف الأول رأس آية، واحتج أيضًا بأنه في المصاحف كلها الجدد والعق بألف. والحرف الثاني (قوارير) فيه اختلاف فهو في مصاحف أهل المدينة وأهل الكوفة: (قواريرا* قواريرا من فضة) جميعًا بألف. وفي مصاحف أهل البصرة الأول بألف، والثاني بغير ألف. قال خلف: وكذلك رأيت في مصحف ينسب إلى قراءة أبي بن كعب عند آل أنس بن مالك، الأول بألف، والثاني (قوارير) بغير ألف. وقال أبو عبيد: رأيتهما في الذي يقال: إنه الإمام مصحف عثمان الأولى (قوارير) بألف مثبتة، والثانية كانت بألف فحكت، ورأيت أثرها بيّنًا هناك^(٥).

فمن قرأ: (قواريرا* قواريرا) بإجرائهما جميعًا كانت له ثلاث حجج: إحداهن أن يقول: نونت الأولى؛ لأنها رأس آية، ورءوس الآيات جاءت بالنون كقوله: (مذكورا)،

وولدت له ابنة تزوجها الحجاج بن يوسف، وتوفيت حميدة بالشام في أواخر ولاية عبد الملك بن مروان (ت ٨٥ هـ).

(١) انظر: معاني القرآن للفراء (٢/٢٠).

(٢) انظر: تفسير الطبري (٢/١٣٣)، النشر لابن الجزري (٢/٣٩٤-٣٩٥).

(٣) انظر: التيسير للداني (ص: ٢١٧)، تفسير القرطبي (١٩/١٢١).

(٤) انظر: المصاحف لابن أبي داود (ص: ٤١)، النشر لابن الجزري (٢/٣٩٦).

(٥) انظر: المقنع للداني (ص: ١٥، ٣٨)، تفسير القرطبي (١٩/١٢٢).

﴿ سَمِيعًا بَصِيرًا ﴾ [الإنسان: ١، ٢] فنوناً الأول؛ ليوافق بين رءوس الآيات، ونوناً الثاني على الجوار للأول، والحجة الثانية اتباع المصاحف؛ وذلك أنهما جميعاً في مصاحف أهل مكة والمدينة والكوفة بألف^(١). والحجة الثالثة أن العرب تجري لا ما لا يُجرى في كثير من كلامها، من ذلك قول عمرو بن كلثوم التغلبي:

كَأَنَّ سُيُوفَنَا فِيْنَا وَفِيْهِمْ مَخَارِيْقُ بَأْيِيدِي لَا عِيْنَا^(٢)

فأجرى (مخاريق) وسيله ألا يُجرى، وقال لبيد:

وَجَزُورٍ أَيْسَارٍ دَعَوْتُ لِحَفَّتِهَا بِمَغَالِقِي مُتَشَابِهٍ أَعْلَامُهَا^(٣)

وقال لبيد أيضاً:

فَضْلًا وَذُو كَرَمٍ يُعِينُ عَلَى النَّدَى سَمَحَ كَسُوبُ رَغَائِبٍ غَنَائِمُهَا^(٤)

فأجرى (رغائب)، وسيلها ألا تُجرى.

وقال الفراء: العرب تجري ما لا يُجرى في الشعر إلا (أفعل) الذي معه (من) فلا يقول أحد من العرب في شعر ولا غيره: (هو أفعل منك)؛ لأن (من) تقوم مقام الإضافة، فلا يجمع بين تنوين وإضافة في حرف (واحد)؛ لأنهما دليلاً من دلائل الأسماء، ولا يجمع بين دليلين.

ومن لم يجرهن أخرجهن على حقهن؛ لأنهن لا يجرين، وذلك أنك تقول: (هذه قوارير) فتجد بعد ألفها ثلاثة أحرف، وكل جمع بعد الألف منه ثلاثة أحرف أو حرفان أو حرف مشدد لا يُجرى في معرفة ولا في نكرة، فالذي بعد الألف منه ثلاثة أحرف قولك: قناديل ودنانير ومناديل، والذي بعد الألف منه حرفان قول الله تعالى: ﴿ هُدًى مَّتَّ صَوَامِعُ ﴾ [الحج: ٤٠] لم يُجرِ (صوامع)؛ لأن بعد الألف حرفين، وكذلك قوله:

(١) انظر: المصاحف لابن أبي داود (ص: ٤٩).

(٢) البيت من الوافر، وقائله عمرو بن كلثوم من معلقته الشهيرة التي يقول في مطلعها:

أَلَا هَبْنِي بِصَحْنِكَ فَاصْبَحْنَا وَلَا تَبْقِي لَحْمُورَ الْأَنْدَرِيْنَا

(٣) البيت من الكامل وقائله لبيد بن ربيعة العامري من معلقته الشهيرة التي يقول في مطلعها:

عَفَّتِ الدِّيَارُ مَحَلَّهَا فَمَقَامُهَا بِمَنْى تَأْبُدُ غَوْلَهَا فَرَجَامُهَا

(٤) البيت من الكامل وهو للبيد أيضاً من معلقته.

﴿وَمَسْجِدُ يُذَكِّرُ فِيهَا أَسْمُ اللَّهِ كَثِيرًا﴾ [الحج: ٤٠] والذي بعد الألف من حرف مشدد قولك: (مسانً ودوابً). وقال خلف: سمعت يحيى بن آدم يحدث عن إدريس قال: في المصاحف الأولى الحرف الأول والثاني بغير ألف، فهذا حجة لمذهب حمزة. وقال خلف: رأيت في مصحف ينسب إلى قراءة ابن مسعود الأول بالألف والثاني بغير ألف^(١).

قوله: ﴿أَهْبِطُوا مِصْرًا فَإِنَّ لَكُمْ مَّا سَأَلْتُمْ﴾ [البقرة: ٦١] اختلف القراء فيها، فكان أبو جعفر وشيبة ونافع وعاصم وأبو عمرو وحمزة والكسائي يقرءون: (مصرًا) بالإجراء، وكان الأعمش يقرأها: (مصرًا) بلا إجراء، وقال: هي مصر التي عليها صالح بن علي، فيجعلها معرفة^(٢). وقال الكسائي: هي في مصحف عبد الله، وأبي بن كعب بغير ألف^(٣). فمن أجزاها وقف عليها بالألف، ومن لم يجرها كان له مذهبان أحبهما إلي أن يقف بالألف اتباعًا للكتاب، ويجتمع له مع موافقة الكتاب مذهب من مذاهب العرب؛ لأن العرب تقف على ما لا يُجرى بالألف فيقولون: (رأيت يزيدًا وعمرا)، وإنما فعلوا ذلك؛ لأنهم وجدوا آخر الاسم مفتوحًا، فوصلوا الفتحة بالألف، ويجوز أن تقف عليه بلا ألف، وتحتج بمصحف عبد الله وأبي.

والحجة لمن أجرى (مصرًا) أن يقول: هي مصر من الأمصار؛ وذلك أنهم ملؤا المن والسلوى، فقالوا لموسى: ﴿فَادْعُ لَنَا رَبَّكَ نُخْرِجْ لَنَا مِمَّا تُنْتِ الْأَرْضُ مِنْ بَقْلِهَا وَقَتَائِهَا وَفُومِهَا وَعَدَسِهَا وَبَصَلِهَا﴾ [البقرة: ٦١]، فقال لهم موسى: (أستبدلون الذي هو أدنى من الذي ذكرتم من البقل والقتاء بالذي هو خير أي بالمن والسلوى اهبطوا مصرًا من الأمصار فإنكم تجدون فيه ما سألتكم)، ومن لم يجرها قال: هي مصر المعروفة لا تجري لعنتين: إحداهما أنها معرفة، والمعرفة تثقل الاسم، والعلة الأخرى أنها اسم لمؤنث^(٤)، ولم يختلف القراء في ترك إجراء (مصر) في قوله: ﴿أَلَيْسَ لِي مُلْكُ مِصْرَ﴾ [الزخرف: ٥١]؛ لأنها مصر المعروفة، أنشد الفراء:

(١) انظر: تفسير القرطبي (١٩/١٢١، ١٢٢).

(٢) انظر: معاني القرآن للفراء (١/٤٣).

(٣) انظر: المصدر السابق (١/٤٣).

(٤) انظر: تفسير الطبري (٢/١٣٢).

ما من أناسٍ بين مصر وعالج وأبين إلا قد تركناهم وثرأ
ونحن قتلنا الأزذ أزد شـنوءة فما شربوا بعدُ على لذةٍ خمر^(١)
لم يعبرِ (مصر)؛ لِمَا ذكرنا.

وقوله تعالى: ﴿وَتَظُنُّونَ بِاللّهِ الظُّنُونَا﴾، ﴿وَأَطَعْنَا الرُّسُولَا﴾، ﴿فَأَضَلُّونَا
السَّبِيلَا﴾ [الأحزاب: ١٠، ٦٦، ٦٧] هؤلاء الثلاثة الأحرف كتبن في المصاحف
بألف^(٢) فكان أبو جعفر وشيبة ونافع وعاصم يثبتون الألف في الوصل والوقف، وكان
الأعمش وأبو عمرو وحزمة يحذفون الألف في الوصل والقطع. وكان عيسى بن عمر
الهمداني والكسائي يصلان بغير ألف، ويقفان بألف اتباعاً للكتاب^(٣).

قال أبو بكر: فمن أثبتهنَّ في الوصل والوقف كانت له ثلاث حجج: إحداهن أن
من العرب من يقف على المنصوب الذي فيه الألف واللام بألف، فيقولون: (ضربت
الرجلا)، ويقولون في الرفع: (هذا الرجل)، وفي الخفض: (مررت بالرجلي)، والحجة
الأخرى: أنهم رءوس آيات، فحسن إثبات الألف؛ لأن رأس الآية موضع سكت وقطع
للفصل بينها وبين الآية التي بعدها، الدليل على هذا أن العرب تزيد الألفات في قوافي
أشعارها ومصاريعها؛ لأنها مواضع سكت وقطع، ولا يفعلون ذلك في حشو الأبيات،
قال الشاعر:

أَسْأَلُ نَلَّةً عَمَّيْرَةً عَنْ أَبِيهَا خِلَالَ الْجَيْشِ تَعْرِفُ الرِّكَابَا^(٤)
وقال جرير:

أَلَا حَيُّ رَهْبِي ثُمَّ حَيُّ الْمَطَالِيَا لَقَدْ كَانَ مَأْنُوسًا فَأَصْبَحَ خَالِيَا^(٥)
ومن حذف الألف في الوصل والوقف احتج بأن التنوين لا يدخل مع الألف
واللام، فلمَّا لم يدخل التنوين لم يدخل الألف؛ لأن الألف مبدلة من التنوين، والحجة
الثالثة لأصحاب القراءة الأولى اتباع المصحف.

(١) البيتان من الطويل، لم أعرف قائلهما.

(٢) انظر: المصاحف لابن أبي داود (ص: ١١١)، التيسير للداني (ص: ١٧٨).

(٣) انظر: التيسير للداني (ص: ١٧٨)، النشر لابن الجزري (٣٤٧/٢-٣٤٨).

(٤) البيت من الوافر وقائله بشر بن أبي خازم في ديوانه والبيت جاء مطلع قصيدة له.

(٥) البيت من الطويل وقائله جرير في ديوانه والبيت جاء مطلع قصيدة له.

قال خلف: رأيت في مصحف ينسب إلى قراءة أُبَيِّ بن كعب: (الظنونا، الرسولا، والسيلا) بألف فيهن. وقال أبو عبيد: رأيت في الذي يقال: إنه الإمام مصحف عثمان بن عفان، رحمة الله عليه، الألف مثبتة في ثلاثهن^(١).

ومن حذف الألف في الوصل وأثبتها في الوقف قال: جمعت قياس العربية في أن لا يكون ألف في اسم فيه ألف ولام، واتباع المصحف في إثبات الألف؛ فاجتمع لي الأمران.

وقوله: ﴿جَزَاءٌ مِّن رَّبِّكَ﴾ [النبا: ٣٦] تقف عليه (جزاء) بالمد والهمز من قول أبي عمرو والكسائي وأبي عبيد؛ لأن الأصل فيه (جزايا)، فأبدلوا من الياء همزة، وأبدلوا من التنوين ألفاً، فاجتمع ثلاث ألفات: الأولى مجهولة، والثانية مبدلة من الياء، والثالثة مبدلة من التنوين، وكذلك: ﴿أَنزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً﴾ [البقرة: ٢٢] تقف عليه (ماء) بالمد والهمز، وكان الأصل فيه (موها) فأبدلوا من الواو ألفاً؛ لتحركها وانفتاح ما قبلها، وأبدلوا من الهاء همزة لقرب مخرجها منها؛ لأن الهمزة أجهر من الهاء، وأبدلوا من التنوين ألفاً؛ ففيه ثلاث ألفات، والدليل على أن أصل الهمزة في (الماء) هاء أن العرب تقول في جمعه: (أمواه)، وكذلك: ﴿دُعَاءٌ وَنِدَاءٌ﴾ [البقرة: ١٧١] تقف عليه: (دعاء ونداء) بالمد والهمز. وكان حمزة يسكت عليه بلا همز ظاهر وهو يطالبه ويشير إليه^(٢).

١٤٦ - حدثنا أحمد بن سهل قال: أقرأني عبيد بن الصباح عن أبي عمر حفص بن سليمان قال: أقرأني علي بن محصن، وإبراهيم السمسار، وغيرهما عن أبي حفص، عن أبي عمر حفص بن سليمان، عن عاصم: (دعا، وندا) بترك الهمز من اللفظ في الوقف مع الإشارة إليه مثل الذي رويناه عن حمزة. والاختيار عندنا الوقف عليه بالهمز للعلة التي تقدمت، ومن العرب من يقول في الوقف عليه: (أنزل من السماء مايا)، (إلا دعايا وندايا)، أنشدنا أبو العباس:

غداة تسايَلْتُ من كلِّ أوب كنانة عاقدين لهم لـوايا^(٣)

وأنشدنا أبو العباس:

(١) انظر: المقنع للداني (ص: ٣٨-٣٩).

(٢) انظر: النشر لابن الجزري (١/٤٢٣).

(٣) لم أعرف قائله، لم أستدل عليه.

إِذَا مَا الشَّيْخُ صَمَ فَلَمْ يَكَلِّمْ وَلَمْ يَكْ سَمْعُهُ إِلَّا نَدَايَا^(١)

ومن العرب من يقول في الوقف عليه: (أنزل من السماء ما)، وفي الوصل (من)، على لفظ (من) التي يستفهم بها، قال الله تعالى: ﴿مَنْ ذَا الَّذِي يُقْرِضُ اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا﴾ [البقرة: ٢٤٥] حكى الكسائي عن العرب: (اسقني شُرْبَةً ما) بألف منونة.

وقوله تعالى: ﴿وَالسَّمَاءَ بِنَاءً﴾ [البقرة: ٢٢]، من العرب من يقصر (البناء) فيقول في الوقف عليه: (بنى)، فقال الفراء: من قصره جعله جمع (بنية)، كما تقول: (لحية ولحي، وحلية وحلى)، ومن العرب من يقول: (بُنِيَ) بالضم، فيجعل جمع (بنية)، كما تقول: (كسوة وكسى، ورشوة ورشى). وقد حُكي عن العرب في جمع اللحية والحلية (لُحَى وحُلَى) بالضم.

وتقف على قوله: ﴿فَإِذَا لَا يُؤْتُونَ النَّاسَ نَقِيرًا﴾ [النساء: ٥٣] بألف؛ لأنه حرف منفرد، ويقع آخر الكلام، فيقال: (زيد قائم إذا) فكانت الألف في آخره بدلاً من النون الخفيفة، ولم تلتبس بقوله: ﴿إِذَا السَّمَاءُ أَنْفَطَرَتْ﴾ [الانفطار: ١]؛ لأن هذه لا تنفرد، ولا تأتي آخر الكلام.

وتقف على قوله: ﴿فَمِنْهُمْ مَّنْ يَمْشِي عَلَىٰ بَطْنِهِ﴾ [النور: ٤٥] (من) بالنون لا غير في جميع القرآن والكلام؛ لأنه حرف لا منفرد، ولا يكون آخرًا، فوقف على لفظه. وتقف على قوله: ﴿لَنْ تَنَالُوا الْبِرَّ﴾ [آل عمران: ٩٢] (لن) بالنون لا غير؛ لأنه أيضًا حرف لا منفرد، ولا يأتي آخر الكلام فوقف عليه كما يوصل، وقال الفراء: الأصل في (من) (ما)، وفي (لن) (لا).

وتقف على قوله: ﴿وَكَأَيِّنْ مِّنْ نَّبِيٍّ﴾ [آل عمران: ١٤٦] بالنون؛ لأنها من نفس

(١) البيت من الوافر وقائله المستوغر في ديوانه، والمستوغر: عمرو بن ربيعة بن كعب بن سعد بن زيد مناة بن تميم (وقيل هو كعب بن ربيعة)، أحد شعراء العرب وفرسانها في الجاهلية، وقد لقبه ابن حجر: (بالمستوغر) وعده من الصحابة، ويقال: أن المستوغر كان من المعمرين، فقال أبو عمرو ابن العلاء، كما روى ذلك الأصمعي، أنه عاش (٣٢٠ سنة)، وروى ابن الكلبي وغيره أن المستوغر هدم صنم بني كعب بن ربيعة في الإسلام، قيل: أدرك الإسلام، وأمر بهدم البيت الذي كانت تعظمه ربيعة في الجاهلية.

الحرف. ومن العرب من يقف عليه: (وكأي) بغير نون، فيشبهه بالتنوين الذي يتصل بالإعراب، ويسقط عند الوقف، هذه قراءة العامة، وقرأ ابن كثير: (وكأين) على مثال (فاعل)^(١). فالاختيار الوقف عليه بالنون، ويجوز في النحو الوقف عليه بغير نون على ما مضى من التفسير، وقرأ أبو محيصة: (وكئين) على مثال (فعل)، والوقف عليه كالوقف على الأولين^(٢).

(١) انظر: النشر لابن الجزري (٢/٢٤٢).

(٢) انظر: شواذ القراءات لابن خالويه (ص: ٢٢).

باب ذكر مذاهب القراء في الوقف وذكر

أمثلة من وقفهم

١٤٧ - حدثنا سليمان بن يحيى قال: حدثنا محمد، يعني: ابن سعدان، قال: أخبرنا سليم بن عيسى عن حمزة: أنه كان إذا وقف على حرف لم يهمزه^(١)، وكان يقف على الكتاب ما خلا أحرفاً يخالف فيها الكتاب: (الظنون، والرسول، والسبيل، وسلاسل، وقوارير الأولى، وثمود)^(٢)، ويقف على هذه الحرف بغير ألف، وهن في الكتاب بألف. قال أبو جعفر محمد بن سعدان: وأحب إليّ إذا وقفت أن أهمز.

١٤٨ - حدثنا سليمان قال: حدثنا محمد قال: حدثنا إسحاق المسيبي عن نافع: أنه كان يقف على الكتاب، وإذا وقف على حرف لم يدع الهمز فيه^(٣).

١٤٩ - حدثنا إدريس قال: حدثنا خلف قال: حدثنا سليم بن عيسى الكوفي عن حمزة ابن حبيب الزيات: أنه كان يعجبه إشمam الرفع إذا وقف على الحروف التي توصل بالرفع مثل قول الله تعالى في فاتحة الكتاب: ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ﴾ [٥] يشم الدال الرفع. وكذلك: ﴿وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ﴾، و﴿الْمَ﴾ [٦] ذَلِكَ الْكِتَابُ، و﴿حَتَمَ اللَّهُ﴾ [البقرة: ١، ٢، ٧]، و﴿يَخْتَصُّ بِرَحْمَتِهِ مَنْ يَشَاءُ﴾، و﴿وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ﴾ [آل عمران: ٧٤، ١٤٤] بترك التنوين، ويشم الدال الرفع، فهذا كثير في القرآن.

قال خلف: وسمعت علي بن حمزة الكسائي يعجبه ذلك^(٤)، وبعض القراء يسكت عليه بغير إشمam الرفع، ويقول: إنما الإعراب في الوصل فإذا سكت لم أشم

(١) انظر: النشر لابن الجزري (٣٤٨/٢).

(٢) وهي على توالي ذكرها في السور الآتية: الأحزاب: ١٠، ٦٦، والإنسان: ٤، ١٥، وهود: ٦٨، والفرقان: ٣٨، والعنكبوت: ٢٨.

(٣) انظر: التيسير للداني (ص: ١٧٨، ٢١٧).

(٤) انظر: النشر لابن الجزري (١٢٢/٢).

شيئاً، قال خلف: وقول حمزة والكسائي أعجب إلينا؛ لأن الذي يقرأ على من يتعلم منه إذا قرأ عليه، فأشَم الحروف في الوقف علم معلّمه كيف قراءته لو وصل، والمستمع أيضاً غير المعلّم يعلم كيف كان يصل الذي يقرأ. وقال أبو العباس أحمد بن إبراهيم الوراق: الاختيار إشمَام الحروف الرفع فرقاً بين ما يتحرك في الوصل، وبين ما هو ساكن في الوصل والوقف، فأردنا أن نجعل على الكلمة المعربة في الوصل علامة في الوقف؛ ليعرف السامع أنه لم يخطئ إعرابها.

١٥٠ - وحدّثنا أحمد بن سهل عن الشيوخ الذين أمضينا ذكرهم، عن أبي عمر، عن عاصم: أنه كان يشير إلى إعراب الحروف عند الوقف في (نعبد)، و(نستعين)، وما أشبههما مثل الذي روينا عن حمزة والكسائي^(١). قال أبو بكر: وأنا سألت أحمد بن سهل عن هذا، فأخبرني به.

١٥١ - حدّثني أبي قال: حدّثنا أبو الفتح النّحوي قال: سمعت يعقوب الحضرمي يشير إلى الحركات إذا وقف. وكان أبو العباس أحمد بن يحيى يختار الإسكان في كل القرآن للحديث الذي جاء عن النبي ﷺ، من الوقف على كل آية^(٢). وقال خلف: سمعت الكسائي يعجبه أن يشم آخر الحروف الرفع في الهاء في قول الله تعالى: ﴿ فَلَمَّا أَضَاءَتْ مَا حَوْلَهُ ﴾ [البقرة: ١٧] يشم الهاء الرفع بعد نصبه اللام. وكذلك: ﴿ فَيَعْلَمُونَ أَنَّهُ ﴾ [البقرة: ٢٦]، ومثله من الحروف يشم الهاء الرفع بعد نصبه النون، وكذلك: ﴿ تَجْمَعُ عِظَامُهُ ﴾ يشم الهاء الرفع بعد نصبه الميم، ومثله من الحروف: ﴿ أَن نُّسَوِّيَ بَنَانَهُ ﴾، و﴿ لَيَفْجُرْ أَمَامَهُ ﴾ [القيامة: ٣، ٤، ٥] ومثله: ﴿ أَن يَنْقُضَ فَأَقَامَهُ ﴾ [الكهف: ٧٧] يشم الهاء الرفع بعد نصبه الميم، ونحو هذا من الحروف^(٣).

قال: ومن جنس هذا جنس آخر، وهو قليل وهو بالخفض، قول الله تعالى: ﴿ اَلْحَمْدُ لِلّٰهِ ﴾ [الكهف: ١] يشم الهاء الخفض في الوقف. وكذلك: ﴿ حَذَرَ اَلْمَوْتِ ﴾

(١) انظر: التيسير للداني (ص: ٥٩).

(٢) انظر: سنن الترمذي (١٢٦/٨، ١٢٣-١٢٧).

(٣) انظر: التيسير للداني (ص: ٥٩).

[البقرة: ١٩]، ﴿لَوْ كَانَ لَنَا مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ﴾ [آل عمران: ١٥٤]، ﴿وَالَيْهِ مَتَابٌ﴾، ﴿وَالَيْهِ مَتَابٌ﴾ [الرعد: ٣٠، ٣٦]، ﴿فَكَيْفَ كَانَ نَكِيرِ﴾ [الحج: ٤٤]، ونحو هذا من الحروف.

وقال أبو العباس أحمد بن يحيى: إنما اختار الكسائي الإشارة إلى الضمة في قوله: (ما حوله)، (ليفجر أمامه)؛ لأن الهاء خفية فقوّاها بالحركة، والوجه الإسكان في كل القرآن.

وفي الوقف على الأسماء خمسة أوجه: أجودهن أن تقول في الرفع: (هذا زيد) بالإشارة إلى الضمة، وفي الخفض (مررت بزيد) بالإشارة إلى الكسرة، و(رأيت زيدا) بإثبات الألف في النصب، ومنهم من يقول في رواية بعض البصريين: (رأيت زيدَ) فيشير إلى الفتحة، ولا يثبت الألف. ومنهم من يقول في الرفع: (هذا زيدو)، وفي النصب (رأيت زيدا)، وفي الخفض (مررت بزيدي). ومنهم من ينقل الحركة إلى وسط الاسم إذا أمكن النقل إليها فيقول: (هذا بكرُ) في الرفع، و(رأيت بكرَ) في النصب، و(مررت ببكرِ) في الخفض. ومنهم من يقف بغير إعراب فيقول: (هذا زيدُ)، و(رأيت زيدَ)، و(مررت بزيدَ). والوجه الأول هو الوجه العالي عند العرب، وهو عند النحويين أثبت في القياس، وآخر الخمسة في الوقف تشديد آخر الاسم إذا أمكن ذلك كقولهم: (هذا عمرَ) في (عمر).

والوقف على المنصوب بفتحة لا ألف معها ليس من قول من يرجع إلى قوله، إنما حكاها من لا يوثق بعربيته، وقال خلف: سمعت الكسائي يشم الكسر إذا وقف في قوله: ﴿كَمَاءٍ أَنْزَلْنَاهُ مِنَ السَّمَاءِ﴾ [يونس: ٢٤] (كماء)، ﴿مَا لَكُمْ مِّنْ مَّلْجَأٍ يَوْمَئِذٍ﴾ [الشورى: ٤٧] (ملجأ)، ﴿مِن مَّاءٍ فَأَحْيَا﴾ [البقرة: ١٦٤] (ماء)، و﴿مِن سَبِيلٍ بَنِيَّ يَقِينٍ﴾ [النمل: ٢٢] (سبأ)، و(بنياً)، ﴿مِّن السَّمَاءِ﴾ [البقرة: ١٩] (السماء)، وإن كان هذا الحرف غير منون، ونحو ذلك من الحروف. قال خلف: ومنه بالرفع قوله: ﴿قُلْ مَا يَعْبُؤُا بِكُم رَّبِّي﴾ [الفرقان: ٧٧]، ﴿تَاللَّهِ تَفْتُونَا﴾ [يوسف: ٨٥]، ﴿وَقَالَ أَلَمْلَأُ﴾ [الأعراف: ٩٠]، ﴿وَيَذَرُونَهَا آلْعَذَابَ﴾ [النور: ٨] (ويدراً)، ﴿نَبُؤُا الَّذِينَ كَفَرُوا﴾

[التغابن: ٥] (نبأ)، وحروف أيضًا بالرفع ممدودة: ﴿ كَمَا ءَامَنَ السُّفَهَاءُ ۖ أَلَا إِنَّهُمْ هُمُ السُّفَهَاءُ ﴾ [البقرة: ١٣]، ﴿ مِنْ عِبَادِهِ الَّذِينَ عَلَّمْتُمُوهُ ﴾ [فاطر: ٢٨]، ﴿ إِنَّ هَذَا هُوَ الْبَلْتُو ﴾ [الصافات: ١٠٦]، ﴿ وَمَا كَانَ عَطَاءُ رَبِّكَ ﴾ [الإسراء: ٢٠]، وقوله: ﴿ فَجَزَاءٌ مِّثْلُ مَا قَتَلَ ﴾ [المائدة: ٩٥] (فجزاء)^(١)، ونحو ذلك^(٢).

وكان الكسائي يمد في الوقف ما كان ممدودًا، ويشم الهمزة والرفع في ذلك كله. وكان حمزة يمد في الوقف ما كان ممدودًا.

قال خلف: وقريش لا تهميز؛ ليس الهمز من لغتها، وإنما همزت القراء بلغة غير قريش من العرب، فإذا كانت الهمزة في آخر الحرف فأشمام الحرف الإعراب بغير إشمام الهمز أحب إلينا.

قال أبو بكر: والاختيار عندي أن يوقف على قوله: ﴿ وَقَالَ أَلْمَلَأُ مِنَ قَوْمِهِ الَّذِينَ كَفَرُوا ﴾ [المؤمنون: ٣٣] بغير الهمز، وكذلك: ﴿ قَالَ أَلْمَلَأُ الَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا مِنْ قَوْمِهِ لِلَّذِينَ اسْتَضَعُّوا ﴾ [الأعراف: ٧٥] يوقف عليهما، وعلى ما أشبههما بألف اتباعًا للمصحف. والوقف على قوله: ﴿ فَقَالَ أَلْمَلَأُ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ قَوْمِهِ مَا هَذَا إِلَّا بَشَرٌ مِثْلُكُمْ ﴾ [المؤمنون: ٢٤] بالواو؛ لأنه في المصحف بواو، وكذلك: ﴿ وَقَالَتِ الْيَهُودُ وَالنَّصَارَى نَحْنُ أَبْنَاءُ اللَّهِ وَأَحِبُّهُمْ ﴾ [المائدة: ١٨] تقف عليه إذا اضطررت (أبناو) بالواو؛ لأنه في المصحف بواو.

وقال خلف: سمعت الكسائي يسكت على ﴿ هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ ﴾ [البقرة: ٨] (هدي) بالياء، وكذلك: ﴿ مِنْ مَّقَامٍ إِبْرَاهِيمَ مُصَلًّى ﴾ [البقرة: ١٢٥] (مصلّي)، وكذلك: ﴿ أَوْ كَانُوا غُرًى ﴾ [آل عمران: ١٥٦]، و﴿ مِنْ عَسَلٍ مُّصَفًّى ﴾ [محمد: ١٥]، ﴿ وَأَجَلٌ مُّسَمًّى ﴾ [طه: ١٢٩]، وقال الكسائي في (غزى) وأخواتها بالياء مثل: (مرجى ومعلّي).

(١) انظر: النشر لابن الجزري (٣٣٢/١-٣٣٣).

(٢) انظر: التيسير للداني (ص: ٣٨، ٥٩)، وهو مذهب حمزة أيضًا.

لمكان التشديد، ويسكت أيضًا على ﴿ سَمِعْنَا قَتَى ﴾ [الأنبياء: ٦٠]، و﴿ فِي قُرَى ﴾ [الحشر: ١٤]، و﴿ أَنْ يُتْرَكَ سُدَى ﴾ [القيامة: ٣٦] بالياء، وحمزة مثله. وقال الكسائي: من لم يكسر، وفتح الحروف فقرأ: (أبقى، وأعطى، وموسى، وعيسى، واليسرى، والعسرى)، ونحو ذلك، يسكت على هذه الحروف بالفتح^(١).

وقوله: ﴿ وَيَكَاَنَّهُ لَا يُفْلِحُ الْكَافِرُونَ ﴾ [القصص: ٨٢] فيه ثلاثة أوجه: إن شئت قلت: (ويك) حرف، و(أنه) حرف، والمعنى: ألم تر أنه^(٢)، الدليل على هذا قول الشاعر: سَأَلَتَانِي الطَّلَاقَ إِذْ رَأَتَانِي قَلَّ مَالِي قَدْ جُنْثَمَانِي بِهَجْرٍ وَيَكُ أَنْ مَنْ يَكُنْ لَهُ نَشَبٌ يُخْ — بَبْ وَمَنْ يَفْتَقِرْ يَعِشْ عَيْشَ ضُرٍّ^(٣) وقال الفراء: حدثني شيخ من أهل البصرة قال: سمعت أعرابية تقول لزوجها: أين ابنك ويلك؟ فقال: ويك أنه وراء البيت. فمعناه: أما تريه وراء البيت.

والقول الثاني: أن يكون (ويك) حرفًا، و(أنه) حرفًا، والمعنى: ويلك اعلم أنه، فحذفت اللام، كما قالوا: قم لا أباك، يريدون: (لا أبأ لك)^(٤)، قال عترة بن معاوية: وَلَقَدْ شَفَى نَفْسِي وَأَبْرَأُ سُقْمَهَا قِيلُ الْفَوَارِسِ: وَيَكُ عَتَرَ أَقْدَمِ^(٥) وقال الآخر:

أَبَا لَمَوْتِ الَّذِي لَا بُدَّ أَلِّي مُلَاقٍ لَا أَبَاكَ تُخَوِّفِينِي^(٦) أراد: لا أبأ لك، فحذفت اللام. وقال الفراء: لم نجد العرب تضمير الظن، وتعمله في (أن)؛ وذلك أنه يبطل إذا كان بين الكلمتين، أو في آخر الكلمة، فلما أضمر جرى

(١) انظر: النشر لابن الجزري (٣٥/٢-٣٦).

(٢) انظر: تأويل مشكل القرآن لابن قتيبة (ص: ٤٠١).

(٣) البيتان من الخفيف وقائلهما سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل من أبيات له يقول في أولها:

تلك عرساي تنطقان على عندي لي اليوم قول زور وهثر

وعمر بن نفيل تقدمت ترجمته.

(٤) انظر: معاني القرآن للفراء (٣١٢/٢).

(٥) البيت من الكامل وقائله عترة بن شداد في معلقته الشهيرة التي يقول في مطلعها:

هل غادر الشعراء من مَرَدَّم أم هل عرفت الدار بعد توهم

(٦) البيت من الوافر وقائله أبو حية النميري في ديوانه من أبيات له.

مجري الترك، والدليل على هذا أن العرب لا تقول: (يا هذا أنك قائم) بمعنى: (يا هذا اعلم أنك قائم)^(١).

والقول الثالث: أن يكون (وي) حرفاً، و(كأنه) حرفاً، فيكون معنى (وي) التعجب، كما يقول: (وي لِمَ فعلت كذا وكذا؟)، ويكون معنى (كأنه) أظنه وأعلمه، كما تقول في الكلام: (كأنك) بالفرج قد أقبل) فمعناه: أظن الفرّج مقبلاً.

فإن قال قائل: لِمَ وصلوا الياء بالكاف فجُعِلَا حرفاً واحداً، وهما حرفان؟! قيل له: لما كثر بهما الكلام جعلَا حرفاً واحداً، كما جعلوا: ﴿يَبْنُؤُمْ﴾ [طه: ٩٤] في المصحف حرفاً واحداً، وهما حرفان لكثرتهمَا، وهو في المصحف (ويكأنه) حرف واحد^(٢).

وقوله تعالى: ﴿إِنَّمَا نَحْنُ مُسْتَهْزِئُونَ﴾ [البقرة: ١٤] كان حمزة يسكت على (مستهزون) فيمد، يشبه الواو من غير إظهار الواو، وكذلك: ﴿مُتَكُونٌ﴾ [يس: ٥٦]، و﴿لِيُطْفِئُوا نُورَ اللَّهِ﴾ [الصف: ٨] (ليطفوا)، و﴿لِيُؤَاطِعُوا عِدَّةَ مَا حَرَّمَ اللَّهُ﴾ [التوبة: ٣٧] (ليواطوا). ﴿كُنْتُمْ تَكْسِبُونَ﴾ [٥٢، ٥٣] (يونس: ٥٢، ٥٣) (ويستنبونك). ﴿فَمَالِئُونَ مِنْهَا الْبُطُونَ﴾ [الصف: ٦٦] (فمالون)، وما أشبه ذلك.

قال خلف: سمعت الكسائي يقول: إذا مد الحرف، ولم يظهر الواو فقد همز همزاً حقيقاً، والكسائي يهمز في الوقف كما يصل. وقال الكسائي: ومن وقف بغير همز قال: (مستهزون) فرفع الزاي بغير مد، و(متكون) فرفع الكاف، وكذلك: (ليطفوا) برفع الفاء، و(ليواطوا) برفع الطاء، و(يستنونك) برفع الباء، (فمالون)، ونحو ذلك. قال الكسائي: فقال بعضهم: فأين الكسرة في الحرف (مستهزون)؟ فأجاز الكسائي كسرة الزاي ووقف الواو من غير همز وغير مد (مستهزون)، وكذلك (متكون) كسر الكاف ووقف الواو من غير مد ولا همز، وكذلك هذه الحروف وما يشبهها على هذا بكسر الحرف الذي قبل الواو، ثم يجزم الواو ولا يمد ولا يهمز، فأجاز هذا القول، والثاني والأول أحبُّ إليه، يعني: رفع الزاي والكاف والفاء والطاء بغير مد، يعني: من وقف

(١) انظر: معاني القرآن للقراء (٣/١٢٢).

(٢) انظر: تأويل مشكل القرآن (ص: ٤٠١).

بغير همز. قال خلف: وقول الكسائي في وقفه بالهمز أحبُّ إلينا؛ لتبيان الإعراب فيه^(١). وقال الفراء: للعرب في الهمز ثلاثة مذاهب: التحقيق وترك الهمز، وهو يراد والإبدال منه؛ فمن حقق الهمز قال: استهزأت ومستهزئون. ومن أبدل من الهمزة قال: استهزيت، كما يقول: استقصيت، ويقول: مستهزون، كما يقول: مستقصون. ومن ترك الهمز، وهو يريده، قال: استهزات، بغير همز. وقال: مستهزون، بكسر الزاي وتسكين الواو من غير مد ولا همز.

وكان أهل البصرة يسمون المهموز المحقق: الهمز المشبع، ويسمون الذي يترك همزه، وهو يراد: المشرب؛ لأنه أشرب حركة الهمزة، وأسقطت منه النبرة، ويسمون الذي يبدل من همزة المقلوب^(٢).

وقال خلف: سمعت الكسائي يسكت على قوله: (وبالآخرة)، وعلى (نعمة، ومعصية، ومرية، والقيامة)، ونحو ذلك بكسر الراء في (الآخرة)، والميم في (نعمة) والياء في (معصية)، وكذلك بقيتها وما يشبهها. وكان حمزة يفتحها قليلاً. قال خلف: وفتح هذه الحروف في الوقف قليلاً أحبُّ إلينا؛ لأن هذه الحروف في الوصل مفتوحة^(٣).

وقال أبو العباس: كان الكسائي أمال هذه الحروف في الوقف؛ لأن الهاء أخت الياء والواو والألف، وإن كانت متحركة، فإذا جاءت حركتها رجع إلى فتح ما قبلها^(٤).

وكان حمزة يسكت على^(٥): ﴿يُؤْمِنُونَ﴾ [البقرة: ٣]، ﴿أَفْ يُؤْفَكُونَ﴾ [المائدة: ٧٥]، و﴿يُؤْثِرُونَ﴾ [الحشر: ٩]، و﴿عَلَيْهِمْ مُّؤْصَدَةٌ﴾ [الهمزة: ٨]، ونحو ذلك بغير همز إذا كانت الهمزة في وسط الحرف، والكسائي يهمز ذلك كله في الوقوف. قال خلف: وقول الكسائي أعجب إلينا؛ لأنه أبين للإعراب، كان بعض القراء لا يهمز (مؤصدة) يقول: هي من أوصدت مثل: أوقدت. فلو قرأ قارئ على معلّم بحرف حمزة، فلم يهمز (مؤصدة) في السكت لم يدر معلّمه أكان يهمز في الوصل أم

(١) انظر: التيسير للداني (ص: ٤٠).

(٢) انظر: النشر لابن الجزي (١/٤٤٢-٤٤٣).

(٣) انظر: التيسير للداني (ص: ٥٤-٥٥).

(٤) انظر: المصدر السابق (ص: ٥٤).

(٥) إبدال الهمز الساكن وفقاً لحمزة.

لا. قال خلف: فالسكوت بالهمز على هذه الحروف وما أشبهها أحب إلينا؛ وإنما ترك الهمز من ترك بناء على الفعل (آمن، وآثر) فله أن يهمز في المستقبل، وله أن يترك؛ فمن همز فهو على الأصل، ومن ترك بناءه على لفظ (أمر)، والوجه الهمز؛ لأنه هو الأصل، ومعنى مؤصدة عند العرب مطبقة^(١)، قال الشاعر:

تَبَوَّاتِ جَنَاتٍ كَرِيمًا مَقَامُهَا — وَزُحْزِحَتْ عَنْ بَابٍ مِنَ النَّارِ مُؤَصَّدٌ^(٢)
معناه: مطبق.

وكان حمزة يسكت على قوله: ﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا سَوَاءٌ﴾ [البقرة: ٦] ويمد، ثم يشم الرفع من غير همز، وكذلك: ﴿وَمَا كَانَتْ لِمُؤْمِنٍ أَنْ يَقْتُلَ مُؤْمِنًا إِلَّا خَطَا﴾ [النساء: ٩٢]، ﴿مَنْ أَحَقُّ شَيْئًا﴾ [النجم: ٢٨]، ﴿لَوْ تَحَدَّرْتُمْ مَلَجًا﴾ [التوبة: ٥٧]، أو نحوه، فيسكت على هذا كله بغير همز، ويسكت على ﴿هُزُوا﴾ [البقرة: ٦٧] بالواو. وكذلك: ﴿كُفُّوا﴾ [الإخلاص: ٤] بالواو. ويسكت على: ﴿كُلِّ جَبَلٍ مِّنْهُنَّ جُزْءًا﴾ [البقرة: ٢٦٠] بنصب الزاي؛ لأنه ليس في الحرف واو، فإذا ترك الهمزة انتصبت الزاي، وكذلك: ﴿رِدْءًا يُصَدِّقُنِي﴾ [القصص: ٣٤] (ردًا) فينصب الدال إذا لم يهمزه^(٣). والكسائي يهمز في ذلك كله ممدودًا كان، أو مقصورًا، وكتابه بالواو أو بغير الواو، ويحتج بأنه ترك التنوين ووقف بالهمز.

قال خلف: وقوله أعجب إلينا - يعني: الكسائي - قال: والكسائي يشم الرفع الهمز ويمد، يعني: في الوقف في قوله: ﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا سَوَاءٌ﴾ [البقرة: ٦] وحمزة يشم الرفع (سواء).

وروى أبو بكر بن عياش عن عاصم أنه كان يقرأ: (ثم اجعل على كل جبل منهن جزءًا) بضم الزاي. فإذا وقفت على هذه القراءة كان لك مذهبان: أحدهما أن تقول: (جزؤًا) بالهمز، والوجه الآخر أن تقول: (جزؤا) بضم الزاي وإثبات الواو، ولا يجوز

(١) انظر: مفردات القرآن للأصفهاني (ص: ٥٤٦).

(٢) لم أعرف قائله ولم أعثر عليه في أي مصدر رجعت إليه.

(٣) انظر: التيسير للداني (ص: ٣٧-٤١).

على هذه القراءة أن تقف (جزاً) بفتح الزاي؛ لأن فيها واواً^(١).

وقال نافع بن عبد الرحمن بن أبي نعيم القارئ: من قرأ (ردءاً) بالهمز أراد (عوناً)، ومن قرأ (ردأً) بلا همز أراد (زيادة)^(٢)، واحتج بقول الشاعر:

وَأَسْرَ خَطُيًّا كَأَنْ كُعُوبُهُ نَوَى الْقَسْبِ قَدْ أَرْدَى ذِرَاعًا عَلَى الْعَشْرِ^(٣)

فمعناه: قد زاد ذراعاً.

١٥٢ - وحدثنا إسماعيل عن قالون، عن نافع أنه كان يقرؤها (ردأً) منونة غير مهموزة^(٤)، وقال الفراء: الردء العون. يقال: أردأت الرجل إذا أعتته. وقال قطرب: يقال أيضاً: (ردأت الرجل) بغير ألف (أعتته). والحجة لحمزة في وقفه على (سواء)، و(ماء)، و(خطأ)، و(كفو)، و(جزء) بغير همز أن الألف أبين في السكت من الهمز؛ لأن الهمزة من أول المخارج.

والحجة له في الوقف على الممدود بغير همز نحو: ﴿أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً﴾ [الأنعام: ٩٩] أنه يحكى عن العرب ترك الهمز إذا كان بين ألفين، فإذا كانت الهمزة مكسورة أو مضمومة لم تقع بين ألفين فلم تترك^(٥)، وكذلك الحكاية عنهم. والحجة لحمزة في تركه الهمز إذا لم يقع بين ألفين نحو: ﴿وَمَا كَانَتْ لِمُؤْمِنٍ أَنْ يَقْتُلَ مُؤْمِنًا إِلَّا خَطْئًا﴾ [النساء: ٩٢] أن الياء والواو والألف أبين عنده من الهمز في الوقف.

وقوله تعالى: ﴿إِنْ أَمْرُؤًا هَلَكَ﴾ [النساء: ١٧٦] كان الكسائي يقف عليه (امرؤ) بالهمز. وكان حمزة يقف عليه (امرو) بالواو. وقال خلف: الوقف على مثل هذا بترك الهمز أحب إلينا من الهمز؛ لأنه في آخر الحروف، وإن كان بعده تنوين فإنه بالرفع، ولا

(١) انظر: النشر لابن الجزري (٢/٢١٦).

(٢) انظر: التيسير للداني (ص: ١٧١).

(٣) البيت من الطويل وقائله حاتم الطائي في ديوانه من قصيدة يقول في مطلعها:

بَكَيْتَ وَمَا يُكِيكَ مِنْ طَلَلٍ قَفَرٍ بِسَقْفِ اللّٰوِي بَيْنَ عَمُورَانَ فَالْعَمْرِ

حاتم الطائي: حاتم بن عبد الله بن سعد بن الحشرج الطائي القحطاني، أبو عدي، شاعر جاهلي، فارس جواد يضرب المثل بجوده، كان من أهل نجد، وزار الشام فتزوج من ماوية بنت حجر الغسانية، ومات في عوارض جبل في بلاد طنج (ت ٤٦ ق. هـ).

(٤) انظر: التيسير للداني (ص: ١٧١).

(٥) انظر: النشر لابن الجزري (١/٤٤٢-٤٤٣).

يمكن فيه إذا كان مرفوعاً ما يمكن في ما كان منه بالنصب مثل: ﴿أُنزِلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً﴾ [الأنعام: ٩٩] فالهمزة في قوله: (ماء) أشبع وأبين من الهمز في (امرؤ)، وإن كان بعد الهمزة تنوين.

قال خلف: سمعت الكسائي يقول في قوله: ﴿أَحْيَا النَّاسَ جَمِيعًا﴾ [المائدة: ٣٢] الوقف عليه (أحيي) بالياء لمن كسر الحروف إلا من فتح فيفتح مثل هذا. وقال الكسائي: إنما كتبوا (أحيا) بالألف للياء التي في الحرف؛ فكرهوا أن يجمعوا بين ياءين، وكذلك (الدنيا، والعليا).

وقوله تعالى: ﴿لَكِنَّا هُوَ اللَّهُ رَبِّي﴾ [الكهف: ٣٨] كان عاصم وأبو عمرو وحزمة والكسائي يقرءون: (لكن هو الله) بحذف الألف في الوصل وبإثباتها في الوقف^(١)، والحجة لهم في هذا أن الأصل فيه (لكن أنا) فأسقطوا الهمزة، وأدغموا النون الأولى في الثانية فصارتا نوناً مشددة، وحذفت الألف في الوصل كما تحذفها من (أنا) إذا قلت: (أنا قمت، وأنا قعدت) وأثبت في الوقف كما أثبت الألف في (أنا) إذا وقفت عليها، وأرادوا أن يجمعوا مع هذا اتباع الكتاب، والدليل على أن الأصل في (لكننا) (لكن أنا) قراءة الحسن: (لكن أنا هو الله ربي).

١٥٣ - قال أبو العباس أحمد بن إبراهيم: حدثنا أبو خيثمة قال: حدثنا يونس بن محمد عن هارون، عن أبي حذيفة، عن عمر، عن الحسن: أنه كان يقرأها: (لكن أنا هو الله ربي)^(٢). وقال أحمد بن إبراهيم: حدثنا أبو خيثمة قال: حدثنا يونس بن محمد عن هارون قال: في قراءة أُبَيِّ بن كعب: (لكن أنا هو الله ربي)^(٣).

وقال الكسائي سمعت أعرابياً يقول: (إِنَّ قَائِمًا)، فَأَنكَرْتُ عَلَيْهِ ذَلِكَ، وَقُلْتُ: إِنْ كَانَ (قائم) اسماً فينبغي له أن يأتي بالخبر، وإن كان خبراً فينبغي له أن يأتي بالاسم. قال: فاستثبته فإذا هو يريد: (إن أنا قائمًا) أي: ما أنا قائمًا. فترك همزة (أنا)، وأدغم النون الأولى في الثانية فصارتا نوناً مشددة^(٤)، وقال الفراء: أنشدني

(١) انظر: النشر لابن الجزري (٣١١/٢).

(٢) انظر: إتحاف فضلاء البشر (ص: ٢٩٠)، البحر المحيط لأبي حيان (١٢٨/٦).

(٣) انظر: إتحاف فضلاء البشر (ص: ٢٩٠)، البحر المحيط لأبي حيان (١٢٨/٦).

(٤) انظر: معاني القرآن للفراء (١٤٤/٢، ١٤٥).

أبو ثروان^(١):

وترميني بالطرف أي أنت مذنّب وتقليني لكنّ إياك لا أقلّي^(٢)
 أراد: (لكن أنا إياك) فأسقط الهمزة وأدغم النون الأولى في الثانية وحذف الألف
 من (أنا)، ويجوز في العربية: (لكن هو الله ربي) بحذف الألف في الوصل والوقف؛
 لأنها لغة معروفة للعرب، يقولون: (لكنّ والله) فيقفون بإسقاط الألف، ويجوز في
 العربية: (لكنّا هو الله ربي) بإثبات الألف في الوصل والوقف؛ لأن من العرب من يقول:
 (أنا قمت) بإثبات الألف في الوصل، أنشد الفراء لأبي النجم^(٣):
 أنا أبو النجم إذا قلّ العُذر^(٤)

وأنشد الفراء أيضًا:

أنا سيف العشيّة فاعرفوني حميدًا قد تدرّيت السّناما^(٥)
 واعلم أن (حتى) لا يجوز أن تمال إلى الكسرة؛ لأنها أداة بمنزلة (إلا)، و(أما)؛
 والإمالة ممتنعة من الأدوات متليّة في الأسماء والأفعال، كقيلهم في الاسم: (فتي)،
 وفي الفعل (قضي). وإنما امتنعت الأدوات من الإمالة؛ لأنها لا يعرف لها أصل من
 الياء ولا الواو، فلزموا فيها الألف لخفتها، ولما عرفوا للاسم والفعل أصلًا في الياء
 والواو دلوا على أصل الياء بالإمالة.

وأما (بلى) فإن حمزة والكسائي أمالاها. فإن قال قائل: لِمَ أمليت وهي أداة؟
 قيل له: لأن أصلها (بل) فزيدت عليها الألف دلالة على أن السكوت عليها
 ممكن، وأنها لا تعطف ما بعدها على ما قبلها، كما تعطفه (بل)، فوقف عليها بالياء،

(١) أبو ثروان العكبي، أعرابي فصيح، ممن شهد مناظرة سيويه والكسائي: وأخذت عنهم العربية.
 انظر: مراتب النحويين (ص: ٨٦).

(٢) هو من الطويل، لم أعرف قائله.

(٣) أبو النجم العجلي: الفضل بن قدامة العجلي، أبو النجم، من بني بكر بن وائل، من أكابر الرّجّاز
 ومن أحسن الناس إنشادًا للشعر، نبغ في العصر الأموي، وكان يحضر مجالس عبد الملك بن
 مروان وولده هشام، قال أبو عمرو بن العلاء: كان ينزل سواد الكوفة، وهو أبلغ من العجاج في
 النعت

(ت ١٣٠ هـ).

(٤) انظر: الكامل (٢٨/١)، والحماسة (١٠٣/١).

(٥) هو من الوافر لم أعرف قائله.

وصلحت إمالتها؛ لأنها ألف تأنيث كالألف في (ليلى، وحبلَى)، فأمكن دخول علامة التأنيث على الأداة ههنا، كما أمكن دخولها في (رُبَّتْ، وثُمَّتْ) وكلتاها أداة، و(لات) مثلهما. ومن فتح (بلى) في كل حال أثر الأخف وغلب اللفظ، وكتبت (بلى) بالياء بناء على الإمالة. وكتبت (حتى) بالياء، وهي لا تمال فرقاً بين دخولها على الظاهر والمكنى، فلزم فيها لفظ الألف مع المكنى في قولهم: (حتاي، وحتاك، وحتاه)، وانصرف عن الألف إلى الياء مع ظاهر حين قالوا: (حتى زيد، وحتى عمرو)، وكذلك فُعل: (على، وإلى)، فقيل: (على زيد وإلى زيد، وعليه وإليه). قال أبو العباس: بُني ذلك على (قضى زيد، وقضيت)؛ لما كانت ألف قضى ألفاً في اللفظ، وياء مع المكنى.

وذلك أن حاجة (إلى، وعلى، وحتى) إلى ما بعدهن كحاجة (قضى) إلى فاعله، فلذلك ألحقن به. وأصل (قضى زيد) : (قضي)، فصارت الياء ألفاً؛ لتحركها، وانفتاح ما قبلها، ولم تغير الياء في (قضيت)؛ لأنه أصل ترجع إليه الفروع، ولو أعلت الأصول فسدت الفروع.

واعلم أن إمالة (حتى، وأنى) ممكنة؛ لأنهما بمعنى محلين، والمحالُّ أسماء. واعلم أن ألف (تتري) تحتل ثلاثة أوجه: إحداهن أن تكون ألف التأنيث المقصورة، فتمنع الحرف الإجراء، ويقف عليها أصحاب الكسر بالإمالة؛ لأنها كألف (التقوى، والبقوى). والوجه الثاني: أن تكون الألف مشبهة بالأصلية، تلحق الحرف الذي هي فيه ببناء (جعفر، ودرمك) فيصلح أن يوقف عليها بالفتح والإمالة. والوجه الثالث: أن تكون الألف فيه بدلاً من التنوين فلا يوقف عليه إلا بالفتح؛ لأن ألفه كألف (رأيت عمراً)، فكما لا يجوز (عمري)، كذلك لا يصلح أن يقال: (تتري). ووزنه على هذا الجواب: (فعل)، وأصله (وتر) فأبدلت التاء من الواو؛ لما كانت تجانسها، كما أبدلت في (التراث)، وأصله (الوراث)، و(التخمة) أصلها (الوخمة)؛ لأنها من الوخامة. ورفع الحرف (تتري)، وخفضه (تتري)، ونصبه (تتري) في هذا الباب، وفي البابين الماضيين تثبت الألف عند الوقف في الرفع والنصب والخفض، وتنوين (تتري) على الجواب الأول لا يصلح، وتنوينه على الوجه الثاني والوجه الثالث لا بد منه؛ لأنه علامة جري الاسم، ووقفك في الجواب الأول على الألف التأنيث. وفي الجواب الثاني على الألف المشبهة بالأصلية. وفي المذهب الثالث على الراء في الرفع والخفض، وعلى الألف المبدلة من التنوين في النصب.

واعلم أنك إذا وقفت على المنصوب مقصور، كقيلك: (نسأل الله هدى، وأؤمل من الله رضى)، وكقوله عز وجل: ﴿سَمِعْنَا فَتًى﴾ [الأنبياء: ٦٠] كان وقفك على الألف المبدلة من لام الفعل والألف المبدلة من التنوين أسقطت، اعتماداً على أن الألف الأولى تكفي منها؛ وذلك أن الألف تقرب من الهمزة في المخرج، فلما اكتفوا بالهمزة الأولى من الثانية في (آدم، وآخر) و(شا أنشره) على قراءة من يسقط إحدى الهمزتين، اعتمد على الألف الأولى وجعلت كالكافية من الثانية، والأصل في الاسم (سمعنا فتياً) فصارت الياء ألفاً؛ لتحركها وانفتاح ما قبلها، وسقطت الألف الأولى؛ لسكونها وسكون التنوين، فلما وقف على الاسم زال التنوين، فرجعت الألف الأصلية المبدلة من الياء، وسقطت المبدلة من التنوين، هذا قول الكوفيين وإليه تذهب جماعة من البصريين.

وقال بعضهم: الوقف في النصب على الألف المبدلة من التنوين، والألف الأصلية هي المحذوفة، واحتجوا بأن الساكنين إذا اجتمعا سقط الأول منهما. فمن الحجة عليهم بعد الاحتجاج الذي أمضينا ذكره أن العرب تقول في الوقف: (رأيت فتى) فتميل الألف إلى الياء، وألف النصب لا تمال، فلا يقال: (رأيت عمري) في (رأيت عمراً)، فهذا يكشف غلط أصحاب هذه المقالة.

وقال أبو عمرو بن العلاء: همزة (أنشره) تكفي من همزة (شاء) ^(١)، وخالفه من قاس هذا على (آدم)، فجعل الهمزة الأولى تكفي من الثانية.

وقال خلف: سمعت الكسائي يقول في قوله: ﴿وَمَنْ بَلَغَ أَهْلُكُمْ لَتَشْهَدُونَ﴾ [الأنعام: ١٩] هو في قياس النحو، كما كتبوا في الشعراء: ﴿إِنَّ لَنَا لَأَجْرًا﴾ [٤١]، وكتب في الأعراف: ﴿إِنَّ لَنَا لَأَجْرًا﴾ [١١٣] ^(٢) قال: هذا من أجل الكاتب، والإعراب فيه واحد. قال: فمن وقف بغير همز وقف على الياء يشبه الهمز.

وقال الكسائي: الوقف على: ﴿وَلَقَدْ جَاءَكَ مِنْ نَبِيِّ الْمُرْسَلِينَ﴾ [الأنعام: ٣٤]، من بنى يُشَمُّ الباء والألف الكسرة في الوقف قليلاً، وكذلك: ﴿مِنْ تِلْقَايِ

(١) انظر: النشر لابن الجزري (١/٢٧٧).

(٢) انظر: التيسير للداني (ص: ٣٢).

نَفْسِي ﴿ [يونس: ١٥] (تلقا) يشم القاف والألف الكسر قليلاً، ومثله: ﴿ وَإِيتَايْ ذِي الْقُرْبَىٰ ﴾ [النحل: ٩٠] (وإيتا)، ﴿ ءَانَاءَ اللَّيْلِ ﴾ [آل عمران: ١١٣] (وآنا)، ﴿ وَإِيتَاءَ الزَّكَاةِ ﴾ [الأنبياء: ٧٣] (وإيتا)، و﴿ بِلِقَاءِ رَبِّهِمْ ﴾ [الأنعام: ١٥٤] (بلقا) يُشَمُّ الكسر قليلاً الحرف الذي قبل الألف واللام^(١).

وكان حمزة يشم الياء في الوقف ما كان فيه ياء مثل: (نبأ المرسلين)، (وتلقاء نفسي) (تلقا). والاختيار (وإيتاء ذي القربى) (وإيتاي)، ﴿ وَمِنْ ءَانَايِ اللَّيْلِ ﴾ [طه: ١٣] (أناي)، قال خلف: وإشمام هذه الحروف كلها الكسر أحب إلينا^(٢). وقال خلف: سمعت الكسائي يقول: ﴿ كَهَيْئَةِ الطَّيْرِ ﴾ [آل عمران: ٤٩] مهموز في الوقف، ومن لم يهزم قال: (كهية وكهية) جميعاً.

وكان الكسائي يشم الهمز بعد الياء في قوله: ﴿ الَّذِي تَخْرُجُ الْحَبَّةُ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ ﴾ [النمل: ٢٥] إذا وقف. وكان حمزة يقف عليه بغير إشمام الهمز.

وكان الكسائي يقف على: ﴿ شَطِطِ آلَؤَادِ ﴾ [القصص: ٣٠] بهمزة مختلصة. وحمزة لا يهزم مثل هذا، يقول: (شاطط) بالياء. ومذهب حمزة أحب إلى خلف. وقوله تعالى: ﴿ كَلَّا بَلْ لَا تُكْرِمُونَ الْيَتِيمَ ﴾ [الفجر: ١٧] قال الفراء: (كلا) بمنزلة (سوف)؛ لأنها صلة، وهي حرف رد، فكأنها (نعم)، و(لا) في الاكتفاء. قال: وإن جعلتها صلة لما بعدها لم تقف عليها، كقولك: (كلا ورب الكعبة) لا تقف على (كلا)؛ لأنها بمنزلة قولك: (أي ورب الكعبة). قال الله تعالى: ﴿ كَلَّا وَالْقَمَرِ ﴾ [المدثر: ٣٢] فالوقف على (كلا) قبيح؛ لأنها صلة لليمين. قال الفراء: أنشدني الكسائي عن بعض العرب:

..... كَلَّا وَشَمْسَ لَنُخَضِّبْنِهِمْ دَمًا^(٣)

(١) انظر: النشر لابن الجزري (١/٤٥٧).

(٢) انظر: التيسير للداني (ص: ٣٧-٣٨).

(٣) قائله سلمى بن المقعد القرمي، وصدره:

لَمَاعَرَفْنَا أَنَّهُمْ آثَارُنَا

وقوله: ﴿أَحَقُّ هُوَ قُلْ إِي وَرَبِّي إِنَّهُ لَحَقٌّ﴾ [يونس: ٥٣] قال خلف: سمعت

الكسائي يقول: إي وربّي حرفان. وقال الفراء: لا يوقف على (إي)؛ لأنها صلة لليمين. وكان أبو جعفر محمد بن سعدان يقول في (كلًا) مثل قول الفراء. وقال الأخفش: معنى (كلًا) الردع والزجر. وقال المفسرون: معناها (حقًا). وقال السجستاني: جاءت (كلًا) في القرآن على وجهين، فهي في مواضع بمعنى: (لا يكون ذلك) وهو رد للأول كما قال العجاج:

قَدْ طَلَبْتَ شَبِيحًا أَنْ يَصَاحِبَكُمْ كُلًّا وَلَمَّْا تَصْطَفِقِ مَأْتَمٌ^(١)

المعنى: لا، لا يكون ذلك كما ظنوا، وليس ذلك كما ظنوا حتى تصطفق المآتم، والمآتم: النساء المجتمعات في خير أو شر. قال: وتجيء في معنى: (ألا) التي هي للتنبيه، يستفتح بها الكلام كقوله: ﴿أَلَا إِنَّهُمْ يَنْتُونُ صُدُورَهُمْ لِيَسْتَخْفُوا مِنْهُ أَلَا حِينَ يَسْتَغْشُونَ ثِيَابَهُمْ﴾ [هود: ٥] وهي زائدة في الكلام لو لم يأت بها لكان الكلام تامًا مفهوماً. لو قلت: إنهم ينتون صدورهم لكان تامًا. قال: فما جاءت فيه (كلا) بمعنى (ألا) قول العرب: (كلا زعمت أن العير لا يقاتل).

وهو مثل للعرب، واحتج بقول أعشى بني قيس:

كُلَّا زَعَمْتُمْ بِأَلَا لَا تُقَاتِلُكُمْ إِيَّا لِمِثَالِكُمْ يَا قَوْمَنَا قُتِلُ^(٢)

قلت: وهذا غلط منه. معنى (كلًا) في المثل والبيت: (لا، ليس الأمر على ما يقولون).

وقوله: ﴿أَلَا تَحِبُّونَ أَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَكُمْ﴾ [النور: ٢٢] معنى (ألا) ههنا مخالف

لمعناها في قوله: ﴿أَلَا إِنَّهُمْ هُمُ الْمُفْسِدُونَ﴾ [البقرة: ١٢]؛ وذلك أنها في ذلك الموضع تقرير، وفي هذا الموضع افتتاح للكلام، كان الأصل فيها (لا) فأدخلت ألف

وابن القرمي تقدمت ترجمته.

(١) لم أجده في ديوانه ولا في أي مصدر رجعت إليه.

(٢) البيت من البسيط، وقائله الأعشى في ديوانه والبيت جاء في معلقته الشهيرة التي يقول في مطلعها:

وَدُعْ هُرَيْرَةٌ إِنَّ الرِّكْبَ مُرْتَحِلٌ وَهَلْ تُطِيقُ وَدَاعًا أَيُّهَا الرَّجُلُ

الاستفهام على (لا) فصارت تقريراً، كما قال: ﴿ أَلَيْسَ ذَلِكَ بِقَدِيرٍ عَلَى أَنْ تُنَجِّيَ أَلَوْثِي ﴾ [القيامة: ٤٠].

قال أبو بكر: وسمعت أنا أبا العباس يقول: لا يوقف على (كلأ) في جميع القرآن؛ لأنها جواب، والفائدة تقع فيما بعدها. واحتج السجستاني في أن (كلأ) بمعنى: (ألا) بقوله: ﴿ كَلَّا إِنَّ الْإِنْسَانَ لِرَبِّهِ لَكَنَاطِفٍ ﴾ [العلق: ٦] قال: فمعناه (ألا إن الإنسان)؛ وذلك أن جبريل عليه السلام أول شيء نزل به من القرآن خمس آيات من سورة العلق مكتوبة في نمط، فلقتها النبي ﷺ آية آية، والنبي ﷺ يتكلم بها كما يلقيه، فلما قال: (ما لم يعلم) طوى النمط.

قلت: فهذا يصح مذهبين: مذهب من قال: معنى (كلا) حقاً كأنه قال: حقاً إن الإنسان ليطغى، ومذهب من قال: معنى (كلا) لا، كأنه قال: لا ليس الأمر على ما تظنون يا معشر الكفرة، كما قال في سورة القيامة: ﴿ لَا أَقْسِمُ بِيَوْمِ الْقِيَمَةِ ﴾ [١] ف (لا) رد لكلام، ثم ابتداء فقال: أقسم بيوم القيامة، وقوله: ﴿ أَفَرَأَيْتَ الَّذِي كَفَرَ بِآيَاتِنَا وَقَالَ لَأُوتِينَ مَالاً وَوَلَدًا ﴾ [٢] أطلع الغيب أمر اتخذ عند الرحمن عهداً ﴿٣﴾ كَلَّا ﴿ [مریم: ٧٧ - ٧٩] الوقف على (كلا) جائز؛ لأن المعنى لا (ليس الأمر كذا). ويجوز أن تقف على قوله: (عهداً)، وتبتدئ: (كلا سنكتب) أي: حقاً سنكتب، وكذلك قوله تعالى: ﴿ لَعَلِّي أَعْمَلُ صَالِحًا فِيمَا تَرَكْتُ كَلَّا ﴾ [المؤمنون: ١٠٠] يجوز أن تقف على (كلا)، وعلى (تركت). وقوله: ﴿ وَهُمْ عَلَى ذَنْبٍ فَأَخَافُ أَنْ يَقْتُلُونِ ﴾ [٤] قَالَ كَلَّا ﴿ [الشعراء: ١٤، ١٥] الوقف على (كلا)؛ لأن المعنى: (لا). ليس الأمر كما ظنوا فاذهبوا، وليس للحق في هذا الموضع معنى.

وقوله: ﴿ قَالَ أَصْحَبُ مُوسَى إِنَّا لَمُدْرِكُونَ ﴾ [٥] قَالَ كَلَّا ﴿ [الشعراء: ٦١، ٦٢] الوقف على (كلا) حسن؛ لأن المعنى: (لا، لا يدركونكم)، ولا يجوز الوقف على (قال)، والابتداء بـ(كلا) للمختار؛ لأن ما بعد القول حكاية، وقوله: ﴿ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا ثُمَّ يُنْجِيهِ ﴾ [٦] كَلَّا ﴿ [المعارج: ١٤، ١٥] الوقف على (كلا) حسن؛ لأن المعنى: (لا، لا يكون ما يود)، ويجوز الوقف على (ينجيه)، والابتداء بـ(كلا) على معنى (حقاً

إنها لظى)، ومثله: ﴿أُطِمْعُ كُلَّ أَمْرِي مَتَّهِمْ أَنْ يُدْخَلَ جَنَّةَ نَعِيمٍ﴾ (٢٨) ﴿كَلَّا﴾ [المعارج: ٣٨، ٣٩] الوقف الجيد على (كلا)؛ لأن معناها: (لا، لا يدخلها). ويجوز أن تبتدئ (كلا إنا خلقناهم) على معنى (حقًا إنا خلقناهم)، والأول أجود. ومثله: ﴿بَلْ يُرِيدُ كُلُّ أَمْرٍ مَتَّهِمْ أَنْ يُؤْتَى صُحُفًا مُنْشَرَّةً﴾ (٢٩) ﴿كَلَّا﴾ [المدثر: ٥٢، ٥٣] تقف على (كلا)، وعلى ما قبلها. وقوله: ﴿يَقُولُ الْإِنْسَانُ يَوْمَئِذٍ أَيْنَ الْمَفْزُؤُ﴾ (٣٠) ﴿كَلَّا﴾ [القيامة: ١٠، ١١]، الوقف الجيد على (لا وزر)؛ لأن فيه تقع الفائدة، كأنه قال: لا جبل يلجئون إليه. ويجوز أن تقف على ما قبل (كلا)، وتبتدئ (كلا لا وزر) على معنى: حقًا لا وزر. والوقف على (كلا) ليس بمحال.

وقوله: ﴿ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا بَيَانَهُ﴾ (٣١) ﴿كَلَّا بَلْ تُحِبُّونَ الْعَاجِلَةَ﴾ (٣٢) ﴿وَتَذَرُونَ الْآخِرَةَ﴾ (٣٣) [القيامة: ١٩، ٢١] الوقف على (الآخرة) حسن. والوقف على (كلا) قبيح؛ لأن الفائدة فيما بعدها، وهو قوله: (بل تحبون العاجلة * وتذرون الآخرة). ويجوز الابتداء بـ(كلا) على معنى: حقًا بل تحبون العاجلة، وكذلك: ﴿تَظُنُّ أَنْ يُفْعَلَ بِهَا فَاقِرَةٌ﴾ (٣٤) [القيامة: ٢٥] الابتداء بـ(كلا) على معنى: حقًا إذا بلغت التراقي. وقوله: ﴿الَّذِي هُمْ فِيهِ مُخْتَلِفُونَ﴾ (٣٥) ﴿كَلَّا سَيَعْمُونَ﴾ (٣٦) ﴿ثُمَّ كَلَّا سَيَعْمُونَ﴾ [عم: ٣ - ٥] الوقف على: (كلا) قبيح؛ لأن الفائدة فيما بعدها، ولكن الوقف على قوله: (ثم كلا سيعلمون) جيد، ويجوز أن تبتدئ (كلا سيعلمون) على معنى: حقًا سيعلمون. ومثله: ﴿وَأَمَّا مَنْ جَاءَكَ يَسْعَى﴾ (٣٧) ﴿وَهُوَ يَخْشَى﴾ (٣٨) ﴿فَأَنْتَ عَنْهُ تَلَهَّى﴾ (٣٩) ﴿كَلَّا إِنَّهَا تَذْكِرَةٌ﴾ [عبس: ٨ - ١١] الوقف على: (ذكره)، وعلى: (التذكرة) جيد. والوقف على: (كلا) أيضًا جائز، كأنه قال: لا ليس هو هكذا.

وقوله: ﴿ثُمَّ إِذَا شَاءَ أَنْشَرُهُ﴾ (٤٠) ﴿كَلَّا لَمَّا يَقْضِ مَا أَمَرُهُ﴾ (٤١) [عبس: ٢٢، ٢٣] الوقف على: (أنشره) و(أمره) جيد. والوقف على: (كلا) قبيح. ومثله: ﴿فِي أَيِّ صُورَةٍ مَا شَاءَ رَكَّبَكَ﴾ (٤٢) ﴿كَلَّا بَلْ تُكَذِّبُونَ بِالَّذِينَ﴾ (٤٣) [الانفطار: ٨، ٩] الوقف الجيد على (الذين) وعلى (ركبك). والوقف على (كلا) قبيح. ومثله: ﴿يَوْمَ يَقُومُ النَّاسُ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ (٤٤) ﴿كَلَّا إِنَّ كِتَابَ الْفَجَارِ لَفِي سَجِّينٍ﴾ (٤٥) [المطففين: ٦، ٧] الوقف الجيد على

(العالمين) وعلى (سجين). وكذلك: ﴿ إِذَا تُتْلَىٰ عَلَيْهِ ءَايَتُنَا قَالَ أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ ﴾ [المطففين: ١٣] الوقف على (الأولين) وعلى (يكسبون) جيد. والوقف على (كلا) أيضًا حسن؛ لأن معناه: (لا، ليس الأمر على ما يظن).

وتبتدئ أيضًا: ﴿ كَلَّا إِنَّهُمْ عَنْ رَبِّهِمْ يَوْمَئِذٍ لَّحَجُوبُونَ ﴾ [المطففين: ١٥] أي:

حقًا. والوقف على (كلا) ههنا قبيح. وكذلك: ﴿ ثُمَّ يُقَالُ هَذَا الَّذِي كُنْتُمْ بِهِ

تُكَذِّبُونَ ﴾ [المطففين: ١٧] الوقف على (تكذبون)، والابتداء (كلا إن كتاب الأبرار)

أي: حقًا إن كتاب الأبرار. والوقف على (كلا) ههنا قبيح. وقوله: ﴿ فَيَقُولُ رَبِّي أَهْنَنِ

﴿ ٦٦ ٧ ٨ ٩ ١٠ ١١ ١٢ ١٣ ١٤ ١٥ ١٦ ١٧ ١٨ ١٩ ٢٠ ٢١ ٢٢ ٢٣ ٢٤ ٢٥ ٢٦ ٢٧ ٢٨ ٢٩ ٣٠ ٣١ ٣٢ ٣٣ ٣٤ ٣٥ ٣٦ ٣٧ ٣٨ ٣٩ ٤٠ ٤١ ٤٢ ٤٣ ٤٤ ٤٥ ٤٦ ٤٧ ٤٨ ٤٩ ٥٠ ٥١ ٥٢ ٥٣ ٥٤ ٥٥ ٥٦ ٥٧ ٥٨ ٥٩ ٦٠ ٦١ ٦٢ ٦٣ ٦٤ ٦٥ ٦٦ ٦٧ ٦٨ ٦٩ ٧٠ ٧١ ٧٢ ٧٣ ٧٤ ٧٥ ٧٦ ٧٧ ٧٨ ٧٩ ٨٠ ٨١ ٨٢ ٨٣ ٨٤ ٨٥ ٨٦ ٨٧ ٨٨ ٨٩ ٩٠ ٩١ ٩٢ ٩٣ ٩٤ ٩٥ ٩٦ ٩٧ ٩٨ ٩٩ ١٠٠ ﴾ [الفجر: ١٦، ١٧] الوقف على (كلا) جيد على معنى: لا، ليس الأمر كما

تظن. والوقف على (أهانن) جيد. ثم تبتدئ: ﴿ كَلَّا بَلْ لَا تُكْرِمُونَ الْيَتِيمَ ﴾ [الفجر:

١٧] أي: حقًا بل لا تكرمون اليتيم. ومثله: ﴿ وَتُجْبُونَ أَمْالَ حُبًّا جَمًّا ﴾ [الفجر:

٢٠] الوقف على (جما)، والابتداء ﴿ كَلَّا إِذَا دُكَّتِ ﴾ [الفجر: ٢١] أي: حقًا إذا دكت.

ويجوز الوقف على (كلا) على معنى: ليس الأمر كما تظنون في محبته. وقوله: ﴿ أَلَمْ

يَعْلَمَ بِأَنَّ اللَّهَ يَرَى ﴾ [العلق: ١٤، ١٥] الوقف على (يرى)

حسن، والوقف على (كلا) رديء. وكذلك: ﴿ سَنَدْعُ الزَّبَانِيَةَ ﴾ [العلق: ١٨، ١٩]

العلق: ١٨، ١٩] الوقف على (الزبانية) والابتداء (كلا لا تطعه). وفي سورة ألهاكم

ثلاثة مواضع الوقف فيهن على ما قبل (كلا)؛ لأن معانهن: (حقًا). وقوله: ﴿ نَحْسَبُ أَنَّ

مَالَهُ أَخْلَدَهُ ﴾ [الهمزة: ٣، ٤] الوقف الجيد على (كلا) أي: لا. لم يخلده.

ويجوز الوقف على (أخلده)، والابتداء (كلا لينبذن) أي: حقًا لينبذن.

وقوله: ﴿ فَلَا تَكُ فِي مِرْيَةٍ مِّنْهُ ﴾ [هود: ١٠٩]. قال خلف: سمعت الكسائي

يقول: الوقف عليه: فلا تك في مرية منه بالتخفيف وجزم النون كما يوصل. وكذلك:

﴿ عَنْ مَا يُهَوِّأُ عَنْهُ ﴾ [الأعراف: ١٦٦] بجزم النون في الوقف كما تصل. وقال: يجوز

(منه) برفع النون في الوقف.

قال خلف: والتخفيف فيهما أحب إلى الكسائي. والقول في هذا عندنا أن من

وقف بتسكين النون قال: بنيت الوقف على الوصل. ومن وقف بضم النون قال: نقلت ضمة الهاء لما وقفت إلى النون، كما قال الشاعر:

أنا جريـر كنيتي أبو عَمِرُ أضرب بالسيف وسعد في القصر^(١)

أراد: في القصر، فنقل كسرة الراء إلى الصاد، وأنشد الفراء أيضاً:

قُلْتُ لِلْسَائِسِ قُدُّهُ أَعْجَلُهُ^(٢)

أراد: أَعْجَلُهُ، فنقل ضمة الهاء إلى اللام، وقال الآخر:

من الناس من إن يستشرك فتجتهد له الرأي يستغشيك ما لم تتابعه^(٣)

أراد: ما لم تتابعه، فنقل ضمة الهاء إلى العين.

وقال خلف: سمعت الكسائي يقول: من كسر ﴿ أَنْ تَكُونَ أُمَّةٌ هِيَ أَرْبَى مِنْ أُمَّةٍ ﴾ [النحل: ٩٢] فكسر (أربى) في الوصل: وقف عليه بالكسر مثل ما يصل، وما كان

مثله مثل (الدنيا والعليا)، ﴿ وَمَضَىٰ مَثَلُ الْأَوَّلِينَ ﴾ [الزخرف: ٨] وما يشبهه، وحمزة مثله. قال خلف سمعت الكسائي يقول: الوقف على قوله: ﴿ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَا ﴾ [الإسراء: ١] بالياء. وقال: (الأقصى) مثل (الأدنى). وكذلك في سورة القصص ﴿ أَقْصَا

الْمَدِينَةِ ﴾ [٢٠]، وكذلك في يس: ﴿ أَقْصَا الْمَدِينَةِ ﴾ [٢٠] (أقصى) في الوقف.

وكذلك: ﴿ وَجَنَى الْجَنَّتَيْنِ دَانٍ ﴾ [الرحمن: ٥٤] (وجني) إذا وقف بالياء. وكذلك:

﴿ طَعَا أَلَمَاءٌ ﴾ [الحاقة: ١١] (طغي) في الوقف. قال: وإنما كتب بالألف للألف واللام

اللتين في الحرف الذي بعد هذه الحروف. قال: ومن فتح الحروف وقف على (أقصى)

بالألف. قال خلف: وسمعت نحوياً بصرياً يقف على: ﴿ كَلَّا الْجَنَّتَيْنِ ﴾ [الكهف: ٣٣]

(كلتا) بألف.

قال أبو بكر: وأنا أقول: من أبطل إمالة (كلتا) قال: ألفها ألف تشنية كألف (غلاما،

كلتا) بألف.

قال أبو بكر: وأنا أقول: من أبطل إمالة (كلتا) قال: ألفها ألف تشنية كألف (غلاما،

كلتا) بألف.

قال أبو بكر: وأنا أقول: من أبطل إمالة (كلتا) قال: ألفها ألف تشنية كألف (غلاما،

كلتا) بألف.

(١) لم أعرف قائله ولم أستدل عليه.

(٢) هو من الرجز، وقائله أبو النجم العجلي في ديوانه من أبيات له يقول في مطلعها:

ثُمَّ سَمِعْنَا بُرْهَانَ تَامِلُهُ

(٣) هو من الطويل ونسب إلى بعض أعراب بني أسد.

وذوا) وواحد كلتا: كلت، وألف التثنية لا تعرف إمالتها. ومن وقف على (كلتا) بالإمالة قال: (كلتا) اسم واحد عبر عن التثنية، وهو بمنزلة (شعري، وذكرى). وقال الأخفش: قد يميل قوم الشيء للإمالة التي تكون بعده، يقولون: (رأى) فيميلون الهمزة لإمالة الألف، ويميلون الراء لإمالة الهمزة. وقد قرئ هذا الحرف مهموزاً ممالاً: ﴿رَءَا كَوَكَبَا﴾ [الأنعام: ٧٦]، و﴿وَنَقَا بِجَانِبَيْهِ﴾ [الإسراء: ٨٣] يميلون النون لإمالة الهمزة. وكذلك يفعلون إذا كان الذي قبل الياء همزة أو عيناً.

وقوله: ﴿وَمَا رَمَيْتَ إِذْ رَمَيْتَ وَلَكِنَّ اللَّهَ رَمَى﴾ [الأنفال: ١٧] الإمالة فيها قبيحة، أعني: إمالة الراء. وقد ذكروا أنها لغة كأنه لما أمال الميم أمال الراء بإمالتها، فإذا لقي الفعل ألف ولام - كان ترك الإمالة أجود، كقوله تعالى: ﴿فَلَمَّا رَءَا الْقَمَرَ بَازِعًا﴾ [الأنعام: ٧٧] ترك الإمالة أجود للألف واللام. وكذلك: ﴿عَلَيْكُمْ أَلْفِصَاصُ فِي أَلْقَتَلَى﴾ [البقرة: ١٧٨]، وكذلك إن لقيها ساكن ليس مع الألف واللام، كقوله: ﴿هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ﴾ [البقرة: ٢]، ويجوز أن تميل مع الألف واللام؛ لأن الألف واللام جاءتا بعد ما أملت الحرف الذي قبل الألف. وقال الأخفش: حُكي عن بعض القراء أنه قرأ: (رأى) بكسر الراء وفتح الهمز، ترك الراء ممالة وفخم الهمزة لما ذهب إِمَالَةُ الألف، وكان ينبغي أن تذهب إِمَالَةُ الراء. وقال الأخفش: فيما كتب بالياء وهو من الواو: ﴿وَاللَّيْلِ إِذَا سَجَى﴾ [الضحى: ٢]، و﴿تَلْنَهَا﴾، و﴿طَحْنَهَا﴾ [الشمس: ٢، ٦]، و﴿دَحْنَهَا﴾ [النازعات: ٣٠]، و﴿مَا زَكَّى مِنْكُمْ﴾ [النور: ٢١] كتبت هذه بالياء؛ لأن أواخر الآي التي معها بالياء^(١)، فكتبوها على مثل الذي هي معه، يعني: أن (سجى) سبقه (والضحى)، و(تلاها) سبقه (وضحيها)، قال: وإن شئت قلت: قلبوا (سجى)، و(تلى) إلى الياء؛ لأن الواو تنقلب إلى الياء، والحرف على عدده مثل: (دعى) فكانت عودة الواو إلى الياء أكثر، ويقال: كتب في موضع بالإتباع، ثم كتب في كل مكان بتلك الصورة؛ لئلا يفترق الخط مثل: (قضى) بالياء؛ لأنه يقال: (قضيت، وقضينا) فيكون الخط متفقاً. وكذلك: (لدى، وعلى، وإلى) كتبت بالياء؛ لأنه كتب (لديك، وعليك،

(١) أي على المجانسة في الخط.

وإليك) بالياء؛ لأن يتفق الخط^(١).

قال خلف: سمعت الكسائي يقول: ﴿لَدَا أَلْبَابٍ ۚ قَالَتْ﴾ [يوسف: ٢٥] قال: (لدى) كُتِبَ ههنا في يوسف بألف. قال: (لدى، وعلى، وإلى) مخرجها من النُّحُو واحد: (لديهم، وعليهم، وإليهم). قال: فالوقف عليهن بالفتح، وحمزة مثله. قال خلف: وكانا يفتحان، يعني: حمزة والكسائي، ﴿حَتَّىٰ نَبْعَثَ رَسُولًا﴾ [الإسراء: ١٥] يفتحان (حتى) كلها في الوقف، وإن كان كتابها بياء، يفتحانها كما يصلان^(٢).

١٥٤ - حدثني أبي قال: حدثنا أبو جعفر الضبي قال: حدثنا سليمان بن حرب قال: حدثنا سعيد بن زيد قال: كتبت لأيوب كتابًا فكتبت (حتًا)، فقال: اجعل (حتًا) (حتى)^(٣).

قال خلف: وسمعت الكسائي يقول: الوقف على: ﴿ذِكْرَىٰ أَلْدَارِ ۝﴾ وَإِنَّهُمْ عِنْدَنَا ﴿[ص: ٤٦، ٤٧] على (ذكرى) بالياء، كما في الكتاب لمن كسر الحروف، ومن فتح الحروف وقف بألف.

وقوله عز وجل: ﴿وَأَرْسَلْنَاهُ إِلَىٰ مِائَةِ أَلْفٍ أَوْ يَزِيدُونَ﴾ [الصافات: ١٤٧] الوقف على (أو) قبيح؛ لأن الفائدة فيما بعدها. وكذلك قوله: ﴿فَهِيَ كَالْحِجَارَةِ أَوْ أَشَدُّ قَسْوَةً﴾ [البقرة: ٧٤] الوقف على (أو) قبيح، ويجوز للمضطر أن يقف عليهما؛ لأنهما في تأويل (بل)، كأنه قال: (وأرسلناه إلى مائة ألف بل يزيدون) هذا قول الفراء^(٤)، والحجة له قول الشاعر:

بَدَتْ مِثْلَ قَرْنِ الشَّمْسِ فِي رَوْقِ الضُّحَى وَصَوْرُهَا أَوْ أَنْتِ فِي الْعَيْنِ أَمْلَحُ^(٥)
فمعناه: (بل أنت في العين أملح). وقال غير الفراء: معناه (إلى مائة ألف أو يزيدون عندكم). وكذلك قوله: ﴿تُقَنِّلُوهُمْ أَوْ يُسَلِّمُونَ﴾ [الفتح: ١٦] يصح لمضطر أن

(١) انظر: المقنع للداني (ص: ٦٥).

(٢) انظر: المصدر السابق.

(٣) انظر: نفسه.

(٤) انظر: معاني القرآن للفراء (١/٧٢، ٢٥٠)، تفسير الطبري (٢/٢٣٧).

(٥) البيت من الطويل وقائله ذو الرمة في ديوانه.

يقف على (أو)؛ لأنها في معنى (أو) الصحيحة في الشك. وقوله تعالى: ﴿وَلَا تَطْعَمُ مِنْهُمْ
ءَاثِمًا أَوْ كَفُورًا﴾ [الإنسان: ٢٤] لا يصلح الوقف على (أو) لمختار ولا مضطر؛ لأنها
في معنى الواو كأنه قال: ولا تطعم منهم آثمًا وكفورًا، قال متمم بن نويرة^(١):

فلو كان البكاء يردُّ شيئاً بكيتُ على بجيرٍ أو غفاقٍ
على المرأين اذهلكا جميعاً لشأنهما بشجورٍ واشتياق^(٢)

أراد: بكيت على بجير وغفاق، وقال جرير:

نالِ الخِلافةَ أو كائتَ لَهُ قَدْرًا كَمَا أَتَى رَبُّهُ مُوسَى عَلَى قَدَرٍ^(٣)
أراد: نال الخلافة وكانت له، وقال توبة بن الحمير^(٤):

وقد زعمت ليلى بألبي فاجرٌ لنفسي ثقاها أو عليها فجورها^(٥)
أراد: وعليها فجورها، وقال قوم: معنى الآية: (ولا تطعم منهم آثمًا ولا كفورًا)،
واحتجوا بقول الشاعر:

لَا وَجَدْتُ كُلِّي كَمَا وَجَدْتُ وَلَا تُكَلِّ عَجُولٍ أَضَلَّهَا رُبْعُ
أَوْ وَجَدَ شَيْخٍ أَضَلَّ نَاقَتَهُ يَوْمَ تَوَافَى الْحَجَّاجُ فَاذْفَعُوا^(٦)

(١) مُتَمِّمُ بْنُ نُوَيْرَةَ الْيَرْبُوعِي: مُتَمِّمُ بْنُ حُمَزَةَ بْنِ شَدَّادِ الْيَرْبُوعِيِّ التَّمِيمِيِّ أَبُو نَهْشَلٍ، شَاعِرٌ
فَحْلٌ، صَحَابِيٌّ، مِنْ أَشْرَافِ قَوْمِهِ، اشْتَهَرَ فِي الْجَاهِلِيَّةِ وَالْإِسْلَامِ، وَكَانَ قَصِيرًا أَعُورَ.

(٢) الْبَيْتَانِ مِنَ الْوَافِرِ وَقَاتِلُهُمَا مُتَمِّمُ بْنُ نُوَيْرَةَ الْيَرْبُوعِيِّ فِي دِيْوَانِهِ مِنْ أَبْيَاتِ لَهُ.

(٣) الْبَيْتُ مِنَ الْبَسِيطِ وَقَاتِلُهُ جَرِيرٌ وَهُوَ فِي دِيْوَانِهِ مِنْ قَصِيدَةٍ يَقُولُ فِي مَطْلَعِهَا:

لَجِئْتُ أُمَامَةً فِي لَوْمِي وَمَا عَلِمْتُ عَرْضَ السَّمَاءِ رَوْحَاتِي وَلَا بُكْرِي

(٤) تُوْبَةُ بْنُ الْحَمِيرِ الْخَفَّاجِي: تُوْبَةُ بْنُ الْحَمِيرِ بْنِ حَزْمِ بْنِ كَعْبِ بْنِ خَفَّاجَةِ الْعَقِيلِيِّ الْعَامِرِيِّ أَبُو
حَرْبٍ، شَاعِرٌ مِنْ عَشَاقِ الْعَرَبِ الْمَشْهُورِينَ، كَانَ يَهْوِي لَيْلَى الْأَخِيلِيَّةِ وَخَطَبَهَا، فَدَّهَ أَبُوهَا
وَزَوْجَهَا غَيْرَهُ، فَانْطَلَقَ يَقُولُ الشَّعْرَ مَشْبِهَا بِهَا، وَاشْتَهَرَ أَمْرُهُ، وَسَارَ شَعْرُهُ، وَكَثُرَتْ أَخْبَارُهُ، قَتَلَهُ بَنُو
عُوفِ بْنِ عَقِيلٍ، وَفِي كِتَابِ: التَّعَاذِي لِلْمَبْرَدِ: كَانَ سَبَبُ قَتْلِ تُوْبَةَ أَنَّهُمْ كَانُوا يَطْلُبُونَهُ، فَأَحْسَوْهُ
وَقَدْ قَدِمَ مِنْ سَفَرٍ، وَمَعَهُ عَيْدُ اللَّهِ بْنِ تُوْبَةَ وَقَابِضٌ، مَوْلَاهُ، وَبَيْنَهُ وَبَيْنَ الْحَيِّ لَيْلَةٌ، فَأَتَوْهُ طَرِيقًا
فَهَرَبَ صَاحِبَاهُ وَأَسْلَمَاهُ فَقَتْلًا، لَعَلَّ هَذِهِ الرِّوَايَةُ أَصَحُّ مِنْ أَنَّهُ قَتَلَ فِي غَزْوَةِ أَغَارِ بِهَا (ت ٨٥ هـ).

(٥) الْبَيْتُ مِنَ الطَّوِيلِ وَقَاتِلُهُ تُوْبَةُ بْنُ الْحَمِيرِ الْخَفَّاجِي فِي دِيْوَانِهِ مِنْ قَصِيدَةٍ يَقُولُ فِي مَطْلَعِهَا:

نَائِكَ بَلِيلِي دَارَهَا لَا تَزُورُهَا وَشَطَّتْ نَوَاهَا وَاسْتَمَرَّ مَرِيرُهَا

(٦) الْبَيْتَانِ مِنَ الْمُنْسَرَحِ وَقَاتِلُهُمَا مَالِكُ بْنُ حَرِيمِ الْهَمْدَانِي فِي دِيْوَانِهِ، مِنْ قَصِيدَةٍ يَقُولُ فِي مَطْلَعِهَا:

أراد: ولا وجد شيخ.

وقال الفراء: إذا قلت: لأضربنك عشت أو مت، ولآتينك أعطيت أو منعت، لم يصلح الوقف على (أو) ههنا؛ لأن (أو) كأنها واو نسق، والكلمة كلها كالواحدة بعضها صلة لبعض، فأحسن ذلك أن تقف عند آخر الكلام، ولا تقف عند بعضه دون بعض. قال: وهو جائز كما يجوز الوقف على (الذي) دون صلته، وهو قبيح.

وقال خلف: سمعت الكسائي يقرأ: (الأيكة) أربعة أحرف كلها بالهمز في (الحجر)، وفي (الشعراء)، وفي (ص)، وفي (ق)، وكذلك إذا ابتدأ يتدئ بألف^(١).

وقال الفراء: ﴿أَصْحَبُ الْآيِكَةِ﴾ [الحجر: ٧٨] كتابها بالألف واللام. وفي الشعراء: ﴿كَذَّبَ أَصْحَبُ لَيْكَةِ﴾ [١٧٦] بلام واحدة كتبت على اللفظ، والابتداء فيهما جميعاً بالألف واللام^(٢).

١٥٥ - حدثنا إسماعيل عن قالون، عن نافع: (كذب أصحاب ليكة) الهاء فيها، يعني: في (الشعراء) وفي (ص) منتصبة غير مهموزة. وهي كذلك في المصحف في الموضوعين جميعاً^(٣).

وقال الفراء: المذهب الأول أعجب إليّ، يعني: إثبات الألف واللام في الأربعة المواضع؛ لأنها قصة واحدة واسم واحد في جميع هذه المواضع. والحجة لأهل المدينة في خلافهم بينها، وهي واحدة قوله تعالى: ﴿وَشَجَرَةً تَخْرُجُ مِنْ طُورِ سَيْنَاءَ﴾ [المؤمنون: ٢٠]، وقال في موضع آخر: ﴿وَالَّتَيْنِ وَالزَّيْتُونَ﴾ ﴿وَطُورِ سَيْنِينَ﴾ [التين: ١، ٢]، و(سيناء)

بَارَاكِبًا بَلَقْنِ وَلَا تَدْعُنِ بَنِي قُمَيْرٍ وَإِنْ هُمْ جَزَعُوا

مالك بن حريم الهمداني: مالك بن حريم، وقيل خريم، ابن دالان بن عبد الله بن حبيش الهمداني، شاعر وسيد في قومه وكان كريم الأخلاق واسع الصدر، وهو فارس شجاع صاحب مغازي همدان، جاهلي يمني، كان يقال له: (مفرغ الخيل)، ويعد من فحول الشعراء، وهو أحد وصافي الخيل المشهورين، كما تحدث في شعره عن معاناته الذاتية حين كانت تعصف به هموم الأخذ بالثأر لقتيل من أبناء قومه، وربما بلغ التعبير عن هذه المعاناة ذروته حين اتصل الأمر بأخ له قتله بني قُمَيْرِ غيلة، فأغار عليهم وقتل سيدهم بأخيه.

(١) انظر: المقنع للداني (ص: ٩١).

(٢) انظر: المصاحف لابن أبي داود (ص: ١٠٩-١١٠).

(٣) انظر: النشر لابن الجزري (٣٦٦/٢).

هو (سينين). وقال في موضع آخر: ﴿وَإِنَّ إِلْيَاسَ لَمِنَ الْمُرْسَلِينَ﴾ [الصافات: ١٢٣]، ثم قال بعد: ﴿سَلَّمَ عَلَىٰ إِيَّا سِينَ﴾ [١٣٠]، و(إلياس) هو (إل ياسين)، وفي قراءة عبد الله: (وإن إدريس لمن المرسلين سلام على إدراسين) ^(١) ف (إدريس) هو (إدراسين). فإن قال قائل: لِمَ خفضت (الأيكة) إذا كانت فيها الألف واللام، فقليل: (أصحاب الأيكة)، ونصبت إذا لم يكن فيها الألف واللام، فقليل: (أصحاب ليكة)؟ قيل له: نصبت إذا لم تكن فيها الألف واللام؛ لأن فيها هاء التانيث، وكل اسم فيه هاء التانيث لا يُجرى في المعرفة، كقولك: (نظرت إلى عمرة، وإلى حمزة)، و(ليكة) على مثال: (بيضة)؛ فلذلك لم يُجر، وخفضت إذا كانت فيها الألف واللام؛ لأن كل اسم لا يُجرى إذا دخلت عليه الألف واللام جرى. وما يُجرى يخفض في الخفض، وما لا يُجرى ينصب في الخفض تقول من ذلك: (نظرت إلى مساجد، وصوامع) فتنصبها؛ لأنها لا تُجرى، فإذا دخلت عليها الألف واللام قلت: (نظرت إلى المساجد والصوامع) فتخفضها لدخول الألف واللام عليها، ومعنى (الأيكة) في اللغة: الغيضة، وجمعها: أيك كما ترى ^(٢)، قال الشاعر:

أَقْمِنَ بُكَاءَ حَمَامَةٍ فِي أَيَكَةٍ يَرَفُضُ دَمْعَكَ فَوْقَ ظَهْرِ الْمَحْمَلِ ^(٣)
وقال جرير في الجمع:

طَرِبَ الْحَمَامُ بِذِي الْأَرَاكِ فَشَاقِي لَا زِلْتَ فِي غَلَلٍ وَأَيْكِ نَاضِرٍ ^(٤)

وقوله تعالى: ﴿أَءِنَّا لَمَبْعُوثُونَ﴾ ﴿١٦﴾ ﴿أَوَّابًاؤُنَا الْأَوَّلُونَ﴾ [الصافات: ١٦، ١٧] لا يصلح الوقف على (أو)، والابتداء (آبأونا الأولون)؛ لأن الواو واو نسق دخلت عليها ألف الاستفهام، كان الأصل فيه، والله أعلم، (أنا لمبعوثون وآبأونا)، ثم دخلت ألف الاستفهام على واو النسق.

(١) انظر: البحر المحيط لأبي حيان (٣٧٣/٧، ٣٧٤)، تفسير الطبري (٦٢/٢٣).

(٢) انظر: مفردات القرآن للأصفهاني (ص: ٢٩).

(٣) البيت من الطويل وقائله عنترة العبسي في ديوانه، من قصيدة يقول في مطلعها:
طَالَ السَّوَاءُ عَلَى رُسُومِ الْمَنْزِلِ بَيْنَ اللَّكْكِ وَبَيْنَ ذَاتِ الْحَرَمَلِ

وعنترة تقدمت ترجمته..

(٤) هو من الكامل وقائله جرير في ديوانه، والبيت جاء مطلع قصيدة له.

وكذلك قوله: ﴿أَوَلَيْسَ اللَّهُ بِأَعْلَمَ﴾ [العنكبوت: ١٠]، ﴿أَوْعَجِبْتُمْ أَنْ جَاءَ كُمْ ذِكْرٌ مِّن رَّبِّكُمْ﴾ [الأعراف: ٦٣] فالواو في هذه المواضع بمنزلة الفاء في قوله: ﴿أَفَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ﴾ [يوسف: ١٠٩]، فكما لا يجوز الوقف على الفاء لا يجوز الوقف على الواو، فإن سكنت الواو فقلت: (أنا لمبعوثون أو آباؤنا). وكذلك إن قلت: ﴿أَوْأَمِنَ أَهْلُ الْقُرَى﴾ [الأعراف: ٩٨] بتسكين الواو صلح أن تقف على (أو)؛ لأنها (أو) المعروفة.

١٥٦ - حدثنا إسماعيل عن قالون، عن نافع: أنه كان يقرأها: (أو أمن أهل القرى) بتسكين الواو^(١).

وقال خلف: سمعت الكسائي يقول: الوقف على ﴿وَمَا آتَيْتُم مِّن رَّبًّا لِّرَبُّوْا﴾ [الروم: ٢٩] بالياء، ومثل هذا الحرف حروف في القرآن اللفظ فيها بالفتح بالتنوين، وهي بالياء في الوقف. واعلم أن الحرف إذا كان ممدوداً بغير تنوين وقفت عليه بالمد بغير همز، كقوله عز وجل: ﴿إِذَا طَلَّقْتُمُ النِّسَاءَ﴾ [الطلاق: ١]، وكذلك: ﴿أُولِيَاءَ تُلْقُونَ إِلَيْهِم بِالْمَوَدَّةِ﴾ [المتحنة: ١] تقف عليهما (النساء، أولياء)، ومثلهما: ﴿فَمَنْ أَبْتَغَىٰ وَرَاءَ ذَلِكَ﴾ [المعارج: ٣١]، ﴿تَلَقَّاءَ أَصْحَابِ النَّارِ﴾ [الأعراف: ٤٧]، ﴿أَبْتِغَاءَ وَجْهِ رَبِّهِ الْأَعْلَى﴾ [الليل: ٢٠].

﴿دَكَاً وَخَرَّ مُوسَىٰ صَبِقًا﴾ [الأعراف: ١٤٣]، ﴿حَتَّىٰ تَفِيَّءَ إِلَىٰ أَمْرِ اللَّهِ﴾ [الحجرات: ٩] تقف عليه بالمد بغير همز، فإذا كان الحرف ممدوداً بهمزة تستقبله وقفت عليه بغير مد، كقوله: ﴿كَمَاءَ أَمْنِ السُّفْهَاءِ﴾ [البقرة: ١٣] تقف عليه (كما) بغير مد؛ لأنك إنما مددته للهمزة التي في (أمن)، ومثله: ﴿مَا إِنَّ مَفَاتِحَهُ لَتَنُوءُ بِالْعُصْبَةِ﴾

[القصص: ٧٦]، ﴿ فَلَمَّا أَضَاءَتْ مَا حَوْلَهُ ﴾ [البقرة: ١٧]، ﴿ قَدْ يَعْلَمُ مَا أَنْتُمْ عَلَيْهِ ﴾ [النور: ٦٤] وهو كثير في القرآن، تقف عليه بغير مد، فإذا كان الحرف ممدوداً مخفوضاً وقفت عليه بالمد وإشمام الخفض، كقوله: ﴿ وَمِنْ وَرَاءِ إِسْحَاقَ يَعْقُوبَ ﴾ [هود: ٧١]، وكذلك: ﴿ مِنْ وَرَاءِ حِجَابٍ ﴾ [الأحزاب: ٥٣]، ﴿ إِنَّ الَّذِينَ يُنَادُونَكَ مِنْ وَرَاءِ الْحُجُرَاتِ ﴾ [الحجرات: ٤] تقف عليه بالمد، وإشمام الخفض.

واعلم أن الوقف يسمح على مثل قوله: ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ ﴾ [البقرة: ٢٥٥] يقبح الوقف على (لا إله)، وكذلك: ﴿ وَمَا مِنْ إِلَهٍ ﴾ [آل عمران: ٦٢] الوقف عليه سمح، وكذلك: ﴿ وَقَالُوا اتَّخَذَ الرَّحْمَنُ وَلَدًا ﴾ [مريم: ٨٨] الوقف على (قالوا) والابتداء (اتخذ الرحمن) قبيح. ولا تقف على قوله: ﴿ مَا أَنَا بِمُصْرِخِكُمْ وَمَا أَنْتُمْ بِمُصْرِخِي^ط إِنِّي كَفَرْتُ ﴾ [إبراهيم: ٢٢]، ولا على قوله: ﴿ أَلَا إِنَّهُمْ مِنْ إَفْكِهِمْ لَيَقُولُونَ ﴾ [الصفافات: ١٥١]، ثم تبتدئ: ﴿ وَلَدَ اللَّهُ ﴾ [١٥٢].

وكذلك يسمح الوقف على قوله: ﴿ وَقَالَتِ الْيَهُودُ ﴾ [التوبة: ٣٠] والابتداء: (عزير ابن الله)، وكذلك لا تقف على قوله: ﴿ لَقَدْ كَفَرَ الَّذِينَ قَالُوا ﴾ [المائدة: ١٧]، وتبتدئ: (إن الله هو المسيح)، وكذلك لا تقف على: (لقد كفر الذين قالوا)، ثم تبتدئ: ﴿ إِنَّ اللَّهَ ثَالِثُ ثَلَاثَةٍ ﴾ [المائدة: ٧٣]، ولا تقف على قوله: ﴿ أَلَمْ يَكُنْ لَهُ الْكُتُبُ لَا ﴾ [البقرة: ١، ٢]، ثم تبتدئ ﴿ رَبِّ فِيهِ ﴾. وكذلك لا تقف على (لا)، ثم تبتدئ: ﴿ خَيْرٌ فِي كَثِيرٍ مِّنْ نَّجْوَاهُمْ ﴾ [النساء: ١١٤] ولو وقف واقف على هذا لم يلحقه مأثم إن شاء الله؛ لأن نيته للحكاية عمن قاله وهو غير معتقد له. وقد كان حمزة وغيره يستسمجون الوقف على هذا؛ لأن القارئ يقدر على تعهد هذا، فتجنبه الوقف على هذا أعجب إلينا.

وكان حمزة يستسمح السكت على قوله: ﴿يَوَيْلَنَا مَنْ بَعَثَنَا مِنْ مَرْقَدِنَا هَذَا مَا﴾، والابتداء: ﴿وَعَدَ الرَّحْمَنُ وَصَدَقَ﴾ [يس: ٥٢] وقال: السكت على (الرحمن). وهذا عند الفراء على معنيين: أحدهما أن يكون (هذا) مرفوعًا بـ(ما وعد)، و(ما) مرفوعة بـ(هذا)، فيكون الوقف على (مرقدنا)، والابتداء (هذا ما وعد الرحمن). والوجه الآخر: أن يكون (هذا) في موضع خفض على الإتيان لـ (المرقد)، فيكون الوقف على (هذا)، ثم يبتدئ (ما وعد الرحمن) على معنى: بعثكم ما وعد الرحمن، أي: بعثكم وعد الرحمن، يقاس على كل ما يرد ممًا يشاكله إن شاء الله.

باب ذكر أوائل السور إذا وصلت بأواخر السور التي قبلها

وذكر الوقف على أسماء السور

إذا وصلت من أول فاتحة الكتاب (بسم الله الرحمن الرحيم) كانت لك ثلاثة مذاهب: أحدها أن تقول: ﴿ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ﴾ ① أَلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿ [الفاتحة: ١، ٢] فتسكن الميم من (الرحيم)، وتقطع الألف من (الحمد)؛ لتؤذن بانفصال الآية من الآية التي قبلها، وهذا مذهب النبي ﷺ؛ لأنه ﷺ كان إذا قرأ قطع قراءته آية آية. والوجه الثاني: أن تقول: ﴿ ② أَلْحَمْدُ لِلَّهِ ﴾ فتخفض الميم من (الرحيم)؛ لسكونها وسكون اللام في الحمد، فتسقط ألف (الحمد) للوصل. وذلك أنك تصل أول الآية بآخر الآية التي قبلها، كما تصل بعض الآية ببعض. ويجوز أن تقول: الكسرة في الميم علامة الخفض؛ لأنني بانٍ على الاتصال، فإذا كان مبني على وصل أول الآية بآخر الآية التي قبلها كان كسر الميم كسر النعت الذي هو إعراب، ولم أبني الميم على أنها ساكنة للوقف، يكسرهما الساكن الذي يلقاها. والوجه الثالث أن تقول: (الرحيم * الحمد لله) فتفتح الميم من (الرحيم)؛ لأنك نقلت إليها فتحة الألف من (الحمد). وإنما صلح أن تنقل إليها حركة الألف؛ لأنها رأس آية مسكوت عليها، فكانت كالجزم، وهذا الوجه الثالث سمعه الكسائي من العرب، ولا يجوز لأحد أن يقرأ به؛ لأنه لا إمام له.

فإذا وصلت أول الكهف بآخر الأنعام كانت لك أربعة مذاهب: أحدها أن تقول: ﴿ وَإِنَّهُ لَغَفُورٌ رَحِيمٌ ﴾ [١٦٥] (الحمد لله) [١]، وهو مذهب النبي ﷺ، فتفعل ذلك؛ لتؤذن بانفصال الآية من الآية التي قبلها. والوجه الثاني: أن تقول: (وإنه لغفور رحيم الحمد لله) فتخفض التنوين لسكونه وسكون اللام، وتسقط ألف (الحمد)؛ لأنك

وصلت أول السورة بآخر السورة التي قبلها، كما تصل بعض السور ببعض. والوجه الثالث: أن تقول: (وإنه لغفور رحيمُنْ أَلحمد لله) فتسكن التنوين وتهمز ألف (الحمد)؛ لأنك جعلت علامة انفصال الآية من الآية التي قبلها في الآية الثانية. والوجه الرابع: أن تقول: (وإنه لغفور رحيمُنْ أَلحمد لله) فتفتح التنوين؛ لأن الأصل فيه (لغفور رحيمُنْ أَلحمد لله) فنقلت فتحة الألف إلى التنوين، وأسقطت الألف، كما قال: ﴿الْم ﴿الله لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ﴾ [آل عمران: ١، ٢] فالأصل فيه (الم الله) فنقلوا فتحة الألف إلى الميم وأسقطوا الألف، ولك فيها وجه خامس، وهو أن تقول: (وإنه لغفور رحيم * الحمد لله) فتحذف التنوين لسكونه وسكون اللام، كما تقول في الكلام: (قام زيد الظريف) فتحذف التنوين من (زيد) لسكونه وسكون الظاء. قرأ بعض القراء: ﴿قُلْ هُوَ اللهُ أَحَدٌ﴾ ﴿اللهُ الصَّمَدُ﴾ [الإخلاص: ١، ٢] فحذف التنوين لسكونه وسكون اللام، قال ابن قيس الرقيات:

كَيْفَ نَوْمِي عَلَى الْفِرَاشِ وَلَمَّا تَشْمَلِ الشَّامَ غَارَةً شَعْوَاءُ
تُذْهِلُ الشَّيْخَ عَنْ بَنِيهِ وَتُبْدِي خِدَامَ الْعَقِيلَةِ الْعَذْرَاءُ^(١)
أراد: عن خدام العقيلة، فحذف التنوين لاجتماع الساكنين، وقال أبو الأسود الدؤلي:

فَأَلْفَيْتُهُ غَيْرُ مُسْتَعْبٍ وَلَا ذَاكِرِ اللَّهِ إِلَّا قَلِيلًا^(٢)
أراد: ولا ذاكِرِ الله، وأنشد الفراء:
لَتَجِدَنِي بِالْأَمِيرِ بَرًّا وَبِالْقَنَازَةِ مَذْعَسًا مَكْرَرًا
إِذَا غَطِيفُ السَّلْمِيِّ فَرَّأ^(٣)

أراد: غطيف السلمي.

(١) هما من الخفيف وقائلهما قيس الرقيات في ديوانه، من قصيدة يقول في مطلعها:
أَقْفَرْتُ بَعْدَ عَبْدٍ شَمْسٍ كَدَاءُ فَكُذِّي فَالْمُرْكَنُ فَالْبَطْحَاءُ

(٢) البيت من المتقارب وقائله أبو الأسود الدؤلي في ديوانه من أبيات له يقول في مطلعها:
أَرَيْتَ امْرَأَةً كُنْتُ لَمْ أَبْلُهُ أَتَانِي فَقَالَ اتَّخِذْنِي خَلِيلًا

(٣) لم أعرف قائله ولم أستدل عليه.

وإذا وصلت أول الأنعام بقوله: ﴿لِيَكُونَ لِلْعَالَمِينَ نَذِيرًا﴾ [الفرقان: ١] كانت لك خمسة أوجه: أحدهن أن تقول: (ليكون للعالمين نذيرًا أَلْحَمْدُ لله)، ومثله: (نذيرًا الذي)، فسكن الألف من (نذير)، وتقطع الألف من (أَلْحَمْدُ) على مذهب النبي ﷺ. والوجه الثاني: أن تقول: (ليكون للعالمين نذيرنِ الحمد) فتكسر التنوين لاجتماع الساكنين. والوجه الثالث: أن تقول: (ليكون للعالمين نذيرًا أَلْحَمْدُ) فتجعل علامة انفصال الآية من الآية التي قبلها في الآية الثانية، أنشد الفراء حجة لهذا المذهب:

حتى أتيت فتي تَأْبُطُ خَائِفًا السيف فهو لقاء أروع^(١)
وأنشد الفراء أيضًا حجة لهذا:

ولا يُبَادِرُ فِي الشِّتَاءِ وَلِيَدُنَا أَلْقَدْرُ يُنْزِلُهَا بِغَيْرِ جَعَالٍ^(٢)
والوجه الرابع: أن تقول: (نذيرنِ الذي) فتفتح التنوين؛ لأنك نقلت إليه فتحة أَلْف (الذي).

قال الكسائي: قرأ عليُّ بعض العرب سورة (ق)، فقال: (مناع للخير معتد مريين* الذي) [٢٦، ٢٥] فنقل فتحة (الذي) إلى التنوين ففتح. والوجه الخامس: أن تقول: (ليكون للعالمين نذيرا الذي) فتحذف التنوين لسكونه وسكون اللام.

وإذا وصلت قوله تعالى: ﴿أَلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ بأول الأنعام - كان لك مذهبان: أحدهما أن تقول: (الحمد لله رب العالمين أَلْحَمْدُ لله) فسكن النون من (العالمين)، وتقطع الألف من (الحمد)؛ لتؤذن بانفصال الآية عن الآية التي قبلها. والوجه الثاني: أن تقول: (العالمينِ الحمد لله) فتفتح النون من (العالمين)، وتسقط الألف من (الحمد)؛ لأنك وصلت أول الآية بآخر الآية التي قبلها، ولا يجوز أن تقول: (العالمينِ أَلْحَمْدُ لله) فتفتح النون من (العالمين)، وتقطع الألف من (الحمد)؛ لأنك لا تقدر على تحريك حرف يُنَوِّي بما بعده الابتداء. وجاز أن تسكن التنوين وتقطع أَلْف (الحمد) فتقول: (لغفور رحيم الحمد لله)؛ لأن نون الإعراب ساكنة فاصلة بين الاسم والفعل، والسكوت على كل ساكن ممكن في القطع والاتصال.

(١) لم أعرف قائله، ولم أعثر عليه في أي مصدر رجعت إليه.

(٢) لم أعرف قائله، لم أستدل عليه.

وإذا وصلت قوله: ﴿يَتَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا قُوا﴾ [التحریم: ٦] بأول: ﴿أَقْرَأْ بِأَسْمِ

رَبِّكَ﴾ [العلق: ١] كان لك مذهبان: أحدهما أن تقول: (يأيتها الذين آمنوا قوا اقرأ باسم ربك) فتسكن الواو من (قوا)، وتقطع الألف من (اقرأ)؛ لأنك تنوي انفصال الآية من الآية التي قبلها. والوجه الثاني: أن تقول: (يأيتها الذين آمنوا قوا اقرأ) فتصل القاف الأولى بالثانية في اللفظ، وتحذف الواو لسكونها وسكون القاف. وكذلك إذا وصلت (قوا) بأول القارعة - قلت: (قوا القارعة) وإن شئت قلت: (قوا القارعة) فتصل القاف باللام في اللفظ. فإذا وصلت (قوا) بـ(ألهاكم) قلت: (قوا ألهاكم) فأثبت الواو؛ لأن الألف في (ألهي) ألف قطع، الدليل على ذلك أنك تقول: (ألهي يلهي) فتجد أول المستقبل مضمومًا.

وإذا وصلت أول (ألهاكم) بآخر (القارعة) - قلت: (نار حامية ألهاكم) فتقطعها؛ لأنها ألف قطع، فإذا وصلت آخر القارعة بأولها كانت لك خمسة أوجه: أحدهن أن تقول: (نار حامية القارعة) فتسكن الهاء من (حامية)، وتقطع الألف من (القارعة) على مذهب النبي ﷺ، ويجوز من هذا الوجه أن تقف على التاء، فتقول: (نار حامية القارعة)، والوجه الثاني: أن تقول: (حاميتن القارعة) فتكسر التنوين لاجتماع الساكنين. والوجه الثالث: أن تقول: (نار حاميتن القارعة) فتسكن التنوين وتقطع ألف (القارعة). والوجه الرابع: أن تقول: (نار حاميتن القارعة) فتفتح التنوين؛ لأنك نقلت إليه فتحة الألف من (القارعة). والوجه الخامس: أن تقول: (نار حامية القارعة) فتحذف التنوين لاجتماع الساكنين.

وإذا وصلت قوله: ﴿لَيْسَجَنَّ﴾ [يوسف: ٣٢] بأول (ألهاكم) قلت: (ليسجنن

ألهاكم)، وإذا وصلته بأول (القارعة) قلت: (ليسجنن القارعة) فتقطع ألف (ألهاكم)، وتحذف ألف (القارعة).

وإذا وصلت أول (ألهاكم) بقوله: ﴿لَنَسْفَعًا بِالنَّاصِيَةِ﴾ [العلق: ١٥] قلت:

(لنسفعا ألهاكم)، وكذلك: ﴿وَلَيَكُونَنَّ مِنَ الصَّغِيرِينَ﴾ [يوسف: ٣٢] تقول: (وليكونن ألهاكم) فتسكن التنوين، وتقطع ألف (ألهاكم). وإذا وصلت بأول (القارعة) قلت: (لنسفعا القارعة)، و(ليكونا القارعة) فتحذف التنوين لسكونه وسكون اللام، وتحذف ألف (القارعة) للوصل.

وإذا وصلت أول (القارعة) بآخر (إذا زلزلت) - كانت لك ثلاثة مذاهب: أحدهن أن تقول: ﴿وَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ﴾ [الزلزلة: ٨]، ﴿أَلْقَارِعَةُ﴾ وهو مذهب النبي ﷺ. والوجه الثاني: أن تقول: (ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره القارعة) فتحذف الواو لسكونها وسكون اللام، وتحذف الألف؛ لأنك نويت أن تصل أول السورة بآخر السورة التي قبلها. والوجه الثالث أن تقول: (ومن يعمل مثقال ذرة شرا ير هو القارعة) فتثبت الواو، وتقطع ألف (ألقارعة)؛ لأنك جعلت علامة انقطاع الآية من الآية التي قبلها في الآية الثانية، فإذا وصلت آخر (إذا زلزلت) بالتكبير - قلت: (شرا يره الله أكبر)، وإن شئت قلت: (شرا يرهو الله أكبر). ولم يجز الفراء: (شرا يرهو الله أكبر)؛ لأن التكبير منقطع من القراءة.

وإذا وصلت آخر (لم يكن) بأول (القارعة) كانت لك الثلاثة الوجه: أحدهن أن تقول: (لمن خشي ربه ألقارعة). والوجه الثاني: (ربّه القارعة). والوجه الثالث: (ربهو القارعة)، أنشد الفراء حجة لهذا المذهب الثالث:

لَتَسْمَعُنَّ وَشَيْكَا فِي دِيَارِكُمْ اللَّهُ أَكْبَرُ يَا ثَارَاتِ عُثْمَانَا ^(١)

وإذا وصلت: ﴿وَلَوْ أَنَّا كَتَبْنَا عَلَيْهِمْ أَنْ﴾ [النساء: ٦٦] بأول (اقرأ) قلت: (أن) اقرأ) فكسرت النون لسكونها وسكون القاف، ومن العرب من يقول: (أني اقرأ) إذا نسي أحدهم الفعل الذي بعد (أن) فيتذكره، وهو يريد الوصل فيجعل الياء صلة لكسرة النون. زعم الفراء أن من العرب من يقول: (أني اقتلوا)، (أني اضرب بعصاك الحجر)، وليس مما قرأت به الفراء، ولكنه مذهب للعرب غير داخل في القراءة.

فإذا وصلت: ﴿وَلَوْ أَنَّا كَتَبْنَا عَلَيْهِمْ أَنْ﴾ [النساء: ٦٦] بقوله: ﴿فَلْيُؤَدِّ الَّذِي أُؤْتِمِنَ أَمْنَتَهُ﴾ [البقرة: ٢٨٣] قلت: (أن أوْتمن) فتكسر النون لسكونها وسكون الهمزة، وإن شئت قلت: (أن أوْتمن) فضممت النون؛ لأنها كانت ساكنة في الأصل، فنقلت إليها ضمة الألف، كما قرأت الفراء: ﴿وَلَقَدْ آسَفْنِي بَرُّسُلٍ مِّن قَبْلِكَ﴾ [الأنعام: ١٠] بكسر الدال وضمها.

(١) البيت من البسيط وقائله حسان بن ثابت في ديوانه من قصيدة يقول في مطلعها:
مَنْ سَرَّهُ الْمَوْتُ صِرْفًا لَا مِزَاجَ لَهُ فَلَيَاتِ مَأْسَدَةً فِي دَارِ عُثْمَانَا

وإذا وصلت أول (القارعة) بقوله: ﴿فِيَهْدُنُهُمْ آفْتِدَةً﴾ [الأنعام: ٩٠] كان لك مذهبان: أحدهما: أن تقول: (فبهدهم اقتده القارعة). والوجه الثاني: أن تقول: (فبهدهم اقتد القارعة). وكذلك: ﴿يَلِيَّتِي لَمْ أَوْتُ كَتِيبِيَّةً﴾ [الحاقة: ٢٥] (الحمد لله). وإن شئت قلت: (لم أوت كتابي الحمد لله). ومثله: ﴿لَمْ يَتَسَنَّهْ﴾ [البقرة: ٢٥٩] ﴿الْقَارِعَةُ﴾، وإن شئت قلت: (لم يتسن القارعة)، ولا يجوز أن تقول: (لم يتسن القارعة) بفتح النون في (يتسن) وقطع الألف من (القارعة). وكذلك لا يجوز أن تقول: (فبهدهم اقتد القارعة)؛ لأنك لا تقدر على تحريك حرف تنوي بالحرف الذي بعده الابتداء.

وإذا وصلت أول (القارعة) بقوله: ﴿تَنْزِيلًا مِّمَّنْ خَلَقَ الْأَرْضَ وَالسَّمَوَاتِ الْعُلَى﴾ [طه: ٤] كان لك مذهبان: أحدهما: أن تقول: (العلی القارعة). والوجه الثاني: أن تقول: (العل القارعة) فتحذف الياء لسكونها وسكون اللام. وكذلك: ﴿يَعْلَمُ الْسِرَّ وَآخَفَى﴾ [طه: ٧] ﴿اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ﴾ [طه: ٨] فيه الوجهان اللذان وصفناهما. وكذلك: ﴿أَلَيْسَ ذَلِكَ بِقْدِرٍ عَلَىٰ أَنْ يُحْيِيَ الْمَوْتَى﴾ [القيامة: ٤٠]، (الله أكبر) فيه وجهان: إن شئت قلت: (الموتى الله أكبر)، وإن شئت قلت: (الموت الله أكبر) فحذفت الألف والياء. وكذلك: ﴿قُلْ إِنْ هَدَىٰ اللَّهُ هُوَ أَهْدَىٰ﴾ [البقرة: ١٢٠].

وتقول: قرأت (هودا) فيكون لك وجهان: إن شئت قلت: قرأت (هودًا) بالتثنية على معنى: قرأت سورة هود، فحذفت (السورة)، وأقمت (هودًا) مقامها، كما قال: ﴿وَسَلِّ الْقَرْيَةَ﴾ [يوسف: ٨٢] على معنى: واسأل أهل القرية^(١)، أنشدنا أبو العباس: قليل عيبه والعيب جـم ولكن الغنى رب غفور^(٢)

(١) انظر: معاني القرآن للفراء (٣٤٨/١).

(٢) البيت لغروة بن الورد من أبيات له يقول في مطلعها:

دعيني للغنى أسى فأنى رأيت الناس شرهم الفقير

وغروة بن الورد: عروة بن الورد بن زيد العباسي، من غطفان، من شعراء الجاهلية وفرسانها وأجوادها، كان يلقب بعروة الصعاليك لجمعه إياهم، وقيامه بأمرهم إذا أخفقوا في غزواتهم، قال

أراد: ولكن الغني غنى رب غفور. فحذف (الغني)، وأقام الاسم الذي بعده مقامه. فعلى هذا المذهب تقول: قرأت (هودا) بالألف. والوجه الثاني أن تقول: قرأت (هود) بلا تنوين، فلا تجريه لعلتين: إحداهما: أنه معرفة، والمعرفة تثقل الاسم، والعلة الأخرى: أنه لمؤنث. فعلى هذا المذهب تقول: قرأت (هود) بلا ألف، فإذا قلت: قرأت (يونس، وإبراهيم، ولقمان) لم تنوينهن، ووقفت عليهن بغير ألف لعجمتهن. فإن قال قائل: فكيف جاز تنوين (هود) والوقف عليه بالألف وهو أعجمي؟ فقل: (هود) خف لقلة حروفه. فلذلك أجري.

وتقول: قرأت (اقتربت) فيكون لك مذهبان: إذا أردت الحكاية قلت: قرأت (اقتربت) فحذفت الألف في الوصل. وإن ابتدأتها على هذا المذهب كسرتها، فقلت: (اقتربت) قرأت، وإن جعلتها اسمًا للسورة قلت: قرأت (اقتربت) يا هذا، فتقطع الألف في الوصل والابتداء؛ لأنك جعلتها اسمًا للسورة. وتقول: قرأت (اقتربت) فيكون لك مذهبان: إن أردت الحكاية قلت: قرأت (اقتربت) فتحذف الألف في الوصل وتسكن التاء. وإن جعلتها اسمًا للسورة وأخرجتها إلى الأسماء كل الإخراج - قلت: قرأت (اقتربت) فتقطع الألف في الوصل والابتداء.

واختلف النحويون في الوقف عليها: فقال الخليل بن أحمد وأصحابه: نقول في الوقف: قرأنا (اقتربه) فتقف على الهاء، كما نقول في سائر أسماء المؤنث: رأيت طلحه وعمره.

وقال الفراء: إذا أخرجتها إلى الأسماء قطعت الألف ووقفت بالتاء، وأنكر قول الخليل وأصحابه في الوقف على الهاء، وقال: إنما سميتها بفعل لا باسم، فلو وقفت على الهاء كنت كأني سميتها باسم لا فعل. وتقول: قرأت (اقرأ) يا هذا، فتحذف الألف وتسكن الهمزة إذا نويت الحكاية فإذا جعلتها اسمًا للسورة قلت: قرأت (اقرأ) يا هذا، بقطع الألف الأولى في الوصل والابتداء، وهمز الثانية وفتحها. واعلم أنه لا يجوز الوقف على بعض الحروف دون بعض، لا يجوز أن تقف على (ال)، وتبتدئ (هاكم التكاثر)، ليس هذا من مذهب القراء، ولا من مذهب العرب الفصحاء، وربما فعل ذلك

قوم من العرب فيقفون عند الساكن في الحرف إذا انقطع نفس الرجل منهم، ولا يقف عند المتحرك، ثم يعيدون الذي وقفوا عليه في الابتداء، إذا كان مدغمًا فيقولون قام الرجل، فإذا انقطع نفس أحدهم عند الألف واللام قال: قام الـ. ثم يقول بعد: الرجل فيدغمون اللام في الرجل فيعيدونها من أجل الإدغام، فإذا كانت اللام غير مدغمة لم يعيدها. من ذلك أنهم يقولون: قام الحارث، فإذا اضطروا إلى الوقف على الألف واللام قالوا: الـ، ثم يقولون في الابتداء: حارث، فلا يعيدون الألف واللام؛ لأن اللام ظهرت فكروها إعادتها لظهورها، قال الفراء: أنشدني بعض العرب:

قلت لطاهينا المَطَرِيَّ في العمل عَجَّلَ لنا هذا والحقنا بذل

الشحم إنا قد أجمنا ذا بَجَل^(١)

فأعاد الألف واللام في (الشحم) لاندغام اللام في الشين. يقاس على هذا كل ما يشبهه إن شاء الله.

(١) لم أعرف قائله ولم أعثر عليه في أي مصدر رجعت إليه.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

فاتحة الكتاب

قوله: ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾ [١] الوقف على ﴿بِسْمِ﴾ قبيح؛ لأنه مضاف إلى (الله) تعالى، والمضاف والمضاف إليه بمنزلة حرف واحد. والوقف على ﴿بِسْمِ اللَّهِ﴾ حسن وليس بتام؛ لأن (الرحمن) نعت لـ (الله).

والنعت متعلق بالمنعوت فلا يحسن الابتداء به؛ لأنه جارٍ على ما قبله، وكذلك الوقف على (الرحمن)، والوقف على (الرحيم) تام.

والوقف على: ﴿الْحَمْدُ﴾ [٢] قبيح؛ لأنه مرفوع باللام، والمرفوع متعلق بالرافع، لا يستغني عنه.

والوقف على ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ﴾ أحسن وليس بتام؛ لأن (الرحمن الرحيم) نعتان لـ (الله)^(١)، والنعت متعلق بالمنعوت.

والوقف على: ﴿الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾ [٣] حسن وليس بتام؛ لأن: ﴿مَلِكٍ يَوْمَ الدِّينِ﴾ [٤] نعت لـ (الله)^(٢).

والوقف على ﴿مَلِكٍ﴾ قبيح؛ لأنه مضاف إلى (اليوم)، والوقف على ﴿يَوْمَ﴾ أيضًا قبيح؛ لأنه مضاف إلى (الدين)، والوقف على ﴿الدِّينِ﴾ تام؛ لأن الكلام الذي بعده مستغني عنه.

وقوله: ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ﴾ [٥] الوقف على ﴿إِيَّاكَ﴾ قبيح؛ لأنه منصوب

(١) انظر: تفسير القرطبي (١/١٣٩).

(٢) انظر: تفسير الطبري (١/١٣٩، ١٥٠).

ب(نعبد)، والمنصوب مضطر إلى الناصب.

والوقف على ﴿ نَعْبُدُ ﴾ حسن، وليس بتام؛ لأن قوله: (وإياك نستعين) نسق على (إياك نعبد) ^(١).

والوقف على ﴿ إِيَّاكَ ﴾ الثاني قبيح أيضاً؛ لأنه منصوب ب(نستعين).

والوقف على ﴿ نَسْتَعِينِ ﴾ تام؛ لأن الكلام الذي بعده مستغن عنه.

وقوله: ﴿ أَهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ ﴾ الوقف على ﴿ أَهْدِنَا ﴾ قبيح؛ لأن (الصراط) منصوب به، والمنصوب متعلق بالناصب.

والوقف على ﴿ الصِّرَاطَ ﴾ قبيح؛ لأن (الصراط) نعت، والنعت متعلق بالمنعوت.

والوقف على ﴿ الْمُسْتَقِيمَ ﴾ حسن وليس بتام؛ لأن (الصراط) الثاني مترجم عن (الصراط) الأول، والمترجم متعلق بالاسم الذي يترجم عنه.

والوقف على ﴿ صِرَاطَ ﴾ الثاني قبيح؛ لأنه مضاف إلى (الذين).

والوقف على ﴿ الَّذِينَ ﴾ قبيح؛ لأن (أنعمت عليهم) صلة (الذين)، والصلة والموصول بمنزلة حرف واحد.

والوقف على ﴿ أَنْعَمْتَ ﴾ قبيح؛ لأن (عليهم) صلة (أنعمت).

والوقف على ﴿ عَلَيْهِمْ ﴾ حسن وليس بتام؛ لأن قوله: (غير المغضوب) خفض على النعت لـ (الذين) ^(٢).

وقال الفراء: يجوز أن تخفضه على أن تكرر (الصراط) عليه، كأنك قلت: (اهدنا الصراط المستقيم صراط غير المغضوب عليهم) ^(٣)، فعلى هذا المذهب أيضاً لا يتم الوقف على (عليهم).

وقرأ ابن كثير: ﴿ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ ﴾ بالنصب على القطع من الهاء والميم

(١) انظر: تفسير القرطبي (١/١٤٦).

(٢) انظر: تفسير الطبري (١/١٨٠).

(٣) انظر: تفسير ابن كثير (١/٢٩).

في (عليهم)، ومن (الذين) فلا يتم على هذا المذهب أيضًا الوقف على (عليهم)؛ لأن المقطوع متعلق بالذي قطع منه^(١).

وقال الأخفش: ﴿غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ﴾ منصوب على الاستثناء^(٢)، كأنه قال: (إلا المغضوب عليهم) فعلى هذا المذهب أيضًا لا يتم الوقف على (عليهم)؛ لأن المستثنى متعلق بالمستثنى منه.

والوقف على ﴿غَيْرِ﴾ قبيح؛ لأنها مضافة إلى (المغضوب).

والوقف على ﴿الْمَغْضُوبِ﴾ قبيح؛ لأن (على) في موضع رفع بـ(المغضوب)، وهي اسم ما لم يُسَمَّ فاعله، فالمرفوع متعلق بالرافع.

والوقف على ﴿الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ﴾ حسن وليس بتام؛ لأن (والضالين) نسق على (غير المغضوب).

والوقف على ﴿وَلَا﴾ قبيح؛ لأنها حرف نسق.

والوقف على ﴿الضَّالِّينَ﴾ تام.

ففي فاتحة الكتاب أربعة وقوف تامة على عدد أهل الكوفة، أولها: ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾، والثاني: ﴿مَلِكِ يَوْمِ الدِّينِ﴾، والثالث: ﴿وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ﴾، والرابع: ﴿وَلَا الضَّالِّينَ﴾.

وفيها على عدد أهل المدينة وأهل البصرة ثلاثة وقوف تامة، الأول: ﴿مَلِكِ يَوْمِ الدِّينِ﴾، والثاني: ﴿وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ﴾، والثالث: ﴿وَلَا الضَّالِّينَ﴾.

السورة التي يذكر فيها البقرة

إن قال قائل: كيف كتبوا في المصحف (الم، والمر، والر) موصولاً، والهجاء مقطوع لا ينبغي أن يتصل بعضه ببعض؛ لأنك لو قال لك قائل: ما هجاء (زيد) لكنت

(١) انظر: البحر المحيط لأبي حيان (٢٩/١)، تفسير الطبري (١٨٢/١)، تفسير القرطبي (١٥٠/١).

(٢) انظر: تفسير الطبري (١٨٣/١)، تفسير القرطبي (١٥٠/١).

تقول: (زاي، ياء، دال) وتكتبه مقطّعا؛ لتفرّق بين هجاء الحرف وبين قراءته؟ فيقال له: إنما كتبوا (المر) وما أشبهه موصولا؛ لأنه ليس بهجاء لاسم معروف. وإنما هي حروف اجتمعت يراد بكل حرف منها معنى^(١). ولو قطعت إذ جزمت لكان صوابا^(٢).

فإن قال قائل: لِمَ كتبوا (حم عسق) بقطع الميم من العين، ولم يقطعوا (المص)، و(كهيعص)؟ قيل له: (حم) قد جرت في أوائل سبع سور، فصارت كأنها اسم للسور^(٣)، فقطعت مما قبلها؛ لأنها كالمستأنفة^(٤)، والعرب تقول: وقع في الحواميم، وفي آل حميم، وأنشد أبو عبيدة:

حلفت بالسبع اللواتي طوّلت وبمئين بعدها قد أمّيت
وبثمانٍ تُثّيت فكُـرّرت وبالطواسين اللواتي تُلثّيت
وبالحواميم اللواتي سُـبّعت وبالمفصل اللواتي فُصّلت^(٥)
وقال الكميت:

وَجَدْنَا لَكُمْ فِي آلِ حَامِيمٍ آيَةً تَأْوَلُّهَا مِنَّا تَقِيٌّ وَمُعَرِّبٌ^(٦)
فمن قال: وقع في (ال حاميم) جعل (حاميم) اسما لكلهن. ومن قال: وقع في الحواميم جعل (حاميم) كأنه حرف واحد بمنزلة (قاييل، وهابيل)^(٧).

ويقال: قد وقع في (الطواسين) فتجمع (طسم) الطواسين؛ لأنك بنيتها على (طس)، وتحذف الميم؛ لأن الجمع لا يحتمل حروف اسم خماسي.

وقوله: ﴿قَ وَالْقُرْآنِ الْمَجِيدِ﴾ [ق: ١]، و﴿صَّ وَالْقُرْآنِ ذِي الذِّكْرِ﴾

[ص: ١] في (قاف) و(صاد) وجهان، فمن جزمهما كتبهما حرفا، ومن قرأ (قاف، وصاد) فكسر الفاء والذال، لاجتماع الساكنين لزمه أن يكتبه على لفظه؛ لأنه قد خرج

(١) انظر: تفسير الطبري (٢٠٨/١، ٢٢٠)، النشر لابن الجزري (١/٤٢٤).

(٢) انظر: معاني القرآن للفراء (٩/١)، تفسير النسفي (٩/١).

(٣) انظر: تفسير القرطبي (٦٧/١)، تفسير ابن كثير (٣٦/١).

(٤) انظر: النشر لابن الجزري (١/٤٢٤ - ٤٢٥)، تفسير النسفي (١٠/١).

(٥) انظر: مجاز القرآن (ص: ٧).

(٦) البيت من الطويل وقائله الكميت في ديوانه من قصيدة يقول في مطلعها:

طَربْتُ وما شوقاً إلى البيضِ أطربُ ولا لِعَبَّاءٍ أذو الشَّيبِ يَلْعَبُ

(٧) انظر: معاني القرآن للفراء (١٠/١).

بالتعريب من حد الهجاء^(١).

وقال الفراء: لا أستحب هذه القراءة؛ لأنني لو أجزته لقضيت على الكتاب بأن يتم.

وقال الأخفش: من قرأ (صاد) بخفض الدال أراد: صاد الحق بعملك أي: تعمله يجعله أمراً من صاديت أصادي، فيكون على وزن (قاضي يا رجل) من قاضيت، ورام من راميت، قال الشاعر:

وَأُخْرَى أَصَادِ النَّفْسِ عَنْهَا وَإِنَّهَا لَفُرْصَةٌ حَزَمَ إِنْ ظَفَرْتُ وَمَصْدَرُ^(٢)
وقال آخر:

أَبَيْتُ عَلَى بَابِ الْقَوَافِي كَأَنَّمَا أَصَادِي بِهَا سِرْباً مِنَ الْوَحْشِ نُزْعَا^(٣)
فعلى هذا المذهب تكتب (صاد) على لفظها؛ لأنها قد خرجت من حد الهجاء. وتفعل في (نون)، و(يس) كما تفعل في (صاد)، و(قاف). ومن قرأ نون بالوقف كتبه حرفاً واحداً. ومن قرأ (نون) بفتح النون لزمه أن يكتبه على لفظه للإعراب الذي دخله.

(١) انظر: معاني القرآن للفراء (١٠/١، ٣٩٦/٢).

(٢) البيت ذكر في الأغاني للأصفهاني مع أبيات له جاء في مطلعها:

أَقُولُ لِلْحَيَّانِ وَقَدْ صَفَرْتُ لَهُمْ وَطَائِي وَيَوْمِي ضَيْقُ الْحَجَرِ مَعُور

(٣) البيت من الطويل ووقفت على روايتين لهذا البيت، الأولى: لَعُوفِ الْقَوَافِي فِي دِيَوَانِهِ مِنْ أَبْيَاتٍ لَهُ وَجَاءَتْ عَلَى النُّحُوِّ التَّالِي:

أَبَيْتُ بِأَبْوَابِ الْقَوَافِي كَأَنَّمَا أَصَادِي بِهَا سِرْباً مِنَ الْوَحْشِ نُزْعَا

والثانية: لِسُوَيْدِ بْنِ كِرَاعٍ فِي دِيَوَانِهِ وَجَاءَ لَفْظُهَا كَسَابِقَتِهَا وَهِيَ مِنْ قَصِيدَةٍ يَقُولُ فِي مَطْلَعِهَا:

تَقُولُ ابْنَةُ الْعُوفِيِّ أَلَا تُرَى إِلَى ابْنِ كِرَاعٍ لَا يَزَالُ مُفْرَعَا

عُوفِ الْقَوَافِي: عوف بن معاوية بن عقبة بن حذيفة بن بدر الفزاري، كان من أشرف قومه في الكوفة، اشتهر في الدولة الأموية في الشام ومدح الوليد وسليمان بن عبد الملك بن مروان، وكذلك مع عمر بن عبد العزيز، وهو من شعراء الحماسة (ت ١٠٠ هـ). وسُوَيْدُ بْنُ كِرَاعٍ: سويد بن عمرو العكلي، من بني الحارث بن عوف، شاعر فارس مقدم، كان في العصر الأموي صاحب الرأي والتقدم في بني عكل، و(كراع) اسم أمه واسم أبيه عمرو، وقيل غير ذلك، وقد جعله ابن سلام في الطبقة التاسعة من فحول شعراء الجاهلية وقرنه بضابي بن الحارث البرجمي والحويذرة وسحيم، وقال عنه: كان شاعراً محكماً وكان رجل بني عكل وذا الرأي والتقدم فيهم، وذكر الجاحظ في كتابه: (الحيوان)، أن لسويد أخاً يدعى عبد الله وهو شاعر أيضاً وأورد بعض شعره (ت ١٠٥ هـ).

وكذلك (يس) من سَكَنَ النون كتبها حرفين على اللفظ^(١).

وقرأ (ياسين) بفتح النون عيسى بن عمر^(٢).

وقوله عز وجل: ﴿سَلَّمَ عَلَىٰ إِيَّا سَيْنَ﴾ [الصفات: ١٣٠] كتبه على التمام؛

لأنها اسم وليست بهجاء.

وقوله: ﴿ذَلِكَ أَلَكِتَبُ لَا رَبَّ فِيهِ﴾ [٢] في (ذلك) خمسة أوجه: إحداها

أن ترفعه ب(الم)، والمعنى: (هذه الكلمات يا محمد، ذلك الكتاب الذي وعدتك أن أوحيه إليك) فعلى هذا المذهب لا يحسن الوقف على (الم)؛ لأنها مرفوعة ب(ذلك)، و(ذلك) مرفوع بها^(٣)، والرافع مضطر إلى المرفوع.

والوجه الثاني: أن ترفع (ذلك) ب(هدى)، و(هدى) به^(٤)؛ فعلى هذا المذهب

يحسن الوقف على (الم)؛ لأنها غير متعلقة بما بعدها.

والوجه الثالث: أن ترفع (ذلك) بما عاد من الهاء المتصلة ب(في).

والوجه الرابع: أن ترفعه بموضع (لا ريب فيه) كأنك قلت: (ذلك الكتاب حق

هدى).

والوجه الخامس: أن ترفع (ذلك) ب(الكتاب)، و(الكتاب) به. فعلى هؤلاء الأربعة

المذاهب يحسن الوقف على (الم)؛ لأنها مستغنية عما بعدها^(٥).

وقال الأخفش: (ذلك) مبتدأ، و(الكتاب) نعت، و(لا ريب فيه) خبر المبتدأ.

وأذكر ذلك السجستاني، وقال: أول سورة الرعد يدلك على أنه ليس كما يظن

الأخفش؛ لأنه لم يذكر ثم (ريئاً)، ولا شيئاً يكون خبراً له.

وهذا غلط من السجستاني؛ لأنه إذا جاء بعد الكتاب رافع كان نعتاً، وإذا لم يجر

رافع كان خبراً.

وفي أول سورة الرعد: ﴿الْمَرْءُ تِلْكَ ءَايَةُ أَلَكِتَبِ﴾ [١] لا يجوز أن تكون

(١) انظر: النشر لابن الجزري (٤٢٤/١-٤٢٥).

(٢) انظر: تفسير القرطبي (٣/١٥).

(٣) انظر: المصدر السابق (١٥٧/١-١٥٨).

(٤) انظر: معاني القرآن للفراء (١٠/١)، تفسير ابن كثير (٣٩/١).

(٥) انظر: تفسير الطبري (٢١٦/١)، تفسير النسفي (١٢/١).

(آيات الكتاب) نعتًا لـ (تلك)؛ لأن (هذا، وذلك، وتلك) وما اشتق منهم لا يتبعهن إلا اسم فيه الألف واللام، كقولك: (هذا الرجل، وذلك الرجل، وتلك المرأة).

والوقف على ﴿ذَلِكَ﴾ قبيح؛ لأن (الكتاب) يبين جنسه، كقولك: (ذلك الرجل، وذلك الكتاب، وذلك المال، وذلك الدرهم)؛ فإنما يبين جنسه بالذي بعده.

والوقف على ﴿الْكِتَابِ﴾ قبيح؛ لأن (لا ريب فيه) صلة (الكتاب)، والصلة والموصول بمنزلة حرف واحد، فإن جعلت (لا ريب فيه) خبرًا لـ (ذلك) لم يحسن الوقف أيضًا على (الكتاب)؛ لأن المرفوع مضطر إلى رافعه. والوقف على (لا) قبيح؛ لأنها ناصبة لما بعدها مضطرة إليه.

وفي ﴿هُدًى﴾ سبعة أوجه: الرفع بإضمار (هو)، كأنك قلت: (هو هدى للمتقين)، فعلى هذا المذهب يحسن الوقف على (فيه)، ولا يتم؛ لأن (هدى) مع رافعه متعلقان بالأول، والوقف على (الريب) قبيح؛ لأن (فيه) خبر التبرئة، فهي مضطرة إلى ما قبلها.

والوجه الثاني: أن ترفع (هدى) بـ(ذلك)، فعلى هذا المذهب لا يحسن الوقف على (الريب)، ولا على (فيه)؛ لأنهما خبران لما قبلهما، والخبر مضطر إلى الذي خبر به عنه.

والوجه الثالث: أن ترفع (هدى) على الإتيان لموضع (لا ريب فيه)، كأنك قلت: (ذلك الكتاب حق هدى)، فعلى هذا المذهب لا يتم الوقف على (الريب) ولا يحسن، ويحسن الوقف على (فيه)؛ لأن (الهدى) ليس بخبر لما قبله.

والوجه الرابع: أن ترفع (الهدى) بـ(فيه) فيتم الكلام على قوله: (لا ريب)، ثم تبتدئ (فيه هدى للمتقين)، ويكون معنى (لا ريب) : لا شك. قال أبو بكر: وحكي أن رجلاً من النحويين طعن على هذا المذهب، وقال: الوقف على (لا ريب) خطأ؛ لأن (الكتاب) لا عائد له في صلتته وصفته، ومستحيل أن تخلو الصلة والصفة من عائد على الموصول والموصوف.

قال أبو بكر: وهذا تقحُّم منه، وتعسف شديد؛ لأن جماعة أهل النحو تُرتضى مذاهبهم عُرف هذا من جوابهم، وأخذوا الناس عنهم بالقبول، ولم يذهبوا إلى أن (الكتاب) خلا من عائد في صلتته وصفته، لكنهم أضَمُّوا محلًّا تتصل به هاء. فالمحل

خبر التبرئة، والهاء عائدة على (الكتاب)، وألقي المحل والهاء لوضوح معنيهما، ولو ظهرا في اللفظ لقل: (لا ريب فيه فيه هدى)، فكان الاختصار في هذا الموضع أولى وأشبه؛ إذ خبر التبرئة لا يستنكر إضماره في حال نصب الاسم، ولا رفعه، فتقول العرب: (إن زرتنا فلا براح يا هذا، وإن زرتنا فلا براح) وهم يضمرون في كلا الوجهين (لك). فهذا وجه صحيح في العربية غير بعيد في قياس أهل النحو وترتيبهم.

والوجه الخامس: أن تنصب (هدى) على القطع من (ذلك).

والوجه السادس أن تنصبه على القطع من (الكتاب).

والسابع: أن تنصبه على القطع من الهاء في (فيه) ^(١). فعلى هؤلاء الثلاثة الأوجه لا يحسن الوقف على (الريب)، ويحسن على (فيه) ولا يتم؛ لأن المقطوع متعلق بالمقطوع منه. والوقف على (هدى) قبيح؛ لأن اللام صلتة وهو ناقص مضطر إليها.

وقوله عز وجل: ﴿الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ﴾ [٣] في (الذين) أربعة أوجه: الخفض

على النعت لـ (المتقين) ^(٢).

والنصب على المدح لـ (المتقين).

والرفع على المدح، كأنك قلت: (هم الذين يؤمنون بالغيب) فعلى هؤلاء الثلاثة الأوجه يحسن الوقف على (المتقين)، ولا يتم لتعلق النعت بالنعوت والمدح بالمدح.

والوجه الرابع: أن ترفعهم بما عاد من قوله: ﴿أُولَئِكَ عَلَىٰ هُدًى مِّن رَّبِّهِمْ﴾

[٥] ^(٣)، فعلى هذا المذهب يتم الوقف على (المتقين)؛ لأن (الذين) غير متعلق بهم. والوقف على (الذين) قبيح؛ لأن (يؤمنون) صلة (الذين)، والصلة والموصول بمنزلة حرف واحد. والوقف على (يؤمنون) قبيح؛ لأن (الغيب) صلة (يؤمنون)، وهي متعلقة بهم.

والوقف على ﴿الْغَيْبِ﴾ حسن وليس بتام؛ لأن قوله: (ويقيمون الصلاة) نسق

على (يؤمنون بالغيب).

(١) انظر: تفسير ابن كثير (٣٩/١)، تفسير النسفي (١٢/١).

(٢) انظر: تفسير الطبري (٢٣٩/١، ٢٤٨)، تفسير النسفي (١٢/١).

(٣) انظر: تفسير القرطبي (١٦٢/١).

والوقف على ﴿يُقِيمُونَ﴾ قبيح؛ لأن (الصلاة) منصوبة بـ(يقيمون)، والناصب متعلق بالمنصوب.

والوقف على ﴿الصَّلَاةَ﴾ حسن وليس بتمام؛ لأن (ينفقون) نسق على (يؤمنون)، كأنه قال: (وينفقون مما رزقناهم).

والوقف على ﴿وَمِمَّا﴾ ^(١) قبيح؛ لأن (من) صلة (ينفقون)؛ كأنه قال: (وينفقون مما رزقناهم)، و(رزقناهم) صلة (ما)، كأنه قال: (ومن رزقنا إياهم ينفقون).

والوقف على ﴿يُنْفِقُونَ﴾ حسن وليس بتمام؛ لأن قوله: ﴿وَالَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِمَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ﴾ [٤] نسق على (الذين يؤمنون بالغيب)، والوقف على (الذين)، وعلى (يؤمنون) قبيح؛ لما وصفنا في الحرف الأول. والوقف على (بما)، وعلى (أولئك) قبيح؛ لأن (أنزل) صلة (ما)، و(إلى) صلة (أنزل)، والوقف على (أولئك) قبيح؛ لأن (أولئك) ليس بتمام؛ لأن (ما) الثانية نسق على الأول.

والوقف على ﴿الْآخِرَةَ﴾ قبيح؛ الباء صلة (يوقنون).

والوقف على ﴿هُمْ﴾ قبيح؛ لأن (هم) مرفوعون بما عاد من (يوقنون).

والوقف على ﴿يُوقِنُونَ﴾ حسن وليس بتمام؛ لأن الذي بعده متعلق به من جهة المعنى.

والوقف على ﴿أُولَئِكَ﴾ قبيح؛ لأنهم مرفوعون بـ(على).

والوقف على ﴿رَبِّهِمْ﴾ حسن وليس بتمام؛ لأن قوله: ﴿أُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾ [٥] نسق على ﴿أُولَئِكَ عَلَىٰ هُدًى مِّن رَّبِّهِمْ﴾.

وفي قوله: ﴿أُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾ وجهان: إن شئت رفعت (أولئك) بما عاد من (هم). ورفعت (هم) بـ(المفلحين)، و(المفلحين) بـ(هم).

والوجه الثاني: أن ترفع (أولئك) بـ(المفلحين)، و(المفلحين) بـ(أولئك)، وتجعل

(هم) عماذا للألف واللام^(١)، فعلى هذا المذهب لا يتم الوقف على (أولئك) ولا (هم). والوقف على قوله: ﴿وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾ تام^(٢)؛ لأن قوله: ﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ [٦] كلام مبتدأ منقطع من الذي قبله. والوقف على (إن) قبيح، وعلى (الذين) قبيح؛ لأن (كفروا) صلة (الذين)، والصلة والموصول بمنزلة حرف واحد. والوقف على (كفروا) قبيح؛ لأن (سواء) خبر (إن)^(٣). والوقف على ﴿سَوَاءٌ﴾ قبيح؛ لأن قوله: ﴿ءَأَنْذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ﴾ متعلق بـ(سواء).

والوقف على ﴿ءَأَنْذَرْتَهُمْ﴾ قبيح؛ لأن (أم) نسق على الفعل الأول، وهما بمنزلة الحرف الواحد.

والوقف على ﴿أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ﴾ قبيح؛ لأن قوله: ﴿لَا يُؤْمِنُونَ﴾ فيه المعنى والفائدة.

والوقف على ﴿يُؤْمِنُونَ﴾ حسن وليس بتام؛ لأن قوله: ﴿حَتَّمَ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ﴾ [٧] متعلق بالأول من جهة المعنى. قال أبو بكر: هذا إذا أضمرت مع (ختم) (قد)، وجعلته حالاً للضمير الذي في (يؤمنون)، وتقديره: (خاتماً الله على قلوبهم)، فإن جعلته استئناف دعاء عليهم، ولم تنو الحال كان الوقف على (يؤمنون) تاماً.

والوقف على ﴿حَتَّمَ اللَّهُ﴾ قبيح؛ لأن (على) صلة (ختم)، والوقف على (قلوبهم) حسن وليس بتام؛ لأن قوله: ﴿وَعَلَى سَمْعِهِمْ﴾ نسق على قوله: (وعلى قلوبهم).

والوقف على ﴿سَمْعِهِمْ﴾ حسن؛ لأن قوله: ﴿وَعَلَى أَبْصَرِهِمْ غِشَاوَةٌ﴾ ابتداء، و(الغشاوة) مرفوعة بـ(على)^(٤).

(١) انظر: نفسه (١٨١/١).

(٢) انظر: تفسير الطبري (٢٤٣/١).

(٣) انظر: تفسير القرطبي (١٨٤/١).

(٤) انظر: تفسير الطبري (١٦٢/١).

١٥٧ - وروى المفصل عن عاصم: ﴿وَعَلَىٰ أَبْصَرِهِمْ غِشَاوَةٌ﴾^(١)، ففي نصب (الغشاوة) وجهان: إن شئت نصبتها بـ(ختم) على معنى: ختم عليها غشاوة. وإن شئت نصبتها بإضمار (وجعل على أبصارهم غشاوة)، فإذا نصبتها بفعل مضمر كان الوقف على (أبصارهم) أحسن منه إذا نصبت (الغشاوة) بـ(ختم)، والوقف على (الغشاوة) حسن.

والوقف على قوله: ﴿وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾ تام.

والوقف على قوله: ﴿وَمِنَ النَّاسِ﴾ [٨] قبيح؛ لأن (من يقول) مرفوعة بـ(من)، والوقف على (مَن) قبيح؛ لأن (يقول) صلة (مَن)، والوقف على (يقول) قبيح؛ لأن (آمنّا بالله) كلام محكي، و(يقول) حكاية، فلا يتم الوقف على الحكاية دون المحكي.

والوقف على قوله: ﴿وَمَا هُمْ بِمُؤْمِنِينَ﴾ حسن وليس بتمام؛ لأن قوله: ﴿تُخَذِّلُهُمُ اللَّهُ﴾ [٩] في موضع نصب على الحال من (هم)، كأنه قال: مخادعين الله^(٢).

والوقف على قوله: ﴿وَالَّذِينَ ءَامَنُوا﴾ حسن.

والوقف على قوله: ﴿وَمَا تَخْذَعُونَ﴾ قبيح؛ لأن (ما) جحد، و(إلا) محققة فلا يحسن الوقف قبلها، والوقف على قوله: ﴿إِلَّا أَنْفُسَهُمْ﴾ حسن.

والوقف على قوله: ﴿وَمَا يَشْعُرُونَ﴾ حسن.

والوقف على قوله: ﴿فِي قُلُوبِهِمْ مَّرَضٌ﴾ [١٠] حسن.

والوقف على ﴿قُلُوبِهِمْ﴾ قبيح؛ لأن (المرض) مرفوع بـ(في)، والمرفوع مضطر إلى الرفع. والوقف على قوله: (مرضاً) حسن.

والوقف على قوله: ﴿أَلِيمٌ﴾ قبيح؛ لأن (ما) صلة لقوله: (ولهم)، والصلة متعلقة بالموصول، والوقف على (كانوا) قبيح؛ لأن خبر (كان) ما عاد من (يكذبون).

(١) انظر: البحر المحيط لأبي حيان (٤٩/١)، تفسير القرطبي (١٩١/١).

(٢) انظر: تفسير الطبري (٢٦٣/١)، تفسير القرطبي (١٩١/١).

والوقف على ﴿يَكْذِبُونَ﴾ حسن.

والوقف على: ﴿وَإِذَا﴾ [١١] قبيح؛ لأنها مع الفعل الذي بعدها شرط، والوقف على (قيل لهم) قبيح؛ لأن قوله: ﴿لَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ﴾ محكي.

وكذلك الوقف على (القول) في جميع القرآن قبيح؛ لأن الكلام الذي بعده محكي. والوقف على (المصلحين) حسن.

والوقف على: ﴿آلَا﴾ [١٢] قبيح؛ لأنها افتتاح الكلام، والوقف على (المفسدين) حسن، والوقف على (يشعرون) حسن.

والوقف على قوله: ﴿كَمَا ءَامَنَ النَّاسُ﴾ [١٣] قبيح؛ لأن (قالوا أنؤمن) جواب لـ (إذا)^(١).

والوقف على ﴿يَعْلَمُونَ﴾ [١٣] حسن.

والوقف على: ﴿الْمُشْتَرِضِينَ﴾ [١٤] حسن.

والوقف على: ﴿يَعْمَهُونَ﴾ [١٥] حسن.

والوقف على: ﴿مُهْتَدِينَ﴾ [١٦] حسن.

وقال السجستاني: لا أحب استئناف (الله يستهزئ بهم)، ولا استئناف: ﴿وَاللَّهُ خَيْرٌ الْمَكْرِكِينَ﴾ [آل عمران: ٥٤] حتى أصله بما قبله^(٢). قال أبو بكر: ولا معنى لهذا الذي ذكره؛ لأنه يحسن الابتداء بقوله: ﴿اللَّهُ يَسْتَهْزِئُ بِهِمْ﴾ على معنى: الله يجهلهم، ويخطئ فعلهم، كما تقول: إن فلاناً ليستهزأ به مذ اليوم إذا فعل فعلاً عابه الناس وأنكروه عليه، فكان عيب الناس له بمنزلة الاستهزاء به، والدليل على هذا قوله تعالى: ﴿وَقَدْ نَزَّلَ عَلَيْكُمْ فِي الْكِتَابِ أَنْ إِذَا سَمِعْتُمْ ءَايَاتِ اللَّهِ يُكْفَرُ بِهَا وَيُسْتَهْزَأُ بِهَا﴾ [آل عمران: ١٤٠] فالآيات لا تعقل الاستهزاء والسخرية، إنما المعنى: (يكفر بها، ويعاب). وقال أصحابنا:

(١) انظر: تفسير القرطبي (١/١٩٧).

(٢) انظر: تفسير ابن كثير (١/٥١).

(الله يستهزئ بهم) معناه: (يجازيهم على استهزائهم) فيكون الاستهزاء والمكر والخديعة واقعة بهم^(١).

والوقف على: ﴿يُبْصِرُونَ﴾ [١٧] حسن.

وقوله: ﴿صُمُّ بَكْمٌ عُمَى﴾ [١٨] مرفوعون على الذم بإضمار (هم صم بكم عمي)^(٢).

وفي قراءة عبد الله: (صمًا بكمًا عميًا)^(٣)، فيجوز النصب على الذم، كما قال: ﴿مَلْعُونِينَ أَيْمًا تُقْفُوا أَخَذُوا﴾ [الأحزاب: ٦١]، وكما قال: ﴿وَأَمْرَأَتُهُ حَمَّالَةَ الْحَطَبِ﴾ [المسد: ٤]، وكما قال الشاعر:

سَقَوْنِي الْخَمَّ ثُمَّ تَكَنَّفُونِي عَدَاةَ اللَّهِ مَنْ كَذَبَ وَزُورَ^(٤)
فنصب (عداة الله) على الذم^(٥). والوقف على (يبصرون) على هذا المذهب - صواب حسن.

والوقف على ﴿أَظْلَمْتِ﴾ [١٩] غير تام؛ لأن (لا يبصرون) في موضع نصب على الحال، كأنه قال: (غير مبصرين)^(٦).

والوجه الآخر: أن تنصب (صمًا) ب(تركهم)، كأنه قال: (وتركهم صمًا بكمًا عميًا) فعلى هذا المذهب لا يحسن الوقف على (يبصرون).

والوقف على: ﴿يَرْجِعُونَ﴾ [١٨] حسن وليس بتام؛ لأن قوله: ﴿أَوْ كَصَيِّبٍ مِّنَ السَّمَاءِ﴾ نسق على قوله: ﴿مَثَلُهُمْ كَمَثَلِ الَّذِي آسَتْ وَقَدَّ نَارًا﴾، أو (كمثل صيب)^(٧).

(١) انظر: تفسير الطبري (٣٠١/١، ٣٠٢).

(٢) انظر: تفسير الطبري (٣٢٩/١) وما بعدها.

(٣) انظر: البحر المحيط لأبي حيان (٨٥/١).

(٤) البيت من الوافر وقائله عروة بن الورد في ديوانه، والبيت جاء في قصيدة يقول في مطلعها:
أَرْقَتْ وَصُحْبَتِي بِمَضِيقِ عُمُقٍ لَبْرِقٍ فِي تَهَامَةٍ مُسْتَطِيرٍ

والبيت من شعر عروة بن الورد في سلمى امرأته الغفارية حيث رهنها على الشراب.

(٥) انظر: تفسير القرطبي (٢١٤/١).

(٦) انظر: المصدر السابق (٢١٣/١).

(٧) انظر: تفسير الطبري (٣٣٧/١).

والوقف على: ﴿ءَاذَانِهِمْ﴾ [١٩] غير تام؛ لأن (حذر الموت) منصوب على التفسير^(١)، وهو متعلق بـ(يجعلون)^(٢).

والوقف على ﴿الْكَافِرِينَ﴾ [١٩] حسن.

والوقف على: ﴿قَامُوا﴾ [٢٠] حسن.

والوقف على: ﴿كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ [٢٠] تام.

وقال مجاهد: من أول البقرة أربع آيات في نعت المؤمنين، وآيتان في نعت الكافرين، وثلاث عشرة آية في النعت المنافقين^(٣)، فأتم ما في العشرين من الوقف هؤلاء الثلاثة:

الأول: ﴿وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾ [٥].

والثاني: ﴿وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾ [٧].

والثالث: ﴿إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ [٢٠].

والوقف على: ﴿قَدِيرٌ﴾ [٢١] حسن وليس بتمام؛ لأن قوله: ﴿الَّذِي جَعَلَ لَكُمْ

الْأَرْضَ فَرَاشًا﴾ [٢٢] نعت لـ (الرب) جلَّ وعزَّ^(٤).

والوقف على: ﴿بَنَاءٌ﴾ [٢٢] حسن.

والوقف على قوله: ﴿رِزْقًا لَّكُمْ﴾ [٢٢] حسن، وهو أحسن من الأول؛ لأنه لم

يأت بعده ما يتعلق به في اللفظ.

والوقف على: ﴿تَعْلَمُونَ﴾ [٢٢] تام.

والوقف على: ﴿عَبَدَنَا﴾ [٢٣] قبيح؛ لأن (فأتوا) جواب الجزاء^(٥).

(١) انظر: معاني القرآن للفرء (١٧/١).

(٢) انظر: تفسير الطبري (٣٤٦/١، ٣٥٤).

(٣) انظر: تفسير القرطبي (١٩٢/١).

(٤) انظر: تفسير الطبري (٣٦٥/١).

(٥) انظر: تفسير القرطبي (٢٣٢/١).

والوقف على ﴿مِثْلِهِ﴾ ليس بتمام؛ لأن (وادعوا) نسق عليه^(١).

والوقف على: ﴿صَدِيقِينَ﴾ تام.

وقال جماعة من أهل التفسير: معنى الآية: (وادعوا شهداءكم من دون الله إن كنتم صادقين ولن تفعلوا فإن لم تفعلوا فاتقوا النار). فعلى هذا التفسير لا يتم الوقف على (صادقين)^(٢).

والوقف على ﴿لَمْ﴾ [٢٤] في (تفعلوا) قبيح؛ لأنه مجزوم بـ(لم)، والجازم والمجزوم بمنزلة حرف واحد. والوقف على (تفعلوا) الأول والثاني قبيح؛ لأن الفاء جواب الجزاء. والوقف على (النار) غير تام؛ لأن (التي) نعتها^(٣).

والوقف على قوله: ﴿وَقُودُهَا﴾ [٢٤] قبيح؛ لأن (الوقود) مرفوع بـ(الناس)، وهما في صلة (التي)، والهاء تعود على (التي) فلا يحسن الوقف على مرفوع دون رافعه^(٤).

والوقف على ﴿وَالْحِجَارَةِ﴾ [٢٤] على ضربين: إن جعلت (أعدت) حالاً بـ(النار) على معنى: معدة للكافرين، وأضمرت معه (قد)، كما قال: ﴿أَوْ جَاءُوكُمْ حَصِرَتْ﴾ [النساء: ٩٠] فمعناه (حصرة صدورهم)، ومع (حصرت) (قد) مضمرة^(٥)؛ لأن الماضي لا يكون حالاً إلا مع (قد)^(٦)، قال الشاعر:

تَصَابِي وَأَمْسَى غَالَةُ الْكِبَرِ وَأَضْحَى لِحْمَرَةٌ حَبْلٌ غَرَّرَ^(٧)

(١) انظر: المصدر السابق (١/٢٣٢).

(٢) انظر: نفسه (١/٢٣٣).

(٣) انظر: نفسه (١/٢٣٤).

(٤) انظر: نفسه (١/٢٣٦).

(٥) انظر: معاني القرآن للفراء (١/٢٤).

(٦) انظر: تفسير ابن كثير (١/٥٣٣).

(٧) البيت من المتقارب وقائله النمر بن تولب في ديوانه، والنمر بن تولب: النمر بن تولب بن زهير بن أقيش، ينتهي نسبه إلى عوف بن وائل بن قيس بن عبد مناة، شاعر جاهلي أدرك الإسلام وهو كبير فأسلم وعُد من الصحابة وروى حديثاً عن الرسول ﷺ وكان له ولد يدعى ربيعة، وأخ يدعى الحرث بن تولب (سيد مُعَظَّم في قومه)، ونشأ بين قومه في بلاد نجد، ثم نزلوا ما بين اليمامة وهجر، توفي في آخر خلافة أبو بكر الصديق ﷺ، وما عرف له في المدح إلا قصيدة واحدة مدح فيها الرسول ﷺ وكذلك كان هجاؤه نادراً وكان شعره صادقاً وألفاظه سهلة جميلة

أراد: وأمسى قد علا؛ فعلى هذا المذهب لا يتم الوقف على (الحجارة).
والوجه الآخر أن تكون (أعدت للكافرين) كلامًا منقطعًا مما قبله، كما قال:
﴿وَذَلِكُمْ ظَنُّكُمُ الَّذِي ظَنَنْتُمْ بِرَبِّكُمْ أَرْدَاكُمْ﴾ [فصلت: ٢٣]^(١)، فإذا بنى الوقف على
هذا كان الوقف على (النار) أحسن منه في المذهب الأول، وإنما لم أحكم عليه
بالتمام؛ لأنه متعلق به من جهة المعنى.

وقال السجستاني: ﴿أُعِدَّتْ لِلْكَافِرِينَ﴾ من صلة (التي)، كما قال في آل عمران:
﴿وَاتَّقُوا النَّارَ الَّتِي أُعِدَّتْ لِلْكَافِرِينَ﴾ [١٣١]. قال أبو بكر: وهذا غلط؛ لأن (التي) في
سورة البقرة قد وصلت بقوله: ﴿وَقُودُهَا النَّاسُ﴾ فلا يجوز أن يوصل بصلة ثانية. وفي
سورة آل عمران ليس لها صلة غير (أعدت).

والوقف على: ﴿ءَامَنُوا﴾ [٢٥] غير تام؛ لأن (وعملوا) نسق على (آمنوا).
والوقف على ﴿أَصْلَحَتْ﴾ [٢٥] غير تام؛ لأن (أن لهم) في موضع نصب
(بشر) بمعنى (وبشر الذين آمنوا بأن لهم، ولأن لهم) فلما سقط الخافض عمل^(٢).
والوقف على ﴿هَمَّ﴾ [٢٥] قبيح؛ لأن (الجنات) في موضع نصب بدأن).

والوقف على ﴿الْجَنَّاتِ﴾ [٢٥] قبيح؛ لأن (تجري) صلة (الجنات)، والوقف
على (الأنهار) حسن وليس بتام؛ لأن قوله: ﴿كُلَّمَا رُزِقُوا مِنْهَا مِنْ ثَمَرَةٍ﴾ من وصف
(الجنات). والوقف على قوله: ﴿مُتَشَبِّهًا﴾، وعلى (مطهرة) بمنزلة الوقف على
(الأنهار). والوقف على (خالدين) تام.

والوقف على: ﴿اللَّهِ﴾ [٢٦] قبيح؛ لأن (لا يستحي) خبر (إن). والوقف على
(يستحي) غير تام؛ لأن (أن يضرب) متعلق بـ(يستحي) غير تام؛ لأن (أن يضرب) متعلق
بـ(يستحي).

وفي ﴿بَعُوضَةٌ﴾ [٢٦] أربعة أوجه: إحداهن أن تنصبها على الإتيان لـ (المثل)، وتجعل (ما) توكيداً، كأنك قلت: (مثلاً بعوضة) ^(١)، فعلى هذا المذهب يحسن الوقف على (ما).

والوجه الثاني: أن تنصب (ما) على الإتيان لـ (المثل)، وتنصب (البعوضة) على إسقاط (بين)، كأنه قال: (مثلاً ما بين بعوضة)، فلما أسقط الخافض نصب؛ لأنه جعل إعراب (بين) فيما بعدها ^(٢)؛ ليعلم أن معناها مراد. أنشدنا أبو العباس:

يَا أَحْسَنَ النَّاسِ مَا قَرَرْنَا إِلَى قَدَمٍ وَلَا حَبَالَ مُحِبٍّ وَاصِلٍ تَصِلُ ^(٣)
أراد: ما بين قرن إلى قدم. فلما أسقط (البين) نصب؛ وعلى هذا المذهب لا يحسن أن تقف على قوله: ﴿مَثَلًا مَّا﴾؛ لأن (البعوضة) في صلة (ما).

الوجه الثالث: أن تنصب (البعوضة) على الإتيان لـ (ما)، وتنصب (ما) على الإتيان لـ (المثل) ^(٤)؛ فعلى هذا المذهب أيضاً لا يحسن الوقف على (ما)؛ لأن (البعوضة) متممة لـ (ما)، ويجوز في العربية: (مثلاً ما بعوضة) بالرفع على معنى: ما هي بعوضة، فعلى هذا المذهب لا يتم الوقف على (ما)؛ لأن (البعوضة) في الصلة. والوقف على قوله: ﴿فَمَا فَوْقَهَا﴾ [٢٦] حسن.

والوقف على ﴿بَعُوضَةٌ﴾ [٢٦] غير تام؛ لأن (ما فوقها) منسوق عليها ^(٥).

والوقف على ﴿الَّذِينَ آمَنُوا﴾ [٢٦] قبيح؛ لأن الفاء جواب (أما).

والوقف على: ﴿رَبِّهِمْ﴾ [٢٦] غير تام؛ لأن (أما) الثانية منسوقة على الأولى.

وقوله: ﴿الَّذِينَ يَنْقُضُونَ عَهْدَ اللَّهِ مِنْ بَعْدِ مِيثَاقِهِ﴾ [٢٧] في (الذين) أربعة أوجه: الخفض على النعت لـ (الفاسقين).

(١) انظر: معاني القرآن للفراء (٢١/١).

(٢) انظر: معاني القرآن للفراء (٢١/١).

(٣) البيت من البسيط، ولم أعرف قائله.

(٤) انظر: معاني القرآن للفراء (٢١/١).

(٥) انظر: شواذ القراءات (ص: ٤).

والنصب والرفع على الذم لهم^(١)؛ فعلى هؤلاء الأوجه لا يتم الوقف على (الفاسقين).

والوجه الرابع: أن ترفعهم بما عاد من قوله: ﴿أُولَئِكَ هُمُ الْخَسِرُونَ﴾؛ فعلى هذا المذهب يتم الوقف على (الفاسقين)^(٢).

وقوله: ﴿كَيْفَ تَكْفُرُونَ بِاللَّهِ﴾ [٢٨]، الوقف على (كيف) قبيح؛ لأنها حرف استفهام.

والوقف على ﴿تَكْفُرُونَ بِاللَّهِ﴾ غير تام وهو حسن، وإنما لم نحكم عليه بالتمام؛ لأن قوله: (وكنتم أمواتا) حال^(٣)، كأنه قال: (كيف تكفرون بالله وهذه حالكم). وقال السجستاني: الوقف على قوله: (فأحياكم) تام؛ لأنهم إنما وُيِّحُوا بما يعرفونه ويقررون به. وذلك أنهم كانوا يقرون بأنهم كانوا أمواتا إذ كانوا نطفاً في أصلاب آبائهم، ثم أحيوا من النطف، ولم يكونوا يعترفون بالحياة بعد الموت، فقال الله موبِّخاً لهم: (كيف تكفرون بالله) أي: ويحكم كيف تكفرون بالله وكنت أمواتاً فأحياكم؟ ثم ابتداءً فقال: ﴿ثُمَّ يُمِيتُكُمْ ثُمَّ يُحْيِيكُمْ ثُمَّ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ﴾^(٤).

قال أبو بكر: وهذا الذي قال تنقضه الآية عليه؛ لأنه زعم أن الله لا يوبخهم إلا على ما يعترفون به، وقد قال: (كيف تكفرون) فوبَّخهم بالكفر، ولم يكونوا يعترفون بأنهم كفار^(٥).

فإن قال قائل: ما تقول في قوله: ﴿وَقَالُوا مَا هِيَ إِلَّا حَيَاتُنَا الدُّنْيَا نَمُوتُ وَنَحْيَا﴾ [الجاثية ٢٤]، كيف اعترفوا بحياة بعد موت؟ قيل له: معناه: (نموت ونحيا أولادنا بعدنا، فكأن حياة أولادنا حياة لنا)، وقال قوم: معناه (نموت ونحيا بذكر أولادنا لنا)، وهو شبيه بالقول الأول.

(١) انظر: تفسير الطبري (٤١٠/١).

(٢) انظر: تفسير القرطبي (٢٤٦/١).

(٣) انظر: تفسير ابن كثير (٦٧/١).

(٤) انظر: تفسير الطبري (٤٢٢/١) وما بعدها.

(٥) انظر: معاني القرآن للفراء (٢٣/١).

وقال السجستاني: هذا من المقدم والمؤخر، أرادوا: (نحيا ونموت)، كما قال: ﴿يَمْرِمُ أَفْنِي لِرَبِّكَ وَأَسْجُدِي وَأَرْكَبِي مَعَ الرَّاكِبِينَ﴾ [آل عمران: ٤٣] فمعناه: (واركبي مع الراكعين واسجدي)، وكما قال: ﴿فَإِذَا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ﴾ [النحل: ٩٨] فمعناه: (فإذا استعذت بالله من الشيطان الرجيم فاقرا القرآن)؛ لأن الاستعاذة إنما تكون قبل القراءة لا بعدها^(١)، واحتج بقول أبي النجم يذكر مُهْرًا له يسقيه اللبن:

نَعْلُهُ مِنْ حَلَبٍ وَثَنِيْلُهُ^(٢)

أراد: نعله ونعله؛ لأن النهل الشربة الأولى، والعلل بعد ذلك، كما قال:

وَعَلَّلْنَا عَلَّلًا بَعْدَ نَهْلٍ^(٣)

وقال الآخر:

هَلْ عِنْدَ هِنْدٍ لِفَوَادٍ صَدٍ مِنْ نَهْلَةٍ فِي الْيَوْمِ أَوْ فِي غَدٍ^(٤)

الصدي: العطشان، يقال للعطشان: صَادٍ، وَصَدٍ، وَصْدِيَان. ويقال: صدياء، وَصَادِيهِ، وَصَدِيَّة، وَصْدِيَانَةٌ. ويقال: نعله ونعله.

فقوله: ﴿فَإِذَا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ﴾ معناه: (فإذا استعذت فاقرا) خطأ؛ لأن المتعالم عند جميع الناس أنه أراد: فإذا أردت قراءة القرآن فاستعذ؛ لأن الآية تدل على أنه أمرنا بالاستعاذة، وَعَلَّمْنَاهَا عند قراءة القرآن، ولو كان المعنى: (فإذا استعذت فاقرا) لم تكن الآية تدل على أننا أمرنا بالاستعاذة، بل كانت تدل على أننا أمرنا بالقراءة بعد الاستعاذة، وجائز أن يستعيز بالله من الشيطان، ثم لا يقرأ شيئاً. فلو كان كما قال لوجب على كل مستعيز من الشيطان أن يقرأ القرآن.

وقوله: ﴿يَمْرِمُ أَفْنِي لِرَبِّكَ وَأَسْجُدِي وَأَرْكَبِي مَعَ الرَّاكِبِينَ﴾ [آل عمران:

(١) انظر: تفسير القرطبي (١/٨٦).

(٢) لم أعرف قائله ولم أجده في أي مصدر رجعت إليه.

(٣) هو من الرمل وقائله النابغة الجعدي في ديوانه وهو عجز بيت صدره: (فَشَرِبْنَا غَيْرَ شَرْبٍ وَاغِلٍ)، ولم أقف عليه لأبي النجم العجلي في أي مصدر رجعت إليه.

(٤) البيت من السريع وقائله المثقب العبدى في ديوانه.

[٤٣] إنما قدم السجود على الركوع؛ لأن العرب إذا وجدت الفعلين يقعان في وقت واحد في حال واحدة كان تقديم هذا على هذا، وهذا على هذا بمنزلة واحدة. فالركوع والسجود إنما يقعان في حال واحدة. وكذلك قوله في سورة الأعراف: ﴿وَكَمْ مِّن قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَاهَا فَجَاءَهَا بَأْسُنَا بَيِّنًا﴾ [الأعراف: ٤] فالبأس الشدة، وإنما تقع الشدة بهم قبل وقوع الهلاك.

فقال الفراء: لما كانت الشدة والهلاك يقعان في وقت واحد كان تقديم هذا على هذا، وهذا على هذا بمنزلة، وهو قولك في الكلام: أعطيتني فأحسن، وأحسن فأعطيتني؛ لأن الإحسان والعطية يقعان في وقت، فهذا أصح من أن تجعله من التقديم والتأخير على ما زعم السجستاني.

والوقف عندي على ﴿تَرْجَعُونَ﴾ [٢٨].

والوقف على: ﴿فَأَحْيَيْكُمُ﴾ [٢٨] غير تام؛ لأن قوله: (ثم يميّتكم) نسق عليه ومتصل به، وليس هو مستأنفاً على ما زعم السجستاني.

والوقف على قوله: ﴿جَمِيعًا﴾ [٢٩] حسن.

والوقف على ﴿عَلِيمٌ﴾ [٢٩] تام.

والوقف على ﴿صَادِقِينَ﴾ [٣١] غير تام؛ لأن ﴿قَالُوا سُبْحَنَكَ﴾ [٣٢] جواب من الملائكة لسؤال الله إياهم^(١).

والوقف على ﴿أَلْعَلِيمُ الْحَكِيمُ﴾ [٣٢] أحسن من الوقف على (صادقين).

والوقف على: ﴿تَكْفُمُونَ﴾ [٣٣] تام.

والوقف على قوله: ﴿فَسَجَدُوا﴾ [٣٤] غير تام؛ لأن (إلا إبليس) مستثنى من السجود^(٢)، ولا يتم الوقف على المستثنى منه دون الاستثناء.

والوقف على: ﴿الْكَافِرِينَ﴾ [٣٤] حسن.

(١) انظر: تفسير الطبري (٤٦٩/١، ٤٧٠).

(٢) انظر: تفسير القرطبي (٢٩٤/١).

والوقف على: ﴿الظَّالِمِينَ﴾ [٣٥] حسن.

والوقف على: ﴿فَأَخْرَجَهُمَا مِمَّا كَانَا فِيهِ﴾ [٣٦] حسن.

والوقف على: ﴿وَقُلْنَا اهْبِطُوا﴾ [٣٦] حسن، ثم خبرهم أن بعضهم لبعض عدو، فاستأنف (بعضكم)، فرفعها بـ(العدو) و(العدو) بها^(١).

والوقف على قوله: ﴿قُلْنَا اهْبِطُوا مِنْهَا جَمِيعًا﴾ [٣٨] حسن.

والوقف على: ﴿يَحْزَنُونَ﴾ [٣٨] تام.

والوقف على: ﴿حَلِيدِينَ﴾ [٣٩] تام.

والوقف على: ﴿فَأَرْهَبُونَ﴾ [٤٠] حسن غير تام؛ لأن قوله: ﴿وَأَمِنُوا﴾ [٤١]

نسق على قوله: ﴿فَأَرْهَبُونَ﴾.

والوقف على: ﴿فَاتَّقُونَ﴾ [٤١] حسن.

والوقف على: ﴿الرَّكِعِينَ﴾ [٤٣] حسن.

والوقف على: ﴿الْخٰشِعِينَ﴾ [٤٥] حسن غير تام؛ لأن قوله: ﴿الَّذِينَ يَظُنُّونَ﴾

[٤٦] نعت للخاشعين^(٢).

والوقف على ﴿يَظُنُّونَ﴾ [٤٦] قبيح؛ لأن (أن) منصوبة بـ(الظن).

والوقف على: ﴿رَبِّهِمْ﴾ [٤٦] غير تام؛ لأن (أن) الثانية منسوقة على الأولى^(٣).

والوقف على قوله: ﴿وَأَنَّهُمْ إِلَيْهِ رَاجِعُونَ﴾ [٤٦] تام.

والوقف على: ﴿الْعٰلَمِينَ﴾ [٤٧] حسن غير تام؛ لأن قوله: ﴿وَأَتَّقُوا يَوْمًا﴾

[٤٨] نسق على (اذكروا نعمتي).

والوقف على: ﴿يَوْمًا﴾ [٤٨] قبيح؛ لأن (لا تجزي نفس) صلة لـ (اليوم).

(١) انظر: المصدر السابق (١/٣٢٠).

(٢) انظر: تفسير الطبري (١٧/٢).

(٣) انظر: تفسير القرطبي (١/٣٧٦).

والوقف على: ﴿يُنصِرُونَ﴾ [٤٨] حسن غير تام؛ لأن قوله: ﴿وَإِذْ نَجَّيْنَكُمْ﴾ [٤٩] نسق على قوله: ﴿أَذْكُرُوا نِعْمَتِيَ الَّتِي أَنْعَمْتُ عَلَيْكُمْ﴾، ويجوز أن تكون (إذ) صلة لفعل مضمرة؛ كأنه قال: (اذكروا إذ نجيناكم) ^(١)، فعلى هذا المذهب يحسن الوقف على: (ينصرون).

والوقف على: ﴿عَظِيمٌ﴾ [٥٩] حسن.

والوقف على: ﴿تَنْظُرُونَ﴾ [٥٠] حسن.

والوقف على رأس كل آية إلى قوله: ﴿وَلَكِنْ كَانُوا أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ﴾ [٥٧] حسن.

والوقف على: ﴿خَطَيْنَكُمْ﴾ [٥٨]، وعلى: ﴿الْمُحْسِنِينَ﴾ [٥٨] حسن.

والوقف على قوله: ﴿قَالَ أَتَسْتَبْدِلُونَ الَّذِي هُوَ أَدْنَىٰ بِالَّذِي هُوَ خَيْرٌ﴾ [٦١] حسن.

والوقف على: ﴿وَعَدَيْهَا وَبَصَلَهَا﴾ [٦١] حسن غير تام؛ لأن قوله: ﴿أَتَسْتَبْدِلُونَ الَّذِي هُوَ أَدْنَىٰ بِالَّذِي هُوَ خَيْرٌ﴾ جواب من الله لنبى إسرائيل على جهة التوبيخ فيما سألوا. وقال بعض المفسرين: هو من كلام موسى؛ وذلك أنه غضب لما سأله هذا، فقال: ﴿الَّذِي هُوَ أَدْنَىٰ بِالَّذِي هُوَ خَيْرٌ أَهَيُّوهُ﴾ ^(٢). وقوله: ﴿مِصْرًا فَإِنَّ﴾ من قول الله تعالى؛ لأنه قال: ﴿فَإِنَّ لَكُمْ مَّا سَأَلْتُمْ﴾ فلا يكون هذا إلا من قبل الله تعالى ^(٣).

والوقف على: ﴿وَالْمَسْكَنَةُ وَبَاءُوا﴾ [٦١] حسن غير تام؛ لأن قوله: ﴿بِغَضَبٍ﴾ نسق على (ضربت) ^(٤).

(١) انظر: تفسير ابن كثير (٩/١).

(٢) انظر: تفسير الطبري (١٣٠/٢، ١٣٢).

(٣) انظر: المصدر السابق (١٣٢/٢).

(٤) انظر: نفسه (١٤٢/٢).

والوقف على: ﴿مِنْ أَلَلَّهِ﴾ [٦١] حسن.

والوقف على: ﴿الْحَقُّ﴾ [٦١] حسن.

والوقف على قوله: ﴿ذَلِكَ بِمَا عَصَوْا وَكَانُوا يَعْتَدُونَ﴾ [٦١] تام.

والوقف على: ﴿يَحْزَنُونَ﴾ [٦٢] حسن.

والوقف على قوله: ﴿وَرَفَعْنَا فَوْقَكُمْ الطُّورَ﴾ [٦٣] غير تام؛ لأن قوله: ﴿خُذُوا مَا آتَيْنَاكُمْ بِقُوَّةٍ﴾ متعلق بـ(أخذ الميثاق).

وقال الأخفش: معناه: (وإذ أخذنا ميثاقكم ورفعنا فوقكم الطور، فقلنا: خذوا ما آتيناكم بقوة) ^(١).

والوقف على رءوس الآي إلى قوله: ﴿لَا فَارِضٌ وَلَا بَكْرٌ﴾ [٦٨]، ثم تبدئ فتقول: (عوان بين ذلك) أي: هي عوان بين الكبيرة والصغيرة. وهذا قول الفراء ^(٢). وقال الأخفش: العوان مرفوعة على النعت لـ (البقرة)، كأنه قال: إنها بقرة عوان ^(٣). وهذا غلط؛ لأنها إذا كانت نعتاً لها وجب تقديمها إليها. فلما لم يحسن أن تقول: (إنها بقرة عوان بين ذلك لا فارض ولا بكر) لم يجز قوله؛ لأن ذلك كناية عن الفارض والبكر، فلا يتقدم المكنى على الظاهر، فلما بطل في التقدم بطل في التأخر ^(٤).

والوقف على رءوس الآي إلى قوله: ﴿وَلَا تَسْقَى الْحَرْثَ﴾ [٧١]، ثم تبدئ فتقول: (مسلمة) على معنى: هي مسلمة ^(٥).

والوقف على: ﴿تُثِيرُ الْأَرْضَ﴾ [٧١] حسن.

وقال الفراء: لا تقفن على ﴿ذُلُولٌ﴾؛ لأن المعنى: (ليست بذلول فتثير الأرض) فالمثيرة: هي الذلول.

(١) ويفهم هذا أيضاً من تفسير ابن كثير (١/١٠٥).

(٢) انظر: معاني القرآن للفراء (١/٤٤).

(٣) انظر: تفسير الطبري (٢/١٩٣).

(٤) انظر: المصدر السابق (٢/١٩٣، ١٩٤).

(٥) انظر: تفسير القرطبي (١/٤٥٤).

١٥٨ - قال أبو بكر: وحكى لي يموث عن السجستاني أنه قال: الوقف (لا ذلول)، والابتداء (تثير الأرض ولا تسقي الحرث)، وقال: هذه البقرة وصفها الله بأنها تثير الأرض، ولا تسقي الحرث^(١). قال أبو بكر: وهذا القول عندي غير صحيح؛ لأن التي تثير الأرض لا يعدم منها سقي الحرث. وما روى أحد من الأئمة الذين يلزمنا قبول قولهم أنهم وصفوها بهذا الوصف، ولا ادعوا لها ما ذكره هذا الرجل، بل المأثور في تفسيرها: (ليست بذلول فتثير الأرض وتسقي الحرث). وقوله أيضًا يفسر بظاهر الآية؛ لأنها إذا أثارت الأرض كانت ذلولاً. وقد نفى الله هذا الوصف عنها. فقول السجستاني في هذا: لا يؤخذ به، ولا يعرج عليه.

والوقف على قوله: ﴿لَا شَيْءَ فِيهَا﴾ [٧١] حسن. والوقف على: (يفعلون)

حسن.

والوقف على: ﴿فَادَارَتْهُمُ فِيهَا﴾ [٧٢] حسن.

والوقف على: ﴿تَكْتُمُونَ﴾ [٧٢] أحسن منه.

والوقف على قوله: ﴿أَوْ أَشَدُّ قَسْوَةً﴾ [٧٤] حسن.

والوقف على قوله: ﴿عِنْدَ رَبِّكُمْ أَفَلَا تَعْقِلُونَ﴾ [٧٦] تام.

والوقف على: ﴿وَمَا يُعْلِنُونَ﴾ [٧٧] حسن.

والوقف على: ﴿يَظُنُّونَ﴾ [٧٨] حسن.

والوقف على قوله: ﴿ثُمَّ قَلِيلًا﴾ [٧٩] حسن غير تام.

والوقف على: ﴿يَكْسِبُونَ﴾ [٧٩] حسن.

والوقف على: ﴿فَأُولَٰئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ﴾ [٨١] حسن.

والوقف على: ﴿الْصَّالِحِينَ﴾ [٨٢] غير حسن؛ لأنه قد قال: ﴿فَأُولَٰئِكَ

أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ﴾ [٨١] فلو وقفنا على (الصالحات) كنا قد أشركنا

بينهم وبين أهل النار.

والوقف على: ﴿مِثْقَ بَنِي إِسْرَءِيلَ﴾ [٨٣] غير تام؛ لأن قوله: (لا تعبدون إلا الله) متعلق بـ(أخذ الميثاق)، كأنه قال: (أخذنا ميثاقكم بأن لا تعبدوا إلا الله) فلما أسقط الخافض نصب^(١).

والوقف على قوله: ﴿لَا تَعْبُدُونَ إِلَّا اللَّهَ﴾ [٨٣] حسن، ثم تبدئ: ﴿وَيَا أُولَ الَّذِينَ إِحْسَانًا﴾ على معنى: واستوصوا بالوالدين إحسانًا، الدليل على هذا قوله: (وقولوا للناس)، و(أقيموا)، و(أتوا) فدل هذا على أمر مضمّر^(٢).

والوقف على قوله: ﴿وَأَنْتُمْ مُعْرِضُونَ﴾ [٨٣] حسن.

والوقف على قوله: ﴿تَشْهَدُونَ﴾ [٨٤] حسن.

والوقف على قوله: ﴿وَهُوَ مُحَرَّمٌ عَلَيْكُمْ إِخْرَاجُهُمْ﴾ [٨٥] حسن.

والوقف على: ﴿وَتَكْفُرُونَ بِبَعْضِ﴾ [٨٥] حسن. والوقف على: ﴿الْحَيَاةِ الدُّنْيَا﴾ [٨٥] حسن.

والوقف على: ﴿أَشَدَّ الْعَذَابِ﴾ [٨٥] حسن.

والوقف على: ﴿وَمَا اللَّهُ بِغَفِيلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ﴾ [٨٥] حسن غير تام. وقال السجستاني: هو تام. وهذا غلط؛ لأن قوله: ﴿أُولَئِكَ الَّذِينَ اشْتَرُوا الْحَيَاةَ الدُّنْيَا بِالْآخِرَةِ﴾ وصف، فلا يتم الوقف على ما قبل الوصف.

ثم الوقف على رءوس الآيات إلى قوله: ﴿فَلَمَّا جَاءَهُمْ مَا عَرَفُوا كَفَرُوا بِهِ﴾ [٨٩]، ثم الوقف على رءوس الآي إلى قوله: ﴿وَلَتَجِدَنَّهُمْ أَحْرَصَ النَّاسِ عَلَى حَيَاةٍ وَمِنَ الَّذِينَ أَشْرَكُوا﴾ [٩٦] أي: وأحرص من الذين أشركوا، يعني: المجوس؛ وذلك أن المجوس كانت تحية ملوكهم (زه هزار سال = عش ألف سنة)، فقال الله تعالى: (ولتجدنهم) أي: ولتجدن اليهود أحرص الناس على حياة، وأحرص من الذين أشركوا،

(١) انظر: تفسير الطبري (٢/٢٨٩).

(٢) انظر: تفسير القرطبي (٢/١٣).

يعني: المجوس، ثم خبر عنهم فقال: ﴿يَوَدُّ أَحَدُهُمْ لَوْ يُعَمَّرَ أَلْفَ سَنَةٍ﴾ [٩٦]^(١).

والوقف على: ﴿أَنْ يُعَمَّرَ﴾ [٩٦] حسن.

والوقف على قوله: ﴿وَاللَّهُ بَصِيرٌ بِمَا يَعْمَلُونَ﴾ [٩٦] تام.

والوقف على قوله: ﴿وَلَكِنَّ الشَّيَاطِينَ كَفَرُوا﴾ [١٠٢] حسن غير تام؛ لأن

قوله: ﴿يُعَلِّمُونَ النَّاسَ السِّحْرَ﴾ حال من (الشياطين)، كأنه قال: (معلمين الناس السحر)، أي: (لكن الشياطين كفروا في حال تعليمهم الناس السحر)^(٢).

وفي قوله: ﴿وَمَا أُنْزِلَ عَلَى الْمَلَكَيْنِ﴾ [١٠٢] وجهان: يجوز أن تكون (ما)

منصوبة على النسق على (السحر)، أي: (ويعلمونهم ما أنزل على الملكين)، ويجوز أن تكون جحدًا، فإذا كانت جحدًا كان الوقف على: (السحر) أحسن منه إذا كانت منسوقة على (السحر)؛ لأنها إذا نسقت على (السحر) كانت متعلقة به من جهة اللفظ والمعنى. وإذا كانت جحدًا كانت متعلقة به من جهة المعنى لا من جهة اللفظ. ويجوز أن تكون منصوبة بالنسق على قوله: (واتبعوا ما تتلوا الشياطين - وما أنزل على الملكين)^(٣).

والوقف على قوله: ﴿فَلَا تَكْفُرْ﴾ [١٠٢] حسن غير تام؛ لأن قوله: (فيتعلمون

منهما) نسق على قوله: (يعلمون الناس السحر - فيتعلمون)، ويجوز أن يكون منسوقًا على قوله: (إنما نحن فتنة)، (فيأبون فيتعلمون)^(٤).

والوقف على قوله: ﴿وَلَا يَنْفَعُهُمْ﴾ [١٠٢] حسن.

والوقف على قوله: ﴿لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ﴾ [١٠٣] تام.

والوقف على قوله: ﴿وَقُولُوا أَنْظِرْنَا وَاسْمَعُوا﴾ [١٠٤] تام.

والوقف على قوله: ﴿عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ [١٠٤] حسن.

(١) انظر: معاني القرآن للفراء (١/٦٢ - ٦٣).

(٢) انظر: تفسير القرطبي (٢/٤٣).

(٣) انظر: تفسير الطبري (٢/٤١٩).

(٤) انظر: معاني القرآن للفراء (١/٦٤).

والوقف على قوله: ﴿مِنْ خَيْرٍ مِّن رَّبِّكُمْ﴾ [١٠٥] حسن.

والوقف على قوله: ﴿نَأْتِي بِخَيْرٍ مِّنْهَا أَوْ مِثْلَهَا﴾ [١٠٦] حسن وليس بتام. وقال

السجستاني: وهو تام. وهذا غلط؛ لأن قوله: ﴿أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ تشديد وتثبيت لقدرة الله على المجيء بما هو خير من الآية المنسوخة، وبما هو أسهل فرائض منها. وقال أبو عبيدة: (يأت بخير منها) معناه: (نأت منها بخير).

والوقف على قوله: ﴿مُلْكُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾ [١٠٧] حسن.

والوقف على قوله: ﴿وَلَا نَصِيرٌ﴾ [١٠٧] حسن.

والوقف على قوله: ﴿كَمَا سَأَلَ مُوسَىٰ مِنْ قَبْلُ﴾ [١٠٨] حسن.

والوقف على: ﴿السَّبِيلِ﴾ [١٠٨] حسن.

والوقف على قوله: ﴿مِنْ بَعْدِ إِيمَانِكُمْ كُفَّارًا﴾ [١٠٩] حسن غير تام؛ لأن قوله:

﴿حَسَدًا مِّنْ عِنْدِ أَنْفُسِهِمْ﴾ منصوب على التفسير عن الأول^(١).

والوقف على قوله: ﴿مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمُ الْحَقُّ﴾ [١٠٩] حسن. وكذلك على:

﴿بِأَمْرِهٖ﴾ [١٠٩].

والوقف على قوله: ﴿إِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ [١٠٩] تام.

والوقف على: ﴿الزَّكَاةَ﴾ [١١٠] حسن.

والوقف على: ﴿بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ﴾ [١١٠] تام.

والوقف على قوله: ﴿تِلْكَ أَمَانِيُّهُمْ﴾ [١١١] حسن.

والوقف على قوله: ﴿إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ﴾ [١١١] حسن غير تام؛ لأن قوله:

﴿بَلَىٰ مَن أَسْلَمَ﴾ [١١٢] مردود على الجحد المتقدم^(٢).

(١) انظر: معاني القرآن للفراء (٧٣/١).

(٢) انظر: تفسير القرطبي (٧٥/٢).

والوقف على: ﴿تَحْزَنُونَ﴾ [١١٢] تام.

والوقف على: ﴿وَهُمْ يَتْلُونَ الْكِتَابَ﴾ [١١٣] حسن.

والوقف على: ﴿تَحْتَلِفُونَ﴾ [١١٣] تام.

والوقف على: ﴿فِي خَرَابِهَآ﴾ [١١٤] حسن.

والوقف على: ﴿عَظِيمٌ﴾ [١١٤] تام.

والوقف على: ﴿فَنَّمَّ وَجَهُ اللَّهِ﴾ [١١٥] حسن.

وقوله: ﴿فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ﴾ [١١٧] على معنيين: إن شئت جعلت (فيكون) نسقاً على (يقول)، كأنه قال: (فإنما يقول فيكون).

والوجه الآخر: أن تجعل (فيكون) مرفوعاً على الاستئناف^(١)، فعلى المذهب الثاني يكون الوقف على: (كن) أحسن منه على المذهب الأول.

والوقف على: ﴿فَيَكُونُ﴾ [١١٧] تام.

ومثله: ﴿لِقَوْمٍ يُوقِنُونَ﴾ [١١٨].

والوقف على قوله: ﴿بَشِيرًا وَنَذِيرًا﴾ [١١٩] حسن وليس بتمام؛ لأن قوله: ﴿وَلَا

تُسْأَلُ عَنْ أَصْحَابِ الْجَحِيمِ﴾ متعلق بالأول؛ وذلك أن النبي ﷺ قال: (ليت شعري ما

فعل أبواي؟) فأنزل الله عز وجل: ﴿إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ بِالْحَقِّ بَشِيرًا وَنَذِيرًا ط وَلَا تُسْأَلُ عَنْ

أَصْحَابِ الْجَحِيمِ﴾^(٢). ومن قرأ: (ولا تسأل) بالرفع على معنى: ولست تسأل^(٣)، كان

الوقف على (نذيرا) أحسن منه في المذهب الأول.

والوقف على: ﴿حَتَّى تَتَّبِعَ مِلَّتَهُمْ﴾ [١٢٠] حسن.

والوقف على: ﴿وَلَا نَصِيرٌ﴾ [١٢٠] تام.

(١) انظر: تفسير الطبري (٥٤٩/٢).

(٢) انظر: تفسير ابن كثير (١٦٢/١).

(٣) انظر: تفسير القرطبي (٩٣/٢).

والوقف على قوله: ﴿حَقَّ تِلَاوَتِهِ﴾ [١٢١] قبيح؛ لأن (الذين) مرفوعون بما عاد من قوله: ﴿أُولَئِكَ يُؤْمِنُونَ بِهِ﴾، والمرفوع متعلق بالرافع.

والوقف على: ﴿يُؤْمِنُونَ بِهِ﴾ [١٢١] حسن.

والوقف على: ﴿هُمْ الْخَاسِرُونَ﴾ [١٢١] تام.

والوقف على: ﴿الْعَالَمِينَ﴾ [١٢٢] غير تام؛ لأن قوله: ﴿وَأَتَّقُوا يَوْمًا﴾ [١٢٣] نسق على (اذكروا نعمتي).

والوقف على: ﴿يُنصَرُونَ﴾ [١٢٣] تام.

والوقف على قوله: ﴿وَمِنْ ذُرِّيَّتِي﴾ [١٢٤] حسن.

والوقف على ﴿الظَّالِمِينَ﴾ [١٢٤] تام.

وقوله: ﴿وَاتَّخِذُوا مِنْ مَّقَامِ إِبْرَاهِيمَ مُصَلًّى﴾ [١٢٥] يقرأ على وجهين: (اتخذوا) بكسر الخاء. و(اتخذوا) بفتح الخاء^(١). فمن قرأ: (واتخذوا) بكسر الخاء وقف على (مصلى)، وابتدأ أمراً: (واتخذوا). ومن قرأ: (واتخذوا) بفتح الخاء لم يكن وقفه على (مصلى) تاماً؛ لأن (واتخذوا) نسق على (وإذ جعلنا البيت مثابة - واتخذوا)^(٢). والوقف على قوله: ﴿وَالرُّكْعِ السُّجُودِ﴾ [١٢٥] تام.

والوقف على قوله: ﴿وَإِذْ يَرْفَعُ إِبْرَاهِيمُ الْقَوَاعِدَ مِنَ الْبَيْتِ وَإِسْمَاعِيلُ﴾ [١٢٧] حسن، ثم تبتدئ (ربنا تقبل منا) على معنى: يقولان ربنا تقبل منا. وكذلك هي في قراءة ابن مسعود بإظهار القول^(٣).

والوقف على قوله: ﴿وَأَجْعَلْنَا مُسْلِمَيْنِ لَكَ﴾ [١٢٨] حسن وليس بتام؛ لأن قوله: (ومن ذريتنا) نسق على الأول، كأنه قال: (واجعل من ذريتنا أمة مسلمة لك). وكذلك الوقف على ﴿لَكَ﴾ [١٢٨] حسن وليس بتام.

(١) انظر: معاني القرآن للفراء (٧٧/١)، تفسير القرطبي (١١١/٢).

(٢) انظر: المصاحف لأبي داود السجستاني (ص: ٩٧)، تفسير الطبري (٣٠-٣٢).

(٣) انظر: تفسير الطبري (٦٤/٣)، تفسير القرطبي (١٦٢/٢).

والوقف على: ﴿ أَلْتَوَّابُ الرَّحِيمُ ﴾ [١٢٨] تام.

والوقف على: ﴿ مَنْ سَفِهَ نَفْسَهُ ﴾ [١٣٠] حسن.

والوقف على: ﴿ بَنِيهِ وَيَعْقُوبُ ﴾ [١٣٢] حسن.

والوقف على: ﴿ وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ ﴾ [١٣٢] حسن.

والوقف على: ﴿ ءَابَايَكَ ﴾ [١٣٣] ليس بتام؛ لأن (إبراهيم وإسماعيل وإسحاق)

ترجمة عن الآباء^(١).

والوقف ﴿ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ ﴾ [١٣٣] قبيح؛ لأن الثلاثة بمنزلة حرف واحد.

والوقف على قوله: ﴿ وَيَعْقُوبُ ﴾ [١٣٦] حسن وليس بتام؛ لأن قوله: (إلها

واحدا) منصوب على القطع من (إلهك)^(٢).

والوقف على قوله: ﴿ مُسْلِمُونَ ﴾ [١٣٦] تام.

والوقف على: ﴿ خَلَّتْ ﴾ [١٣٤] حسن.

والوقف على: ﴿ لَهَا مَا كَسَبَتْ ﴾ [١٣٤] حسن.

وكذلك الوقف على: ﴿ كَسَبْتُمْ ﴾ [١٣٤].

والوقف على قوله: ﴿ وَلَا تَسْأَلُونَ عَمَّا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴾ [١٣٦] تام.

والوقف على: ﴿ أَوْ نَصْرَى يَتَدَوَّأُ ﴾ [١٣٥] تام.

وكذلك الوقف على: ﴿ وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ ﴾ [١٣٥].

والوقف على قوله: ﴿ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ﴾ [١٣٧] تام، ثم تبتدىء: ﴿ صِبْغَةَ

اللَّهِ ﴾ [١٣٨] على معنى: الزموا صبغة الله، أي: دين الله^(٣).

وكذلك الوقف على قوله: ﴿ وَنَحْنُ لَهُ عَبِيدُونَ ﴾ [١٣٨].

(١) انظر: تفسير القرطبي (١٣٨/٢).

(٢) انظر: تفسير الطبري (١٠٠/٣).

(٣) انظر: معاني القرآن للفراء (٨٢/١-٨٣).

والوقف على قوله: ﴿ فَإِنْ ءَامَنُوا بِمِثْلِ مَا ءَامَنُتُمْ بِهِ فَقَدِ اهْتَدَوْا ﴾ [١٣٧] حسن.

والوقف على قوله: ﴿ ءَأَنْتُمْ أَعْلَمُ أَمِ اللَّهُ ﴾ [١٤٠] تام.

وكذلك الوقف على: ﴿ وَمَا اللَّهُ بِغَفِيلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ ﴾ [١٤٠].

وكذلك: ﴿ مَنْ يَشَأْ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ ﴾ [١٤٢]، ومثله: ﴿ وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا ﴾ [١٤٣].

وكذلك: ﴿ إِلَّا عَلَى الَّذِينَ هَدَى اللَّهُ ﴾ [١٤٣]، وكذلك ﴿ لَرُءُوفٌ رَحِيمٌ ﴾ [١٤٣].

والوقف على قوله: ﴿ كُنْتُمْ فَوَلُوءًا لِّغُفْلَةٍ ﴾ [١٤٤] حسن.

وكذلك: ﴿ وَمَا بَعْضُهُمْ بِتَابِعٍ قِبْلَةَ بَعْضٍ ﴾ [١٤٥]، وكذلك: ﴿ لَيَكْتُمُونَ الْحَقَّ وَهُمْ يَعْلَمُونَ ﴾ [١٤٦]، ثم تبتدىء: ﴿ الْحَقُّ مِنْ رَبِّكَ ﴾ [١٤٧] على معنى (هو الحق من ربك)^(١).

والوقف على قوله: ﴿ وَأَخَشَوْنِي وَلَا تُنِمَّ نِعْمَتِي عَلَيْكُمْ وَلَعَلَّكُمْ ﴾ [١٥٠] على معنيين: إن جعلت (كما) صلة للكلام المتقدم قبلها - فالوقف على (تهتدون) غير تام. وإن جعلت (كما) جواباً لقوله: ﴿ فَأَذْكُرُونِي ﴾ [١٥٢]، كأنه قال: (فأذكروني أذكركم كما أرسلنا فيكم رسولاً منكم)^(٢). فالوقف على (تهتدون) تام.

والوقف على قوله: ﴿ وَيُعَلِّمُكُم مَّا لَمْ تَكُونُوا تَعْلَمُونَ ﴾ [١٥١] تام، إذا كان (كما) أرسلنا) صلة لما قبلها، فإن كانت (كما) جواباً لقوله: (فأذكروني)^(٣) كان الوقف على (ما لم تكونوا تعلمون) غير تام.

والوقف على قوله: ﴿ وَالْأَنْفُسِ وَالشَّامِتِ ﴾ [١٥٥] حسن.

(١) انظر: تفسير ابن كثير (١/١٩٤).

(٢) انظر: معاني القرآن للفراء (١/٩٢).

(٣) انظر: تفسير الطبري (٣/٢٠٨-٢٠٩).

والوقف على ﴿الصَّابِرِينَ﴾ غير تام؛ لأن ﴿الَّذِينَ إِذَا أَصَابَتْهُمْ﴾ [١٥٦] نعت لـ (الصابرين).

والوقف على قوله: ﴿وَيَلْعَنُهُمُ اللَّعْنُونَ﴾ [١٥٩] غير تام؛ لأن (إلا) استثناء، ولا يتم الكلام قبل الاستثناء^(١).

والوقف على ﴿وَمَاتُوا وَهُمْ كُفَّارٌ﴾ [١٦١] قبيح؛ لأن قوله: (أولئك عليهم لعنة الله) خبر (إن).

والوقف على قوله: ﴿عَلَيْهِمْ لَعْنَةُ اللَّهِ﴾ [١٦١] قبيح؛ لأن (الملائكة والناس) منسوقون على الله عز وجل^(٢). وقرأ الحسن: (والملائكة والناس أجمعون) بالرفع على معنى: أن يلعنهم الله والملائكة^(٣).

فلا يتم أيضاً على هذا المذهب الوقف على (الله)؛ لأن (الملائكة والناس) منسوقون على التأويل، والتأويل للرفع، والوقف على (الناس أجمعين) غير تام؛ لأن ﴿خَلْدِينَ فِيهَا﴾ [١٦٢] منصوب على القطع من (الذين)^(٤).

والوقف على ﴿يُنْظَرُونَ﴾ [١٦٢]، وعلى ﴿الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ﴾ [١٦٣] تام.

والوقف على قوله: ﴿إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾ [١٦٤] إلى آخر الآية غير تام؛ لأن الكلام بعضه نسق على بعض.

والوقف على: ﴿بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ﴾ [١٦٤] قبيح؛ لأن قوله: (لآيات) اسم (ان)، وخبرها (في خلق السموات والأرض).

والوقف على ﴿وَتَقَطَّعَتْ بِهِمُ الْأَسْبَابُ﴾ [١٦٦] حسن.

وقوله: ﴿وَلَوْ يَرَى الَّذِينَ ظَلَمُوا إِذْ يَرَوْنَ الْعَذَابَ﴾ [١٦٥] قرأ نافع، وغيره من

(١) انظر: تفسير النسفي (١/٨٤).

(٢) انظر: تفسير الطبري (٣/٢٦١).

(٣) انظر: إتحاف فضلاء البشر للبنا (ص: ١٥١)، تفسير الطبري (٣/٢٦٣).

(٤) انظر: تفسير الطبري (٣/٢٦٣)، تفسير القرطبي (٢/١٩٠).

أهل المدينة، وعبد الله بن عامر: (ولو ترى الذين ظلموا) بالباء^(١)، (إذ يرون العذاب أن القوة لله جميعا وأن الله شديد العذاب) بفتح (أن)، وقرأ ابن كثير وحמיד وعاصم والأعمش وأبو عمرو وحزمة والكسائي: (ولو يرى الذين ظلموا) بالياء^(٢) (أن القوة لله جميعا وأن الله) بفتحهما جميعاً^(٣)، وكان أبو جعفر يزيد بن القعقاع يقرأ: (ولو يرى الذين ظلموا) بالياء^(٤)، (إن القوة لله جميعا وإن الله) بكسرهما جميعاً^(٥).

وروى إسماعيل عن الحسن: (ولو ترى الذين ظلموا) بالباء، (إن القوة لله جميعا وإن الله شديد) بكسرهما جميعاً^(٦)، فمن قرأ: (ولو ترى الذين ظلموا) بالباء، (أن القوة) بالفتح كان الوقف على: (يرون العذاب) حسناً غير تام، و(أن) منصوبة على التكرير كأنه قال: (ولو ترى الذين ظلموا إذ يرون العذاب ترى أن القوة لله جميعاً)، ومن قرأ: (ولو يرى الذين ظلموا) بالياء وفتح (أن)، ولم يقف على (يرون العذاب)؛ لأن (أن) منصوبة بـ(يرى)، وهي كافية من الاسم والخبر فلا يتم الكلام قبلها، ومن قرأ: (ولو يرى الذين ظلموا) بالياء، (إن القوة) بالكسر، كان الوقف على (يرون العذاب) حسناً، ثم تبدئ: (إن القوة لله جميعا) مكتفية بها، كما قال: ﴿وَلَوْ تَرَىٰ إِذِ الظَّالِمُونَ مَوْقُوفُونَ عِندَ رَبِّهِمْ﴾ [سبأ: ٣١]، ﴿وَلَوْ تَرَىٰ إِذِ الظَّالِمُونَ فِي غَمَرَاتِ الْمَوْتِ﴾ [الأنعام: ٩٣]، ومن قرأ: (ولو ترى الذين ظلموا) بالباء، (إن القوة لله) بكسر الألف، كان الوقف على (يرون العذاب) حسناً. وجواب (لو) في هؤلاء الأوجه محذوف، كأنه قال: (ولو يرى الذين كانوا يشركون عذاب الآخرة لعلمو حين يرونه أن القوة لله جميعاً وأن الله شديد العذاب)، فحذف الجواب لمعرفة المخاطبين به^(٧)، كما قال: ﴿أَمِّنْ هُوَ قَنِيتٌ ءَانَاءَ أَلِيلٍ سَاجِدًا وَقَائِمًا﴾ [الزمر: ٩] فمعناه: (أمن هو قانت خير أمن ليس بقانت)، فحذف الجواب، وهذا معروف في كلام العرب، قال امرؤ القيس:

(١) انظر: إتحاف فضلاء البشر للبنا (ص: ١٥١)، البحر المحيط لأبي حيان (٤٧١/١).

(٢) انظر: إتحاف فضلاء البشر للبنا (ص: ١٥١)، الإملاء للعكبري (٤٣/١).

(٣) انظر: النشر لابن الجزري (٢٢٤/٢).

(٤) انظر: إتحاف فضلاء البشر للبنا (ص: ١٥١).

(٥) انظر: البحر المحيط (٤٧١/١)، السبعة لابن مجاهد (ص: ١٧٣).

(٦) انظر: الإعراب للنحاس (٢٢٨/١)، النشر لابن الجزري (٢٢٤/٢).

(٧) انظر: معاني القرآن للفراء (٩٧/١-٩٨)، النشر لابن الجزري (٢٢٤/٢).

أَلَا يَأْتِيَنَّكُمْ لِيِ شَنِينَا وَيُغْزَىٰ لِيِ الْمُلُوكِ الذَّاهِبِينَ
 مَلُوكٌ مِنْ بَنِي حُجْرٍ بَنِ عَمْرٍو يُسَاقُونَ الْعِشِيَّةَ يَفْزَعُونَ
 فَلَوْ فِي يَوْمٍ مَعْرَكَةٍ أَصِيبُوا وَلَكِنْ فِي دِيَارِ بَنِي مُرِينَا^(١)
 أراد: فلو في يوم معركة أصيبوا لكان كذا وكذا، فحذف الجواب.

والوقف على: ﴿وَأَنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعَذَابِ﴾ [١٥٥] حسن وليس بتام؛ لأن قوله:
 ﴿إِذْ تَبَرَأَ الَّذِينَ اتَّبَعُوا﴾ [١٦٦] مردود على (إذ يرون العذاب)، كأنه قال: (ولو ترى
 الذين ظلموا إذ تبرأ الذين اتبعوا).

والوقف على: ﴿تُحِبُّونَهُمْ كَحُبِّ اللَّهِ﴾ [١٦٥] حسن.

والوقف على ﴿وَالَّذِينَ ءَامَنُوا أَشَدُّ حُبًّا لِلَّهِ﴾ [١٦٥] تام.

وكذلك: ﴿وَمَا هُمْ بِخَارِجِينَ مِنَ النَّارِ﴾ [١٦٧]، وكذلك ﴿فَمَا أَصْبَرَهُمْ عَلَى
 النَّارِ﴾ [١٧٥] تام.

والوقف على قوله: ﴿ذَٰلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ نَزَلَ إِلَيْكُم بِالْحَقِّ﴾ [١٧٦] حسن غير
 تام.

والوقف على: ﴿شِقَاقٍ بَعِيدٍ﴾ [١٧٦] تام.

والوقف على قوله: ﴿وَحِينَ الْبَأْسِ﴾ [١٧٧] حسن غير تام. وقال السجستاني:
 هو تام. وهذا خطأ؛ لأن قوله: ﴿أُولَٰئِكَ الَّذِينَ صَدَقُوا﴾ [١٧٧] خبر، وحديث عنهم،
 فلا يتم الوقف قبله.

والوقف على ﴿الْمُتَّقُونَ﴾ [١٧٧] تام.

والوقف على: ﴿الْحَزْنُ﴾ [١٧٨] حسن غير تام؛ لأن قوله: (الحر بالحر) تابع
 لـ (القصاص) فلا يتم الوقف قبله. والوقف على قوله: (والأنثى بالأنثى) حسن غير تام.
 والوقف على قوله: ﴿ذَٰلِكَ خَفِيفٌ مِّن رَّبِّكُمْ وَرَحْمَةٌ﴾ [١٧٨] حسن، وتام

الكلام عند قوله: ﴿ فَلَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴾ [١٨٢].

والوقف على قوله: ﴿ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ﴾ [١٨٣] قبيح؛ لأن ﴿ أَيَّامًا مَّعْدُودَاتٍ ﴾ [١٨٤] منصوبة بـ(كتب)، وهو الذي يسميه بعض النحويين خبر ما لم يُسَمَّ فاعله^(١).

والوقف على: ﴿ مَّعْدُودَاتٍ ﴾ [١٨٤] حسن.

وكذلك: ﴿ فَعِدَّةٌ مِّنْ أَيَّامٍ أُخَرَ ﴾ [١٨٤]، وكذلك: ﴿ طَعَامٌ مِّسْكِينٍ ﴾ [١٨٤].

والوقف على قوله: ﴿ فَهُوَ خَيْرٌ لَهُ ﴾ [١٨٤] حسن، ثم تبتدئ: (وأن تصوموا خير لكم) على معنى: وصيامكم خير لكم^(٢).

والوقف على: ﴿ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ ﴾ [١٨٤] حسن وليس بتام؛ لأن قوله: ﴿ شَهْرُ رَمَضَانَ ﴾ [١٨٥] مرفوع بإضمار: (ذلك شهر رمضان)، فـ(ذلك) إشارة إلى ما تقدم.

وقرأ مجاهد: (شَهْرُ رمضان)^(٣)، فهذا على معنيين: إن نصبت (شهر رمضان) بإضمار (صوموا شهر رمضان) بمشتق من الصيام، كأنك قلت: (كتب عليكم الصيام، تصومون شهر رمضان)^(٤) لم يتم الوقف على (إن كنتم تعلمون)؛ لأن (شهر رمضان) متعلق بـ(الصيام).

والوقف على: ﴿ مِّنَ الْهُدَى وَالْفُرْقَانِ ﴾ [١٨٥] حسن.

وكذلك: ﴿ مَوَاقِيتُ لِلنَّاسِ وَالْحَجِّ ﴾ [١٨٩]، وكذلك: ﴿ مِنْ أَتُوبَهَا ﴾، و﴿ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴾، و﴿ وَالْفِتْنَةُ أَشَدُّ مِنَ الْقَتْلِ ﴾.

وكذلك ﴿ وَأَحْرَمْتَ قِصَاصٍ ﴾ [١٩٤]، وكذلك: ﴿ بِمِثْلِ مَا أَعْتَدَى عَلَيْكُمْ ﴾

[١٩٤]، وكذلك: ﴿ وَأَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ مَعَ الْمُتَّقِينَ ﴾ [١٩٤]، وكذلك: ﴿ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ ﴾ [١٩٥].

(١) انظر: تفسير الطبري (٤٠٣/٣)، تفسير القرطبي (٢٦٦-٢٦٧).

(٢) انظر: معاني القرآن للفراء (١١٢/١)، تفسير النسفي (٩٤/١).

(٣) انظر: إتحاف فضلاء البشر للبنا (ص: ١٥٤)، البحر المحيط لأبي حيان (٣٨/٢).

(٤) انظر: معاني القرآن للفراء (١١٣/١)، تفسير الطبري (٤٤٥/٣).

وقوله: ﴿وَأَتِمُّوا الْحَجَّ وَالْعُمْرَةَ لِلَّهِ﴾ [١٩٦] قرأت العوام: (وأتموا الحج والعمرة لله) بنصب (العمرة)^(١). وقرأ عامر الشعبي: (وأتموا الحج والعمرة لله) برفع (العمرة)^(٢)، فمن نصب (الحج والعمرة) لم يقف على (الحج)؛ لأن (العمرة) منسوقة عليه^(٣)، ومن رفع (العمرة) كان وقف على (الحج) حسناً؛ لأن (العمرة) مرفوعة باللام. والوقف على: ﴿فَمَا اسْتَيْسَرَ مِنْ آهَدِي﴾ [١٩٦] حسن.

وكذلك: ﴿ذَلِكَ لِمَنْ لَمْ يَكُنْ أَهْلُهُ حَاضِرِي الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ﴾ [١٩٦]. والوقف على: ﴿أَنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ﴾ [١٩٦] تام.

وقوله: ﴿فَلَا رَفْثَ وَلَا فُسُوقَ وَلَا جِدَالَ فِي الْحَجِّ﴾ [١٩٧] كان شبيهة ونافع وعاصم والأعمش وحمزة والكسائي ينصبونهن كلهن بلا تنوين^(٤)، وكان أبو جعفر يرفعهن كلهن بالتنوين^(٥)، وكان ابن كثير وأبو عمرو يرفعان (فلا رَفْثَ ولا فسوق) بالتنوين، وينصبان (ولا جدال في الحج)^(٦)، فمن نصبهن كلهن وقف على (الحج)، ولم يقف على (لا)، ولا على ما بعدها.

ومن رفعهن كلهن، قال ابن سعدان: يصلح الوقف على (لا) إذا رفعت ما بعدها، وإنما يجوز هذا للمضطر. والوقف على: (في الحج)، ومن نصب (ولا جدال في الحج)، ورفع ما قبله وقف على (فلا رَفْثَ ولا فسوق)، وابتدأ (ولا جدال في الحج) على معنى: ولا شك في الحج أنه واجب في ذي الحجة^(٧).

والوقف على قوله: ﴿يَعْلَمُهُ اللَّهُ﴾ [١٩٧] تام.

والوقف على قوله: ﴿فَإِنَّ حَيْرَ الزَّادِ الْقَوَى﴾ [١٩٧] حسن.

(١) انظر: التيسير للداني (ص: ٨٠)، النشر لابن الجزري (٢/٢١١).

(٢) انظر: إتحاف فضلاء البشر للبنا (ص: ١٥٥)، البحر المحيط لأبي حيان (٢/٣٨).

(٣) انظر: تفسير الطبري (١٠/٤-١٥).

(٤) انظر: إتحاف فضلاء البشر للبنا (ص: ١٥٣)، تفسير الطبري (٢/٤٠٨)، النشر لابن الجزري (٢/٢).

(٥) (٢١١).

(٦) انظر السابق.

(٧) انظر قبل السابق.

(٨) انظر: تفسير الطبري (٤/١٧٤)، تفسير النسفي (١/١٠١).

والوقف على: ﴿وَاتَّقُوا يَتَأُولَىٰ آلَآبِ﴾ [١٩٧] تام.

والوقف على: ﴿أَنْ تَبْتَغُوا فَضْلًا مِّن رَّبِّكُمْ﴾ [١٩٨] حسن.

وكذلك الوقف على قوله: ﴿أَوْ أَشَدَّ ذِكْرًا﴾ [٢٠٠].

والوقف على: ﴿وَاللَّهُ سَرِيعُ الْحِسَابِ﴾ [٢٠٢] تام.

والوقف على: ﴿فِي أَيَّامٍ مَّعْدُودَاتٍ﴾ [٢٠٣] حسن. وكذلك الوقف على قوله:

(لمن اتقى).

وقوله: ﴿وَيُهْلِكُ الْحَرْثَ وَالنَّسْلَ﴾ [٢٠٥]، قرأت العوام: (ويهلك الحرث

والنسل) بالنصب، وقرأ الحسن: (ويهلك الحرث والنسل) بالرفع^(١). فمن قرأ: (ويهلك الحرث) بالنصب نصبه على النسق على قوله: (ليفسد فيها)، ول (يهلك الحرث)؛ فعلى هذا المذهب لا يوقف على: (ليفسد فيها). ومن قرأ: (ويهلك الحرث) كان على معنيين: إن رفعت (ويهلك الحرث) على الابتداء والاستئناف، وهو قول أبي عبيد، وقفت على قوله: (ليفسد فيها)، وابتدأت (ويهلك). ومن رفع (ويهلك) على النسق على (ومن الناس من يعجبك)، (ويهلك) وهو قول الفراء، لم يقف على: (ليفسد فيها)^(٢).

والوقف على: ﴿وَيُهْلِكُ الْحَرْثَ وَالنَّسْلَ﴾ [٢٠٥] تام.

وكذلك الوقف على ﴿الْفَسَادَ﴾ [٢٠٥].

والوقف على قوله: ﴿فَحَسْبُهُ جَهَنَّمُ﴾ [٢٠٦] حسن.

والوقف على قوله: ﴿أَبْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ﴾ [٢٠٧] تام، وكذلك الوقف على

(العباد).

وقوله: ﴿وَالْمَلَائِكَةُ وَقُضِيَ الْأَمْرُ﴾ [٢١٠] يقرأ على وجهين: قرأت العوام:

(والملائكة وقضي الأمر) بالرفع؛ فعلى هذا المذهب يحسن أن تقف على (الملائكة)، وقرأ أبو جعفر: (في ظلل من الغمام والملائكة) بالخفض^(٣)؛ فعلى هذا المذهب أيضًا

(١) انظر: تفسير الطبري (٢٤٣/٤)، تفسير القرطبي (١٧/٣).

(٢) انظر: تفسير الطبري (٢٤٣/٤)، تفسير القرطبي (١٧/٣).

(٣) انظر: معاني القرآن للفراء (١٢٤/١)، النشر لابن الجزري (٢٢٧/٢).

يحسن الوقف على (الملائكة)، والابتداء: (وقُضِيَ الأمر). وقرأ معاذ بن جبل: (في ظلل من الغمام والملائكة وقضاء الأمر) بالخفض؛ فعلى هذا المذهب لا يحسن أن تقف على (الملائكة)، ولكن تقف على (قضاء الأمر)، وتبتدئ: (والى الله ترجع الأمور).

والوقف على ﴿الْأُمُور﴾ [٢١٠] تام.

والوقف على قوله: ﴿مِنْ آيَةٍ بَيِّنَةٍ﴾ [٢١١] حسن.

وكذلك: ﴿وَيَسْخَرُونَ مِنَ الَّذِينَ ءَامَنُوا﴾ [٢١٢]، وتبتدئ: (والذين اتقوا فوقهم يوم القيامة) ثم تقف على (القيامة).

والوقف على: ﴿مِنَ الْحَقِّ بِإِذْنِهِ﴾ [٢١٣] حسن، وكذلك: ﴿مَتَى نَصَرَ اللَّهُ﴾ [٢١٤].

والوقف على: ﴿إِنْ نَصَرَ اللَّهُ قَرِيبٌ﴾ [٢١٤] تام.

والوقف على: ﴿وَأَبْنَى السَّبِيلِ﴾ [٢١٥] حسن.

والوقف على: ﴿فَإِنَّ اللَّهَ بِهِ عَلِيمٌ﴾ [٢١٥] تام.

والوقف على: ﴿وَهُوَ كُزَّةٌ لَّكُمْ﴾ [٢١٦] حسن.

وكذلك: ﴿وَهُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ﴾، وكذلك: ﴿وَهُوَ شَرٌّ لَّكُمْ﴾، و﴿وَأَنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ﴾ تام.

و﴿الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ﴾ [٢١٧] حسن، وكذلك: ﴿أَكْبَرُ عِنْدَ اللَّهِ﴾، وكذلك: ﴿أَكْبَرُ مِنَ الْقَتْلِ﴾، وكذلك: ﴿عَنْ دِينِكُمْ إِنْ أَسْتَطَبْتُمْ﴾، والوقف على: ﴿هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ﴾ تام.

وكذلك: ﴿وَاللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾ [٢١٨].

والوقف على قوله: ﴿وَأَيُّهَا أَكْبَرُ مِنْ نَفْعِهِمَا﴾ [٢١٩] حسن.

والوقف على قوله: ﴿قُلِ الْعَفْوُ﴾ [٢١٩] حسن.

وكذلك: ﴿فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ﴾ [٢٢٠]، وكذلك: ﴿قُلْ إِصْلَاحٌ هُمْ خَيْرٌ﴾،

وكذلك: ﴿وَإِنْ تَخَالَطُوهُمْ فَاِخْوَانُكُمْ﴾، وكذلك: ﴿مِنْ أَلْمُصْلِحِ﴾، والوقف على: ﴿إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾ تام.

والوقف على: ﴿وَلَوْ أَعْجَبَتْكُمْ﴾ [٢٢١] حسن.

وكذلك: ﴿وَلَوْ أَعْجَبَتْكُمْ﴾، وكذلك: ﴿إِلَى الْجَنَّةِ وَالْمَغْفِرَةِ بِإِذْنِهِ﴾، والوقف على: ﴿لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ﴾ تام.

والوقف على: ﴿مِنْ حَيْثُ أَمَرَكُمُ اللَّهُ﴾ [٢٢٢] حسن.

وكذلك الوقف على: ﴿فَاتُوا حَرَّتْكُمْ أَنِّي شِئْتُمْ﴾ [٢٢٣] وهو أتم من الأول.

والوقف على: ﴿وَقَدِّمُوا لِأَنْفُسِكُمْ﴾ [٢٢٣] حسن.

والوقف على: ﴿وَأَعْلَمُوا أَنَّكُمْ مُلْنَقُوهُ﴾ [٢٢٣] تام، وكذلك الوقف على: ﴿أَلْمُؤْمِنِينَ﴾.

والوقف على: ﴿يَرْتَضُونَ بِأَنْفُسِهِمْ ثَلَاثَةَ قُرُوءٍ﴾ [٢٢٨] حسن. وكذلك: ﴿إِنْ كُنْ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ﴾.

والوقف على: ﴿وَلِلرَّجَالِ عَلَيْهِمْ دَرَجَةٌ﴾ [٢٢٨] حسن.

والوقف على: ﴿وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾ [٢٢٨] تام.

والوقف على: ﴿أَوْ تَسْرِحْ بِإِحْسَنِ﴾ [٢٢٩] حسن، وكذلك: ﴿فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا فِيمَا أَفْتَدَتْ بِهِ﴾.

وكذلك الوقف على: ﴿إِنْ ظَنَّا أَنْ يُقِيمَا حُدُودَ اللَّهِ﴾ [٢٣٠].

وكذلك الوقف على: ﴿أَوْ سَرِحُوهُنَّ بِمَعْرُوفٍ﴾ [٢٣١]، وكذلك: ﴿وَلَا

فَسِكُوهُنَّ ضِرَارًا لِّتَعْتَدُوا﴾، وكذلك: ﴿فَقَدْ ظَلَمَ نَفْسَهُ﴾، وكذلك: ﴿يَعْظُمُ بِهِ﴾ وهو أتم مما قبله.

والوقف على: ﴿وَأَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾ تام.

والوقف على: ﴿ إِذَا تَرَاضَوْا بَيْنَهُمْ بِالْمَعْرُوفِ ﴾ [٢٣٢] حسن، وكذلك: ﴿ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ ﴾، وكذلك: ﴿ أَزْكَى لَكُمْ وَأَطْهَرُ ﴾.

وكذلك: ﴿ إِلَّا وَشَعَهَا ﴾ [٢٣٣]، وكذلك: ﴿ وَعَلَى الْوَارِثِ مِثْلُ ذَلِكَ ﴾، وكذلك: ﴿ وَتَشَاوُرَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا ﴾، وكذلك: ﴿ إِذَا سَلَّمْتُمْ مَا آتَيْتُم بِالْمَعْرُوفِ ﴾.

وكذلك: ﴿ فِيمَا فَعَلْنَ فِي أَنْفُسِهِنَّ بِالْمَعْرُوفِ ﴾ [٢٢٤].

وكذلك: ﴿ إِلَّا أَنْ تَقُولُوا قَوْلًا مَعْرُوفًا ﴾ [٢٣٥].

وكذلك: ﴿ حَتَّى يَبْلُغَ الْكِتَابُ أَجَلَهُ ﴾، وكذلك: ﴿ يَعْلَمُ مَا فِي أَنْفُسِكُمْ فَاحْذَرُوهُ ﴾.

وكذلك: ﴿ أَوْ تَفْرِضُوا لَهُنَّ فَرِيضَةً ﴾ [٢٣٦]، وكذلك: ﴿ وَعَلَى الْمُقْتِرِ قَدْرُهُ ﴾.

وكذلك: ﴿ وَأَنْ تَعْفُوا أَقْرَبُ لِلتَّقْوَى ﴾ [٢٣٧]، وكذلك: ﴿ وَلَا تَنْسُوا الْفَضْلَ بَيْنَكُمْ ﴾.

والوقف على: ﴿ وَالصَّلَاةِ الْوُسْطَى ﴾ [٢٣٨] حسن.

وكذلك: ﴿ فَإِنْ خِفْتُمْ فَرِجَالًا أَوْ رُكْبَانًا ﴾ [٢٣٩].

وقوله: ﴿ وَصِيَّةً لِأَزْوَاجِهِمْ ﴾ [٢٤٠] قرأها نافع وغيره من أهل المدينة والحسن في رواية ابن أرقم عنه وعاصم والكسائي: (وصية لأزواجهم) بالرفع. وكذلك قرأها الأعرج وابن أبي إسحاق. وكان الحسن في رواية هارون عنه، وأبو عمرو وحمزة يقرءون: (وصية لأزواجهم) بالنصب. فمن رفع (الذين يتوفون منكم) بما عاد من الهاء والميم في قوله: (لأزواجهم)، لم يتم الوقف على قوله: (ويذرون أزواجاً). ومن رفع (الذين) بإضمار (فيما وصفنا الذين يتوفون)، و(فيما ذكرنا الذين يتوفون) - وقف على قوله: (ويذرون أزواجاً)، وابتدأ (وصية لأزواجهم) على معنى هي وصية لأزواجهم. ويجوز أن ترفع على معنى: لأزواجهم وصية؛ لأنها في قراءة ابن مسعود: (والوصية

لأزواجهم). وكذلك تبتدئ: (وصيةً) بالنصب على معنى: يوصوا وصية^(١).

والوقف على قوله: ﴿ غَيْرِ إِخْرَاجٍ ﴾ [٢٤٠] حسن، وكذلك: ﴿ فِي مَا فَعَلْنَا فِي أَنْفُسِهِمْ مِنْ مَّعْرُوفٍ ﴾.

وكذلك: ﴿ فَيُضَعِفُهُ لَهُ أَضْعَافًا كَثِيرَةً ﴾ [٢٤٥].

وكذلك: ﴿ وَقَدْ أَخْرَجْنَا مِنْ دِيرِنَا وَأَبْنَائِنَا ﴾ [٢٤٦]، وكذلك: ﴿ تَوَلَّوْا إِلَّا قَلِيلًا مِّنْهُمْ ﴾.

وكذلك: ﴿ وَلَمْ يُؤْتَ سَعَةً مِنَ الْمَالِ ﴾ [٢٤٧]، و﴿ وَزَادَهُ بَسْطَةً فِي الْعِلْمِ وَالْجِسْمِ ﴾، ﴿ يُؤْتِي مَلَكَهُ مِنْ يَشَاءٍ ﴾، ﴿ تَحْمِلُهَا السَّيِّدَةُ ﴾ [٢٤٨].

﴿ إِلَّا مَنْ آغْرَقَ غُرْفَةً بِيَدِهِ ﴾ [٢٤٩]، ﴿ غَلَبَتْ فِئَةٌ كَثِيرَةٌ بِإِذْنِ اللَّهِ ﴾.

﴿ فَهَزَمُوهُمْ بِإِذْنِ اللَّهِ ﴾ [٢٥١] الوقف عليه حسن غير تام؛ لأن قوله: (وقتل داود جالوت) نسق على (فهزموهم)^(٢)، ﴿ وَعَلَّمَهُ مِمَّا يَشَاءُ ﴾ وقف تام.

﴿ وَأَيَّدْنَاهُ بِرُوحِ الْقُدُسِ ﴾ [٢٥٣] وقف حسن.

﴿ وَلَكِنْ اخْتَلَفُوا ﴾ [٢٥٣] حسن غير تام.

﴿ لَا يَبِيعُ فِيهِ وَلَا خُلَّةٌ وَلَا شَفِيعَةٌ ﴾ [٢٥٤] وقف حسن.

وكذلك: ﴿ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ ﴾ [٢٥٥]، ﴿ سِنَّةٌ وَلَا نَوْمٌ ﴾، ﴿ وَمَا فِي

الْأَرْضِ ﴾، ﴿ إِلَّا بِإِذْنِهِ ﴾، ﴿ وَمَا خَلَقَهُمْ ﴾، ﴿ إِلَّا بِمَا شَاءَ ﴾، ﴿ أَلْسَمَوْتَ وَالْأَرْضَ ﴾، ﴿ وَلَا يُؤَدُّهُ حِفْظُهُمَا ۚ وَهُوَ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ ﴾ تمام الكلام ورأس الآية.

والوقف على: ﴿ لَا أَنْفِصَامَ لَهَا ﴾ [٢٥٦] حسن، وكذلك: ﴿ قَدْ تَبَيَّنَ الرُّشْدُ مِنَ

الْغَى ۚ ﴾.

(١) انظر: إتحاف فضلاء البشر للبنا (ص: ١٥٩)، البحر المحيط لأبي حيان (٣٨/٢)، السبعة لابن

مجاهد (ص: ١٨٤)، شواذ القراءات لابن خالويه (ص: ١٥).

(٢) انظر: تفسير الطبري (٣٥٤/٥).

وكذلك: ﴿يُخْرِجُونَهُمْ مِنَ النُّورِ إِلَى الظُّلُمَاتِ﴾ [٢٥٧]، ﴿هُم فِيهَا خَالِدُونَ﴾ وقف التمام.

والوقف على: ﴿فَبُهِتَ الَّذِي كَفَرَ﴾ [٢٥٨].

وكذلك الوقف على: ﴿وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ﴾ [٢٥٨] حسن وليس بتمام؛ لأن قوله: ﴿أَوْ كَالَّذِي مَرَّ عَلَىٰ قَرْيَةٍ﴾ [٢٥٩] نسق على قوله: (ألم تر إلى الذي حاج إبراهيم أو كالذي مر على قرية) ^(١).

والوقف على: ﴿كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ [٢٥٩] تام.

والوقف على: ﴿وَلَكِنَّ لِيْطَمِّينَ قَلْبِي﴾ [٢٦٠] حسن، والوقف على: ﴿حَكِيمٌ﴾، وعلى: ﴿يَحْزَنُونَ﴾ [٢٦٢] تام.

والوقف على: ﴿يَتَّبِعَهَا أَذًى﴾ [٢٦٣] حسن.

وكذلك: ﴿وَلَا يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ﴾ [٢٦٤].

الوقف على: ﴿فَإِنْ لَّمْ يُصِيبْهَا وَابِلٌ فَطَلٌّ﴾ [٢٦٥] تام.

والوقف على: ﴿فَاحْتَرَقَتْ﴾ [٢٦٦] حسن. وكذلك: ﴿لَعَلَّكُمْ تَتَفَكَّرُونَ﴾.

﴿إِلَّا أَنْ تُغَمِّضُوا فِيهِ﴾ [٢٦٧]، ﴿غَنِيٌّ حَمِيدٌ﴾ تام.

والوقف على: ﴿فَقَدْ أُوتِيَ خَيْرًا كَثِيرًا﴾ [٢٦٩] حسن. وكذلك: ﴿فَإِنَّ اللَّهَ

يَعْلَمُهُ﴾ [٢٧٠].

﴿وَلَكِنَّ اللَّهَ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ﴾ [٢٧٢].

﴿أَغْنِيَاءَ مِنَ التَّعَفُّفِ﴾ [٢٧٣]، ﴿لَا يَسْأَلُونَ النَّاسَ إِلْحَافًا﴾،

﴿فَإِنَّ اللَّهَ بِهِ عَلِيمٌ﴾ تام.

﴿يَتَخَبَّطُهُ الشَّيْطَانُ مِنَ الْأَمْسِ﴾ [٢٧٥] حسن، وكذلك: ﴿إِنَّمَا أَلْبِيعُ مِثْلُ

(١) انظر: تفسير الطبري (٤٣٨/٥)، تفسير القرطبي (٢٨٨/٣).

أَلْرَبُّونَ^١ ﴿٢٧٦﴾ ، ﴿وَأَمْرُهُ إِلَى اللَّهِ^٢﴾ ، ﴿وَيُرِيى الصَّدَقَاتِ﴾ [٢٧٦]. والوقف على: ﴿كُلَّ كَفَّارٍ أَثِيمٍ﴾ [٢٧٦] تام.

والوقف على: ﴿فَنظِرَةٌ إِلَى مَيْسَرَةٍ﴾ [٢٨٠] حسن.

والوقف على: ﴿وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ﴾ [٢٨١] تام. وكذلك الوقف على آخر الآية التي قبلها.

والوقف على قوله: ﴿كَاتِبٌ بِالْعَدْلِ^٣﴾ [٢٨٢] حسن، وكذلك: ﴿كَمَا عَلَّمَهُ اللَّهُ^٤ فَلْيَكْتُبْ﴾ ، ﴿وَلَا يَبْخَسْ مِنْهُ شَيْعًا﴾ ، ﴿وَلِيُّهُ بِالْعَدْلِ﴾ ، وقوله: ﴿أَنْ تَضِلَّ إِحْدَاهُمَا فَتُذَكِّرَ إِحْدَاهُمَا الْأُخْرَى^٥﴾. والوقف على: ﴿الْأُخْرَى^٦﴾ حسن. والوقف على: ﴿إِحْدَاهُمَا﴾ قبيح؛ لأن معنى التذكير: التقديم قبل الضلال، كأنه قال: كي تذكر إحداهما الأخرى إن ضلت.

ومن قرأ: (إن تضل إحداهما) بكسر (إن)، (فتذكر) بالرفع لم يقف أيضًا على إحداهما؛ لأن الفاء في (تذكر) جواب الجزاء. و(تذكر) مرفوع على الاستئناف. وقرأ بالقراءة الأولى نافع وغيره من أهل المدينة وعاصم وأبو عمرو والكسائي^(١). وقرأ بالقراءة الثانية الأعمش وحمزة^(٢). والوقف على: ﴿إِذَا مَا دُعُوا^٧﴾ حسن. وكذلك: ﴿أَلَّا تَكْتُبُوهَا﴾ ، ﴿إِذَا تَبَايَعْتُمْ^٨﴾ ، ﴿وَلَا شَهِدْتُمْ^٩﴾ ، ﴿فَإِنَّهُ فُسُوقٌ بِكُمْ^{١٠}﴾ أحسن من الذي قبله وهو شبهه بالتام. ﴿وَيُعَلِّمُكُمُ اللَّهُ^{١١}﴾ حسن.

﴿فَرِهْنِ مَقْبُوضَةً﴾ [٢٨٣] حسن. وكذلك: ﴿وَلْيَتَّقِ اللَّهَ رَبَّهُ^{١٢}﴾ ، ﴿فَإِنَّهُ ءَاثِمٌ قَلْبُهُ^{١٣} وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ عَلِيمٌ﴾ تام.

ومثله: ﴿وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ [٢٨٤].

﴿بِمَا أُنْزِلَ إِلَيْهِ مِنْ رَبِّهِ وَالْمُؤْمِنُونَ﴾ [٢٨٥] حسن.

(١) انظر: التيسير للداني (ص: ٨٥)، النشر لابن الجزري (٢/٢٣٦-٢٣٧).

(٢) انظر: تفسير الطبري (٦٢/٦٥-٦٦)، النشر لابن الجزري (٢/٢٣٦-٢٣٧).

وقوله: ﴿لَا تُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِّن رُّسُلِهِ﴾، من قرأ: (لا نفرق) بالنون حسن له أن يقف على (ملائكته وكتبه ورسله)، ثم تبتدئ: (لا نفرق) على معنى: يقولون: لا نفرق، وهي قراءة نافع وعاصم وأبي عمرو وحمزة والكسائي، وقرأ يحيى بن يعمر وسعيد بن جبير وأبو زُرعة بن عمرو بن جرير: (لا يفرق بين أحد من رسله). فعلى هذا المذهب لا يحسن الوقف على (ورسله)؛ لأن (لا يفرق) ل (الرسول) ﷺ، والمؤمنون، وهو متصل بالكلام الذي قبله راجع إلى (كل) ^(١). والوقف على ﴿مِّن رُّسُلِهِ﴾ حسن. وكذلك: ﴿وَعَلَيْهَا مَا اكْتَسَبْتَ﴾ [٢٨٦]، ﴿أَوْ أَخْطَأْنَا﴾، ﴿مِّن قَبْلِنَا﴾، ﴿مَا لَا طَاقَةَ لَنَا بِهِ﴾، ﴿وَأَعْفُ عَنَّا وَاعْفِرْ لَنَا وَارْحَمْنَا﴾. والوقف على: ﴿أَنْتَ مَوْلَانَا﴾ حسن؛ لأنك إذا وقفت عليه ابتدأت: (فانصرنا)، والابتداء بالفاء قبيح؛ لأنها تأتي بمعنى الاتصال بما قبلها.

السورة التي يذكر فيها آل عمران

الوقف على: ﴿الْأَمْرَ﴾ [١] حسن؛ لأنك ترفعها بمضمر، ثم تبتدئ: ﴿اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ﴾ [٢] فترفعه بما عاد من (هو). والوقف على (هو) حسن غير تام؛ لأن قوله: (الحي القيوم) نعت ل (الله) تعالى. والوقف على قوله: ﴿مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ﴾ [٣] حسن غير تام؛ لأن الكلام الذي بعده منسوق عليه. والوقف على قوله: ﴿وَالْإِنْجِيلَ﴾ من قَبْلُ ﴿[٤] غير تام، وقد زعم قوم أنه تام، وهو خطأ منهم؛ لأن (هدى) قطع من (التوراة والإنجيل)، ولا يتم الوقف على المقطوع منه دون القطع. والوقف على: ﴿مِّن قَبْلُ هُدًى لِّلنَّاسِ﴾ [٤] حسن غير تام. وقال السجستاني: هو تام، وهو خطأ منه؛ لأن قوله: (وأنزل الفرقان) نسق على ما قبله.

(١) انظر: إتحاف فضلاء البشر للبنا (ص: ١٦٧)، النشر لابن الجزري (٢/٢٣٧).

والوقف على: ﴿ وَأَنْزَلَ الْفُرْقَانَ ۚ ﴾ [٤] تام.

والوقف على قوله: ﴿ إِنَّ اللَّهَ لَا يَخْفَىٰ عَلَيْهِ شَيْءٌ فِي الْأَرْضِ ﴾ [٥] قبيح؛ لأن قوله: (ولا في السماء) نسق على ما قبله، ولأننا لو وقفنا على (في الأرض) لذهب وهم السامع إلى أننا خصصنا الأرض دون السماء.

والوقف على قوله: ﴿ كَيْفَ يَشَاءُ ﴾ [٦] والوقف على: ﴿ فِي الْأَرْحَامِ ﴾ [٦] غير تام؛ لأن المعنى واقع في قوله: (كيف يشاء) وهو بمنزلة قوله: ﴿ فِي أَيِّ صُورَةٍ مَّا شَاءَ رَكَّبَكَ ﴾ [الانفطار: ٨].

والوقف على: ﴿ وَأَخْرَجُ مُتَشَبِهَاتٍ ﴾ [٧] حسن. وكذلك: ﴿ وَأَبْتَغَاءَ تَأْوِيلَهُ ۚ ﴾. والوقف على: ﴿ وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ ۚ ﴾ [٧] تام لمن زعم أن الراسخين في العلم لم يعلموا تأويله، وهو قول أكثر أهل العلم.

١٥٩ - حدثنا أحمد بن سعيد قال: حدثنا عبد الخالق قال: حدثنا أبو عبيد قال: حدثنا حجاج عن ابن جُرَيْج، عن مجاهد في قوله: ﴿ وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ ﴾ قال: الراسخون في العلم يعلمون تأويله، ويقولون آمنا به، فعلى مذهب مجاهد ﴿ وَالرَّاسِخُونَ ﴾ مرفوعون على النسق على (الله) ^(١).

والوقف على ﴿ فِي الْعِلْمِ ﴾ حسن غير تام؛ لأن قوله: (يقولون آمنا به) حال من الراسخين، كأنه قال: قائلين آمنا به.

فالوقف قبل الحال غير تام. ومن قال: الراسخون في العلم لم يعلموا تأويله رفع الراسخين بما عاد عليهم من ذكرهم، وذكرهم في (يقولون)، ولا يتم الوقف على في (العلم) من هذا المذهب، ولا يحسن؛ لأن الراسخين مرفوعون بما عاد من (يقولون)، ولا يحسن الوقف على المرفوع دون الرافع. وفي قراءة ابن مسعود لمذهب العامة: (إن تأويله إلا عند الله والراسخون في العلم يقولون) ^(٢). وفي قراءة أبي: (ويقول الراسخون

(١) انظر: تفسير الطبري (١٠٣/٦)، تفسير القرطبي (١٧/٤).

(٢) انظر: البحر المحيط لأبي حيان (٣٨٤/٢)، تفسير الطبري (٢٠٤/٦).

في العلم^(١).

والوقف على ﴿ءَامَنَّا بِهِ﴾ حسن.

والوقف على قوله: ﴿كُلٌّ مِّنْ عِندِ رَبِّنَا﴾ تام، وقال السجستاني: (الراسخون) غير عالمين بتأويله، ولم يعرف المذهب الثاني، واحتج بأن الراسخين في موضع رفع: وأما الراسخون في العلم فيقولون آمنا به.

فهذا ليس بحجة على أصحاب القول الثاني؛ لأن الذين قالوا بالقول الثاني أخرجوا الراسخين من معنى الابتداء، وأدخلوهم في النسق فلا يلزمهم أن يدخلوا على المنسوق. إما لأن (أما) إنما تدخل على الأسماء المبتدأة، ولا تدخل على الأسماء المنسوقة. وقال السجستاني الدليل على أن الموضع موضع مبتدأ وأما الراسخون فيقولون: (أما) لا تكاد تجيء وما بعدها رفع حتى تثني أو تثلث أو أكثر، كما قال الله تعالى: ﴿أَمَّا السَّفِينَةُ فَكَانَتْ لِمَسْكِينٍ﴾ [الكهف: ٧٩]، ثم أتبعه ﴿وَأَمَّا الْغُلَامُ﴾ [٨٠]، ﴿وَأَمَّا الْجِدَارُ﴾ [٨٢]، وقال ههنا: ﴿فَأَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَبَهَ مِنْهُ﴾، ثم لم يقل: (وأما)؛ ففيه دليل أن الموضع موضع مبتدأ منقطع من الكلام الذي قبله. وهذا غلط؛ لأنه لو كان المعنى: (وأما الراسخون في العلم فيقولون)، لم يجز أن تحذف (أما) والفاء؛ لأنهما ليستا مما يضر.

والوقف على قوله: ﴿بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا﴾ [٨] حسن.

والوقف على: ﴿أَلَوْهَابٌ﴾ تام.

والوقف على: ﴿لِيَوْمٍ لَا رَبَّ فِيهِ﴾ [٩] حسن.

والوقف على: ﴿أَلْمِيعَادَ﴾ تام.

والوقف على: ﴿وَأُولَئِكَ هُمُ وَقُودُ النَّارِ﴾ [١٠] غير تام؛ لأن قوله: (كدأب

آل فرعون) متصل بالكلام الذي قبله، كأنه قال: كفرت اليهود ككفر آل فرعون^(٢)، وقال امرؤ القيس:

(١) انظر: البحر المحيط لأبي حيان (٣٤٨/٢)، تفسير الطبري (٢٠٢/٦).

(٢) انظر: معاني القرآن للفراء (١٩١/١)، تفسير ابن كثير (٣٤٩/١).

وَإِنْ شِيفَانِي عَـبْرَةً مَّـرَاقَةً فَهَلْ عِنْدَ رَسْمٍ دَارِسٍ مِنْ مُعَوَّلٍ
كَدَابِكَ مِنْ أُمِّ الْحَوِيرِثِ قَبْلَهَا وَجَارَتِهَا أُمُّ الرِّبَابِ بِمَا سَلِ^(١)

فمعناه كما كنت تلقى من هاتين المرأتين من المكروه والبكاء، والدأب: الحال والعادة^(٢).

والوقف على قوله: ﴿ فَأَخَذَهُمُ اللَّهُ بِذُنُوبِهِمْ ﴾ [١١]، حسن، والتمام على ﴿ شَدِيدُ الْعِقَابِ ﴾.

والوقف على: ﴿ فِئْتَيْنِ آلْتَقَتَا ﴾ [١٣] حسن، ثم تبدئ: (فئة تقاتل في سبيل الله) على معنى: إحداهما فئة^(٣)، أنشدني أبو العباس:

إِذَا مُتْ كَانَ النَّاسُ نَصْفَيْنِ شَامِتٌ وَآخِرُ مُشْنٍ بِالَّذِي كُنْتُ أَفْعَلُ^(٤)

فمعناه: كان الناس نصفين: أحدهما شامت، ويجوز في العربية فئة تقاتل في سبيل الله وأخرى كافرة، بالخفض على الإتيان للفئتين المخفوضتين، ويجوز في العربية فئة تقاتل في سبيل الله، وأخرى كافرة بالنصب على معنى: التقتا مختلفتين^(٥) فعلى هذين المذهبين لا يتم الوقف على (التقتا).

والوقف على ﴿ مِثْلَيْهِمْ رَأَى الْعينُ ﴾ حسن.

والوقف على: ﴿ وَاللَّهُ يُؤَيِّدُ بِنَصَرِهِ مَنْ يَشَاءُ ﴾ تام.

والوقف على: ﴿ وَاللَّاتِغَمِرِ وَالْحَرَثِ ﴾ [١٤] حسن غير تام.

والوقف على: ﴿ ذَلِكَ مَتَعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا ﴾ حسن غير تام. وزعم السجستاني

أنه تام، وهذا غلط؛ لأن قوله: (والله عنده حسن المآب) متعلق بمعنى الكلام الذي قبله،

(١) البيت من الطويل وقائله امرؤ القيس في ديوانه وهو من معلقته الشهيرة التي جاء في مطلعها:

قِفَا نَبِكَ مِنْ ذِكْرِي حَبِيبٍ وَمَنْزِلٍ بِسِقْطِ اللَّوَى بَيْنَ الدَّخُولِ فَحَوْمَلٍ

(٢) انظر: تفسير الطبري (٢٢٤-٢٢٥)، تفسير القرطبي (٢٣/٤).

(٣) انظر: تفسير القرطبي (٢٥/٤)، تفسير ابن كثير (٣٥٠/١).

(٤) البيت من الطويل وقائله العجير السلولي في ديوانه، من قصيدة يقول في مطلعها:

أَلَمَّا عَلَى دَارِ لَزِينَبٍ قَدْ أَتَى هَا يَلْوَى ذِي الْمَرْخِ صَيْفٌ وَمَرْبَعٌ

(٥) انظر: تفسير ابن كثير (٣٥٠/١)، معاني القرآن للفراء (١٩٢/١)، (٣٧٦).

والوقف على: (المآب) تام.

والوقف على: ﴿يَخْتَرِ مَنْ ذَالِكُمْ﴾ [١٥] حسن، ثم تبتدئ: (للذين اتقوا عند ربهم جنات) فترفع الجنات باللام، وقد أجاز قوم (جنات تجري) بالخفض على الإتيان لـ (خير)^(١). فعلى هذا المذهب لا يتم الوقف على: (خير من ذلكم). والفراء ينكر الخفض ويرده^(٢).

والوقف على: ﴿خُلْدَيْنِ فِيهَا﴾ غير تام؛ لأن قوله: (وأزواج مطهرة) نسق على الجنات.

والوقف على: ﴿وَرِضْوَانٌ مِّنَ اللَّهِ﴾ تام، وعلى: ﴿الْعِبَادِ﴾ حسن غير تام؛ لأن ﴿الَّذِينَ يَقُولُونَ﴾ [١٦] نعت لـ (العباد)^(٣). والوقف على: ﴿فَاعْزِزْ لَنَا دُؤْبَنَا﴾ [١٦] حسن.

والوقف على: ﴿النَّارِ﴾ تام إذا نصبت (الصابرين والصادقين) على المدح، فإذا خفضتهم على معنى: الذين اتقوا عند ربهم الصابرين والصادقين^(٤)، لم يتم الوقف قبلهم. وفي مصحف عثمان ؑ تقوية لنصب (الصابرين) على المدح في سورة التوبة: ﴿التَّائِبُونَ الْعَبِيدُونَ﴾ [التوبة: ١١٢]. وفي قراءة ابن مسعود: (التائبين العابدين)^(٥).

والوقف على: ﴿وَالْمُسْتَغْفِرِينَ بِالْأَسْحَارِ﴾ تام.

والوقف على: ﴿بِالْقِسْطِ﴾ [١٨] حسن، وعلى: ﴿الْحَكِيمُ﴾ تام لمن كسر (إن الدين). وكان الكسائي يقرأ: (أن الدين عند الله) بالفتح^(٦)، فعلى مذهبه لا يتم الوقف على (الحكيم)؛ لأن قوله: (أن الدين عند الله) نسق على الأول، كأنه قال:

(١) انظر: تفسير الطبري (٢٣٠/٦)، تفسير القرطبي (٣٧/٤).

(٢) انظر: معاني القرآن للفراء (١٩٥/١-١٩٦).

(٣) انظر: تفسير القرطبي (٢٦٣/٦)، تفسير النسفي (١٤٩/١).

(٤) انظر: تفسير الطبري (٢٦٥/٦)، تفسير القرطبي (٣٨/٤).

(٥) انظر: البحر المحيط لأبي حيان (١٠٤/٥)، تفسير القرطبي (٢٧١/٨).

(٦) انظر: التيسير للداني (ص: ٨٧)، النشر لابن الجزري (٢٣٨/٢).

شهد الله أنه لا إله إلا هو وأن الدين، ويجوز أن تكون (أن) الثانية منصوبة بالشهادة، والأولى منصوبة بفقد الخافض، والتقدير: شهد الله أن الدين عند الله الإسلام؛ لأنه لا إله إلا هو، وبأنه لا إله إلا هو، وعلى أن الدين^(١)، ﴿عِنْدَ اللَّهِ إِلَّا سَلَمُ﴾ [١٩] حسن.

وكذلك: ﴿بَغْيًا بَيْنَهُمْ﴾ [١٩]، ﴿سَرِيعُ الْحِسَابِ﴾ [١٩]، ﴿وَمَنِ اتَّبَعَ﴾ [٢٠]، ﴿وَالْأَمِينِ أَأَسْلَمْتُمْ﴾ [٢٠]. ﴿فَقَدْ أَهْتَدَوْا﴾ [٢٠]، ﴿فَإِنَّمَا عَلَيْكَ الْبَلْغُ﴾ [٢٠]، ﴿وَالْآخِرَةُ﴾ [٢٢] حسن.

﴿وَمَا لَهُمْ مِّنْ نَّاصِرِينَ﴾ [٢٢] تام.

﴿وَتُذِلُّ مَن تَشَاءُ بِيَدِكَ الْخَيْرُ﴾ [٢٦] حسن.

﴿إِنَّكَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ [٢٦] تام.

﴿بَغِيرِ حِسَابٍ﴾ [٢٧] تام.

﴿أُولِيَاءَ مِّن دُونِ الْمُؤْمِنِينَ﴾ [٢٨] تام.

﴿فَلَيْسَ مِّنَ اللَّهِ فِي شَيْءٍ﴾ [٢٨] وقف حسن.

ومثله: ﴿وَيَعْلَمُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ﴾ [٢٩].

والوقف على: ﴿يَعْلَمُهُ اللَّهُ﴾ [٢٩] تام.

والوقف على: ﴿مَا عَمِلْتَ مِنْ خَيْرٍ مُحْضَرًا﴾ [٣٠] حسن إذا رفعت (وما عملت

من سوء) بموضع (تود)؛ لعودته بذكر (ما)، وذكرها الهاء التي في (بينها)، وإن جعلت (ما) منصوبة بمعنى: وتجد ما عملت من سوء - لم يتم الوقف على قوله: (محضرا)؛ لأن الثاني منسوق عليه^(٢).

والوقف على قوله: ﴿أَمَدًا بَعِيدًا﴾ [٣٠] تام.

﴿وَيُحَذِّرُكُمُ اللَّهُ نَفْسَهُ﴾ [٣٠] حسن.

(١) انظر: تفسير الطبري (٢٨٦/٦)، تفسير القرطبي (٥٩/٤).

(٢) انظر: معاني القرآن للفراء (٢٠٦/١)، تفسير الطبري (٣١٩/٦).

ومثله: ﴿وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ﴾ [٣١]، ﴿وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ [٣١] تام.

والوقف على قوله: ﴿وَأَلَّ عِمْرَانَ عَلَى الْغُلَامَيْنِ﴾ [٣٣] غير تام؛ لأن قوله: ﴿ذُرِّيَّةً بَعْضُهَا مِنْ بَعْضٍ﴾ [٣٤] منصوب على القطع من (آدم، ونوحًا، وآل إبراهيم، وآل عمران)^(١).

وقوله: ﴿وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا وَضَعْتَ﴾ [٣٥] قرأ الأسود ويحيى بن وثاب وأبو جعفر وشيبة ونافع وأبو عمرو وحزمة والكسائي: (بما وضعت) بفتح العين وجزم التاء^(٢)، فعلى هذه القراءة يحسن الوقف على: (وضعتها أنثى)، ثم تبدئ: (والله أعلم بما وضعت)؛ لأنه من كلام الله، والذي قبله من كلام أم مريم، وقرأ إبراهيم وعاصم في رواية أبي بكر: ﴿وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا وَضَعْتُ﴾ [٣٦] بتسكين العين وضم التاء^(٣)، فعلى هذه القراءة لا يحسن الوقف على: (وضعتها أنثى)؛ لأن الكلام الثاني متصل بالذي قبله وهو من كلام أم مريم^(٤). وقوله: ﴿وَلَيْسَ الذَّكَرُ كَالْأُنْثَى﴾ [٣٦] يمكن أن يكون الكلام من كلام الله تعالى، ويمكن أن يكون من كلام أم مريم: (وإني سميتها مريم) من كلامها^(٥).

﴿قَالَتْ هُوَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ﴾ [٣٧] وقف حسن، وهو من كلام مريم.

﴿إِلَّا رَمَزًا﴾ [٤١] حسن غير تام.

﴿وَالْإِنْكَارِ﴾ [٤١] تام.

﴿نُوحِيهِ إِلَيْكَ﴾ [٤٤] وقف حسن.

﴿أَيُّهُمْ يَكْفُلُ مَرْيَمَ﴾ [٤٤] حسن.

﴿عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ﴾ [٤٥] وقف غير تام؛ لأن (وجيها) منصوب على القطع من

(١) انظر: معاني القرآن للفراء (٢٠٧/١)، تفسير القرطبي (٦٤/٤).

(٢) انظر: التيسير للداني (ص: ٨٧)، النشر لابن الجزري (٢٣٩/٢).

(٣) انظر: معاني القرآن للفراء (٢٠٧/١)، التيسير للداني (ص: ٨٧)، النشر لابن الجزري (٢٣٩/٢).

(٤) انظر: تفسير الطبري (٣٣٥/٦)، تفسير القرطبي (٦٧/٤).

(٥) انظر: تفسير الطبري (٣٣٥/٦-٣٣٦).

(عيسى) ^(١).

والوقف على قوله: ﴿ وَجِيهًا فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ ﴾ [٤٥] حسن. وقال السجستاني: هو وقف تام. وهذا خطأ منه؛ لأن قوله: (ومن المقربين) نسق على وجيه، كأنه قال: وجيهاً ومقرباً، فلا يتم الوقف على النسق قبل ما نسق عليه. والدليل على ما ذكرت قوله في الآية الثانية: (ويكلم الناس في المهد وكهلاً)، فنسق الكهل على قوله: (في المهد) كأنه قال: ويكلم الناس صغيراً وكهلاً ^(٢).

﴿ فَيَكُونُ طَيْرًا بِإِذْنِ اللَّهِ ﴾ [٤٩] حسن.

ومثله: ﴿ وَمَا تَدْخِرُونَ فِي بُيُوتِكُمْ ^٣ ﴾ [٤٩]، ومثله: ﴿ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ

﴿ [٤٩]، ثم تبدئ: ﴿ وَمُصَدِّقًا ﴾ [٥٠] على معنى: وجئت مصدقاً ^(٣).

والوقف على قوله: ﴿ فَيُؤْفِقِهِمْ أَجُورَهُمْ ﴾ [٥٧] حسن.

﴿ ثُمَّ قَالَ لَهُ كُنْ ﴾ [٥٩] وقف حسن. ﴿ فَيَكُونُ ﴾ [٥٩] وقف تام.

﴿ لَهُوَ الْقَصَصُ الْحَقُّ ﴾ [٦٢] حسن. ومثله: ﴿ وَمَا مِنْ إِلَهٍ إِلَّا اللَّهُ ﴾ [٦٢].

وكذلك: ﴿ لَوْ يُضِلُّونَا كَرَّمْ ﴾ [٦٩]، ﴿ وَمَا يَشْعُرُونَ ﴾ ﴿ [٦٩] تام.

وقوله: ﴿ أَنْ يُؤْتَى أَحَدٌ مَثَلٌ مَا أُوتِيَتْ ﴾ [٧٣] قرأت العامة: (أن تؤتى أحد) بفتح

(أن) من غير استفهام ^(٤). وقرأ مجاهد: (آن يؤتى) باستفهام ^(٥). وزوي عن الأعمش: (إن) يؤتى أحد) بكسر (إن) ^(٦)، فمن قرأ: (آن يؤت) بفتح (أن) لم يقف على: (هدى الله)؛ لأن (أن) متصلة بالكلام الذي قبلها، كأنه قال: ولا تؤمنوا، أي: لا تصدقوا أن يؤتى أحد، ويجوز أن يكون المعنى: إن البيان بيان الله؛ فقد بين أن لا يؤتى أحد، ومن الوجهين جميعاً لا يوقف على: (هدى الله)، ومن قرأ: (آن يؤتى أحد) بالمد وقف على:

(١) انظر: معاني القرآن للفراء (٢١٣/١)، تفسير الطبري (٤١٥/٦)، تفسير القرطبي (٩٠/٤).

(٢) انظر: تفسير الطبري (٤١٦/٦، ٤٢٠)، تفسير النسفي (١٥٨/١).

(٣) انظر: معاني القرآن للفراء (٢١٦/١)، تفسير الطبري (٤٣٨/٦).

(٤) انظر: تفسير القرطبي (١١٢/٤)، النشر لابن الجزري (٣٦٦/١، ٢٤٠/٢).

(٥) انظر: إتحاف فضلاء البشر للبنا (ص: ١٧٦)، البحر المحيط لأبي حيان (٤٩٦/٢).

(٦) انظر: إتحاف فضلاء البشر للبنا (ص: ١٧٦)، البحر المحيط لأبي حيان (٤٩٧/٢).

(هدى الله)، وابتدأ: (آن يؤتى) على معنى: الآن يؤتى أحد مثل ما أوتيتم لا يؤمنون، كما قال في سورة نون: ﴿أَنْ كَانَ ذَا مَالٍ وَبَيْنَ﴾ [١٤] فمعناه: (الآن كان ذا مال وبينين يطيعه)، ومن قرأ: (إن يؤتى) بكسر الألف وقف على (هدى الله) وابتدأ: (إن يؤتى أحد) على معنى: ما يؤتى أحد.

﴿أَوْ يُحَاجُّوْكُمْ عِنْدَ رَبِّكُمْ﴾ [٧٣] وقف حسن.

ومثله: ﴿إِلَّا مَا دُمَّتْ عَلَيْهِ قَائِمًا﴾ [٧٥].

﴿وَجَاءَهُمُ الْبَيِّنَاتُ﴾ [٨٦] حسن.

والوقف على ﴿إِيْمَانِهِمْ﴾ [٨٦]، وعلى ﴿أَنَّ الرُّسُولَ﴾ [٨٦] قبيح؛ لأن الذي بعده منسوق عليه.

﴿وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ﴾ [٨٧] وقف غير تام؛ لأن ﴿خَلْدِينَ﴾ [٨٨] منصوب على القطع.

﴿فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾ [٨٩] تام.

﴿وَلَوْ أَفْتَدَيْ بِمَةٍ﴾ [٩١] حسن، ﴿مِمَّا تُحِبُّونَ﴾ [٩٢] مثله.

﴿مِنْ قَبْلِ أَنْ تُنْزَلَ التَّوْرَةُ﴾ [٩٣].

﴿قُلْ صَدَقَ اللَّهُ﴾ [٩٥] حسن. ﴿حَنِيفًا﴾ مثله.

﴿مِنَ الْمُشْرِكِينَ﴾ [٩٥] تام.

﴿فِيهِ ءَايَاتٌ بَيِّنَاتٌ﴾ [٩٧] وقف حسن، ثم تبتدئ: (مقام إبراهيم) على معنى:

منها مقام إبراهيم، وقرأ ابن عباس: (فيه آية بينة)^(١)، فعلى هذه القراءة لا يحسن الوقف على (بينة)؛ لأن (مقام إبراهيم) ترجمة عن الآية^(٢). وقال السجستاني: من قرأ: (فيه آيات بينات) فالوقف (كان آمناً)، ومن قرأ: (آية بينة) فالوقف (مقام إبراهيم).

وهذا غلط؛ لأن قراءة الذين قرءوا: (فيه آيات) بالجمع لا توجب تعلق المقام

(١) انظر: البحر المحيط لأبي حيان (٨/٣)، تفسير الطبري (٢٦/٧)، تفسير القرطبي (١٣٩/٤).

(٢) انظر: تفسير القرطبي (١٣٩/٤).

بقوله: (ومن دخله كان آمناً). وقراءة الذين قرءوا: (آية بينة) بالتوحيد لا توجب استغناء المقام عن قوله: (ومن دخله كان آمناً). (من استطاع إليه سبيلاً) وقف حسن.

وكذلك: ﴿وَفِيكُمْ رَسُولُهُ﴾ [١٠١].

والوقف على: ﴿تَمُوتُنَّ إِلَّا﴾ [١٠٢] قبيح حتى تقول: (إلا وأنتم مسلمون).

﴿فَأَنْقَذَكُمْ مِنْهَا﴾ [١٠٣] حسن.

ومثله: ﴿تَتْلُوهَا عَلَيْكَ بِالْحَقِّ﴾ [١٠٨]، ﴿وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ﴾ [١١٠]، ﴿حَيْرًا

لَهُمْ﴾، ﴿يُؤَلُّوكُمُ الْأَدْبَارَ﴾ [١١١] حسن غير تام؛ لأن (ثم) تتعلق بما قبلها.

﴿لَيْسُوا سَوَاءً﴾ [١١٣] وقف تام، ثم تبتدئ (من أهل الكتاب أمة) فترفع الأمة

ب(من)، فإن رفعت الأمة بمعنى: (سواء)، كأنك قلت: ليست تستوي من أهل الكتاب أمة قائمة وأخرى غير قائمة^(١)، لم يتم الكلام على (سواء)، وكان تمام الكلام على (يسجدون).

﴿وَمَا تُخْفِي صُدُورُهُمْ أَكْبَرُ﴾ [١١٨] وقف تام. وكذلك في براءة: ﴿وَرِضْوَانٌ

مِنَ اللَّهِ أَكْبَرُ﴾ [٧٢]، وفي العنكبوت: ﴿وَلَذِكْرُ اللَّهِ أَكْبَرُ﴾ [٤٥].

﴿قُلْ مُوتُوا بِغَيْظِكُمْ﴾ [١١٩] وقف حسن.

﴿لَا يَضُرُّكُمْ كَيْدُهُمْ شَيْئًا﴾ [١٢٠] وقف حسن.

ومثله: ﴿وَلِتَطْمَئِنَّ قُلُوبُكُمْ بِهِ﴾ [١٢٦].

﴿فَيَنْقَلِبُوا خَاطِبِينَ﴾ [١٢٧] وقف غير تام إذا نصبت (أو يتوب عليهم) على

النسق على (ليقطع طرفاً)، فإن نصبت (أو يتوب عليهم) على معنى: حتى يتوب عليهم، وإلا أن يتوب عليهم^(٢)، كان وقف التمام على قوله: (فينقلبوا خاطبين)، أنشد الفراء لامرئ القيس:

بكى صاحبي لما رأى الدربَ دونه وأيقن أن لا حقاً في بقية صرا

(١) انظر: معاني القرآن للفراء (٢٣٠/١)، تفسير القرطبي (١٧٥/٤).

(٢) انظر: معاني القرآن للفراء (٢٣٤/١)، تفسير النسفي (١٨١/١).

فَقُلْتُ لَهُ لَا تَبِكْ عَيْنُكَ إِمَّا نَحْاولُ مُلْكًا أَوْ نَمُوتَ فَنُعْذِرًا^(١)
 أراد: حتى نموت، وأنشد:

لَا أَسْتَطِيعُ لُزُوعًا عَنْ مَوَدَّتِهَا أَوْ يَصْنَعُ الْحُبُّ بِي فَوْقَ الَّذِي صَنَعَا^(٢)
 أراد: حتى يصنع الحب، وقال بعض البصريين: (يتوب) منصوب على معنى: ليس لك من الأمر شيء، أو من أن تتوب عليهم^(٣).

والوقف على: ﴿فَإِنْهُمْ ظَلِمُومٌ﴾ [١٢٨] تام.

والوقف على: ﴿تُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ﴾ [١٣٤] غير تام؛ لأن ﴿وَالَّذِينَ إِذَا فَعَلُوا فَحِشَةً﴾ [١٣٥] نسق على (المحسنين).

﴿فَاسْتَغْفِرُوا لِذُنُوبِهِمْ﴾ [١٣٥] وقف حسن.

﴿وَمَنْ يَغْفِرِ الذُّنُوبَ إِلَّا اللَّهُ﴾ [١٣٦] حسن غير تام؛ لأن قوله: (ولم يصروا على ما فعلوا) متعلق بقوله: (ذكروا الله).

وقوله: ﴿خَلْدَيْنَ فِيهَا﴾ [١٣٦] وقف حسن.

﴿كِتَابًا مُؤَجَّلًا﴾ [١٤٥] وقف تام.

﴿وَكَايِنٍ مِّنْ نَّبِيٍّ قَتَلَ﴾ [١٤٦] وقف حسن، ثم يتدئ (معه ربيون) على معنى: قاتل النبي ﷺ، ومعه جموع كثيرة فما ضعفوا لقتل نبيهم ولا استكانوا، الدليل على هذا

(١) البيتان من الطويل وقائلهما امرؤ القيس في ديوانه من قصيدة يقول في مطلعها:
 سَمَا لَكَ شَوْقٌ بَعْدَمَا كَانَ أَقْصَرَا وَخَلَّتْ سُلَيْمَى بَطْنَ قَوْ قَرَعَرَا

(٢) البيت من البسيط وقائله قيس بن الملوح في ديوانه من قصيدة يقول في مطلعها:
 مَا بِأَلِّ قَلْبِكَ يَا مَجْنُونٌ قَدْ خُلِعَا فِي حُبِّ مَنْ لَا تَرَى فِي نَيْلِهِ طَمَعَا

مَجْنُونٌ لَيْلَى: قيس بن الملوح بن مزاحم العامري، شاعر غزل، من المتيمين، من أهل نجد، لم يكن مجنوناً وإنما لقب بذلك لهيامه في حب ليلى بنت سعد التي نشأ معها إلى أن كبرت وحجبتها أبوها، فهام على وجهه ينشد الأشعار ويأنس بالوحوش، فيرى حيناً في الشام وحيناً في نجد وحيناً في الحجاز، إلى أن وجد ملقى بين أحجار وهو ميت فحمل إلى أهله (ت ٦٨ هـ).

(٣) انظر: تفسير الطبري (١٩٤/٧).

قوله: ﴿أَفَلَا يَنْمَاتُ أَوْ قُتِلَ أَمْ تُلَاقُوا عَلَىٰ أَعْقَبِكُمْ﴾ [١٤٤]، وهذا القول حكاه أبو عمرو عن بعض المفسرين^(١).

وقال قوم: (الرييون) مرفوعون ب(قتل)، والقتل واقع بهم، كأنه قال: قتل بعضهم فما وهن الباقون لقتل من قتل منهم ولا ضعفوا ولا استكانوا^(٢)، وهذا معروف في كلام العرب أن يقولوا: (قُتِلَ بنو فلان)، وإنما قُتِلَ بعضهم، و(جاءتك تميم)، وإنما جاءك بعضهم، وقال الشماخ:

وَجَاءَتْ سُلَيْمٌ قَضِيهَا بِقَضِيضِهَا تَمَسَّحُ حَوْلِي بِالْبَقِيعِ سِبَالَهَا^(٣)

فمعنى قوله: قضها بقضيضها: كلها، ومحال أن يكونوا جاءوا كلهم؛ لأنهم متفرون في أقطار الأرض. فعلى هذا المذهب لا يتم الكلام على (قتل)؛ لأن الرييين مرفوعون به، وبهذه القراءة قرأ ابن عباس ونافع وأبو عمرو وقرأ أبو جعفر وشيبة وعاصم والأعمش وحمزة والكسائي: (قاتل معه رييون)^(٤)، فعلى هذا المذهب لا يتم الوقف على (قاتل)؛ لأنه فعل لـ (الرييين).

والوقف على قوله: ﴿وَحَسَنَ ثَوَابِ الْآخِرَةِ﴾ [١٤٨] حسن.

ومثله: ﴿وَمَا وَهُمْ إِلَّا النَّارُ﴾ [١٥١]، والتمام على: ﴿وَيُنْسَ مَتَوَى الظَّالِمِينَ﴾ [١٥١].

ومثله: ﴿وَلَقَدْ عَفَا عَنْكُمْ﴾ [١٥٢] وقف حسن، والتمام على: ﴿الْمُؤْمِنِينَ﴾ [١٥٢].

﴿وَلَا مَا أَصْبَحَكُمْ﴾ [١٥٣] وقف حسن.

ومثله: ﴿قُلْ إِنَّ الْأَمْرَ كُلَّهُ لِلَّهِ﴾ [١٥٤]، ﴿إِلَىٰ مَضَاجِعِهِمْ﴾ [١٥٤]، ﴿وَلَقَدْ

(١) انظر: تفسير القرطبي (٢٢٩/٤).

(٢) انظر: تفسير القرطبي (٢٢٩/٤)، تفسير النسفي (١٨٦/١).

(٣) البيت من الطويل وقائله الشماخ الديباني في ديوانه من قصيدة يقول في مطلعها:
أَلَا أَصْبَحَتْ عِرْسِي مِنَ الْبَيْتِ جَامِعًا عَلَىٰ غَيْرِ شَيْءٍ أَيْ أَمْرٍ بَدَأَ لَهَا

(٤) انظر: تفسير الطبري (٢٦٤/٧)، التيسير للداني (ص: ٩٠).

عَفَا اللَّهُ عَنْهُمْ ﴿١٥٥﴾ ﴿ فِي قُلُوبِهِمْ وَاللَّهُ ﴾ [١٥٦]، ﴿ وَاللَّهُ تَحْيٍءٌ وَبُيُتٌ ﴾ [١٥٦]،
 ﴿ لَئِنْ لَمْ يَنْفِضُوا مِنْ حَوْلِكَ ﴾ [١٥٩] أحسن من الذي قبله،
 ﴿ وَشَاوَرَهُمْ فِي الْأَمْرِ ﴾ [١٥٩] حسن، ﴿ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَوَكِّلِينَ ﴾ [١٥٩] أحسن
 من الذي قبله.

﴿ أَنْ يَغْلَّ ﴾ [١٦١] حسن.

﴿ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ ﴾ [١٦١] تام.

﴿ وَمَا وَنُهُ جَهَنَّمَ ﴾ [١٦٢] وقف حسن.

ومثله: ﴿ هُمْ دَرَجَتٌ عِنْدَ اللَّهِ ﴾ [١٦٣]، ﴿ قُلْ هُوَ مِنْ عِنْدِ أَنْفُسِكُمْ ﴾ [١٦٥]،

﴿ أَقْرَبُ مِنْهُمْ لِلْإِيمَنِ ﴾ [١٦٧].

﴿ وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتًا ﴾ [١٦٩] الوقف على الأموات

قبيح؛ لأن المعنى فيما بعد (بل).

﴿ مِنْ بَعْدِ مَا أَصَابَهُمُ الْقَرْحُ ﴾ [١٧٢] وقف حسن.

ومثله: ﴿ يَخَوْفُ أَوْلِيَاءَهُ فَلَا تَخَافُوهُمْ ﴾ [١٧٥]، ثم تبتدئ: (وخافون إن كنتم

مؤمنين).

والوقف على: ﴿ وَاتَّبِعُوا رِضْوَانَ اللَّهِ ﴾ [١٧٤] حسن.

ومثله: ﴿ أَنْمَا نُمَلِّ هُمْ خَيْرٌ لَأَنْفُسِهِمْ ﴾ [١٧٨]، ﴿ مِنْ رُسُلِهِ مَنْ يَشَاءُ ﴾

[١٧٩]، ﴿ بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ ﴾ [١٧٩]، ﴿ هُوَ خَيْرٌ هُمْ ﴾ [١٨٠] حسن غير تام.

﴿ كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ ﴾ [١٨٥] وقف حسن.

ومثله: ﴿ أَجُورَكُمْ يَوْمَ الْقِيَمَةِ ﴾ [١٨٥]، ﴿ وَأَدْخِلَ الْجَنَّةَ فَقَدْ فَازَ ﴾

[١٨٥]، ﴿ مَتَّعَ الْغُرُورِ ﴾ [١٨٥] وقف تام.

﴿ بِمَفَازَةٍ مِنَ الْعَذَابِ ﴾ [١٨٨] وقف حسن.

﴿عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ [١٨٨] تام.

﴿بِرَبِّكُمْ فَاقَامْنَا﴾ [١٩٣] حسن.

﴿مِنْ ذَكَرٍ أَوْ أُنْثَى﴾ [١٩٥] وقف غير تام. وقال السجستاني: هو تام، وهذا غلط؛

لأنه متعلق بالأول في المعنى، كأنه قال: لا أضيع عمل بعضكم من بعض، فلما أخرت (بعض) ارتفعت بالصفة، وكذلك قوله في النساء: ﴿وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِإِيمَانِكُمْ بَعْضُكُم مِّنْ

بَعْضٍ﴾ [٢٥] معناه: بإيمان بعضكم من بعض، فمعنى: بعض التقديم فلا يتم الوقف قبلها. وهذا مذهب أبي العباس واختياره، وغيره يقول: (بعضكم) رفع بالضمّة، والصفة من التقدير، كلكم متساوون مجتمعون في عدل الله آمنون من أن يحيف عليكم. ومن ذهب إلى هذا القول كان وقفه على (أُنْثَى) حسناً.

والوقف على قوله: ﴿فِي آلِبَلَدٍ﴾ [١٩٦] حسن غير تام. وقال السجستاني: هو

تام، وهذا غلط؛ لأن قوله: ﴿مَتَّعَ قَلِيلٌ﴾ [١٩٧] مرفوع بإضمار، ذلك متاع قليل، أي: تقلبهم متاع قليل؛ فهو متعلق بالأول من جهة المعنى^(١).

﴿تُزَلَّأُ مِّنْ عِندِ اللَّهِ﴾ [١٩٨] وقف حسن.

﴿خَيْرٌ لِّلْأَبْرَارِ﴾ [١٩٨] وقف تام.

السورة التي يذكر فيها النساء

﴿رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً﴾ [١] وقف حسن.

﴿وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ﴾ [١] الوقف على (به) غير تام؛ لأن (الأرحام)

منسوقة على (الله) تعالى. وكذلك من قرأها: (والأرحام) خفضها^(٢) على النسق على الهاء، كأنه قال: به والأرحام، كما تقول: أسألك بالله والرحم^(٣)، الوقف على (الأرحام) حسن.

(١) انظر: تفسير القرطبي (٤/٣٤٠).

(٢) انظر: إتحاف فضلاء البشر للبنا (ص: ١٨٥)، البحر المحيط لأبي حيان (٣/١٥٧).

(٣) انظر معاني القرآن للفراء (١/٢٥٢)، تفسير ابن كثير (١/٤٤٨).

ومثله: ﴿وَبَدَارًا أَنْ يَكْبَرُوا﴾ [٦].

ومثله: ﴿فَلْيَاكُلْ بِالْمَعْرُوفِ﴾ [٦]، ﴿وَكَفَىٰ بِاللَّهِ حَسِيبًا﴾ [٦] تام.

ومثله: ﴿نَصِيبًا مَّفْرُوضًا﴾ [٧].

﴿فَارْزُقُوهُمْ مِنْهُ﴾ [٨] حسن.

ومثله: ﴿خَافُوا عَلَيْهِمْ﴾ [٩]، ﴿إِنَّمَا يَأْكُلُونَ فِي بُطُونِهِمْ نَارًا وَسَيَصْلَوْنَ

سَعِيرًا﴾ [١٠] تام.

﴿مِثْلُ حَظِّ الْأُنثَيْنِ﴾ [١١] حسن.

﴿فَلَهُنَّ ثُلُثَا مَا تَرَكَ﴾ ، ﴿إِنْ كَانَ لَهُ وَلَدٌ﴾ ، ﴿فَلِأُمِّهِ الثُّلُثُ﴾ ، ﴿فَلِأُمِّهِ

السُّدُسُ﴾ ، ﴿يُوصَىٰ بِهَا أَوْ ذَيْنِ﴾ تام، ثم تبدئ: (آبَاؤُكُمْ وَأَبْنَاؤُكُمْ) فترفعهن بموضع (لا تدرون)؛ لأنه عاد بذكرهم، وذكرهم في الهاء والميم في (أيهم) ^(١).

﴿إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيمًا حَكِيمًا﴾ [١١] تام، وليس في الآية الأولى وقف دون

قوله: (أو دين)؛ لأن هذه المواريث إنما تصل إلى أهلها من بعد وصية يوصى بها. ومن بعد الدين والوقوف التي وصفناها ووقف حسنة غير تامة.

وقال السجستاني الوقف على قوله: ﴿غَيْرَ مُضَارٍّ﴾ [١٢] تام. وهذا غلط؛ لأن

الوصية متعلقة بالكلام المتقدم، كأنه قال: (لكل واحد منهما السدس وصية من الله) ^(٢).

والوقف على قوله: ﴿وَصِيَّةٌ مِنَ اللَّهِ﴾ ، وكذلك: ﴿وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَلِيمٌ﴾.

﴿تِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ﴾ [١٣]، ﴿وَلَهُ عَذَابٌ مُهِينٌ﴾ [١٤] تام.

﴿فَاعْرِضُوا عَنْهُمَا﴾ [١٦] حسن.

﴿كَانَ تَوَّابًا رَحِيمًا﴾ [١٦] تام.

﴿فَأُولَٰئِكَ يَتُوبُ اللَّهُ عَلَيْهِمْ﴾ [١٧] حسن.

(١) انظر: تفسير النسفي (٢١١/١).

(٢) انظر: معاني القرآن للفراء (٢٥٨/١)، تفسير النسفي (٢١٢/١).

ومثله: ﴿عَلِيمًا حَكِيمًا﴾ [١٧].

﴿قَالَ إِنِّي تُبْتُ الْقَنَ﴾ [١٨] وقف غير تام؛ لأن قوله: (ولا الذين يموتون) نسق على (الذين)، كأنه قال: (وليست التوبة للذين يعملون السيئات ولا الذين يموتون)^(١).
﴿عَذَابًا أَلِيمًا﴾ [١٨] تام.

﴿أَنْ تَرِثُوا النِّسَاءَ كَرِهًا﴾ [١٩] وقف حسن إذا كان (ولا تعضلوهن) في موضع جزم على النهي، فإن كان في موضع نصب على النسق على قوله: (لا يحل لكم أن ترثوا النساء كرها)، ولا أن (تعضلوهن)^(٢) لم يتم. والوقف على (أن ترثوا النساء كرها)، وكان الوقف على قوله: (ويجعل الله فيه خيرا كثيرا).
﴿وَأَخَذَ مِنْكُمْ مِيثَاقًا غَلِيظًا﴾ [٢١] تام.

﴿إِلَّا مَا قَدْ سَلَفَ﴾ [٢٢] حسن غير تام.

﴿وَسَاءَ سَبِيلًا﴾ [٢٢] تام.

﴿وَحَلَّلِيلُ أَبْنَائِكُمْ الَّذِينَ مِنْ أَصْلَابِكُمْ﴾ [٢٣] غير تام؛ لأن قوله: (وأن تجمعوا بين الأختين) نسق على قوله: (حرمت عليكم أمهاتكم).
﴿وَأَنْ تَجْمَعُوا بَيْنَ الْأُخْتَيْنِ إِلَّا مَا قَدْ سَلَفَ﴾ وقف حسن^(٣).

﴿غَفُورًا رَحِيمًا﴾ [٢٣] تام.

﴿إِلَّا مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ﴾ [٢٤] وقف حسن إذا نصبت (كتاب الله) على الإغراء، كأنه قال: (الزموا كتاب الله)، فحذف الفعل، واكتفى منه بـ(عليكم). وإن نصبته على معنى: كتب الله له كتابًا - حسن أيضًا. الوقف على: (ما ملكت كتب الله له كتابا) حسن أيضًا. الوقف على: (ما ملكت أيمانكم)، فإن نصبته على القطع مما قبله على معنى: كتابًا من الله^(٤)، لم يتم الوقف على: (ما ملكت أيمانكم)، و(كتاب الله عليكم)

(١) انظر: معاني القرآن للفراء (٢٥٩/١).

(٢) انظر: تفسير الطبري (١١٤/٨)، تفسير القرطبي (٩٦/٥).

(٣) انظر: معاني القرآن للفراء (٢٦٠/١)، تفسير الطبري (١٥٠/٨).

(٤) انظر: معاني القرآن للفراء (٢٦٠/١)، تفسير الطبري (١٧٠/٨-١٧١).

وقف تام.

﴿ ذَٰلِكَ لِمَنْ خَشِيَ الْعَنَتَ مِنْكُمْ ﴾ [٢٥] وقف حسن.

﴿ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴾ [٢٥] تام.

﴿ عَنْ تَرَاضٍ مِنْكُمْ ﴾ [٢٩]، ﴿ نُضْلِيهِ نَارًا ﴾ [٣٠]، ﴿ عَلَى اللَّهِ يَسِيرًا ﴾

[٣٠] تام.

﴿ مَا فَضَّلَ اللَّهُ بِهِ بَعْضَكُمْ عَلَى بَعْضٍ ﴾ [٣٢] وقف حسن.

ومثله: ﴿ نَصِيبٌ مِمَّا اكْتَسَبْنَا ﴾ [٣٢].

وكذلك: ﴿ وَمِمَّا تَرَكَ الْوَالِدَانِ وَالْأَقْرَبُونَ ﴾ [٣٣]، ثم تبدئ: (والذين عقدت

أيمانكم فأتوهم نصيبهم)، فترفع (الذين) بما عاد من الهاء والميم اللتين في (أتوهم) ^(١).

﴿ وَبِمَا أَنْفَقُوا مِنْ أَمْوَالِهِمْ ﴾ [٣٤] وقف حسن.

ومثله: ﴿ بِمَا حَفِظَ اللَّهُ ﴾ [٣٤]، ﴿ فَلَا تَبْغُوا عَلَيْهِنَّ سَبِيلًا ﴾ [٣٤]، ﴿ يُوفِّي اللَّهُ

بَيْنَهُمَا ﴾ [٣٥]، ﴿ وَابْنِ السَّبِيلِ وَمَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ ﴾ [٣٦].

﴿ فَسَاءَ قَرِينًا ﴾ [٣٨] وقف تام.

﴿ وَجِئْنَا بِكَ عَلَى هَٰؤُلَاءِ شَهِيدًا ﴾ [٤١] حسن غير تام.

﴿ وَلَا يَكْتُمُونَ اللَّهَ حَدِيثًا ﴾ [٤٢] تام.

﴿ عَابِرِ سَبِيلٍ حَتَّى تَغْتَسِلُوا وَإِنْ ﴾ [٤٣] حسن.

﴿ فَأَمْسَحُوا بِوُجُوهِكُمْ وَأَيْدِيكُمْ ﴾ [٤٣] حسن.

﴿ عَفُوا غُفُورًا ﴾ [٤٣] تام.

﴿ وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِأَعْدَائِكُمْ ﴾ [٤٥] حسن.

ومثله: ﴿ وَطَعْنَا فِي اللَّذِينَ ﴾ [٤٦]، ﴿ لَكَانَ خَيْرًا لَّهُمْ وَأَقْوَمَ ﴾ [٤٦]، ﴿ إِلَّا

قَلِيلًا ﴿٤٦﴾ [٤٦] تام.

﴿لَعَنَّا أَصْحَابَ السَّبْتِ وَكَانَ﴾ [٤٧] حسن.

﴿مَفْعُولًا﴾ [٤٧] تام.

﴿وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَن يَشَاءُ﴾ [٤٨] حسن.

ومثله: ﴿إِلَى الَّذِينَ يُزَكُّونَ أَنْفُسَهُمْ﴾ [٤٩]، والأول أحسن منه، ﴿أُولَئِكَ الَّذِينَ لَعَنَهُمُ اللَّهُ﴾ [٥٢].

ومثله: ﴿وَمِنْهُمْ مَّنْ صَدَّ عَنْهُ﴾ [٥٥].

وأحسن منه: ﴿لِيَذُوقُوا الْعَذَابَ﴾ [٥٦].

﴿إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَزِيزًا حَكِيمًا﴾ [٥٦] تام.

﴿أَن تَحْكُمُوا بِالْعَدْلِ﴾ [٥٨] حسن.

ومثله: ﴿نِعِمَّا يَعِظُكُم بِهَا﴾ [٥٨]، ﴿إِلَّا لِيُطَاعَ بِإِذْنِ اللَّهِ﴾ [٦٤]، ﴿مَا فَعَلُوهُ إِلَّا قَلِيلٌ مِّنْهُمْ﴾ [٦٦].

﴿وَالشُّهَدَاءِ وَالصَّالِحِينَ﴾ [٦٩].

﴿يَلْبِثَنِي كُنْتُ مَعَهُمْ فَأَفُوزَ فَوْزًا عَظِيمًا﴾ [٧٣] تام. والوقف على: ﴿كُنْتُ

مَعَهُمْ﴾ غير تام؛ لأن (فأفوز) جواب التمني. وقد روى عنه بعض القراء: (فأفوز) بالرفع، فله في هذا مذهبان: إن شاء قال: رفعته على معنى: يا ليتني أكون فأفوز؛ لأن الماضي في التمني بمنزلة المستقبل. وذلك أن الرجل لا يتمنى ما كان، إنما يتمنى ما لم يكن. فعلى هذا المذهب لا يتم الوقف أيضًا على: (كنت معهم)؛ لأن (فأفوز) نسق. والوجه الثاني: أن يكون (فأفوز) مرفوعًا على الاستئناف^(١). فعلى هذا المذهب يحسن الوقف على (كنت معهم)، ولا يتم؛ لأن الفاء تتصل بما قبلها.

﴿الظَّالِمِ أَهْلُهَا﴾ [٧٥] حسن.

(١) انظر: معاني القرآن للفراء (٢٧٦/١)، تفسير الطبري (٥٤٠/٨)، تفسير القرطبي (٢٧٧/٥).

ومثله: ﴿يُقَتِّلُونَ فِي سَبِيلِ الْطَّغُوتِ﴾ [٧٦].

﴿وَلَوْ كُنْتُمْ فِي بُرُوجٍ مُشِيدَةٍ﴾ [٧٨]، ﴿قُلْ كُلٌّ مِّنْ عِندِ اللَّهِ﴾، ﴿وَمَا أَصَابَكُمْ

مِن سَيْفَةٍ فَمِن نَّفْسِكَ﴾ [٧٩] حسن^(١)، وفي قراءة ابن مسعود: (فمن نفسك وأنا كتبتهَا عليك)^(٢).

﴿وَأَرْسَلْنَاكَ لِلنَّاسِ رَسُولًا﴾ [٧٩] وقف حسن.

﴿شَهِيدًا﴾ [٧٩] وقف تام.

﴿لَا تَتَّبِعْتُمُ الشَّيْطَانَ﴾ [٨٣] وقف غير تام؛ لأن (إلا قليلا) مستثنى من قوله:

(أذاعوا به)، (إلا قليلا). وقال قوم: هو مستثنى من قوله: (الذين يستنبطونه - إلا

قليلا)^(٣)، والوقف على: ﴿إِلَّا قَلِيلًا﴾ [٨٣] تام.

﴿وَحَرَضِ الْمُؤْمِنِينَ﴾ [٨٤] حسن.

ومثله: ﴿يَكُنْ لَهُ كِفْلٌ مِّنْهَا﴾ [٨٥]، ﴿عَلَى كُلِّ شَيْءٍ مُّقِيتًا﴾ [٨٥] تام.

﴿بِأَحْسَنِ مِنْهَا أَوْ رُدُّوهَا﴾ [٨٦] حسن، ﴿لَا رَيْبَ فِيهِ﴾ [٨٧].

﴿فَمَا لَكُمْ فِي الْمُنَافِقِينَ فِتْنَةٍ﴾ [٨٨] حسن غير تام؛ لأن المعنى في قوله: (والله

أركسهم)؛ وذلك أن هذه الآية نزلت في قوم هاجروا من مكة إلى المدينة سرًّا،

فاستقلوا فرجعوا سرًّا إلى مكة، فقال بعض المسلمين: إن لقيناهم قتلناهم وسلبناهم؛

لأنهم قد ارتدوا، وقال قوم: أقتلون قومًا على دينكم من أجل أنهم استقلوا المدينة

فخرجوا عنها، فبين الله نفاقهم، فقال: (فما لكم في المنافقين فئتين) أي: مختلفين. (والله

أركسهم بما كسبوا) أي: ردهم إلى الكفر^(٤).

﴿وَاللَّهُ أَرْكَسَهُمْ بِمَا كَسَبُوا﴾ [٨٨] وقف حسن.

(١) انظر: تفسير القرطبي (٢٨٥/٥-٢٨٦).

(٢) انظر: الإعراب للنحاس (٤٣٧/١)، البحر المحيط لأبي حيان (٣٠١/٣).

(٣) انظر: معاني القرآن للفراء (٢١٩/١)، تفسير الطبري (٥٧٦/٨-٥٧٨).

(٤) انظر: معاني القرآن للفراء (٢٨٠/١-٢٨١)، تفسير الطبري (١٥٠-٧/٩).

ومثله: ﴿ أَنْ تَهْدُوا مَنْ أَضَلَّ اللَّهُ ۖ ﴾ [٨٨].

﴿ فَتَكُونُونَ سَوَاءً ۖ ﴾ [٨٩]، ﴿ حَيْثُ وَجَدْتُمُوهُمْ ۖ ﴾ [٨٩]، ﴿ وَلَا نَصِيرًا ۝ ﴾

[٨٩] غير تام؛ لأن قوله: ﴿ إِلَّا الَّذِينَ يَصِلُونَ ﴾ [٩٠] مستثنى من الهاء والميم.

﴿ فَلَقَلَّعْتُلُوكُمْ ۖ ﴾ [٩٠] حسن غير تام.

مثله: ﴿ أَلْفِتْنَةً أَرْكُسُوا ۖ ﴾ [٩١].

﴿ لَكُمْ عَلَيْهِمْ سُلْطَانًا مُبِينًا ۝ ﴾ [٩١] تام.

﴿ إِلَّا خَطَا ۖ ﴾ [٩٢] حسن. قال الأخفش، وأبو عبيدة: معناه ولا خطأ^(١)، فعلى

مذهبهما يحسن الوقف عليه. وقال الفراء: معناه: (لكن إن قتله خطأ فعليه تحرير رقبة)^(٢)، فعلى مذهبه لا يتم الوقف على (خطأ).

﴿ فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مُؤْمِنَةٍ ۖ ﴾ [٩٢] غير تام.

وكذلك: ﴿ وَدِيَّةٌ مُسَلَّمَةٌ إِلَىٰ أَهْلِيهَا ۖ ﴾ [٩٢]، ﴿ إِلَّا أَنْ يَصَدَّقُوا ۖ ﴾ [٩٢] وقف

حسن.

ومثله: ﴿ فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مُؤْمِنَةٍ ۖ ﴾ [٩٢].

﴿ فَصَيَامُ شَهْرَيْنِ مُتَتَابِعَيْنِ ۖ ﴾ [٩٢] غير تام.

﴿ تَوْبَةً مِّنَ اللَّهِ ۖ ﴾ [٩٢] حسن.

﴿ فَتَبَيَّنُوا ۖ ﴾ [٩٤] حسن.

﴿ فَعِنْدَ اللَّهِ مَغَانِمُ كَثِيرَةٌ ۖ ﴾ [٩٤] حسن.

ومثله: ﴿ فَمَنْ أَلَّ اللَّهُ عَلَيْكُمْ فَتَبَيَّنُوا ۖ ﴾ [٩٤].

﴿ بِمَا تَعْمَلُونَ خَيْرًا ۝ ﴾ [٩٤] تام.

﴿ لَا يَسْتَوِي الْقَاعِدُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ ۖ ﴾ [٩٥] غير تام؛ لأنها نزلت على النبي ﷺ:

(١) انظر: تفسير القرطبي (٣١٣/٥)، تفسير النسفي (٢٤٣/١).

(٢) انظر: معاني القرآن للفراء (٢١٨١/١)، تفسير ابن كثير (٥٣٤/١).

(لا يستوي القاعدون من المؤمنين والمجاهدون)، فجاء ابن أم مكتوم، فقال: يا رسول الله، أنا رجل أعمى لا أستطيع الجهاد. فأنزل الله تعالى: (غير أولي الضرر)، وفي (غير) أربعة أوجه: النصب على الاستثناء، وعلى القطع من القاعدين، والرفع على النعت لـ (القاعدين)، والخفض على النعت لـ (المؤمنين)^(١).

﴿وَكَلَّا وَعَدَ اللَّهُ الْحُسْنَىٰ﴾ [٩٥] وقف حسن.

ومثله: ﴿وَمَغْفِرَةً وَرَحْمَةً﴾ [٩٦].

﴿وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا﴾ [٩٦] وقف التمام.

﴿فَتَنَاجِرُوا فِيهَا﴾ [٩٧] حسن غير تام.

ومثله: ﴿وَسَاءَتْ مَصِيرًا﴾ [٩٧].

﴿مُرَاعِمًا كَثِيرًا وَسَعَةً﴾ [١٠٠] حسن.

ومثله: ﴿وَلْيَأْخُذُوا حِذْرَهُمْ وَأَسْلِحَتَهُمْ﴾ [١٠٢]، ﴿فَيَمِيلُونَ عَلَيْكُمْ مَيْلَةً

وَاحِدَةً﴾ [١٠٢]، ﴿وَحُذُوا حِذْرَكُمْ﴾ [١٠٢]، ﴿وَعَلَىٰ جُنُوبِكُمْ﴾ [١٠٣]،

﴿فَأَقِمْوَا الصَّلَاةَ﴾ [١٠٣]، ﴿كَتَبْنَا مَوْقُوتًا﴾ [١٠٣] تام.

﴿لِتَحْكُمَ بَيْنَ النَّاسِ﴾ [١٠٥] غير تام؛ لأن قوله: (بما أراك الله) صلة

لـ (لتحكم)^(٢).

والوقف على: ﴿بِمَا أَرْنَكَ اللَّهُ﴾ [١٠٥] حسن.

﴿لِلْخَائِبِينَ خَصِيمًا﴾ [١٠٥] تام.

﴿وَمَا يَضُرُّوْنَكَ مِنْ شَيْءٍ﴾ [١١٣] وقف حسن.

ومثله: ﴿وَلَا أَمَانِيْ أَهْلِ الْكِتَابِ﴾ [١٢٣].

﴿وَلَا يُظْلَمُونَ نَفِيرًا﴾ [١٢٤] تام.

(١) انظر: تفسير القرطبي (٣٤٢/٥)، تفسير ابن كثير (٥٤٠/١).

(٢) انظر: تفسير الطبري (١٧٥/٩).

﴿ وَاتَّخَذَ اللَّهُ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلًا ﴾ [١٢٥] تام.

وكذلك: ﴿ وَاتَّبَعَ مَلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا ﴾ [١٢٥].

﴿ قُلِ اللَّهُ يُفْتِيكُمْ فِيهِنَّ ﴾ [١٢٧] غير تام؛ لأن قوله: (وما يتلى عليكم في الكتاب) نسق على الهاء والنون، كأنه قال: (فيهن وفيما يتلى عليكم)، ويجوز أن تكون (أن) في موضع رفع على النسق على (الله) تعالى، كأنه قال: (وما يتلى عليكم يفتيكم أيضاً)^(١).

﴿ وَأَنْ تَقُومُوا لِلَّيْتَمَىٰ بِالْقِسْطِ ﴾ [١٢٧] وقف حسن.

﴿ كَانَ بِهِ عَلِيمًا ﴾ [١٢٧] وقف تام.

﴿ وَالصُّلْحُ خَيْرٌ ﴾ [١٢٨] وقف حسن.

ومثله: ﴿ وَأُحْضِرَتِ الْأَنفُسُ الشُّحَّ ﴾ [١٢٨].

وكذلك: ﴿ وَلَوْ حَرَصْتُمْ ﴾ [١٢٩]، ﴿ فَتَذَرُوهَا كَالْمُعَلَّقَةِ ﴾ [١٢٩]، ﴿ يُغْنِ اللَّهُ كُلًّا مِنْ سَعَتِهِ ﴾ [١٣٠]، ﴿ وَاسِعًا حَكِيمًا ﴾ [١٣٢] تام.

﴿ أَنْ اتَّقُوا اللَّهَ ﴾ [١٣١]، ﴿ وَمَا فِي الْأَرْضِ ﴾ [١٣١]، ﴿ بِاللَّهِ وَكِيلًا ﴾ [١٣١] تام.

﴿ وَيَأْتِ بِخَابَرٍ ﴾ [١٣٣] حسن.

﴿ فَعِنْدَ اللَّهِ ثَوَابُ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ ﴾ [١٣٤] حسن.

ومثله: ﴿ أَهْوَىٰ أَنْ تَعْدِلُوا ﴾ [١٣٥].

﴿ الَّذِي أُنْزِلَ مِنْ قَبْلُ وَمَنْ ﴾ [١٣٦] تام.

ومثله: ﴿ إِنَّكُمْ إِذَا مِثْلُكُمْ ﴾ [١٤٠].

وقوله: ﴿ إِلَّا مَنْ ظَلَمَ ﴾ [١٤٨] يقرأ على وجهين: قرأ أبو جعفر وشيبة ونافع

وعاصم والأعمش وأبو عمرو وحزمة والكسائي: (إلا من ظلم) بضم الظاء^(١). وقرأ الضحاك بن مزاحم، وزيد بن أسلم: (إلا من ظلم) بفتح الظاء^(٢)، فمن قرأ: (إلا من ظلم) بضم الظاء كان له مذهبان: أحدهما أن ينصب (من) على الاستثناء المنقطع. والوجه الثاني: أن يرفعها بتأويل الجهر، كأنه قال: (لا يحب الله أن يجهر بالسوء من القول إلا المظلوم)، فعلى هذه القراءة يتم الوقف على قوله: (شاكرًا عليما)، ومن قرأ: (إلا من ظلم) فنصبه على الاستثناء المنقطع، كأنه قال: (لكن من ظلم)^(٣)، ثم الوقف على قوله: ﴿شَاكِرًا عَلِيمًا﴾ [١٤٧].

١٦٠ - أخبرنا إدريس قال: حدثنا خلف قال: حدثنا الخفاف قال: وقال إسماعيل: كان الضحاك يقول: هذا من التقديم والتأخير، كأنه قال: (ما يفعل الله بعذابكم إن شكرتم وآمنتم إلا من ظلم)، فعلى هذا المذهب لا يتم الوقف على قوله: (شاكرًا عليما).

﴿أُولَٰئِكَ هُمُ الْكَافِرُونَ حَقًّا﴾ [١٥١] وقف حسن.

﴿فِيمَا نَقُضِهِمْ مِّيثَقَهُمْ﴾ [١٥٥]، (فبنقضهم ميثاقهم لعناهم) فحذف الجواب لمعرفة المخاطبين به^(٤)، وليس فيه وقف تام إلى قوله: ﴿وَأَعْتَدْنَا لِلْكَافِرِينَ مِنْهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا﴾ [١٦١] إلا أن بعض المفسرين قال: ﴿إِلَّا آتِبَاعَ الظَّنِّ﴾ [١٥٧] وقف تام، ثم ابتدأ: ﴿يَقِينًا﴾ ﴿بَلْ رَفَعَهُ اللَّهُ إِلَيْهِ﴾ [١٥٧، ١٥٨] فهذا على معنيين: إن نصبت (يقينا) ب(رفعه) كان خطأ؛ لأن (بل) أداة لا ينصب ما بعدها ما قبلها، وإن نصبت (يقينا) بجواب لقسم محذوف، كأنه قال: يقينًا لترفعه، فحذف الجواب، واكتفى منه بقوله: (بل رفعه الله إليه) كان هذا وجهًا جائزًا، فالهاء على مذهب هذا المفسر تعود على عيسى ابن مريم، والأظهر في الهاء عند المفسرين والنحويين أن تكون تعود على الظن،

(١) انظر: إتحاف فضلاء البشر للبنا (ص: ١٩٥)، معاني القرآن للفراء (٢٩٣/١).

(٢) انظر: إتحاف فضلاء البشر للبنا (ص: ١٩٥)، البحر المحيط لأبي حيان (٣٨٢/٣).

(٣) انظر: معاني القرآن للفراء (٢٩٣/١)، تفسير الطبري (٣٤٣/٩-٣٥٠).

(٤) انظر: تفسير الطبري (٣٦٥/٩-٣٦٦)، تفسير القرطبي (٧/٦).

كأنه قال: (وما قتلوهم ظنهم يقيناً) ^(١).

والوقف على: ﴿بَلْ رَفَعَهُ اللَّهُ إِلَيْهِ﴾ [١٥٨] حسن.

ومثله: ﴿وَكَانَ اللَّهُ عَزِيزًا حَكِيمًا﴾ [١٥٨].

ومثله: ﴿يَكُونُ عَلَيْهِمْ شَهِيدًا﴾ [١٥٩].

﴿وَأَتَيْنَا دَاوُدَ زَيْنُورًا﴾ [١٦٣] وقف غير تام؛ لأن قوله: ﴿وَرُسُلًا لَّمْ نَقْصُصْهُمْ﴾ [١٦٤].

نسق على الذي قبله، كأنه قال: (وبعثنا رسلا لم نقصصهم عليك) ^(٢) وقف حسن.

﴿مُوسَىٰ تَكْلِيمًا﴾ [١٦٤] وقف غير تام؛ لأن قوله: ﴿رُسُلًا مُّبَشِّرِينَ﴾ [١٦٥] ل (الرسل) الأول ^(٣).

﴿مَرِيَمَ وَرُوحَ مَنَّةَ فَنَامُوا﴾ [١٧١] حسن.

ومثله: ﴿وَلَا أَلْمَلَيْكَتُ الْفُرُيُونَ﴾ [١٧٢].

وكذلك: ﴿مِثْلُ حَظِّ الْأُنثَىٰ﴾ [١٧٦].

السورة التي تذكر فيها المائدة

﴿أَوْفُوا بِالْعُقُودِ﴾ [١] وقف تام.

﴿إِلَّا مَا يُتْلَىٰ عَلَيْكُمْ﴾ [١] وقف غير تام؛ لأن قوله: (غير محلي الصيد)

منصوب على الحال ^(٤)، كأنه قال: (لا محلي الصيد).

والوقف على: ﴿وَأَنْتُمْ حُرْمٌ﴾ [١] حسن.

(١) انظر: معاني القرآن للفراء (٢٩٤/١)، تفسير الطبري (٣٧٧/٩).

(٢) انظر: معاني القرآن للفراء (٢٩٥/١)، تفسير القرطبي (٤٠٢/٥).

(٣) انظر: تفسير الطبري (٤٠٧/٩-٤٠٨)، تفسير ابن كثير (٤/٢).

(٤) انظر: تفسير الطبري (٢٥٣/٩-٢٥٩)، تفسير القرطبي (٤٠٢/٥).

ومثله: ﴿يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِّن رَّبِّهِمْ وَرِضْوَانًا﴾ [٢]، وكذلك: ﴿فَاصْطَادُوا﴾ ،
 ﴿عَنِ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ أَنْ تَعْتَدُوا﴾ ، ﴿وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ﴾ ، ﴿إِنَّ اللَّهَ

شَدِيدُ الْعِقَابِ ﴿٢﴾﴾ تام.

﴿ذَلِكُمْ فَسْقُ﴾ [٣] تام.

﴿فَلَا تَخْشَوْهُمْ وَاخْشَوْنَ﴾ [٣] حسن.

ومثله: ﴿وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا﴾ [٣].

﴿مِنَ الْجَوَارِحِ مُكَلِّبِينَ﴾ [٤]، ﴿مِمَّا عَلَّمَكُمُ اللَّهُ﴾ ، ﴿وَاذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ عَلَيْهِ

وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ سَرِيعُ الْحِسَابِ ﴿٥﴾﴾ تام.

﴿وَلَا تُتَّخِذِي أَحْدَانٍ﴾ [٥] وقف حسن.

ومثله: ﴿وَأَيَّدِيكُمْ مِّنْهُ﴾ [٦].

﴿وَلِيُتِمَّ نِعْمَتَهُ عَلَيْكُمْ﴾ [٦] وقف غير تام؛ لأن معنى: (لعل) : كي، كأنه قال:

(ويتم نعمته عليكم كي تشكروا) ^(١)، ومثله في سورة البقرة: ﴿رَبِّكُمُ الَّذِي﴾ [٢١] (كي تتقوا).

﴿إِذْ قُلْتُمْ سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا﴾ [٧] وقف حسن.

﴿شَفَّانُ قَوْمٍ عَلَىٰ أَلَّا تَعْدِلُوا﴾ [٨] وقف حسن ثم تبتدئ: (اعدلوا هو أقرب

للتقوى) وقف حسن.

﴿وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ﴾ [٩] وقف غير تام؛ لأن قوله: (لهم مغفرة) هو الكلام

المحكي، وتأويل الوعد: القول، كأنه قال: (قال الله لهم مغفرة وأجر عظيم) ^(٢) وقف تام.

﴿فَكَفَّ أَيْدِيَهُمْ عَنْكُمْ﴾ [١١] وقف حسن.

(١) انظر: تفسير الطبري (٩٠/١٠).

(٢) انظر: تفسير الطبري (٩٨/١٠-٩٩)، تفسير القرطبي (١١٠/٦).

﴿ وَبَعَثْنَا مِنْهُمُ اثْنَيْ عَشَرَ نَقِيبًا ﴾ [١٢] حسن.

ومثله: ﴿ وَلَدْخَلْنَكُمْ جَنَّتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ ﴾ [١٢].

﴿ فَقَدْ ضَلَّ سَوَاءَ السَّبِيلِ ﴾ [١٢] تام.

﴿ مَيْشَقَهُمْ لَعْنَهُمْ ﴾ [١٣] حسن غير تام. ومثل: ﴿ وَجَعَلْنَا قُلُوبَهُمْ قَاسِيَةً ﴾؛

لأن قول: (يحرفون الكلم) حال، كأنه قال: محرفين الكلم^(١).

﴿ إِلَّا قَلِيلًا مِّنْهُمْ ﴾ [١٣] وقف حسن.

ومثله: ﴿ وَالْبَغْضَاءَ إِلَى يَوْمِ الْقِيَمَةِ ﴾ [١٤].

﴿ وَيَعْفُوا عَنْ كَثِيرٍ ﴾ [١٥]، ﴿ وَكُتِبَ مُبِينٌ ﴾.

﴿ مَنْ أَتَبَعَ رِضْوَانَهُ سُبُلَ السَّلَامِ ﴾ [١٦]، ﴿ إِلَى النُّورِ بِإِذْنِي ﴾، ﴿ إِلَى

صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ ﴾ تام.

﴿ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا ﴾ [١٧] تام.

﴿ وَيُعَذِّبُ مَنْ يَشَاءُ ﴾ [١٨] تام.

﴿ وَمَا بَيْنَهُمَا ﴾ [١٨] تام.

﴿ وَإِلَيْهِ الْمَصِيرُ ﴾ [١٨] أتم منه.

﴿ فَقَدْ جَاءَكُمْ بَشِيرٌ وَنَذِيرٌ ﴾ [١٩] تام.

﴿ وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴾ أتم منه.

﴿ الَّتِي كَتَبَ اللَّهُ لَكُمْ ﴾ [٢١] وقف حسن.

﴿ مَخْرَجُوا مِنْهَا فَإِنْ ﴾ [٢٢] حسن.

﴿ فَإِنَّا دَخَلُوبَ ﴾ [٢٢] مثله.

﴿ مِنَ الَّذِينَ تَخَافُونَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمَا ﴾ [٢٣] غير تام؛ لأن قوله: (ادخلوا

عليهم (الباب) حكاية، ولا يتم الوقف على الحكاية دون المحكي.

﴿ أَدْخُلُوا عَلَيْهِمُ الْبَابَ ﴾ [٢٣] حسن غير تام.

﴿ فَإِنْ كُنْتُمْ غَافِلِينَ ﴾ [٢٣] أحسن منه وليس بتام أيضًا.

﴿ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ ﴾ [٢٣] أحسن من الأولين وليس بتام^(١).

﴿ قَالَ رَبِّ إِنِّي لَا أَمْلِكُ إِلَّا نَفْسِي وَأَخِي ﴾ [٢٥] وقف حسن. والأخ منسوق على

النفس^(٢)، وزعم السجستاني أن بعض المفسرين قال: الوقف (إلا نفسي)، وأراد بقوله (وأخي): (وأخي لا يملك إلا نفسه). وهذا قول فاسد؛ لأنه لو كان كذا كان الكلام يدل على أن موسى لا يملك أخاه، والقرآن لا يدل على هذا، ولو كان كذا لقال: (لا أملك إلا نفسي وأخي وقومي)؛ لأنه غير مالك لقومه، كما أنه غير مالك لأخيه، فلا معنى خص أخاه بالذكر وهو لا يملكه ولا يملك قومه، ولم يقل بها أحد يُعرف من المفسرين. وسئل أبو العباس عنه فلم يعرفه ولم يجزه.

قال أبو بكر: فإن ذهب ذاهب إلى أن (الأخ) مستأنف مرفوع بما عاد من الفعل المضمر على معنى: إني لا أملك إلا نفسي، ولا أملك أمر بني إسرائيل، وأخي قصته كقصتي في أنه لا يملك أمرهم، ولا يتقادون لقوله ولا يقفون عند أمره ونهيه؛ فهو مذهب يوجب لـ (الأخ) الاستئناف، والأول أجود منه على الحالين كليهما، وفي إعراب (الأخ) خمسة أوجه: النصب بالنسق على (نفسى). والنصب بالنسق على الياء في (إني). والرفع بالنسق على الياء أيضًا من أجل ضعف إن، وأن النصب لا يظهر في الياء. والرفع بالنسق على الضمير الذي في (أملك). والرفع على الاستئناف بما عاد من الضمير.

وقوله: ﴿ أَرْبَعِينَ سَنَةً ﴾ [٢٦] ينصب من وجهين: إن شئت نصبتها بـ (محرمه

عليهم) فلا يتم الوقف على (عليهم). وإن شئت نصبتها بـ (يتيهون في الأرض)^(٣)، فعلى هذا المذهب يتم الوقف على (عليهم).

(١) انظر: تفسير الطبري (١٠/١٨٢-١٨٤).

(٢) انظر: تفسير القرطبي (١/٦)، تفسير النسفي (١/٢٧٩).

(٣) انظر: تفسير القرطبي (٦/١٣٠)، تفسير ابن كثير (٢/٤٠).

﴿ مَا أَنَا بِبَاسِطِ يَدَيَّ إِلَيْكَ لِأَقْتُلَكَ ﴾ [٢٨] حسن.

ومثله: ﴿ فَتَكُونُ مِنَ أَصْحَابِ النَّارِ ﴾ [٢٩].

﴿ كَيْفَ يُؤَارَى سَوْءَ أَخِيهِ ﴾ [٣١]، ﴿ فَأَصْبَحَ مِنَ النَّادِمِينَ ﴾ وقف

حسن.

وقال قوم لا معرفة لهم بالعربية: الوقف ﴿ مِنْ أَجْلِ ذَلِكَ ﴾ [٣٢] وهذا غلط

منهم؛ لأن (مَنْ) صلة لـ (كتبنا) ، كأنه قال: (من أجل قتل قابيل هايل كتبنا على بني إسرائيل^(١)) ، فلا يتم الوقف على الصلة دون الموصول.

قال أبو بكر: فإن ذهب ذاهب إلى أن (مَنْ) صلة لـ (النادمين)، والمعنى: (فأصبح من الذين ندموا من أجل قتل قابيل هايل) ، أو إلى أن (من) صلة لـ (أصبح) ، يُنوى بها: (فأصبح من أجل قتله أخاه من النادمين)، كان الوقف على: (من أجل ذلك) جائزاً. والاختيار الأول، أعني: الوقف على (النادمين) ، (فكأنما أحيا الناس جميعاً) وقف التمام.

﴿ ذَلِكَ لَهُمْ خِزْيٌ فِي الدُّنْيَا ﴾ [٣٣] وقف حسن غير تام.

ومثله: ﴿ وَلَهُمْ فِي الْآخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴾؛ لأن قوله: ﴿ إِلَّا الَّذِينَ تَابُوا ﴾

[٣٤] منصوب على الاستثناء^(٢). ولا يتم الوقف على المستثنى منه دون الاستثناء.

والوقف على: ﴿ مِنْ قَبْلِ أَنْ تَقْدِرُوا عَلَيْهِمْ ﴾ [٣٤] حسن.

﴿ فَأَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴾ [٣٤] وقف تام.

﴿ إِلَيْهِ الْوَسِيلَةُ وَجَاهِدُوا ﴾ [٣٥] حسن غير تام، ﴿ وَجَاهِدُوا فِي سَبِيلِهِ ﴾؛ لأن

المعنى: (وجاهدوا في سبيله كي تفلحوا).

﴿ مَا تُقْتَلُ مِنْهُمْ ﴾ [٣٦] حسن.

ومثله: ﴿ وَمَا هُمْ بِخَارِجِينَ مِنْهَا ﴾ [٣٧].

(١) انظر: تفسير القرطبي (١٤٦/٦)، تفسير النسفي (٢٨١/١).

(٢) انظر: معاني القرآن للفراء (٢٤٤/١)، تفسير الطبري (٢٨٥/١٠).

﴿ وَلَهُمْ عَذَابٌ مُّقِيمٌ ﴾ [٣٧] وقف التمام.

﴿ نَكَلًا مِّنَ اللَّهِ ﴾ [٣٨] حسن.

﴿ وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴾ [٣٨] أحسن منه.

﴿ فَإِنَّ اللَّهَ يَتُوبُ عَلَيْهِ ﴾ [٣٩] حسن.

﴿ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴾ تام.

﴿ يُعَذِّبُ مَن يَشَاءُ ﴾ [٤٠] حسن.

﴿ وَاللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴾ [٤٠] تام.

وقوله: ﴿ لِلْكَذِبِ سَمْعُونَ ﴾ [٤١] فيه وجهان: يجوز أن يكون مرفوعاً من

(الذين هادوا)، فيكون الوقف على: (ولم تؤمن قلوبهم)، ولا يحسن الوقف على:

(الذين هادوا) من هذا الوجه؛ لأن (من) رافعة لـ (سماعين)، ولا يحسن الوقف على

رافع دون مرفوع. والوجه الثاني: أن يكون (من) منسوقة على قوله: ﴿ لَا تَحْزُنْكَ

الَّذِينَ يُسْرِعُونَ فِي الْكُفْرِ مِنَ الَّذِينَ قَالُوا ءَامَنَّا بِأَفْوَاهِهِمْ ﴾. ﴿ وَمِنَ الَّذِينَ

هَادُوا ﴾، ثم تبدئ ﴿ لِلْكَذِبِ سَمْعُونَ ﴾ [٤٢] على معنى: هم سماعون للكذب.

ويجوز في العربية من هذا الوجه (سماعين للكذب) بالنصب على الذم، كما قال:

﴿ مَلْعُونِينَ ۖ أَيَنَّمَا تُقْفُونَ أَخَذُوا ﴾ [الأحزاب: ٦١] فنصب (ملعونين) على الذم.

ومعنى قوله: (سماعون للكذب) يسمعون ليكذبوا، والمسموع حق. والوقف على:

(الكذب) غير تام؛ لأن قوله: (سماعون لقوم آخرين) تابع للأول^(١). والوقف على: ﴿ لَمْ

يَأْتُوكَ ﴾ حسن غير تام؛ لأن قوله: ﴿ تَحْزِنُونَ أَلَكَلِمَ ﴾ حال مما في (يأتوك) كأنه قال:

لم يأتوك في حال تحريفهم^(٢)، ﴿ وَإِنْ لَمْ تُؤْتَوْهُ فَاحْذَرُوا ۚ ﴾ حسن، ﴿ أَنْ يُطَهَّرَ

قُلُوبُهُمْ ۚ ﴾ وقف قبيح؛ لأن (أولئك) مرفوعون بما عاد من الهاء والميم في قوله: (لهم

(١) انظر: تفسير القرطبي (١٨١/٦)، تفسير النسفي (٢٨٤/١).

(٢) انظر: معاني القرآن للفراء (٣٠٨/١-٣٠٩).

في الدنيا خزي). ﴿وَلَهُمْ فِي الْآخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾ حسن، ثم تبتدئ: (سماعون للكذب) على معنى: هم سماعون للكذب^(١).

﴿أَكْتَلُونِ لِلشُّحِّ﴾ [٤٢] وقف حسن.

ومثله: ﴿أَوْ أَعْرِضْ عَنْهُمْ﴾ [٤٢]، ﴿ثُمَّ يَتَوَلَّوْنَ مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ﴾ [٤٣].

﴿وَكَانُوا عَلَيْهِ شُهَدَاءَ﴾ [٤٤]، ﴿وَأَخْشَوْنَ﴾ [٤٤]، ﴿فَهُوَ كَفَّارَةٌ لَهُ﴾

[٤٥]، ﴿أَنَّ النَّفْسَ بِالنَّفْسِ وَالْعَيْنَ بِالْعَيْنِ﴾ [٤٥].

وروي عن النبي ﷺ: (والعين بالعين) بالرفع، وبها كان يقرأ الكسائي^(٢). فعلى هذا المذهب يحسن الوقف على: (النفـس)، ثم تبتدئ: (والعين بالعين) فترفع العين بالباء الزائدة. وكانت العوام مجتمعة على نصب (والعين بالعين)^(٣) على إضمار أن. فعلى مذهبهم لا يحسن الوقف على: (بالنفس)، ومثله: (والجروح قصاص)، من رفعها وقف على ما قبلها، ومن نصبها لم يقف على ما قبلها^(٤).

﴿فَأَحْكُم بَيْنَهُم بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ﴾ [٤٨] وقف حسن.

﴿فَهُوَ كَفَّارَةٌ لَهُ﴾ [٤٨] حسن.

﴿فَاسْتَبِقُوا الْخَيْرَاتِ﴾ [٤٨] أحسن منه.

﴿وَأَحْذَرَهُمْ أَنْ يَفْتِنُوكَ عَنْ بَعْضِ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ إِلَيْكَ﴾ [٤٩] حسن مثله.

ومثله: ﴿أَنْ يُصِيبَهُمْ بَعْضُ ذُنُوبِهِمْ﴾ [٤٩].

﴿تَتَّخِذُوا الْيَهُودَ وَالنَّصَارَى أَوْلِيَاءَ بَعْضُهُمْ﴾ [٥١] حسن.

﴿بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ﴾ [٥١] أحسن من الذي قبله.

وقوله: ﴿وَيَقُولُ الَّذِينَ ءَامَنُوا﴾ [٥٣] قرأ أبو عمرو، وابن أبي إسحاق: (ويقول)

(١) انظر: تفسير القرطبي (١٨١/٦)، تفسير النسفي (٢٨٤/١).

(٢) انظر: إتحاف فضلاء البشر للبنا (ص: ٢٠٠)، البحر المحيط لأبي حيان (٤٩٤/٣).

(٣) انظر: إتحاف فضلاء البشر للبنا (ص: ٢٠٠)، السبعة لابن مجاهد (ص: ٢٤٤).

(٤) انظر: سنن الترمذي (١٢٨/٨)، تفسير القرطبي (١٩٢/٦، ١٩٣).

بالنصب^(١). وقرأها الكوفيون: (ويقول) بالرفع. وقرأ أهل المدينة: (يقول الذين آمنوا) بلا واو، فمن رفع (يقول) بواو وبغير واو، حسن له أن يقف على: ﴿نَدِيمِينَ﴾ [٥٢]، ومن نصب لم يحسن أن يقف على (نادمين)؛ لأن (يقول) نسق على قوله: (فعسى الله أن يأتي بالفتح)، و(أن يقول الذين آمنوا)^(٢).

﴿فَأَصْبَحُوا خَسِرِينَ﴾ [٥١] وقف تام.

﴿وَلَا يَخَافُونَ لَوْمَةَ لَائِمٍ﴾ [٥٤] وقف حسن.

ومثله: ﴿وَالْكَفَّارَ أَوْلِيَاءَ﴾ [٥٧].

﴿إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ﴾ [٥٧] أحسن منه.

﴿بَشِّرِ مَن ذَٰلِكَ مَثُوبَةً عِنْدَ اللَّهِ﴾ [٦٠] وقف حسن، إذا رفعت (من) بإضمار هو

من لعنه الله، فإن خفضتها بإضمار (بشر من ذلك فمن لعنه الله) لم يحسن الوقف على (من ذلك)؛ لأن (من) تابعة لـ (بشر)^(٣).

﴿يُنْفِقُ كَيْفَ يَشَاءُ﴾ [٦٤] وقف حسن.

ومثله: ﴿وَمِن تَحْتَ آرْجُلِهِمْ﴾ [٦٦]، ثم تبدئ: (منهم أمة مقتصدة) فترفع الأمة

(بمن)، والوقف على (مقتصدة) حسن غير تام.

﴿وَمَا أُنْزِلَ إِلَيْكُم مِّن رَّبِّكُمْ﴾ [٦٨] حسن.

﴿فَلَا تَأْسَ عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ﴾ [٦٨] تام.

﴿وَأَرْسَلْنَا إِلَيْهِم رُسُلًا﴾ [٧٠] حسن.

﴿ثُمَّ عَمُوا وَصَمُوا﴾ [٧١] حسن، ثم تقول: (كثير منهم) على معنى: عمي كثير

منهم^(٤)، وإن شئت على معنى: ذلك عمي كثير منهم، فإن رفعت (كثيرا) بـ(عموا)،

(١) انظر: إتحاف فضلاء البشر للبنا (ص: ٢٠١)، النشر لابن الجزري (٢/٢٥٤).

(٢) انظر: تفسير الطبري (١٠/٤٠٧-٤٠٩)، تفسير القرطبي (٦/٢١٨-٢١٩).

(٣) انظر: تفسير الطبري (١٠/٤٣٧)، تفسير القرطبي (٦/٢٣٤-٢٣٥).

(٤) انظر: معاني القرآن للفراء (٢/١٢٠)، تفسير الطبري (١٠/٢٧٩).

وجعلت الواو علامة لفعل الجميع، كما قالت العرب: أكلوني البراغيث^(١)، لم يحسن الوقف على (صموا)؛ لأنه فعل ل (كثير).

﴿ وَمَا وَهُ الْنَّارُ ﴾ [٧٢] وقف حسن.

ومثله: ﴿ إِلَّا إِلَهُ وَاحِدٌ ﴾ [٧٣]، ﴿ كَانَا يَأْكُلَانِ الطَّعَامَ ﴾ [٧٥]، ﴿ عَنْ

مُنْكَرٍ فَعَلُوهُ ﴾ [٧٩]، ﴿ وَاحْفَظُوا أَيْمَنَكُمْ ﴾ [٨٩].

﴿ صَيْدُ الْبَحْرِ وَطَعَامُهُ ﴾ [٩٦] حسن غير تام؛ لأن قوله: (متاعا لكم) منصوب

متعلق بالأول^(٢).

﴿ مَا دُمْتُمْ حُرُمًا ﴾ [٩٦] وقف حسن.

﴿ إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ ﴾ [٩٦] تام.

﴿ وَالْهَدَى وَالْقَلْتَيْدَ ﴾ [٩٧] حسن.

ومثله: ﴿ مَا عَلَى الرَّسُولِ إِلَّا الْبَلْغُ ﴾ [٩٩]، ﴿ وَلَوْ أَعْجَبَكَ كَثْرَةُ الْخَبِيثِ ﴾

[١٠٠]، ﴿ اللَّهُ عَنَّا وَاللَّهُ ﴾ [١٠١]، ﴿ يَضْرِبُكُمْ مِّنْ ضَلٍّ إِذَا أَهْتَدَيْتُمْ إِلَى ﴾ [١٠٥].

﴿ الْوَصِيَّةِ اثْنَانِ ﴾ [١٠٦] وقف غير تام؛ لأن قوله: (اثنان ذوا عدل) مرفوعان

بمعنى الشهادة، كأنه قال: (ليشهدكم اثنان ذوا عدل). وقال الأخفش: الاثنان خبر الشهادة، كأنه قال شهادة بينكم بشهادة اثنين، فحذفت الشهادة الثانية وأقيم الاثنان

مقامهما^(٣)، كما قال: ﴿ وَسَلِّ الْقَرْيَةَ الَّتِي كُنَّا فِيهَا ﴾ [يوسف: ٨٢].

﴿ فَأَصَابَتْكُمْ مُصِيبَةُ الْمَوْتِ ﴾ [١٠٦] وقف تام.

﴿ فَيُقْسِمَانِ بِاللَّهِ ﴾ [١٠٦] وقف حسن غير تام؛ لأن قوله: (إن ارتبتم) متعلق

ب(تحبسونهما)، كأنه قال: (إن ارتبتم حبستموهما).

(١) انظر: معاني القرآن للفراء (٣١٦/١)، تفسير القرطبي (٢٩٥/٦).

(٢) انظر: تفسير القرطبي (٣١٨/٦)، تفسير النسفي (٣٠٣/١).

(٣) انظر: تفسير الطبري (١٥٩/١١)، تفسير ابن كثير (١١١/٢).

﴿ مِنْ بَعْدِ الصَّلَاةِ ﴾ [١٠٦] ^(١) وقف غير تام؛ لأن قوله: (فيقسمان) نسق على (تجسونهما).

﴿ مِنَ الَّذِينَ اسْتَحَقَّ عَلَيْهِمُ الْأُولَايَيْنِ ﴾ [١٠٧] وقف غير تام؛ لأن قوله: (فيقسمان بالله) نسق على (فأخراهم يقومان مقامهما).

﴿ فَيُقْسِمَانِ بِاللَّهِ ﴾ [١٠٦]، ﴿ وَمَا أَعْتَدْنَا إِنَّا إِذَا لَمِنَ الظَّالِمِينَ ﴾ [١٠٧] وقف حسن.

﴿ أَوْ تَخَافُوا أَنْ تَرُدَّ أَيْمَانُكُمْ بَعْدَ أَيْمَانِهِمْ ﴾ [١٠٨] وقف حسن، وهو أحسن من الأول.

﴿ وَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَسْمَعُوا ﴾ وقف حسن.

﴿ قَالُوا لَا عَلِمَ لَنَا إِنَّكَ أَنْتَ عَلَّمُ الْغُيُوبِ ﴾ [١٠٩] تام.

﴿ تَكَلَّمُ النَّاسُ فِي الْمَهْدِ وَكَهْلًا ﴾ [١١٠].

﴿ وَأَشْهَدُ بِأَنَّا مُسْلِمُونَ ﴾ [١١١] تام.

﴿ فَإِنِّي أَعَذِّبُهُ عَذَابًا لَا أَعَذِّبُهُ أَحَدًا مِّنَ الْعَالَمِينَ ﴾ [١١٥] تام.

﴿ يَكُونُ لِي أَنْ أَقُولَ مَا لَيْسَ لِي بِحَقِّ ﴾ [١١٦] وقف حسن. وقال قوم: الوقف

(ما يكون لي أن أقول ما ليس لي)، ثم تبدئ: (بحق إن كنت قلته)، وهذا خطأ؛ لأن الباء في (حق) تبقى متعلقة بغير شيء، ولا يجوز أن يكون هذا يمينًا؛ لأن اليمين لا جواب لها ههنا.

﴿ كُنْتَ أَنْتَ الرَّقِيبَ عَلَيْهِمْ ﴾ [١١٧] وقف حسن.

ومثله: ﴿ هَذَا يَوْمٌ يَنْفَعُ الصَّادِقِينَ صِدْقُهُمْ ﴾ [١١٩]، (ورضوا عنه).

(١) انظر: تفسير الطبري (١١/١٧٤)، تفسير النسفي (١/٣٠٧).

السورة التي تذكّر فيها الأنعام

﴿ ثُمَّ قَضَىٰ أَجَلًا ﴾ [٢] وقف حسن؛ لأن (الأجل المسمى) الذي عنده لا يعلمه غيره. والأجل الأول أجل الدنيا وانقضاءها^(١).

﴿ فَأَهْلَكْنَاهُمْ بِذُنُوبِهِمْ ﴾ [٦] حسن غير تام.

﴿ وَالْأَرْضِ قُلُوبًا ﴾ [١٢] وقف حسن.

ومثله: ﴿ فَاطِرِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ ﴾ [١٤]، ﴿ قُلْ إِنِّي أُمِرْتُ أَنْ أَكُونَ أَوَّلَ

مَنْ أَسْلَمَ ﴾ [١٤]، ﴿ يَوْمَئِذٍ فَقَدْ رَحِمَهُ ﴾ [١٦].

﴿ قُلْ أَيُّ شَيْءٍ أَكْبَرُ شَهَادَةً قُلْ اللَّهُ ﴾ [١٩].

وقوله: ﴿ لِيَجْمَعَنَّكُمْ إِلَى يَوْمِ الْقِيَمَةِ ﴾ [١٢] فيه وجهان: إن شئت جعلت

الكلام تاماً على قوله: (على نفسه الرحمة)، ثم تبدئ: (ليجمعنكم)، وإن شئت جعلت اللام في موضع نصب بـ(كنت)، كما قال: ﴿ كَتَبَ رَبُّكُمْ عَلَىٰ نَفْسِهِ الرَّحْمَةَ أَنَّهُ مَنْ

عَمِلَ ﴿ [٥٤]^(٢)، وقوله: (لأنذرکم به ومن بلغ) وقف حسن على معنى: ومن بلغه القرآن^(٣).

﴿ لِيَجْمَعَنَّكُمْ إِلَى يَوْمِ الْقِيَمَةِ ﴾ [١٢]، ﴿ لَا رَبَّ فِيهِ ﴾ [١٢] وقف تام.

﴿ وَهُوَ يُطْعِمُ وَلَا يُطْعَمُ ﴾ [١٤] وقف حسن.

ومثله: ﴿ قُلْ لَا أَشْهَدُ ﴾ [١٩]، ﴿ مِمَّا تُشْرِكُونَ ﴾ [١٩] تام.

﴿ كَمَا يَعْرِفُونَ أَبْنَاءَهُمْ ﴾ [٢٠] حسن.

ومثله: ﴿ أَوْ كَذَّبَ بِعَاثِنَتِهِ ﴾ [٢١].

(١) انظر: تفسير ابن كثير (١٢٣/٢)، تفسير النسفي (٣/٢).

(٢) انظر: معاني القرآن للفراء (٣٢٨/١)، تفسير الطبري (٢٧٨/١١).

(٣) انظر: تفسير القرطبي (٣٩٩/٦)، تفسير ابن كثير (١٢٦/٢)، تفسير النسفي (٦/٢).

وكذلك: ﴿أَنْ يَفْقَهُوهُ وَفِيءَآذَانِهِمْ وَقَرًا﴾ [٢٥].

﴿وَمَا نَحْنُ بِمَبْعُوثِينَ﴾ [٢٩] وقف تام. قال أبو بكر: وقوم لا معرفة لهم بالعربية يكرهون الوقف على هذا لسماعته في اللفظ، ولا أعلم في هذا شيئاً يوجب كراهة الوقف عليه؛ لأنه حكاية عن الكفرة^(١)، فالذي يقف عليه غير مليم؛ لأنه لم يقل شيئاً يعتقده، إنما حكاة عن غيره، وجواب: ﴿وَلَوْ تَرَىٰ إِذْ وُقِفُوا عَلَى النَّارِ﴾ [٢٧] محذوف^(٢).

﴿فَتَأْتِيهِمْ بَغَايَةٌ﴾ [٣٥] وقف حسن. وجواب الجزاء محذوف، كأنه قال: (فإن استطعت فافعل) فحذف الجواب. وقال الفراء: إنما حذف الجواب؛ لأنه وصله بالاستطاعة، وفيها معنى تضرع، فصار بمنزلة قولك للرجل: إن رأيت أن تقوم معنا، وإن رأيت ألا تؤذينا فافعل، فحذف الجواب؛ لأن تأويل هذا الشرط، كأنه قال: قم معنا، إلا أنه وقر الذي يخاطبه، فقال: إن رأيت أن تقوم معنا.

﴿إِنَّمَا يَسْتَجِيبُ الَّذِينَ يَسْمَعُونَ﴾ [٣٦] وقف حسن، ثم تبتدئ: (والموتى يبعثهم الله)، فترفع (الموتى) بما عاد عليهم من الهاء^(٣).

﴿ثُمَّ إِلَيْهِ يَرْجَعُونَ﴾ [٣٦] وقف التمام.

﴿إِلَّا أَمَمٌ أَمْثَالُكُمْ﴾ [٣٨] حسن غير تام.

﴿صُمٌّ وَبُكْمٌ فِي الظُّلُمَاتِ﴾ [٣٩] تام.

﴿يَجْعَلُهُ عَلَىٰ صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾ [٣٩] أتم من الذي قبله.

﴿مَنْ إِلَهُ غَيْرُ اللَّهِ يَأْتِيكُمْ بِهِ﴾ [٤٦] وقف حسن.

﴿ثُمَّ هُمْ يَصْدِفُونَ﴾ [٤٦] وقف التمام.

﴿إِنْ أَتَيْتُمْ إِلَّا مَا يُوحَىٰ إِلَيَّ﴾ [٥٠] حسن.

(١) انظر: تفسير الطبري (٣٢٢/١ - ٣٢٣).

(٢) انظر: تفسير القرطبي (٤٠٨/٦)، تفسير النسفي (٨/٢).

(٣) انظر: تفسير النسفي (١٠/٢).

﴿ أَفَلَا تَتَفَكَّرُونَ ﴾ [٥٠] وقف التمام.

﴿ وَمَا مِنْ حِسَابِكَ عَلَيْهِمْ مِنْ شَيْءٍ ﴾ [٥٢] غير تام؛ لأن قوله: (فتطردهم) جواب للجحد^(١).

والوقف على ﴿ فَتَطْرُدُهُمْ ﴾ [٥٢] غير تام؛ لقوله: (فتكون من الظالمين) جواب للنهي^(٢).

﴿ فَتَكُونُ مِنَ الظَّالِمِينَ ﴾ [٥٢] وقف حسن.

﴿ فَقُلْ سَلِّمْ عَلَيْكُمْ ﴾ [٥٤] حسن، والأول أحسن منه.

﴿ أَنَّهُ مَنْ عَمِلَ مِنْكُمْ سُوءًا بِجَهْلَةٍ ﴾ [٥٤] كان أبو جعفر وشيبة ونافع يقرءون:

(أنه من عمل) (فأنه غفور رحيم) بفتح الألف في الأول وكسرها في الثاني. كان عاصم يقرأ بفتح الألف فيهما جميعاً. وكان ابن كثير والأعمش وأبو عمرو وحمزة والكسائي يقرءون: (إنه من عمل) (فإنه غفور) بكسر الألف فيهما جميعاً^(٣). فمن فتح الأولى وكسر الثانية لم يقف على (الرحمة)؛ لأن (أن) منصوبة بـ(كتب)، ولا يقف أيضاً على (وأصلح)؛ لأن الفاء الداخلة على (أن) جواب الجزاء. ومن فتحهما جميعاً لم يقف أيضاً على (الرحمة)؛ لما ذكرنا من وقوع (كتب) على (أن)، ولا يقف أيضاً على (وأصلح)؛ لأن الثانية انفتحت؛ لأنها معطوفة على الأولى.

ومن كسرها جميعاً كان له مذهبان: أحدهما أن يقول: تم الكلام على الرحمة، ثم ابتداءً: (إنه من عمل منكم سوءاً) فكسر (إن) على الاستئناف والابتداء. والوجه الآخر: أن يقول معنى (كتب ربكم) : قال ربكم، فكسرت (أن) على الحمل على معنى القول.

فعلى هذا المذهب لا يصلح الوقف على (الرحمة)؛ لأن (أن) مع ما يتعلق بها كلام محكي. و(كتب ربكم) الحكاية، وإن كان لفظه مخالفاً للفظ القول. ولا يصلح من هذين الوجهين الوقف على (وأصلح)؛ لأن الفاء جواب الجزاء. ورؤي عن الأعرج: أنه

(١) انظر: معاني القرآن للفراء (٢٧/١ - ٢٨)، تفسير القرطبي (٤٣٤/٦).

(٢) انظر: تفسير الطبري (٣٩٢/١١ - ٣٩٣)، تفسير القرطبي (٤٣٦/٦).

(٣) انظر: السبعة لابن مجاهد (ص: ٢٥٨)، النشر لابن الجزري (٢٥٨/٢).

كان يكسر الأولى فيقول: (إنه من عمل)، ويفتح الثانية فيقول: (فأنه غفور رحيم)؛ فالعلة في هذا أنه فتحها تقديرًا أن الأولى مفتوحة وإن كانت مكسورة. ويجوز أن تكون (أن) مرفوعة بإضمار (فله أنه غفور رحيم)، أي: له مغفرة الله^(١). (فإنه غفور رحيم) وقف التمام.

﴿ وَكَذَّبْتُمْ بِهِ ﴾ [٥٧] وقف حسن.

﴿ لَقَضَى الْأَمْرُ بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ ﴾ [٥٨]، ﴿ إِلَى اللَّهِ مَوَلَاهُمُ الْحَقِّ ﴾ [٦٢] حسن.

ومثله: ﴿ أَلَا لَهُ الْحُكْمُ ﴾ [٦٢]، والأول أحسن منه.

﴿ وَيُذِيقُ بَعْضُكُم بَأْسَ بَعْضٍ ﴾ [٦٥] حسن.

﴿ وَلَكِنْ ذَكَرْنِي ﴾ [٦٩] غير تام؛ لأن معناه: (ولكن تذكرهم ذكرى كي

يتقوا)، ويجوز أن يكون المعنى: (ولكن هي ذكرى)^(٢).

﴿ لَيْسَ لَهَا مِنْ دُونِ اللَّهِ وَلِيٌّ وَلَا شَفِيعٌ ﴾ [٧٠] حسن.

﴿ لَا يُؤْخَذُ مِنْهَا ﴾ [٧٠] أحسن من الذي قبله.

والوقف على قوله: ﴿ لِكُلِّ نَبَلٍ مُسْتَقَرٌّ ﴾ [٦٧] حسن.

﴿ كَالَّذِي أَسْتَهْوَتْهُ الشَّيَاطِينُ فِي الْأَرْضِ حَيْرَانَ ﴾ [٧١] تام.

﴿ الصَّلَاةَ وَاتَّقُوهُ ﴾ [٧٢] حسن.

﴿ وَيَوْمَ يَقُولُ كُنْ ﴾ [٧٣] حسن.

﴿ فَيَكُونُ ﴾ [٧٣] تام.

والوقف على قوله: ﴿ إِلَى الْهَدَى أَتَيْنَا ﴾ [٧٢] حسن.

﴿ يَوْمَ يَنْفَخُ فِي الصُّورِ ﴾ [٧٣] حسن.

﴿ وَهُوَ الْحَكِيمُ الْخَبِيرُ ﴾ [٧٣] تام.

(١) انظر: معاني القرآن للفراء (٣٣٦/١-٣٣٧)، تفسير النسفي (١٤/٢).

(٢) انظر: معاني القرآن للفراء (٣٣٩/١)، تفسير ابن كثير (١٤٤/٢)، تفسير النسفي (١٨/٢).

﴿ وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ لِأَبِيهِ أَعِزَّنِي ﴾ [٧٤] كان ابن كثير وعاصم والأعمش وأبو عمرو وحزمة والكسائي يقرءون: (آزر) بالنصب في اللفظ^(١). وقرأها الحسن وأبو زيد المدني: (آزر) بالرفع^(٢). وزوي عن ابن عباس: (أإزر) بفتح الألف الأولى وكسر الثانية ونصب الأزر^(٣)، وقرأ بعضهم (أأزرا) بفتح الألفين جميعاً، ونصب الأزر^(٤) من قول الله تعالى: ﴿ أَشَدُّ بِمَةِ أَزْرِي ﴾ [طه: ٣١]^(٥)، فمن قرأ: (آزر) بالنصب قال: هو في موضع خفض على الترجمة عن الأب، ونُصِبَ في اللفظ؛ لأنه لا يجرى، وما لا يُجرى يكون في الخفض نصباً. فعلى هذا المذهب لا يصلح الوقف على الأب.

ومن قرأ: (آزر) بالرفع كان له مذهبان: أجودهما أن يكون مرفوعاً على النداء، كأنه قال: (يا آزر أتتخذ أصناماً)، وهي في قراءة أبي بن كعب: (يا آزر أتتخذ آلهة) من دون الله تعالى. فعلى هذا المذهب يحسن الوقف على الأب، وتبتدئ: (آزر)، كما قال: ﴿ يُوسُفُ أَعْرِضْ عَنْ هَذَا ﴾ [يوسف: ٢٩]. والوجه الآخر: أن يكون مرفوعاً على الترجمة كأنه قال: هو آزر^(٦).

١٦١ - قال أبو بكر: سألت أبا العباس عن: مررت بزيد أخوك، فأجازه على معنى: هو أخوك، فعلى هذا المذهب لا يحسن أن تقف على الأب إذا رفعت (آزر) على الترجمة، ويكون الوقف على (آزر) حسناً، ثم تبتدئ: (أتتخذ أصناماً)، وإذا رفعته على النداء لم يصلح الوقف عليه.

﴿ مَلَكُوتَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ ﴾ [٧٥] حسن، ثم تبتدئ: (وليكون من الموقنين) على معنى: وليكون من الموقنين بربه، واللام صلة لفعل مضمر^(٧).

﴿ بَرِيءٌ مِّمَّا تُشْرِكُونَ ﴾ [٧٨] حسن.

(١) انظر: إتحاف فضلاء البشر للبنا (ص: ٢١١)، النشر لابن الجزري (٢/٢٥٩).

(٢) انظر: تفسير الطبري (١١/٤٦٧)، النشر لابن الجزري (٢/٢٥٩).

(٣) انظر: البحر المحيط لأبي حيان (٤/١٦٤)، تفسير القرطبي (٧/٢٣).

(٤) انظر: البحر المحيط لأبي حيان (٤/١٦٤)، تفسير القرطبي (٧/٦٣).

(٥) انظر: تفسير القرطبي (٧/٢٣)، تفسير ابن كثير (٢/١٥٠).

(٦) انظر: معاني القرآن للفراء (١/٣٤٠)، تفسير الطبري (١١/٤٦٧-٤٦٨).

(٧) انظر: معاني القرآن للفراء (١/٢١٦)، تفسير ابن كثير (٢/١٥٠-١٥١).

ومثله: ﴿ وَمَا أَنَا مِنَ الْمُشْرِكِينَ ﴾ [٧٩].

﴿ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ رَبِّي شَيْئًا ﴾ [٨٠]، ﴿ كُلُّ شَيْءٍ عِلْمًا ﴾.

﴿ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ ﴾ [٨١] حسن.

﴿ وَهُمْ مُهْتَدُونَ ﴾ [٨٢] تام.

﴿ نَزَعُ دَرَجَتٍ مِّنْ نَّشَأٍ ﴾ [٨٣] حسن.

﴿ وَعِيسَىٰ وَإِلْيَاسَ ﴾ [٨٥] حسن غير تام.

ومثله: ﴿ كُلٌّ مِّنَ الصَّالِحِينَ ﴾ [٨٥]؛ لأن قوله: ﴿ وَإِسْمَاعِيلَ ﴾ [٨٦]،

وما بعده من الأسماء منسوق على الأسماء الأولى^(١).

﴿ إِلَىٰ صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ ﴾ [٨٧] حسن.

﴿ يَهْدِي بِهِ مَن يَشَاءُ مَن عِبَادِهِ ﴾ [٨٨] حسن.

ومثله: ﴿ لَحِطَ عَنْهُمْ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴾ [٨٨]، ﴿ وَالْحَكْمَ وَالنُّبُوَّةَ ﴾ [٨٩]،

﴿ فِيْهِدْنَهُمْ أَقْتَدَ ﴾ [٩٠] وقف تام.

﴿ إِنَّ هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ لِّلْعَالَمِينَ ﴾ [٩٠] أتم من الذي قبله.

﴿ نُورًا وَهْدَىٰ لِلنَّاسِ لِيَجْزِيَ قَرَاتِيْسَ تَبْدُونَهَا وَتُخْفُونَ كَثِيرًا ﴾ [٩١] كان ابن

كثير وأبو عمرو يقرأن: (يجعلونه قراطيس يبدونها ويخفون كثيرا) بالياء^(٢). وكان مجاهد والحسن والأعمش وحمزة والكسائي يقرأون: (تجعلونه قراطيس تبدونها وتخفون كثيرا) بالتاء^(٣). فمن قرأ: (تجعلونه قراطيس) بالتاء جعله خطابا متصلا بقوله: (قل من أنزل الكتاب) (تجعلونه)، ولا يحسن الوقف من هذه القراءة على (هدى للناس)؛ لأن (تجعلون قراطيس) حكاية. ومن قرأ: (يجعلونه قراطيس) بالياء حسن أن

(١) انظر: تفسير الطبري (١١/٥١٠).

(٢) انظر: التيسير للداني (ص: ١٠٥)، النشر لابن الجزري (٢/٢٦٠).

(٣) انظر: البحر المحيط لأبي حيان (٤/١٨٧)، التيسير للداني (ص: ١٠٥).

يقف على (هدى للناس)؛ لأن (يجعلونه) بالياء خبر عنهم وليس بحكاية^(١).

﴿ أَنْتُمْ وَلَا آبَاؤُكُمْ قُلِ اللَّهُ ﴾ [٩١] حسن.

﴿ فِي خَوَاضِهِمْ يَلْعَبُونَ ﴾ [٩١] تام.

﴿ سَأُنْزِلُ مِثْلَ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ ﴾ [٩٣] حسن.

ومثله: ﴿ وَتَرَكْتُمْ مَا خَوَّلْنَكُمْ وَرَاءَ ظُهُورِكُمْ ﴾ [٩٤].

﴿ فَالِقَ الْخَيْبِ وَالنَّوَى ﴾ [٩٥]، ﴿ وَخَرَجَ الْمَمَيَّةَ مِنَ الْحَيِّ ﴾، ﴿ فَأَنِّي تُؤَفِّكُونَ ﴾

﴿ حسن غير تام؛ لأن قوله: ﴿ فَالِقَ الْإِصْبَاحِ ﴾ [٩٦] تابع لقوله: (فالق الحب).

﴿ وَالْقَمَرَ حُسْبَانًا ﴾ [٩٦]، ﴿ أَلْعَزِيزَ الْعَلِيمَ ﴾ [٩٦] تام.

﴿ فِي ظُلُمَاتٍ أَلْبَرٍ وَالْبَحْرِ ﴾ [٩٧].

﴿ فَمُسْتَقَرٌّ وَمُسْتَوْدَعٌ ﴾ [٩٨].

﴿ إِلَى ثَمَرِهِ إِذَا أَثْمَرَ وَيَنْعِهِ ﴾ [٩٩].

﴿ وَجَعَلُوا لِلَّهِ شُرَكَاءَ الْجِنَّ ﴾ [١٠٠] حسن غير تام، ثم تبتدئ: (وخلقهم) بفتح

اللام، وقرأ يحيى بن يعمر: (وخلقهم) بتسكين اللام وفتح القاف^(٢)؛ على معنى: وجعلوا له خلقهم، أي: قالوا إن الجن شركاء لله في خلقه إيانا^(٣).

فعلى هذه القراءة لا يحسن الوقف على (الجن)؛ لأن الخلق منسوقون على

الشركاء.

﴿ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ ﴾ [١٠٢] حسن.

ومثله: ﴿ فَأَعْبُدُوهُ ﴾ [١٠٢].

وقوله تعالى: ﴿ وَمَا يُشْعِرُكُمْ أَنَّهَا إِذَا جَاءَتْ ﴾ [١٠٩] كان مجاهد وابن كثير وأبو

(١) انظر: التيسير للداني (ص: ١٠٥)، النشر لابن الجزري (٢/٢٦٠).

(٢) انظر: البحر المحيط لأبي حيان (٤/١٩٤)، تفسير الطبري (٧/١٢).

(٣) انظر: تفسير الطبري (٧/١٢-٨)، تفسير القرطبي (٧/٥٢).

عمرو يقرءونها بالكسر^(١)، وكان أبو جعفر وشيبة ونافع والأعمش وحمزة يقرءون: (أنها) بالفتح^(٢). فمن قرأ: (إنها) بالكسر وقف على: (وما يشعركم)، وابتدأ: (إنها). ومن قرأ: (أنها) بالفتح كان له مذهبان: أحدهما: أن يكون المعنى: ؛وما يشعركم بأنهم يؤمنون أو لا يؤمنون ونحن نقلب أفئدتهم) ، فعلى هذا المذهب لا يحسن الوقف على (يشعركم)؛ لأن (أن) متعلقة به. والوجه الآخر: أن يكون المعنى: (وما يشعركم لعلها إذا جاءت لا يؤمنون) فيحسن الوقف على (يشعركم)، والابتداء ب(أن) مفتوحة. حُكي عن العرب: ما أدري أنك صاحبها، المعنى: (لعلك صاحبها)^(٣) وقرأها حمزة: (أنها إذا جاءت لا يؤمنون) على خطاب الكفرة إليكم^(٤).

﴿ اَلِكُتُبُ مُفْصَّلًا ﴾ [١١٤] حسن.

﴿ فَلَا تَكُونَنَّ مِنَ الْمُمْتَرِينَ ﴾ تام.

﴿ اِلَّا مَا اضْطُرِرْتُمْ اِلَيْهِ ﴾ [١١٩] حسن.

ومثله: ﴿ وَبَاطِنُهُ ﴾ [١٢٠].

﴿ وَاِنَّهُ لَفِسْقٌ ﴾ [١٢١] أحسن من الذي قبله.

﴿ قَالُوا شَهِدْنَا عَلَىٰ اَنْفُسِنَا ﴾ [١٣٠] أحسن من الذي قبله.

﴿ اَنْهُمْ كَانُوا كَافِرِينَ ﴾ [١٣٠] أحسن من الأولين.

والوقف على قوله: ﴿ فِي الظُّلُمَاتِ لَيْسَ بِخَارِجٍ مِنْهَا ﴾ [١٢٢] حسن.

ومثله: ﴿ اَوْقَى رُسُلُ اللّٰهِ ﴾ [١٢٤].

﴿ مِّنْ ذُرِّيَّةٍ قَوْمٍ ءَاخَرِينَ ﴾ [١٣٣] تام.

﴿ اِنَّ مَا تُوعَدُونَ لَآتٍ ﴾ [١٣٤] حسن.

(١) انظر: إتحاف فضلاء البشر للبنا (ص: ٢١٥)، النشر لابن الجزري (٢/٢٦١).

(٢) انظر: المصدران السابقان.

(٣) انظر: نفسه.

(٤) انظر: تفسير القرطبي (٧/٧٤)، تفسير ابن كثير (٢/١٦٥).

- ﴿ وَمَا أَنْتُمْ بِمُعْجِزِينَ ﴾ ﴿١٣٤﴾ تام.
- ﴿ فَهُوَ يَصِلُ إِلَىٰ شُرَكَائِهِمْ ﴾ ﴿١٣٦﴾ حسن.
- ومثله: ﴿ وَلَيْلِسُوا عَلَيْهِمْ دِينُهُمْ ﴾ ﴿١٣٧﴾، ﴿ مَا فَعَلُوهُ ﴾.
- ﴿ لَا يَذْكُرُونَ أَسْمَ اللَّهِ عَلَيْهَا افْتِرَاءً عَلَيْهِ ﴾ ﴿١٣٨﴾.
- ﴿ فَهُمْ فِيهِ شُرَكَاءُ ﴾ ﴿١٣٩﴾، ﴿ إِنَّهُ حَكِيمٌ عَلِيمٌ ﴾ ﴿١٣٩﴾ تام.
- ﴿ سَيَجْزِيهِمْ وَصَفَهُمْ ﴾ ﴿١٣٩﴾ حسن غير تام.
- ﴿ افْتِرَاءً عَلَى اللَّهِ ﴾ ﴿١٤٠﴾ حسن.
- ﴿ مُهْتَدِينَ ﴾ ﴿١٤٠﴾ تام.
- ﴿ وَلَا تَتَّبِعُوا خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُبِينٌ ﴾ ﴿١٤٢﴾ غير تام؛ لأن
- ﴿ ثَمَنِيَّةَ أَزْوَاجٍ ﴾ ﴿١٤٣﴾ منصوب بـ(أنشأ ثمانية أزواج)، وهو تابع للأول^(١).
- ﴿ إِذْ وَصَّكُمْ اللَّهُ بِهِذَا ﴾ ﴿١٤٤﴾.
- ﴿ أَوْ لَحْمِ خَنَازِيرٍ ﴾ ﴿١٤٥﴾ غير تام؛ لأن قوله: (أو فسقا) نسق على قوله: (إلا أن يكون ميتة).
- ﴿ أَوْ فَسَقًا أَهْلَ لِغَيْرِ اللَّهِ بِهِ ﴾ ﴿١٤٥﴾ حسن.
- ﴿ كُلُّ ذِي ظُفْرٍ ﴾ ﴿١٤٦﴾ حسن، والأول أحسن منه.
- ﴿ إِلَّا مَا حَمَلَتْ ظُهُورُهُمَا ﴾ ﴿١٤٦﴾ غير تام؛ لأن (الحوايا) منسوقة على الظهور، كأنه قال: (إلا ما حملت ظهورهما أو حملت الحوايا)^(٢)،
- ﴿ أَوْ مَا اخْتَلَطَ بِعَظْمٍ ﴾ ﴿١٤٦﴾ وقف حسن.
- ﴿ وَلَا حَرَمًا مِّنْ شَيْءٍ ﴾ ﴿١٤٨﴾ حسن.

(١) انظر: معاني القرآن للفراء (٣٥٩/١)، تفسير الطبري (١٨٣/١٢).

(٢) انظر: معاني القرآن للفراء (٣٦٣/١)، تفسير الطبري (٢٠٣/١٢)، تفسير القرطبي (١٢٤/٧)، تفسير

ابن كثير (١٨٥/٢).

ومثله: ﴿وَالَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ وَهُمْ بِرَبِّهِمْ يَعِدُّونَ﴾ [١٥٠] تام.

﴿وَيَا آلَ الدِّينِ إِحْسَانًا﴾ [١٥١] حسن.

ومثله: ﴿الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ﴾ [١٥١].

وقوله: ﴿وَأَنَّ هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا﴾ [١٥٣] كان نافع وعاصم وأبو عمرو

يقرءون: (أن هذا صراطي) بفتح (أن) وتشديد نونها^(١).

فعلى هذه القراءة لا يصلح الوقف على ﴿لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ﴾ [١٥٢]؛ لأن (أن)

منسوقة على قوله: (ذلكم وصاكم به)، وبأن هذا صراطي)، وإن شئت جعلتها منسوقة على قوله: (اتل ما حرم ربكم عليكم)، واتل أن هذا صراطي^(٢)، ومن هذا الوجه أيضًا لا يتم الوقف على (لعلكم تعقلون). وكان الأعمش وحمزة والكسائي يقرءون: (إن هذا) بكسر (إن)، فعلى هذه القراءة يصلح الوقف على قوله: (لعلكم تعقلون) ويتم أيضًا. وقرأ ابن أبي إسحاق: (وأن هذا صراطي) بفتح الألف وتخفيف النون، فعلى هذه القراءة لا يتم الوقف على (لعلكم تذكرون)؛ لأن (أن) منسوقة على قوله: (ألا تشركوا به شيئًا)، (وأن هذا صراطي)^(٣).

﴿وَتَفْصِيلًا لِّكُلِّ شَيْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً﴾ [١٥٤] وقف حسن.

﴿رَبِّهِمْ يُؤْمِنُونَ﴾ ﴿٣٥﴾ [١٥٤] وقف تام.

﴿أَنْزَلْنَاهُ مَبَارَكًا فَاتَّبِعُوهُ﴾ [١٥٥] وقف حسن إذا نصبت (أن) بد (اتقوا)، كأنك

قلت: واتقوا أن تقولوا، حسن أن تقف على: (فاتبعوه)، وإن جعلت (إن) مخفوضة من قول الكسائي بمعنى: (وهذا كتاب أنزلناه مبارك لأن لا تقولوا وبأن لا تقولوا)^(٤) لم يحسن الوقف على (فاتبعوه).

والوقف على: ﴿لَعَلَّكُمْ تَرْحَمُونَ﴾ ﴿٣٥﴾ [١٥٥] من الوجهين جميعًا غير تام.

(١) انظر: التيسير للداني (ص: ١٠٨)، النشر لابن الجزري (٢/٢٦٦).

(٢) انظر: معاني القرآن للفراء (١/٣٦٤)، تفسير القرطبي (٧/١٣٧).

(٣) انظر: تفسير الطبري (١٢/٢٣١-٢٣٢)، تفسير القرطبي (٧/١٣٧).

(٤) انظر: معاني القرآن للفراء (١/١١، ٣٦٦)، تفسير الطبري (١٢/٢٣٩-٢٤٠).

﴿ بَيِّنَةٌ مِّن رَّبِّكُمْ وَهُدًى وَرَحْمَةٌ ﴾ [١٥٧] وقف حسن.

﴿ بِمَا كَانُوا يَصْدِفُونَ ﴾ [١٥٧] تام.

﴿ أَوْ يَأْتِيَ بَعْضُ آيَاتِ رَبِّكَ ﴾ [١٥٨] حسن.

ومثله: ﴿ أَوْ كَسَبَتْ فِي إِيمَانِهَا خَيْرًا ﴾ [١٥٨]، وهو أتم من الذي قبله.

﴿ إِنَّا مُنْتَظِرُونَ ﴾ [١٥٨] تام، وهو أتم من الذي قبله.

﴿ وَهُوَ رَبُّ كُلِّ شَيْءٍ ﴾ [١٦٤] وقف حسن.

ومثله: ﴿ إِلَّا عَلَيْهَا ﴾ [١٦٤].

وكذلك: ﴿ لَيَبْلُوَكُمْ فِي مَا آتَاكُمْ ﴾ [١٦٥] والتمام آخر السورة. والوقف على

قوله: ﴿ سَرِيعُ الْعِقَابِ ﴾ [١٦٥] قبيح؛ لأن قوله: (وإنه لغفور رحيم) مقرون بالأول،

وهو بمنزلة قوله: ﴿ نَبِيٌّ عِبَادِي أَتَى أَنَا الْغَفُورُ الرَّحِيمُ ﴾ وَأَنَّ عَذَابِي هُوَ الْعَذَابُ

الْأَلِيمُ ﴿ [الحجر: ٤٩، ٥٠] مقرون بالأول.

السورة التي تذكر فيها الأعراف

الوقف على: ﴿ الْمَصَّ ﴾ [١] حسن، ثم تبتدئ: ﴿ كِتَابٌ أَنْزَلَ إِلَيْكَ ﴾ [٢] على

معنى: هذا كتاب أنزل إليك^(١)، أنشد الفراء:

فَبَعَثْتُ جَارِيَتِي فَقُلْتُ لَهَا اذْهَبِي قُولِي مُحِبُّكَ هَائِمًا مَخْبُولًا^(٢)

أراد: قولي هذا محبك، ويجوز أن يرفع الكتاب بـ(المص) فلا يحسن الوقف

على (المص) من هذا الوجه.

١٦٢ - قال أبو بكر: سألت أحمد بن يحيى عن هذا فقال: إذا رفعت ما بعد

التهجاء به فالتهجاء مرتفع به. وإذا رفعت ما بعد التهجاء بمضمر أضمرت للتهجاء ما

(١) انظر: تفسير الطبري (٢٩٥/١٢).

(٢) البيت من الكامل وقائله جميل بثينة في ديوانه.

يرفعه^(١). وقال السجستاني: الوقف على قوله: (فلا يكن في صدرك حرج منه) كافٍ. وهذا خطأ؛ لأن معنى ﴿لِتُنذِرَ بِهِ﴾ [٢]: التقديم^(٢)، كأنه قال: (المص كتاب أنزل إليك لتنذر به فلا يكن في صدرك حرج منه). فلا يحسن الوقف على قوله: (حرج منه). والوقف على: ﴿لِتُنذِرَ بِهِ﴾ حسن غير تام؛ لأن قوله: (وذكرى للمؤمنين) منصوب بفعل منسوق على (لتنذر)، كأنه قال: (لتنذر وتذكرهم به ذكرى)، وإن شئت جعلت الذكرى في موضع رفع على النسق على الكتاب^(٣)، فلا يتم من هذا الوجه أيضاً الكلام على (لتنذر به).

وقوله: ﴿أَتَّبِعُوا مَا أُنْزِلَ إِلَيْكُم مِّن رَّبِّكُمْ﴾ [٣] على معنيين: إن شئت قلت: هو خطاب للنبي ﷺ، فجمع الفعل؛ لأن النبي ﷺ إذا خاطب بشيء فأتمته مخاطبة به، الدليل على ذلك قوله: ﴿يَأَيُّهَا النَّبِيُّ إِذَا طَلَّقْتُمُ النِّسَاءَ﴾ [الطلاق: ١] فعلى هذا المذهب يحسن الوقف، ويتم أيضاً على قوله: (وذكرى للمؤمنين). والوجه الآخر: أن تقول: إنما قال اتبعوا؛ لأن معنى الآية: أن القول كأنه قال: (لتقول لهم اتبعوا) فعلى هذا المذهب لا يتم الوقف على (وذكرى للمؤمنين)؛ لأن قوله: (اتبعوا ما أنزل إليكم) محكي، و(لتنذر به) حكاية، ولا يتم الوقف على الحكاية دون المحكي^(٤).

﴿وَلَا تَتَّبِعُوا مِن دُونِهِ أَوْلِيَاءَ﴾ تام.

﴿قَلِيلًا مَّا تَذَكَّرُونَ﴾ أتم منه.

﴿فَلَنَقُصَّنَّ عَنْهُمْ بَعْلِهِمْ﴾ [٧] حسن غير تام.

﴿وَمَا كُنَّا غَائِبِينَ﴾ تام.

﴿وَالْوَزْنُ يَوْمَئِذٍ الْحَقُّ﴾ [٨] حسن.

﴿فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾ أحسن من الذي قبله.

(١) انظر: معاني القرآن للفراء (٣٦٨/١ - ٣٦٩)، تفسير القرطبي (١٦٠/٧).

(٢) انظر: تفسير الطبري (٢٩٧/١٢)، تفسير القرطبي (١٦١/٧).

(٣) انظر: معاني القرآن للفراء (٣٧٠/١)، تفسير الطبري (٢٩٧/١٢).

(٤) انظر: معاني القرآن للفراء (٣٧١/١)، تفسير الطبري (٢٩٧/١٢ - ٢٩٨).

﴿ بِمَا كَانُوا بِآيَاتِنَا يَظْلُمُونَ ﴾ [٩] تام.

﴿ وَجَعَلْنَا لَكُمْ فِيهَا مَعِيشَ ﴾ [١٠] حسن.

﴿ مَا تَشْكُرُونَ ﴾ تام.

﴿ وَعَنْ أَيْمَنِهِمْ وَعَنْ شَمَائِلِهِمْ ﴾ [١٧] حسن.

ومثله: ﴿ قَالَ أَخْرِجْ مِنْهَا مَذْءُومًا مَذْخُورًا ﴾ [١٨].

﴿ مِنْكُمْ أَجْمَعِينَ ﴾ تام.

﴿ فَدَلَّاهُمَا بِغُرُورٍ ﴾ [٢٢] حسن غير تام.

﴿ قَالَ أَهْبِطُوا ﴾ [٢٤] حسن.

ومثله: ﴿ لِبَعْضِ عَدُوٍّ ﴾، وأحسن منه ﴿ مُسْتَقَرًّا وَمَتْنًا إِلَى حِينٍ ﴾.

وقوله: ﴿ وَلِبَاسُ التَّقْوَى ذَٰلِكَ خَيْرٌ ﴾ [٢٦] كان مجاهد وابن كثير وعاصم

والأعمش وأبو عمرو وحمزة يقرءون: (لباس التقوى) بالرفع^(١). فعلى هذه القراءة يحسن أن تقف على: (الريش)، وتبتدئ: (ولباس التقوى)، وترفع اللباس بـ(خير) وخيرًا به، وتجعل (ذلك) تابعا لـ (اللباس)، وكان أبو جعفر وشيبة ونافع والكسائي يقرءون: (ولباس التقوى) بالنصب^(٢)، فعلى هذه القراءة لا يحسن الوقف على الريش؛ لأن اللباس منسوق على قوله: (قد أنزلنا عليكم لباسا يواري سوآتكم)، (ولباس التقوى)^(٣).

والوقف على قوله: ﴿ ذَٰلِكَ خَيْرٌ ﴾ حسن.

﴿ لَعَلَّهُمْ يَذْكُرُونَ ﴾ وقف تام.

﴿ حَيْثُ لَا تَرَوْهُمْ إِنَّا ﴾ [٢٧] وقف حسن.

ومثله: ﴿ وَاللَّهُ أَمَرَنَا بِهَا ﴾ [٢٨].

(١) انظر: إتحاف فضلاء البشر للبنا (ص: ٢٢٣)، التيسير للداني (ص: ١٠٩).

(٢) انظر: المصادر السابقة.

(٣) انظر: معاني القرآن للفراء (١/٣٧٥)، تفسير الطبري (١٢/٣٦٩).

﴿ إِنِ اللَّهُ لَا يَأْمُرُ بِالْفَحْشَاءِ ﴾^ط ، ﴿ مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴾ ﴿ وقف التمام .
﴿ كَمَا بَدَأَكُمْ تَعُودُونَ ﴾ [٢٩] حسن .

﴿ فَرِيقًا هَدَىٰ وَفَرِيقًا حَقَّ عَلَيْهِمُ الضَّلَالَةُ ﴾ [٣٠] فيها وجهان: إن شئت نصبت الفريق الأول والثاني بـ(تعودون)، كأنه قال: تعودون على حال الهداية والضلالة^(١)، الدليل على هذا قراءة أُبَيٍّ: (كما بدأكم تعودون فريقين فريقا هدى) فمن هذا الوجه لا يتم الوقف على (تعودون)؛ لأنه ناصب لـ (الفريقين) ، والوجه الثاني: أن تنصب الفريق الأول والثاني بـ(حق عليهم الضلالة)^(٢)، فمن هذا الوجه يحسن الوقف على (بدأكم تعودون)، ويتم أيضًا .

﴿ حَقَّ عَلَيْهِمُ الضَّلَالَةُ ﴾ حسن .

﴿ أَنَّهُمْ مُّهْتَدُونَ ﴾ ﴿ تام .

﴿ خَالِصَةً يَوْمَ الْقِيَمَةِ ﴾ [٣٢] حسن .

ومثله: ﴿ أَوْ كَذَّبَ بِآيَاتِهِ ﴾ [٣٧] .

﴿ مِّنَ الْجِنَّ وَالْإِنسِ فِي النَّارِ ﴾ [٣٨] .

﴿ فِي سَمِّ الْخِيَاطِ ﴾ [٤٠] .

﴿ وَمِنَ فَوْقِهِمْ غَوَاشٍ ﴾ [٤١] .

﴿ وَكَذَلِكَ نَجْزِي الظَّالِمِينَ ﴾ ﴿ وقف التمام .

﴿ لَقَدْ جَاءَتْ رُسُلُ رَبِّنَا بِالْحَقِّ ﴾ [٤٣] وقف حسن .

﴿ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ ﴾ ﴿ وقف التمام .

﴿ قَالُوا نَعَمْ ﴾ [٤٤] حسن .

ومثله: ﴿ يَعْرِفُونَ كُلًّا بِسِيمَنَهُمْ ﴾ [٤٦] .

(١) انظر: معاني القرآن للفراء (٢٤٠/١) .

(٢) انظر: تفسير الطبري (٣٨٧/١٢)، تفسير القرطبي (١٨٨/٧) .

وقوله: ﴿لَمْ يَدْخُلُوهَا وَهُمْ يَطْمَعُونَ﴾ [٤٦] فيه وجهان: إن شئت قلت: الوقف على قوله: (لم يدخلوها)، ثم تبتدئ: (وهم يطمعون) أي: وهم يطمعون في دخولها^(١)، وإن شئت قلت: المعنى: دخلوها وهم لا يطمعون في دخولها، فيكون الجحد منقولاً من الدخول إلى الطمع^(٢)، كما تقول في الكلام: ما ضربت عبد الله وعنده أحد، فمعناه: ضربت عبد الله وليس عنده أحد؛ فالجحد منقول من الضرب إلى آخر الكلام. حُكي عن العرب: ما كأنها أعرابية، بمعنى: كأنها ليست أعرابية، أنشد الفراء:

وَلَا أَرَاهَا تَزَالُ ظَالِمَةً تُحَدِّثُ لِي نَكَبَةً وَتَنْكُزُهَا^(٣)
أراد: وأراها لا تزال ظالمة، فمعنى الجحد الأول: التأخير، وأنشد الفراء أيضاً:
إِذَا أَعْجَبَتْكَ الدَّهْرَ حَالٌ مِنْ أَمْرٍ فَدَعْهُ وَوَ اكْلِ حَالَهُ وَاللَّيَالِيَا
يَجِئُنَّ عَلَيَّ مَا كَانَ مِنْ صَالِحٍ بِهِ وَإِنْ كَانَ فِيمَا لَا يَرَى النَّاسُ آليَا^(٤)
أراد: وإن كان فيما لا يرى الناس لا يألُو، فعلى هذا المذهب الثاني لا يحسن الوقف على قوله: (لم يدخلوها).

والوقف على قوله: ﴿أَنْ سَلَّمَ عَلَيْكُمْ﴾ حسن.
والوقف على قوله: ﴿عَذَابًا ضِعْفًا مِنَ النَّارِ﴾ [٣٨] حسن.

(١) انظر: تفسير الطبري (١٢/٤٦٥).

(٢) انظر: تفسير القرطبي (٧/٢١٣).

(٣) البيت من المنسرح وقائله إبراهيم بن هرمة في ديوانه من قصيدة يقول في مطلعها:
إِنْ سُلِّمَ وَاللَّهِ يَكْلُوهَا ضَعْتُ بِشَيْءٍ مَا كَانَ يَرْرُؤُهَا

إبراهيم بن هرمة: أبو إسحاق إبراهيم بن علي بن سلمة بن عامر بن هرمة بن هذيل بن ربيع، ينتهي نسبه إلى الحارث بن فهر، وفهر أصل قريش، تربى في قبيلة تميم وهي من القبائل العربية الكبيرة في شرق الجزيرة، كان لها شأن في الجزيرة والإسلام، شاعر مشهور من مخضرمي الدولتين الأموية والعباسية، ذكر الأصمعي أنه رآه ينشد الشعر بين يدي الرشيد، اتفق ابن الأعرابي والأصمعي: على أن الشعر ختم بابن هرمة وبخمسة من معاصريه إلا أن الأصمعي قدمه عليهم وكان يقول: ما يؤخره عن الفحول إلا قرب عهده وقد تنقل بين المدينة ودمشق وبغداد يمدح الخلفاء، له (ديوان - ط)، ودفن بالبقيع بالمدينة (ت ١٧٦ هـ).

(٤) لم أعرف قائلهما، ولم أستدل عليهما.

﴿ وَلَٰكِن لَّا تَعْلَمُونَ ﴾ [٢٨] ﴿ تام.

﴿ فَمَا كَانَتْ لَكُمْ عَلَيْنَا مِنْ فَضْلٍ ﴾ [٣٩] حسن.

ومثله: ﴿ وَبَيْنَهُمَا حِجَابٌ ﴾ [٤٦].

﴿ لَا يَنَالُهُمُ اللَّهُ بِرَحْمَةٍ ﴾ [٤٩] وقف حسن.

﴿ وَلَا أَنتُمْ تَخْزَنُونَ ﴾ [٤١] ﴿ تام.

والوقف على قوله: ﴿ أَدْخُلُوا الْجَنَّةَ ﴾ حسن غير تام.

﴿ عَلَى الْكَافِرِينَ ﴾ [٥٠] حسن غير تام؛ لأن ﴿ اتَّخَذُوا دِينَكُمْ ﴾ [٥١]

نعت لـ (الكافرين) ^(١).

﴿ وَغَرَّتْهُمْ الْحَيَوةُ الدُّنْيَا ﴾ حسن.

﴿ كَمَا نَسُوا لِقَاءَ يَوْمِهِمْ هَٰذَا ﴾ وقف غير تام؛ لأن قوله: (وما كانوا بآياتنا

يجحدون) نسق على اليوم، كأنه قال: لقاء يومهم هذا، ولقاء ما كانوا يجحدون، ومعنى (ما) المصدرية، كأنه قال: ولقاء جحدهم ^(٢).

﴿ هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا تَأْوِيلَهُ ﴾ [٥٣] وقف حسن.

﴿ فَيَشْفَعُوا لَنَا ﴾ غير تام؛ لأن قوله: (أو ترد) منسوق على الأول ومعه استفهام

مضمّر، كأنه قال: أو هل نرد ^(٣).

﴿ فَتَعْمَلْ غَيْرَ الَّذِي كُنَّا نَعْمَلُ ﴾ وقف حسن.

﴿ وَضَلَّ عَنْهُمْ مَا كَانُوا يَفْتَرُونَ ﴾ [٥٢] وقف التمام.

﴿ ثُمَّ أَسْتَوَىٰ عَلَى الْعَرْشِ ﴾ [٥٤] حسن.

ومثله: ﴿ وَالنُّجُومُ مُسَخَّرَاتٌ بِأَمْرِهِ ﴾.

(١) انظر: تفسير الطبري (١٢/٤٧٤)، تفسير القرطبي (٧/٢١٦).

(٢) انظر: تفسير الطبري (١٢/٤٧٦)، تفسير القرطبي (٧/٢١٧).

(٣) انظر: معاني القرآن للفراء (١/٣٨٠)، تفسير الطبري (١٢/٣٨٤).

ومثله: ﴿ أَلَا لَهُ الْخَلْقُ وَالْأَمْرُ ۚ ﴾.

﴿ تَبَارَكَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ ﴾ [٥٤] تام.

﴿ تَضَرُّعًا وَخُفْيَةً ﴾ [٥٥] حسن.

﴿ تَبَارَكَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ ﴾ [٥٥] تام.

﴿ وَادْعُوهُ خَوْفًا وَطَمَعًا ﴾ [٥٦] حسن.

﴿ إِنَّ رَحْمَتَ اللَّهِ قَرِيبٌ مِّنَ الْمُحْسِنِينَ ﴾ [٥٦] تام.

﴿ فَأَخْرَجْنَا بِهِم مِّن كُلِّ الثَّمَرَاتِ ﴾ [٥٧] حسن غير تام.

﴿ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ ﴾ [٥٧] تام.

﴿ وَالَّذِي خَبَتْ لَا يُخْرِجُ إِلَّا نَكِدًا ﴾ [٥٨] حسن.

ومثله: ﴿ لَكُمْ مِّنْ إِلَهِ غَيْرُهُ ۚ إِنَّي ﴾ [٥٩]، وكذلك: ﴿ عَذَابٌ يَوْمٍ عَظِيمٍ ﴾ [٦٠].

﴿ إِنَّهُمْ كَانُوا قَوْمًا عَمِينَ ﴾ [٦٤] تام.

﴿ قَالَ قَدْ وَقَعَ عَلَيْكُم مِّن رَّبِّكُمْ رِجْسٌ وَغَضَبٌ ﴾ [٧١] وقف حسن.

ومثله: ﴿ وَقَطَعْنَا دَابِرَ الَّذِينَ كَذَبُوا بِفَايْتِنَاتِهِمْ ۖ وَمَا كَانُوا مُؤْمِنِينَ ﴾ [٧٢] وقف

تام.

﴿ قَدْ جَاءَتْكُم بَيِّنَةٌ مِّن رَّبِّكُمْ ﴾ [٧٣] حسن غير تام.

ومثله: ﴿ فَذَرُوهَا تَأْكُلْ فِي أَرْضِ اللَّهِ ۖ ﴾، وكذلك: ﴿ فَيَأْخُذْكُمْ عَذَابٌ

أَلِيمٌ ﴾ [٧٤].

﴿ وَتَنحِتُونَ الْجِبَالَ بُيُوتًا ﴾ [٧٤].

﴿ فَأَوْفُوا الْكَيْلَ وَالْمِيزَانَ ﴾ [٨٥]، ﴿ إِنَّ كُنتُمْ مُؤْمِنِينَ ﴾ [٨٥].

﴿ وَتَبْغُوتَهَا عِوَجًا ﴾ [٨٦] أحسن من الذي قبله.

﴿ إِذْ كُنتُمْ قَلِيلًا فَكَثَرْتُمْ ۖ ﴾، ﴿ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُفْسِدِينَ ﴾ [٨٦] أحسن

من الذي قبله.

﴿ وَسِعَ رَبُّنَا كُلَّ شَيْءٍ عِلْمًا ﴾ [٨٩] حسن.

ومثله: ﴿ عَلَى اللَّهِ تَوَكَّلْنَا ﴾، ﴿ وَأَنْتَ خَيْرُ الْفَاتِحِينَ ﴾ ﴿ تام.

ومثله: ﴿ فَأَصْبَحُوا فِي دَارِهِمْ جَنِيمِينَ ﴾ [٩١].

﴿ كَأَن لَّمْ يَغْنَوْا فِيهَا ﴾ [٩٢] حسن.

﴿ كَانُوا هُمُ الْخَاسِرِينَ ﴾ ﴿ أحسن من الذي قبله.

﴿ حَتَّىٰ عَفَوا ﴾ [٩٥] حسن غير تام؛ لأن قوله: (وقالوا) نسق على (عفوا).

﴿ فَأَخَذَتْهُمُ بَغْتَةً ﴾ غير تام؛ لأن قوله: (وهم لا يشعرون) حال، كأنه قال:

أخذناهم بغتة وهذه حالهم.

﴿ وَلَٰكِن كَذَّبُوا ﴾ [٩٦] غير تام؛ لأن قوله: (فأخذناهم بغتة) نسق على (كذبوا).

﴿ بَيْنَتَا وَهُم نَائِمُونَ ﴾ [٩٧] غير تام؛ لأن قوله تعالى: ﴿ وَأَمِنَ أَهْلُ الْقُرَىٰ ﴾

[٩٨] نسق على الأول، كأنه قال: وأمن أهل القرى، فدخلت ألف الاستفهام على واو النسق^(١).

ومثله: ﴿ وَهُمْ يَلْعَبُونَ ﴾ ﴿.

﴿ أَفَأَمِنُوا مَكْرَ اللَّهِ ﴾ [٩٩] حسن غير تام.

﴿ إِلَّا الْقَوْمَ الْخَاسِرُونَ ﴾ ﴿ تام.

﴿ أَلَوْ نَشَاءُ أَصَبْتَهُم بِذُنُوبِهِمْ ﴾ [١٠٠] حسن غير تام.

﴿ فَهُمْ لَا يَسْمَعُونَ ﴾ ﴿ حسن.

ومثله: ﴿ تِلْكَ الْقُرَىٰ نَقُصُّ عَلَيْكَ مِنْ أَنْبَاءِهَا ﴾ [١٠١]، ﴿ لِيُؤْمِنُوا بِمَا كَذَّبُوا

مِنْ قَبْلُ ﴾، كذلك: ﴿ يَطَّعُ اللَّهُ عَلَىٰ قُلُوبِ الْكَافِرِينَ ﴾ ﴿.

(١) انظر: تفسير القرطبي (٧/٢٥٣-٢٥٤).

﴿لَا كَثْرَتُهُمْ مِنْ عَهْدٍ﴾ [١٠٢]، ﴿وَإِنْ وَجَدْنَا أَكْثَرَهُمْ لَفَاسِقِينَ﴾ ﴿١٠٣﴾ تام. ﴿فَظَلَمُوا بِهَا﴾ [١٠٣] حسن.

﴿كَيْفَ كَانَ عِقَابُ الْمُفْسِدِينَ﴾ ﴿١٠٤﴾ تام.

﴿أَنْ لَا أَقُولَ عَلَى اللَّهِ إِلَّا الْحَقَّ﴾ [١٠٥] حسن.

﴿قَالَ أَلْقُوا﴾ [١١٦] غير تام؛ لأن قوله: (فلما ألقوا) تبين عن الكلام الأول.

﴿وَأَسْتَرْهَبُوهُمْ﴾ غير تام؛ لأن قوله: (وجاءوا بسحر عظيم) نسق على (سحروا) ^(١).

ومثله: ﴿وَجَاءُوا بِسِحْرِ عَظِيمٍ﴾ ﴿١١٧﴾.

﴿رَبَّنَا أَفْرِغْ عَلَيْنَا صَبْرًا﴾ [١١٦] حسن غير تام.

﴿وَتَوَفَّنَا مُسْلِمِينَ﴾ ﴿١١٧﴾ أحسن من الذي قبله.

﴿وَيَذَرُكَ وَآلِهَتَكَ﴾ [١٢٧] كان أبو جعفر وشيبة ونافع وعاصم وأبو عمرو

وحمزة والكسائي يقرءون: (ويذرك) بالنصب.

وكان الحسن يقرأ: (ويذرك) بالرفع، فمن قرأ: (ويذرك) بالنصب كان له مذهبان:

أحدهما أن يقول: نصبته على الصرف عن قوله: (أتذر موسى)، ومعنى الصرف: الحال، كأنه قال: أتذر موسى وقومه ليفسدوا الأرض في حال تركهم إياك وآلهتك؟ ويقوي هذا المذهب أنها في قراءة أبي بن كعب: (أتذر موسى وقومه ليفسدوا في الأرض وقد تركوك أن يعبدوك) ^(٢).

فعلى هذا المذهب لا يحسن أن تقف على: (ليفسدوا في الأرض) ولا يتم؛ لأن

الحال يتعلق بها ما قبلها. وقال اليزيدي: (ويذرك) منصوب على معنى: ليفسدوا في الأرض وليذرك وآلهتك ^(٣). فعلى هذا المذهب لا يحسن الوقف على: (في الأرض)، ومن قرأ (ويذرك) بالرفع جعله نسقاً على قوله: (أتذر موسى)، (ويذرك وآلهتك) فلا

(١) انظر: تفسير الطبري (٢٧/١٣).

(٢) انظر: البحر المحيط لأبي حيان (٣٦٧/٤)، تفسير القرطبي (٢٦٢/٧).

(٣) انظر: معاني القرآن للفراء (٣٩١/١)، تفسير الطبري (٣٧/١٣ - ٣٨).

يتم الوقف من هذه القراءة على: (في الأرض).

والوقف على: ﴿وَيَذَرَكْ وَءَالِهَتَكَ﴾ حسن.

﴿يُورِثُهَا مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ﴾ [١٢٨] حسن غير تام.

والتمام على قوله: ﴿وَالْعَقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ﴾.

﴿وَمِنْ بَعْدِ مَا جِئْتَنَا﴾ [١٢٩] حسن.

﴿فَيَنْظُرَ كَيْفَ تَعْمَلُونَ﴾ أحسن من الذي قبله.

﴿قَالُوا لَنَا هَذِهِ﴾ [١٣١] حسن غير تام.

ومثله: ﴿يَطِيرُوا بِمُوسَى وَمَنْ مَعَهُ﴾، ﴿وَلَكِنْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ﴾

أحسن من الأولين.

﴿وَكَانُوا عَنْهَا غَافِلِينَ﴾ [١٣٦].

﴿مَشْرِقَ الْأَرْضِ وَمَغْرِبَهَا الَّتِي بَرَكْنَا فِيهَا﴾ [١٣٧] وقف حسن. وقال

السجستاني: نصبوا (مشارك الأرض ومغاربها) بقوله: (وأورثنا)، ولم ينصبوها بالظرف، ولم يريدوا في مشارق الأرض وفي مغاربها، فإنكاره النصب على معنى: في مشارقها ومغاربها - خطأ؛ لأن المشارق والمغارب فيها وجهان:

أحدهما: أن تكون منصوبة بـ(أورثنا) على غير معنى محل، والمحل هو الذي يسميه الكسائي صفة، والخليل وأصحابه من البصريين ظرفاً، والوجه الثاني: أن ينصب (التي) بـ(أورثنا)، وينصب المشارق والمغارب على المحل، كأنك قلت: وأورثنا القوم الأرض التي باركنا فيها في مشارقها ومغاربها، فلما أسقطت الخافض نصبت. وإذا نصبت المشارق والمغارب بوقوع الفعل عليها على غير معنى محل جعلت (التي باركنا فيها) نعتاً للمشارق والمغارب. وأجاز الفراء وجهاً ثالثاً وهو أن تنصب المشارق والمغارب بوقوع الفعل عليها على غير معنى محل، ويجعل (التي باركنا) في موضع خفض على النعت للأرض، كأنه قال: مشارق الأرض التي باركنا فيها^(١). (على بني

(١) انظر: تفسير الطبري (٧٧/١٣)، تفسير القرطبي (٢٧٢/٧).

إسرائيل بما صبروا) وقف حسن.

﴿ وَمَا كَانُوا يَعْرِشُونَ ﴾ [١٣٨] نسق على دمرنا.

﴿ يَسْأَلُونَكَ سُوءَ الْعَذَابِ ﴾ [١٤١] حسن غير تام.

﴿ فَتَمَّ مِيقَاتُ رَبِّهِ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً ﴾ [١٤٢] حسن.

﴿ وَلَا تَتَّبِعْ سَبِيلَ الْمُفْسِدِينَ ﴾ [١٤٣] تام.

﴿ وَأُمِرْ قَوْمَكَ يَأْخُذُوا بِأَحْسَنِهَا ﴾ [١٤٥] وقف حسن.

﴿ وَإِنْ يَرَوْا سَبِيلَ آلَيْكَ يَتَّخِذُوهُ سَبِيلًا ﴾ [١٤٦] حسن.

﴿ وَكَانُوا عَنْهَا غَافِلِينَ ﴾ [١٤٦] تام.

﴿ حَبِطَتْ أَْعْمَالُهُمْ ﴾ [١٤٧] حسن.

﴿ وَلَا يَهْدِيهِمْ سَبِيلًا ﴾ [١٤٨] حسن.

ومثله: ﴿ أَعَجَلْتُمْ أَمْرَ رَبِّكُمْ ﴾ [١٥٠]، ﴿ وَكَادُوا يَقْتُلُونَنِي ﴾.

وأحسن منهن: ﴿ وَلَا تَجْعَلْنِي مَعَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ ﴾.

﴿ وَأَدْخِلْنَا فِي رَحْمَتِكَ ﴾ [١٥١] حسن.

﴿ وَأَنْتَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ ﴾ [١٥٢] تام.

﴿ وَذَلَّةٌ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا ﴾ [١٥٢] حسن.

ومثله: ﴿ قَالَ رَبِّ لَوْ شِئْتَ أَهْلَكْتَهُمْ مِنْ قَبْلُ وَإِنِّي ﴾ [١٥٥]، ﴿ فَأَعْفِرْ لَنَا

وَارْحَمْنَا وَأَنْتَ خَيْرُ الْغَافِرِينَ ﴾ [١٥٦]، ﴿ إِنَّا هُدْنَا إِلَيْكَ ﴾ [١٥٦].

﴿ فِي التَّوْرَةِ وَالْإِنْجِيلِ ﴾ [١٥٧]، ﴿ وَالْأَغْلَلِ الَّتِي كَانَتْ عَلَيْهِمْ ﴾، ﴿ هُمْ

الْمُفْلِحُونَ ﴾ [١٥٧] تام.

﴿ يُخَيِّئُ وَيُمِيتُ ﴾ [١٥٨]، ﴿ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ ﴾ [١٥٨] تام.

ومثله: ﴿وَبِهِ يَعْدِلُونَ﴾ [١٥٩].

﴿وَقَطَّعْنَهُمْ أَنْتَنَى عَشْرَةَ أَسْبَاطًا أُمَمًا﴾ [١٦٠] حسن.

﴿قَدْ عَلِمَ كُلُّ أُنَاسٍ مِشْرَهُمْ﴾ حسن.

﴿وَلَكِنْ كَانُوا أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ﴾ حسن.

﴿نَغْفِرْ لَكُمْ خَطِيئَتَكُمْ﴾ [١٦١] حسن.

وأحسن منه ﴿مِنَ السَّمَاءِ بِمَا كَانُوا يَظْلِمُونَ﴾ [١٦٢].

﴿وَيَوْمَ لَا يَسْئُرُونَ^١ لَا تَأْتِيهِمْ﴾ [١٦٣] وقف حسن.

﴿أَوْ مُعَذِّبِهِمْ عَذَابًا شَدِيدًا﴾ [١٦٤]، وقف حسن غير تام، ثم تبتدئ: (قالوا

معذرة إلى ربكم) بالرفع على معنى قالوا: هي معذرة، وقرأ طلحة بن مصرف واليزيدي: (قالوا معذرة) بالنصب^(١)؛ على معنى: قالوا اعتذرنا معذرة^(٢).

﴿وَقَطَّعْنَهُمْ فِي الْأَرْضِ أُمَمًا﴾ [١٦٨] حسن.

﴿وَمِنْهُمْ دُونَ ذَلِكَ﴾ أحسن منه.

﴿وَإِنْ يَأْتِيهِمْ عَرَضٌ مِّثْلُهُ يَأْخُذُوهُ﴾ [١٦٩] حسن.

ومثله: ﴿أَنْ لَا يَقُولُوا عَلَى اللَّهِ إِلَّا الْحَقَّ﴾، وكذلك: ﴿وَدَرَسُوا مَا فِيهِ﴾.

﴿لِلَّذِينَ يَتَّقُونَ أَفْلا تَعْقِلُونَ﴾ غير تام؛ لأن قوله: ﴿وَالَّذِينَ يُمَسِّكُونَ

بِالْكِتَابِ﴾ [١٧٠] نسق على (الذين يتقون).

﴿وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ﴾ حسن.

﴿إِنَّا لَا نُضِيعُ أَجْرَ الْمُصْلِحِينَ﴾ تام.

ومثله: ﴿لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾ [١٧١].

(١) انظر: تفسير الطبري (١٨٥/١٣)، تفسير القرطبي (٣٠٧/٧).

(٢) معاني القرآن للفراء (٣٩٧/١، ٣٩٨).

﴿ قَالُوا بَلَىٰ شَهِدْنَا ﴾ [١٧٢] قال السجستاني: الوقف على (شهدنا). قال أبو بكر: وهذا غلط؛ لأن (أن) متعلقة بالكلام الذي قبلها، كأنه قال: (وأشهدهم على أنفسهم لأن لا يقولوا إنا كنا عن هذا غافلين) فحذفت لا، واكتفى منها ب(أن)، كما قال: ﴿ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ أَنْ تَضِلُّوا ﴾ [النساء: ١٧٦] معناه: لأن لا تضلوا^(١)، وكما قال: ﴿ وَأَلْقَىٰ فِي الْأَرْضِ رَوَاسِيَ أَنْ تَمِيدَ بِكُمْ ﴾ [النحل: ١٥] فمعناه: لأن لا تميد بكم، فحذفت لا، واكتفى منها ب(أن) قال الراعي^(٢):
 أيام قومِي والجماعة كالذي لزم الرحالة أن تميل مميلًا^(٣)
 أراد: أن لا تميل؛ فاكتنى بأن من لا.
 وقال القطامي يصف ناقة^(٤):
 رأينا ما يرى البصراء فيها فآلينا عليها أن تباعا^(٥)
 فمعناه: بأن لا تباع فاكتنى ب(أن) من لا، وتمام الكلام على قوله: ﴿ وَلَعَلَّهُمْ

(١) انظر: معاني القرآن للفراء (١/٢٩٧).

(٢) الراعي النميري: عُبيد بن حصين بن معاوية بن جندل، النميري، أبو جندل، من فحول الشعراء المحدثين، كان من جلة قومه، ولقب بالراعي لكثرة وصفه الإبل وكان بنو نمير أهل بيت وسؤدد، وقيل: كان راعي إبل من أهل بادية البصرة، عاصر جريراً والفرزدق وكان يفضل الفرزدق فهجاه جرير هجاءً مرّاً وهو من أصحاب الملحمت، وسماه بعض الرواة حصين بن معاوية (ت ٩٠ هـ).

(٣) البيت من الكامل وقائله الراعي النميري في ديوانه، من قصيدة يقول في مطلعها:
 ما بال ذُفك بالفراس مذيلاً أَفَذَى بِعَيْنِكَ أَمْ أَرَدْتَ رَحِيلاً

(٤) القطامي التغلبي: عُمر بن شَيْم بن عمرو بن عباد، من بني جُشَم بن بكر، أبو سعيد، التغلبي الملقب بالقطامي، شاعر غزل فحل، كان من نصارى تغلب في العراق، وأسلم، وجعله ابن سلام في الطبقة الثانية من الإسلاميين، وقال: الأخطل أبعد منه ذكراً وأمتن شعراً، وأورد العباسي (في معاهد التنصيص) طائفة حسنة من أخباره يفهم منها أنه كان صغيراً في أيام شهرة الأخطل، وأن الأخطل حسده على أبيات من شعره، ونقل أن القطامي أول من لقب (صريع الغواني)، له ديوان شعر، والقطامي بضم القاف وفتحها. قال الزبيدي: الفتح لقيس، وسائر العرب يضمون (ت ١٣٠ هـ).

(٥) البيت من الوافر وقائله القطامي التغلبي في ديوانه، من قصيدة يقول في مطلعها:
 قَفِي قَبْلَ التَّفَرُّقِ يَا ضَبَاعاً وَلَا يَكُ مَوْقِفٌ مِنْكَ الْوَدَاعُ

يَرْجِعُونَ ﴿ [١٧٤] 〉 .

﴿ أُخْلِدَ إِلَى الْأَرْضِ ﴾ [١٧٦] ، ﴿ وَاتَّبَعَ هَوْنَهُ ﴾ وقف حسن .

ومثله: ﴿ ذَلِكَ مَثَلُ الْقَوْمِ الَّذِينَ كَذَبُوا بِعَايَتِنَا ﴾ .

﴿ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ ﴾ ﴿ ٣٣ ﴾ تام .

ومثله: ﴿ وَأَنْفُسُهُمْ كَانُوا يَظْلِمُونَ ﴾ [١٧٧] وأواخر الآيات بعدها .

﴿ أُولَئِكَ كَانُوا لَنَا نَعِيمٌ بَلْ هُمْ أَضَلُّ ﴾ [١٧٩] وقف حسن .

﴿ أُولَئِكَ هُمُ الْغَافِلُونَ ﴾ ﴿ ٣٤ ﴾ وقف التمام .

﴿ فَأَدْعُوهُمْ بِهَا ﴾ [١٨٠] حسن .

﴿ الَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِي أَسْمَائِهِ ﴾ أحسن من الذي قبله .

﴿ سَيُجْزَوْنَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴾ ﴿ ٣٥ ﴾ تام .

﴿ وَأُمْلِي لَهُمْ ﴾ [١٨٣] وقف حسن .

﴿ أَوْلَمْ يَتَفَكَّرُوا ﴾ [١٨٤] وقف التمام .

وكذلك في سورة الروم: ﴿ أَوْلَمْ يَتَفَكَّرُوا فِي أَنْفُسِهِمْ ﴾ [٨] وقف التمام، ثم

تبتدئ: (وما خلق الله السموات والأرض وما بينهما إلا بالحق)، وكذلك في سورة سبأ:

﴿ ثُمَّ تَتَفَكَّرُوا ﴾ [٤٦]، ثم تبتدئ: (ما بصاحبكم من جنة)، ﴿ مَا بِصَاحِبِكُمْ مِّنْ

جَنَّةٍ ﴾ وقف حسن، ثم تبتدئ: (إن هو إلا نذير مبين) بمعنى: ما هو إلا نذير مبين،

والوقف على (مبين) تام .

﴿ وَأَنْ عَسَى أَنْ يَكُونَ قَدِ اقْتَرَبَ أَجَلُهُمْ ﴾ [١٨٥] وقف حسن .

وقوله: ﴿ وَيَذَرُهُمْ فِي طُغْيَانِهِمْ يَعْمَهُونَ ﴾ [١٨٦] كان نافع وغيره من أهل المدينة

يقرءون: (ونذرهم في طغيانهم) بالنون والرفع . وكان عاصم وأبو عمرو يقرأونها:

(ويذرهم) بالياء والرفع . وكان الأعمش وحمزة والكسائي يقرءونها: (ويذرهم) بالياء

والجزم^(١)، فمن قرأ: (ونذرهم) بالنون والرفع حُسِّنَ له أن يقف على قوله: (فلا هادى له)، ثم يتبدئ مستأنفاً: (ونذرهم)، وكذلك من قرأها بالياء والرفع إلا أن الاستئناف مع النون أحسن. ومن قرأ: (ويذرهم) بالياء والجزم جزمه على النسق على محل الفاء في قوله: (فلا هادى له)؛ لأنها قد حلت في محل الجواب، وجواب الجزاء مجزوم^(٢)، وأنشد هشام:

أيا صرفت فإني لك كاشح وعلى انتقاصك في الحياة وازدد^(٣)
فجزم: وازدد على النسق على محل الفاء، وأنشد الأخفش البصري:

دعني فأذهب جانباً يوماً وأكفك جانباً^(٤)

فجزم: وأكفك على النسق على محل الفاء، فعلى هذه القراءة لا يحسن الوقف على قوله: (فلا هادى له)؛ لأن الفعل المجزوم متعلق بالأول.

﴿ لَا تُجَلِّيًا لَوْحَهَا إِلَّا هُوَ ﴾ [١٨٧]، ثم تبدئ: (ثقلت في السموات والأرض) على معنى: ثقل علمها على أهل السموات والأرض أن يعلموه^(٥).
﴿ لَا تَأْتِيَكُمْ إِلَّا بَغْةٌ ﴾ وقف حسن.

﴿ إِنَّمَا عَلِمَهَا عِنْدَ رَبِّي ﴾ وقف حسن، والأول أحسن منه.

﴿ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ ﴾ وقف التمام.

﴿ وَلَا ضَرًّا إِلَّا مَا شَاءَ اللَّهُ ﴾ [١٨٨] وقف حسن.

ومثله: ﴿ وَمَا مَسْنِيَ السُّوَّى ﴾، وهو أحسن منه وأتم.

﴿ لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ﴾ تام، وهو أتم من الذي قبله.

﴿ لِيَسْكُنَ إِلَيْهَا ﴾ [١٨٩] وقف حسن.

(١) انظر: التيسير للداني (ص: ١١٥)، النشر لابن الجزري (٢/٢٧٣).

(٢) انظر: معاني القرآن للفراء (١/٨٦-٨٧، ٢٩٦).

(٣) لم أعرف قائله، ولم أعثر عليه في أي مصدر رجعت إليه.

(٤) هو من مجزوء الكامل وقائله عمرو الزبيدي والبيت جاء في ديوانه.

(٥) انظر: معاني القرآن للفراء (١/٣٩٩)، تفسير الطبري (١٣/٢٩٥).

﴿ حَمَلَتْ حَمَلًا خَفِيفًا فَمَرَّتْ بِهِ ﴾ حسن.

ومثله: ﴿ جَعَلَا لَهُ شُرَكَاءَ فِيمَا ءَاتَاهُمَا ۚ فَتَعَالَى اللَّهُ عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴾ [١٩٠]

أحسن من الذي قبله.

﴿ وَهُمْ يَخْلَقُونَ ﴾ [١٩١] غير تام؛ لأن قوله: ﴿ وَلَا يَسْتَطِيعُونَ هُم نَصْرًا ﴾

[١٩٢] نسق على (لا يخلق شيئاً).

﴿ وَلَا أَنْفُسَهُمْ يَنْصُرُونَ ﴾ وقف التمام.

﴿ لَا يَتَّبِعُوكُمْ ﴾ [١٩٣] وقف حسن، ثم تبتدئ: (سواء عليكم أدعوتموهم أم

أنتم صامتون)، فترفع (سواء) بمعنى الفعلين اللذين بعدها، كأنك قلت: سواء عليكم دعاؤكم أو صمتكم^(١).

قال أبو بكر: سألت أبا العباس أحمد بن يحيى عن هذا، فقال: (سواء) مرفوعة بمضمر إذا قلت: سواء عليّ أقمت، أم قعدت^(٢) فهو مرفوع بإضمار إن قمت، أو قعدت فهو سواء عليّ.

﴿ أَمْ أَنْتُمْ صَمِتُونَ ﴾ تام.

ومثله: ﴿ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ ﴾ [١٩٤]، ﴿ أَمْ لَهُمْ ءَاذَانٌ يَسْمَعُونَ ﴾

[١٩٥] حسن.

﴿ ثُمَّ كِيدُونَ فَلَا تَنْظُرُونَ ﴾ تام.

﴿ إِنَّ وَلِيَ اللَّهِ الَّذِي نَزَّلَ الْكِتَابَ ﴾ [١٩٦] حسن.

﴿ وَهُوَ يَتَوَلَّى الصَّالِحِينَ ﴾ تام.

ومثله: ﴿ وَلَا أَنْفُسَهُمْ يَنْصُرُونَ ﴾ [١٩٧]، ﴿ وَهُمْ لَا يُنصُرُونَ ﴾ [٩٨]،

﴿ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ ﴾ [٢٠٠] وقف حسن.

﴿ إِنَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴾ تام.

(١) انظر: تفسير القرطبي (٣٤٢/٧).

(٢) انظر: معاني القرآن للفراء (٤٠١/١).

﴿ أَمْ لَهُمْ آذَانٌ يَسْمَعُونَ بِهَا ﴾ [١٩٥] حسن.

﴿ فَلَا تُنْظِرُونِ ﴾ [١٩٦] تام.

﴿ إِذَا مَسَّهُمْ طَئِفٌ مِّنَ الشَّيْطَانِ تَذَكَّرُوا ﴾ [٢٠١] غير تام؛ لأن قوله: (فإذا هم

مبصرون) متعلق ب(تذكروا)، كأنه قال: تذكروا فأبصروا.

والوقف على: ﴿ فَإِذَا هُمْ مُبْصِرُونَ ﴾ [٢٠١] تام، ثم تبدئ: ﴿ وَإِخْوَانُهُمْ

يَمُدُّوهُمْ فِي الْغَيِّ ﴾ [٢٠٢] على معنى: وإخوان المشركين يمدونهم في الغي^(١).

﴿ ثُمَّ لَا يُقْصِرُونَ ﴾ [٢٠٣] حسن.

﴿ قَالُوا لَوْلَا آجَتَبَيْتَهَا ﴾ [٢٠٣] وقف حسن.

ومثله: ﴿ مَا يُوحَىٰ إِلَىٰ مِن رَّبِّي ﴾، ﴿ هَذَا بَصَائِرُ مِّن رَّبِّكُمْ ﴾ غير تام؛ لأن

الهدى منسوق على البصائر.

﴿ لَعَلَّكُمْ تَرْحَمُونَ ﴾ [٢٠٤] تام.

السورة التي تذكر فيها الأنفال

﴿ قُلِ الْأَنْفَالُ لِلَّهِ وَالرَّسُولِ ﴾ [١] وقف حسن.

﴿ وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ إِن كُنْتُمْ مُّؤْمِنِينَ ﴾ [١] وقف التمام إذا كانت ﴿ كَمَا

أَخْرَجَكَ رَبُّكَ مِنْ بَيْتِكَ بِالْحَقِّ ﴾ [٥] صلة لمضمّر. فإن قال قائل: كيف تكون (كما)

صلة لمضمّر؟ قيل له: معنى هذا أن النبي ﷺ لما نظر إلى قلة المسلمين يوم بدر، وإلى

كثرة المشركين - قال: «من قتل قتيلًا فله كذا وكذا، ومن أسر أسيرًا فله كذا وكذا»؛

ليرغبهم في القتال، فلما هزمهم الله، وأظفره بهم - قام إليه سعد بن عباد، فقال له: يا

رسول الله إن أعطيت هؤلاء ما وعدتهم بقي خلق من المسلمين بغير شيء. فأنزل الله

تعالى: (قل الأنفال لله والرسول) يصنع فيها ما شاء، فأمسكوا لما سمعوا ذلك على

كراهية منهم له، فأنزل الله تعالى: (كما أخرجك ربك من بيتك بالحق) أي: امض لأمر الله في الغنائم، كما مضيت لأمر الله في خروجك وهم له كارهون^(١)، فعلى هذا المذهب يحسن الوقف على قوله: (الله والرسول)، ويتم الوقف على قوله: (إن كنتم مؤمنين).

ويحسن الوقف على قوله أيضًا: ﴿وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنفِقُونَ﴾ [٣]، ويتم على قوله: ﴿وَمَغْفِرَةً وَرِزْقًا كَرِيمًا﴾ [٤].

ويجوز أن تكون (كما) صلة لقوله: (يسألونك عن الأنفال)، كأنه قال: يسألونك عن الأنفال، كما جادلوك يوم بدر. فقالوا: لم تخرجنا للقتال فتستعد له، وإنما أخرجتنا للغنيمة^(٢)، الدليل على هذا قوله: ﴿تُجَادِلُونَكُمْ فِي الْحَقِّ بَعْدَ مَا﴾ [٦] فعلى هذا المذهب لا يحسن الوقف على ما قبل (كما).

قال أبو عبيدة: معنى (كما أخرجك ربك من بيتك بالحق) : اليمين، كأنه قال: والذي أخرجك من بيتك بالحق^(٣)، كما قال: ﴿وَمَا خَلَقَ الذَّكَرَ وَالْأُنثَى﴾ [الليل: ٣]، فمعناه: والذي خلق الذكر والأنثى، فالوقف من هذا الوجه يتم ويحسن على ما قبل (كما). وروى أبو عبيدة عن الفراء أنه قال: جواب (كما أخرجك ربك من بيتك بالحق)، (وإن فريقا من المؤمنين لكارهون).

وقال الكسائي: قد يكون قوله: (يجادلونك في الحق) هو الجواب. يقول: فمجادلتهم إياك الآن كما أخرجك ربك من بيتك بالحق. فعلى مذهب الكسائي لا يحسن الوقف على قوله: (وإن فريقا من المؤمنين لكارهون)؛ لأن (كما) متعلقة بـ(يجادلونك)، وقال بعض أهل اللغة: معنى (كما) : إذ، كأنه قال: إذ أخرجك ربك بالحق، واحتج بقوله تعالى: ﴿وَأَحْسِنَ كَمَا أَحْسَنَ اللَّهُ إِلَيْكَ﴾ [القصص: ٧٧] فمعناه: وأحسن إذ أحسن الله إليك، فعلى هذا المذهب يحسن الوقف على ما قبل (كما)؛ لأنها متعلقة بمضمر.

(١) انظر: معاني القرآن للفراء (٤٠٣/١)، تفسير القرطبي (٣٦٧/٧-٣٦٨).

(٢) انظر: تفسير الطبري (٣٩٢/١٣).

(٣) انظر: المصدر السابق (٣٩٣/١٣).

والوقف على قوله: ﴿أُولَئِكَ هُمُ الْمُؤْمِنُونَ حَقًّا﴾ [٤] حسن لمن لم يعلق (كما) ب(يسألونك عن الأنفال)، والوقف على: (كما أخرجك ربك من بيتك بالحق) قبيح من مذهب الكسائي؛ لأن (يجادلونك) عنده جواب (كما)، والوقف عليه أيضًا قبيح من المذهب الذي رواه أبو عبيد الفراء.

﴿تَبَيَّنَ كَأَنَّمَا يُسَاقُونَ إِلَى الْمَوْتِ وَهُمْ﴾ [٦] وقف التمام.

﴿أَنَّ غَيْرَ ذَاتِ الشَّوْكَةِ تَكُونُ لَكُمُ﴾ [٧] وقف حسن.

﴿وَلَوْ كَرِهَ الْمُجْرِمُونَ﴾ [٨] وقف حسن.

ومثله: ﴿أَنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾ [١٠].

﴿وَأَضْرِبُوا مِنْهُمْ كُلَّ بَنَانٍ﴾ [١٢] حسن.

﴿ذَلِكُمْ فَذُوقُوهُ﴾ [١٤] حسن، ثم تبدئ: (وأن للكافرين عذاب النار) بمعنى:

(واعلموا أن للكافرين) ^(١) كما قال الشاعر، أنشد الفراء وغيره:

تَسْمَعُ لِلْأَحْشَاءِ مِنْهُ لَفْطًا وَلِلْيَدَيْنِ جُـسَـأَةً وَبُـدَدَا ^(٢)

فمعناه تسمع للأحشاء لفظًا، وترى لليدين جسأة؛ لأن الجسأة لا تسمع، فإن جعلت (أن) مخفوضة من قول الكسائي على معنى: وبأن للكافرين - كان الأول أحسن منه؛ لأن الأول كأنه منه منقطع مما قبله، ويجوز أن تكون (أن) في موضع رفع على معنى: ذلك فذوقوه وذلكم أن الكافرين.

﴿عَذَابِ النَّارِ﴾ [١٤] تام ^(٣).

والوقف على قوله: ﴿فَذُوقُوهُ﴾ من الوجوه كلها غير تام.

﴿وَأَنَّ لِلْكَافِرِينَ عَذَابَ النَّارِ﴾ تام.

﴿وَمَا أُولَئِهِمْ جَهَنَّمُ﴾ [١٦] وقف حسن.

(١) انظر: تفسير الطبري (٤٣٤/١٣)، تفسير القرطبي (٣٧٩/٧).

(٢) لم أعرف قائله ولم أعر عليه في أي مصدر رجعت إليه.

(٣) انظر: معاني القرآن للفراء (٤٠٥/١-٤٠٦)، تفسير القرطبي (٣٧٩/٧).

﴿ وَيَنْسَ الْأَصْرُ ۝ ﴾ ﴿ حسن.

وقوله عز وجل: ﴿ ذَلِكُمْ وَأَنَّ اللَّهَ مُوهِنُ كَيْدِ الْكَافِرِينَ ﴾ [١٨]، في (ذلكم) وجهان: أحدهما: أن يكون في موضع نصب على معنى: فعل ذلكم، ويكون في موضع رفع على معنى: هو ذلكم، أو ذلكم الشأن، ذلكم الأمر^(١)، قال الشاعر:

ذَاكَ وَإِنِّي عَلَى جَارِي لَذُو حَدَبٍ أَحْنُو عَلَيْهِ بِمَا يُحْنِي عَلَى الْجَارِ^(٢)

أراد: ذاك الأمر، ذاك الشأن، فإذا رفعت (ذلكم) بمضمر حسن أن تقف عليه، ثم تبدئ: (وأن الله موهن) على معنى: وذلكم أن الله موهن.

﴿ مُوهِنُ كَيْدِ الْكَافِرِينَ ۝ ﴾ ﴿ تام.

﴿ فَهُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ ﴾ [١٩] حسن، وأحسن منه: ﴿ فَتَتَّكُمُ شَيْئًا وَلَوْ كَثُرَتْ ﴾.

وقوله: ﴿ وَأَنَّ اللَّهَ مَعَ الْمُؤْمِنِينَ ۝ ﴾ ﴿ كان أبو جعفر وشيبة ونافع يقرءون: (وأن الله مع المؤمنين) بالفتح، فعلى هذا المذهب لا يحسن الوقف على: (ولو كثرت)؛ لأن (أن) في موضع خفض على معنى: فلن تغني عنكم فتتكم شيئاً لكثرتها، ولأن الله مع المؤمنين. وكان عاصم والأعمش وأبو عمرو وحمزة والكسائي يقرءون: (وإن الله) بكسر الألف، فعلى هذه القراءة يحسن الوقف على: (ولو كثرت)؛ لأن (إن) مستأنفة: (ولو كثرت والله مع المؤمنين)^(٣).

والوقف على قوله: ﴿ مَعَ الْمُؤْمِنِينَ ۝ ﴾ ﴿ تام.

والوقف على: ﴿ وَأَنْتُمْ تَسْمَعُونَ ﴾ [٢٠] حسن غير تام؛ لأن قوله: ﴿ وَلَا تَكُونُوا

كَالَّذِينَ قَالُوا سَمِعْنَا ﴾ [٢١] نسق على الأول.

﴿ خَيْرًا لَّا سَمَعَهُمْ ﴾ [٢٣] وقف حسن.

﴿ وَهُمْ مُعْرِضُونَ ۝ ﴾ ﴿ وقف تام.

(١) انظر: معاني القرآن للفراء (٣٥٥/١، ٤٠٦)، تفسير الطبري (٤٤٩/١٣).

(٢) البيت من البسيط وقائله الأحوص الأنصاري في ديوانه من أبيات له يقول في مطلعها:

عَوْدَتُ قَوْمِي إِذَا مَا الضَّيْفُ بُهِنِي عَقَرَ الْعِشَارِ عَلَى غُسْرِي وَإِسَارِي

(٣) انظر: معاني القرآن للفراء (٤٠٧/١)، تفسير القرطبي (٣٨٧/٧).

﴿ دَعَاكُمْ لِمَا تُحْيِيكُمْ ﴾ [٢٤] حسن.

﴿ لَا تُصِيبَنَّ الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْكُمْ خَاصَّةً ﴾ [٢٥] حسن، والأول أحسن منه.

﴿ وَأَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ ﴾ أحسن من الأولين.

﴿ عَنْكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ وَيَغْفِرَ لَكُمْ ﴾ [٢٩] وقف حسن.

﴿ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ ﴾ تام.

﴿ أَوْ تُخْرِجُوكَ ﴾ [٣٠] حسن.

﴿ خَيْرُ الْمَكْرِينَ ﴾ تام.

﴿ وَمَا كَانَ اللَّهُ مُعَذِّبَهُمْ وَهُمْ يَسْتَغْفِرُونَ ﴾ [٣٣] قال الضحاك: الهاء والميم

الأوليان للكفار، والهاء والميم الثانيان للمؤمنين. وقال بعض أهل اللغة: الأوليان والثانيان للكفار، فإن قال قائل: كيف يوصف الكفار بالاستغفار؟ قيل له: معنى الآية: وما كان الله معذب الكفار وهم يستغفرون، أي: لم يكن معذبهم لو كانوا يستغفرون، فأما إذا كانوا لا يستغفرون فهم مستحقون للعذاب.

قال: وهو في الكلام بمنزلة قولك للرجل: ما كنت لأهينك وأنت تكرمني، فمعناه: فأنت مستحق لهواني، فعلى مذهب الضحاك تم الوقف على: (وأنت فيهم)؛ لأن المعنى: وما كان الله ليعذب الكفار وأنت فيهم، ثم تبدئ: (وما كان الله معذبهم وهم يستغفرون).

وعلى مذهب اللغوي لا يتم الوقف على: (وأنت فيهم)؛ لأن القصة كلها للمشركين^(١).

﴿ وَهُمْ يَسْتَغْفِرُونَ ﴾ وقف حسن.

ومثله: ﴿ وَمَا كَانُوا أَوْلِيَاءَهُ ﴾ [٣٤].

﴿ وَلَٰكِنْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ﴾ تام.

﴿ إِلَّا مُكَاءً وَتَصْدِيَةً ﴾ [٣٥] حسن.

(١) انظر: تفسير الطبري (١٣/٥١٧ - ٥١٨)، تفسير القرطبي (٧/٣٩٩).

﴿ لِيَصُدُّوا عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ ﴾ [٣٦] حسن.

ومثله: ﴿ ثُمَّ يُغْلَبُونَ ﴾.

﴿ فَيَجْعَلُهُ فِي جَهَنَّمَ ﴾ [٣٧] حسن، والذي قبله أحسن منه.

﴿ أُولَئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ ﴾ (٧) تام.

﴿ وَيَكُونُ الَّذِينَ كُفُّوا لِلَّهِ ﴾ [٣٩] حسن.

ومثله: ﴿ فَأَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ مَوْلَانَكُمْ ﴾ [٤٠].

﴿ وَنَعَمَ النَّصِيرُ ﴾ (٨) تام.

﴿ يَوْمَ اتَّخَذَ الْجَمْعَانِ ﴾ [٤١] حسن، ﴿ وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴾ (٩) أحسن

منه.

﴿ وَلَكِنَّ اللَّهَ سَلَّمَ ﴾ [٤٣] حسن.

ومثله: ﴿ وَرِثَاءَ النَّاسِ وَيَصُدُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ ﴾ [٤٧].

﴿ إِنِّي أَرَى مَا لَا تَرَوْنَ ﴾ [٤٨]. ﴿ يَضْرِبُونَ وُجُوهَهُمْ وَأَدْبَرَهُمْ ﴾ [٥٠].

﴿ وَأَنَّ اللَّهَ لَيْسَ بِظَلَّامٍ لِّلْعَبِيدِ ﴾ [٥١] غير تام لأن الكاف في ﴿ كَذَّابٍ ﴾

[٥٤] صلة لما قبلها^(١).

﴿ فَأَنذِرْ إِلَيْهِمْ عَلَى سَوَاءٍ ﴾ [٥٨] حسن غير تام.

ومثله: ﴿ وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا سَبَقُوا ﴾ [٥٩].

﴿ إِنَّهُمْ لَا يُعْجِزُونَ ﴾ (١٠) تام.

﴿ اللَّهُ يَعْلَمُهُمْ ﴾ [٦٠] وقف حسن.

ومثله: ﴿ وَالْأَفْ بَيْنَ قُلُوبِهِمْ ﴾ [٦٣].

﴿ يَتَأَيَّهَا النَّبِيُّ حَسْبُكَ اللَّهُ ﴾ [٦٤] وقف حسن إذا نصبت (ومن اتبعك من

(١) انظر: معاني القرآن للفراء (١/٤١٣)، تفسير الطبري (١٤/٢٠).

المؤمنين) بفعل مضمر، كأنك قلت: يكفيك الله ويكفي من اتبعك من المؤمنين قال الشاعر:

إذا كانت الهيجاء وانشقت العصا فحسبك والضحاك سيف مهند! ^(١)

أراد: يكفيك ويكفي الضحاك، وإن جعلت (من) في موضع رفع على النسق على (الله) لم يحسن الوقف على (الله) تعالى ^(٢). وقال السجستاني: معناه ومن اتبعك من المؤمنين حسبهم الله، قال أبو بكر: وهذا غلط؛ لأن المفسرين والنحويين على خلافه، وإنما رغب النحويون عنه؛ لأنه ينقطع من الأول إذا فعل به ذلك، وهو متصل على مذهبهم فليست بهم حاجة إلى قطعه منه.

﴿أُولَئِكَ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ﴾ [٧٢] وقف حسن.

ومثله: ﴿وَالَّذِينَ كَفَرُوا بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ﴾ [٧٣]، وأحسن منه: ﴿تَكُنْ فِتْنَةً

فِي الْأَرْضِ وَفَسَادٌ كَبِيرٌ﴾.

﴿أُولَئِكَ هُمُ الْمُؤْمِنُونَ حَقًّا﴾ [٧٤] حسن.

﴿فَأُولَئِكَ مِنْكُمْ﴾ [٧٥].

ومثله: ﴿بَعْضُهُمْ أَوْلَىٰ بِبَعْضٍ فِي كِتَابِ اللَّهِ﴾، والتمام آخر السورة.

السورة التي يذكر فيها التوبة

﴿إِلَى الَّذِينَ عَاهَدْتُمْ مِنَ الْمُشْرِكِينَ﴾ [١] حسن غير تام؛ لأن قوله: ﴿وَأَذَانٌ

مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ﴾ [٣] نسق على (براءة) ^(٣).

وكذلك الوقف على: ﴿وَأَنَّ اللَّهَ مُحْزِي الْكَافِرِينَ﴾ [٢]. ﴿أَنَّ اللَّهَ بَرِيءٌ مِّنَ

الْمُشْرِكِينَ﴾ كان القراء كلهم يفتحون ألف (أن) إلا الحسن البصري فإنه كان

(١) البيت من الطويل ونسب إلى جرير.

(٢) انظر: معاني القرآن للفراء (١/٤١٧)، تفسير الطبري (١٤/٥٠).

(٣) انظر: تفسير الطبري (١٤/١١٢).

يكسرها^(١). فعلى مذهب العامة لا يحسن الوقف على: (يوم الحج الأكبر)؛ لأن (أن) متعلقة بما قبلها، كأنه قال: لأن الله وبأن الله. وعلى مذهب الحسن يتم الوقف على: (الحج الأكبر)؛ لأن (إن) مكسورة على الابتداء^(٢). وقوله: ﴿أَنَّ اللَّهَ بَرِيءٌ مِّنَ الْمُشْرِكِينَ وَرَسُولُهُ﴾ اجتمعت القراءة على رفع (الرسول) إلا عيسى بن عمر، وابن أبي إسحاق فإنهما كانا ينصبانه، فمن رفعه كان له مذهبان:

أحدهما: أن يقول: نسقته على ما في (بريء) من ذكر الله، فعلى هذا المذهب يحسن الوقف على الرسول، ولا يحسن على المشركين. والوجه الآخر: أن تقول: رفعته على الاستئناف وأضمرت له رافعا، كأني قلت: أن الله بريء من المشركين ورسوله بريء منهم، فعلى هذا المذهب يحسن الوقف على المشركين، ولا يحسن على الرسول. وعلى مذهب ابن أبي إسحاق وعيسى بن عمر يحسن الوقف على الرسول، ولا يحسن على المشركين؛ لأن الرسول نسق على (الله) تعالى.

﴿غَيْرُ مُعْجِزٍ لِلَّهِ﴾ وقف حسن.

﴿بِعَذَابِ أَلِيمٍ﴾ غير تام؛ لأن الاستثناء قد جاء بعده. ﴿إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَّقِينَ﴾ [٤] تام.

﴿ثُمَّ أُبْلِغَهُ مَأْمَنَهُ﴾ [٦] حسن.

ومثله: ﴿إِلَّا الَّذِينَ عَاهَدْتُمْ عِندَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ﴾ [٧]، ﴿لَا يَرْقُبُوا فِيكُمْ إِلَّا وَلَا ذِمَّةً﴾ [٨].

﴿فَصَدُّوا عَنْ سَبِيلِهِ﴾ [٩]، ﴿فَإِخْوَانُكُمْ فِي الدِّينِ﴾ [١١] وقف تام.

﴿وَهُمْ بَدَأُواكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ﴾ [١٣] وقف حسن. وقال السجستاني: الوقف على (أتخشونهم). قال أبو بكر: وليس كذلك؛ لأن قوله تعالى: (فالله أحق أن تخشوه) منعقد بـ(الخشية) الأولى. ﴿وَيُذْهِبْ غَيْظَ قُلُوبِهِمْ﴾ [١٥] وقف حسن، ثم تبتدئ:

(١) انظر: معاني القرآن للفراء (٣١٠/١).

(٢) انظر: تفسير القرطبي (٧٠/٨ - ٧١).

(ويتوب الله) بالرفع^(١)، وكان الأعرج، وابن أبي إسحاق يقرأان: (ويتوب الله) بالنصب^(٢)، فعلى مذهبهما لا يوقف على: (ويذهب غيظ قلوبهم)؛ لأن (ويتوب) منصوب على الصرف عن قوله: ﴿يُعَذِّبُهُمُ اللَّهُ﴾ [١٤]، و(يخزهم)^(٣).

﴿وَلَا الْمُؤْمِنِينَ وَلِجَنَّةٍ﴾ [١٦] وقف حسن.

ومثله: ﴿لَا يَسْتَوُونَ عِنْدَ اللَّهِ﴾ [١٩].

﴿خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا﴾ [٢٢]، ﴿إِنَّ اللَّهَ عِنْدَهُ أَجْرٌ عَظِيمٌ﴾ تام.

﴿أَسْتَحْبُوا الْكُفْرَ عَلَى الْإِيمَانِ﴾ [٢٣] حسن. ﴿فَأُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ﴾

﴿تام.﴾

﴿وَمَسَكِنُ تَرْضَوْنَهَا﴾ [٢٤] قبيح؛ لأن (أحب إليكم) خبر كان^(٤). ﴿حَتَّى يَأْتِيَ

اللَّهُ بِأَمْرِهِ﴾ حسن.

ومثله: ﴿إِلَّا لِيَعْبُدُوا إِلَهًا وَاحِدًا﴾ [٣١].

والوقف على: ﴿يُغْنِيكُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ إِنْ شَاءَ﴾ [٢٨] حسن.

ومثله: ﴿فَلَا تَظْلِمُوا فِيهِنَّ أَنْفُسَكُمْ﴾ [٣٦].

﴿لِيُؤْطِعُوا عِدَّةَ مَا حَرَّمَ اللَّهُ﴾ [٣٧]، ﴿زَيْنَ لَهُمْ سُوءَ أَعْمَالِهِمْ﴾.

﴿الدُّنْيَا مِنَ الْآخِرَةِ﴾ [٣٨]، ﴿إِلَّا قَلِيلٌ﴾ تام.

﴿وَلَا تَضُرُّهُ شَيْئًا﴾ [٣٩] أحسن.

﴿إِنَّ اللَّهَ مَعَنَا﴾ [٤٠]، ﴿وَجَعَلَ كَلِمَةَ الَّذِينَ كَفَرُوا السُّفْلَى﴾ حسن،

ثم تبتدئ: (وكلمة الله هي العليا) ترفع (الكلمة) بما عاد من (هي)، وترفع (هي) بالعليا،

(١) انظر: تفسير الطبري (١٤/١٦٢).

(٢) انظر: إتحاف فضلاء البشر للبنا (ص: ٢٤٠)، النشر لابن الجزري (٢/٢٧٨).

(٣) انظر: معاني القرآن للفراء (١/٤٢٦)، تفسير القرطبي (٨/٨٧-٨٨).

(٤) انظر: تفسير الطبري (١٤/١٧٧)، تفسير القرطبي (٨/٩٥).

و(العليا) بها^(١). وقرأ الحسن: (وكلمة الله هي العليا) بالنصب^(٢)؛ على معنى: وجعل كلمة الله.

قال أبو بكر: وفي هذه القراءة قبح؛ لأنه لو كان كذلك لكانت (وجعل كلمته هي العليا)، ولم يكن (وكلمة الله). وبعدُ فالقراءة بالنصب جائزة معروفة في كلام العرب^(٣)، قال الشاعر:

لَا أَرَى الْمَوْتَ يَسْبِقُ الْمَوْتَ شَيْءٌ نَعَصَ الْمَوْتُ ذَا الْغِنَى وَالْفَقِيرَ^(٤)
أراد: لا أرى الموت يسبقه شيء، فأظهر الهاء. والوقف: على قراءة الحسن على (العليا).

﴿وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾ وقف التمام.

﴿وَالْيَوْمِ الْآخِرِ﴾ [٤٥]، ﴿أَنْ يُجَاهِدُوا بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ﴾ [٤٤] وقف

حسن.

ومثله: ﴿وَفِيكُمْ سَمْعُونَ هُمْ﴾ [٤٧]، ﴿وَلَا تَفْتِنِي﴾ [٤٩]، ﴿إِلَّا مَا كَتَبَ

اللَّهُ لَنَا هُوَ مَوْلَانَا﴾ [٥١]، ﴿فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ﴾ أحسن من الذي قبله.

﴿بِهَا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا﴾ [٥٥]، وقف حسن، ولا يتم الوقف على قوله:

(وأولادهم)؛ لأن قوله: (في الحياة الدنيا) صلة لـ (تعجبك)، كأنه قال: ولا تعجبك أموالهم ولا أولادهم في الحياة الدنيا إنما يريد الله ليعذبهم بها في الآخرة، فيكون هذا من المقدم والمؤخر^(٥)، فإن قلت: إنما يريد الله ليعذبهم بها في الحياة الدنيا، أي: يعذبهم بالإلفاق كرهاً في الدنيا^(٦)، ثم يعذبهم بها في الآخرة بعد عذاب الدنيا حسن الوقف على (أولادهم).

(١) انظر: تفسير الطبري (٢٦١/١٤).

(٢) انظر: إتحاف فضلاء البشر للبنا (ص: ٢٤٢)، تفسير القرطبي (١٤٩/٨).

(٣) انظر: معاني القرآن للفراء (٤٣٨/١)، تفسير الطبري (٢٦١/١٤).

(٤) البيت من الخفيف وقائله عدي بن زيد في ديوانه من قصيدة يقول في مطلعها:
إِنَّ لِلدَّهْرِ صَوْلَةً فَاحْذَرُهَا لَا تَنَامَنَّ قَدْ أَمِنْتَ الدَّهَوْرَا

(٥) انظر: معاني القرآن للفراء (٤٤٢/١)، تفسير الطبري (٢٩٥/١٤).

(٦) انظر: تفسير الطبري (٢٩٦/١٤).

﴿ وَيُؤْمِنُ لِلْمُؤْمِنِينَ ﴾ [٦١]، ﴿ وَرَحْمَةً لِلَّذِينَ ءَامَنُوا مِنْكُمْ ﴾ وقف تام، ﴿ هُمْ عَذَابُ أَلِيمٌ ﴾ أتم منه.

﴿ إِنَّمَا كُنَّا نَخُوضُ وَنَلْعَبُ ﴾ [٦٥] وقف حسن.

والوقف على قوله: ﴿ فَأَنَّ لَهُ نَارَ جَهَنَّمَ خَلِيدًا فِيهَا ﴾ [٦٣] حسن.

ومثله: ﴿ قَدْ كَفَرْتُمْ بَعْدَ إِيمَانِكُمْ ﴾ [٦٦]، ﴿ هِيَ حَسْبُهُمْ وَلَعْنَهُمُ اللَّهُ ﴾ [٦٨]،

﴿ وَمَسْكَنٌ طَيِّبَةٌ فِي جَنَّاتٍ عَدْنٍ ﴾ [٧٢] وقف حسن، ثم تبتدئ: (ورضوان من الله أكبر) فترفع الرضوان بـ (أكبر)، و (أكبر) به^(١).

والوقف على قوله: ﴿ وَرِضْوَانٌ مِّنَ اللَّهِ أَكْبَرُ ﴾ أحسن أيضًا.

﴿ عَذَابًا أَلِيمًا فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ ﴾ [٧٤] وقف حسن.

والوقف على قوله: ﴿ مَاؤُهُمْ جَهَنَّمُ ﴾ [٧٣] حسن.

وكذلك: ﴿ مَحْلِفُونَ بِاللَّهِ مَا قَالُوا ﴾ [٧٤].

﴿ فَيَسْخَرُونَ مِنْهُمْ ﴾ [٧٩]، ﴿ سَخِرَ اللَّهُ مِنْهُمْ ﴾، ﴿ فَلَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَهُمْ ﴾ [٨٠]،

﴿ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ ﴾ تام.

والوقف على قوله: ﴿ وَمَا نَقْمُوا إِلَّا أَنْ أَغْنَاهُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ مِنْ فَضْلِهِ ﴾ [٧٤]

حسن. والوقف على قوله: ﴿ رَضُوا بِأَنْ يَكُونُوا مَعَ الْخَوَالِفِ ﴾ [٨٧] حسن.

ومثله: ﴿ وَقَعَدَ الَّذِينَ كَذَبُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ ﴾ [٩٠]، ﴿ إِذَا نَصَحُوا لِلَّهِ وَرَسُولِهِ ﴾

[٩١]، ﴿ مِنْ سَبِيلٍ ﴾، ﴿ مَا يُنْفِقُونَ ﴾ [٩٢].

﴿ رَضُوا بِأَنْ يَكُونُوا مَعَ الْخَوَالِفِ ﴾ [٩٣]، ﴿ لَنْ نُؤْمِنَ لَكُمْ ﴾ [٩٤]،

﴿ وَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ ﴾ حسن غير تام؛ لأن (ثم) تتعلق بما قبلها.

وكذلك: ﴿ وَيَتَرَبَّصُّ بِكُمْ الدَّوَابِرَ ﴾ [٩٨] حسن.

(١) انظر: معاني القرآن للفراء (١/٤٤٦).

﴿ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴾ (٨) ﴿ تام .

وكذلك: ﴿ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴾ [١٠٦].

﴿ لَا تَقُمْ فِيهِ أَبَدًا ﴾ [١٠٨] وقف حسن إذا رفعت، (الذين اتخذوا مسجدا) بإضمار فيما وصفنا الذين اتخذوا وفيما يذكر الذين اتخذوا، فإن رفعت (الذين) بما عاد من الهاء والميم في قوله: ﴿ لَا يَزَالُ بُنْيَنُهُمُ الَّذِي بَنَوْا ﴾ [١١٠] لم يحسن الوقف على: (لا تقم فيه أبدا)، وكذلك الوقف على قوله: ﴿ أَحَقُّ أَنْ تَقُومَ فِيهِ ﴾ [١٠٨] حسن إذا رفعت (الذين) بمضمر^(١)، فإذا رفعتهم بما عاد من الهاء والميم لم يحسن الوقف عليه^(٢).

والوقف على قوله: ﴿ عَلَيْهِمْ ذَايِرَةٌ أَلْسَوْءٌ ﴾ [٩٩] حسن.

وكذلك: ﴿ وَصَلَوَاتِ الرَّسُولِ أَلَا إِنَّهَا قُرْبَةٌ لَهُمْ ﴾.

﴿ فَأَنهَارَ بِهِ فِي نَارِ جَهَنَّمَ ﴾ [١٠٩] حسن، إذا رفعت (الذين اتخذوا) بمضمر.

ومثله: ﴿ فِي التَّوْرَةِ وَالْإِنْجِيلِ وَالْقُرْآنِ ﴾ [١١١].

﴿ وَذَٰلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ ﴾ (١١) ﴿ وقف حسن، ثم تبتدئ: ﴿ التَّائِبُونَ

الْعَابِدُونَ ﴾ [١١٢] فترفعهم بإضمار: هم التائبون العابدون^(٣). وفي مصحف عبد الله: (التائبين العابدين)^(٤)، فلك في هذا وجهان: إن شئت خفضتهم على النعت لـ (المؤمنين) على معنى: من المؤمنين التائبين، فلا يحسن الوقف على: (الفوز العظيم)، وإن شئت نصبتهم على المدح^(٥)، فيحسن الوقف على: ﴿ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ ﴾ (١١).

﴿ وَالْحَافِظُونَ لِحُدُودِ اللَّهِ ﴾ [١١٢] وقف حسن.

(١) انظر: معاني القرآن للفراء (٤٥٢/١).

(٢) انظر: تفسير القرطبي (٢٥٣/٨).

(٣) انظر: تفسير الطبري (٥٠٠/١٤).

(٤) انظر: البحر المحيط لأبي حيان (١٠٤/٥)، تفسير القرطبي (٢٧١/٨).

(٥) انظر: معاني القرآن للفراء (٤٥٣/١)، تفسير القرطبي (٢٧١/٨).

﴿ عَدُوٌّ لِلَّهِ تَبَرَّأَ مِنْهُ ﴾ [١١٤].

ومثله: ﴿ لَا أَوْهَ حَلِيمٌ ﴾ (٣) تام.

﴿ حَتَّى يُبَيِّنَ لَهُمْ مَا يَتَّقُونَ ﴾ [١١٥] حسن.

﴿ فَرِيقٍ مِّنْهُمْ ثُمَّ تَابَ عَلَيْهِمْ ﴾ [١١٧] حسن.

ومثله: ﴿ ثُمَّ تَابَ عَلَيْهِمْ لِيَتُوبُوا ﴾ [١١٨].

﴿ وَلَا يَرْغَبُوا بِأَنفُسِهِمْ عَن نَّفْسِهِ ﴾ [١٢٠]، ﴿ إِلَّا كُتِبَ لَهُم بِهِ عَمَلٌ

صَالِحٌ ﴾ وقف غير تام؛ لأن قوله: (ولا ينفقون) نسق^(١) على (لا يصيبهم ظمأ)، ﴿ وَلَا

يُنْفِقُونَ نَفَقَةً ﴾ [١٢١]، وكذلك الوقف على قوله: ﴿ إِنَّ اللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجَرَ

الْمُحْسِنِينَ ﴾ (٤) غير تام لهذه العلة.

وقال السجستاني: الوقف على قوله: (إلا كتب لهم). وهذا غلط؛ لأن قوله:

(ليجزئهم الله) متعلق بـ(كتب)، كأنه قال: إلا كتب لهم به عمل صالح لكن ليجزيهم^(٢).

وقال السجستاني: اللام في (ليجزئهم) لام اليمين، كأنه قال: ليجزيهم الله،

فحذفوا النون، وكسروا اللام، وكانت مفتوحة، فأشبهت في اللفظ لام (كي)، فنصبوا بها،

كما نصبوا بلام (كي)، وهذا غلط؛ لأن لام القسم لا تكسر، ولا يُنصب بها، ولو جاز أن

يكون معنى (ليجزئهم): ليجزيئهم - لقلنا: والله ليقم زيد: بتأويل والله ليقومن، وهذا

معدوم في كلام العرب، واحتج بأن العرب تقول في التعجب: أَظْرَفَ بزيد، فيجزمونه

لشبهه لفظ الأمر.

وليس هذا بمنزلة ذاك؛ لأن التعجب عدل إلى لفظ الأمر، ولام اليمين لم توجد

مكسورة قط في حال ظهور اليمين، ولا في حال إضمائها.

﴿ وَلَيَجِدُوا فِيكُمْ غِلْظَةً ﴾ [١٢٣] وقف حسن.

وقوله عز وجل: ﴿ بِالْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ ﴾ [١٢٨] هذا وقف التمام. وقال

(١) انظر: تفسير الطبري (٥٦٥/١٤).

(٢) انظر: المصدر السابق (٥٦٥/١٤).

بعض المفسرين: قوله: (لقد جاءكم رسول من أنفسكم عزيز عليه ما عنتم حريص عليكم)، ثم ابتداء فقال: (بالمؤمنين رءوف رحيم)، والأظهر في هذا أن يكون الكلام كله متصلاً، و(رءوف) نعت لـ (الرسول).

السورة التي يذكر فيها يونس عليه السلام

﴿ أَنْ لَهُمْ قَدَمٌ صِدْقٍ عِنْدَ رَبِّهِمْ ﴾ [٢] حسن. قال السجستاني: هو تام. وليس بتام؛ لأن قوله: (قال الكافرون إن هذا لساحر مبين) جواب لـ (الوحي) ، وهذا إشارة إليه^(١).

والوقف على: ﴿ لَسَاحِرٌ مُّبِينٌ ﴾ تام.

﴿ مَا مِنْ شَفِيعٍ إِلَّا مِنْ بَعْدِ إِذْنِهِ ﴾ [٣] حسن.

ومثله: ﴿ رَبُّكُمْ فَأَعْبُدُوهُ ﴾.

﴿ إِلَيْهِ مَرْجِعُكُمْ جَمِيعًا ﴾ [٤] حسن غير تام.

وقوله: ﴿ حَقًّا إِنَّهُ يَبْدَأُ الْخَلْقَ ﴾ كان أبو جعفر يفتح ألف (أن)^(٢)، وسائر القراء

على كسرهما^(٣). فمن فتحها وقف: (مرجعكم جميعاً وعد الله)، وابتداءً: (حقاً أنه يبدأ الخلق) على معنى: حقاً بدؤه الخلق^(٤)، أنشدنا أبا العباس لابن الدمينه^(٥):

أَحَقُّ عِبَادَ اللَّهِ أَنْ لَسْتَ خَارِجٌ وَلَا وَالْجَمَا إِلَّا عَلَى رَقِيبٍ

(١) انظر: تفسير الطبري (١٥/١٧-١٨).

(٢) انظر: إتحاف فضلاء البشر للبنا (ص: ٢٤٧)، النشر لابن الجزري (٢/٢٨٢).

(٣) انظر: تفسير القرطبي (٨/٣٠٩).

(٤) انظر: تفسير الطبري (١٥/٢١).

(٥) ابن الدمينه: عبد الله بن عبيد الله بن أحمد، من بني عامر بن تميم الله، من خثعم، أبو السري، والدمينة أمه، شاعر بدوي، من أرق الناس شعراً، قل أن يرى مادحاً أو هاجياً، أكثر شعره الغزل والنسيب والفخر، كان العباس بن الأحنف يطرب ويترنح لشعره، واختار له أبو تمام في باب النسيب من ديوان الحماسة ستة مقاطيع، وهو من شعراء العصر الأموي، اغتاله مصعب بن عمرو السلولي، وهو عائد من الحج، في تبالة «بقرب بيشة للذاهب من الطائف»، أو في سوق العبلاء «من أرض تبالة»، له ديوان شعر صغير (ت ١٣٠ هـ).

ولا ماشياً فرداً في جماعةٍ من الناس إلا قيل: أنت مريب^(١)
 فرفع أن بمعنى: حق^(٢). وقال السجستاني: من فتح أن نصبها بالوعد، كأنه قال:
 وعد الله أنه يبدأ الخلق، وليس كما ظن؛ لأن كسر (أن) يدل على أنها غير معلقة بالوعد،
 ومن كسر (أن) وقف (وعد الله حقاً)، وابتدأ (إنه) بالكسر. (ثم يعيده) وقف حسن،
 ومثله: (عملوا الصالحات بالقسط).

﴿لِتَعْلَمُوا عَدَدَ اللَّيْنِ وَالْحِسَابِ﴾ [٥].

﴿مَا خَلَقَ اللَّهُ ذَلِكَ إِلَّا بِالْحَقِّ﴾ حسن، ثم تبتدئ (نفصل) بالنون. وكذلك قرأ
 نافع وابن كثير وعاصم وحزمة والكسائي.
 وكان أبو عمرو يقرأها: (يفصل) بالياء^(٣)، فعلى قراءة أبي عمرو الوقف: ﴿لِقَوْمٍ
 يَعْلَمُونَ﴾^(٤).

﴿يَهْدِيهِمْ رَبُّهُم بِإِيمَانِهِمْ﴾ [٩] حسن.

ومثله: ﴿وَحَيَّيْتُمْ فِيهَا سَلَامٌ﴾ [١٠]، ﴿لَقُضِيَ إِلَيْهِمْ أَجْلُهُمْ﴾ [١١]، ﴿كَأَن لَّمْ
 يَدْعُنَا إِلَى ضَرْبٍ مَّسْهُرٍ﴾ [١٢].

﴿يَقْرَأَانِ غَيْرَ هَذَا أَوْ بَدِّلْهُ﴾ [١٥]، ﴿أَوْ كَذَّبَ بِآيَاتِهِ﴾ [١٧]، ﴿شَفَعَتُنَا
 عِنْدَ اللَّهِ﴾ [١٨]، ﴿أُمَّةً وَاحِدَةً فَاخْتَلَفُوا﴾ [١٩]، ﴿فَقُلْ إِنَّمَا الْغَيْبُ لِلَّهِ﴾ [٢٠] حسن
 غير تام.

﴿مِنَ الْمُنتَظِرِينَ﴾^(٥) تام.

﴿قُلِ اللَّهُ أَسْرَعُ مَكْرًا﴾ [٢١] حسن.

ومثله: ﴿فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ﴾ [٢٢].

(١) لم أقف عليه.

(٢) انظر: معاني القرآن للفراء (٤٥٧/١).

(٣) انظر: تفسير القرطبي (٣١١/٨).

(٤) انظر: تفسير الرازي (٣٦/١٧)، النشر لابن الجزري (٢٨٢/٢).

﴿ يَنْبَغُونَ فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ ﴾ [٢٣]، ﴿ مَتَعَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا ﴾ كان القراء أجمعون يرفعون (المتاع)^(١) إلا ابن أبي إسحاق^(٢)، ومن أخذ بقوله؛ فإنه كان ينصبه، فمن رفعه رفعه من وجهين: أحدهما: أن يكون مرفوعاً بإضمار: ذلك متاع الحياة الدنيا، وتكون (على) رافعة لـ (البغي) فيحسن أن تقف على (أنفسكم). والوجه الآخر: أن ترفع البغي بـ (المتاع) فلا يحسن الوقف على: (أنفسكم)، ومن نصب المتاع حسن له الوقف على: (أنفسكم)، وليس كحسن الوجه الأول في الرفع^(٣).

﴿ وَمِمَّا يَأْكُلُ النَّاسُ وَالْأَنْعَامُ ﴾ [٢٤] وقف حسن.

ومثله: ﴿ كَانَ لَمْ تَغِبْ بِالْأَمْسِ ﴾.

﴿ أَحْسَنَى وَزِيَادَةً ﴾ [٢٦]، ﴿ فَتَرَوْهَا ذِلَّةً ﴾، ﴿ قَطَعَا مِنَ اللَّيْلِ مَظْلَمًا ﴾ [٢٧].

﴿ فَزَيَّلْنَا بَيْنَهُمْ ﴾ [٢٨].

﴿ لَا يَهْدِي إِلَّا أَنْ يَهْدِيَ ﴾ [٣٥] وقف حسن غير تام على معنى: التوبيخ، كما

تقول للرجل: مالك وملك^(٤)، ثم تبتدى: (كيف تحكمون)، والتمام على ﴿ تَحْكُمُونَ ﴾.



﴿ وَلَمَّا يَأْتِهِمْ تَأْوِيلُهُ ﴾ [٣٩] وقف حسن.

ومثله: ﴿ وَمِنْهُمْ مَنْ لَا يُؤْمِنُ بِهِ ﴾ [٤٠]، ﴿ إِلَّا سَاعَةً مِنَ النَّهَارِ يَتَعَارَفُونَ ﴾

بَيْنَهُمْ ﴾ [٤٥]، ﴿ مَا شَاءَ اللَّهُ ﴾ [٤٩].

﴿ قُلْ إِي وَرَيِّ ﴾ [٥٣] وقف حسن، كما تقول في الكلام: إي لعمرى، ثم

تبتدى: (إنه لحق)، والوقف على (حق) حسن أيضاً.

﴿ لَا فَتَنَدْتَ بِهِ ﴾ [٥٤] وقف حسن.

(١) انظر: إتحاف فضلاء البشر للبنا (ص: ٢٤٨)، السبعة لابن مجاهد (ص: ٣٢٥).

(٢) انظر: الإعراب للنحاس (٥٦/٢)، البحر المحيط لأبي حيان (١٤٠/٥).

(٣) انظر: معاني القرآن للفراء (٤٦١/١)، تفسير الطبري (٥٤/١٥)، تفسير القرطبي (٣٢٦/٨).

(٤) انظر: معاني القرآن للفراء (٤٦٤/١).

﴿ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ ﴾ [٥٥] مثله.

﴿ لَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴾ [٦٢] وقف غير تام؛ لأن قوله: ﴿ الَّذِينَ

ءَامَنُوا ﴾ [٦٣] نعت لـ (أولياء الله)^(١).

﴿ شُهُودًا إِذْ تُفِيضُونَ فِيهِ ﴾ [٦١] حسن.

﴿ وَلَا يَحْزَنُكَ قَوْلُهُمْ ﴾ [٦٥] حسن.

﴿ الْكَذِبَ لَا يُفْلِحُونَ ﴾ [٦٩] تام.

ثم تبتدئ ﴿ مَتَّعَ فِي الدُّنْيَا ﴾ [٧٠]، على معنى: ذلك متاع الدنيا^(٢).

﴿ رَبَّنَا لِيُضِلُّوْا عَنْ سَبِيلِكَ ﴾ [٨٨] وقف حسن.

﴿ ءَامَنْتُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا الَّذِي ءَامَنْتُ بِهِ بَنُو إِسْرَءِيلَ ﴾ [٩٠] كان أبو جعفر

وشية ونافع وعاصم وأبو عمرو يقرءون: (أنه) بفتح الألف^(٣).

وكان يحيى بن وثاب والأعمش وحزمة والكسائي يقرءون: (إنه) لكسر^(٤). فمن

قرأ (أنه) بالفتح لم يقف على (آمنت)؛ لأنه عامل في (أن).

ومن قرأ: (إنه) بالكسر كان له مذهبان:

أحدهما: أن يقف على (آمنت)، ويبتدئ: إنه بالكسر.

والوجه الآخر: أن يقول: إنما كسرت إن؛ لأن تأويل (آمنت): قلت، كأني قلت:

إنه لا إله إلا هو الذي به بنو إسرائيل. فعلى هذا المذهب لا يحسن الوقف على:

(آمنت)؛ لأن (إنه) مع ما بعدها حكاية^(٥).

﴿ وَرَزَقْنَاهُمْ مِّنَ الطَّيِّبَاتِ ﴾ [٩٣] وقف حسن، ﴿ حَتَّىٰ جَاءَهُمُ الْعِلْمُ ﴾.

﴿ فَسَلِّ الَّذِينَ يَقْرَءُونَ الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكَ ﴾ [٩٤].

(١) انظر: تفسير الطبري (١٢٣/١٥ - ١٢٤).

(٢) انظر: معاني القرآن للفراء (٤٧٢/١).

(٣) انظر: إتحاف فضلاء البشر للبنا (ص: ٢٥٤)، البحر المحيط لأبي حيان (١٨٨/٥).

(٤) انظر: إتحاف فضلاء البشر للبنا (ص: ٢٥٤)، معاني القرآن للفراء (٤٧٨/١).

(٥) انظر: معاني القرآن للفراء (٤٦٣/١ - ٤٦٤، ٤٧٨).

﴿ أَنْ تُؤْمِنَ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ ﴾ [١٠٠].

﴿ مَاذَا فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ ﴾ [١٠١].

﴿ خَلَوْا مِنْ قَبْلِهِمْ ﴾ [١٠٢].

﴿ وَالَّذِينَ ءَامَنُوا ﴾ [١٠٣]، ثم تبدئ: ﴿ كَذَلِكَ حَقًّا عَلَيْنَا نُنَاجِ الْمُؤْمِنِينَ ﴾ ﴿١٣﴾

وقف التمام.

﴿ فَلَا كَاشِفَ لَهُ إِلَّا هُوَ ﴾ [١٠٧] وقف حسن.

﴿ وَهُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ ﴾ ﴿١٧﴾ وقف التمام.

السورة التي يذكر فيها هود عليه السلام

﴿ الر ﴾ [١] وقف حسن إذا رفعت (الكتاب) بإضمار: هذا كتاب، فإن رفعت

(الكتاب) ب(الر) لم يحسن الوقف عليها^(١).

﴿ مِنْ لَدُنْ حَكِيمٍ خَبِيرٍ ﴾ ﴿١﴾ غير تام؛ لأن ﴿ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا اللَّهَ ﴾ [٢] متعلق

بقوله: (ثم فصلت) ب(ألا تعبدوا)^(٢).

﴿ إِلَّا اللَّهَ ﴾ وقف حسن.

﴿ نَذِيرٌ وَكَثِيرٌ ﴾ ﴿٢﴾ وقف غير تام؛ لأن ﴿ وَأَنْ أَسْتَغْفِرُوا ﴾ [٣] منسوق على (ألا

تعبدوا)^(٣).

﴿ وَيُؤْتِ كُلَّ ذِي فَضْلٍ فَضْلَهُ ﴾ حسن.

ومثله: ﴿ لَيَقُولُنَّ مَا مَحْسِئُهُ ﴾ [٨].

﴿ ذَهَبَ السَّيِّئَاتُ عَنِّي إِنَّهُ لَفَرِحَ فَخُورٌ ﴾ [١٠] غير تام؛ لأن الاستئناف قد جاء

(١) انظر: معاني القرآن للفراء (٣/٢)، تفسير الطبري (٢٢٥/١٥).

(٢) انظر: تفسير الطبري (٢٢٨/١٥)، تفسير القرطبي (٣/٩).

(٣) انظر: معاني القرآن للفراء (٣/٢)، تفسير الطبري (٢٢٩/١٥).

بعده^(١).

﴿ إِنَّمَا أَنْتَ نَذِيرٌ ﴾ [١٢] حسن.

ومثله: ﴿ هَلْ يَسْتَوِيَانِ مَثَلًا ﴾ [٢٤].

﴿ إِنِّي لَكُمْ نَذِيرٌ مُبِينٌ ﴾ [٢٥] كان أبو جعفر وأبو عمرو والكسائي يقرءون:

(أني لكم) بفتح الألف^(٢)، وكان شيبة ونافع وعاصم وحمزة يقرءون: (إني لكم) بكسر الألف^(٣). فمن قرأ: (أني) بالفتح لم يقف على (قومه)؛ لأن الإرسال عامل في (أن) ومن قرأ: (إني) بالكسر وقف على (قومه)، وابتدأ (إني) بالكسر.

﴿ إِنَّمَا يَأْتِيَكُمْ بِهِ اللَّهُ إِنْ شَاءَ ﴾ [٣٣] حسن.

﴿ يُرِيدُ أَنْ يُغْوِيَكُمْ ﴾ [٣٤] حسن أيضًا.

وكذلك: ﴿ إِلَّا مَنْ قَدْ ءَامَنَ ﴾ [٣٦].

﴿ بِأَعْيُنِنَا وَوَحَيْنَا ﴾ [٣٧].

﴿ مِنْ كُلِّ رَوْحَيْنِ أَتَيْنِ وَأَهْلَكَ ﴾ [٤٠]. قال السجستاني: هو وقف. قال أبو

بكر: وليس بوقف؛ لأن الاستثناء قد جاء بعده ﴿ إِلَّا مَنْ سَبَقَ عَلَيْهِ الْقَوْلُ وَمَنْ ءَامَنَ ﴾ وقف حسن.

﴿ وَمَا ءَامَنَ مَعَهُ إِلَّا قَلِيلٌ ﴾ تام.

﴿ مَجْرِبَهَا وَمُرْسَاهَا ﴾ [٤١] حسن.

﴿ لَغُفُورٌ رَحِيمٌ ﴾ تام.

﴿ إِلَّا مَنْ رَّحِمَ ﴾ [٤٣] حسن.

ومثله: ﴿ وَيَسْمَاءُ أَقْلَى ﴾ [٤٤]. قال السجستاني: ﴿ وَاسْتَوَتْ عَلَى الْجُودِيِّ ﴾

وقف كافٍ. وهذا غلط؛ لأن قوله: (وقيل بعدا) نسق على (غيض الماء)، ولو حسن

(١) انظر: معاني القرآن للفراء (٤/٢)، تفسير القرطبي (١١/٩).

(٢) انظر: إتحاف فضلاء البشر للبنا (ص: ٢٥٥)، التيسير للداني (ص: ١٢٤).

(٣) انظر: المصدران السابقان..

الوقف على (الجودي) على ما ذكر لحسن الوقف على (الماء)، وعلى (الأمر).

﴿ إِنَّهُ عَمَلٌ غَيْرُ صَالِحٍ ﴾ [٤٦] قرأ النبي ﷺ، وابن عباس، وعروة بن الزبير، وعكرمة، والكسائي: (إنه عملٌ غير صالح) بكسر الميم وفتح اللام^(١)، وكان ابن مسعود والشعبي والحسن وأبو جعفر وشيبة ونافع وابن كثير وعاصم والأعمش وأبو عمرو وحمزة يقرءون: (إنه عملٌ غير صالح) بفتح الميم وضم اللام^(٢). فمن قرأ: (إنه عملٌ غير صالح) لم يقف على: (ما ليس من أهلك)؛ لأن الهاء الثانية تعود على الهاء الأولى. ومن قرأ: (إنه عملٌ غير صالح) وقف على (ليس من أهلك)؛ لأن الهاء تعود على السؤال فانقطعت مما قبلها، كأنه قال: إن سؤالك إياي ما ليس لك به علم غير صالح^(٣).

قال أبو بكر: وقد أجاز بعض أهل العربية إعادة الهاء في (وإنه) على الابن، و(عمل)، و(غير) مرفوعان. وقال: المعنى عندي: إن ابنك ذو عمل غير صالح، فحذف ذو وقام، (عمل) مقامه، كما قالت العرب: عبد الله إقبال وإدبار، وهم يريدون: عبد الله ذو إقبال وإدبار. ومثله: يومنا مطر وريح، يعني به: ذو مطر وريح، فمن بنى على هذا القول ألحق هذه القراءة بقراءة من قرأ: (إنه عمل غير صالح) في الوقف، ولم يجعل بينهما فرقاً.

﴿ أَمْرٍ مِّمَّنْ مَعَكَ ﴾ [٤٨] حسن.

ومثله: ﴿ فِي هَذِهِ الدُّنْيَا لَعَنَةً وَيَوْمَ الْقِيَمَةِ ﴾ [٦٠].

﴿ يَنْصُرُنِي مِنَ اللَّهِ إِنْ عَصَيْتُهُ ﴾ [٦٣].

﴿ وَمِنْ خِزْيٍ يَوْمَئِذٍ ﴾ [٦٦].

﴿ كَأَن لَّمْ يَغْنَوْا فِيهَا ﴾ [٦٨].

﴿ قَالُوا لَا تَخَفْ ﴾ [٧٠] وقف حسن، ثم تبتدئ (إنا أرسلنا إلى قوم لوط).

(١) انظر: النشر لابن الجزري (٢/٢٨٩)، الحجة لأبي زرعة (ص: ٣٤١).

(٢) انظر: النشر لابن الجزري (٢/٢٨٩)، سنن الترمذي (٨/١٣٠-١٣١).

(٣) انظر: تفسير الطبري (١٥/٣٥١).

والوقف على ﴿لُوطٌ﴾ تام.

وفي قوله: ﴿وَمِنْ وَرَاءِ إِسْحَاقَ يَعْقُوبُ﴾ [٧١]، القراء مجمعون على رفع (يعقوب) إلا عبد الله بن عامر وحمة فإنهما ينصبانه، وروى ذلك أبو عمر عن عاصم^(١). قال أبو بكر: فمن رفعه وقف على: (فبشرناها بإسحاق)، وابتدأ: (ومن وراء إسحاق يعقوب) فرفعه بـ(من)، ومن قرأ: (ومن وراء إسحاق يعقوب) كان الاختيار أن يقف على آخر الآية، ويجوز أن يقف على: (إسحاق)، ثم يتدئ: (ومن وراء إسحاق يعقوب) على معنى: وهبنا لها يعقوب^(٢).

وقال السجستاني: النصب ليس بالمختار؛ لأنه لم يبشره إلا بواحد، كما قال: ﴿فَبَشِّرْنَاهُ بِغُلَامٍ حَلِيمٍ﴾ [الصافات: ١٠١]. وهذا غلط منه؛ لأن الذين نصبوا (يعقوب) لم يدخلوه في البشارة؛ لأنه يفسد أن ينسق على (إسحاق) الأول؛ لدخول (من) بينهما؛ وذلك أنه لا يجوز: مررت بعبد الله ومن بعده محمد؛ فأصحاب النصب لم يريدوا هذا الوجه الخطأ، وإنما أرادوا أن يضمروا فعلاً ينصبونه، كما تقول: مررت بعبد الله ومن بعده محمدًا، على معنى: وجدت من بعده محمدًا^(٣).

﴿أَتَعَجِبِينَ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ﴾ [٧٣] وقف حسن.

ومثله: ﴿أَهْلَ الْبَيْتِ﴾، ﴿حَمِيدٌ مُجِيدٌ﴾ أحسن منه.

﴿تُجَدِّدُنَا فِي قَوْمِ لُوطٍ﴾ [٧٤] حسن.

ومثله: ﴿مَوْعِدُهُمُ الصُّبْحُ﴾ [٨١]، لأن بعض المفسرين قال: إن لوطاً قال: لا

تؤخروهم إلى الصبح. فقالت الرسل: (أليس الصبح بقريب)^(٤).

﴿مَنْضُودٍ﴾ [٨٢] غير تام؛ لأن ﴿مُسَوِّمَةً﴾ [٨٣] نعت لـ (الحجارة)^(٥).

﴿قَوْمَ هُودٍ أَوْ قَوْمَ صَالِحٍ﴾ [٨٩] حسن.

(١) انظر: التيسير للداني (ص: ١٢٥)، النشر لابن الجزري (٢/٢٩٠).

(٢) انظر: معاني القرآن للفراء (٢/٢٢-٢٣)، تفسير الطبري (١٥/٣٩٦).

(٣) انظر: معاني القرآن للفراء (٢/٢٢-٢٣)، تفسير القرطبي (٩/٦٩).

(٤) انظر: معاني القرآن للفراء (٢/٢٤)، تفسير الطبري (١٥/٤٣١).

(٥) انظر: تفسير الطبري (١٥/٤٣٧)، تفسير القرطبي (٩/٨٣).

﴿ بَقِيَتْ أَللَّهُ خَيْرٌ لَّكُمْ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ ﴾ [٨٦] وقف حسن.

ومثله: ﴿ وَرَزَقْنِي مِنْهُ رِزْقًا حَسَنًا ﴾ [٨٨]، والجواب محذوف، كأنه قال: أفتأمروني أن أعصيه.

﴿ كَانَ لَمْ يَغْنَوْا ﴾ [٩٥] وقف التمام.

﴿ فَاتَّبِعُوا أَمْرَ فِرْعَوْنَ ﴾ [٩٧] حسن. ﴿ وَمَا أَمْرُ فِرْعَوْنَ بِرَشِيدٍ ﴾ ﴿ أحسن

من الأول.

﴿ وَأَتَّبِعُوا فِي هَذِهِ لَعْنَةَ وَيَوْمَ الْقِيَمَةِ ﴾ [٩٩] حسن، أي: وأتبعوها يوم

القيامة^(١).

﴿ مِنْهَا قَائِمٌ وَحَصِيدٌ ﴾ [١٠٠] تام.

﴿ لِمَنْ خَافَ عَذَابَ الْآخِرَةِ ﴾ [١٠٣] حسن.

ومثله: ﴿ ذَلِكَ يَوْمٌ تَجْمُوعٌ لَهُ النَّاسُ ﴾ [١٠٣].

﴿ خَلِيدِينَ فِيهَا مَا دَامَتِ السَّمَوَاتُ وَالْأَرْضُ إِلَّا مَا شَاءَ رَبُّكَ ﴾ [١٠٧] وقف

حسن. ومعنى الاستثناء ههنا: الزيادة لا النقصان، كأنه قال: سوى ما شاء ربك من الزيادة لهم على مقدار ديمومة السموات والأرض^(٢).

﴿ مِمَّا يَعْبُدُ هَتُولَاءِ ﴾ [١٠٩] حسن.

﴿ فَاخْتُلِفَ فِيهِ ﴾ [١١٠] تام. ﴿ لَقُضِيَ بَيْنَهُمْ ﴾.

﴿ لِيُوفِّيَهُمْ رَبُّكَ أَعْمَلَهُمْ ﴾ [١١١].

﴿ وَمَنْ تَابَ مَعَكَ ﴾ [١١٢]، ﴿ وَلَا تَطْغَوْا ﴾، ﴿ فَتَمَسَّكُمُ النَّارُ ﴾ [١١٣].

﴿ مِنْ أَوْلِيَاءَ ثُمَّ لَا تُنصَرُونَ ﴾ [١١٣] وقف التمام.

﴿ وَزُلْفًا مِنَ الْبَيْلِ ﴾ [١١٤] حسن.

(١) انظر: تفسير الطبري (٤٦٨/١٥).

(٢) انظر: معاني القرآن للفراء (٢٨/٢)، تفسير الطبري (٤٨٢/١٥ - ٤٨٣).

السورة التي يذكر فيها يوسف عليه السلام

﴿يُذْهِبِ السَّيِّئَاتِ﴾ [١١٤]، ﴿مِمَّنْ أُخْجِنَا مِنْهُمْ﴾ [١١٦] حسن.

ومثله: ﴿لَجَعَلَ النَّاسَ أُمَّةً وَاحِدَةً﴾ [١١٨].

﴿وَلِذَلِكَ خَلَقَهُمْ﴾ [١١٩].

﴿مَا تَثَبَّتْ بِهِ فُؤَادَكَ﴾ [١٢٠].

السورة التي يذكر فيها يوسف عليه السلام

﴿فَيَكِيدُوا لَكَ كَيْدًا﴾ [٥] وقف حسن.

﴿كَمَا أَتَمَّهَا عَلَى أَبَوَيْكَ مِنْ قَبْلُ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْحَاقَ﴾ [٦] حسن.

﴿أَرْسَلَهُ مَعَنَا غَدًا يَزْتَعِ وَيَلْعَبُ﴾ [١٢] حسن.

﴿قَالَ يَبْشُرِي هَذَا غُلَامٌ﴾ [١٩] حسن.

وقوله: ﴿وَلَقَدْ هَمَمْتُ بِهِ وَهَمَّ بِهَا﴾ [٢٤] فيه ثلاثة أقوال: قال عامة أهلها (همم بها) معناه: قعد منها مقعد الرجل من المرأة، فتمثل له يعقوب عاصباً على قوله: يوسف يوسف. فالوقف من هذا المذهب على: (لولا أن رأى برههم يقول: يوسف يوسف. وقال آخرون: الأنبياء عليهم السلام مع

والتمام: (إنه من عبادنا المخلصين)، وقال آخرون: الأنبياء عليهم السلام مع يعصون، ولا يهمون بالكبائر.

وقالوا: معنى الآية: لولا أن رأى برهان ربه لهمم بها، فالوقف من على: (ولقد همت به)، ثم تبدئ: (وهم بها لولا أن رأى برهان ربه) أي برهان ربه لهمم بها. فالوقف من هذا المذهب على: (ولقد همت به)، وقال آخرون: الهاء كناية عن الفرة، كأنه قال: ولقد همت به و

هذا المذهب يحسن الوقف على: (لولا أن رأى برهان ربه)، ويتم ولا يتم على: (ولقد همت به)؛ لأن (هم بها) نسق عليه.

(١) انظر: تفسير الطبري (١٥/١٦٦ - ١٦٧).

(٢) والفرقة من الفرار، مصدر مرة.

إيضاح الوقف والابتداء في كتاب الله

﴿ قَالَ هِيَ رَوَدَّتْنِي عَنْ نَفْسِي ﴾ [٢٦] وقف حسن.

﴿ يَوْسُفُ أَعْرِضْ عَنْ هَذَا ﴾ [٢٩] تام. ﴿ إِنَّكَ كُنتَ مِنَ الْخَاطِئِينَ ﴾ ﴿ أَمْ ﴾ منه.

﴿ وَقُلْنَا حَسْبُ اللَّهِ مَا هَذَا بَشَرًا ﴾ [٣١] حسن.

﴿ مِنْ بَعْدِ مَا رَأَوْا الْآيَاتِ لَيْسَجُنَّهُ حَتَّى حِينٍ ﴾ [٣٥] وقف حسن.

﴿ بِتَأْوِيلِهِ قَبْلَ أَنْ يَأْتِيَكُمَا ﴾ [٣٧] حسن.

﴿ وَمِمَّا عَلَّمْنِي رَبِّي ﴾ حسن.

﴿ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَشْكُرُونَ ﴾ [٣٨] حسن، ﴿ عَلَيْنَا وَعَلَى النَّاسِ ﴾ أحسن منه.

﴿ فَيَضْلِبُ فَتَنَاكُلُ الطَّمَرُ مِنْ رَأْسِهِ ﴾ [٤١] تام.

يوسف لما عبّر رؤياهما على ما يكرهان قالوا: كذبنا لم ير شيئاً، فقال يوسف: مر الذي فيه تستفتيان^(١).

﴿ خَرَّ يَابِسَتٍ ﴾ [٤٣] حسن غير تام.

﴿ أَضْغَثْتُ أَحْلَمٍ ﴾ [٤٤] حسن أيضاً.

﴿ بِتَأْوِيلِهِ ﴾ [٤٥] حسن. (فأرسلون) حسن.

﴿ يَابِسَتٍ ﴾ [٤٦] حسن.

﴿ مَرُونِ ﴾ [٤٩] تام.

﴿ عَلَيْهِ مِنْ سُوءٍ ﴾ [٥١] حسن. فقالت المرأة: ﴿ أَلْقَنَ حَصْحَصَ الْحَقِّ وَإِنَّهُ لَمِنَ الصّٰدِقِينَ ﴾ ﴿ ۞ ﴾، فقال يوسف: ﴿ ذَلِكَ لِيَعْلَمَ أَنِّي

(٤٦)، تفسير القرطبي (١٩٣/٩).

لَمْ أَخُنْهُ بِالْغَيْبِ ﴿٥٢﴾^(١)، فتم الكلام على قوله: ﴿وَأَنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي كَيْدَ الْخَائِبِينَ﴾ ﴿٥١﴾، فقال جبريل، وغمره: ولا حين هممت؟ فقال: ﴿وَمَا أُبْرِئُ نَفْسِي﴾ ﴿٥٣﴾. وقال أبو عبيد: حدثنا حجاج عن ابن جريج قال: ﴿أَرْجِعْ إِلَى رَبِّكَ فَسْأَلُهُ مَا بَالُ الْيَسْوَةِ الَّتِي قَطَعْنَ أَيْدِيَهُنَّ إِنَّ رَبِّي بِكَيْدِهِنَّ عَلِيمٌ﴾ ﴿٥٤﴾، ﴿ذَلِكَ لِيَعْلَمَ أَنِّي لَمْ أَخُنْهُ بِالْغَيْبِ﴾ قال ابن جريج: وبين هذا وذاك ما بينه، قال: وهذا من تقديم القرآن وتأخيرها. قال أبو عبيد: يذهب ابن جريج إلى أن قوله تعالى: (ذلك ليعلم أنني لم أخنه بالغيب) متصل بقوله: (قطعن أيديهن إن ربي بكيدهن عليم).

يقول: إنه تكلم بهذا كله قبل خروجه من السجن، فعلى مذهب ابن جريج لا يتم الوقف على قوله: (أنا راودته عن نفسه وإنه لمن الصادقين). قال أبو بكر: ومن الناس من يقول: (ذلك ليعلم أنني لم أخنه بالغيب)، (وأن الله لا يهدي كيد الخائنين)، (وما أبرئ نفسي إن النفس) إلى قوله: (إن ربي غفور رحيم) من كلام امرأة العزيز أنه متصل بقولها: (أنا راودته عن نفسه وإنه لمن الصادقين)، وهذا مذهب الذين ينفون الهم عن يوسف، فمن بنى على قولهم قال: من قوله: (قالت امرأة العزيز) إلى قوله: (إن ربي غفور رحيم) كلام متصل بعضه ببعض، ولا يكون فيه وقف تام حقيقة، ولسنا نختار هذا القول، ولا نذهب إليه^(٢).

﴿يَتَّبِعُوا مِنْهَا حَيْثُ يَشَاءُ﴾ ﴿٥٦﴾ وقف حسن.

﴿لِلَّذِينَ ءَامَنُوا وَكَانُوا يَتَّقُونَ﴾ ﴿٥٧﴾ وقف تام.

﴿قَالُوا يَتَابَعَنَا مَا نَبْغِي﴾ ﴿٦٥﴾ في (ما) وجهان: يجوز أن تكون جحداً على

معنى: لسنا نبغي دراهمك، ويجوز أن تكون منصوبة على معنى: أي شيء نبغي^(٣). والوقف على: (نبغي) إذا كانت (ما) جحداً أحسن منه إذا كانت منصوبة؛ لأنها إذا كانت منصوبة كان المعنى: أي شيء نبغي وهذه بضاعتنا ردت إلينا^(٤).

(١) قال مجاهد: معناه ذلك ليعلم الله أنني لم أخنه بالغيب. انظر: تفسير القرطبي (٢٠٧/٩ - ٢٠٨).

(٢) انظر: تفسير القرطبي (٢٠٩/٩ - ٢١٠).

(٣) انظر: معاني القرآن للفراء (٤٩/٢).

(٤) انظر: تفسير القرطبي (٢٢٤/٩).

﴿لَتَأْتُنِي بِمَةِ إِلَّا أَنْ تُحَاطَ بِكُمْ﴾ [٦٦] وقف حسن.

وكذلك: ﴿كِدْنَا لِيُوسُفَ﴾ [٧٦] حسن.

﴿إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ﴾ تام، ثم تبتدئ: (نرفع درجات من نشاء) بالنون. ورؤي عن بعض القراء أنه قرأ: (يرفع درجات من يشاء) بالياء^(١)، فعلى هذا المذهب لا يتم الوقف على: (إلا أن يشاء الله)، ويتم على: (كل ذي علم عليم).

﴿قَدْ أَخَذَ عَلَيْكُمْ مَوْثِقًا مِنَ اللَّهِ﴾ [٨٠] وقف حسن إذا كان المعنى: من قبل ما فرطتم في يوسف، و(ما) توكيد، وإن شئت جعلت (ما) مصدرًا على معنى: ومن قبل تفريطكم في يوسف^(٢)، فعلى هذا المذهب يحسن الوقف أيضًا على: (من الله).

﴿مَا فَرَطْتُمْ فِي يُوسُفَ﴾ وقف حسن.

﴿فَصَبَّرْ جَمِيلٌ﴾ [٨٣] حسن.

﴿وَالْأَرْضِ يَمْزُونَ عَلَيْهَا﴾ [١٠٥] لا يجوز أن نقف على (السموات)، وتبتدئ: (والأرض يَمرون عليها) بالرفع؛ لأن الابتداء إنما يكون على نية الوصل، ولم يقرأ بالرفع أحد من القراء ولا له معنى^(٣)، ومن نصب (الأرض) كان وقفه على (السموات) حسنًا؛ لأن (الأرض) تنتصب بقوله: (يمرون عليها)؛ لأن التأويل: والأرض يجوزونها. وقرأ السدي بالنصب^(٤)، ومعناه ضعيف كضعف معنى الرفع^(٥).

١٦٣ - أخبرنا أبو محمد عبد الله محمد قال: حدثنا أبو عمر الدوري قال: حدثنا أبو عمارة قال: حدثنا علي بن الحسن عن أبي حمزة الثمالي قال: سمعت السدي يقرأ: (والأرض يَمرون عليها) بنصب الأرض^(٦).

﴿سَوْفَ أَسْتَغْفِرُ لَكُمْ رَبِّي﴾ [٩٨] وقف حسن، يقال: أخرهم إلى وقت السحر

(١) انظر: إتحاف فضلاء البشر للبنا (ص: ٢٦٦)، البحر المحيط لأبي حيان (٣٣٢/٥).

(٢) انظر: معاني القرآن للفراء (٥٣/٢).

(٣) انظر: تفسير القرطبي (٢٧٢/٩).

(٤) انظر: البحر المحيط لأبي حيان (٣٥١/٥).

(٥) انظر: تفسير القرطبي (٢٧٢/٩).

(٦) انظر: المصدر السابق (٢٧٢/٩).

ليلة الجمعة^(١).

﴿ عَلَىٰ بَصِيرَةٍ أَنَا وَمَنِ اتَّبَعَنِي ﴾ [١٠٨] هذا هو الوقف، و(أنا) تأكيد لما في (أدعو على بصيرة) صلة (أدعو)، والمعنى: أدعو على بصيرة لا على غير بصيرة، ويجوز أن يكون الوقف على: (أدعو إلى الله)، ثم تبدئ: (على بصيرة أنا ومن اتبعني) فترفع (أنا) بـ(على)^(٢).

﴿ وَمَا أَنَا مِنَ الْمُشْرِكِينَ ﴾ ﴿ حسن.

﴿ عَنَقِبَةُ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ ﴾ [١٠٩] حسن.

﴿ عَنَقِبَةُ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ ﴾ [١٠٩] حسن.

وكذلك: ﴿ فَتُحْيَىٰ مَن كُشِيَءٌ ﴾ [١١٠].

السورة التي يذكر فيها الرعد

﴿ الرعد ﴾ [١] وقف حسن.

﴿ ءَايَتُ الْكِتَابِ ﴾ وقف تام إذا رفعت (الذي أنزل إليك من ربك) بـ(الحق)، و(الحق) به. فإن جعلت (الذي) في موضع خفض على معنى: تلك آيات الكتاب وآيات الذي أنزل إليك، لم يحسن الوقف على (الكتاب) وحسن على (من ربك)، ثم تبدئ (الحق ولكن) على معنى: هو الحق^(٣).

﴿ وَلَٰكِن أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يُؤْمِنُونَ ﴾ ﴿ وقف تام.

﴿ اللَّهُ الَّذِي رَفَعَ السَّمَوَاتِ ﴾ [٢] حسن، ثم تبدئ: (بغير عمد ترونها) أي:

ترونها بلا عمد ويجوز أن يكون المعنى: الله الذي رفع السموات بعمد لا ترون تلك العمد، فيكون معنى الجحد: النقل من العمد إلى الرؤية، ويكون الوقف على: (ترونها)،

(١) انظر: معاني القرآن للفراء (١/١٩٩، ٢/٥٥).

(٢) انظر: تفسير القرطبي (٢/٢٧٤).

(٣) انظر: تفسير القرطبي (٩/٢٧٨).

وفي الهاء وجهان: يجوز أن يكون ل (العمد)، ويجوز أن يكون ل (السموات)^(١).

﴿ كُلُّ شَجَرٍ لَّأَجَلٍ مُّسَمًّى ﴾ حسن.

﴿ جَعَلَ فِيهَا رَوْحَيْنِ اثْنَيْنِ ﴾ [٣] حسن.

﴿ وَجَنَّاتٍ مِّنْ أَعْنَابٍ ﴾ [٤] الجنات منسوقة على القطع. ورُوي عن الحسن:

(وجنات)^(٢) على معنى: رفع السموات وجنات.

قال أبو بكر: هذا قول بعضهم والذي اختاره: (وسخر الشمس والقمر)،

(وجنات) أي: وجعل فيها رواسي وجنات^(٣).

﴿ يُسْقَى بِمَاءٍ وَاحِدٍ ﴾ حسن، ثم تبدئ: (ونفضل) بالنون، وهي قراءة نافع وابن

كثير ويحيى وعاصم وحמיד وأبي عمرو^(٤).

وكان الأعمش وحمزة والكسائي يقرءون: (ويفضل) بالياء^(٥)، فعلى هذه القراءة

لا يتم الوقف على: ﴿ يُسْقَى بِمَاءٍ وَاحِدٍ ﴾، ويتم على: ﴿ لَا يَنْتَ لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ ﴾.

﴿ وَقَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِمُ الْمَثَلَتُ ﴾ [٦] حسن.

﴿ وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ ﴾ [٧] تام.

﴿ وَمَا تَزْدَادُ ﴾ [٨] حسن.

﴿ وَكُلُّ شَيْءٍ عِنْدَهُ بِمِقْدَارٍ ﴾ حسن.

﴿ وَمَنْ جَهَرَ بِهِ ﴾ [١٠] حسن.

وكذلك: ﴿ وَسَارِبٌ بِالنَّهَارِ ﴾.

﴿ يَحْفَظُونَهُ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ ﴾ [١١] تام. والمعنى: يحفظونه بأمر الله، ويجوز أن

يكون هذا من المقدم والمؤخر، كأنه قال: له معقبات من أمر الله يحفظونه، ويحسن

(١) انظر: معاني القرآن للفراء (٥٧/٢).

(٢) انظر: النشر لابن الجزري (٢٩٧/٢).

(٣) انظر: معاني القرآن للفراء (٣٤٧/١، ٥٨/٢).

(٤) انظر: البحر المحيط لأبي حيان (٣٦٣/٥).

(٥) انظر: التيسير للداني (ص: ١٣١)، النشر لابن الجزري (٢٩٧/٢).

الوقف على: (يحفظونه)، وتبتدئ: (من أمر الله) أي: ذلك الحفظ من أمر الله^(١).

﴿ وَمَا هُوَ بِبَلِيغٍ ﴾ [١٤] حسن.

﴿ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ قُلِ اللَّهُ ﴾ [١٦] وقف حسن.

﴿ حَتَّى يُغَيِّرُوا مَا بِأَنْفُسِهِمْ ﴾ [١١] وقف حسن.

﴿ فَلَا مَرَدَّ لَهُ ﴾ تام.

﴿ لَهُ دَعْوَةُ الْحَقِّ ﴾ [١٤] حسن شبيه بالتام.

﴿ أَمْ هَلْ تَسْتَوِي الظُّلُمَاتُ وَالنُّورُ ﴾ [١٦] حسن.

﴿ فَتَشَبَّهَ الْخَلْقُ عَلَيْهِمْ ﴾ حسن.

ومثله: ﴿ أَوْ مَتَّعَ زَيْدٌ مِثْلَهُ ﴾ [١٧].

﴿ وَأَمَّا مَا يَنْفَعُ النَّاسَ فَيَمُكِّتُ فِي الْأَرْضِ كَذَلِكَ يَضْرِبُ اللَّهُ الْأَمْثَالَ ﴾ تام.

﴿ لِرَبِّهِمُ الْحُسْنَى ﴾ [١٨] تام.

﴿ لَا فَتْدُوا بِهِ ﴾ حسن.

ومثله: ﴿ وَمَأْوَاهُمْ جَهَنَّمُ وَبِئْسَ الْمِهَادُ ﴾ تام.

وكذلك ﴿ كَمَنْ هُوَ أَعْمَى ﴾ [١٩].

ومثله: ﴿ وَلَا يَنْقُضُونَ الْمِيثَاقَ ﴾ [٢٠]. وقال السجستاني: هو وقف. وليس كما

قال؛ لأن قوله: ﴿ وَالَّذِينَ صَبَرُوا ﴾ [٢٢] مع خبره نسق على الكلام الأول^(٢).

﴿ أَوْلَيْتِكَ هُمْ عُقَى الدَّارِ ﴾ حسن.

ومثله: ﴿ مِنْ كُلِّ بَابٍ ﴾ [٢٣].

﴿ بِمَا صَبَرْتُمْ فَنِعَمَ عُقَى الدَّارِ ﴾ تام.

(١) انظر: تفسير القرطبي (٢٩٢/٩).

(٢) انظر: تفسير القرطبي (٣١٠/٩).

ومثله: ﴿ وَهُمْ سُوءُ الدَّارِ ﴾ [٢٥].

﴿ لِمَنْ يَشَاءُ وَيَقْدِرُ ﴾ [٢٦]، ﴿ إِلَّا مَتَّعٌ ﴾.

﴿ وَهَدَىٰ إِلَيْهِ مَنْ أُنَابَ ﴾ [٢٧].

﴿ تَطْمِئِنُّ الْقُلُوبُ ﴾ [٢٨].

﴿ وَحُسْنُ مَقَابٍ ﴾ [٢٩].

﴿ وَهُمْ يَكْفُرُونَ بِالرَّحْمَنِ ﴾ [٣٠]، ﴿ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ ﴾، ﴿ وَإِلَيْهِ مَتَابٌ ﴾ وقف

غير تام إذا كان جواب (ولو أن قرأنا سيرت به الجبال)، (وهم يكفرون الرحمن)، كأنه قال: وهم يكفرون ولو فعل بهم ذلك. فإن كان جواب (ولو أن قرأنا) محذوفاً لعلم المخاطبين به^(١). كان الوقف على قوله: ﴿ وَإِلَيْهِ مَتَابٌ ﴾.

﴿ أَوْ كُلُّمٌ بِهِ أَلْمَوْتُ ﴾ [٣١] حسن.

﴿ بَلْ لِلَّهِ الْأَمْرُ جَمِيعًا ﴾ تام.

﴿ ثُمَّ أَخَذْنَاهُمْ ﴾ [٣٢] حسن.

﴿ لَتَتْلُوهُ عَلَىٰهِمُ الَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ ﴾ [٣٠] وقف حسن.

﴿ أَقْمَنَ هُوَ قَائِمٌ عَلَىٰ كُلِّ نَفْسٍ ﴾ [٣٣] وقف حسن، والمعنى: كآلهتهم التي لا

تضر، ولا تنفع فحذف الجواب؛ لأن قوله: (وجعلوا لله شركاء) دال عليه^(٢)، كما قال في سورة الحديد: ﴿ لَا يَسْتَوِي مِنْكُمْ مَنْ أَنْفَقَ مِنْ قَبْلِ الْفَتْحِ ﴾ [١٠] فمعناه: ومن بعد الفتح، فاكتفى بدلالة قوله: (أولئك أعظم درجة من الذين أنفقوا من بعد وقاتلوا). وكذلك: ﴿ وَجَعَلَ لَكُمْ سَرَائِلَ تَفِيكُمُ الْحَرَّ ﴾ [٨١] معناه: تقيكم الحر والبرد، (أم بظاهر من القول) وقف حسن، ومعناه: ظاهر في اللفظ باطن في الحقيقة^(٣).

(١) انظر: معاني القرآن للفراء (٦/٢-٧، ٦٣).

(٢) انظر: تفسير القرطبي (٣٢٢/٩).

(٣) انظر: معاني القرآن للفراء (٦٥/٢).

﴿ وَصُدُّوا عَنِ السَّبِيلِ ﴾ حسن.

ومثله: ﴿ فَمَا لَهُ مِنْ هَادٍ ﴾.

﴿ وَلَعَذَابُ الْآخِرَةِ أَشَقُّ ﴾ [٣٤].

﴿ الَّتِي وَعَدَ الْمُتَّقُونَ ﴾ [٣٥] غير تام؛ لأن موضع (تجري من تحتها الأنهار)

رافع لـ (مثل الجنة)؛ وذلك أنه لما قال: (مثل الجنة) كان معناه: صفات الجنة، ثم خبر عنها، فقال: (تجري من تحتها الأنهار أكلها دائم وظلها). وقال أبو العباس: (المثل) مرفوع بإضمار: فيما وصفنا مثل الجنة، وفيما ذكرنا مثل الجنة^(١).

﴿ أَكُلُوهَا ذَائِبٌ وَظِلُّهَا ﴾ تام.

﴿ تِلْكَ عُقْبَى الَّذِينَ اتَّقَوْا ﴾ تام، وأتم منه: ﴿ وَعُقْبَى الْكَافِرِينَ النَّارُ ﴾.

﴿ أَنْ يَأْتِيَ بَقَايَةَ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ ﴾ [٣٨] تام.

﴿ لِكُلِّ أَجَلٍ كِتَابٌ ﴾ تام.

﴿ يَمْحُوا اللَّهُ مَا يَشَاءُ وَيُثَبِّتُ ﴾ [٣٩] حسن.

﴿ وَعِنْدَهُ أُمُّ الْكِتَابِ ﴾ [٣٩] تام.

﴿ نَنْقُصُهَا مِنْ أَطْرَافِهَا ﴾ [٤١] تام.

﴿ فَلِلَّهِ الْمَكْرُ جَمِيعًا ﴾ [٤٢] تام.

﴿ مَا تَكْسِبُ كُلُّ نَفْسٍ ﴾ تام.

﴿ وَمَنْ عِنْدَهُ عِلْمُ الْكِتَابِ ﴾ [٤٣] يقرأ على وجهين: روي عن النبي ﷺ، وابن

عباس، ومجاهد: (ومن عنده علم الكتاب)^(٢)، وسائر القراء يقرءون: (ومن عنده) بفتح الميم^(٣)، فمن قرأ: (ومن عنده) وقف على قوله: (شهيدا بيني وبينكم)، ثم تبدئ: (ومن عنده علم الكتاب)، وكذلك من قرأ: (ومن عنده علم الكتاب)، ومن قرأ: (ومن عنده)

(١) انظر: المصدر السابق.

(٢) انظر: إتحاف فضلاء البشر للبنا (ص: ٢٧٠)، البحر المحيط لأبي حيان (٤٠٢/٥).

(٣) انظر: معاني القرآن للفراء (٦٧/٢)، تفسير القرطبي (٣٣٦/٩).

وقف على آخر السورة، ولم يقف على: (بيني وبينكم).

السورة التي يذكر فيها إبراهيم عليه السلام

﴿ اللَّهُ الَّذِي لَهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ ﴾ [٢] قرأ أبو جعفر وشيبة ونافع وعبد الله بن عامر: (الله الذي) بالرفع^(١).

وكان ابن كثير وعاصم والأعمش وأبو عمرو وحزمة والكسائي يقرءون: (الله الذي) بالخفض^(٢). فمن قرأ بالرفع وقف على: ﴿ الْحَمِيدِ ﴾ [١]، ومن قرأ: (الله الذي) وقف على: (ما في الأرض)^(٣).

﴿ لِيُبَيِّنَ لَهُمْ ﴾ [٤] وقف حسن.

﴿ وَيَهْدِي مَنْ يَشَاءُ ﴾ حسن.

﴿ وَعَادٍ وَثَمُودَ ﴾ [٩] وقف تام، ثم تبتدئ: (والذين من بعدهم لا يعلمهم

إلا الله).

ومثله: ﴿ وَلَنَسْكُنَنَّكُمُ الْأَرْضَ مِنْ بَعْدِهِمْ ﴾ [١٤].

﴿ وَخَافَ وَعِيدِ ﴾ تام.

ومثله: ﴿ وَمَا هُوَ بِمَيِّتٍ ﴾ [١٧].

﴿ مِمَّا كَسَبُوا عَلَىٰ شَيْءٍ ﴾ [١٨].

﴿ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ بِالْحَقِّ ﴾ [١٩]، ولو قرأ قارئ: (خالق السموات

بالنصب على أنه نعت لـ (الله)، والخبر (إن يشأ يذهبكم)، كان الوقف على: (خلق جديد)^(٤).

(١) انظر: إتحاف فضلاء البشر (ص: ٢٧١)، التيسير (ص: ١٣٤).

(٢) انظر: معاني القرآن للفراء (٦٧/٢)، النشر لابن الجزري (٢٩٨/٢).

(٣) انظر: النشر لابن الجزري (٢٩٨/٢).

(٤) انظر: التيسير للداني (ص: ١٣٤)، تفسير النسفي (٢٥٨/٢).

﴿ بِمَا أَشْرَكْتُمْ مِّن قَبْلُ ﴾ [٢٢] تام.

﴿ خَلِدِينَ فِيهَا بِإِذْنِ رَبِّهِمْ ﴾ [٢٣] تام.

﴿ تَحِيَّاتُهَا فِيهَا سَلَامٌ ۝ ﴾ تام.

﴿ كُلِّ حِينٍ بِإِذْنِ رَبِّهَا ﴾ [٢٥] حسن.

﴿ مَا لَهَا مِنْ قَرَارٍ ﴾ [٢٦] تام.

﴿ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ ﴾ [٢٧] تام.

﴿ وَيُضِلُّ اللَّهُ الظَّالِمِينَ ۚ ﴾ غير تام؛ لأن قوله: (ويفعل الله ما يشاء) نسق على

(يضل الله الظالمين).

﴿ مَا يَشَاءُ ۝ ﴾ تام.

﴿ دَارَ الْبَوَارِ ﴾ [٢٨] غير تام؛ لأن (جهنم) منصوبة على الترجمة عن دار البوار،

فلو رفعها رافع بإضمار على معنى: هي جهنم، أو بما عاد من الهاء في (يصلونها)^(١)؛
لحسن الوقف على: ﴿ دَارَ الْبَوَارِ ۝ ﴾.

﴿ جَهَنَّمَ يَصْلَوْنَهَا ﴾ [٢٩] حسن.

﴿ وَبِئْسَ الْقَرَارُ ۝ ﴾ تام.

﴿ لِيُضِلُّوا عَنْ سَبِيلِهِ ۝ ﴾ [٣٠] حسن.

﴿ وَءَاتَيْنَاكُمْ مِّن كُلِّ مَا سَأَلْتُمُوهُ ﴾ [٣٤] قرأت العوام: (من كلِّ ما سألتموه)

بالإضافة. وقرأ سلام أبو المنذر: (من كلِّ ما سألتموه) بالتنوين^(٢). فمن قرأ: (من كلِّ ما
سألتموه) بالإضافة لم يقف على: (كل)، ومن نَوَّن حُسْنَ له أن يقف على: (كل)، ثم
يبتدئ: (ما سألتموه) أي: لم تسألوه^(٣).

١٦٤ - سألت أبا العباس عن هذا، فقال لي: من أضاف أراد: وآتاكم من كل ما

(١) انظر: معاني القرآن للفراء (٧٧/٢)، تفسير القرطبي (٣٦٥/٩).

(٢) انظر: إتحاف فضلاء البشر للبنا (ص: ٢٧٢)، تفسير الطبري (١٣٢/١٣).

(٣) انظر: تفسير القرطبي (٣٦٧/٩).

سألتموه لو سألتموه، ومن نؤن أراد: آتاكم من كل لم تسألوه؛ وذلك أننا لم نسأل الله شمساً ولا قمرًا، ولا كثيرًا من نعمه. والوقف على: (سألتموه) تام.

والوقف على: ﴿إِنَّهُمْ أَضَلُّنَ كَثِيرًا مِّنَ النَّاسِ﴾ [٣٦] حسن.

﴿وَمَا نُغَلِّنُ﴾ [٣٨] حسن شبيهه بالتام.

﴿وَلَا فِي السَّمَاءِ﴾ [٣٩] تام.

﴿رَبَّنَا وَتَقَبَّلْ دُعَاءِ﴾ [٤٠] حسن.

﴿يَوْمَ يَقُومُ الْحِسَابُ﴾ [٤١]، ﴿إِنَّمَا يُؤَخِّرُهُمْ لِيَوْمٍ﴾ [٤٢] قرأت العوام:

(يؤخرهم) بالياء. وقرأ السلمي والحسن: (نؤخرهم) بالنون^(١). فمن قرأ: (نؤخرهم)

بالنون وقف على (الظالمين)، وابتدأ (إنما). ومن قرأ: (يؤخرهم) بالياء وقف على: ﴿لَا

يَرْتَدُّ إِلَيْهِمْ طَرْفُهُمْ﴾ [٤٣]، (وأفئدتهم هواء).

﴿وَتَتَّبِعِ الرُّسُلَ﴾ [٤٤] تام.

﴿لَكُمْ الْأَمْثَالُ﴾ [٤٥] تام.

﴿غَيْرِ الْأَرْضِ وَالسَّمَوَاتِ﴾ [٤٨] حسن.

السورة التي يذكر فيها الحجر

﴿وَقُرْآنٍ مُّبِينٍ﴾ [١] تام.

﴿وَيُلْهِمُهُمُ الْآمَلَ﴾ [٣] تام فيما زعم السجستاني. وهو عندي غير تام؛ لأن قوله:

﴿فَسَوْفَ يَعْمَلُونَ﴾ تهدد متصل بما قبله، ﴿يَعْمَلُونَ﴾ تام.

﴿إِنْ كُنْتَ مِنَ الصَّادِقِينَ﴾ [٧] تام.

﴿وَمَنْ لَّسْتُ لَهُ بِرَازِقِينَ﴾ [٢٠] تام.

﴿ بِقَدَرٍ مَّعْلُومٍ ﴾ [٢١] تام.

﴿ لَايَةً لِلْمُؤْمِنِينَ ﴾ [٧٧] تام.

﴿ وَإِنَّمَا لِيُؤْمِنَ بِمَا فِي يَدَيْهِ ﴾ [٧٩] تام.

﴿ وَمَا بَيْنَهُمَا إِلَّا بِالْحَقِّ ﴾ [٨٥] تام، مثله: ﴿ فَأَصْفَحْ أَصْفَحَ الْجَمِيلِ ﴾ ﴿٨٥﴾.

﴿ وَالْقُرْآنَ الْعَظِيمَ ﴾ [٨٧].

﴿ الَّذِينَ جَعَلُوا الْقُرْآنَ عِضِينَ ﴾ [٩١] وقف حسن، أي: فرقوه^(١)، ثم ابتداء:

﴿ فَوَرَبِّكَ لَنَسْأَلَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ ﴾ [٩٢] أي: لنسألن قريشاً وغيرها من الأمم الذين فرقوه، وتفريقهم إياه: أن بعضهم قال: هو سحر، وقال بعضهم: هو كذب^(٢).

﴿ فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ ﴾ [٩٦] وقف التمام.

السورة التي يذكر فيها النحل

﴿ فَلَا تَسْتَعْجِلُوهُ ﴾ [١] تام.

﴿ عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴾ ﴿١﴾ حسن.

﴿ أَنَا فَاتَّقُونِ ﴾ [٢] تام.

﴿ وَالْأَرْضَ بِالْحَقِّ ﴾ [٣] حسن.

﴿ إِلَّا بِشِقِّ الْأَنْفُسِ ﴾ [٧] حسن.

﴿ لَتَرْكَبُنَّهَا ﴾ [٨] حسن، ثم تبدئ: (وزينة) على معنى: وزينة فعل ذلك^(٣).

والوقف على قوله: ﴿ إِنَّ رَبَّكُمْ لَرءُوفٌ رَحِيمٌ ﴾ ﴿٧﴾ غير تام؛ لأن الخيل

والبغال والحمير تنتصب على النسق على (خلق)، ويجوز أن تنصبها بإضمار: وسخر

(١) انظر: معاني القرآن للفراء (٩٢/٢).

(٢) انظر: تفسير القرطبي (٥٩/١٠).

(٣) انظر: معاني القرآن للفراء (٩٧/٢).

لكم الخيل والبغال^(١)، فيحسن الوقف على قوله: ﴿لَرَأَوْفٌ رَّحِيمٌ﴾.

﴿وَزِينَةٌ﴾ [٨] وقف تام.

ومثله: ﴿وَمِنْهَا جَائِرٌ﴾ [٩].

﴿لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ﴾ [١٥].

﴿وَعَلَّمْتَ﴾ [١٦] حسن.

﴿لَا تُخْضَوَهَا﴾ [١٨] حسن.

﴿لَغُفُورٌ رَّحِيمٌ﴾ ﴿٥٧﴾ تام.

﴿وَمَا تَعْلَنُونَ﴾ ﴿٥٨﴾ [١٩] حسن.

﴿وَالَّذِينَ يَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ﴾ [٢٠] كان الحسن ونافع والأعمش وأبو

عمرو وابن كثير وحمزة يقرءون: (والذين تدعون) بالتاء^(٢).

وكان عاصم يقرأ: (والذين يدعون) بالياء^(٣). فمن قرأ: (والذين تدعون) بالتاء لم

يقف على (تعلنون)، ووقف على (يخلقون). ومن قرأ: (والذين يدعون) بالياء وقف على قوله: (وما تعلنون).

والوقف على: ﴿تَخْلُقُونَ﴾ تام إذا رفعت (الأموات) بإضمار: هم أموات، فإذا

رفعت (الأموات) بقوله: (والذين يدعون من دون الله أموات)^(٤)، لم يتم الوقف على: (يخلقون).

﴿أَيَّانَ يُبْعَثُونَ﴾ [٢١] تام.

﴿إِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ﴾ [٢٢] تام.

﴿مَا كُنَّا نَعْمَلُ مِنْ سُوءٍ﴾ [٢٨] تام.

(١) انظر: تفسير القرطبي (٧٣/١٠).

(٢) انظر: النشر لابن الجزري (٣٠٣/٢)، التيسير للداني (ص: ١٣٧).

(٣) انظر: المصدران السابقان.

(٤) انظر: معاني القرآن للفراء (٩٨/٢).

﴿ بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ﴾ [٢٨] تام.

﴿ حَلِيدِينَ فِيهَا ﴾ [٢٩] تام.

﴿ قَالُوا خَيْرًا ﴾ [٣٠] تام.

﴿ هَذِهِ الدُّنْيَا حَسَنَةٌ ﴾ حسن.

ومثله: ﴿ وَلَدَارُ الْآخِرَةِ خَيْرٌ وَلَنِعْمَ دَارُ الْمُتَّقِينَ ﴾ [٣١] تام إذا رفعت (الجنات)

بما عاد من الهاء في ﴿ يَدْخُلُونَهَا ﴾ [٣١] فإن رفعت (الجنات) بـ(نعم) ^(١) لم يحسن الوقف على: (المتقين).

﴿ كَذَلِكَ فَعَلَ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ ﴾ [٣٣] وقف حسن.

﴿ مِّنْ حَقِّ عَلَيْهِ الضَّلَالَةُ ﴾ [٣٦] حسن.

ومثله: ﴿ لَا يَهْدِي مَنْ يُضِلُّ ﴾ [٣٧].

﴿ لَنُبَوِّئَنَّهُمْ فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً ﴾ [٤١] وقف حسن.

ومثله: ﴿ بِاللَّيْسَتِ وَالزُّرِّ ﴾ [٤٤].

﴿ مِّنْ نِّعْمَةٍ فَمِنَ اللَّهِ ﴾ [٥٣].

﴿ لِيَكْفُرُوا بِمَا ءَاتَيْنَاهُمْ ﴾ [٥٥].

﴿ أَمْ يَدُسُّهُ فِي التُّرَابِ ﴾ [٥٩].

﴿ مَثَلُ السَّوْءِ ﴾ [٦٠]، ﴿ أَلَمْ تَلَمْثِ الْأَعْلَىٰ ﴾، ﴿ أَلْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴾ [٦١] تام.

﴿ مَا يَكْرَهُونَ ﴾ [٦٢] حسن.

﴿ أَلَمْ لَهُمُ الْحُسْنَىٰ ﴾ حسن.

﴿ فَاسْأَلْنِي سُبُلَ رَبِّكَ ذُلًّا ﴾ [٦٩] حسن.

﴿ فِيهِ شِفَاءٌ لِلنَّاسِ ﴾ حسن.

﴿ لَيْكِن لَّا يَعْلَمَ بَعْدَ عِلْمٍ شَيْئًا ﴾ [٧٠] حسن.

ومثله: ﴿ إِلَّا كَلِمَاحِ الْبَصَرِ أَوْ هُوَ أَقْرَبُ ﴾ [٧٧].

﴿ مَا يُمَسِّكُهُنَّ إِلَّا اللَّهُ ﴾ [٧٩].

﴿ شَهِيدًا عَلَىٰ هَٰؤُلَاءِ ﴾ [٨٩].

﴿ وَإِيتَايَ ذِي الْقُرْبَىٰ ﴾ [٩٠].

﴿ وَالْمُنْكَرِ وَالْبَغْيِ ﴾ تام.

﴿ يَعِظُكُم لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ ﴾ ﴿ ١١٠ ﴾ تام، ومعناه: يعظكم الله.

﴿ مِنْ بَعْدِ قُوَّةٍ أَنْكَثَا ﴾ [٩٢] حسن.

﴿ هِيَ أَرْبَىٰ مِنْ أُمِّهِ ﴾ حسن.

﴿ مَا كُنْتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ ﴾ ﴿ ١١٠ ﴾ تام.

﴿ وَيَهْدِي مَنْ يَشَاءُ ﴾ [٩٣] حسن.

ومثله: ﴿ وَمَا عِنْدَ اللَّهِ بَاقٍ ﴾ [٩٦].

﴿ إِنَّمَا أَنْتَ مُفْتَرٍ ﴾ [١٠١].

﴿ إِنَّمَا يُعَلِّمُهُ بَشَرٌ ﴾ [١٠٣].

﴿ إِنَّ الَّذِينَ يَفْتَرُونَ عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ لَا يُفْلِحُونَ ﴾ [١١٦] وقف تام.

وقال السجستاني: (لما تصف أَلستكم الكذب) وقف كافٍ. وهذا غلط؛ لأن قوله: (هذا حلال وهذا حرام) حكاية، ولا يتم الوقف على الحكاية دون المحكي.

﴿ شَاكِرًا لِأَنْعَمِهِ ﴾ [١٢١] حسن.

﴿ بِمِثْلِ مَا عُوقِبْتُمْ بِهِ ﴾ [١٢٦] حسن.

﴿ وَجَدِلْتُمُ الْبَاطِلَ هِيَ أَحْسَنُ ﴾ [١٢٥] مثله.

السورة التي يذكر فيها بنو إسرائيل

﴿ لِثَرِيهِۦ مِنْ ءَايَاتِنَا ﴾ [١] حسن.

﴿ مِنْ دُونِي وَكَيْلًا ﴾ [٢] حسن، ثم تبتدئ: ﴿ ذُرِّيَّةَ مَنْ حَمَلْنَا مَعَ نُوحٍ ﴾ [٣]

على معنى: يا ذرية من حملنا، وقال قوم: الذرية منصوبة بقوله: (ألا تتخذوا من دوني)،
 (ذرية من حملنا مع نوح)، (وكيلاً)^(١) فعلى هذا المذهب يكون الوقف على: ﴿ نُوحٍ ﴾،
 ﴿ عَبْدًا شَكُورًا ﴾ ﴿ ٢٠ ﴾ تام.

﴿ عَسَىٰ رَبُّكُمْ أَنْ يَرْحَمَكُمُ ﴾ [٨] حسن، ثم تبتدئ: (وإن عدتم عدنا).

﴿ وَلَتَعْلَمُوا عَدَدَ السِّنِينَ وَالْحِسَابِ ﴾ [١٢] حسن.

﴿ عَلَيْكَ حَسِيبًا ﴾ [١٤] حسن.

﴿ وَزَرَّ أُخْرَىٰ ﴾ [١٥] حسن.

ومثله: ﴿ حَتَّىٰ تَبْعَثَ رَسُولًا ﴾ ﴿ ٢٠ ﴾.

﴿ مِنْ عَطَاءِ رَبِّكَ ﴾ [٢٠].

﴿ كَيْفَ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ ﴾ [٢١].

﴿ وَيَا لَوْلَدَيْنِٰ إِحْسَانًا ﴾ [٢٣]، ﴿ كَمَا رَبَّيَانِي صَغِيرًا ﴾ ﴿ ٢٤ ﴾ تام.

﴿ أَلَيْسَ حَرَمَ اللَّهِ إِلَّا بِالْحَقِّ ﴾ [٣٣] حسن.

﴿ حَتَّىٰ يَبْلُغَ أَشُدَّهُ ﴾ [٣٤] حسن.

ومثله: ﴿ إِلَيْكَ رُبُّكَ مِنَ الْحِكْمَةِ ﴾ [٣٩]، ﴿ لَا تَفْقَهُونَ تَسْوِيحَهُمْ ﴾ [٤٤].

﴿ وَفِي ءَاذَانِهِمْ وَقْرًا ﴾ [٤٦].

﴿ أَوْ إِنْ يَشَأْ يُعَذِّبْكُمْ ﴾ [٥٤].

﴿ بِمَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ ﴾ [٥٥] حسن.

﴿ إِلَّا أَنْ كَذَبَ بِهَا الْأَوَّلُونَ ﴾ [٥٩] حسن.

ومثله: ﴿ أَحَاطَ بِالنَّاسِ ﴾ [٦٠]، ﴿ الْمَلْعُونَةَ فِي الْقُرْآنِ ﴾.

﴿ وَالْأَوَّلِدِ وَعِدَهُمْ ﴾ [٦٤].

﴿ لَيْسَ لَكَ عَلَيْهِمْ سُلْطَانٌ ﴾ [٦٥].

﴿ ضَلَّ مَنْ تَدْعُونَ إِلَّا إِيَّاهُ ﴾ [٦٧]، ﴿ إِلَى الْبَرِّ أَعْرَضْتُمْ ﴾.

﴿ خِلَافَكَ إِلَّا قَلِيلًا ﴾ [٧٦] حسن، ثم تبتدئ: ﴿ سُنَّةَ مَنْ قَدْ أَرْسَلْنَا ﴾ [٧٧]

فتنصب (السُّنَّةَ) بإضمار: (يعذبون كسنة من قد أرسلنا)، فلما سقطت الكاف عمل الفعل^(١).

﴿ مِنْ رُسُلِنَا ﴾ [٧٧] وقف حسن.

ومثله: ﴿ إِلَىٰ غَسَقِ اللَّيْلِ ﴾ [٧٨] وهو غير تام؛ لأن قوله: (وقرآن الفجر) منسوقة

على قوله: (أقم الصلاة)، (وقرآن الفجر)، أي: وصلاة الفجر^(٢).

﴿ مَقَامًا مَحْمُودًا ﴾ [٧٩] تام.

﴿ وَرَحْمَةً لِّلْمُؤْمِنِينَ ﴾ [٨٢] حسن.

﴿ إِلَّا خَسَارًا ﴾  تام.

﴿ حَتَّىٰ تَنْزَلَ عَلَيْنَا كِتَابًا نَقْرُؤُهُ ﴾ [٩٣] تام.

﴿ خَشْيَةَ الْإِنْفَاقِ ﴾ [١٠٠] حسن.

ومثله: ﴿ أَسْكُنُوا الْأَرْضَ ﴾ [١٠٤]، ﴿ جِئْنَا بِكُمْ لَفِيفًا ﴾ .

﴿ وَبِالْحَقِّ نَزَلَ ﴾ [١٠٥] تام.

(١) انظر: معاني القرآن للفراء (١٢٩/٢).

(٢) انظر: تفسير القرطبي (٣٠٥/١٠).

﴿ إِلَّا مُبَشِّرًا وَنَذِيرًا ﴾ [١٠٦] تام؛ إذا نصبت القرآن بـ (فرقناه) فإذا نصبته بـ (أرسلناك) على معنى: وما أرسلناك إلا مبشراً ونذيراً وقرأنا، أي: ورحمة^(١) - لم يتم الوقف على: (نذير).

﴿ أَوْ لَا تُؤْمِنُوا ﴾ [١٠٧] تام.

﴿ أَوْ أَدْعُوا الرَّحْمَنَ ﴾ [١١٠] حسن.

ومثله: ﴿ فَلَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَىٰ ﴾، ﴿ وَابْتَغِ بَيْنَ ذَلِكَ سَبِيلًا ﴾ [١١١].

السورة التي يذكر فيها الكهف

﴿ عِوَجًا ﴾ [١] غير تام؛ لأن المعنى: (الحمد لله الذي أنزل على عبده الكتاب قِيَمًا ولم يجعل له عوجًا)^(٢).

﴿ الَّذِينَ قَالُوا اتَّخَذَ اللَّهُ وَلَدًا ﴾ [٤] تام، ولا يلتفت إلى كراهية من يكره الوقف على هذا؛ فإنهم لا علم لهم.

﴿ وَلَا لِآبَائِهِمْ ﴾ [٥] تام.

﴿ بِهِذَا الْحَدِيثِ أَسْفًا ﴾ [٦] تام.

ومثله: ﴿ وَهُمْ فِي فَجْوَةٍ مِّنْهُ ﴾ [١٧]، ﴿ مِنْ ءَايَاتِ اللَّهِ ﴾.

﴿ وَهُمْ رُقُودٌ ﴾ [١٨] حسن.

ومثله: ﴿ ذَاتَ الْيَمِينِ وَذَاتَ الشِّمَالِ ﴾، ﴿ ذِرَاعِيهِ بِالْوَصِيدِ ﴾.

﴿ رَبُّهُمْ أَعْلَمُ بِهِمْ ﴾ [٢١] تام.

﴿ مَا يَعْلَمُهُمْ إِلَّا قَلِيلٌ ﴾ [٢٢] حسن.

ومثله: ﴿ عَذَابًا إِلَّا ۖ أَن يَشَاءَ اللَّهُ ﴾ [٢٣، ٢٤].

(١) انظر: معاني القرآن للفراء (١٣٢/٢).

(٢) انظر: معاني القرآن للفراء (١٣٣/٢).

﴿ وَازْدَادُوا تَسَعًا ﴾ [٢٥] تام.

﴿ أَبْصِرْ بِهِ وَأَسْمِعْ ﴾ [٢٦] حسن.

ومثله: ﴿ يُرِيدُونَ وَجْهَهُ ﴾ [٢٨].

﴿ وَكَانَ أَمْرُهُ فُرُطًا ﴾ تام.

﴿ فَمَنْ شَاءَ فَلْيُؤْمِنْ وَمَنْ شَاءَ فَلْيُكْفُرْ ﴾ [٢٩] تهديد لا يحسن الوقف عليه إلى

قوله: (وساءت مرتفقاً).

﴿ إِنَّا لَا نَضِيعُ أَجْرَ مَنْ أَحْسَنَ عَمَلًا ﴾ [٣٠] تام، إذا جعلت (إننا لا نضيع) في

موضع خبر (إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات).

وإن جعلت الخبر ما عاد من قوله: ﴿ أُولَئِكَ هُمُ جَنَّاتُ عَدْنٍ ﴾ [٣١]، لم يتم

الكلام على قوله: (وساءت مرتفقاً) إلى قوله: (نعم الثواب)،^(١) ﴿ وَسَاءَتْ مُرْتَفَقًا ﴾

تام، والمعنى: وحسنت الجنات مرتفقاً، ومعنى: (وساءت مرتفقاً) ، وساءت النار مرتفقاً.

﴿ بَيْنَهُمَا زَرْعًا ﴾ [٣٢] حسن.

ومثله: ﴿ وَلَمْ تَطْلِمِ مِنْهُ شَيْئًا ﴾ [٣٣]، ﴿ خَلَّلَهُمَا نَهْرًا ﴾.

﴿ وَلَا أَشْرِكُ بِرَبِّي أَحَدًا ﴾ [٣٨] تام.

﴿ يَنْصُرُونَهُ مِنْ دُونِ اللَّهِ ﴾ [٤٣].

﴿ أَلَوْلِيَةُ لِلَّهِ الْحَقِّ ﴾ [٤٤]، ﴿ وَخَيْرٌ عُقْبًا ﴾.

﴿ زِينَةُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا ﴾ [٤٦]، ﴿ وَخَيْرٌ أَمَلًا ﴾ تام.

ومثله: ﴿ إِلَّا أَحْصَاهَا ﴾ [٤٩]، ﴿ مَا عَمِلُوا حَاضِرًا ﴾.

﴿ وَهُمْ لَكُمْ عَدُوٌّ ﴾ [٥٠]، ﴿ بئسَ لِلظَّالِمِينَ بَدَلًا ﴾.

(١) انظر: معاني القرآن للفراء (١٤٠/٢).

﴿ وَلَا خَلْقَ أَنْفُسِهِمْ ﴾ [٥١]، ﴿ أَلَمْضِلِينَ عَصُدًا ﴾.

﴿ مَا قَدَمَتْ يَدَاہُ ﴾ [٥٧] حسن.

﴿ وَفِي ءَاذَانِهِمْ وَقْرًا ﴾ تام.

ومثله: ﴿ فَلَنْ يَّتَدَوَّأَ إِذَا أَبَدًا ﴾.

﴿ أَلْغَفُورٌ ذُو الرِّحْمَةِ ﴾ [٥٨] حسن.

﴿ لَعَجَلٌ لَهُمُ الْعَذَابُ ﴾ تام.

﴿ فَاتَّخَذَ سَبِيلَهُ فِي الْبَحْرِ سَرَبًا ﴾ [٦١] معناه: فاتخذ الحوت سبيله ذهابًا في

الأرض^(١)، قال الشاعر:

وكل أناسٍ قاربوا قيدَ فحلهم ونحنُ خلعنا قيدهُ فهو سارب^(٢)

أي: ماض في الأرض ذاهب.

(١) انظر: تفسير القرطبي (١١/١٤-١٥).

(٢) البيت من الطويل ووقفت على روايتين له الأولى: للمهلهل بن ربيعة في ديوانه من قصيدة يقول في مطلعها:

لِبَيْتَةِ حِطَّانَ بْنِ عَوْفٍ مَنَازِلَ كَمَا رَقَشَ الْعُنُونُ فِي الرِّقِّ كَاتِبُ

والثانية: للأخنس بن الأحنف التغلبي في ديوانه من قصيدة يقول في مطلعها:

فَمَنْ يَكُ أَمْسَى فِي بِلَادٍ مُقَامَةٍ يُسَائِلُ أَطْلَالَهَا لَا تُجَاوِبُ

المهلهل بن ربيعة: عدي بن ربيعة بن مرة بن هيرة من بني جشم، من تغلب، أبو ليلى، المهلهل، من أبطال العرب في الجاهلية من أهل نجد، وهو خال امرئ القيس الشاعر، قيل: لقب مهلهلاً، لأنه أول من هلهل نسج الشعر، أي رققه، وكان من أصبح الناس وجهاً ومن أفصحهم لساناً، عكف في صباه على اللهو والتشبيب بالنساء، فسماه أخوه كليب (زير النساء) أي جليسهن، ولما قتل جسّاس بن مرة كليلاً ثار المهلهل فانقطع عن الشراب واللهو، وآلى أن يثأر لأخيه، فكانت وقائع بكر وتغلب، التي دامت أربعين سنة، وكانت للمهلهل فيها العجائب والأخبار الكثيرة، أما شعره فعالي الطبقة (ت ٩٤ ق. هـ). والأخنس بن شهاب التغلبي: الأخنس بن شهاب بن شريق بن ثمامة بن أرقم بن عدي بن معاوية بن عمرو بن غنم التغلبي، كان شاعراً من رؤساء قومه وقد شهد حرب البسوس وكان شاعر قومه فيها، وسمي: «فارس العصا»، وقد أخطأ صاحب القاموس حينما عدّه من الصحابة إذ ربما اشتبه عليه الأخنس بن شريق، وله شعر في حرب البسوس وتوفي بعدها (ت ٦٩ ق. هـ).

وقوله: ﴿وَأَتَّخِذْ سَبِيلَهُ﴾ فِي الْبَحْرِ عَجَبًا ﴿[٦٣]﴾ قال المفسرون: تم الكلام على قوله: (واتخذ سبيله)، ثم قال مبتدئاً: (عجبا) على معنى: أعجب لذلك عجباً، وقال عيسى بن عمر: قال الحسن: عجباً لسيره في البحر، وقال غيرهما: معناه يفعل عجباً، يمضي عجباً.

﴿ذَلِكَ مَا كُنَّا نَبْغِ﴾ [٦٤] تام.

﴿وَيَسْتَخْرِجَا كَثْرَهُمَا﴾ [٨٢] حسن، ثم قال: (رحمة من ربك) فنصبه على معنى: فعلته رحمة من ربك^(١).

﴿لَمْ نَجْعَلْ لَهُم مِّن دُونِهَا سِتْرًا﴾ ﴿[٩٠، ٩١]﴾ وقف التمام.

﴿وَقَدْ أَحْطَيْنَا بِمَا لَدَيْهِ خُبْرًا﴾ ﴿[٩٢]﴾ حسن.

ومثله: ﴿أَفَرَأَيْتَ عَلَيْهِ قِطْرًا﴾ [٩٦].

﴿قَالَ هَذَا رَحْمَةٌ مِّن رَّبِّي﴾ [٩٨] وقف حسن غير تام، وهو من كلام ذي القرنين إلى قوله: (وعد ربي حقاً)^(٢).

﴿يَمُوجُ فِي بَعْضٍ﴾ [٩٩].

﴿أَن يَتَّخِذُوا عِبَادِي مِّن دُونِ أَوْلِيَآءٍ﴾ [١٠٢] أحسن من الأول.

سورة مريم عليها السلام

﴿كَهَيَّعَ﴾ [١] وقف حسن، ثم تبتدئ: ﴿ذِكْرُ رَحْمَتِ رَبِّكَ﴾ [٢] على

معنى: هذا ذكر رحمة ربك، فإن رفعت الذكر بـ(كهيعص)^(٣) لم يتم الوقف على (كهيعص) ولم يحسن.

﴿وَأَجْعَلُهُ رَبِّ رَضِيًّا﴾ [٦] تام.

(١) انظر: معاني القرآن للفراء (١٥٧/٢).

(٢) انظر: تفسير القرطبي (٦٣/١١).

(٣) انظر: معاني القرآن للفراء (١٦٢/٢).

﴿ أَلَا تُكَلِّمُ النَّاسَ ثَلَاثَ لَيَالٍ سَوِيًّا ﴾ [١٠] وقف حسن، وهو من المقدم والمؤخر كأنه قال: ألا تكلم الناس سويًّا، أي: وأنت سوي الخلق غير أخرس.

﴿ بُكَرَةً وَعَشِيًّا ﴾ [١١] وقف التمام.

﴿ أَحْكَمَ صَبِيًّا ﴾ [١٢] غير تام؛ لأن الحنان منسوق على ما قبله^(١).

﴿ مِّنْ لَّدُنَّا وَزَكَاةً ﴾ [١٣] وقف حسن.

ومثله: ﴿ فَاتَّخَذَتْ مِنْ دُونِهِمْ حِجَابًا ﴾ [١٧].

﴿ قَالَ رَبُّكَ هُوَ عَلَىٰ هَيْنٌ ﴾ [٢١] وقف تام، والمعنى: قال ربك: خلقه عليّ

هين^(٢)، ثم قال: (ولنجعله آية للناس) على معنى: ولكي نجعله آية للناس تخلقه^(٣). وقال السجستاني: المعنى: ولنجعلنه. وهو خطأ؛ لعله شرحناها في صدر الكتاب. (ورحمة منا) وقف تام.

﴿ فَأَشَارَتْ إِلَيْهِ ﴾ [٢٩] حسن.

﴿ مَن كَانَ فِي الْمَهْدِ صَبِيًّا ﴾ تام.

﴿ وَبَرًّا بِوَالِدَتِي ﴾ [٣٢] حسن.

﴿ ذَٰلِكَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ ۖ قَوْلَ الْحَقِّ ﴾ [٣٤] كان الحسن وابن كثير ونافع وأبو

عمرو وحمزة يقرءون: (قول الحق) بالرفع^(٤). وكان عاصم وابن إسحاق يقرأان: (قول الحق) بالنصب^(٥). وكذلك قرأ ابن عامر، فمن قرأ: (قول الحق) بالرفع لم يقف على: (ابن مريم)؛ لأن (قول الحق) نعت لـ (عيسى)^(٦). ومن قرأ: (قول الحق) نصبه على وجهين: أحدهما أن ينصبه على المصدر، كأنه قال: أقول قولاً حقًّا. والوجه الآخر: أن ينصبه على خبر (ذلك)، ويجعل (ذلك) في مذهب (كان)، كما تقول: هذا زيد أخاك

(١) انظر: تفسير القرطبي (١١/٨٧).

(٢) انظر: معاني القرآن للفراء (٢/١٦٤).

(٣) انظر: تفسير القرطبي (١١/٩١).

(٤) انظر: النشر لابن الجزري (٢/٣١٨)، التيسير للداني (ص: ١٤٩).

(٥) انظر: التيسير للداني (ص: ١٤٩)، النشر لابن الجزري (٢/٣١٨).

(٦) انظر: تفسير القرطبي (١١/١٠٥).

وهذا الخليفة قادمًا، فتنصبه؛ لأنك قرنت بـ(هذا وذلك) الفعل، ونصبت به كما تنصب بـ(كان)^(١)، فمن الوجه الأول يحسن الوقف عليه للمضطر. ومن الوجه الثاني لا يحسن الوقف عليه، أعني: على (ابن مريم). كما لا يحسن الوقف على اسم كان دون الخبر.

﴿أَنْ يَتَّخِذَ مِنْ وَلَدِهِ سُبْحَنَهُ﴾ [٣٥] وقف حسن.

﴿وَإِنَّ اللَّهَ رَبِّي وَرَبُّكُمْ﴾ [٣٦] كان عاصم والأعمش وحزمة والكسائي يكسرون: (إن الله ربي)، وكان نافع وأبو عمرو يفتحانها^(٢)، فمن كسرهما وقف على: (كن فيكون) وابتدأ بها، ومن فتحها لم يقف على: (فيكون)؛ لأنها منسوقة على: ﴿وَأَوْصِنِي بِالصَّلَاةِ﴾ [٣١]، وبـ(أن الله)، وقال قوم: هي منسوقة على قوله: (وإذا قضى أمرا)، وقضى (أن الله ربي وربكم). ويجوز أن يكون في موضع رفع على معنى: ذلك عيسى ابن مريم، وذلك أن الله^(٣). فمن الوجه الأول لا يحسن الوقف على قوله: ﴿جَبَّارًا شَفِيقًا﴾ [٣٢]، ومن الوجه الثاني يحسن الوقف عليه.

﴿رَبِّي وَرَبُّكُمْ فَأَعْبُدُوهُ﴾ تام.

﴿وَأَبْصِرْ يَوْمَ يَأْتُونَنَا﴾ [٣٨] وقف حسن.

ومثله: ﴿سَلَامٌ عَلَيْكَ﴾ [٤٧].

﴿وَمِمَّنْ هَدَيْنَا وَاجْتَبَيْنَا﴾ [٥٨].

﴿لَهُ مَا بَيْنَ أَيْدِينَا وَمَا خَلْفَنَا وَمَا بَيْنَ ذَلِكَ﴾ [٦٤] وقف التمام.

﴿وَأَصْطَبِرْ لِعِبَادَتِهِ﴾ [٦٥] وقف حسن.

﴿وَيَزِيدُ اللَّهُ الَّذِينَ اهْتَدَوْا هُدًى﴾ [٧٦] تام.

﴿أَمِ اتَّخَذَ عِنْدَ الرَّحْمَنِ عَهْدًا كَلَّا﴾ [٧٨، ٧٩] وقف التمام، على معنى:

(١) انظر: معاني القرآن للفراء (١٦٨/٢).

(٢) انظر: التيسير للداني (ص: ١٤٩)، النشر لابن الجزري (٣١٨/٢).

(٣) انظر: معاني القرآن للفراء (١٦٨/٢)، تفسير القرطبي (١٠٧/١١).

لا، لم يتخذوا^(١)، ويجوز أن تقف (عهداً)، ثم تبتدئ: (كلا سنكتب) على معنى: حقاً سنكتب. وقد فسرناه فيما مضى من الكتاب.

سورة طه ٣٧٩

من قال: ﴿ طه ﴾ [١] افتتاح للسورة وقف (طه)، وابتدأ: ﴿ مَا أُنزِلْنَا عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لِنَشَقِيَ ﴾ [٢]. ومن قال: (طه) معناه: يا رجل^(٢) لم يقف عليها.

﴿ نَذِكِرُ لِمَن تَخْشَى ﴾ [٣] حسن.

﴿ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ ﴾ [٨] حسن.

﴿ لَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى ﴾ ٥٠ تام.

﴿ الْمُقَدَّسِ طُوًى ﴾ [١٢] حسن.

ومثله: ﴿ أَكَادُ أَخْفِيهَا ﴾ [١٥] غير تام؛ لأن قوله: (لتجزى كل نفس) متعلق بالأول، كأنه قال: لكي تجزى^(٣). وقال السجستاني: معناه لتجزئ كل نفس على القسم، وهو خطأ؛ لما ذكرنا.

﴿ مِنْ ءَايَاتِنَا الْكُبْرَى ﴾ [٢٣] حسن.

ومثله: ﴿ سُوْلَكَ يَمُوسَى ﴾ [٣٦].

﴿ كَيْ تَقَرَّ عَيْنُهَا وَلَا تَحْزَنَ ﴾ [٤٠].

﴿ مِنْ نَّبَاتٍ شَتَّى ﴾ [٥٣].

﴿ وَمِنْهَا خُْرِجُكُمْ تَارَةً أُخْرَى ﴾ [٥٥].

﴿ وَأَنْ تُحْشَرَ النَّاسُ ضَحَى ﴾ [٥٩].

(١) انظر: معاني القرآن للفراء (١٧٢/٢)، تفسير القرطبي (١٤٦/١١).

(٢) انظر: معاني القرآن للفراء (١٧٤/٢).

(٣) انظر: تفسير القرطبي (١٨٤/١١).

﴿ فَيَسْجُدْكُمْ بِعَذَابٍ ﴾ [٦١].

﴿ مِنْ أَلْيَنَنْتِ وَالَّذِي فَطَرَنَا ﴾ [٧٢]، ﴿ هَذِهِ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا ﴾.

﴿ وَمَا أَكْرَهْتَنَا عَلَيْهِ مِنَ السِّحْرِ ﴾ [٧٣]، ﴿ خَيْرٌ وَأَبْقَى ﴾ تام.

﴿ خَلِيدِينَ فِيهَا ﴾ [٧٦] تام. ﴿ جَزَاءُ مَنْ تَزَكَّى ﴾ أتم منه.

﴿ لَا تَخَفُ دَرَكًا وَلَا تَخْشَى ﴾ [٧٧] تام. وقرأ الأعمش وحمزة: (لا تخف دركا

ولا تخشى)^(١) فعلى هذه القراءة يحسن الوقف: (دركا)، ثم تبدئ: (ولا تخشى) على معنى: ولست تخشى، فإن كان (تخشى) في موضع جزم ثبتت الياء فيه على لغة الذين يقولون: (لم آتيك)^(٢)، لم يحسن الوقف على (لا تخاف دركا)؛ لأن (ولا تخشى) نسق عليه^(٣).

﴿ فَغَشَّيْهُمْ مِنَ اللَّيْلِ مَا عَشَّيْتُمْ ﴾ [٧٨].

﴿ قَوْمَهُ وَمَا هَدَى ﴾ [٧٩] تام.

﴿ وَإِلَهُ مُوسَى فَنَسِيَ ﴾ [٨٨] تام.

ومثله: ﴿ ضَرًّا وَلَا نَفْعًا ﴾ [٨٩].

﴿ وَزَرًا خَلِيدِينَ ﴾ فيه [١٠٠، ١٠١] حسن.

﴿ إِنْ لَبِثْتُمْ إِلَّا عَشْرًا ﴾ [١٠٣] أحسن منه.

﴿ طَرِيقَةً إِنْ لَبِثْتُمْ إِلَّا يَوْمًا ﴾ [١٠٤] تام.

ومثله: ﴿ وَرَضَى لَهُ قَوْلًا ﴾ [١٠٩].

﴿ مَنْ حَمَلَ ظُلْمًا ﴾ [١١١] تام.

ومثله: ﴿ وَلَا هَضْمًا ﴾ [١١٢].

(١) انظر: إتحاف فضلاء البشر للبنا (ص: ٣٠٦)، التيسير للداني (ص: ١٥٢).

(٢) انظر: تفسير القرطبي (٢٢٨/١١).

(٣) انظر: التيسير للداني (ص: ١٥٢)، النشر لابن الجزري (٣٢١/٢).

﴿ هُمْ ذِكْرًا ﴾ [١١٣].

﴿ أَلَمَلِكُ الْحَقُّ ﴾ [١١٤]، ﴿ مِنْ قَبْلِ أَنْ يُقْضَىٰ إِلَيْكَ وَحْيُهُ ﴾، ﴿ رَبِّ زِدْنِي عِلْمًا ﴾.

﴿ وَلَا تَضْحَى ﴾ [١١٩] تام.

﴿ قَالَ أَهَيْطًا مِنْهَا حَمِيْعًا ﴾ [١٢٣] حسن.

﴿ بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ ﴾ حسن شبيهه بالتام.

﴿ وَكَذَلِكَ الْيَوْمَ تُنْسَى ﴾ [١٢٦] حسن.

﴿ مَنْ أَسْرَفَ وَلَمْ يُؤْمِنْ بِفَايْتِ رَبِّهِ ﴾ [١٢٧] تام.

ومثله: ﴿ لَكَانَ لِرَآمًا وَأَجَلٌ مُسَمًّى ﴾ [١٢٩].

﴿ لِنَفْتِنَهُمْ فِيهِ ﴾ [١٣١].

﴿ نَحْنُ نَرْزُقُكَ ﴾ [١٣٢].

﴿ فَتَرَبَّصُوا ﴾ [١٣٥] حسن غير تام.

﴿ وَمَنْ أَهْتَدَى ﴾ تام.

السورة التي يذكر فيها الأنبياء عليهم السلام

﴿ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ ﴾ [٣] حسن.

(وأسروا النجوى) حسن، ثم تبدئ: (الذين ظلموا) على معنى: أسرها الذين ظلموا^(١)، فإن جعلت (الذين) في موضع خفض على النعت للناس، كأنه قال: اقترب للناس الذين ظلموا، لم يحسن الوقف على قوله: (لا إلهة قلوبهم)، ولا على: (النجوى)، وإن جعلت (الذين) في موضع رفع (بأسروا)، والواو علامة لفعل الجمع كما تقول:

(١) انظر: معاني القرآن للفراء (١٢٠/٢).

قاموا إخوتك^(١)، لم يحسن الوقف على: (أسروا).

﴿ أَفْتَأْتُونَ السَّحَرَ وَأَنْتُمْ تَبْصُرُونَ ﴾ ﴿٦٠﴾ تام.

﴿ قَبْلَهُمْ مِّنْ قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَاهَا ﴾ [٦].

﴿ لَا يَأْكُلُونَ الطَّعَامَ ﴾ [٨] حسن غير تام، والمعنى: وما جعلناهم بشرًا إلا

ليأكلوا الطعام وما كانوا خالدين بأكلهم^(٢).

﴿ لَا تَخْذَنْهُ مِن لَّدُنَّا ﴾ [١٧] غير تام؛ لأن (أن) متعلقة بالأول، كأنه قال: إن كنا

فاعلين ولكننا لا نفعله. وقال المفسرون: اللهو الولد^(٣). و(إن كنا فاعلين) معناه: ما كنا

فاعلين^(٤). فعلى هذا المذهب يتم الوقف على: (لدنا).

﴿ فَإِذَا هُوَ زَاهِقٌ ﴾ [١٨] حسن.

﴿ وَالنَّهَارَ لَا يَفْتُرُونَ ﴾ [٢٠] وقف حسن. وقال بعض المفسرين: الوقف

(يسبحون الليل)، ثم ابتداء فقال: (والنهار لا يفترون). وهذا غلط؛ لأنهم لا يوصفون

بأنهم يسبحون الليل دون النهار، ولا النهار دون الليل، الدليل على ذلك قوله: ﴿ فَإِنْ

أَسْتَكْبَرُوا فَالَّذِينَ عِنْدَ رَبِّكَ يُسَبِّحُونَ لَهُ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَهُمْ لَا يَسْأَمُونَ ﴾ [فصلت:

٣٨]، والتسبيح: الصلاة. يقال: قد فرغت من سُبحتي، أي: من صلاتي.

﴿ لَفَسَدَتَا ﴾ [٢٢] وقف حسن، ومثله: ﴿ عَمَّا يَصِفُونَ ﴾ ﴿٢٣﴾.

﴿ لَا يُسْأَلُ عَمَّا يَفْعَلُ ﴾ [٢٣] حسن، ﴿ وَهُمْ يُسْأَلُونَ ﴾ ﴿٢٤﴾ مثله.

وكذلك: ﴿ وَذِكْرُ مَنْ قَبْلِي ﴾ [٢٤].

﴿ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ الْحَقَّ ﴾ وقف حسن. وروي عن بعض القراء: (الحقُّ)

بالرفع على معنى^(٥): هو الحق، فعلى هذا المذهب يحسن أن تقف على: (يعلمون)،

(١) انظر: تفسير القرطبي (١١/٢٦٩).

(٢) انظر: معاني القرآن للفراء (٢/١٩٩).

(٣) انظر: تفسير القرطبي (١١/٢٧٦).

(٤) انظر: معاني القرآن للفراء (٢/٢٠٠).

(٥) انظر: إتحاف فضلاء البشر للبنا (ص: ٣٠٩)، البحر المحيط لأبي حيان (٦/٣٠٦).

وتبتدئ: (الحق فهم معرضون)^(١)، كما تبتدئ في البقرة: ﴿الْحَقُّ مِنْ رَبِّكَ﴾ [١٤٧] على معنى: هو الحق.

﴿وَقَالُوا اتَّخَذَ الرَّحْمَنُ وَلَدًا سُبْحَنَهُ﴾ [٢٦] وقف حسن غير تام، ﴿بَلْ عِبَادٌ مُكْرَمُونَ﴾ [٢٧] تام، والمعنى: بل هم عباد مكرمون^(٢).

﴿نَجْزِيهِ جَهَنَّمَ﴾ [٢٩] حسن.

ومثله: ﴿وَالنَّهَارَ وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ﴾ [٣٣].

﴿ذَاقُوا مَوْتَ﴾ [٣٥].

﴿يَذْكُرُ الْهَيْكَلِ﴾ [٣٦] حسن.

ومثله: ﴿مِنْ عَجَلٍ﴾ [٣٧].

﴿وَلَا عَنْ ظُهُورِهِمْ وَلَا هُمْ يُنصَرُونَ﴾ [٣٩] حسن. والجواب محذوف، كأنه قال: لو يعلم الذين كفروا ما استعجلوا^(٣).

﴿وَالنَّهَارِ مِنَ الرَّحْمَنِ﴾ [٤٢] حسن.

﴿حَتَّى طَالَ عَلَيْهِمُ الْعُمُرُ﴾ [٤٤] تام.

﴿نَنْقُصُهَا مِنْ أَطْرَافِهَا﴾ حسن.

﴿إِنَّمَا أَنْذَرُكُمْ بِالْوَحْيِ﴾ [٤٥] تام.

﴿فَلَا تُظْلَمُ نَفْسٌ شَيْئًا﴾ [٤٧] تام.

﴿وَوَهَبْنَا لَهُ إِسْحَاقَ﴾ [٧٢] وقف حسن، ثم تبتدئ: (يعقوب نافلة) على

معنى: وزيادة يعقوب نافلة؛ لأن (يعقوب) ل (إسحاق)، وهو ل (إبراهيم) نافلة^(٤). والوقف على (نافلة) حسن.

(١) انظر: تفسير القرطبي (١١/٢٨٠).

(٢) انظر: معاني القرآن للفراء (٢/٢١).

(٣) انظر: تفسير القرطبي (١١/٢٩٠).

(٤) انظر: المصدر السابق (١١/٣٠٥).

﴿ إِنَّهُمْ مِنَ الصَّالِحِينَ ﴾ [٧٥] تام، ثم تبدئ: ﴿ وَثَوْحًا ﴾ [٧٦] على معنى: واذكر نوحًا^(١).

ومثله في التمام: ﴿ فَأَغْرَقْنَاهُمْ أَجْمَعِينَ ﴾ [٧٧].

﴿ فَفَهَّمْنَاهَا سُلَيْمَانَ ﴾ [٧٩] حسن.

﴿ يُسَبِّحُنَ وَالطَّيَّرَ ﴾ تام.

﴿ وَإِذْ رِيسَ وَذَا الْكِفْلِ ﴾ [٨٥] وقف حسن.

﴿ إِنَّهُمْ مِنَ الصَّالِحِينَ ﴾ [٨٦] تام.

﴿ فَظَنَّ أَنْ لَنْ نَقْدِرَ عَلَيْهِ ﴾ [٨٧] غير تام؛ لأن النسق قد جاء بعده، وفي (تقدر عليه) ثلاثة أقوال، قال الفراء: معناه: أن لن نقدر ما قدرنا، أنشدنا أبو العباس لأبي صخر:

فليسَ عَشِيَاتِ اللّوَى بِرَوَاجِعٍ لَنَا أَبَدًا مَا أَبْرَمَ السَّلْمَ النُّضْرَ
وَلَا عَائِدَ ذَاكَ الزَّمَانَ الَّذِي مَضَى تَبَارَكْتَ مَا تَقْدِرُ يَقَعُ وَلَكَ الشُّكْرُ

فمعناه: (ما تقدر يقع)، وقال الأخفش: معناه: فظن أنه يفوتنا، وقال قوم: معناه: فظن أن لن يضيّق عليه، واحتجوا بقوله: ﴿ يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَنْ يَشَاءُ وَيَقْدِرُ ﴾ [الرعد: ٢٦] فمعناه: يضيّق على من يشاء، وقال قوم: معنى هذا الكلام الاستفهام، كأنه قال: أفيظن أن لن نقدر عليه؟ وقال آخرون: معناه: مغاضبًا لبعض الملوك^(٢).

﴿ وَكَانُوا لَنَا خَاشِعِينَ ﴾ [٩٠] وقف حسن.

ومثله: ﴿ ءَايَةً لِلْعَالَمِينَ ﴾ [٩١].

﴿ وَتَقَطَّعُوا أَمْرَهُم بَيْنَهُمْ ﴾ [٩٣] تام.

﴿ أَنَّهُمْ لَا يَرْجِعُونَ ﴾ [٩٥] تام، أي: لا يتوب منهم تائب^(٣).

(١) انظر: تفسير القرطبي (٣٠٦/١١).

(٢) انظر: المصدر السابق (٣٣١/١١).

(٣) انظر: معاني القرآن للفراء (٣٧٤/١)، (٤١٥).

﴿ كُنَّا فِي غَفْلَةٍ مِّنْ هَذَا بَلَّ ﴾ [٩٧] تام.

﴿ بَلَّ كُنَّا ظَلِمِينَ ﴾ (٧) ﴿ تام.

وقوله: ﴿ فَإِذَا هِيَ شَاخِصَةٌ أَبْصَرُ الَّذِينَ كَفَرُوا ﴾ وقف حسن. وقال السجستاني: لما قال: ﴿ حَتَّىٰ ٢ إِذَا فُتِحَتْ يَأْجُوجُ وَمَأْجُوجُ وَهُمْ مِّن كُلِّ حَدَبٍ يَنْسِلُونَ ﴾ [٩٦] كان الأول بغير جواب، فلما قال: (فإذا هي شاخصة أبصار الذين كفروا) كان في ذا ما يغني عن الجواب، قال أبو بكر: وليس كما قال؛ لأن قوله: ﴿ وَأَقْتَرَبَ الْوَعْدُ الْحَقُّ ﴾ [٩٧] هو الجواب، كأنه: قال حتى إذا فتحت يأجوج ومأجوج اقترب. والواو مقحمة لمعنى التعجب، كما يقول في الكلام: وأي رجل زيد^(١).

﴿ كَمَا بَدَأْنَا أَوَّلَ خَلْقٍ نُعِيدُهُ ﴾ [١٠٤] حسن.

﴿ وَعَدْنَا عَلَيْنَا ﴾ حسن.

﴿ إِنَّا كُنَّا فَاعِلِينَ ﴾ (١٤) ﴿ تام.

﴿ عَلَىٰ سَوَاءٍ ﴾ [١٠٩] حسن.

﴿ قُلْ رَبِّ أَحْكُم بِالْحَقِّ ﴾ [١١٢] حسن شبيه بالتمام.

سورة الحج

﴿ لَنَبَيِّنَ لَكُمْ ﴾ [٥] وقف حسن، ثم تبتدئ: (ونقر في الأرحام ما نشاء) بالرفع.

ولم يقرأ أحد: (ونقر) بالنصب إلا ما يرويه المفضل عن عاصم^(٢).

﴿ ثُمَّ نَخْرِجُكُمْ طِفْلًا ﴾ حسن.

﴿ مِّنْ بَعْدِ عِلْمٍ شَيْئًا ﴾ تام.

﴿ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ ﴾ [٩] حسن.

(١) انظر: تفسير القرطبي (٣٤٢/١١).

(٢) انظر: البحر المحيط لأبي حيان (٣٥٢/٦)، تفسير القرطبي (١١/١٢).

﴿ لَمَنْ ضَرُّهُ أَقْرَبُ مِنْ نَفْعِهِ ﴾ [١٣] وقف حسن. وقال السجستاني: لا يكون (أقرب من نفعه) وقفًا تامًّا؛ لأن خبر المبتدأ لم يأت بعد. وإنما هو قوله: (لبئس المولى ولبئس العشير)، و(يدعو) بمعنى: يقول، فإنكاره الوقف على قوله: (أقرب من نفعه) خطأ منه؛ لأن (من) منصوبة ب(يدعو)، واللام لام اليمين، كأنه قال: يدعو من لضره، أي: من والله لضره أقرب من نفعه، فنقلت اللام من الضر، فأدخلت على (من)؛ لأنها حرف لا يتبين فيه الإعراب.

حكى عن العرب: عندي لما غيرُه خير منه، يعني: عندي ما لغيره، وسمعت أبا العباس يقول: كان الأخفش يقول: المعنى: لمن ضره أقرب من نفعه إليه، فحذف الإله، قال: وأخطأ الأخفش في هذا؛ لأن المحلوف عليه لا يحذف إذا قلت: والله لأخوك زيد، لم يحسن أن تحذف زيدًا فتقول: لأخوك، وفي هذه المسألة أقوال كثيرة اكتفينا منها بهذا. (ولبئس العشير) تام.

﴿ نَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا أَلَّا نَنْهَرُ ﴾ [١٤] تام.

﴿ وَكَثِيرٌ مِنَ النَّاسِ ﴾ [١٨] تام. ورؤي عن ابن عباس أنه قال: المعنى: وكثير من الناس في الجنة، وكثير حق عليه العذاب^(١)، فعلى هذا يتم الوقف على: (عليه العذاب).

﴿ مَا فِي بُطُونِهِمْ وَأَجْلُوذُ ﴾ [٢٠] حسن.

ومثله: ﴿ أُعِيدُوا فِيهَا ﴾ [٢٢].

﴿ مِنْ ذَهَبٍ وَلَوْلُؤَا ﴾ [٢٣] كان نافع وغيره من أهل المدينة وعاصم الجحدري يقرءون: (ولؤلؤا) بالنصب، وسائر القراء يقرءون: (ولؤلؤ) بالخفض^(٢). فمن قرأ بالخفض وقف على (اللؤلؤ)، ولم يقف على: (الذهب). وقال السجستاني: من نصب اللؤلؤ فالوقف الكافي: (من ذهب)؛ لأن المعنى: ويخلون لؤلؤًا^(٣). وليس كما قال؛ لأننا إذا خفضنا اللؤلؤ نسقناه على لفظ الأساور، وإذا نصبناه نسقناه على تأويل الأساور،

(١) انظر: تفسير القرطبي (٢٤/١٢).

(٢) انظر: التيسير للداني (ص: ١٥٦)، إتحاف فضلاء البشر للبنا (ص: ٣١٤).

(٣) انظر: تفسير القرطبي (٢٩/١٢).

كأننا قلنا: يحلون فيها أساور ولؤلؤ؛ فهو في النصب بمنزلته في الخفض، ولا معنى لقطعه من الأول.^(١)

﴿وَلِبَاسُهُمْ فِيهَا حَرِيرٌ﴾ حسن.

وقوله: ﴿سَوَاءٌ أَلْعَكَفُ فِيهِ وَالْبَادِ﴾ [٢٥] قرأت العوام: (سواء) بالرفع^(٢). ورؤي عن الأعمش: (سواء) بالنصب^(٣). ورؤي عن بعض القراء: (سواء) بالنصب^(٤). (العاكف فيه والباد) بالخفض^(٥). فمن قرأ: (سواء) بالرفع رفعها بـ(العاكف) و(العاكف) بها، و(الباد) نسق على (العاكف)، والهاء التي في (فيه) خبر (جعلناه).

فعلى هذا المذهب لا يتم الوقف على: (جعلناه للناس)، ويجوز أن يكون معنى جعلناه نصيباً للناس، فيتم الوقف على: (الناس)، وتبتدئ: (سواء العاكف) فترفع (سواء) بـ(العاكف)، ومن قرأ: (العاكف فيه والباد) خفضه على معنى: جعلناه للناس العاكف فيه والباد، ومن نصب (سواء) أراد: الذي جعلناه سواء. ويرتفع (العاكف)، (الباد) بمعنى (سواء)^(٦)، كما تقول: رأيت زيداً قائماً أبوه. فمن هذين الوجهين لا يحسن الوقف على (الناس)، ويحسن على (الباد).

﴿مِنْ كُلِّ فَجٍ عَمِيقٍ﴾ [٢٧] غير تام؛ لأن قوله: ﴿لَيَشْهَدُوا مَنَفَعَهُ لَهُمْ﴾ [٢٨]

متعلق بـ(يأتين)، والوقف على: (كل ضامر) غير تام. وقال الأخفش: هو تام وهذا غلط؛ لأن (يأتين) صلة (كل ضامر)، كأنه قال: وعلى كل ضامر يأتين. وفي قراءة ابن مسعود: (يأتون من فج عميق)^(٧)، على معنى: يأتوك رجال يأتون، ويجوز في العربية: يأتوا من كل فج عميق بالجزم، على أن يجعله تابِعاً لـ (يأتوك)، والعميق في هذا الموضع البعيد.

﴿مَنْ بِهِمَةِ الْأَنْعَمِ﴾ وقف التمام.

(١) انظر: المصدر السابق (٢٩/١٢).

(٢) وهم نافع وابن كثير وابن عامر وأبو عمرو وحمزة والكسائي وشعبة وخلف ويعقوب وأبو جعفر.

انظر: إتحاف فضلاء البشر للبنا (ص: ٣١٤)، النشر لابن الجزري (٣٢٦/٢).

(٣) انظر: معاني القرآن للفراء (٢٢١/٢).

(٤) انظر: التيسير للداني (ص: ١٥٧)، النشر لابن الجزري (٣٢٦/٢).

(٥) انظر: تفسير القرطبي (٣٤/١٢).

(٦) انظر: معاني القرآن للفراء (٢٢٢/٢)، تفسير الطبري (٤٨٦/٦).

(٧) انظر: البحر المحيط لأبي حيان (٣٦٤/٦)، تفسير القرطبي (٣٩/١٢-٤٠).

ومثله: ﴿ فَهُوَ خَيْرٌ لَهُ عِنْدَ رَبِّهِ ﴾ [٣٠].

﴿ غَيْرَ مُشْرِكِينَ بِهِ ﴾ [٣١].

﴿ مِنْ تَقْوَى الْقُلُوبِ ﴾ [٣٢].

﴿ إِلَّا أَنْ يَقُولُوا رَبُّنَا اللَّهُ ﴾ [٤٠]، ﴿ يُذَكِّرُ فِيهَا أَسْمُ اللَّهِ كَثِيرًا ﴾،

﴿ وَلَيَنْصُرَنَّ اللَّهُ مَنْ يَنْصُرُهُ ﴾.

﴿ وَنَهَوْا عَنِ الْمُنْكَرِ ﴾ [٤١].

﴿ وَأَصْحَابِ مَذْيَبِ ﴾ [٤٤] حسن، ومثله: ﴿ وَكَذَّبَ مُوسَى ﴾، ﴿ ثُمَّ أَخَذَتْهُمْ ﴾

فَكَيْفَ كَانَ نَكِيرِ ﴿٥﴾.

﴿ وَقَصْرٍ مَشِيدٍ ﴾ [٤٥] تام.

ومثله: ﴿ ثُمَّ أَخَذْتُهَا ﴾ [٤٨].

﴿ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ ﴾ [٥٤].

﴿ لِلَّهِ تَحَكُّمٌ بَيْنَهُمْ ﴾ [٥٦].

﴿ لَيَنْصُرَنَّ اللَّهُ ﴾ [٦٠].

﴿ ثُمَّ يُمِيتُكُمْ ثُمَّ يُحْيِيكُمْ ﴾ [٦٦].

﴿ وَمَا لَيْسَ لَهُمْ بِهِ عِلْمٌ ﴾ [٧١].

﴿ مَثَلٌ فَاستَمِعُوا لَهُ إِنَّ ﴾ [٧٣]، ﴿ لَا يَسْتَنْقِذُوهُ مِنْهُ ﴾، ﴿ ضَعْفُ الطَّالِبِ

وَالْمَطْلُوبِ ﴿٧﴾.

﴿ حَقَّ قَدْرُهُ ﴾ [٧٤].

﴿ فِي الَّذِينَ مِنْ حَرَجٍ ﴾ [٧٨] وقف حسن؛ ثم تبدئ: (ملة أبيكم إبراهيم)، على

معنى: الزموا ملة أبيكم إبراهيم، ويجوز أن تكون (الملة) منصوبة على معنى: وسع

عليكم كِمَلَّةٌ أَيْبِكُمْ^(١)؛ وذلك أنه لما قال: (وما جعل عليكم في الدين من حرج) كان المعنى وسعه وسمحه، فتكون (الملة) منصوبة إذا سقطت الكاف الخافضة، والدليل على صحة المذهب الأول قوله: ﴿يَتَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا أَرْكَعُوا وَاسْجُدُوا﴾ [٧٧] فدل على: (والزموا ملة أيبكم)^(٢)، ومن أخذ بالفعل الثاني لم يقف على: (من حرج)؛ لأن (من الملة) متصلة بما قبلها.

﴿مِلَّةَ أَيْبِكُمْ إِبْرَاهِيمَ﴾ وقف حسن. (هو سماكم المسلمين من قبل) معناه: الله سماكم. وقال الحسن: معناه: إبراهيم سماكم؛ لقوله: ﴿وَاجْعَلْنَا مُسْلِمِينَ لَكَ﴾ [البقرة: ١٢٨]، فإبراهيم سأل الله لهم هذا الاسم^(٣).
﴿وَتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ﴾ وقف التمام.

سورة المؤمنون

﴿قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ﴾ [١] وقف حسن غير تام؛ لأن ﴿الَّذِينَ هُمْ فِي صَلَاتِهِمْ خَاشِعُونَ﴾ [٢٧] نعت لـ (المؤمنين).

١٦٥ - حدثنا أبو محمد أبي العنبر قال: حدثنا العباس بن محمد قال: حدثنا عبيد الله بن موسى قال: حدثنا عيسى بن عمر قال: سمعت طلحة بن مصرف يقرأ: (قد أفلحوا المؤمنون)^(٤)، فقلت له: أتلحن؟ فقال: نعم، كما يلحن أصحابي^(٥)، قال أبو بكر: فجائز أن يرتفع (المؤمنون) بمشتق من (أفلحوا)، ويمكن أن يرتفعوا به (أفلحوا)، فمن اشتق فعلاً بناه على (قد أفلحوا قد أفلح المؤمنون). وقال البصريون: (المؤمنون) يرتفعون على البدل من الضمير الذي في (أفلحوا).

﴿الَّذِينَ يَرِثُونَ الْفِرْدَوْسَ﴾ [١١] وقف تام، وأتم منه: ﴿هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ﴾

(١) انظر: تفسير القرطبي (١٠١/١٢).

(٢) انظر: معاني القرآن للفراء (٢٣١/٢).

(٣) انظر: تفسير القرطبي (١٠١/١٢).

(٤) انظر: البحر المحيط لأبي حيان (٣٩٥/٦).

(٥) انظر: تفسير القرطبي (١٠٣/١٢).

﴿ ثُمَّ أَنْشَأْنَاهُ خَلْقًا آخَرَ ﴾ [١٤] وقف حسن، وكذلك: ﴿ أَحْسَنُ الْخَالِقِينَ ﴾ ﴿ ۝ ﴾

ورُوي عن طلحة بن مصرف أنه قرأ: (قد أفلحوا)^(١) فعلى مذهبه يحسن الوقف على: (أفلحوا)، ثم تبتدئ: (المؤمنون) على معنى: أفلح المؤمنون، فإن رفعت المؤمنين بـ(أفلحوا)، وجعلت الواو علامة لفعل الجميع، كما قال الشاعر:

يَلُومُونَنِي فِي إِشْتِرَاءِ النَّخِيَةِ — لِقَوْمِي فَكُلُّهُمْ أَلُومٌ^(٢)

رفع الأهل بـ(يلومونني) وجمع الفعل لم يحسن الوقف على: (أفلحوا) ، وإن رفعت المؤمنين على الاتباع لما في (أفلحوا) لم يحسن الوقف عليه.

﴿ ثُمَّ إِنَّكُمْ بَعْدَ ذَلِكَ لَمَيِّتُونَ ﴾ [١٥] وقف حسن.

ومثله: ﴿ تَبْعُثُونَ ﴾ [١٦].

﴿ سَبَّحَ طَرَائِقَ ﴾ [١٧].

﴿ بِأَعْيُنِنَا وَوَحِّينَا ﴾ [٢٧]، ﴿ مِنْ كُلِّ زَوْجَيْنِ آتَيْنِ وَأَهْلَكَ ﴾، ﴿ أَلْقَوْلُ مِنْهُمْ ﴾^ط

﴿ فَجَعَلْنَاهُمْ غَنَاءً ﴾ [٤١].

﴿ أُمَّةٌ رُسُوهَا كَذَّبُوهُ ﴾ [٤٤]، ﴿ وَجَعَلْنَاهُمْ أَحَادِيثَ ﴾.

﴿ مِنْ مَّالٍ وَبَيْنَ ﴾ [٥٥] وقف حسن على هذا المذهب الذي رواه خلف عن الكسائي أنه قال: (أنما نمدهم) (أنما) حرف واحد^(٣). ومن قال: (أنما) حرفان والخبر ما عاد من ﴿ الْخَيْرَاتِ ﴾ [٥٦]، وموضع (نسارع) لم يتم له الوقف على (وبين). وقال السجستاني: لا يحسن الوقف على (وبين)^(٤)؛ لأن (يحسبون) يحتاج إلى مفعولين، فتمام المفعولين في (الخيرات)، وهذا خطأ؛ لأن (أن) كافية من اسم (يحسبون)

(١) انظر: شواذ القراءات لابن خالويه (ص: ٩٧).

(٢) البيت من المتقارب وقائله أحيحة بن الجلاح في ديوانه والبيت جاء مطلع قصيدة له.

(٣) انظر: تفسير القرطبي (١٢/١٣١).

(٤) انظر: المصدر السابق (١٢/١٣١).

وخبرها، ولا يجوز أن يؤتى بعد (أن) بمفعول ثانٍ.

﴿ بَلْ لَا يَشْعُرُونَ ﴾ (٦٥) ﴿ وقف تام.

ومثله: ﴿ وَهُمْ هَا سَيَقُونُ ﴾ [٦١].

﴿ إِلَّا وَسْعَهَا ﴾ [٦٢] حسن.

﴿ فَكُنْتُمْ عَلَىٰ آعْقَابِكُمْ تَنكِصُونَ ﴾ [٦٦].

﴿ مُسْتَكْبِرِينَ ﴾ [٦٧] حسن، ثم تبدئ: (به سامرا تهجرون) على معنى: بالبيت

العتيق تهجرون النبي ﷺ، والقرآن في وقت سمركم^(١)، ويجوز أن يكون معنى تهجرون: تهذون، يقال: هجر^(٢) المريض إذا هذى، ومن قرأ: (تهجرون) أراد: تتكلمون بالكلام الفاسد، يقال: قد أهجر الرجل في منطقه^(٣)، قال الكمي:

ولا أشهدُ الهُجْرَ والقائِلِيه إذا هُم بِهَيْئَةٍ نَمَةٌ هَ تَمَلُوا^(٤)

﴿ أَمْ يَقُولُونَ بِهِ جِنَّةٌ ﴾ [٧٠] حسن، ومثله: ﴿ السَّمَوَاتُ وَالْأَرْضُ وَمَنْ

فِيهِنَّ ﴾ [٧١]. ﴿ اخْتَلَفَ اللَّيْلُ وَالنَّهَارُ ﴾ [٨٠] تام، ومثله: ﴿ وَلَعَلَّا بَعْضُهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ ﴾ [٩١].

﴿ أَدْفَعْ بِآلَتِي هِيَ أَحْسَنُ السَّيِّئَةِ ﴾ [٩٦].

﴿ بِمَا صَبَرُوا أَنَّهُمْ هُمُ الْفَائِزُونَ ﴾ [١١١] قرأ الأعمش وحمزة والكسائي: (إنهم

هم الفائزون)^(٥)، فعلى هذا المذهب يحسن الوقف على: (صبروا). وقرأ نافع وعاصم وأبو عمرو: (أنهم هم الفائزون) بفتح الألف^(٦)، فلا يحسن الوقف على: (صبروا)؛ لأن المعنى: جزيئهم؛ لأنهم وبأنهم، فلما أسقطنا الخافض نصبنا. ﴿ هُمُ الْفَائِزُونَ ﴾ (١١١)

(١) نفسه (١٣٦/١٢ - ١٣٨).

(٢) وهي قراءة ابن مسعود كما في معاني القرآن للفراء (٢٣٩/٢).

(٣) انظر: معاني القرآن للفراء (٢٣٩/٢).

(٤) لم أجده.

(٥) انظر: إتحاف فضلاء البشر للبنا (ص: ٣٢١)، النشر لابن الجزري (٣٢٩/٢).

(٦) انظر: التيسير للداني (ص: ١٦٠)، النشر لابن الجزري (٣٢٩/٢ - ٣٣٠).

وقف تام.

سورة النور

﴿ أَرْبَعُ شَهَدَاتٍ بِاللَّهِ إِنَّهُ لَمِنَ الصَّادِقِينَ ﴾ [٦] وقف حسن؛ ثم تبتدئ:
 ﴿ وَالْخَمِيسَةَ أَنْ لَعْنَتَ اللَّهُ عَلَيْهِ ﴾ [٧] فترفع (الخامسة) بد(أن)، و(أن) بد(الخامسة)^(١).
 وقرأ طلحة بن مصرف، وأبو عبد الرحمن: (والخامسة) بالنصب^(٢).
 فعلى هذا المذهب لا يتم الوقف على قوله: (إنه لمن الصادقين)؛ لأنه مردود
 على قوله: ﴿ وَلَيَشْهَدَ عَذَابُهُمَا طَائِفَةٌ مِّنَ الْمُؤْمِنِينَ ﴾ [٢]، وليشهد الخامسة بأن
 لعنة الله عليه.

﴿ وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ وَأَنَّ اللَّهَ تَوَّابٌ حَكِيمٌ ﴾ [١٠] وقف تام.
 والجواب محذوف، كأنه قال: ولولا فضل الله عليكم ورحمته لهلكتم أو لعذبكم،
 فحذف الجواب.

وقوله: ﴿ وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ لَمَسَّكُمْ فِي مَا أَفَضْتُمْ
 فِيهِ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴾ [١٤] جواب (لولا)، (لمسكم)^(٣).

﴿ فِيهِ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴾ حسن.

ومثله: ﴿ لَا تَحْسَبُوهُ شَرًّا لَّكُمْ ﴾ [١١]، ﴿ خَيْرٌ لَّكُمْ ﴾، ﴿ مَا أَكْتَسَبَ مِنَ الْإِثْمِ ﴾،

﴿ بِأَرْبَعَةٍ شَهَدَاءَ ﴾ [١٣].

﴿ عَذَابٌ أَلِيمٌ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ ﴾ [١٩].

﴿ مَا زَكَّىٰ مِنْكُمْ مِّنْ أَحَدٍ أَبَدًا ﴾ [٢١] جواب (لولا).

﴿ وَلَٰكِنَّ اللَّهَ يُزَكِّي مَن يَشَاءُ ﴾ وقف حسن.

(١) انظر: معاني القرآن للفراء (٢٤٧/٢)، تفسير القرطبي (١٨٢/١٢ - ١٨٣).

(٢) انظر: البحر المحيط لأبي حيان (٤٣٤/٦)، الكشف للزمخشري (٥٢/٣).

(٣) انظر: معاني القرآن للفراء (٢٤٧/٢).

﴿ وَلْيَعْفُوا وَلْيَصْفَحُوا ﴾ [٢٢] حسن.

ومثله: ﴿ أَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَكُمْ ﴾.

﴿ فِيهَا مَتْنَعٌ لَكُمْ ﴾ [٢٩]، ﴿ يُغْنِيهِمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ ﴾ [٣٢]، ﴿ مِنْ مَالِ اللَّهِ الَّذِي

ءَاتَيْنَاكُمْ ﴾ [٣٣] تام.

﴿ لَتَبْتَغُوا عَرَضَ الْحَيَوةِ الدُّنْيَا ﴾ حسن.

﴿ اللَّهُ نُورُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ ﴾ [٣٥] وقف حسن، ثم تبتدئ: (مثل نوره

كمشكاة فيها مصباح) على معنى: مثل نور محمد ﷺ، وقال قوم: معناه: مثل نور القرآن، وقال قوم: معناه مثل نور المؤمن، ولا يجوز أن تكون الهاء لله تعالى؛ لأن الله لا حد لنوره^(١).

﴿ فِيهَا مِصْبَاحٌ ﴾ حسن.

ومثله: ﴿ الْمِصْبَاحُ فِي زُجَاجَةٍ ﴾، ﴿ وَلَوْ لَمْ تَمْسَسْهُ نَارٌ ﴾، ﴿ لِئُورِهِ مَنْ

يَشَاءُ ﴾، ﴿ وَيَضْرِبُ اللَّهُ الْأَمْثَلَ لِلنَّاسِ ﴾، ﴿ وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ﴾ غير تام؛ لأن

قوله: ﴿ فِي بُيُوتٍ ﴾ [٣٦] حال. سمعت أبا العباس يقول: هو حال المصباح والزجاجة والكوكب، كأنه قال: وهي في بيوت، فإن جعلت (في) متعلقة بـ(يسبح)، أو رافعة لـ (الرجال)^(٢) حُسن الوقف على قوله: (والله بكل شيء عليم)^(٣)، (يسبح له فيها بالغدو والأصال) كان الحسن وعاصم في رواية أبي بكر عنه: (يَسْبَحُ له فيها) بفتح الباء^(٤). وكان نافع وأبو عمرو وحمزة يقرءون: (يَسْبَحُ) بكسر الباء^(٥). وكذلك روى أبو عمر عن عاصم، فمن قرأ: (يَسْبَحُ) بفتح الباء كان على معنيين: إن رفع الرجال بمعنى: (يسبحه رجال)، كما تقول: ضرب زيد عمرو، على معنى: ضربه عمرو - حُسن الوقف على

(١) انظر: تفسير القرطبي (٢٥٧/١٢).

(٢) انظر: معاني القرآن للفراء (٢٥٣/٢ - ٢٥٤).

(٣) انظر: تفسير القرطبي (٣٦٥/١٢).

(٤) انظر: التيسير للداني (ص: ١٦٢)، النشر لابن الجزري (٣٣٢/٢).

(٥) انظر: التيسير للداني (ص: ١٦٢)، تفسير القرطبي (٢٧٥/١٢).

(الآصال) وليس بتام.

والوجه الآخر: أن يرتفع الرجال بقوله: في بيوت أذن الله أن ترفع رجال، ويسبح لها فيها رجال مما في (ترفع)، كأنه قال: أن ترفع مسبحاً لها فيها، ومن قرأ: (يسبح) بكسر الباء لم يقف على الآصال؛ لأن يسبح فعل ل (الرجال)، والفعل مضطر إلى فاعله^(١).

﴿ فِيهِ الْقُلُوبُ وَالْأَبْصَارُ ﴾ [٣٧] غير تام؛ لأن المعنى: يخافون يوماً لكي يجزيهم. وقال السجستاني: هذه لام اليمين، كأنه قال: ليجزيَنَّهُم، وهذا خطأ؛ لما ذكرنا. ﴿ وَيَزِيدُهُمْ مِّن فَضْلِهِ ﴾ [٣٨] وقف حسن.

﴿ مِّن فَوْقِهِ مَوْجٌ ﴾ [٤٠] غير تام؛ لأن قوله: (من فوقه سحب) صلة الموج. والوقف على قوله: ﴿ مِّن فَوْقِهِ سَحَابٌ ﴾ حسن، ثم تبدئ: (ظلمات بعضها فوق بعض) على معنى: هي ظلمات بعضها فوق بعض، وزوي عن أهل مكة أنهم قرءوا: ظلمات بعضها فوق بعض على معنى، أو كظلمات بعضها فوق بعض، فعلى هذا المذهب لا يحسن الوقف على السحاب^(٢). لم يكد يراها وقف تام. والمعنى لم يرها ولم يكد^(٣).

﴿ وَالطَّيْرُ صَفَّتْ ﴾ [٤١] حسن.

﴿ صَلَاتُهُ وَتَسْبِيحُهُ ﴾ حسن.

﴿ يَذْهَبُ بِالْأَبْصَارِ ﴾ [٤٣] تام.

ومثله: ﴿ يُقَلِّبُ اللَّهُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ ﴾ [٤٤].

﴿ يَمْشِي عَلَى أَرْبَعٍ ﴾ [٤٥]، ﴿ تَخْلُقُ اللَّهُ مَا يَشَاءُ ﴾.

﴿ لَقَدْ أَنْزَلْنَا آيَاتٍ مُّبَيِّنَاتٍ ﴾ [٤٦] حسن.

﴿ فَرِيقٌ مِّنْهُمْ مِّنْ بَعْدِ ذَلِكَ ﴾ [٤٧] حسن.

(١) انظر: تفسير القرطبي (١٢/٢٧٥-٢٧٦).

(٢) انظر: المصدر السابق (١٢/٢٨٤-٢٨٥).

(٣) نفسه (١٢/٢٨٥).

﴿ وَمَا أَوْلَتْكَ بِالْمُؤْمِنِينَ ﴾ [٤٧] تام.

ومثله: ﴿ فَرِيقٌ مِّنْهُمْ مُّعْرِضُونَ ﴾ [٤٨].

﴿ يَأْتُوا إِلَيْهِ مُذْعِنِينَ ﴾ [٤٩].

﴿ أَنْ يَخِيفَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ وَرَسُولَهُ ﴾ [٥٠] حسن.

﴿ أَنْ يَقُولُوا سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا ﴾ [٥١].

﴿ قُلْ لَا تُقْسِمُوا ﴾ [٥٣] وقف تام، ثم تبتدئ: طاعة، على معنى: يقولون منا

طاعة^(١).

ومثله: ﴿ مِنْ بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا ﴾ [٥٥]، ﴿ لَا يُشْرِكُونَ بِي شَيْئًا ﴾.

﴿ وَمِنْ بَعْدِ صَلَوةِ الْعِشَاءِ ﴾ [٥٨] حسن، ثم تبتدئ: (ثلاث عورات لكم) على

معنى: هي ثلاث عورات^(٢)، وقرأ عاصم في رواية أبي بكر عنه والأعمش وحمزة والكسائي: (ثلاث عورات) بالنصب^(٣). فلا يتم الوقف من هذه القراءة على قوله: (من بعد لا صلاة العشاء)؛ لأن (ثلاث عورات) رد على قوله: (ثلاث مرات)^(٤). (ليس عليكم ولا عليهم جناح بعدهن) وقف حسن، ثم تبتدئ: (طوافون عليكم) على معنى: هم طوافون، ومثله: ﴿ بَعْضُكُمْ عَلَى بَعْضٍ ﴾.

﴿ غَيْرِ مُتَّبَرِّجَتٍ بِزِينَةٍ ﴾ [٦٠].

﴿ خَيْرٌ لَّهُنَّ ﴾ تام.

﴿ أَوْ أَشْتَاتًا ﴾ [٦١] حسن.

﴿ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ ﴾ [٦٢] تام.

﴿ مُبْرَكَةً طَيِّبَةً ﴾ وقف حسن.

(١) انظر: معاني القرآن للفراء (٣٩/١، ٢٧٨).

(٢) انظر: السابق (٢٦٠/٢).

(٣) انظر: إتحاف فضلاء البشر للبنا (ص: ٣٢٦)، الغيث للصفاطسي (ص: ٣٠٤).

(٤) انظر: تفسير القرطبي (٣٠٥/١٢)، النشر لابن الجزري (٣٣٣/٢).

- ﴿ حَتَّى يَسْتَفْذِنُوهُ ﴾ [٦٢] تام.
- ﴿ أُولَئِكَ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ ۚ ﴾ حسن.
- ﴿ كَدَّعَاءٍ بَعْضِكُمْ بَعْضًا ﴾ [٦٣] حسن.
- ﴿ مَا أَنْتُمْ عَلَيْهِ ﴾ [٦٤] تام.
- ﴿ فَيَنْبِئُهُمْ بِمَا عَمِلُوا ۗ ﴾ تام.

السورة التي يذكر فيها الفرقان

- ﴿ لِيَكُونَ لِلْعَلَمِينَ نَذِيرًا ﴾ [١] غير تام؛ لأن ﴿ لَهُ مُلْكُ السَّمَوَاتِ
وَالْأَرْضِ ﴾ [٢] نعت. ﴿ الَّذِي نَزَّلَ الْفَرْقَانَ ﴾، ﴿ فَقَدَرَهُ تَقْدِيرًا ۝ ﴾ تام.
- ﴿ وَهُمْ يَخْلُقُونَ ﴾ [٣] حسن، ﴿ وَلَا نُشُورًا ﴾ تام.
- ومثله ﴿ جَنَّةٌ يَأْكُلُ مِنْهَا ﴾ [٨] تام.
- ﴿ هُنَالِكَ ثُبُورًا ﴾ [١٣] حسن.
- ﴿ مَا يَشَاءُونَ خَالِدِينَ ﴾ [١٦] تام.
- ﴿ لِيَبْغِضَ فِتْنَةً أَتَصْبِرُونَ ﴾ [٢٠] تام، ﴿ بَصِيرًا ۝ ﴾ أتم منه.
- ﴿ أَوْ تَرَىٰ رَبَّنَا ﴾ [٢١] حسن.
- ﴿ وَيَقُولُونَ حِجْرًا مَّحْجُورًا ﴾ [٢٢] حسن.

والمعنى يقولون: أي وتقول الملائكة: حراما محرما أن تكون لهم البشرى^(١)،

قال الشاعر:

ألا أصبحت أسماء حجرا محرما وأصبحت من أدنى حموتها حما^(٢)

(١) انظر: معاني القرآن للفراء (٢/٢٦٦)، تفسير القرطبي (١٣/٢٠).

(٢) البيت من الطويل وقائله عبد الله بن العجلان النهدي في ديوانه، وعبد الله بن العجلان النهدي: عبد الله بن العجلان بن عبد الأحب بن عامر النهدي، من قضاة، شاعر جاهلي، من العشاق

أراد: ألا أصبحت أسماء حراماً محرماً. وُروى عن الحسن أنه قال: (ويقولون حجراً)^(١) وقف تام، ومن قول المجرمين. فقال تعالى: محجوراً عليهم أن يُعاذوا أو يُجاروا.

فحجر الله ذلك عليهم يوم القيامة^(٢). والقول الأول قول ابن عباس، وبه قال الفراء^(٣).

﴿عَنِ الذِّكْرِ بَعْدَ إِذْ جَاءَنِي﴾ [٢٩] تام؛ لأنه من كلام الظالم إلى هذا الموضع. فقال الله تعالى: (وكان الشيطان للإنسان خذولاً).
﴿عَدُوا مِّنَ الْمُجْرِمِينَ﴾ [٣١] تام.

﴿حُمْلَةً وَاحِدَةً كَذَلِكَ﴾ [٣٢] قال الفراء: فيه وجهان: إن شئت قلت: الوقف على (كذلك)، والمعنى: قال الذين كفروا: هلا نزل القرآن على محمد جملة واحدة كما أنزلت التوراة على موسى جملة؟ فيتم الوقف على: (كذلك)، ثم تبتدئ: لنثبت به فؤادك، على معنى: أنزلناه عليك متفرقاً؛ لنثبت به فؤادك. ويجوز أن يكون على قوله: (جملة واحدة)، ثم تبتدئ: كذلك لنثبت به فؤادك، أي: أنزلناه كذلك متفرقاً؛ لنثبت به فؤادك. والوجه الأول أجود وأحسن^(٤). والقول الثاني قد جاء به التفسير^(٥).

١٦٦ - أخبرنا محمد بن عثمان العباسي قال: حدثنا منجاب قال: حدثنا بشر بن عمارة عن أبي روق، عن الضحاك، عن ابن عباس في قوله: ﴿إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ﴾ [القدر: ١] قال: نزل القرآن جملة واحدة من عند الله في اللوح المحفوظ إلى

المتيمين، وسيد من سادات قومه، في شعره طلاوة وعذوبة قل أن تكونا في شعر غير المحبين من الجاهليين، وخلاصة ما قالوه في خبره أنه كانت له زوجة اسمها هند، من قومه، أقامت عنده سبع سنين ولم تلد له، فأكرهه أبوه على طلاقها، فطلقها وتزوجت برجل من بني نمير، فندم ابن العجلان عليها، وما زال ينمو شغفه بها حتى دنف ومات أسفاً (ت ٥٠ ق. هـ).

(١) انظر: تفسير القرطبي (٢١/١٣).

(٢) انظر: المصدر السابق (٢٠/١٣).

(٣) نفسه (٢٠/١٣).

(٤) انظر: معاني القرآن للفراء (٢٦٧/٢-٢٦٨).

(٥) انظر: تفسير القرطبي (٢٨/١٣-٢٩).

السفرة الكرام الكاتبين في السماء الدنيا، فنجمته السفرة الكرام على جبريل عشرين ليلة، ونجمه جبريل على محمد ﷺ عشرين سنة.

قال: فهو قوله: ﴿ فَلَا أَقْسِمُ بِمَوَاقِعِ النُّجُومِ ﴾ [الواقعة: ٧٥] يعني: نجوم القرآن. ﴿ وَإِنَّهُ لَقَسَمٌ لِّو تَعْلَمُونَ عَظِيمٌ ﴾ [الواقعة: ٧٦]، ﴿ إِنَّهُ لَقُرْآنٌ كَرِيمٌ ﴾ [الواقعة: ٧٧] قال: فلما لم ينزل على محمد ﷺ جملة: ﴿ وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْلَا نُزِّلَ عَلَيْهِ الْقُرْآنُ جُمْلَةً وَاحِدَةً ۖ ﴾ [الفرقان: ٣٢]، يقولون: لولا نزل عليه القرآن جملة واحدة.

فقال تعالى: ﴿ كَذَلِكَ لِنُثَبِّتَ بِهِ فُؤَادَكَ ﴾ يا محمد: ﴿ وَرَتَّلْنَاهُ تَرْتِيلًا ﴾ ﴿١﴾، يقول: ورسلناه ترسيلاً. يقول: شيء بعد شيء.

﴿ وَلَا يَأْتُوكَ بِمَثَلٍ إِلَّا جِئْنَاكَ بِالْحَقِّ وَأَحْسَنَ تَفْسِيرًا ﴾ [٣٣].

يقول: لو أنزلنا عليك القرآن جملة واحدة، ثم سألوك، ولم يكن عندك ما تجيب، ولكن تمسك عليك، فإذا سألوك أجبت^(١).

﴿ وَرَتَّلْنَاهُ تَرْتِيلًا ﴾ ﴿٢﴾ تام، ومثله: ﴿ وَأَحْسَنَ تَفْسِيرًا ﴾ ﴿٣﴾.

﴿ إِلَى الْقَوْمِ الَّذِينَ كَذَبُوا بِعَايَتِنَا ﴾ [٢٦] وقف حسن.

والمعنى: فبلغناه الرسالة فلم يقبلوا منها، فقال عز وجل: (فدمرناهم تدميراً).
وروي عن علي بن أبي طالب ؑ: (فدمرأنهم)^(١). فعلى هذا المذهب لا يحسن الوقف على: (آبائنا)، والمعنى في هذا: أنهم لما عصوهما كانا سبباً لهلاكهم.

﴿ لِلنَّاسِ آيَةٌ ﴾ [٣٧] حسن.

﴿ وَقُرُونًا بَيْنَ ذَلِكَ كَثِيرًا ﴾ [٣٨] حسن.

﴿ وَكُلًّا ضَرَبْنَا لَهُ الْأَمْثَلَ ﴾ [٣٩] حسن.

﴿ وَكُلًّا نَّبَرْنَا تَبِيرًا ﴾ ﴿٤٠﴾ تام.

(١) انظر: المصدر السابق (٢٩/١٣).

(٢) انظر: شواذ القراءات لابن خالويه (ص: ١٠٥).

ومثله: ﴿أَفَلَمْ يَكُونُوا يَرَوْنَهَا﴾ [٤٠].

ومثله: ﴿أَهَذَا الَّذِي بَعَثَ اللَّهُ رَسُولًا﴾ [٤١] حسن.

﴿لَوْلَا أَنْ صَبَرْنَا عَلَيْهَا﴾ [٤٢] تام.

﴿وَلَقَدْ صَرَّفْنَاهُ بَيْنَهُمْ لِيَذَّكَّرُوا﴾ [٥٠] حسن.

ومثله: ﴿فِي كُلِّ قَرْيَةٍ نَذِيرًا﴾ [٥١].

﴿نَسَبًا وَصَهْرًا﴾ [٥٤].

﴿وَلَا يَضُرُّهُمْ﴾ [٥٥].

﴿وَسَبِّحْ بِحَمْدِهِ﴾ [٥٨].

﴿ثُمَّ اسْتَوَىٰ عَلَى الْعَرْشِ﴾ [٥٩] وقف تام. ويحسن أن تقف على العرش،

الرحمن على معنى: هو الرحمن.

ويجوز أن يكون من قول الكسائي تابعا لما في استوى، ولا يجوز هذا من قول الفراء؛ لأن التابع مبين والمكني لم يكن عنه حتى عرف؛ ثم تبتدئ: (فاسأل به خبيرا)، المعنى: فاسأل عنه أي: اسأل عن الله أهل العلم يخبروك، فلم يشكك ﷺ، ولم يسأل.

وهو بمنزلة قوله: ﴿فَإِنْ كُنْتَ فِي شَكٍّ مِّمَّا أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ فَسْئَلِ الَّذِينَ يَقْرَأُونَ

الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكَ﴾ [يونس: ٩٤]. ومعنى الباء: (عن)، كأنه قال: فاسأل عنه، كما قال

عز وجل: ﴿سَأَلَ سَائِلٌ بِعَذَابٍ وَاقِعٍ﴾ [المعارج: ١] فمعناه: عن عذاب.

وكما قال علقمة بن عبدة^(١):

(١) علقمة الفحل: علقمة بن عبدة بن ناشرة بن قيس، من بني تميم، شاعر جاهلي من الطبقة الأولى، كان معاصرا لأمير القيس وله معه مساجلات، وأسر الحارث بن أبي شمر الغساني أخا له اسمه شأس، فشفع به علقمة ومدح الحارث بأبيات فأطلقه، شرح ديوانه الأعلم الشتمري، قال في خزانة الأدب: كان له ولد اسمه علي يعد من المخضرمين أدرك النبي ﷺ ولم يره (ت ٢٠ ق. ه).

فَإِنْ تَسْأَلُونِي بِالنِّسَاءِ فَإِنِّي بَصِيرٌ بِأَدْوَاءِ النِّسَاءِ طَبِيبٌ^(١)
 أراد: فَإِنْ تَسْأَلُونِي عَنِ النِّسَاءِ^(٢). وقال الأخطل:

دَعِ الْمُعْمَرُ لَا تَسْأَلِ بِمَصْرَعِهِ وَإِسْأَلِ بِمَصْقَلَةِ الْبَكْرِ مَافَعَلًا^(٣)
 وقوله: ﴿أَنْسُجُدْ لِمَا تَأْمُرُنَا﴾ [٦٠] قرأ الحسن والأعرج ويحيى وعاصم وأبو جعفر وشيبة ونافع وأبو عمرو: (لما تأمرنا) بالثاء^(٤). وقرأ عبد الله بن مسعود والأسود بن يزيد والأعمش وحمزة والكسائي: (لما يأمرنا) بالياء^(٥). فمن قرأ: (يأمرنا) حسن أن يقف على: (وما الرحمن)، ثم يتدنى: (أنسجد لما يأمرنا) بالياء. ومن قرأ: (تأمرنا) بالثاء لم يقف على: (وما الرحمن)؛ لأن الذي بعده متعلق به، ﴿وَزَادَهُمْ نُفُورًا﴾ ﴿٦١﴾ وقف تام.

﴿إِنَّ عَذَابَهَا كَانَ غَرَامًا﴾ [٦٥] وقف حسن.

ومثله ﴿مَا يَعْزُبُ عَنْ رَبِّي لَوْلَا دُعَاؤُكُمْ﴾ [٧٧]، ﴿فَسَوْفَ يَكُونُ لِزَامًا﴾ ﴿٧٨﴾ تام.

سورة الشعراء

﴿طَسَمَ﴾ [١] حسن.

﴿تِلْكَ آيَاتُ الْكِتَابِ الْمُبِينِ﴾ [٢] تام.

﴿فَقَدْ كَذَّبُوا﴾ [٦] حسن، ﴿يَسْتَهْزِئُونَ﴾ ﴿٧﴾ تام.

(١) البيت من الطويل وقائله علقمة في ديوانه من قصيدة يقول في مطلعها:
 طَحَا بِكَ قَلْبٌ فِي الْحِسَانِ طَرُوبُ بُعِيدَ الشَّبَابِ عَصَرَ حَانَ مَشِيبُ

(٢) انظر: تفسير القرطبي (١٣/٦٣-٦٤).

(٣) البيت من البسيط وقائله الأخطل في ديوانه من قصيدة يقول في مطلعها:
 هَلْ تَعْرِفُ الْيَوْمَ مِنْ مَأْوِيَةِ الطَّلَا تَحَمَّلْتُ إِنْسَهُ عَنْهُ وَمَا احْتَمَلَا

(٤) انظر: التيسير للداني (ص: ١٦٤)، النشر لابن الجزري (٢/٣٣٤).

(٥) انظر: معاني القرآن للفراء (٢/٢٧٠)، النشر لابن الجزري (٢/٢٣٤).

﴿ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً ﴾ [٨] حسن، ﴿ مُؤْمِنِينَ ﴾ ﴿ أتم منه.

﴿ قَوْمٍ فِرْعَوْنَ ﴾ [١١] حسن.

﴿ وَيَضِيقُ صَدْرِي ﴾ [١٣] قرأت العوام بالرفع. وقرأ الأعرج: (ويضيق صدري)

بالنصب^(١). فمن رفع وقف على: (يكذبون)، وابتدأ: (ويضيق صدري)، ومن نصبه على معنى: أن يكذبوا وأن يضيق صدري - لم يقف على: (يكذبون). قال أبو بكر: هذا الذي وصفته قول الأخفش. وقال الفراء: من رفع (يضيق) جعله نسقاً على (أخاف)، كأنه قال: إني أخاف تكذيبهم ويضيق منه صدري^(٢). فعلى هذا المذهب لا يحسن الوقف على: (تكذبون).

﴿ أَنْ أَرْسَلَ مَعَنَا بَنِي إِسْرَءِيلَ ﴾ [١٧] وقف حسن. وقال قوم معنى قوله:

﴿ وَتِلْكَ نِعْمَةٌ تَمُنُّهَا عَلَيَّ ﴾ [٢٢] الاستفهام، كأنه قال: أو تلك نعمة^(٣). قال أبو بكر: وهذا قبيح؛ لأن الاستفهام لا يكاد يضمّر إذا لم يأت بعده أم.

﴿ إِنَّهُ لَكَبِيرُكُمُ الَّذِي عَلَّمَكُمُ الشِّحْرَ ﴾ [٤٩] حسن غير تام.

﴿ فَلَسَوْفَ تَعْلَمُونَ ﴾ تام.

﴿ وَمَقَامٍ كَرِيمٍ ﴾ [٥٨] حسن، ثم تبتدئ: ﴿ كَذَلِكَ ﴾ [٥٩] على معنى: كذلك

فعلنا. ﴿ وَأَوْرَثْنَاهَا بَنِي إِسْرَءِيلَ ﴾ ﴿، وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهِمْ مَطَرًا ﴾ [١٧٢] حسن.

﴿ زُبُرِ الْأَوَّلِينَ ﴾ [١٩٦] تام.

قال بعض المفسرين: ليس في الشعراء وقف تام إلا قوله: ﴿ هَا مُنْذِرُونَ ﴾

[٢٠٨]. وهذا عندنا وقف حسن^(٤)، ثم تبتدئ: ﴿ ذِكْرَى ﴾ [٢٠٩] على معنى: هي

ذكرى، أو يذكرهم ذكرى^(٥).

(١) انظر: إتحاف فضلاء البشر للبنا (ص: ٣٣١)، النشر لابن الجزري (٢/٣٣٥).

(٢) انظر: تفسير القرطبي (١٣/٩٢).

(٣) انظر: المصدر السابق (١٣/٩٦).

(٤) نفسه (١٣/١٤١).

(٥) انظر: معاني القرآن للفراء (٢/٢٨٤).

والوقف على: ﴿ذِكْرِي﴾ أجود، وعلى: ﴿ظَلَمِينَ﴾ ﴿٢٢٦﴾ أتم.
﴿وَأَنْتَصِرُوا مِنْ بَعْدِ مَا ظَلَمُوا﴾ [٢٢٧] تام.

سورة النمل

﴿وَسُبِّحَنَ اللَّهُ رَبَّ الْعَالَمِينَ﴾ [٨] تام.

والوقف على: ﴿وَمَنْ حَوَّلَهَا﴾ حسن إن كان (سبحان الله) خارجاً من النداء^(١).
﴿مُذْبِرًا وَلَمْ يُعَقِّبْ﴾ [١٠] تام.

﴿وَلَهَا عَرْشٌ عَظِيمٌ﴾ [٢٣] وقف حسن. ولا يجوز أن تقف على العرش،
وتبتدئ: ﴿عَظِيمٌ﴾ ﴿وَجَدْتُهَا﴾ [٢٣، ٢٤] إلا على قبيح؛ لأن (عظيماً) نعت لـ
(العرش)، ولو كان متعلقاً بـ(وجدتها) لقلت: عظيمة وجدتها، وهذا محال من كل وجه.
١٦٧ - حدثني أبو بكر محمد بن الحسن بن شهريار قال: حدثنا أبو عبد الله
الحسين بن الأسود العجلي عن بعض أهل العلم^(٢) أنه قال: الوقف (ولها عرش)،
والابتداء: (عظيم) على معنى: عبادتهم الشمس والقمر. قال أبو بكر: وقد سمعت من
يؤيد هذا المذهب، ويحتج بأن عرشها أحقر وأدق شأنًا من أن يصفه الله بالعظم،
والاختيار عندي ما ذكرته أولاً أنه ليس على إضمار عبادة الشمس والقمر دليل، وغير
منكر أن يصف الهدهد عرشها بالعظم إذ رآه متناهي الطول والعرض. وجريه على
إعراب عرش دليل على أنه نعت^(٣).

﴿فَهُمْ لَا يَهْتَدُونَ﴾ ﴿٢٥﴾ غير تام لمن شدد (ألا)؛ لأن المعنى: زين لهم
الشیطان ألا يسجدوا، ومن قرأ: (ألا) بالتخفيف وقف (فهم لا يهتدون ألا يا)، وابتدأ:
(اسجدوا) على معنى: اسجدوا لله بالأمر^(٤).

(١) انظر: تفسير القرطبي (١٦٠/١٣).

(٢) هو نافع كما في تفسير القرطبي (١٨٤/١٣).

(٣) انظر: تفسير القرطبي (١٨٥/١٣).

(٤) انظر: التيسير للداني (١٦٧-١٦٨)، النشر لابن الجزري (٣٣٧/٢).

﴿ وَجَعَلُوا أَعِزَّةً أَهْلَهَا أَذِلَّةً ﴾ [٤٣] هذا وقف تام، فقال الله تعالى: (وكذلك يفعلون)^(١)، وشبيه به في سورة الأعراف: ﴿ قَالَ أَلْمَلَأُ مِنْ قَوْمِ فِرْعَوْنَ إِنَّ هَذَا لَسَاحِرٌ عَلِيمٌ ﴾ يُرِيدُ أَنْ يُخْرِجَكُمْ مِنْ أَرْضِكُمْ ﴿ [١٠٩، ١١٠] تم الكلام، فقال فرعون: ﴿ فَمَاذَا تَأْمُرُونَ ﴾.

﴿ ءَأَشْكُرُ أَمْ أَكْفُرُ ﴾ [٤٠] وقف تام.

ومثله: ﴿ كَأَنَّهُ هُوَ ﴾ [٤٢].

﴿ وَصَدَّهَا مَا كَانَتْ تَعْبُدُ مِنْ دُونِ اللَّهِ ﴾ [٤٣] الوقف على ما دون الله حسن. والمعنى: منعها من أن تعبد الله ما كانت تعبد من الشمس والقمر، ويجوز أن يكون المعنى: وصدها سليمان ما كانت تعبد، أي: حال بينها وبينه. ويجوز أن يكون المعنى: وصدها أي: منعها الله. ف (ما) من هذين الوجهين منصوبة^(٢).

﴿ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ مُكْرِهِمْ أَنَا دَمَرْنَاهُمْ ﴾ [٥١] كان الأعمش وابن أبي إسحاق وعاصم وحمزة والكسائي يقرأون: (أنا) بالفتح^(٣)، فعلى هذا المذهب لا يحسن الوقف على قوله: عاقبة مكرهم؛ لأن (أنا دمرناهم) خبر كان، ويجوز أن تجعلها في موضع رفع على الإتيان للعاقبة، ويجوز أن تجعلها في موضع نصب من قول الفراء، وخفض من قول الكسائي على معنى: بأنا دمرناهم، ولأنا دمرناهم، ويجوز أن تجعلها في موضع نصب على الإتيان لموضع كيف. فمن هذه المذاهب لا يحسن الوقف على مكرهم، وقرأ ابن كثير ونافع وأبو عمرو: (إنا دمرناهم) بكسر الألف^(٤). فعلى هذا المذهب يحسن الوقف على مكرهم^(٥).

﴿ الَّذِينَ أَصْطَفَى ﴾ [٥٩] تام.

(١) انظر: معاني القرآن للفراء (٢/٤٧-٤٨، ٢٩٢).

(٢) انظر: معاني القرآن للفراء (٢/٢٩٥)، تفسير القرطبي (١٣/٢٠٨).

(٣) انظر: التيسير للداني (ص: ١٦٨)، النشر لابن الجزري (٢/٣٣٨).

(٤) انظر: إتحاف فضلاء البشر للبنا (ص: ٣٣٨)، الغيث للصفاطسي (ص: ٣١٢).

(٥) انظر: تفسير القرطبي (١٣/٢١٧).

﴿ تَنْبِتُوا شَجَرَهَا أَلَيْتُمْ ﴾ [٦٠]، ثم قال: ﴿ أَلَيْتُمْ مَعَ اللَّهِ ﴾ [٦٣] على جهة التوبيخ، كأنه قال: أمتع الله، ويلكم إله ف (الإله) مرفوع ب(مع)، ويجوز أن يكون مرفوعاً بإضمار: أإله مع الله^(١) يخلق، والوقف على (الله) حسن.

﴿ يَعْدِلُونَ ﴾ [٦٠] حسن غير تام.

﴿ بَيْنَ الْبَحْرَيْنِ حَاجِزًا ﴾ حسن.

وقال السجستاني: (إله مع الله) ارتفع؛ لأن قبله مضمراً، كأنه قال: أمن يجيب المضطر إذا دعاه خير، أما تشركون؟ فأضمر: هذا، ثم قال: أإله مع الله. وهذا غلط؛ لأن (من) على المذهب في معنى: الذي، كأنه قال: أم الذي يجيب المضطر إذا دعاه خير، أما تشركون؟ ف (خير) خبر الذي، وخبر الذي لا يحذف على اختيار، قال: ويجوز أن يكون المعنى: آلهتكم خير، أم من يجيب المضطر إذا دعاه؟ وهذا أيضاً فاسد؛ لأنه حذف المنسوق عليه وأبقى النسق.

﴿ وَمَا يَشْعُرُونَ أَيَّانَ يُبْعَثُونَ ﴾ [٦٥] تام.

﴿ تَكَلِّمُهُمُ أَنَّ النَّاسَ ﴾ [٨٢] كان الحسن وابن أبي إسحاق وعاصم وحمزة والكسائي يقرءون: (أن الناس) بفتح الألف^(٢). وكان نافع وأبو عمرو يقرأون: تكلمهم (إن الناس) بكسر الألف^(٣).

وكذلك قرأ أبو جعفر وشيبة وابن كثير وابن عامر^(٤)، فمن فتح الألف لم يقف على (تكلمهم)؛ لأن المعنى: لأن الناس، وبأن الناس. ومن قرأ: (إن الناس) وقف على (تكلمهم) وابتدأ بالكسر. ويروى عن ابن عباس (تَكَلِّمُهُمْ)^(٥)؛ يريد: تجرحهم. ويجوز أن تكلمهم بالتشديد^(٦) في هذا المعنى أن تسم المؤمن بنقطة بيضاء في وجهه، فيبيض

(١) انظر: معاني القرآن للفراء (٢/٢٩٧).

(٢) انظر: السبعة لابن مجاهد (ص: ٤٧٨)، النشر لابن الجزري (٢/٣٣٨).

(٣) انظر: إتحاف فضلاء البشر للبنا (ص: ٣٤٠)، النشر لابن الجزري (٢/٣٣٨).

(٤) انظر: التيسير للداني (ص: ١٦٩)، تفسير القرطبي (١٣/٢٣٨).

(٥) انظر: البحر المحيط لأبي حيان (٧/٩٧)، تفسير القرطبي (١٣/٢٣٨).

(٦) انظر: معاني القرآن للفراء (٢/٣٠٠)، تفسير القرطبي (١٣/٢٣٨).

لها وجهه، وتسم الكافر بنقطة سوداء في وجهه، فيسود لها وجهه^(١).

﴿إِلَّا مَنْ شَاءَ اللَّهُ﴾ [٨٧] تام.

ومثله: ﴿وَهِيَ تَمْزُجُ مَرَّ السَّحَابِ﴾ [٨٨]، ﴿أَتَقَنَ كُلُّ شَيْءٍ﴾.

﴿وُجُوهُهُمْ فِي النَّارِ﴾ [٩٠].

﴿وَأَنْ أَتْلُوا الْقُرْآنَ﴾ [٩٢].

﴿سَيُريَكُمْ آيَاتِهِ فَتَعْرِفُونَهَا﴾ [٩٣].

سورة القصص

﴿عَذَّوْا وَحَزَنَّا﴾ [٨] وقف حسن.

﴿قُرْتُ عَيْنٍ لِي وَلَكَ لَا تَقْتُلُوهُ﴾ [٩] وقف حسن.

١٦٨ - وقال الفراء: سمعت محمد بن مروان، الذي يقال له: السدي يذكر عن الكلبي، عن أبي صالح، عن ابن عباس أنه قال: لما قالت: (قرت عين لي ولك لا)، ثم قالوا: تقتلوه، قال الفراء: وهو لحن، وإنما حكم عليه باللحن؛ لأنه لو كان كذلك لكان يقتلونه بالنون؛ لأن الفعل المستقبل مرفوع حتى يدخل عليه الناصب أو الجازم، فالتون فيه علامة الرفع. قال الفراء: ويقويك على رده، قراءة عبد الله: (وقالت امرأة فرعون لا تقتلوه قرت عين لي ولك)^(٢).

﴿مِنْ خَيْرٍ فَقِيرٌ﴾ [٢٤] تام.

﴿وَلَمْ يُعَقِّبْ﴾ [٣١] تام.

ومثله: ﴿يَصْلُونَ إِلَيْكُمْ﴾ [٣٥].

﴿فِي هَذِهِ الدُّنْيَا لَعَنَةً﴾ [٤٢] حسن.

﴿وَلَوْلَا أَنْ تُصِيبَهُمْ مُصِيبَةٌ بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ﴾ [٤٧] الجواب محذوف

(١) انظر: تفسير القرطبي (٢٣٨/١٣).

(٢) انظر: معاني القرآن للفراء (٣٠٢/٢).

لمعرفة المخاطبين به^(١).

﴿ مِثْلَ مَا أُوتِيَ مُوسَى ﴾ [٤٨] حسن.

ومثله: ﴿ يَغْيِرْ هُدًى مِّنَ اللَّهِ ﴾ [٥٠].

﴿ قَالُوا ءَامَنَّا بِهِ ﴾ [٥٣].

﴿ تُنَخِّطُفَ مِّنْ أَرْضِنَا ﴾ [٥٧].

﴿ فَمَتَّعَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا وَزَيَّنَّهَا ﴾ [٦٠].

﴿ سَخَّلُ مَا يَشَاءُ وَمَخْتَارُ ﴾ [٦٨] تام، إذا كانت (ما) جحداً يراد بها: ليس لهم

الخيرة، أي: ليس لهم أن يختاروا، إنما الخيرة لله تعالى. وإن كانت (ما) في موضع نصب بـ(يختار) لم يحسن الوقف على: (ويختار) من أجل أن المعنى: ويختار الذي كان لهم الخيرة، أي: كان لهم خيرته. فنابت الألف واللام عن الهاء. وهذه الهاء تعود على (ما)، ويجوز أن تكون (ما) منصوبة بـ(يختار)، ومعناها: مع كان المصدر، ويستغنى عن العائد. وتقدر: ويختار كون الخيرة لمن يختص من عباده^(٢).

ومثله: ﴿ مَا كَانَ لَهُمُ الْحَيَرَةُ ﴾ [٦٨].

﴿ يَأْتِيَكُم بِضِيَاءٍ ﴾ [٧١].

﴿ بَلِيلٍ تَسْكُنُونَ فِيهِ ﴾ [٧٢].

﴿ عَلَىٰ عِلْمٍ عِنْدِي ﴾ [٧٨] حسن.

وقال الفراء: في (عندي) وجهان: إن شئت قلت: المعنى أوتيته على فضل عندي من العلم أعطيته، وأنا له مستحق لفضل علمي، قال: ويجوز أن يكون المعنى: قال: إنما أوتيته على علم، ثم قال: عندي، أي: كذلك أرى، كما قال: ﴿ أُوتِيْتُهُ عَلَىٰ عِلْمٍ بَلَّ هِيَ فِتْنَةٌ ﴾ [الزمر: ٤٩]^(٣).

(١) انظر: تفسير القرطبي (٢٩٣/١٣).

(٢) انظر: المصدر السابق (٣٠٥/١٣).

(٣) انظر: معاني القرآن للفراء (٣١١/٢).

- ﴿ قُوَّةٌ وَأَكْثَرُ جَمْعًا ﴾ [٧٨] حسن.
 ومثله ﴿ ءَامَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا ﴾ [٨٠].
 ﴿ لَخَسَفَ بَنَّا ﴾ [٨٢].
 ﴿ غُلُّوا فِي الْأَرْضِ وَلَا فَسَادًا ﴾ [٨٣].
 ﴿ لَرَأَدُكَ إِلَىٰ مَعَادٍ ﴾ [٨٥] تام.
 ﴿ بَعْدَ إِذْ أَنْزَلْتُ إِلَيْكَ ﴾ [٨٧] تام.
 ﴿ كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ ﴾ [٨٨] حسن.

سورة العنكبوت

- ﴿ وَلَقَدْ فَتَنَّا الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ ﴾ [٣] حسن.
 ﴿ فَإِنَّ أَجَلَ اللَّهِ لَآتٍ ﴾ [٥] حسن، ﴿ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ﴾ تام.
 ﴿ فَإِنَّمَا تَجَاهِدُ لِنَفْسِكَ ﴾ [٦] حسن، لغنى عن العالمين تام.
 ﴿ بِوَلَدَيْهِ حُسْنًا ﴾ [٨] حسن. ومثله: ﴿ فَلَا تُطِعْهُمَا ﴾.
 ﴿ لَيَقُولُنَّ إِنَّا كُنَّا مَعَكُمْ ﴾ [١٠].
 ﴿ وَلَنَحْمِلَ خَطِيئَتَكُمْ ﴾ [١٢].
 ﴿ وَأَنْتَقَالَا مَعَ أَنْقَالِهِمْ ﴾ [١٣].
 ﴿ وَاعْبُدُوهُ وَاشْكُرُوا لَهُ ﴾ [١٧] تام.
 ومثله: ﴿ فَقَدْ كَذَّبَ أُمَمٌ مِّن قَبْلِكُمْ ﴾ [١٨].
 ﴿ أَقْتُلُوهُ أَوْ حَرِّقُوهُ ﴾ [٢٤]، ﴿ فَأَنْجَاهُ اللَّهُ مِنَ النَّارِ ﴾ تام، ﴿ لَا يَسْتَرْ لِقَوْمِهِ يُؤْمِنُونَ ﴾ أتم مما قبله.

﴿ مِن دُونِ اللَّهِ أَوْثَنًا ﴾ [٢٥] وقف حسن لمن رفع (المودة) بإضمامار: ذلك مودة بينكم، ومن رفع (المودة) على أنها خبر (إن) لم يقف على (الأوثان)، ومن قرأ: (مودة

بينكم) ، و(مودّة بينكم) - لم يقف أيضًا على (الأوثان)^(١)، ووقف على: ﴿ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا ﴾^(٢).

﴿ وَتَأْتُونَ فِي نَادِيكُمْ الْمُنْكَرَ ﴾ [٢٩] حسن.

وقال الأخفش: ﴿ كَمَثَلِ الْعَنْكَبُوتِ ﴾ [٤١] وقف تام، ثم قص قصتها فقال: (اتخذت بيتا) ، وهذا غلط؛ لأن (اتخذت) صلة العنكبوت، كأنه قال: كمثال التي اتخذت بيتًا، فلا يحسن الوقف على الصلة دون الموصول، وهذا بمنزلة قوله: ﴿ كَمَثَلِ الْحِمَارِ يَحْمِلُ أَسْفَارًا ﴾ [الجمعة: ٥] ف (يحمل صلة الحمار) ، ولا يحسن الوقف على: (الحمار) دون (يحمل)^(٣).

وقال الفراء: هذا مثل ضربه الله لمن اتخذ من دونه آلهة لا تنفعه ولا تضره. كما أن بيت العنكبوت لا يقيها حرًا ولا بردًا^(٤)، فلا يحسن الوقف على العنكبوت؛ لأنه إنما قصد بالتشبيه لبيتها الذي لا يقيها من شيء، فشبهت الآلهة التي لا تضر ولا تنفع به.

﴿ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ ﴾ وقف حسن.

﴿ خَلَقَ اللَّهُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ بِالْحَقِّ ﴾ [٤٤] حسن.

﴿ وَلَذِكْرُ اللَّهِ أَكْبَرُ ﴾ [٤٥] تام.

﴿ أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ ﴾ [٤٧] حسن. ﴿ مَنْ يُؤْمِنُ بِهِ ﴾ حسن.

ومثله: ﴿ لَا رَتَابَ الْمُجْتَطِلُونَ ﴾ [٤٨].

﴿ فِي صُورِ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ ﴾ [٤٩].

﴿ عَلَيْكَ الْكِتَابَ يُتْلَى عَلَيْهِمْ ﴾ [٥١] تام.

﴿ يَعْلَمُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ ﴾ [٥٢] حسن.

(١) انظر: المصدر السابق (٣١٥/٢ - ٣١٦).

(٢) انظر: التفسير للداني (ص: ١٧٣)، النشر لابن الجزري (٣٤٢/٢).

(٣) انظر: تفسير القرطبي (٣٤٥/١٣).

(٤) انظر: معاني القرآن للفراء (٣١٧/٢).

﴿ لَجَاءَهُمُ الْعَذَابُ ﴾ [٥٣] حسن.

﴿ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا ﴾ [٥٨] حسن.

﴿ أَجْرُ الْعَمِلِينَ ﴾ [٥٩] تام.

﴿ وَالْقَمَرَ لَيَقُولُنَّ اللَّهُ ﴾ [٦١] حسن.

ومثله: ﴿ وَيَقْدِرُ لَهُ ﴾ [٦٣].

﴿ إِلَّا لَهُمْ وَلَعِبٌ ﴾ [٦٤] تام.

وقوله: ﴿ وَلَيَتَمَتَّعُوا ﴾ [٦٦] الاختيار أن تكون اللام لام الأمر، وهو أمر في اللفظ، وتهدد في المعنى، فيكون الوقف على قوله: (بما آتيناهم) ، ويقوي هذا المذهب قراءة نافع والأعمش وحمزة: (وليتمتعوا) بجزم اللام^(١)، ويجوز أن تكون لام (كي) ، كأنه قال: لكي يكفروا بما آتيناهم، ولكي يتمتعوا^(٢). فيحسن الوقف على: (يتمتعوا)، ويتم على (يعلمون).

﴿ أَوْ كَذَّبَ بِالْحَقِّ لَمَّا جَاءَهُ ﴾ [٦٨] وقف حسن.

سورة الروم

﴿ اَلَمْ ﴾ [١] وقف حسن.

﴿ فِي بَضْعِ سِنِينَ ﴾ [٢] تام.

ومثله: ﴿ مِنْ قَبْلُ وَمِنْ بَعْدُ ﴾ [٤].

﴿ يَنْصُرُ مَنْ يَشَاءُ ﴾ [٥].

﴿ لَا يَخْلِفُ اللَّهُ وَعْدَهُ ﴾ [٦] حسن، ﴿ لَا يَعْلَمُونَ ﴾ [٦] تام.

﴿ أَوَلَمْ يَتَفَكَّرُوا فِي أَنْفُسِهِمْ ﴾ [٨] تام، ﴿ وَأَجَلٍ مُّسَمًّى ﴾ تام.

(١) انظر: إتحاف فضلاء البشر للبنا (ص: ٣٤٦)، السبعة لابن مجاهد (ص: ٥٠٢).

(٢) انظر: التيسير للذاني (ص: ١٧٤)، النشر لابن الجزري (٢/٣٤٤).

- ﴿السَّوْءَى أَنْ كَذَبُوا بِقَايَتِ اللَّهِ﴾ [١٠] حسن، ﴿يَسْتَهْزِئُونَ﴾ ﴿تام.﴾
- ﴿ثُمَّ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ﴾ [١١] وقف تام. وزوي عن أبي عمرو: (ثم إليه يرجعون) بالياء^(١). فعلى هذا المذهب يتم الوقف على قوله: (ثم يعيده)، ومن قرأ: (ترجعون) بالتاء^(٢) وقف عليه، ولم يقف على (يعيده).
- ﴿فِي الْعَذَابِ مُحْضَرُونَ﴾ [١٦] تام.
- ﴿بَعْدَ مَوْتِهَا﴾ [١٩] حسن. ﴿وَكَذَلِكَ تُخْرَجُونَ﴾ ﴿تام.﴾
- ﴿وَجَعَلَ بَيْنَكُمْ مَوَدَّةً وَرَحْمَةً﴾ [٢١] تام.
- ﴿ثُمَّ إِذَا دَعَاكُمْ دَعْوَةً مِّنَ الْأَرْضِ﴾ [٢٥] غير تام؛ لأن (إذا أنتم تخرجون) جواب (إذا) الأول، كأنه قال: إذا دعاكم خرجتم. وقال المفسرون: الكلام يتم على: (ثم إذا دعاكم دعوة). ثم قال: (من الأرض إذا أنتم تخرجون) أي: إذا أنتم تخرجون من الأرض^(٣). وهذا خطأ في العربية؛ لأن إذا لا يعمل ما بعدها فيما قبلها.
- ﴿وَهُوَ أَهْوَنُ عَلَيْهِ﴾ [٢٧] تام.
- ﴿كَخِيفَتِكُمْ أَنْفُسَكُمْ﴾ [٢٨] وقف حسن.
- ﴿فَمَنْ يَهْدِي مَن أَضَلَّ اللَّهُ﴾ [٢٩] تام.
- ﴿وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ﴾ [٣٠] وقف غير تام؛ لأن ﴿مُنِيبِينَ إِلَيْهِ﴾ [٣١] منصوب على الحال، كأنه قال: فأقم وجهك للدين منيبين إليه. وإنما جمع والخطاب للنبي ﷺ وحده؛ لأن النبي ﷺ إذا خوطب وقع الخطاب بأمرته^(٤)، الدليل على هذا قوله: ﴿يَتَأَيُّهَا النَّبِيُّ إِذَا طَلَّقْتُمُ النِّسَاءَ﴾ [الطلاق: ١]^(٥).
- ﴿بِمَا لَدَيْهِمْ فَرْحُونَ﴾ [٣٢] تام.

(١) انظر: التيسير للداني (ص: ١٧٥)، النشر لابن الجزري (٢/٣٤٤).

(٢) انظر: التيسير للداني (ص: ١٧٥)، تفسير القرطبي (١٤/١٠).

(٣) انظر: تفسير القرطبي (١٤/٢٠-١٩).

(٤) انظر: معاني القرآن للفراء (٢/٣٢٥).

(٥) انظر: تفسير القرطبي (١٤/٣٢).

﴿ لِيَكْفُرُوا بِمَا ءَاتَيْنَاهُمْ ﴾ [٣٤] حسن غير تام، ﴿ فَسَوْفَ تَعْلَمُونَ ﴾ ﴿ تام.

﴿ وَالْمَسْكِينِ وَابْنِ السَّبِيلِ ﴾ [٣٨] حسن.

ومثله: ﴿ يَرْبُوا عِنْدَ اللَّهِ ﴾ [٢٩].

﴿ مِنْ ذَالِكُمْ مِّنْ شَيْءٍ ﴾ [٤٠] تام.

﴿ بِمَا كَسَبَتْ أَيْدِي النَّاسِ ﴾ [٤١] غير تام؛ لأن معناه: لكي نذيقهم ف (كي)

متعلقة بالأول^(١). وقال السجستاني: معنى ليذيقهم: ليذيقنهم على القسم^(٢). وهذا خطأ؛ لأن القسم لا تكسر لاه، وقد بينا فساد هذا فيما مضى من الكتاب.

﴿ لَا مَرَدَّ لَهُ مِنْ اللَّهِ ﴾ [٤٣] وقف حسن، ﴿ يَوْمَئِذٍ يَصْدَّعُونَ ﴾ ﴿ تام.

﴿ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ مِنْ فَضْلِهِ ﴾ [٤٥] حسن.

﴿ وَكَانَ حَقًّا عَلَيْنَا نَصْرُ الْمُؤْمِنِينَ ﴾ [٤٧]، الاختيار أن يكون (النصر) اسم

كان، و(الحق) خبر كان، و(على) متعلقة ب(الحق)، كأنه قال: وكان نصر المؤمنين حقًّا علينا. ويجوز أن تضمير في كان اسمها، وتنصب الحق على الخبر، فترفع النصر ب(على)^(٣)، كأنك قلت: فانتقمنا من الذين أجرموا وكان انتقامنا حقًّا. فيحسن الوقف ههنا، ثم تبتدئ: (علينا نصر المؤمنين)، أي: إن علينا أن ننصر المؤمنين بالانتقام من أعدائهم وهم الذين أجرموا. ويتم الكلام على (المؤمنين).

﴿ ضَعُفًا وَشَيْبَةً ﴾ [٥٤] تام، ﴿ خَلَقُ مَا يَشَاءُ ﴾ حسن.

ومثله: ﴿ مَا لِيثُوا غَيْرَ سَاعَةٍ ﴾ [٥٥]، ﴿ يُؤَفَّكُونَ ﴾ ﴿ تام.

﴿ فِي هَذَا الْقُرْآنِ مِنْ كُلِّ مَثَلٍ ﴾ [٥٨] تام، وأتم منه: ﴿ إِلَّا مُبْطَلُونَ ﴾ ﴿.

﴿ عَلَى قُلُوبِ الَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ ﴾ [٥٩] حسن.

(١) انظر: معاني القرآن للفراء (٣٢٥/٢).

(٢) انظر: تفسير القرطبي (٣٢/١٤).

(٣) انظر: المصدر السابق (٤٣/١٤).

سورة لقمان

قوله: ﴿هُدًى وَرَحْمَةً لِّلْمُحْسِنِينَ﴾ [٣] كان نافع وأبو عمرو وعاصم والكسائي يقرءون: (هدى ورحمة) بالنصب^(١). وكان حمزة يقرأ: (هدى ورحمة) بالرفع^(٢). فمن قرأ: (هدى ورحمة) بالنصب رفع تلك بـ(الآيات)، و(الآيات) بها. ونصب (هدى) على القطع من (تلك). ومن قرأ: (هدى ورحمة) رفع تلك بـ(الآيات)، ورفع (هدى) بإضمار: هو هدى^(٣)، ومن الوجهين جميعاً يحسن الوقف على: ﴿الْحَكِيمُ﴾ [٢].

﴿وَيَتَّخِذَهَا هُزُوًا﴾ [٦] كان نافع وعاصم وأبو عمرو يقرءون: (يتخذها هزواً) بالرفع^(٤). وكان الأعمش وحمزة وأبو عمر عن عاصم يقرءون: (يتخذها) بالنصب^(٥)، فمن قرأ: (ويتخذها) بالرفع نسقه على (من يشتري) فـ (يتخذ) نصبه على معنى: ليضل ويتخذها^(٦)، فمن الوجهين جميعاً لا يحسن الوقف على قوله: (بغير علم). والوقف على قوله: ﴿هُزُوًا﴾، ﴿هُمَّ عَذَابٌ مُّهِينٌ﴾ تام.

﴿هُمَّ جَنَّاتُ النَّعِيمِ﴾ [٨] خَلِيدِينَ فِيهَا [٩] وقف حسن غير تام.

﴿خَلَقَ الَّذِينَ مِن دُونِهِ﴾ [١١] تام.

﴿أَنِ اشْكُرْ لِلَّهِ﴾ [١٢] تام.

﴿بِوَالِدَيْهِ﴾ [١٤] حسن، ومثله: ﴿وَهَئَا عَلَىٰ وَهْنٍ وَفَصْلَهُ فِي عَامَيْنِ﴾، ﴿إِلَىٰ

وَلَوْلَا ذِيكَ﴾ تام.

﴿فَلَا تُطِعْهُمَا^٧ وَصَاحِبُهُمَا فِي الدُّنْيَا مَعْرُوفًا﴾ [١٥]، ﴿مَنْ أُنَابَ إِلَىٰ﴾.

(١) انظر: إتحاف فضلاء البشر للبنا (ص: ٣٤٩)، التيسير للداني (ص: ١٧٦).

(٢) انظر: التيسير للداني (ص: ١٧٦)، النشر لابن الجزري (٣٤٦/٢).

(٣) انظر: معاني القرآن للفراء (١١/١، ١٢-١٢/٢)، تفسير القرطبي (٥٠/١٤).

(٤) انظر: النشر لابن الجزري (٣٤٦/٢)، تفسير القرطبي (٥٧/١٤).

(٥) انظر: التيسير للداني (ص: ١٧٦)، النشر لابن الجزري (٣٤٦/٢).

(٦) انظر: معاني القرآن للفراء (٣٢٦/٢-٣٢٧)، تفسير القرطبي (٥٧/١٤).

﴿وَأَغْضَضْ مِنْ صَوْتِكَ﴾ [١٩] تام.

وما قبله من الأمر يحسن أن تقف عليه، كقوله: ﴿أَقِمِ الصَّلَاةَ﴾ [١٧]،
﴿بِالْمَعْرُوفِ﴾، ﴿عَنِ الْمُنْكَرِ﴾، ﴿مَا أَصَابَكَ﴾.

﴿ظَهْرَةً وَبَاطِنَةً﴾ [٢٠] تام.

﴿عَلَيْهِ ءَابَاءَنَا﴾ [٢١] حسن.

﴿بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَى﴾ [٢٢] تام.

ومثله: ﴿فَلَا تَحْزَنْ لَكَ كُفْرُهُ﴾ [٢٣]، ﴿فَنَنْتِهُم بِمَا عَمِلُوا﴾ حسن.

﴿لَيَقُولَنَّ اللَّهُ﴾ [٢٥] حسن.

ومثله: ﴿قُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ﴾.

﴿مَا فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾ [٢٦].

﴿مَا نَفِدَتْ كَلِمَتُ اللَّهِ﴾ [٢٧].

﴿إِلَّا كَنَفْسٍ وَاحِدَةٍ﴾ [٢٨]، معناها: إلا كخلق نفس واحدة^(١).

﴿لِيُرِيَكُمْ مِنْ ءَايَاتِهِ﴾ [٣١] تام، ﴿لِكُلِّ صَبَّارٍ شَكُورٍ﴾ ﴿أتم منه.

﴿فَمِنْهُمْ مُقْتَصِدٌ﴾ [٣٢] تام.

ومثله: ﴿إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ﴾ [٣٣]، ﴿الْحَيَاةُ الدُّنْيَا﴾ حسن، ومثله: ﴿بِاللَّهِ

الْعَزُورُ﴾.

﴿إِنَّ اللَّهَ عِنْدَهُ عِلْمُ السَّاعَةِ﴾ [٣٤] حسن، ﴿وَيُزِيلُ الْعَيْتَ﴾ حسن.

ومثله: ﴿وَيَعْلَمُ مَا فِي الْأَرْحَامِ﴾، ﴿مَاذَا تَكْسِبُ غَدًا﴾، ﴿بِأَيِّ أَرْضٍ

تَمُوتُ﴾، ﴿إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ﴾ ﴿تام.

(١) انظر: تفسير القرطبي (٧٨/١٤).

سورة السجدة

- ﴿ بَلْ هُوَ الْحَقُّ مِنْ رَبِّكَ ﴾ [٣] حسن غير تام؛ لأن قوله: (لتنذر) متعلق بالأول،
 ﴿ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ ﴾ ﴿ ٤ ﴾ تام.
 ﴿ ثُمَّ أَسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ ﴾ [٤] حسن.
 ﴿ السَّمْعَ وَالْأَبْصَرَ وَالْأَفْئِدَةَ ﴾ [٩].
 ﴿ فَاسْقًا لَا يَسْتَوْدِنَ ﴾ [١٨].
 ﴿ بِقَايَسِ رَبِّهِ ثُمَّ أَعْرَضَ عَنْهَا ﴾ [٢٢].
 ﴿ هُدًى لِّبَنِي إِسْرَءِيلَ ﴾ [٢٣].
 ﴿ تَأْكُلُ مِنْهُ أَنْعَمُهُمْ وَأَنْفُسُهُمْ ﴾ [٢٧].

سورة الأحزاب

- ﴿ لِرَجُلٍ مِنْ قَلْبَيْنِ فِي جَوْفَيْهِ ﴾ [٤] حسن. ﴿ مِنْهُمْ أُمّهَاتِكُمُ ﴾ حسن، ومثل:
 ﴿ أَدْعِيَاءَكُمْ أَبْنَاءَكُمْ ﴾، ﴿ بِأَفْوَاهِكُمْ ﴾، ﴿ وَمَوْلَايَكُمْ ﴾ [٥].
 ﴿ وَأَزْوَاجُهُ أُمَّهَاتُهُمْ ﴾ [٦]، ﴿ إِلَى أَوْلِيَائِكُمْ مَعْرُوفًا ﴾.
 ﴿ عَنْ صِدْقِهِمْ ﴾ [٨]، ﴿ عَذَابًا أَلِيمًا ﴾ ﴿ ٩ ﴾ تام.
 ﴿ لَمْ تَرَوْهَا وَكَانَ ﴾ [٩] حسن.
 ﴿ بَيُّوتَنَا عَوْرَةً وَمَا هِيَ بِعَوْرَةٍ إِنْ ﴾ [١٣] حسن.
 ومثله: ﴿ أَوْ أَرَادَ بِكُمْ رَحْمَةً ﴾ [١٧].

﴿ وَلَا يَأْتُونَ الْبَاسَ إِلَّا قَلِيلًا ﴾ [١٨] غير تام؛ لأن ﴿ أَشِحَّةً ﴾ [١٩] متعلق بالأول، وهو ينتصب من أربعة أوجه: أحدهن أن تنصبه على القطع من (المعوقين)،
 كأنه قال: قد يعلم الله الذين يعوقون عند القتال ويشحون عن الإنفاق على فقراء

المسلمين، ويجوز أن يكون منصوبًا على القطع من القائلين، أي: هم أشحة، ويجوز أن تنصبه على القطع مما في (يأتون)، كأنه قال: ولا يأتون البأس إلا جنباء بخلاء. ويجوز أن تنصب (أشحة) على الذم. فمن هذا الوجه الرابع يحسن أن تقف على قوله: ﴿إِلَّا قَلِيلًا﴾ ﴿١٨﴾.

﴿أَشِحَّةً عَلَيْكُمْ﴾ [١٩] حسن، ومثله: ﴿أَشِحَّةً عَلَى الْخَيْرِ﴾.

﴿وَذَكَرَ اللَّهُ كَثِيرًا﴾ [٢١] وقف التمام.

ومثله: ﴿إِلَّا إِيْمَنًا وَتَسْلِيمًا﴾ [٢٢].

﴿وَأَرْضًا لَّمْ تَطْثُوهَا﴾ [٢٧] حسن.

ومثله: ﴿اتَّقِيَنَّ فَلَا﴾ [٣٢].

﴿أَنْ يَكُونَ لَهُمُ الْخَيْرَةُ مِنْ أَمْرِهِمْ﴾ [٣٦].

﴿وَاللَّهُ أَحَقُّ أَنْ نَخْشَهُ﴾ [٣٧]، ﴿مِنْهُمْ وَطَرًا﴾.

﴿فِيمَا فَرَضَ اللَّهُ لَهُ﴾ [٣٨]، ﴿فِي الَّذِينَ خَلَوْا مِنْ قَبْلُ﴾.

﴿أَحَدًا إِلَّا اللَّهَ﴾ [٣٩].

﴿وَحَاتَمَ النَّبِيِّينَ﴾ [٤٠].

﴿يَوْمَ يَلْقَوْنَهُ سَلَامٌ﴾ [٤٤].

﴿مُسْتَعْسِينَ لِحَدِيثٍ﴾ [٥٣]، ﴿فَيَسْتَحْيَ مِنْكُمْ﴾، ﴿مِنَ الْحَقِّ﴾ تام.

ومثله: ﴿لِقُلُوبِكُمْ وَقُلُوبِهِنَّ﴾، ﴿مِنْ بَعْدِهِ أَبَدًا﴾ حسن.

ومثله: ﴿يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ﴾ [٥٦].

﴿يُؤَذِّنُ وَكَانَ﴾ [٥٩] حسن.

﴿قَلِيلًا﴾ ﴿مَلْعُونِينَ﴾ [٦٠، ٦١] حسن. ﴿وَقَتْلُوا تَقْتِيلًا﴾ ﴿٦١﴾ تام.

﴿خَلَوْا مِنْ قَبْلُ﴾ [٦٢] حسن.

ومثله: ﴿عِلْمُهَا عِنْدَ اللَّهِ﴾ [٦٣].

﴿ خَلْدَيْنَ فِيهَا أَبَدًا ﴾ [٦٥].

﴿ وَأَشْفَقْنَ مِنْهَا ﴾ [٧٢]، ﴿ ظَلُمُوا جَهُولًا ﴾ [٧٣] تام.

سورة سبأ

﴿ وَرَبِّي لَتَأْتِيَنَّكُمْ ﴾ [٣] حسن على قراءة الذين قرءوا: (عالم الغيب) بالرفع، وهم أبو جعفر وشيبة ونافع^(١)، وقرأ عاصم وأبو عمرو: (عالم الغيب)^(٢)، فعلى هذه القراءة لا يحسن الوقف على قوله: (لتأتينكم).

﴿ إِلَّا فِي كِتَابٍ مُبِينٍ ﴾ [٤] حسن غير تام.

﴿ وَرَزَقْ كَرِيمٌ ﴾ [٤] تام.

ومثله: ﴿ أَفْتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِبًا أَمْ بِهِ جِنَّةٌ ﴾ [٨].

﴿ وَمَا خَلَقَهُمْ مِنْ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ ﴾ [٩] حسن.

﴿ أَوْبَى مَعَهُ وَالْطَّيْرِ ﴾ [١٠] حسن.

﴿ وَقَدَرِ فِي السَّرْدِ ﴾ [١١] تام.

ومثله: ﴿ عَيْنَ الْقِطْرِ ﴾ [١٢]، ﴿ بَيْنَ يَدَيْهِ بِإِذْنِ رَبِّهِ ﴾ حسن.

﴿ وَقُدُورٍ رَاسِيَتٍ ﴾ [١٣] تام، ﴿ أَعْمَلُوا آلَ دَاوُدَ شُكْرًا ﴾ وقف حسن.

وأجاز السجستاني الوقف على: (آل داود)، وابتداء (شكرا) على معنى: اشكروا الله شكرا، وهذا عندي بعيد؛ لأن المعنى: اعملوا شكرا لله فيما أنعم به عليكم، فإذا وقفنا على: (آل داود)، وابتدأنا (شكرا)، زال هذا المعنى.

﴿ كُلُوا مِنْ رِزْقِ رَبِّكُمْ وَاشْكُرُوا لَهُ ﴾ [١٥] تام.

﴿ وَقَدَرْنَا فِيهَا السَّيْرَ ﴾ [١٨] حسن.

(١) انظر: إتحاف فضلاء البشر للبنا (ص: ٣٥٧)، التيسير للداني (ص: ١٨٠).

(٢) انظر: تفسير القرطبي (٢٦٠/١٤)، النشر لابن الجزري (٣٤٩/٢).

ومثله: ﴿مِمَّنْ هُوَ مِنْهَا فِي شَلَكٍ﴾ [٢١]. ﴿إِلَّا لِمَنْ أُذِنَ لَهُ﴾ [٢٣].

﴿وَالْأَرْضِ قَلِيلٌ أَلَّهُ﴾ [٢٤] حسن.

ومثله: ﴿بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ الْقَوْلَ﴾ [٣١].

﴿وَيَقْدِرُ لَهُ﴾ [٣٩] تام.

ومثله: ﴿كَانُوا يَعْبُدُونَ الْجِنَّ﴾ [٤١].

﴿إِلَّا إِيَّاكَ مُفْتَرًى﴾ [٤٣].

﴿مِنْ كُتُبٍ يَدْرُسُونَهَا﴾ [٤٤] حسن، ومثله: ﴿مِنْ نَّذِيرٍ﴾ ﴿﴾.

﴿فَكَذَّبُوا رَسُولِي﴾ [٤٥]، ﴿ثُمَّ تَتَفَكَّرُوا﴾ [٤٦] تام، ومثله: ﴿مَا بِصَاحِبِكُمْ

مِنْ جِنَّةٍ﴾، ﴿عَذَابٍ شَدِيدٍ﴾ ﴿﴾ تام.

سورة الملائكة

﴿وَتِلْكَ وَرُزِعَ﴾ [١] حسن، ﴿مَا يَشَاءُ﴾ حسن، ﴿إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ

﴿﴾ تام.

﴿فَاتَّخَذُوهُ عَدُوًّا﴾ [٦] حسن.

﴿كَذَلِكَ النُّشُورُ﴾ [٩] تام.

ومثله: ﴿فَلِلَّهِ الْعِزَّةُ جَمِيعًا﴾ [١٠]، ﴿إِلَيْهِ يَصْعَدُ الْكَلِمُ الطَّيِّبُ﴾ وقف حسن،

ثم تبتدئ: (والعمل الصالح يرفعه) على معنى: يرفعه الله. ويجوز أن يكون المعنى: والعمل الصالح يرفع الكلم الطيب^(١).

﴿لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ﴾، ﴿وَمَكْرُؤٌ لَّيْلِيكٌ هُوَ يُبَوِّرُ﴾ ﴿﴾ تام.

﴿وَلَا يُنْقِصُ مِنْ عُمْرِهِ إِلَّا فِي كِتَابٍ﴾ [١١] وقف حسن، ﴿عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ﴾ ﴿﴾

تام.

(١) انظر: معاني القرآن للفراء (٣٧٦/٢)، تفسير القرطبي (٣٢٩/١٤).

ومثله: ﴿يَكْفُرُونَ بِشِرْكِكُمْ﴾ [١٣] تام.

﴿وَلَوْ كَانَ ذَا قُرْبَى﴾ [١٨]، ﴿وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ﴾، ﴿فَإِنَّمَا يَتَرَكَّى لِنَفْسِهِ﴾،

وَأَتَم منه: ﴿وَالِىَ اللَّهِ الْمَصِيرُ﴾.

﴿وَلَا الظِّلُّ وَلَا الْحَرُورُ﴾ [٢١] حسن.

ومثله: ﴿مَنْ فِي الْقُبُورِ﴾ [٢٢].

﴿أَنْتَ إِلَّا نَذِيرٌ﴾ [٢٣] تام.

ومثله: ﴿إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ بِالْحَقِّ بَشِيرًا وَنَذِيرًا﴾ [٢٤]، ﴿إِلَّا خَلَا فِيهَا نَذِيرٌ﴾.

﴿وَعَرَابِيبُ سُودٌ﴾ [٢٧] حسن.

﴿مُخْتَلِفٌ أَلْوَانُهُ كَذَلِكَ﴾ [٢٨] تام.

ومثله: ﴿مِنْ عِبَادِهِ الَّذِينَ عَلَّمْتُمُوهُ﴾ [٢٨]، ﴿تَجْرَةً لِّنَّ تَبُورَ﴾ [٢٩]، ﴿وَيَزِيدُهُمْ

مِنْ فَضْلِهِ﴾ [٣٠] حسن.

﴿لَمَّا بَيْنَ يَدَيْهِ﴾ [٣١] تام.

﴿مِنْ عِبَادِنَا﴾ [٣٢] حسن، ومثله: ﴿بِالْخَيْرَاتِ بِإِذْنِ اللَّهِ﴾.

﴿مِنْ ذَهَبٍ وَلُؤْلُؤًا وَلِبَاسُهُمْ فِيهَا حَرِيرٌ﴾ [٣٣] تام.

ومثله: ﴿وَلَا يَمَسُّنَا فِيهَا لُغُوبٌ﴾ [٣٥].

﴿وَلَا تُخَفِّفْ عَنْهُمْ مِنْ عَذَابِهَا﴾ [٣٦]، ﴿كَذَلِكَ نَجْزِي كُلَّ كَفُورٍ﴾ تام.

﴿وَجَاءَكُمْ النَّذِيرُ فَذُوقُوا﴾ [٣٧] حسن، ﴿مِنْ نَصِيرٍ﴾ تام.

﴿فَعَلَيْهِ كُفْرُهُ﴾ [٣٩] حسن، ومثله: ﴿عِنْدَ رَبِّهِمْ إِلَّا مَقْتًا﴾، ﴿إِلَّا خَسَارًا

﴿﴾.

﴿فَهُمْ عَلَى بَيِّنَاتٍ مِنْهُ﴾ [٤٠] تام.

﴿السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ أَنْ تَزُولَا﴾ [٤١] حسن.

ومثله: ﴿ مَا زَادَهُمْ إِلَّا تَفُورًا ﴾ [٤٢].

﴿ وَمَكْرَ السَّيِّئِ ﴾ [٤٣] تام، ومثله: ﴿ إِلَّا بِأَهْلِهِ ۚ ﴾، ﴿ إِلَّا سُنَّتَ الْأَوَّلِينَ ﴾

حسن، ومثله: ﴿ لِسُنَّتِ اللَّهِ تَبْدِيلًا ۖ ﴾، ﴿ لِسُنَّتِ اللَّهِ تَحْوِيلًا ۖ ﴾.

﴿ وَكَانُوا أَشَدَّ مِنْهُمْ قُوَّةً ﴾ [٤٤] حسن، ﴿ وَلَا فِي الْأَرْضِ ۚ ﴾، ﴿ عَلَى ظَهْرِهَا مِنْ

دَابَّةٍ ﴾ [٤٥]، ﴿ إِلَىٰ أَجَلٍ مُّسَمًّى ۖ ﴾.

سورة يس

﴿ يس ﴾ [١] وقف حسن لمن قال: هو افتتاح السورة، ومن قال: معنى (يس) :

يا رجل^(١) لم يقف عليه.

﴿ مَا قَدَّمُوا وَآثَرَهُمْ ﴾ [١٢] حسن.

﴿ قَالُوا طَئِرُكُمْ مَعَكُمْ ﴾ [١٩]، ﴿ إِنْ ذُكِّرْتُمْ ۚ ﴾ كان شيبة ونافع وأبو عمرو

يقراءون: (آن) بهمزة واحدة ممدودة^(٢). وكان يحيى وعاصم وحمزة والكسائي يقرءون:

(أئن ذكرتم) بكسر الألف الثانية^(٣). فمن قرأ بهاتين القراءتين وقف: (طائرکم معکم).

وكان زر بن حبیش يقرأ: (أآن ذكرتم) بهمزين ويفتح الثانية^(٤). وزوي عن بعض القراء:

(طائرکم معکم أئن ذكرتم)، فعلى مذهب زر بن حبیش يحسن الوقف على قوله:

(معکم)، ثم تبدئ: (أئن ذكرتکم) على معنى: الآن ذكرتم طائرکم معکم، ومن قرأ،

(أين ذكرتم) لم يحسن أن يقف على قوله: (طائرکم معکم)؛ لأن (أين) متعلقة به، كأنه

قال: طائرکم في أي موضع ذكرتم^(٥)، (أئن ذكرتم) حسن.

﴿ يَنْحَسِرَةً عَلَىٰ الْعِبَادِ ﴾ [٣٠] تام.

(١) انظر: معاني القرآن للفراء (٣٧٠/١)، تفسير القرطبي (٤/١٥).

(٢) انظر: تفسير القرطبي (١٦/١٥)، النشر لابن الجزري (٣٥٣/٢).

(٣) انظر: إتحاف فضلاء البشر للبنا (ص: ٣٦٤)، السبعة لابن مجاهد (ص: ٥٤٠).

(٤) انظر: البحر المحيط لأبي حيان (٣٢٧/٧)، تفسير القرطبي (١٦/١٥).

(٥) انظر: معاني القرآن للفراء (٣٧٤/٢)، تفسير القرطبي (١٦/١٥).

﴿ وَمَا خَلَفَكُمْ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ ﴾ [٤٥] غير تام؛ لأن قوله: ﴿ إِلَّا كَانُوا عَنْهَا

مُعْرِضِينَ ﴾ [٤٦] جواب (اتقوا) ، وجواب: (وما تأتيهم من آية)، وإنما صلح أن يكون جواباً لشيئين؛ لأن كل واحد منهما يطلب الآخر^(١).

﴿ مَنْ بَعَثْنَا مِنْ مَرْقَدِنَا ﴾ [٥٢] وقف حسن، ثم تبتدئ: (هذا ما وعد الرحمن).

وقال ابن عباس: قالت الملائكة: (هذا ما وعد الرحمن)، وقال الحسن: بل المؤمنون قالوا هذا القول. ويجوز أن تقف على: (من مرقدنا هذا) فتخفف هذا على الإتيان لـ (المرقد) ، وتبتدئ: (ما وعد الرحمن) على معنى: بعثكم ما وعد الرحمن، أي: بعثكم وعد الرحمن^(٢). (يا ويلنا) وقف حسن، ثم تبتدئ: (من بعثنا). ورؤي عن بعض القراء: (يا ويلنا من بعثنا) فعلى هذا المذهب لا يحسن الوقف على قوله: (يا ويلنا) ، حتى يقول: (من مرقدنا) ، وفي قراءة ابن مسعود: (من أهبنا من مرقدنا)^(٣)، فهذا دليل على صحة مذهب العامة.

وقوله: ﴿ وَهُمْ مَا يَدْعُونَ ﴾ [٥٧] وقف حسن، ثم تبتدئ: ﴿ سُبُلْ ﴾ [٥٨] على

معنى: ذلك لهم سلام، ويجوز أن يرفع السلام، على معنى: ولهم ما يدعون مسلم خالص. فعلى هذا المذهب لا يحسن الوقف على: (يدعون). و(القول) ينتصب من وجهين: أحدهما: أن يكون خارجاً من السلام، كأنه قال: قال قولاً. والوجه الآخر: أن يكون خارجاً من قوله: (ولهم ما يدعون) قولاً، أي: عدة من الله^(٤)، فعلى المذهب الثاني لا يحسن الوقف على: (يدعون)^(٥). وقال السجستاني: الوقف على قوله: (سلام) تام.

وهذا خطأ؛ لأن القول خارج مما قبله، وفي مصحف أبي، وابن مسعود: (سلاما

قولا)^(٦). فعلى هذا المذهب لا يحسن الوقف على: (يدعون).

(١) انظر: معاني القرآن للفراء (٣٧٩/٢).

(٢) انظر: معاني القرآن للفراء (٣٨٠/٢)، تفسير القرطبي (٤٢-٤١/١٥).

(٣) انظر: الكشاف للزمخشري (٣٢٦/٣)، معاني القرآن للفراء (٣٨٠/٢).

(٤) انظر: معاني القرآن للفراء (٣٨١-٣٨٠/٢).

(٥) انظر: تفسير القرطبي (٤٥/١٥).

(٦) انظر: البحر المحيط لأبي حيان (٣٤٣/٧)، معاني القرآن للفراء (٣٨٠/٢).

﴿ أَيُّهَا الْمَجْرُمُونَ ﴾ [٥٩] تام.

﴿ إِنَّهُ لَكُمَّ عَدُوٌّ مُبِينٌ ﴾ وَأَنْ أَعْبُدُونِي ﴿ [٦٠، ٦١] وقف حسن.

﴿ الشَّعَرِ وَمَا يُنبِغِي لَهُ ﴾ [٦٩] تام.

ومثله: ﴿ فَلَا تَحْزُنْكَ قَوْلُهُمْ ﴾ [٧٦].

﴿ عَلَى أَنْ تَخْلُقَ مِثْلَهُمْ ﴾ [٨١].

﴿ كُنْ فَيَكُونُ ﴾ [٨٢].

سورة الصافات

﴿ إِنَّ إِلَهُكُمَّ لَوَاحِدٌ ﴾ [٤] جواب القسم، وهو وقف حسن، ثم تبتدئ: ﴿ رَبُّ

السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ ﴾ [٥] على معنى: هو رب السموات والأرض^(١).

﴿ وَيُقَدِّفُونَ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ ﴾ [٨، ٩] وقف حسن. والمعنى: يقذفون

من كل جانب طردًا وإبعادًا^(٢)، كما قال: ﴿ أَخْرِجْ مِنْهَا مَذْمُومًا مَدْحُورًا ﴾ [الأعراف: ١٨]، وكما قال أمية:

وياذنه سجدوا لآدم كلهم إلا لعينا خاطئًا مدحورًا^(٣)

﴿ خَلَقْنَا أُمَّ مِّنْ خَلْقِنَا ﴾ [١١] وقف حسن، ومثله: ﴿ مِّنْ طِينٍ لَّازِبٍ ﴾.

﴿ وَقَالُوا يَنْوِيلُنَا هَذَا ﴾ [٢٠] وقف تام، فقالت الملائكة: ﴿ هَذَا يَوْمُ الدِّينِ ﴾

هَذَا يَوْمُ الْفَصْلِ ﴿ [٢٠، ٢١]، ويجوز أن يكون: ﴿ يَوْمُ الدِّينِ ﴾ [٢٠] من كلام الكفرة لما عاينوا الحساب قالوا: يا ويلنا هذا يوم الدين، أي: يوم الحساب. فقالت الملائكة: (يا ويلنا هذا يوم الفصل الذي كتتم به تكذبون)^(٤)، فالوقف من هذا المذهب

(١) انظر: تفسير القرطبي (٦٣/١٥)

(٢) انظر: المصدر السابق (٦٥/١٥-٦٦).

(٣) لم أجده في ديوانه، ولم أجده في أي مصدر رجعت إليه.

(٤) انظر: تفسير القرطبي (٧٢/١٥).

على: (الدين).

﴿ إِنَّ هَذَا هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ ﴾ [٦٠] تام.

ومثله: ﴿ لِمِثْلِ هَذَا فَلْيَعْمَلِ الْعَمَلُونَ ﴾ [٦١].

﴿ أَنْ يَتَرَاهِمُ ﴾ قَدْ صَدَقَتِ الرَّءْيَا [١٠٤، ١٠٥].

﴿ وَتَرَكْنَا عَلَيْهِ وَعَلَى إِسْحَاقَ ﴾ [١١٣].

﴿ وَتَذَرُونَ أَحْسَنَ الْخَالِقِينَ ﴾ اللَّهُ رَبُّكُمْ [١٢٥، ١٢٦] كان الربيع بن خيثم

وأبو إسحاق والحسن ويحيى بن وثاب وابن أبي إسحاق والأعمش وحمزة والكسائي يقرءون: (الله ربكم) بالنصب^(١). وكان جعفر وشيبة ونافع وابن كثير وعاصم وأبو عمرو يقرءون: (الله ربكم) بالرفع^(٢)، فمن نصب أو رفع لم يقف على (أحسن الخالقين) على جهة التمام؛ لأن الله عز وجل مترجم عن (أحسن) من الوجهين جميعاً^(٣).

﴿ وَإِنكُمْ لَتَمُرُّونَ عَلَيْهِمْ مُصْبِحِينَ ﴾ وَبِالْأَيْلِ [١٣٧، ١٣٨] وقف تام. (أفلا

تعقلون) أتم منه.

﴿ وَلَدَ اللَّهُ وَإِيَّاهُمْ لَكَذِبُونَ ﴾ [١٥٢] وقف حسن، ثم تبتدئ: ﴿ أَصْطَفَى الْبَنَاتِ ﴾

[١٥٣] على معنى: التوبيخ، كأنه قال: ويحكم أصطفي البنات^(٤).

﴿ إِلَّا مَنْ هُوَ صَالٍ الْجَحِيمِ ﴾ [١٦٣] تام.

سورة صاد

قوله عز وجل: ﴿ صَ وَالْقُرْآنِ ذِي الذِّكْرِ ﴾ [١] فيه أوجه: أحدهن: أن يكون

جواب القسم (صاد)، كما تقول: حقاً والله نزل، والله وجب، والله^(٥). فيكون الوقف من

(١) انظر: البحر المحيط لأبي حيان (٣٧٣/٧)، النشر لابن الجزري (٣٦٠/٢).

(٢) انظر: التيسير للداني (ص: ١٨٧)، النشر لابن الجزري (٣٦٠/٢).

(٣) انظر: معاني القرآن للفراء (١٦/١)، تفسير القرطبي (١٨/١٥).

(٤) انظر: معاني القرآن للفراء (٢٩٤/٢)، تفسير القرطبي (١٣٣/١٥).

(٥) انظر: تفسير القرطبي (١٤٣/١٥-١٤٤).

هذا الوجه على قوله: (والقرآن ذي الذكر) حسناً. وعلى ﴿ فِي عِزَّةٍ وَشِقَاقٍ ﴾ [٢] تاماً.
والوجه الثاني: أن يكون جواب (والقرآن)، (كم أهلكنا)، كأنه قال: والقرآن لكم أهلكنا. فلما تأخرت كم حذفت اللام منها لاتباعها ما قبلها^(١). فمن هذا الوجه لا يتم الوقف على قوله: (في عزة وشقاق) وقال قوم: وقع القسم على: ﴿ إِنَّ كُلَّ إِلَّا كَذَّبَ أَلْرُّسُلَ ﴾ [١٤]. وهذا قبيح؛ لأن الكلام قد طال فيما بينهما، وكثرت الآيات والقصص. وقال آخرون: وقع القسم على قوله: ﴿ إِنَّ ذَلِكَ لَحَقٌّ تَخَاصُمُ أَهْلِ النَّارِ ﴾ [٦٤]. وهذا أقبح من الأول؛ لأن الكلام أشد طولاً فيما بين القسم وجوابه^(٢).

﴿ أُنْزِلَ عَلَيْهِ الذِّكْرُ مِنْ بَيْنِنَا ﴾ [٨] تام.

﴿ أُولَئِكَ الْأَحْزَابُ ﴾ [١٣] حسن.

﴿ أَصْبِرْ عَلَىٰ مَا يَقُولُونَ ﴾ [١٧] تام، ﴿ دَاوُدَ ذَا الْأَيْدِ ﴾ حسن.

ومثله: ﴿ وَالطَّبِيرَ مَحْشُورَةً ﴾ [١٩].

﴿ قَالُوا لَا تَخَفْ ﴾ [٢٢]، ثم تبتدئ: (خصمان) على معنى: نحن خصمان^(٣)،

أنشد الفراء:

تقول ابنة الكعبي يوم لقيتها أمـنـطلق في الجيش أم متـثاقـل^(٤)
أراد: أأنت منطلق؟ ويجوز خصمين بغى بعضنا على بعض، على معنى: جئناك خصمين.

﴿ إِلَّا الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ ﴾ [٢٤] تام. ثم تبتدئ: (وقليل ما هم)

على معنى: وقليل هم. ويجوز أن تجعل (ما) اسماً فترفعها بـ(قليل)، وقليلاً بها.

﴿ فَغَفَرْنَا لَهُ ذَلِكْ ﴾ [٢٥] تام.

(١) انظر: معاني القرآن للفراء (٣٩٧/٢).

(٢) انظر: تفسير القرطبي (١٤٤/١٥).

(٣) انظر: معاني القرآن للفراء (٤٠١/٢ - ٤٠٢).

(٤) مجهول القائل، ولم أقف عليه في أي مرجع رجعت إليه غير أنني وجدته في: (معاني القرآن للفراء: ٤٠٢/٢).

ومثله: ﴿فَيُضِلُّكَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ﴾ [٢٦]، ﴿تُسَوِّأُ يَوْمَ الْحِسَابِ﴾ ﴿٢٧﴾.

﴿ذَلِكَ ظَنُّ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ [٢٧] حسن.

﴿الْمُتَّقِينَ كَالْفُجَّارِ﴾ [٢٨] تام.

﴿لِدَاوُدَ سُلَيْمَانَ﴾ [٣٠] حسن.

﴿بِالسُّوقِ وَالْأَعْنَاقِ﴾ [٣٣] تام.

﴿فَأَضْرَبَ بِهٖ وَلَا تَحْنَتْ﴾ [٤٤] تام.

﴿فَبَيْسَ آلِهَادُ﴾ [٥٦] حسن.

ومثله: ﴿حَمِيمٌ وَغَسَّاقٌ﴾ [٥٧] ولك في هذا وجهان: إن شئت رفعت به (الحميم)

و(الحميم) به، كأنك قلت: هذا حميم وغساق فليذوقوه. فمن هذا الوجه لا يحسن الوقف على (فليذوقوه). والوجه الآخر: أن ترفع (هذا) بما عاد من الهاء في يذوقوه، وترفع (الحميم) بإضمار: منه حميم وغساق^(١)، فمن هذا الوجه يحسن أن تقف على (فليذوقوه)، ولا يتم من الوجهين جميعاً.

﴿مَا لَهُ مِنْ نَفَادٍ﴾ [٥٤] هذا وقف حسن، ثم تبدئ: ﴿وَإِنَّ لِلطَّغْيِينَ﴾

[٥٥].

﴿أَنْتُمْ قَدْ مَتَمُّوهُ لَنَا﴾ [٦٠] حسن.

﴿ضِعْفًا فِي النَّارِ﴾ [٦١] تام.

﴿مِنَ الْأَشْرَارِ﴾ ﴿٦٢﴾ [٦٣] كان ابن كثير والأعمش وأبو

عمرو وحمزة والكسائي يقرءون: (من الأشرار * اتخذناهم) بحذف الألف في الوصل^(٢). وكان أبو جعفر وشيبة ونافع وابن عامر يقرءون: (من الأشرار أتعذناهم) بقطع الألف^(٣)، فمن قرأ: (من الأشرار * اتخذناهم) بحذف الألف لم يقف على

(١) انظر: معاني القرآن للفرأ (٢/٤١٠)، تفسير القرطبي (١٥/٢٢١).

(٢) انظر: إتحاف فضلاء البشر للبنا (ص: ٣٧٣)، النشر لابن الجزري (٢/٣٦١، ٣٦٢).

(٣) انظر: التيسير للداني (ص: ١٨٨)، النشر لابن الجزري (٢/٣٦١-٣٦٢).

الأشرار على جهة التمام؛ لأن (اتخذناهم) حال، كأنه قال: قد اتخذناهم. وقال السجستاني: هذا نعت للرجال^(١)، وهو خطأ؛ لأن النعت لا يكون ماضيًا ومستقبلًا. و(أم) من هذا الوجه مردود على قوله: (ما لنا لا نرى رجالا)، ومن قرأ (أتخذناهم) بقطع الألف وقف على (الأشرار)^(٢).

وقوله: ﴿فَالْحَقُّ وَالْحَقُّ أَقُولُ﴾ [٨٤] قرأ مجاهد وعاصم الأعمش وحمزة برفع الأول ونصب الثاني^(٣). وكان أبو جعفر وشيبة ونافع وأبو عمرو والكسائي ينصبونها جميعًا^(٤). فمن رفع الأول بإضمار: فأنا الحق، وقف عليه، وابتدأ: والحق أقول. ومن رفع الأول بـ(لأملأن)، كما تقول: عزمة صادقة لآتينك - لم يتم الوقف عليه. ومن نصب الحق الأول بإضمار: قولوا الحق - حُسُن أن يقف عليه، ومن نصبه بـ(لأملأن)، كأنه قال: حقًا لأملأن، ثم أدخل عليه الألف واللام وتركه على نصبه لم يحسن الوقف عليه، ومن خفض الحق بإضمار واو القسم، فقرأ: (قال فالحقّ والحقّ أقول) لم يقف على الحق الأول؛ لأنه حرف القسم، والقسم لا غنى به عن جوابه^(٥). والوقف على (الحق) الثاني قبيح؛ لأنه منصوب بـ(أقول) ولا يوقف على منصوب دون ناصبه، ويجوز في العربية: قال فالحقّ والحقّ أقول، برفعهما جميعًا. فالأول مرتفع بـ(لأملأن). والثاني معطوف عليه. و(أقول) صلة الثاني، الهاء المضمرة تعود عليه، وتلخيصه: قال فالحق والذي أقوله، ولا يجوز أن ترفع الحق الثاني برجوع الهاء المضمرة مع أقول؛ لأن الهاء إذا لم تلفظ بها كان الفعل أنفذ عملًا منها، ولا يوقف من هذا الوجه على الحق الأول والثاني لافتقارهما إلى بعدهما.

سورة الزمر

﴿فَاعْبُدِ اللَّهَ مُخْلِصًا لَهُ الدِّينَ﴾ [٢] تام.

(١) انظر: تفسير القرطبي (٢٢٥/١٥).

(٢) انظر: معاني القرآن للفراء (٧١/٢ - ٧٢)، تفسير القرطبي (٢٢٥/١٥).

(٣) انظر: التيسير للداني (ص: ١٨٨)، النشر لابن الجزري (٣٦٢/٢).

(٤) انظر: المصدران السابقان.

(٥) انظر: تفسير القرطبي (٢٣٠/١٥).

ومثله: ﴿أَلَا لِلَّهِ الدِّينُ الْخَالِصُ﴾ [٣].

﴿ثُمَّ جَعَلَ مِنْهَا زَوْجَهَا﴾ [٦] حسن، ﴿مِّنَ الْأَنْعَامِ ثَمَنِيَّةً أَزْوَاجًا﴾ تام، ﴿فِي ظُلُمَاتٍ ثَلَاثٍ﴾ تام.

ومثله: ﴿وَجَعَلَ لِلَّهِ أَنْدَادًا لِّيُضِلَّ عَن سَبِيلِهِ﴾ [٨]، ﴿الَّذِينَ يَعْمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ﴾ [٩]، ﴿وَيَرْجُوا رَحْمَةَ رَبِّهِ﴾ [٩].

﴿اتَّقُوا رَبَّكُمْ﴾ [١٠] حسن، ﴿فِي هَذِهِ الدُّنْيَا حَسَنَةٌ﴾ تام، ومثله: ﴿وَأَرْضَ اللَّهِ وَاسِعَةٌ﴾.

﴿فَاعْبُدُوا مَا شِئْتُمْ مِّن دُونِهِ﴾ [١٥]، ﴿وَأَهْلِيهِمْ يَوْمَ الْقِيَمَةِ﴾ حسن.

ومثله: ﴿تُخَوِّفُ اللَّهُ بِهِ عِبَادَهُ﴾ [١٦]، ﴿يَعْبَادِ فَاتَّقُونِ﴾ تام.

ومثله: ﴿فَبَشِّرْ عِبَادِ﴾ [١٧].

ثم تبتدئ: ﴿الَّذِينَ يَسْتَمِعُونَ الْقَوْلَ﴾ [١٨] فترفع (الذين) بما عاد من قوله: (أولئك الذين هداهم الله).

﴿أَفَمَن حَقَّ عَلَيْهِ كَلِمَةُ الْعَذَابِ﴾ [١٩] وقف حسن، والمعنى: أفمن حق عليه كلمة العذاب كمن وجبت له الجنة، ثم تبتدئ: أفأنت تنقذ من في النار، أي: أتستطيع أن تنقذ هذا الذي وجبت له النار^(١).

﴿مَّبَيِّنَةٌ تَجْرَى مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ﴾ [٢٠] تام، وأتم منه: ﴿لَا تُخْلِفُ اللَّهُ الْمِيعَادَ﴾.

﴿﴾

﴿فَرَنَّهُ مُصْفَرًّا ثُمَّ يَجْعَلُهُ حُطْمًا﴾ [٢١] حسن.

﴿أَفَمَن يَتَّقِي بُوْجَهُمْ سُوءَ الْعَذَابِ يَوْمَ الْقِيَمَةِ﴾ [٢٤] وقف حسن. والمعنى:

هذا خير، أم من يدخل الجنة؟^(٢)

(١) انظر: المصدر السابق (١٥/٢٤٤-٢٤٥).

(٢) انظر: معاني القرآن للفراء (٢/٤١٨).

﴿ فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ ﴾ [٢٢] تام.

ومثله: ﴿ إِلَىٰ ذِكْرِ اللَّهِ ﴾ [٢٣]، ﴿ ذَٰلِكَ هُدَىٰ اللَّهِ يَهْدِي بِهِ مَن يَشَاءُ ۚ ﴾.

﴿ هَلْ يَسْتَوِيَانِ ﴾ [٢٩].

﴿ وَتُخَوِّفُونَكَ بِالَّذِينَ مِن دُونِهِ ﴾ [٣٦].

﴿ وَالَّتِي لَمْ تَمُتْ فِي مَنَامِهَا ﴾ [٤٢]، ﴿ إِلَىٰ أَجَلٍ مُّسَمًّى ﴾ حسن.

﴿ مِن سُوِّ الْعَذَابِ يَوْمَ الْقِيَمَةِ ﴾ [٤٧] تام.

ومثله: ﴿ وَبَدَا لَهُمْ سَيِّئَاتُ مَا كَسَبُوا ﴾ [٤٨].

﴿ وَجُوهُهُمْ مُّسْوَدَّةٌ ﴾ [٦٠]، ﴿ لَهُ مَقَالِيدُ السَّمٰوٰتِ وَالْأَرْضِ ﴾ [٦٣].

﴿ وَالسَّمٰوٰتِ مَطْوِيَّاتٍ بِّيَمِينِهِ ﴾ [٦٧]، ﴿ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ ﴾ [٧٥].

﴿ وَقَضَىٰ بَيْنَهُم بِالْحَقِّ ﴾ [٦٩].

سورة المؤمن

﴿ ذِي الطَّوْلِ ﴾ [٣] حسن، وأحسن منه: ﴿ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ ۖ إِلَيْهِ الْمَصِيرُ ﴿١﴾ ﴾

تام.

﴿ وَالْأَحْزَابِ مِنْ بَعْدِهِمْ ﴾ [٥] حسن، ومثله: ﴿ كُلُّ أُمَّةٍ بِرَسُولِهِمْ لِيَأْخُذُوهُ ﴾.

﴿ أَنَّهُمْ أَصْحَابُ النَّارِ ﴾ [٦].

﴿ وَكَسَتَغْفِرُونَ لِلَّذِينَ ءَامَنُوا ﴾ [٧] حسن.

ومثله: ﴿ وَفِيهِمُ السَّيِّئَاتِ ﴾ [٩]، ﴿ فَقَدْ رَحِمْتَهُ ۚ وَذَٰلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ ﴿١١﴾ ﴾

وقف تام.

ومثله: ﴿ إِلَىٰ الْإِيمَنِ فَنُكْفَرُونَ ﴾ [١٠].

﴿ رَفِيعَ الدَّرَجَاتِ ذُو الْعَرْشِ ﴾ [١٥] حسن.

ومثله: ﴿ لِمَنِ الْمُلْكُ الْيَوْمَ ﴾ [١٦] فلما لم يجبه أحد قال: ﴿ لِلَّهِ الْوَاحِدِ

الْقَهَّارِ ﴿٦٨﴾ ﴿١﴾.

﴿ لَا ظُلْمَ الْيَوْمَ ﴾ [١٧] تام.

ومثله: ﴿ لَدَى الْخَنَازِرِ كَظَمِينَ ﴾ [١٨]، ﴿ وَلَا شَفِيعَ يُطَاعُ ﴾ ﴿٦٩﴾.

﴿ وَمَا تُخْفَى الصُّدُورُ ﴾ [١٩].

﴿ مِنْ دُونِهِ ﴾، ﴿ لَا يَقْضُونَ بِشَيْءٍ ﴾ [٢٠].

﴿ وَاسْتَخَيُّوا نِسَاءَهُمْ ﴾ [٢٥].

﴿ وَقَالَ رَجُلٌ مُؤْمِنٌ ﴾ [٢٨] وقف حسن، ثم تبتدئ: (من آل فرعون يكتم إيمانه)، فلا يكون الرجل من آل فرعون على هذا المذهب. ومن قال: هو من آل فرعون وقف على فرعون. والوقف عليه، وعلى: ﴿ يَكْتُمُ إِيْمَانَهُ ﴾ غير تام؛ لأن قوله: (أتقتلون رجلاً) حكاية.

﴿ وَعَادٍ وَثَمُودَ وَالَّذِينَ مِنْ بَعْدِهِمْ ﴾ [٣١] تام.

ومثله: ﴿ مَا لَكُمْ مِنَ اللَّهِ مِنْ عَاصِمٍ ﴾ [٢٣].

﴿ الَّذِينَ سَجَدُوا لِإِسْمَاعِيلَ ﴾ [٣٥]. قبيح؛ لأن الخبر

﴿ إِنْ فِي صُدُورِهِمْ إِلَّا كِبْرٌ ﴾ [٥٦]، والوقف على المخبر عنه دون الخبر قبيح، ﴿ مَا هُمْ بِبَلِغِيهِ ﴾ حسن.

﴿ فَسْتَذْكُرُونَ مَا أَقُولُ لَكُمْ ﴾ [٤٤] حسن.

﴿ النَّارُ يُعْرَضُونَ عَلَيْهَا غُدُوًّا وَعَشِيًّا ﴾ [٤٦] تام.

ومثله: ﴿ قَالُوا فَادْعُوا ﴾ [٥٠].

﴿ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا ﴾ [٥١].

﴿ لَا يَنْفَعُ الظَّالِمِينَ مَعَذِرَتُهُمْ ﴾ [٥٢].

﴿ مَا هُمْ بِبَلِيغِيهِ ﴾ [٥٦] حسن.

﴿ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَلَا أَلْمِئْهُ ﴾ [٥٨].

﴿ أَسْتَجِبْ لَكُمْ ﴾ [٦٠]، ﴿ جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ ﴾ ﴿ تام.﴾

﴿ وَالنَّهَارَ مُبْصِرًا ﴾ [٦١] حسن.

﴿ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ ﴾ [٦٥] تام.

﴿ إِذِ الْأَغْلُلُ فِي أَعْنَاقِهِمْ وَالسَّلَاسِلُ ﴾ [٧١] وقف حسن، ثم تبتدئ: ﴿ يُسْحَبُونَ

﴿ فِي الْحَمِيمِ ﴾ [٧١، ٧٢] وزوي عن ابن عباس: (والسلاسل يسحبون) ^(١) على معنى:

ويسحبون سلاسلهم في النار، ويجوز في العربية (والسلاسل) بالخفض يسحبون. وقال بعض المفسرين: (في أعناقهم وفي السلاسل)، والخفض على هذا المعنى غير جائز؛ لأنك إذا قلت: زيد في الدار، لم يحسن أن تضمّر في فتقول: زيد الدار، ولكن خفض جائز على معنى: إذ أعناقهم في الأغلال والسلاسل، فيخفض السلاسل على النسق على تأويل الأغلال؛ لأن الأغلال في تأويل خفض، كما تقول:

خاصم عبد الله زيد العاقلين، فتصب العاقلين، ويجوز رفعهما؛ لأن أحدهما إذا خاصم صاحبه فقد خاصمه صاحبه، أنشد الفراء:

قَدْ سَأَلَمَ الْحَيَّاتُ مِنْهُ الْقَدَمَا الْأَفْعَوَانَ وَالشُّجَاعَ الْأَرْقَمَا ^(٢)

فنصب الأفعوان على الإتيان لـ (الحيات)؛ لأن الحيات إذا سالمت القدم فقد سالمتها القدم ^(٣)، فمن نصب السلاسل، أو خفضها لم يقف عليها، والتمام على: ﴿ كَذَلِكَ يُضِلُّ اللَّهُ الْكَافِرِينَ ﴾ [٧٤].

﴿ ذَلِكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَفْرَحُونَ ﴾ [٧٥]، (ذلكم) مرفوع بإضمار: ذلكم لكم،

والوقف على: (تمرحون) حسن.

وعلى ﴿ أَلْمُتَكَبِّرِينَ ﴾ [٧٦] تام.

(١) انظر: البحر المحيط لأبي حيان (٧/٤٧٥)، المحتسب لابن جني (٢/٢٤٤).

(٢) هو من الرجز مجهول القائل.

(٣) انظر: تفسير القرطبي (١٥/٣٣٢).

ومثله: ﴿ وَمِنْهُمْ مَّنْ لَّمْ نَقْصُصْ عَلَيْكَ ﴾ [٧٨]، ﴿ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ ﴾ حسن.

ومثله: ﴿ فَرِحُوا بِمَا عِنْدَهُمْ مِنَ الْعِلْمِ ﴾ [٨٣].

﴿ إِيْمَانُهُمْ لَمَّا رَأَوْا بَأْسَنَا ﴾ [٨٥] تام، مثله: ﴿ الَّتِي قَدْ خَلَتْ فِي عِبَادِهِ ۖ ﴾^١.

حم السجدة

﴿ فَصَلَّتْ آيَاتُهُ قُرْءَانًا عَرَبِيًّا ﴾ [٣]، (القرآن) ينتصب من وجهين: على القطع، وعلى الخبر، كأنه قال: فصلت آياته كذلك^(١)؛ فالوقف من الوجهين على قوله: (قرآنا عربيا) غير تام؛ لأن اللام التي في (القوم) صلة لـ (فصلت)، والوقف على: ﴿ يَعْلَمُونَ ﴾ غير تام؛ لأن ﴿ بَشِيرًا وَنَذِيرًا ﴾ [٤] حال لـ (القرآن)^(٢)، والوقف على: ﴿ وَنَذِيرًا ﴾ حسن.

﴿ إِلَيْهِ وَاسْتَغْفِرُوهُ ﴾ [٦] تام.

﴿ وَتَجْعَلُونَ لَهُ أُنْدَادًا ﴾ [٩] تام، ﴿ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴾^(٣) تام.

وقوله: ﴿ وَذَلِكُمْ ظَنُّكُمُ الَّذِي ظَنَنْتُمْ بِرَبِّكُمْ أَرَدْتُمْ ﴾ [٢٣]، في (أرداكم) ثلاثة أوجه: إن شئت جعلته حالاً لـ (ذلكم)، ورفعت (ذلكم) بـ (الظن)، كأنه قال: وذلكم ظنكم مردياً لكم، فمن هذا الوجه يحسن الوقف على: (ظننتم بربكم) ولا يتم، والوجه الثاني: أن ترفع (ذلكم) بما عاد من (أرداكم)، وتجعل (الظن) تابِعاً لـ (ذلكم)، وهذا وجه يبطل من أجل قول الفراء إلا أنه قد حكاه عن قوم واستقبحه. فمن هذا الوجه لا يحسن الوقف على: (ظننتم بربكم). والوجه الثالث: أن ترفع (ذلكم) بـ (الظن) و(الظن) به، ولا تجعل (أرداكم) حالاً كأنه قال: هو أرداكم، فمن هذا الوجه يحسن الوقف على: ﴿ ظَنَنْتُمْ بِرَبِّكُمْ ﴾ [٢٣].

﴿ الْحَسَنَةُ وَلَا السَّيِّئَةُ ﴾ [٣٤] وقف حسن.

(١) انظر: المصدر السابق (٣٣٧/١٥).

(٢) نفسه (٣٣٨/١٥).

ومثله: ﴿وَرَبَّتْ وَأُنْبِتَتْ﴾ [٣٩].

﴿لَا تَخَفُونَ عَلَيْنَا﴾ [٤٠] تام.

ومثله: ﴿اعْمَلُوا مَا شِئْتُمْ﴾، ﴿مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِ تَنْزِيلٌ مِّنْ حَكِيمٍ

حَمِيدٍ﴾ [٤٢] وقف تام إذا جعلت خبر ﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِالذِّكْرِ لَمَّا جَاءَهُمْ﴾ [٤١]

مضمراً^(١). فإن كان الخبر ما عاد من قوله: (أولئك ينادون من مكان بعيد)، لم يتم

الوقف إلا على: ﴿مَكَانٍ بَعِيدٍ﴾ [٤٤].

﴿إِلَّا مَا قَدْ قِيلَ لِلرُّسُلِ مِنْ قَبْلِكَ﴾ [٤٣] تام إذا كان الخبر مضمراً.

﴿لَقَالُوا لَوْلَا فُصِّلَتْ آيَاتُهُ﴾ [٤٤] حسن، ﴿ءَاَعْجَمِيٌّ وَعَرَبِيٌّ﴾ تام.

ومثله: ﴿مُوسَى الْكَتَبَ فَأَخْتَلَفَ فِيهِ﴾ [٤٥].

﴿وَمِنْ أَسَاءَ فَعَلَيْهَا﴾ [٤٦].

﴿يُرَدُّ عِلْمُ السَّاعَةِ﴾ [٤٧] حسن.

﴿مَا كَانُوا يَدْعُونَ مِنْ قَبْلُ وَظُنُّوا﴾ [٤٨] تام. إذا كان الظن بمعنى: الكذب،

فإن كان تأويله: وعلموا، فالوقف على: ﴿مُحْيِيصٍ﴾.

﴿وَلَا تَضَعُ إِلَّا بِعِلْمِهِ﴾ [٤٧] تام، ومثله: ﴿مَا مِنَّا مِنْ شَهِيدٍ﴾.

﴿مِنْ دُعَاءِ الْخَيْرِ﴾ [٤٩] حسن.

ومثله: ﴿إِنَّ لِي عِنْدَهُدُ لِلْحُسْنَى﴾ [٥٠].

﴿حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُ الْحَقُّ﴾ [٥٣] تام.

ومثله: ﴿فِي مِرْيَةٍ مِّنْ لِّقَاءِ رَبِّهِمْ﴾ [٥٤].

حم عسق

﴿ حم ١ عسق ﴾ [١، ٢] وقف حسن، ثم تبدئ: ﴿ كَذَلِكَ يُوحَىٰ إِلَيْكَ وَإِلَى الَّذِينَ مِن قَبْلِكَ اللَّهُ ﴾ [٢] ف (ذلك) إشارة إلى (حم * عسق)^(١).

قال الفراء: يقال: إنها أوحيت إلى كل نبي، كما أوحيت إلى محمد ﷺ.

﴿ يَتَفَطَّرَتِ مِن فَوْقِهِنَّ ﴾ [٥] تام، ومثله: ﴿ وَدَسْتَعْفِرُونَ لِمَن فِي الْأَرْضِ ﴾.

﴿ وَتُنذِرَ يَوْمَ الْجَمْعِ لَا رَيْبَ فِيهِ ﴾ [٧]، ﴿ مَن يَشَاءُ فِي رَحْمَتِهِ ﴾ [٨].

﴿ فَحُكْمُهُ إِلَى اللَّهِ ﴾ [١٠] حسن.

﴿ وَلَا تَتَفَرَّقُوا فِيهِ ﴾ [١٣] تام، ومثله: ﴿ مَا تَدْعُوهُمْ إِلَيْهِ ﴾.

﴿ بَغْيًا بَيْنَهُمْ ﴾ [١٤] حسن، ومثله: ﴿ لَقَضَىٰ بَيْنَهُمْ ﴾، ﴿ لَفِيَ شَكٍّ مِّنْهُ مُرِيبٍ ﴾.

﴿ ١٥ ﴾ تام.

﴿ وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَهُمْ ﴾ [١٥] حسن.

﴿ بِالْحَقِّ وَالْمِيزَانِ ﴾ [١٧] تام.

ومثله: ﴿ وَيَعْلَمُونَ أَنَّهَا الْحَقُّ ﴾ [١٨].

﴿ وَلَوْلَا كَلِمَةُ الْفَصْلِ لَقُضِيَ بَيْنَهُمْ ﴾ [٢١].

﴿ وَهُوَ وَاقِعٌ بِهِمْ ﴾ [٢٢].

﴿ إِلَّا أَلَمَوْدَةَ فِي الْفُرَيْيِ ﴾ [٢٣]، ﴿ نَزِدْ لَهُ فِيهَا حُسْنًا ﴾ حسن.

﴿ تَخْتِمُ عَلَىٰ قَلْبِكَ ﴾ [٢٤] تام.

ومثله: ﴿ وَبَزِيدُهُمْ مِّنْ فَضْلِهِ ﴾ [٢٦].

﴿ عَنْ كَثِيرٍ قَدْ ﴾ [٣٠] تام.

﴿ وَيَعْفُ عَنْ كَثِيرٍ ﴾ [٣٤] حسن غير تام.

قال السجستاني: هو تام. وهذا غلط؛ لأن قوله: ﴿ وَيَعْلَمَ الَّذِينَ يُحْدِلُونَ ﴾ [٣٥] منصوب على الصرف عن (يوبقهن)، والمصروف عنه متعلق بالصرف. ومن قرأ: (ويعلم الذين يجادلون) بالجزم لم يتم له أيضًا الوقف على: (كثير)؛ لأن (ويعلم) منسوق على: (يوبقهن). ومن رفع العلم وقف على ما قبله.

﴿ مَا هُمْ مِنْ مُحِيسٍ ﴾ تام.

﴿ هُمْ يَنْتَصِرُونَ ﴾ [٣٩] حسن.

ومثله: ﴿ سَبَقَهُ مِثْلُهَا ﴾ [٤٠].

﴿ مَا عَلَيْهِمْ مِنْ سَبِيلٍ ﴾ [٤١] تام.

ومثله: ﴿ فَمَا لَهُ مِنْ وَلِيٍّ مِنْ بَعْدِهِ ﴾ [٤٤].

﴿ مِنْ طَرَفٍ خَفِيٍّ ﴾ [٤٥].

﴿ يَنْصُرُونَهُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ ﴾ [٤٦].

﴿ إِنْ عَلَيْكَ إِلَّا الْبَلَاغُ ﴾ [٤٨] تام.

﴿ مَنْ يَشَاءُ عَقِيمًا ﴾ [٥٠] حسن.

﴿ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ ﴾ [٥٣] تام.

سورة الزخرف

قال أبو بكر: من جعل جواب ﴿ وَالْكِتَابِ ﴾ [٢] ﴿ حَمٍّ ﴾ [١]، كما تقول: نزل والله، وجب والله. وقف على: ﴿ وَالْكِتَابِ الْمُبِينِ ﴾. ومن جعل جواب القسم ﴿ إِنَّا جَعَلْنَاهُ ﴾ [٣] لم يقف على: ﴿ وَالْكِتَابِ الْمُبِينِ ﴾^(١).

﴿ خَلَقَهُنَّ الْعَزِيزُ الْعَلِيمُ ﴾ [٩] وقف تام.

ومثله: ﴿إِلَىٰ رَبِّنَا لَمُنْقَلِبُونَ﴾ [١٤].

﴿مَا عَبَدْتَهُمْ﴾ [٢٠].

﴿يَقْسِمُونَ رَحْمَتَ رَبِّكَ﴾ [٣٢] حسن، ﴿لِيَتَّخِذَ بَعْضُهُمَ بَعْضًا سَخِرِيًّا﴾ تام.

ومثله: ﴿يَتَكُونُ﴾ [٣٤].

﴿وَزُخْرَفًا﴾ [٣٥]، ﴿مَتَعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا﴾.

﴿فَهُوَ لَهُ قَرِينٌ﴾ [٣٦].

﴿فَبَيْسَ الْقَرِينِ﴾ [٣٨].

﴿لَذِكْرُكَ وَلِقَوْمِكَ﴾ [٤٤].

﴿إِلَّا هِيَ أَكْبَرُ مِنْ أُخْتَيْهَا﴾ [٤٨].

وقوله: ﴿أَمَ أَنَا خَيْرٌ مِّنْ هَذَا الَّذِي هُوَ مَهِينٌ﴾ [٥٢].

قال الفراء: في (أم) وجهان: إن شئت جعلتها هي الاستفهام، وإن شئت جعلتها نسقاً^(١)، على قوله: ﴿أَلَيْسَ لِي مُلْكُ مِصْرَ﴾ [٥١]، وقال بعض المفسرين: الوقف على قوله: (أفلا تبصرون أم)، أي: أتبصرون. وقال قوم: الوقف على قوله: (أفلا تبصرون)، ثم ابتداء: (أم أنا خير) بمعنى: بل أنا خير^(٢)، أنشد الفراء:

بَدَتْ مِثْلَ قَرْنِ الشَّمْسِ فِي رَوْقِ الضُّحَى وَصَوْرَتُهَا أَوْ أَنْتِ فِي الْعَيْنِ أَمْلَحُ^(٣)

فمعناه: بل أنت، وأنشد الفراء:

فَوَاللَّهِ مَا أَدْرِي أَسْلَمِي تَغَوَّلْتُ أَمْ النَّوْمُ أَمْ كُلُّ إِلِيٍّ حَبِيبٌ^(٤)

فمعنى أم ههنا: بل، وروى أبو زيد الأنصاري عن العرب: أنهم يجعلون (أم)

زائدة^(٥).

(١) انظر: معاني القرآن للفراء (٧١/١-٧٢).

(٢) انظر: تفسير القرطبي (٩٩/١٦-١٠٠).

(٣) البيت من الطويل وقائله ذو الرُّمَّة في ديوانه.

(٤) مجهول القائل، وذكره الفراء في: معاني القرآن للفراء (٧٢/١، ٧٢/٢).

(٥) انظر: تفسير القرطبي (٩٩/١٦).

١٦٩ - وقال الفراء: أخبرني بعض المشيخة: أنه بلغه أن بعض القراء قرأ: (أما أنا خير)^(١) فمعنى هذا: لست خيراً^(٢).

﴿ مَا ضَرَبُوهُ لَكَ إِلَّا جَدَلًا ﴾ [٥٨] حسن.

﴿ مَثَلًا لِّبَنِي إِسْرَءِيلَ ﴾ [٥٩] تام.

ومثله: ﴿ مَلَيْكَةً فِي الْأَرْضِ تَحْلُفُونَ ﴾ [٦٠].

﴿ هُوَ رَبِّي وَرَبَّكُمْ فَأَعْبُدُوهُ ﴾ [٦٤] حسن.

﴿ لِبَعْضٍ عَدُوٍّ إِلَّا الْمُتَّقِينَ ﴾ [٦٧] تام.

ومثله: ﴿ وَلَا أَنتُمْ تَحْزَنُونَ ﴾ [٦٨].

﴿ قَالَ إِنَّكُمْ مِّنْكَثُوتٍ ﴾ [٧٧].

﴿ قُلْ إِنْ كَانَ لِلرَّحْمَنِ وَلَدٌ ﴾ [٨١] قال الحسن: معناه: ما كان للرحمن ولد^(٣)،

والوقف على (الولد)، ثم تبدئ: (فإن أول العابدين) على أنه لا ولد له. والوقف على: ﴿ أَلْعَبِيدِينَ ﴾ تام.

و(قيله يا رب) سألت أبا العباس: بأي شيء تنصب القيل؟ فقال: أنصبه على (وعنده علم الساعة)، ويعلم قيله، فمن هذا الوجه لا يحسن الوقف على: (ترجعون)، وعلى: ﴿ يَعْلَمُونَ ﴾ [٨٦]، ويحسن الوقف على: ﴿ يَكْتُبُونَ ﴾ [٨٠]. وأجاز الفراء أن تنصب القيل على معنى: لا تسمع سرهم وقيله. فمن هذا الوجه لا يحسن الوقف على: (يكتبون). وأجاز الفراء أيضاً أن تنصبه على معنى: وقال قيله، وشكى شكواه إلى الله، كما قال كعب بن زهير بن أبي سلمى يمدح النبي ﷺ:

يمشي الوُشاةُ جانبِها وقيلهم إلك يا ابن أبي سُلمي لمقتول^(٤)

(١) وذكر في مختصر ابن خالويه (ص: ١٣٧)، البحر المحيط لأبي حيان (٢٣/٨).

(٢) انظر: تفسير القرطبي (١٠٠/١٦).

(٣) انظر: المصدر السابق (١١٩/١٦).

(٤) البيت من البسيط وقائله كعب بن زهير في ديوانه والبيت من قصيدة: «بانت سعاد» وهي التي

مدح بها كعب النبي ﷺ ويقول في مطلعها في:

أراد: ويقولون قليلهم. ومن قرأ: (وقيله) بالخفض^(١)، على معنى: وعنده علم الساعة وعلم قليله. ويجوز في العربية: وقيله بالرفع، على أن ترفعه بـ ﴿إِنَّ هَؤُلَاءِ قَوْمٌ لَا يُؤْمِنُونَ﴾ [٨٨]^(٢)، وقد قرأ بالرفع الأعرج^(٣).

حم الدخان

قال أبو بكر: إن جعلت ﴿حَمَ﴾ [١] جواب القسم وقفت على: ﴿الْمُؤْمِنِينَ﴾ [٢]، وإن جعلت (إن) جواب القسم وقفت على: ﴿مُنْذِرِينَ﴾ [٣]، وابتدأت: ﴿فِيهَا يُفْرَقُ كُلُّ أَمْرٍ حَكِيمٍ﴾ [٤]^(٤).

﴿إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ﴾ [٦] وقف حسن، ثم تبدئ: ﴿رَبُّ السَّمَوَاتِ﴾ [٧] على معنى: ورب السموات^(٥). ولو خفض على الإتيان لـ (ربك) كان الوقف (موقنين). ﴿أَمْ قَوْمٌ تُبْعِ﴾ [٣٧] حسن، ومثله: ﴿مِنْ قَبْلِهِمْ أَهْلَكْنَاهُمْ﴾.

﴿ذُقْ إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْكَرِيمُ﴾ [٤٩] اجتمعت العوام على كسر إن، ورؤي عن الحسن بن علي ؑ: (ذق أنك) بفتح أن، وبذلك يقرأ الكسائي^(٦)، فمن كسر (إن) وقف على: (ذق). ومن فتحها لم يقف على: (ذق)؛ لأن المعنى: ذق؛ لأنك وبأنك. ﴿فَضَلًا مِّن رَّبِّكَ﴾ [٥٧] تام^(٧).

بأنت سعاد قَلْبِي الْيَوْمَ مَقْبُولٌ مُّتَيْمٌ إِثْرَهَا لَمْ يُجْزَ مَكْبُولٌ

(١) انظر هذه القراءة في: البحر المحيط لأبي حيان (٣٠/٨)، المحتسب لابن جني (٢٥٨/٢).

(٢) انظر: تفسير القرطبي (١٢٣/١٦-١٢٤).

(٣) انظر: تفسير القرطبي (١٢٣/١٦)، المحتسب لابن جني (٢٥٨/٢).

(٤) انظر: تفسير القرطبي (١٢٥/١٦).

(٥) نفسه (١٢٩/١٦).

(٦) انظر: التيسير للداني (ص: ١٩٨)، النشر لابن الجزري (٣٧١/٢).

(٧) انظر: تفسير القرطبي (١٥١/١٦).

سورة الجاثية

﴿لَا يَنْتَظِرُ الْمُؤْمِنِينَ﴾ [٣] وقف حسن، ثم ابتدئ: ﴿وَفِي خَلْقِكُمْ وَمَا يَبُثُّ مِنْ دَابَّةٍ ءَايَاتٌ﴾ [٤] فترفع الآيات بـ(في) ، وعلى هذا أكثر القراء، وكان الأعمش وحمزة والكسائي يقرءون: (وما ييث من دابة آيات)^(١).
 ﴿وَتَضَرِيفِ الرِّيحِ ءَايَاتٌ﴾ [٥] على إضمار^(٢)، فعلى هذه القراءة لا يتم الوقف إلى قوله: ﴿ءَايَاتٌ لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ﴾.

﴿جَمِيعًا مِنْهُ﴾ [١٣] وقف حسن، ومن قرأ: (مِنَّةً)^(٣)؛ على معنى: مَنْ به منة، وقف أيضًا على (المنة) ، ويجوز في العربية (منةً) بالرفع، على معنى: هو منة، ويجوز أيضًا ما روي عن بعض القراء: (وما في الأرض جميعًا مِنْةً)^(٤)؛ على معنى: ذلك منه^(٥).
 ١٧٠ - وأخبرنا أبو بكر قال: أخبرنا أبو علي المقرئ رجاء المكي عن العباس بن أبي مرحب قال: سمعت عبد الله بن عبيد بن عمير يقرأ: (وسخر لكم ما في السموات وما في الأرض جميعًا مِنْةً)^(٦) يعني: من المنن.

﴿سَوَاءٌ مَّحْيَاهُمْ وَمَمَاتُهُمْ﴾ [٢١] كان أكثر القراء يرفعون (سواءً)^(٧). وكان الأعمش وحمزة والكسائي يقرءون: (سواءً محياهم) بالنصب^(٨)، فمن نصب (سواء) جعلها خبر (نجعلهم)، ومن رفعها جعل الخبر ما عاد من الهاء والميم، (محياهم). ويجوز في العربية (سواء محياهم ومماتهم) بالنصب على معنى: سواء في محياهم

(١) على كسر (الآيات)، والباقون بالرفع. انظر: إتحاف فضلاء البشر للبنا (ص: ٣٨٩)، السبعة لابن مجاهد (ص: ٥٩٤)، النشر لابن الجزري (٣٧١٢/٢).

(٢) انظر: التيسير للداني (ص: ١٩٨)، النشر لابن الجزري (٣٧١/٢).

(٣) انظر: إتحاف فضلاء البشر للبنا (ص: ٣٩٠)، البحر المحيط لأبي حيان (٤٤/٨).

(٤) تقدم.

(٥) انظر: تفسير القرطبي (١٦٠/١٦).

(٦) وهي كمثيلة سابقتها.

(٧) الإملاء للكعبري (١٣٠/٣)، النشر لابن الجزري (٣٧٢/٢).

(٨) انظر: التيسير للداني (ص: ١٩٨)، النشر لابن الجزري (٣٧٢/٢).

ومماتهم، فلما أسقطنا الخافض نصبناه على المحل^(١).

﴿السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ بِالْحَقِّ﴾ [٢٢] تام.

ومثله: ﴿وَمَا يُلْكُنَا إِلَّا الدَّهْرُ﴾ [٢٤].

﴿إِلَى يَوْمِ الْقِيَمَةِ لَا رَيْبَ فِيهِ﴾ [٢٦] حسن.

﴿وَتَرَى كُلَّ أُمَّةٍ جَائِيَةً﴾ [٢٨] حسن، ثم تبدئ: (كُلُّ أُمَّةٍ تَدْعِي) بالرفع^(٢).

ورُوي عن بعض القراء: (كُلُّ أُمَّةٍ) بالنصب^(٣)، فعلى هذه القراءة لا يحسن الوقف: (إلى كتابها).

﴿وَمَا وَلَكُمْ النَّارُ﴾ [٣٤] حسن.

﴿وَعَرَّضْنَا الْحَيَاةَ الدُّنْيَا﴾ [٣٥] تام.

سورة الأحقاف

﴿وَأَجَلٌ مُّسَمًّى﴾ [٣] تام.

﴿أَمْ لَهُمْ شِرْكٌ فِي السَّمَوَاتِ﴾ [٤] حسن.

﴿بِمَا تُفِيضُونَ فِيهِ﴾ [٨] تام.

﴿فَقَامَنَ وَأَسْتَكْبَرُتُمْ﴾ [١٠] حسن.

ومثله: ﴿لَوْ كَانَ خَيْرًا مَّا سَبَقُونَا﴾ [١١].

﴿كِتَابٌ مُّوسَى إِمَامًا وَرَحْمَةً﴾ [١٢]، وقوله تعالى: ﴿وَبَشِّرِ لِلْمُحْسِنِينَ﴾ ﴿٢٠﴾

قال: الفراء: (البشرى) في موضع رفع على النسق على (الكتاب)، كأنه قال: وهذا كتاب وبشرى. فمن هذا الوجه لا يحسن الوقف على: (الذين ظلموا). قال: ويجوز أن تنصب

(١) انظر: تفسير الطبري (٤٨٦/٦-٤٨٧).

(٢) انظر: إتحاف فضلاء البشر للبنا (ص: ٣٩٠)، النشر لابن الجزري (٣٧٢/٢).

(٣) انظر: إتحاف فضلاء البشر للبنا (ص: ٣٩٠)، النشر لابن الجزري (٣٧٢/٢).

(البشرى) على معنى: لتنذر الذين ظلموا وتبشرهم بشرى^(١)، فمن هذا الوجه أيضًا لا يحسن الوقف على: (الذين ظلموا) على أنك تنوي التمام. ويجوز أن تنصب (البشرى) على معنى: إمامًا ورحمة وبشرى فلا يحسن الوقف أيضًا على: (الذين ظلموا) على أنك تنوي التمام. ويجوز أن ترفع (البشرى) باللام التي في (المحسنين) ، فيحسن من هذا الوجه أن تقف على: (الذين ظلموا).

﴿ وَوَضَعْتَهُ كُرْهًا ﴾ [١٥] حسن، ومثله: ﴿ تَلْتُنُونَهُ شَهْرًا ﴾.

﴿ فِي أَصْحَابِ الْجَنَّةِ ﴾ [١٦] حسن غير تام.

﴿ إِلَّا سَاعَةً مِّنْ نَّهَارٍ ﴾ [٣٥] وقف حسن، ثم تبتدئ: (بلاغ) على معنى: ذلك بلاغ، ويجوز في العربية: بلاغًا وبلاغ، النصب على معنى: إلا ساعة بلاغًا، والخفض على معنى: من نهار بلاغ^(٢). وبالنصب قرأ عيسى بن عمر^(٣).
وروى عن بعض القراء: (يَلْغُ على الأمر)^(٤)، فعلى هذه القراءة يكون الوقف: (من نهار)، ثم تبتدئ: بلغ، وقال قوم: الوقف (ولا تستعجل)، والابتداء: (لهم كأنهم يوم يرون ما يوعدون لم يلبثوا إلا ساعة من نهار بلاغ) أي: لهم بلاغ^(٥). وهذا خطأ؛ لأنك قد فصلت بين البلاغ وبين اللام، وهي رافعة بشيء ليس منهما.

سورة محمد ﷺ

﴿ وَأَصْلَحَ بَالَهُمْ ﴾ [٢] تام.

﴿ أَلْحَقْ مِن رَّيْهِمْ ﴾ [٣] حسن، ﴿ أَمْثَلُهُمْ ﴾ حسن.

ومثله: ﴿ تَضَعُ الْحَرْبُ أَوْزَارَهَا ﴾ [٤]، ﴿ لَيَبْلُوَنَّكُمْ بِبَعْضٍ ﴾.

﴿ أَلْجَنَّةَ عَرَفَهَا هُمْ ﴾ [٦].

(١) انظر: تفسير القرطبي (١٦/١٩١).

(٢) انظر: المصدر السابق (١٦/٢٢٢).

(٣) انظر: إتحاف فضلاء البشر للبنا (ص: ٣٩٣)، البحر المحيط لأبي حيان (٨/٦٩).

(٤) انظر: البحر المحيط لأبي حيان (٨/٦٩)، تفسير القرطبي (١٦/٢٢٢).

(٥) انظر: تفسير القرطبي (١٦/٢٢٢).

﴿ وَيُنَبِّتُ أَقْدَامَكُمْ ﴾ [٧].

﴿ فَتَعَسَا لَهُمْ ﴾ [٨] وقف غير تام؛ لأن قوله: (وأضل أعمالهم) نسق على: (فتعسا لهم)، كأنه قال: أنعسهم الله، وأضل أعمالهم.

﴿ دَمَّرَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ ﴾ [١٠] وقف حسن، ثم تبتدئ: (وللكافرين أمثالها) أي: أمثال ما أصاب قوم نوح وعادًا وشمودًا لأهل مكة وعيد من الله^(١)، ﴿ أَمْثَلُهَا ﴾ حسن.

﴿ لَا مَوْلَى لَهُمْ ﴾ [١١] تام.

ومثله: ﴿ نَجَرَى مِنْ تَحْتِهَا أَلْأَنْهَرُ ﴾ [١٢]، ﴿ وَالنَّارُ مَثْوًى لَهُمْ ﴾.

﴿ فَلَا نَاصِرَ لَهُمْ ﴾ [١٣].

﴿ فَقَطَّعَ أَمْعَاءَهُمْ ﴾ [١٥].

﴿ إِذَا جَاءَهُمْ ذِكْرُهُمْ ﴾ [١٨].

﴿ وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ ﴾ [١٩]، (متقلبكم ومثواكم).

﴿ فَأَوَّلَى لَهُمْ ﴾ [٢٠] حسن، ثم تبتدئ: ﴿ طَاعَةٌ ﴾ [٢١] على معنى:

يقولون: منا طاعة.

﴿ وَقَوْلٌ مَّعْرُوفٌ ﴾ [٢١] حسن، ﴿ لَكَانَ خَيْرًا لَهُمْ ﴾ تام.

﴿ وَتَقَطَّعُوا أَرْحَامَكُمْ ﴾ [٢٢] حسن.

﴿ أَمْرٌ عَلَى قُلُوبٍ أَقْفَالُهَا ﴾ [٢٤] تام.

﴿ الشَّيْطَانُ سَوَّلَ لَهُمْ وَأَمْلَى لَهُمْ ﴾ [٢٥] كان إبراهيم النخعي وأبو جعفر ونافع

وابن كثير وعاصم وحمزة والكسائي يقرءون: (وأملى لهم)^(٢)؛ على معنى: فأملى الله لهم. وكان شيبة وأبو عمرو يقرأان: (وأملى لهم) بضم الألف وفتح الياء^(٣)؛ على أنه

(١) انظر: تفسير القرطبي (٣٣٤/١٦)، تفسير النسفي (١٥/٤).

(٢) انظر: إتحاف فضلاء البشر للبنا (ص: ٣٩٤)، التيسير للداني (ص: ٢٠١).

(٣) انظر: المصدران السابقان.

فعل ما لم يُسَمَّ فاعله. ورُوي عن مجاهد: (وأُملِي لهم) بضم الألف وتسكين الياء على معنى: وأُملِي لهم^(١). فمن فتح الألف لم يتم الوقف على: (سَوَّل لهم)؛ لأن (أُملِي لهم) نسق عليه. ومن ضم الألف وقف على: (سول لهم).

﴿يَضْرِبُونَ جُوهَهُمْ وَأَدْبَرَ هُمْ﴾ [٢٧] حسن.

﴿أَضْعَبَتْهُمُ﴾ [٢٩] تام.

﴿فَلَعَرَفْتَهُمْ بِسِمَتِهِمْ﴾ [٣٠] حسن.

﴿وَنَبَلُوا أَحْبَارَهُمْ﴾ [٣١] تام.

﴿وَاللَّهُ مَعَكُمْ﴾ [٣٥] تام، وكذلك: ﴿وَلَنْ يَزِيَّكُمْ أَعْمَلُكُمْ﴾.

﴿فَإِنَّمَا يَبْخُلُ عَنْ نَفْسِهِ﴾ [٣٨]، ﴿وَأَنْتُمْ أَفْقَرَاءُ﴾ تام.

سورة الفتح

﴿فَتْحًا مُبِينًا﴾ [١] غير تام؛ لأن قوله تعالى: ﴿لِيَغْفِرَ لَكَ اللَّهُ﴾ [٢] متعلق

ب(الفتح)، كأنه قال: إنا فتحنا لك فتحًا مبينًا؛ لكي يجمع الله لك مع الفتح المغفرة، فيجمع لك ما تقر به عينك في الدنيا والآخرة.

وقال السجستاني: هي لام القسم، وهذا خطأ؛ لأن لام القسم لا تكسر^(٢)، وقد ذكرنا هذا في غير موضع.

﴿الظَّالِمِينَ بِاللَّهِ ظَنُّ السَّوِّ﴾ [٦] وقف حسن، ومثله: ﴿عَلَيْهِمْ دَائِرَةُ

السَّوِّ﴾، ﴿جَهَنَّمَ وَسَاءَتْ مَصِيرًا﴾ وقف التمام.

﴿وَتُعْزِرُوهُ وَتُقِرُّوهُ﴾ [٩] معناه: وتعزروا النبي ﷺ وتوقروه، فالوقف عليه غير

تام؛ لأن قوله: (وتسبحوه بكرة وأصيلا) نسق عليه، والتسبيح لا يكون إلا لله عز وجل.

﴿أَوْ أَرَادَ بِكُمْ نَفْعًا﴾ [١١] وقف حسن.

(١) انظر: إتحاف فضلاء البشر للبنا (ص: ٣٩٤)، النشر لابن الجزري (٢/٣٧٤).

(٢) انظر: تفسير القرطبي (١٦/٢٦٢).

﴿ وَيَهْدِيَكُمْ صِرَاطًا مُسْتَقِيمًا ﴾ [٢٠] حسن.

﴿ وَأَهْدَىٰ مَعَكُمْ أَن يَتْلُغَ مَجْلَهُ ﴾ [٢٥] تام.

ومثله: ﴿ أَحَقَّ بِهَا وَأَهْلَهَا ﴾ [٢٦].

﴿ وَمُقَصِّرِينَ لَا تَخَافُونَ ﴾ [٢٧] حسن.

﴿ ذَلِكَ مَثَلُهُمْ فِي التَّوْرَةِ وَمَثَلُهُمْ فِي الْإِنْجِيلِ ﴾ [٢٩] قال الفراء: فيه وجهان: إن

شئت قلت: المعنى: ذلك مثلهم في التوراة وفي الإنجيل أيضًا كمثلهم في القرآن، فيكون الوقف على (الإنجيل)، وإن شئت قلت: تمام الكلام على قوله: (ذلك مثلهم في التوراة)، ثم ابتداء، فقال: (ومثلهم في الإنجيل كزرع أخرج شطأه)^(١)، وقوله تعالى: (أشداء على الكفار)، (أشداء) ارتفعوا بـ(محمد) ﷺ، والذين معه وزوي عن بعضهم (أشداء) بالنصب على الحال^(٢)، فالخبر ما عاد من الهاء والميم في قوله تعالى: (تراهم ركعا سجدا).

سورة الحجرات

﴿ وَالْفُسُوقَ وَالْإِصْيَانَ ﴾ [٧] وقف حسن.

ومثله: ﴿ فَضْلًا مِّنَ اللَّهِ وَنِعْمَةً ﴾ [٨].

﴿ الْفُسُوقَ بَعْدَ الْإِيْمَانِ ﴾ [١١].

﴿ وَقَبَائِلٌ لِّتَعَارَفُوا ﴾ [١٣] وقف تام.

﴿ وَلَمَّا يَدْخُلِ الْإِيْمَانُ فِي قُلُوبِكُمْ ﴾ [١٤] وقف حسن، ﴿ لَا يَلْتَكُم مِّنْ أَعْمَالِكُمْ

شَيْئًا ﴾ وقف تام.

(١) انظر: المصدر السابق (٢٩٤/١٦).

(٢) نفسه (٢٩٢/١٦).

(٣) انظر: إتحاف فضلاء البشر للبنا (ص: ٣٩٦)، البحر المحيط لأبي حيان (١٠٢/٨).

سورة ق

﴿ ذَٰلِكَ رَجَعٌ بَعِيدٌ ﴾ [٣] وقف حسن.

ومثله: ﴿ فَهَمَّ فِي أَمْرٍ مَّرِيحٍ ﴾ [٥].

﴿ كَذَٰلِكَ الْخُرُوجُ ﴾ [١١] تام.

﴿ وَقَوْمٌ تَبِعَ ﴾ [١٤] حسن، ومثله: ﴿ لَحَقَّ وَعِيدِ ﴾ ﴿١٥﴾.

﴿ أَفَعَيْنَا بِالطَّلَقِ الْأَوَّلِ ﴾ [١٥].

﴿ وَمَا أَنَا بِظَلَمٍ لِلْعَبِيدِ ﴾ [٢٩] تام.

ومثله: ﴿ وَلَدَيْنَا مَزِيدٌ ﴾ [٣٥].

وقرأت العوام: ﴿ فَتَقَبُّوْا فِي الْبَلَدِ ﴾ [٣٦] بفتح القاف.

وقرأ يحيى بن يعمر: (فتَقَبُّوا) بكسر القاف^(١)، فمن فتحها لم يقف على (بطشا)،

ومن كسرهما وقف عليه، وابتدأ: (فتَقَبُّوا)، ﴿ هَلْ مِنْ مُّجِصٍ ﴾ ﴿٣٧﴾ تام.

ومثله: ﴿ مِنْ لُغُوبٍ ﴾ [٣٨].

﴿ وَأَدْبَرَ السُّجُودِ ﴾ [٤٠].

سورة الذاريات

جواب القسم ﴿ إِنَّمَا تُوْعَدُونَ لَصَادِقٌ ﴾ [٥].

﴿ وَإِنَّ الْدِّينَ لَوَاقِعٌ ﴾ [٦] وقف تام.

ومثله: ﴿ عَنْهُ مَنْ أَفْكَ ﴾ [٩].

﴿ أَيَّانَ يَوْمُ الدِّينِ ﴾ [١٢] حسن.

﴿ هَٰذَا الَّذِي كُنْتُمْ بِهِ تَسْتَعْجِلُونَ ﴾ [١٤] تام.

(١) انظر: إتحاف فضلاء البشر للبنا (ص: ٣٩٨)، تفسير الطبري (١١٠/٢٦).

﴿ كَانُوا قَلِيلًا مِّنَ اللَّيْلِ مَا يَهْجَعُونَ ﴾ [١٧] في (ما) وجهان: إن شئت جعلتها تأكيداً للكلام، والخبر ما عاد من (يهجعون)، كأنه قال: كانوا يهجعون قليلاً من الليل. والوجه الثاني: أن تجعل قليلاً خبر كان، وترفع (ما) بمعنى: قليل، كأنه قال: كانوا قليلاً من الليل هجوعهم^(١)، فمن الوجهين جميعاً لا يحسن أن يوقف إلا على: (يهجعون). ورؤي عن يعقوب الحضرمي أنه قال: اختلفوا في تفسير هذه الآية، فقال بعضهم: كانوا قليلاً، معناه: كان عندهم يسيراً، ثم ابتداءً، فقال: (من الليل ما يهجعون).

قال أبو بكر: وهذا فاسد؛ لأن الآية إنما تدل على قلة نومهم، لا على قلة عددهم. وبعد فلو ابتدأنا (من الليل ما يهجعون) على معنى: من الليل يهجعون، لم يكن في هذا مدح لهم؛ لأن الناس كلهم يهجعون من الليل إلا أن نجعل (ما) جحداً^(٢).

﴿ حَقٌّ لِّسَائِلٍ وَالتَّخْرُومِ ﴾ [١٩] وقف حسن.

وكذلك: ﴿ فِي أَنْفُسِكُمْ ﴾ [٢١].

﴿ قَالُوا سَلَامًا ﴾ [٢٥] وقف حسن، على أن تنصب (السلام) بوقوع الفعل عليه، ثم تبتدئ: (قال سلام) على معنى: نحن سلام. وكذلك: تبتدئ: (قال سلام) على معنى: قال عليكم سلام^(٣)، أنشدنا أبو العباس:

فقلنا السلام فاتقت من أميرها فما كان إلا ومُرُّها بالحواجب^(٤)

فيجوز في السلام النصب والرفع على ما ذكرنا، ﴿ قَالَ سَلَامٌ ﴾ وقف حسن، ثم تبتدئ: (قوم منكرون) على معنى: أنتم قوم منكرون^(٥).

﴿ قَالُوا كَذَلِكَ قَالَ رَبُّكَ ﴾ [٣٠] وقف تام.

ومثله: ﴿ إِنِّي لَكُم مِّنْهُ نَذِيرٌ مُّبِينٌ ﴾ [٥١].

وكذلك: ﴿ اتَّوَصَوْا بِهِ ﴾ [٥٣] حسن.

(١) انظر: تفسير القرطبي (١٧/٣٥-٣٦).

(٢) انظر: المصدر السابق (١٧/٣٦-٣٥).

(٣) نفسه (١٧/٤٠).

(٤) الشاهد لبعض بني عقيل كما في: معاني القرآن للفراء (١/٤٠).

(٥) انظر: معاني القرآن للفراء (١/٤٠)، تفسير القرطبي (١٧/٥٤).

سورة والطور

﴿ إِنَّ عَذَابَ رَبِّكَ لَوَاقِعٌ ﴾ [٧] جواب القسم.

﴿ مَا لَهُ مِنْ دَافِعٍ ﴾ [٨] تام.

﴿ إِلَىٰ نَارِ جَهَنَّمَ دَعَاً ﴾ [١٣] وقف حسن. سمعت أبا العباس يقول: معناه:

يُدفعون إلى نار جهنم دفعًا.

﴿ سَوَاءٌ عَلَيْكُمْ ﴾ [١٦] حسن، ﴿ مَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ ﴾ [١٦] تام.

ومثله: ﴿ وَزَوَّجْنَاهُم بِحُورٍ عِينٍ ﴾ [٢٠].

﴿ مِّنْ عَمَلِهِمْ مِّنْ شَيْءٍ ﴾ [٢١] تام، ومثله: ﴿ بِمَا كَسَبَ رَهِيْنٌ ﴾ [٢١].

﴿ لَا لَغْوٌ فِيْهَا وَلَا تَأْتِيْمٌ ﴾ [٢٣] حسن.

﴿ كَأَنَّهُمْ لُلُّؤْلُؤُ مَّكْنُونٌ ﴾ [٢٤] تام.

﴿ إِنَّا كُنَّا مِنْ قَبْلُ نَدْعُوهُ ۚ إِنَّهُ هُوَ الْبَرُّ الرَّحِيْمُ ﴾ [٢٨] كان أبو جعفر ونافع

والكسائي يقرءون: (أنه هو البر الرحيم) بفتح الألف^(١). وكان عاصم والأعمش وأبو عمرو وحمزة يقرءون: (إنه) بكسر الألف^(٢)، فمن قرأ بالكسر وقف على: (ندعوه) وابتدأ: (إنه)، ومن قرأ: (أنه) بالفتح لم يقف على: (ندعوه)؛ لأن (أن) متعلقة بما قبلها، والمعنى: ندعوه لأنه، وبأنه.

﴿ فَذَكِّرْ ﴾ [٢٩] وقف حسن.

ومثله: ﴿ سَحَابٌ مَّرْكُومٌ ﴾ [٤٤].

﴿ كَيْدُهُمْ شَيْئًا وَلَا هُمْ يُنصَرُونَ ﴾ [٤٦] تام.

(١) انظر: الحجة لأبي زرة (ص: ٦٨٣)، النشر لابن الجزري (٣٧٨/٢).

(٢) انظر: التيسير للداني (ص: ٢٣)، النشر لابن الجزري (٣٧٨/٢).

سورة والنجم

جواب القسم ﴿ مَا ضَلَّ صَاحِبُكُمْ وَمَا غَوَى ﴾ [٢] ^(١).

والوقف على قوله: ﴿ وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَى ﴾ [٣] حسن غير تام. وقال السجستاني: إن شئت أبدلت وبدأت ﴿ إِنَّ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَى ﴾ [٤] من ﴿ مَا ضَلَّ صَاحِبُكُمْ ﴾. وهذا غلط؛ لأن (إن) المخففة لا تكون مبدلة من (ما). الدليل على هذا أنك لا تقول: والله ما قمت إن أنا لقاعد ^(٢).

﴿ وَمَا تَهْوَى الْأَنْفُسُ ﴾ [٢٣] وقف تام.

وقوله: ﴿ فَاسْتَوَى ۖ وَهُوَ بِالْأُفُقِ الْأَعْلَى ﴾ [٦، ٧] الوقف على: (استوى)

قبيح؛ لأن (هو) نسق على ما في (استوى)، والمعنى: (فاستوى جبريل ومحمد عليهما السلام بالأفق الأعلى)، أخبرنا بهذا أبو العباس، وأنشد الفراء:

أَلَمْ تَرَ أَنَّ النَّبِيَّ يَصْلُبُ عَوْدَهُ وَلَا يَسْتَوِي وَالْخُرُوعُ الْمُتَقَصِّفُ ^(٣)

جعل (الخروج) نسقاً على ما في (يستوي) ^(٤).

﴿ فَلِلَّهِ الْآخِرَةُ وَالْأُولَى ﴾ [٢٥] وقف تام.

ومثله: ﴿ لِمَنْ يَشَاءُ وَيَرْضَى ﴾ [٢٦].

﴿ وَإِنَّ الظَّنَّ لَا يُغْنِي مِنَ الْحَقِّ شَيْئًا ﴾ [٢٨].

﴿ ذَلِكَ مَبْلَغُهُمْ مِنَ الْعِلْمِ ﴾ [٣٠]. والمعنى: وقدر عقولهم ومبلغ أفهامهم أن

آثروا الدنيا على الآخرة. وقال قوم: قدر عقولهم ومبلغ أفهامهم أن جعلوا الملائكة بنات الله سبحانه.

(١) انظر: تفسير القرطبي (٨٢/١٧).

(٢) انظر: المصدر السابق (٨٥/١٧).

(٣) البيت من الطويل وقائله جرير في ديوانه من قصيدة يقول في مطلعها:

أَلَا أَيُّهَا الْقَلْبُ الطَّرُوبُ الْمُكَلَّفُ أَفِقْ رُبَّمَا يَنَئِي هَوَاكَ وَيُسَعِفُ

(٤) انظر: تفسير القرطبي (٨٥/١٧).

﴿ إِنَّ رَبَّكَ وَسِعَ الْمَغْفِرَةَ ﴾ [٣٢] تام، ﴿ بِمَنْ أَتَقَى ﴾.

ومثله: ﴿ فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكَ تَتَمَارَى ﴾ [٥٥].

﴿ مِّنَ النَّذْرِ الْأَوَّلَى ﴾ [٥٦].

﴿ لَيْسَ لَهَا مِن دُونِ اللَّهِ كَاشِفَةٌ ﴾ [٥٨].

﴿ وَأَنْتُمْ سَمِيدُونَ ﴾ [٦١].

سورة القمر

﴿ وَكَذَّبُوا وَاتَّبَعُوا أَهْوَاءَهُمْ ﴾ [٣] وقف حسن.

﴿ وَكُلُّ أَمْرٍ مُّسْتَقَرٌّ ﴾ تام.

﴿ مَا فِيهِ مُزْدَجَرٌ ﴾ [٤] وقف حسن إذا رفعت (الحكمة) بإضمار: هي حكمة

بالغة، فإن رفعت (الحكمة) على الإتيان ل(ما)^(١) لم يحسن الوقف على: (مزدجر) على أنك تنوي التمام.

والوقف على: ﴿ بَلِغَةٌ ﴾ [٥] حسن.

﴿ فَتَوَلَّ عَنْهُمْ ﴾ [٦] وقف غير تام، ﴿ إِلَى شَيْءٍ نُّكْرٍ ﴾ تام.

ومثله: ﴿ هَذَا يَوْمٌ عَسِيرٌ ﴾ [٨].

﴿ أَنَّ أَلَمَاءَ قِسْمَةٍ بَيْنَهُمْ ﴾ [٢٨] حسن، ومثله: ﴿ كُلُّ شَرِّبٍ مُّحْتَضَرٌ ﴾.

﴿ كَهَشِيمِ الْحَتِّيرِ ﴾ [٣١] تام.

﴿ نِعْمَةٌ مِّنْ عِنْدِنَا ﴾ [٣٥] حسن، ﴿ تَجْزَىٰ مَن شَكَرَ ﴾ تام.

﴿ فَطَمَسْنَا أَعْيُنَهُمْ ﴾ [٣٧] حسن، ﴿ عَذَابِي وَنُذْرٍ ﴾ تام.

ومثله: ﴿ فَأَخَذْتَنَّهُمْ أَخْذَ عَزِيزٍ مُّقْتَدِرٍ ﴾ [٤٢].

(١) انظر: المصدر السابق (١٧/١٢٨).

﴿وَالسَّاعَةَ أَذْهَىٰ وَأَمْرٌ﴾ [٤٦].

﴿إِلَّا وَاحِدَةً كَلِمَاحٍ بِالْبَصْرِ﴾ [٥٠].

﴿فَعَلُوهُ فِي الزُّبُرِ﴾ [٥٢].

﴿وَكَبِيرٌ مُّسْتَطَرٌّ﴾ [٥٣].

سورة الرحمن رَحْمٰن

﴿عَلَّمَهُ الْبَيَانَ﴾ [٤] وقف حسن.

﴿أَلَّا تَطْغَوْا فِي الْغِيَارِ﴾ [٨] وقف حسن إذا جعلت (تطغوا) في موضع نصب،

فإن جعلته مجزوماً بـ(لا) على النهي^(١)، لم يكن ﴿وَأَقِيمُوا﴾ [٩] مستأنفاً، وكان منسوقاً عليه؛ لأن الأمر ينسق على النهي، فيحسن الوقف عليه من هذا الوجه.

﴿وَلَا تُخْسِرُوا الْغِيَارَ﴾ وقف تام.

﴿وَالنَّحْلُ ذَاتُ الْأَكْمَامِ﴾ [١١] وقف غير تام؛ لأن (الحب) نسق على

(الفاكهة). وفي مصاحف أهل الشام (والحب ذا العصف) بالنصب^(٢). على معنى: وخلق الحب^(٣). فمن هذا الوجه يحسن الوقف على: ﴿ذَاتُ الْأَكْمَامِ﴾.

﴿وَالْحَبُّ ذُو الْعَصْفِ وَالرَّيْحَانُ﴾ [١٢] وقف تام.

ومثله: ﴿فِي الْبَحْرِ كَالْأَعْلَمِ﴾ [٢٤].

﴿ذُو الْجَلِيلِ وَالْإِكْرَامِ﴾ [٢٧].

﴿يَسْأَلُهُ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾ [٢٩].

وقوله: ﴿سَنَفْرُغُ لَكُمْ أَيُّهَ الثَّقَلَانِ﴾ [٣١] كان أبو جعفر وشيبة ونافع وعاصم

(١) نفسه (١٧/١٥٥)

(٢) انظر: إتحاف فضلاء البشر للبنا (ص: ٤٠٥)، النشر لابن الجزري (٢/٣٨٠).

(٣) انظر: التيسير للداني (ص: ٢٠٦)، تفسير القرطبي (١٧/١٥٨).

وأبو عمرو يقرءون: (سيفرغ) بالنون^(١)، وكان يحيى والأعمش وحمزة والكسائي يقرءون: (سيفرغ) بالياء^(٢). فمن قرأها بالنون حسن له أن يقف على: (شأن)، وهو ينوي التمام، ومن قرأ (سيفرغ) بالياء لم يتم الوقف على: (في شأن)؛ لأنه كلام واحد.

﴿ مِنْ أَقْطَارِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ فَأَنْفُذُوا ﴾ [٣٣] تام، ﴿ إِلَّا بِسُلْطَنِ ﴾ وقف

حسن.

﴿ فَلَا تَنْتَصِرَانِ ﴾ [٣٥] تام.

﴿ وَجَنَى الْجَنَّتَيْنِ دَانٍ ﴾ [٥٤] حسن.

﴿ وَيَذِّنْ حَمِيمٍ ءَانٍ ﴾ [٤٤] تام.

ومثله: ﴿ إِلَّا آلاَ حَسَنُ ﴾ [٦٠].

﴿ وَمِنْ دُونِهِمَا جَنَّتَانِ ﴾ [٦٢].

سورة الواقعة

قوله تعالى: ﴿ لَيْسَ لَوْعَتِهَا كَاذِبَةٌ ﴾ [٢] وقف حسن. ترفع (الكاذبة) بـ(ليس)، ثم

تبتدئ: ﴿ خَافِضَةٌ رَافِعَةٌ ﴾ [٣] على معنى: هي خافضة رافعة، وعلى هذا اجتماع العامة.

وقرأ اليزيدي: (خافضة رافعة) بالنصب^(٣)؛ على معنى: إذا وقعت الواقعة خافضة رافعة أي: تخفض أقواماً إلى النار، وترفع آخرين إلى الجنة^(٤)، وتنصب (خافضة رافعة) على الحال من الواقعة^(٥)، ولك أن تنصبهما على مذهب المدح، كما تقول: جاءني عبد الله العاقل، وأنت تمدحه. وكذلك: كلمني زيد الفاسق، وأنت تذمه.

﴿ وَكُنْتُمْ أَزْوَاجًا ثَلَاثَةً ﴾ [٧] حسن، ثم تبتدئ: ﴿ فَأَصْحَابُ الْمَيْمَنَةِ مَا أَصْحَابُ

(١) انظر: الكشف للقيسي (٣٠١/٢)، تفسير الطبري (٧٩/٢٧).

(٢) انظر: التيسير للداني (ص: ٢٠٦)، النشر لابن الجزري (٣٨١/٢).

(٣) انظر: إتحاف فضلاء البشر للبنا (ص: ٤٠٧)، البحر المحيط لأبي حيان (٢٠٣/٨).

(٤) انظر: تفسير القرطبي (١٧/١٩٦).

(٥) انظر: المصدر السابق (١٧/١٩٦).

الْمِيْمَةِ ﴿ [٨] ﴾ (فالأصحاب) الأولون مرفوعون بما عاد من (الأصحاب) الآخرين، و(ما) تعجب، كأنه قال: فأصحاب الميمنة ما هم^(١). وقال السجستاني: يجوز أن تجعل (ما) صلة، كأنك قلت: فأصحاب الميمنة أصحاب الميمنة. وهذا خطأ؛ لأنه قد علم أن (أصحاب الميمنة) ضد (أصحاب المشأمة) فليس في هذا فائدة، وكل كلام لا فائدة فيه فهو محال. فإن قال قائل: كيف جاز ﴿ وَالسَّابِقُونَ السَّابِقُونَ ﴾ [١٠] ولم يجز (فأصحاب الميمنة أصحاب الميمنة) ؟ قيل له: معنى قوله: (السابقون السابقون)، (السابقون) إلى النبي ﷺ، هم السابقون إلى الجنة. ولو قلنا: أصحاب اليمين أصحاب اليمين، لم يكن في هذا فائدة. وقال الفراء: إن شئت رفعت السابقين الأولين بالآخرين والآخرين بالأولين. وإن شئت جعلت (السابقين) الآخرين نعتًا للأولين، ورفعت الأولين بما عاد من ﴿ أُولَئِكَ الْمُقَرَّبُونَ ﴾ [١١].

فمن الوجه الأول يحسن الوقف على السابقين الآخرين، ومن المذهب الثاني لا يحسن الوقف عليهم.

قال أبو بكر: ومن حمل الآية الأولى على معنى: فأصحاب الميمنة الذين يعطون كتبهم بأيمانهم هم أصحاب الميمنة، أي: هم أصحاب التقدم والأثرة وعلو المنزلة، جاز له أن يرفع (الأصحاب) الأولين بالأصحاب الآخرين، والآخرين بالأولين.

وتكون (ما) توكيدًا لا موضع لها من الإعراب، يقول الرجل من العرب لمخاطبه: اجعلني في يمينك ولا تجعلني في شمالك، أي: اجعلني من أهل التقدم عندك ولا تلحقني تقصيرًا وتأخيرًا، فاليمين كناية عن التقدم، والشمال كناية عن التأخر، أنشدنا أبو العباس لابن الدمينه^(٢):

أَبِينِي أَفِي يُمْنَى يَدِيكَ جَعَلْتَنِي فَأَفْرَحَ أُمَّ صَيَّرْتَنِي فِي شِمَالِكَ^(٣)

أراد: التقدم والتأخر.

﴿ وَلَحِمٍ طَوِيرٍ مِّمَّا يَشْتَبُونَ ﴾ [٢١] وقف حسن، ثم تبدئ: ﴿ وَحُورٌ عِينٌ ﴾ [٢٢]

(١) نفسه (١٧/١٩٩).

(٢) تقدمت ترجمته قريبًا.

(٣) لم أقف عليه في ديوانه، ولا في أي مصدر آخر رجعت إليه.

على معنى: وعندهم حور عين^(١). وبهذه القراءة قرأ نافع وابن كثير وعاصم وأبو عمرو. وكان أبو جعفر والأعمش وحمزة والكسائي يقرءون: (وحور عين) بالخفض^(٢). فعلى هذا المذهب لا يحسن الوقف على: (يشتهون)؛ لأن (الحور) منسوقات على (الأكواب)، وإن شئت جعلتهن نسقاً على قوله: ﴿ فِي جَنَّتِ النَّعِيمِ ﴾ [١٢]، وفي (حور عين).

وقال السجستاني: لا يجوز أن تكون (الحور) منسوقات على (الأكواب)؛ لأنه لا يجوز أن يطوف الولدان بـ(الحور العين). وهذا خطأ منه؛ لأن العرب تتبع اللفظة اللفظة، وإن كانت غير موافقة لها في المعنى. من ذلك قراءة أكثر الأئمة في سورة المائدة: ﴿ وَأَمْسَحُوا رِءُوسَكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ إِلَى الْكَعْبَيْنِ ﴾ [٦] فخفضوا (الأرجل) على النسق على (الرءوس)، وهي تخالفها في المعنى؛ لأن الرءوس تمسح و(الأرجل) تغسل، قال الحطيئة:

إِذَا مَا الْغَانِيَاتُ بَرَزْنَ يَوْمًا وَزَجَّجْنَ الْحَوَاجِبَ وَالْعَيُونَ^(٣)

فنسق (العيون) على (الحواجب)، (العيون) لا تزجج إنما تكحل، وهذا كثير في كلام العرب. وقال الفراء: يلزم من رفع (الحور العين)؛ لأنهن لا يطاف بهن أن يرفع (الفاكهة واللحم)؛ لأنهما لا يطاف بهما إنما يطاف بـ(الخمر) وحدها.

وقال الفراء: الخفض وجه القراءة، وبه يقرأ أصحاب عبد الله^(٤). وفي قراءة أبي بن كعب: (وحوراً عيناً) بالنصب^(٥)، على معنى: ويزوجون حوراً عيناً، ويعطون حوراً عيناً^(٦)، فمن هذه القراءة أيضاً الوقف على: ﴿ يَشْتَهَوْنَ ﴾.

﴿ إِلَّا قِيلاً سَلَامًا سَلَامًا ﴾ [٢٦] وقف حسن.

وقوله: ﴿ لَا صَحْبَ لَئِيمِينَ ﴾ [٣٨].

﴿ ثَلَاثَةٌ مِّنَ الْأَوَّلِينَ ﴾ [٣٩].

(١) انظر: تفسير القرطبي (٢٠٥/١٧).

(٢) انظر: السبعة لابن مجاهد (ص: ٦٢٢)، النشر لابن الجزري (٣٨٣/٢).

(٣) كما نسب إلى الراعي النميري.

(٤) انظر: إتحاف فضلاء البشر للبنا (ص: ٤٠٧)، الغيث للصفاسي (ص: ٣٦٣).

(٥) انظر: البحر المحيط لأبي حيان (٢٠٦/٨)، معاني القرآن للفراء (١٢٣/٣).

(٦) انظر: تفسير الطبري (٢٦٤/١)، تفسير القرطبي (٢٠٥/١٧).

﴿ وَثَلَّةٌ مِّنَ الْآخِرِينَ ﴾ [٤٠] إن رفعت الثلاثين باللام لم يحسن الوقف على (أصحاب اليمين)، وإن رفعت الثلاثين بإضمار: هما ثلة من الأولين وثلة من الآخرين، حسن أن تقف على: (أصحاب اليمين)، واللام صلة لما قبلها^(١)، ﴿ مِّنَ الْآخِرِينَ ﴾ حسن.

ومثله: ﴿ لَا بَارِدٌ وَلَا كَرِيمٌ ﴾ [٤٤].

﴿ إِلَىٰ مِيقَاتِ يَوْمٍ مَّعْلُومٍ ﴾ [٥٠].

﴿ هَذَا نَزْلُهُمْ يَوْمَ الدِّينِ ﴾ [٥٦].

﴿ فِي مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴾ [٦١].

﴿ نَزِيلٌ مِّن رَّبِّ الْعَالَمِينَ ﴾ [٨٠].

﴿ وَتَصْلِيَةٌ جَمِيمٌ ﴾ [٩٤].

﴿ إِنَّ هَذَا هُوَ حَقُّ الْيَقِينِ ﴾ [٩٥] تام.

سورة الحديد

﴿ ثُمَّ أَسْتَوَىٰ عَلَى الْعَرْشِ ﴾ [٤] تام

ومثله: ﴿ وَمَا يَعْزُجُ فِيهَا ﴾، ﴿ أَيْنَ مَا كُنْتُمْ ﴾.

﴿ لَهُ مُلْكُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ ﴾ [٥].

﴿ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ ﴾ [٧]، ﴿ مُسْتَخْلَفِينَ فِيهِ ﴾.

﴿ لِيُخْرِجَكُم مِّنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ ﴾ [٩] تام.

﴿ مِّن قَبْلِ الْفَتْحِ وَقَتْلَ ﴾ [١٠] تام.

ومثله: ﴿ مِّنْ بَعْدُ وَقَتْلُوا ﴾، ﴿ وَكُلًّا وَعَدَ اللَّهُ الْحُسْنَىٰ ﴾ أتم من الذي قبله.

(١) انظر: تفسير القرطبي (٢١٢/١٧).

﴿ بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَبِأَيْمَانِهِمْ ﴾ [١٢] حسن.

ومثله: ﴿ فَالْتَمِسُوا نُورًا ﴾ [١٣].

﴿ النَّارُ هِيَ مَوْلَانَكُمْ ﴾ [١٥].

﴿ الصَّادِقُونَ ﴾ [١٩] تام، ومثله ﴿ لَهُمْ أَجْرُهُمْ وَنُورُهُمْ ﴾.

﴿ يَكُونُ حُطْمًا ﴾ [٢٠]، ﴿ وَمَغْفِرَةٌ مِّنَ اللَّهِ وَرِضْوَانٌ ﴾ تام، ﴿ إِلَّا مَتَّعُ الْغُرُورِ

﴿ تام. ﴿

﴿ لِلَّذِينَ ءَامَنُوا بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ ﴾ [٢١] حسن، ومثله: ﴿ يُؤْتِيهِ مَن يَشَاءُ ﴾،

﴿ وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ ﴾ ﴿ تام.

﴿ إِلَّا فِي كِتَابٍ مِّن قَبْلِ أَن نَّبْرَأَهَا ﴾ [٢٢] حسن. والمعنى: من قبل أن نبرأ

النسمة.

﴿ وَلَا تَفْرَحُوا بِمَا ءَاتَيْنَاكُمْ ﴾ [٢٣] حسن.

ومثله: ﴿ وَيَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبُخْلِ ﴾ [٢٤].

﴿ وَرَافَةً وَرَحْمَةً ﴾ [٢٧] وقف حسن ثم تبتدئ: (ورهبانية ابتدعوها) أي: ابتدعوا

رهبانية لم نكتبها عليهم^(١).

وروى بعضهم: أن في مصحف أبي: (ما كتبها عليهم ولكن ابتدعوها)، ﴿ فَقَاتَيْنَا

الَّذِينَ ءَامَنُوا مِنْهُمْ أَجْرَهُمْ ﴾ حسن، ﴿ وَكَثِيرٌ مِّنْهُمْ فَاسِقُونَ ﴾ ﴿ تام.

﴿ وَجَعَلْ لَّكُمْ نُورًا تَمْشُونَ بِهِ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ﴾ [٢٨] حسن غير تام، والتمام آخر

السورة، ﴿ وَيَغْفِرْ لَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴾ ﴿ وقف غير تام؛ لأن قوله: (لئلا يعلم أهل

الكتاب) صلة لما قبله، والمعنى: لأن يعلم أهل الكتاب^(٢).

(١) انظر: المصدر السابق (١٧/٢٦٣).

(٢) انظر: تفسير القرطبي (١٧/٢٦٧ - ٢٦٨).

سورة المجادلة

﴿ وَإِنَّهُمْ لَيَقُولُونَ مُنْكَرًا مِّنَ الْقَوْلِ وَزُورًا ﴾ [٢] حسن، ﴿ وَإِنَّ اللَّهَ لَعَفُوءٌ

غَفُورٌ ﴾ تام.

﴿ مِّن قَبْلِ أَنْ يَتَمَاسَّا ﴾ [٣] حسن، أحسن منه: ﴿ ذَلِكُمْ تُوعِظُونَ بِهِ ﴾،

﴿ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ ﴾ ﴿ ٤ ﴾ تام.

﴿ أَحْصَاهُ اللَّهُ وَنَسُوهُ ﴾ [٦] حسن.

ومثله: ﴿ إِلَّا هُوَ مَعَهُمْ أَيْنَ مَا كَانُوا ﴾ [٧]، ﴿ بِمَا عَمِلُوا يَوْمَ الْقِيَمَةِ ﴾، ﴿ إِنَّ اللَّهَ

بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ﴾ ﴿ ٥ ﴾ تام.

﴿ لَوْلَا يُعَذِّبُنَا اللَّهُ بِمَا نَقُولُ ﴾ [٨] حسن، ومثله: ﴿ حَسْبُهُمْ جَهَنَّمُ يَصْلَوْنَهَا ﴾.

﴿ بَيْنَ يَدَيَّ مَجُونُكُمْ صَدَقْتِ ﴾ [١٣]، ﴿ وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ ﴾، ﴿ وَاللَّهُ خَبِيرٌ

بِمَا تَعْمَلُونَ ﴾ ﴿ ٦ ﴾ تام.

﴿ أَعَدَّ اللَّهُ لَهُمْ عَذَابًا شَدِيدًا ﴾ [١٥] حسن، ﴿ سَاءَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴾ ﴿ ٧ ﴾ تام.

﴿ وَتَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ عَلَىٰ شَيْءٍ ﴾ [١٨] حسن.

ومثله: ﴿ أُولَٰئِكَ حِزْبُ الشَّيْطَانِ ﴾ [١٩].

﴿ أُولَٰئِكَ فِي الْأَذَلِّينَ ﴾ [٢٠] تام.

﴿ لَا غَلَبَ لَنَا أُنَّا وَرُسُلِي ﴾ [٢١] حسن.

ومثله: ﴿ أَوْ إِخْوَانَهُمْ أَوْ عَشِيرَتَهُمْ ﴾ [٢٢]، ﴿ وَرَضُوا عَنْهُ ﴾، ﴿ أُولَٰئِكَ حِزْبُ

اللَّهِ ﴾.

سورة الحشر

﴿ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴾ [١] تام.

﴿ مِنْ دَيْرِهِمْ لِأَوَّلِ أَحْسَنٍ ﴾ [٢] وقف حسن، ومثله: ﴿ مَا ظَنَنْتُمْ أَنْ نَخْرُجُوا ﴾،
 ﴿ وَأَيَّدِي الْمُؤْمِنِينَ ﴾، ﴿ فَأَعْتَبُوهَا يَتَأَوَّلِي الْآبَصِرِ ﴾ ﴿ أحسن من الذي قبله.
 ﴿ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ شَاقُّوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ ﴾ [٤]، ﴿ فَإِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ ﴾ ﴿ تام.
 ﴿ يُسَلِّطُ رُسُلَهُ عَلَى مَنْ يَشَاءُ ﴾ [٦] حسن.
 ﴿ دُولَةٌ بَيْنَ الْأَغْنِيَاءِ مِنْكُمْ ﴾ [٧]، ﴿ وَمَا نَهَكُمُ عَنْهُ فَأَنْتَهُوْا ﴾.
 ﴿ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ ﴾ [٩] تام.
 ﴿ غَلَاً لِلَّذِينَ ءَامَنُوا ﴾ [١٠] حسن، ﴿ إِنَّكَ رَءُوفٌ رَحِيمٌ ﴾ ﴿ تام.
 ومثله: ﴿ ثُمَّ لَا يُنصَرُونَ ﴾ [١٢].
 ﴿ أَوْ مِنْ وَرَاءِ جُدِرٍ ﴾ [١٤]، ﴿ حَمِيْعًا وَقُلُوبُهُمْ شَتَّى ﴾ ﴿ حسن.
 ﴿ أَهْمًا فِي النَّارِ خَالِدِينَ فِيهَا ﴾ [١٧] كان القراء مجمعين على نصب (خالدين)
 إلا الحسن فإنه كان يرفع (خالدان فيها)^(١). فمن نصب (خالدين) نصب على القطع من
 (النار)^(٢)، وذلك أنه عاد بذكرهم، فصار كأنه لها، وذكرها الهاء والألف المتصلتان
 (بـفي). فمن هذا الوجه يحسن الوقف على: (النار)، ولا يتم على قراءة الحسن، ولا
 يحسن الوقف ولا يتم على: (النار)؛ لأن (خالدين) خبر (أن).
 ﴿ فَذَاقُوا وَبَالَ أَمْرِهِمْ ﴾ [١٥] حسن.
 ﴿ لَا يَسْتَوِي أَصْحَابُ النَّارِ وَأَصْحَابُ الْجَنَّةِ ﴾ [٢٠] تام.
 ﴿ مُتَّصِدِعًا مِّنْ خَشْيَةِ اللَّهِ ﴾ [٢١] تام.
 ﴿ لَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَىٰ ﴾ [٢٤] حسن.

سورة الممتحنة

﴿ نَخْرُجُونَ الرُّسُولَ وَإِيَّاكُمْ ﴾ [١] حسن غير تام؛ لأن قوله: (أن تؤمنوا بالله ربكم)

(١) انظر: إتحاف فضلاء البشر للبنا (ص: ٤١٤)، البحر المحيط لأبي حيان (٢٥٠/٨).

(٢) انظر: تفسير القرطبي (٤٢/١٨).

متعلق بالأول، كأنه قال: يخرجون الرسول؛ لأن لا تؤمنوا بالله ربكم. ويجوز أن يكون يخرجون الرسول وإياكم لإيمانكم^(١).

والوقف على: ﴿أَنْ تُؤْمِنُوا بِاللَّهِ رَبِّكُمْ﴾ حسن غير تام؛ لأن قوله: (إن كنتم خرجتم جهاداً في سبيلي) متعلق بالأول، كأنه قال: لا تتخذوا عدوي وعدوكم أولياء إن كنتم خرجتم جهاداً في سبيلي، ﴿وَأَنَا أَعْلَمُ بِمَا أَخْفَيْتُمْ وَمَا أَعْلَنْتُمْ﴾ حسن.

﴿إِلَيْكُمْ أَيْدِيهِمْ وَأَلْسِنَتُهُمْ بِالسُّوءِ﴾ [٢] حسن، ﴿وَوَدُّوا لَوْ تَكْفُرُونَ﴾ تام. ومثله: ﴿لَنْ تَنْفَعَكُمْ أَرْحَامُكُمْ وَلَا أَوْلَادُكُمْ﴾ [٣]، ﴿يَوْمَ الْقِيَمَةِ يَفْصَلُ بَيْنَكُمْ﴾.

والوقف على قوله: ﴿فِي إِبْرَاهِيمَ وَالَّذِينَ مَعَهُ﴾ [٤] غير تام، وكذلك: ﴿إِنَّا بَرَاءُؤُا مِنْكُمْ وَمِمَّا تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ﴾.

وكذلك: ﴿حَتَّى تُؤْمِنُوا بِاللَّهِ وَحَدَهُ﴾؛ لأن قوله: (إلا قول إبراهيم) منصوب على الاستثناء، كأنه قال: قد كانت لكم أسوة حسنة في إبراهيم والذين معه إلا في قوله لأبيه: (لاستغفرن لك)، فأنزل الله تعالى في ذلك: ﴿وَمَا كَانَ أَسْتِغْفَارُ إِبْرَاهِيمَ لِأَبِيهِ إِلَّا عَنْ مَوْعِدَةٍ وَعَدَهَا إِيَّاهُ فَلَمَّا تَبَيَّنَ لَهُ أَنَّهُ عَدُوٌّ لِلَّهِ تَبَرَّأَ مِنْهُ﴾ [التوبة: ١١٤]^(٢)، ﴿وَمَا أَمْلِكُ لَكَ مِنَ اللَّهِ مِنْ شَيْءٍ﴾ تام.

﴿لَمَنْ كَانَ يَرْجُوا اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ﴾ [٦] حسن. ﴿مِنْ دِينِكُمْ وَظَهَرُوا عَلَىٰ إِخْرَاجِكُمْ أَنْ تَوَلَّوْهُمْ﴾ [٩] حسن أيضاً.

سورة الصف

﴿وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾ [١] تام.

(١) انظر: تفسير النسفي (٢٤٦/٤).

(٢) انظر: تفسير ابن كثير (٣٤٨/٤).

ومثله: ﴿أَنْ تَقُولُوا مَا لَا تَفْعَلُونَ﴾ [٣].

﴿كَانَهُمْ بُنَيْنٌ مَّرْصُوصٌ﴾ [٤].

﴿رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ جَمِيعًا﴾ [٥]، ﴿أَزَاغَ اللَّهُ قُلُوبَهُمْ﴾، وأتم منه: ﴿وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ﴾ ﴿٦﴾.

﴿يَأْتِي مِنْ بَعْدِي أَسْمُهُ أَهْمْدُ﴾ [٦] حسن.

ومثله: ﴿الْكَذِبَ وَهُوَ يُدْعَى إِلَى الْإِسْلَامِ﴾ [٧].

﴿وَمَسْكَنَ طَيْبَةً فِي جَنَّتِ عَدْنٍ﴾ [١٢].

﴿وَفَتَحَ قَرِيبٌ﴾ [١٣] تام، وأتم منه: ﴿وَدَشَّرَ الْمُؤْمِنِينَ﴾ ﴿١٤﴾.

﴿قَالَ الْحَوَارِيُّونَ خُنْ أَنْصَارُ اللَّهِ﴾ [١٤] حسن، ومثله: ﴿طَائِفَةٌ مِّنْ بَنِي إِسْرَءِيلَ وَكَفَرَتْ طَائِفَةٌ﴾.

سورة الجمعة

﴿يُسَبِّحُ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ الْقُدُّوسُ﴾ [١] قرأ نافع وغيره من أهل المدينة وعاصم وأبو عمرو والكسائي: (الملك القدوس العزيز الحكيم) بالخفض.

وقرأ شقيق أبو وائل: (الملك القدوس العزيز الحكيم) بالرفع^(١). فمن خفض وقف على: (الحكيم)، ولم يحسن له أن يقف على: (ما في الأرض)، ومن رفع حُسِنَ له أن يقف على: (ما في الأرض). ويتدئ: (الملك) على معنى: هو الملك.

﴿تَحْمِلُ أَسْفَارًا﴾ [٥] حسن.

ومثله: ﴿وَذَرُّوا آلَبَيْعَ﴾ [٩].

﴿وَتَرَكُوكَ قَائِمًا﴾ [١١].

(١) انظر: البحر المحيط لأبي حيان (٢٦٦/٨)، تفسير القرطبي (٩١/١٨).

سورة المنافقون

﴿ فَصَدُّوا عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ ﴾ [٢] حسن.
 ﴿ تَحْسَبُونَ كُلَّ صَيْحَةٍ عَلَيْهِمْ ﴾ [٤] تام، ﴿ فَأَحْذَرْتُمْ ﴾ حسن.
 ﴿ حَتَّىٰ يَنْفَضُوا ﴾ [٧] تام.
 ومثله: ﴿ لِيُخْرِجَ الْأَعْرَضُ مِنْهَا الْأَذَلَّ ﴾ [٨].

سورة التغابن

﴿ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ ﴾ [١] حسن، وأحسن منه: ﴿ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴾.
 ﴿ فَمِنْكُمْ كَافِرٌ وَمِنْكُمْ مُّؤْمِنٌ ﴾ [٢] حسن.
 ﴿ وَصَوْرَكُمْ فَأَحْسَنَ صُورَكُمْ ﴾ [٣] تام.
 ﴿ أَبَشِّرْهُدُونَنَا ﴾ [٦] حسن.
 ﴿ وَالنُّورِ الَّذِي أَنْزَلْنَا ﴾ [٨] تام.
 ومثله: ﴿ ذَلِكَ يَوْمُ التَّغَابُنِ ﴾ [٩]، ﴿ خَلْدَيْنَ فِيهَا أَبَدًا ﴾ حسن، ﴿ ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ ﴾ تام.
 ومثله: ﴿ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ ﴾ [١١]، ﴿ وَأَنْفِقُوا خَيْرًا لِّأَنْفُسِكُمْ ﴾ [١٦].

سورة الطلاق

﴿ فَطَلَّقُوهُنَّ لِعَدَّتِهِنَّ ﴾ [١] حسن، ومثله: ﴿ وَأَحْصُوا الْعِدَّةَ ۖ وَاتَّقُوا اللَّهَ رَبَّكُمْ ۖ ﴾، ﴿ إِلَّا أَنْ يَأْتِيَنَّ بِفَصْحَةٍ مَّيِّنَةٍ ۖ ﴾، ﴿ وَتِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ ۚ ﴾، ﴿ فَقَدْ ظَلَمَ نَفْسَهُ ۖ ﴾ تام، ومثله: ﴿ بَعْدَ ذَلِكَ أَمْرًا ﴾.

﴿ مَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ ﴾ [٢].

﴿ وَيَرْزُقُهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ ﴾ [٣] حسن، ﴿ فَهُوَ حَسْبُهُ ﴾ تام.

ومثله: ﴿ وَالَّتِي لَمْ يَحْضَنْ ﴾ [٤]، ﴿ أَنْ يَضَعَنَّ حَمْلَهُنَّ ﴾.

﴿ ذَلِكَ أَمْرُ اللَّهِ أَنْزَلَهُ إِلَيْكُمْ ﴾ [٥].

﴿ لَتَضَيَّقُوا عَلَيْهِنَّ ﴾ [٦] حسن، ومثله: ﴿ وَأَتَمَرُوا بَيْنَكُمْ بِمَعْرُوفٍ ﴾.

﴿ لِيُنْفِقَ ذُو سَعَةٍ مِّن سَعَتِهِ ﴾ [٧]، ﴿ نَفْسًا إِلَّا مَاءً آتَتْهَا ﴾ تام.

﴿ الَّذِينَ ءَامَنُوا ﴾ [١٠] وقف حسن، ﴿ قَدْ أَنْزَلَ اللَّهُ إِلَيْكُمْ ذِكْرًا ﴾ حسن غير

تام. وقال السجستاني: هو تام. وهذا خطأ؛ لأن (الرسول) منصوب على الإتيان ل (الذكر)، ولا يحسن الوقف على متبوع دون تابع^(١). ولو رفع رافع (الرسول) على معنى: هو رسول حسن الوقف على: (الذكر)، فإن قال قائل: كيف يكون (الرسول) تابعاً ل (الذكر)، (والرسول) لا ينزل، وإنما ينزل القرآن؟ قيل له: (أنزل) محمول على معنى: أظهر وبين، كما قال الشاعر:

إِذَا تَغَنَّى الْحَمَامُ الْوُرُقُ هَيَّجَنِي وَلَوْ تَعَزَّيْتُ عَنْهَا أَمْ عَمَّارٍ^(٢)

فنصب (أم عمار) بهيجني بمعنى: ذكرني، وقال بعض البصريين: الرسول منصوب على الإغراء بإضمار: عليكم رسولاً، ابتغوا رسولاً، وإنما صلح وقوع الإغراء بنكرة؛ لأنها وصلت به (يتلو)، فأدنتها الصلة من المعرفة، فمن أخذ بهذا القول قال: الوقف على (ذكر) تام. وفي (رسول) وجه ثالث وهو أن يتصب بمشتق من (ذكر) يراد به: وقد أنزل الله إليكم ذكراً يذكر، رسولاً، فمن أخذ بهذا قال: الوقف على (ذكر) حسن وليس بتام.

﴿ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ ﴾ [١١] تام.

(١) انظر: تفسير القرطبي (١٨/١٧٣)، تفسير النسفي (٤/٣٦٨).

(٢) البيت من البسيط وقائله النابغة الذبياني في ديوانه، من قصيدة يقول في مطلعها:
عَرَجُوا فَحَيُّوا لِنُعْمِ ذِمَّةِ الدَّارِ مَاذَا تُحْيُونَ مِنْ نُؤْيٍ وَأَحْجَارِ
والنابغة الذبياني تقدمت ترجمته.

﴿ وَمِنْ الْأَرْضِ مِثْلَهُنَّ ﴾ [١٢] حسن، ﴿ يَتَنَزَّلُ الْأَمْرُ بَيْنَهُنَّ ﴾ غير تام؛ لأن اللام التي في (لتعلموا) لام كي، هي معلقة بما قبلها.

سورة التحريم

﴿ تَبْتَغِي مَرْضَاتَ أَزْوَاجِكَ ﴾ [١] حسن، ﴿ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴾ تام.
 ﴿ نَحْلَةً أَيْمَانِكُمْ ﴾ [٢] حسن، ومثله: ﴿ وَاللَّهُ مَوْلَانُكُمْ ﴾.
 ﴿ وَجِبْرِيلُ وَصَلْحُ الْمُؤْمِنِينَ ﴾ [٤]، ﴿ بَعْدَ ذَلِكَ ظَهِيرٌ ﴾ تام.
 ﴿ ثَبِيتِ وَأَبْكَارًا ﴾ [٥] حسن.
 ﴿ يَوْمَ لَا يُخْزِي اللَّهُ النَّبِيَّ وَالَّذِينَ ءَامَنُوا مَعَهُ ﴾ [٨]، ﴿ بَيْنَ أَيْدِيهِمْ
 وَبِأَيْمَانِهِمْ ﴾، ﴿ وَأَغْفِرْ لَنَا ﴾.
 ﴿ وَأَغْلَظْ عَلَيْهِمْ ﴾ [٩]، ﴿ وَمَأْوَاهُمْ جَهَنَّمُ ﴾.

سورة الملك

﴿ مِنْ تَفَوُّتٍ ﴾ [٣] حسن.
 ومثله: ﴿ وَأَعْتَدْنَا لَهُمْ عَذَابَ السَّعِيرِ ﴾ [٥]، ﴿ وَجَعَلْنَاهَا رُجُومًا لِلشَّيَاطِينِ ﴾
 وقف حسن.
 ومثله: ﴿ فَأَعْتَرَفُوا بِذَنبِهِمْ ﴾ [١١].
 ﴿ وَكُلُوا مِنْ رِزْقِهِ ﴾ [١٥].
 ﴿ فَوْقَهُمْ صَفًىتٍ وَيَقْبِضُنْ ﴾ [١٩]، ﴿ مَا يُمَسِّكُهُنَّ إِلَّا أَلْرَّحْمَنُ ﴾.
 ﴿ يَنْصُرُكُمْ مِنْ دُونِ أَلْرَّحْمَنِ ﴾ [٢٠].
 ﴿ بَلْ لَجُّوا فِي عُتُوٍّ وَنُفُورٍ ﴾ [٢١] تام.
 ﴿ وَالْأَبْصَرَ وَالْأَفْئِدَةَ ﴾ [٢٣].

﴿ ءَامَنَّا بِهِ وَعَلَيْهِ تَوَكَّلْنَا ﴾ [٢٩].

سورة ن

﴿ وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ ﴾ [٤] تام.

ومثله: ﴿ بِأَيِّكُمْ أَلْمَفَتُونَ ﴾ [٦].

﴿ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ ﴾ [٧].

﴿ لَوْ تَذَكَّرْنَا فَتْدُهُنَّ ﴾ [٩].

﴿ أَنْ كَانَ ذَا مَالٍ وَبَنِينَ ﴾ [١٤] قرأ أبو جعفر وحمزة بهمزي (أَنْ) بإدخال الاستفهام على (أَنْ)^(١). وقرأ شيبة ونافع وأبو عمرو والأعمش والكسائي: ﴿ أَنْ كَانَ ذَا مَالٍ وَبَنِينَ ﴾ بغير استفهام^(٢)، فمن قرأها بالاستفهام حُسِنَ أَنْ يَقِفَ عَلَى: ﴿ زَنِيمٍ ﴾ [١٣]، ويتدعى: (أَنْ كَانَ ذَا مَالٍ وَبَنِينَ) عَلَى مَعْنَى: أَلَا أَنْ (كَانَ ذَا مَالٍ وَبَنِينَ) تَطِيعُهُ، ويجوز أَنْ يَكُونَ التَّقْدِيرُ: أَلَا أَنْ كَانَ ذَا مَالٍ وَبَنِينَ.

﴿ إِذَا تُتْلَىٰ عَلَيْهِ ءَايَتُنَا قَالَ أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ ﴾ [١٥]، ومن قرأها بغير استفهام^(٣) لم يحسن أَنْ يَقِفَ عَلَى: (زَنِيمٍ)؛ لِأَنَّ الْمَعْنَى: لِأَنَّ كَانَ وَيَأْنِ كَانَ، فَ (أَنْ) مُتَعَلِّقَةٌ بِمَا قَبْلَهَا.

﴿ سَنَسِفُهُ عَلَى الْخُرُطُومِ ﴾ [١٦] تام^(٤).

﴿ وَلَا يَسْتَنْوُونَ ﴾ [١٨] حسن.

ومثله: ﴿ أَنْ لَا يَدْخُلَهَا الْيَوْمَ عَلَيْكُمْ مَسْكِينٌ ﴾ [٢٤].

﴿ كَذَلِكَ الْعَذَابُ ﴾ [٣٣] تام.

(١) انظر: إتحاف فضلاء البشر للبنا (ص: ٤٢١)، التيسير للداني (ص: ٢١٣).

(٢) انظر: التيسير للداني (ص: ٢١٣)، تفسير القرطبي (٢٣٦/١٨).

(٣) انظر: إتحاف فضلاء البشر للبنا (ص: ٤٢١)، التيسير للداني (ص: ٢١٣).

(٤) انظر: تفسير القرطبي (٢٣٦/١٨).

- ﴿عِنْدَ رَبِّهِمْ جَنَّاتُ النَّعِيمِ﴾ [٣٤] تام.
- ﴿مَا لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ﴾ [٣٦] حسن.
- ومثله: ﴿لَمَّا تَخَيَّرُونَ﴾ [٣٨].
- ﴿إِنْ لَكُمْ لَمَّا تَحْكُمُونَ﴾ [٣٩].
- ﴿فَلَا يَسْتَطِيعُونَ﴾ [٤٢].
- ﴿تَرَهَقُهُمْ ذِلَّةٌ﴾ [٤٣]، ﴿وَهُمْ سَلِيمُونَ﴾ [٤٤] تام.
- ﴿بِهَذَا الْحَدِيثِ﴾ [٤٤] حسن.

سورة الحاقة

- ﴿وَمَا أَدْرَاكَ مَا الْحَاقَّةُ﴾ [٣] تام.
- ﴿وَعَاذٌ بِالْقَارِعَةِ﴾ [٤] حسن.
- ومثله: ﴿وَتَمَنِّيَةَ أَيَّامٍ حُسُومًا﴾ [٧].
- ﴿فَهَلْ تَرَى لَهُم مِّنْ بَاقِيَةٍ﴾ [٨] تام.
- ومثله: ﴿فَأَخَذَهُم أَخَذَةً رَّابِيَةً﴾ [١٠].
- ﴿وَتَعِيَهَا أُذُنٌ وَاعِيَةٌ﴾ [١٢].
- ﴿لَا تَخَفْ مِنْكُمْ خَافِيَةٌ﴾ [١٨].
- ﴿قُطُوفُهَا دَانِيَةٌ﴾ [٢٣] حسن.
- ﴿بِمَا أَسْلَفْتُمْ فِي الْأَيَّامِ الْخَالِيَةِ﴾ [٢٤] تام.
- ﴿هَلَّاكَ عَنِّي سُلْطَانِيَّةٌ﴾ [٢٩] حسن.
- ﴿سَبْعُونَ ذِرَاعًا فَاسْلُكُوهُ﴾ [٣٢] حسن.
- ومثله: ﴿وَلَا تَخْضُ عَلَى طَعَامِ الْمَسْكِينِ﴾ [٢٤].

﴿ لَا يَأْكُلُهُ إِلَّا الْخَاطِطُونَ ﴾ [٢٧] تام.

﴿ وَمَا هُوَ بِقَوْلِ شَاعِرٍ ﴾ [٤١]، وتبتدئ: (قليلا ما تؤمنون) على معنى (يؤمنون قليلا)، و(ما) توكيد للكلام.

وكذلك: ﴿ وَلَا يَقُولُ كَاهِنٍ ﴾ [٤٢]، ثم تبتدئ: (قليلا ما تذكرون).

﴿ تَنْزِيلٌ مِّن رَّبِّ الْعَالَمِينَ ﴾ [٤٣] تام.

ومثله: ﴿ فَمَا مِنْكُمْ مِّنْ أَحَدٍ عَنْهُ حَاجِزِينَ ﴾ [٤٧].

﴿ وَإِنَّهُ لَحَقُّ الْيَقِينِ ﴾ [٥١] حسن.

سورة (سَأَلَ سَائِلٌ)

﴿ مِّنَ اللَّهِ ذِي الْمَعَارِجِ ﴾ [٣] حسن.

﴿ كَانَ مِقْدَارُهُ خَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ ﴾ [٤] تام.

ومثله: ﴿ فَأَصْبَرَ صَبْرًا جَمِيلًا ﴾ [٥].

﴿ وَنَزَلَهُ قَرِيبًا ﴾ [٧].

﴿ وَلَا يَسْأَلُ حَمِيمٌ حَمِيمًا ﴾ [١٠].

﴿ يُبَصِّرُوهَنَّهُمْ ﴾ [١١].

﴿ وَإِذَا مَسَّهُ الْخَيْرُ مَنُوعًا ﴾ [٢١] وقف غير تام؛ لأن قوله: ﴿ إِلَّا الْمُصَلِّينَ ﴾

[٢٢] مستثنى من (الإنسان).

و(الإنسان) بتأويل الناس، ومثله قوله: ﴿ إِنَّ الْإِنْسَانَ لِفِي خُسْرٍ ۖ ﴾ إِلَّا الَّذِينَ

ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ ﴿ [العصر: ٢، ٣]^(١)، هذا قول الفراء. وقال قوم: هو مستثنى

من قوله: ﴿ تَدْعُوا مَنْ أَدْبَرَ وَتَوَلَّى ۖ وَجَمَعَ فَأَوْعَى ۖ ﴾ [١٧، ١٨]، ﴿ إِلَّا الْمُصَلِّينَ ﴾.

وقوله تعالى: ﴿كَلَّا إِنَّهَا لَأَطْيٰٓءٌ ۖ نَزَاعَةٌ لِّلشَّوٰى ۝﴾ [١٥، ١٦] قرأ أبو جعفر وشيبة ونافع وعاصم في رواية أبي بكر عنه والأعمش وأبو عمرو وحمزة والكسائي: (نزاعة للشوى) بالرفع^(١). وروى أبو عمرو عن عاصم: (نزاعة للشوى) بالنصب^(٢). فمن رفع كان له مذهبان: أحدهما: أن يجعل (لظى) خبر (إن)، ويرفع (نزاعة) بإضمار: هي نزاعة. فمن هذا الوجه يحسن الوقف على: (لظى).
والوجه الآخر: أن يجعل الهاء عمادًا، ويرفع (لظى) بـ(نزاعة)، و(نزاعة) بـ(لظى)، كما تقول: إنها قائمة جاريتك.

فمن هذا الوجه لا يحسن الوقف على: (لظى)؛ لأنها مع (نزاعة) في موضع خبر (إن)، ومن نصب (نزاعة) حُسِّنَ له أن يقف على: (لظى)، وينصب (نزاعة) على القطع من (لظى) إذا كانت نكرة متصلة بمعرفة، ويجوز نصبها على المدح: اذكر نزاعة، كما تقول: مررت به العاقل الفاضل.
﴿تَرْهَقُهُمْ ذِلَّةٌ﴾ [٤٤] تام.

سورة نوح ﷺ

﴿وَجَعَلَ لَكُمۡ أَنْهَرًا﴾ [١٢] وقف حسن.
﴿وَقَدْ خَلَقَكُمۡ أَطۡوَارًا﴾ [١٤] تام.
ومثله: ﴿وَجَعَلَ الشَّمْسَ سِرَاجًا﴾ [١٦].
﴿وَنُخْرِجُكُمۡ إِخْرَاجًا﴾ [١٨].
﴿سُبُلًا فِجَاجًا﴾ [٢٠].
﴿يَغُوتَ وَيَعُوقَ وَنَسْرًا﴾ [٢٣] وَقَدْ أَضَلُّوا كَثِيرًا [٢٤، ٢٣].

(١) انظر: السبعة لابن مجاهد (ص: ٦٥١)، التيسير للداني (ص: ٢١٤).

(٢) انظر: تفسير القرطبي (١٨/٢٨٧-٢٨٨).

سورة الجن

قوله تعالى: ﴿وَأَنَّهُ تَعَلَّى جَدُّ رَبِّنَا﴾ [٣] كان علقمة ويحيى والأعمش وحمزة والكسائي ينصبون (أن) في جميع السورة إلا قوله: ﴿إِنَّمَا أَدْعُوا رَبِّي﴾ [٢٠] وما بعده؛ فإنهم كانوا يكسرونه غير قوله: ﴿لِيَعْلَمَ أَنَّ قَدْ أَتْلُوهُ رَسَلَتْ رَبِّهِمْ﴾ [٢٨]^(١).

وكذلك روى أبو عمرو عن عاصم^(٢)، فعلى هذا المذهب لا يتم الوقف إلى قوله: ﴿إِلَّا بَلَّغْنَا مِّنَ اللَّهِ وَرِسَلْتِهِ﴾ فبلوغ الوقف التام في هذه السورة لا يطيقه القارئ، ولكنه يتعمد الوقف على رءوس الآي. وكان عاصم في رواية أبي بكر عنه يكسرها كلها إلا قوله: ﴿وَأَنَّ الْمَسْجِدَ لِلَّهِ﴾ [١٨]؛ فإنها عنده بالنصب.

فعلى هذه القراءة يتم الوقف على قوله: (فلا تدعوا مع الله أحدا)، وكان أبو عمرو يكسرهن كلهن حتى ينتهي إلى قوله: ﴿وَأَلَّوِ اسْتَقَمُّوْا﴾ [١٦] فإنه كان ينصبها وما بعدها^(٣)، فعلى هذه القراءة لا يتم الوقف إلى قوله: ﴿إِلَّا بَلَّغْنَا مِّنَ اللَّهِ وَرِسَلْتِهِ﴾ [٢٣].

﴿مَنْ أضعف ناصراً وأقل عدداً﴾ [٢٤] تام أيضاً.

فمن فتح (أن) في جميع السورة جعلها نسقاً على قوله: (آمنا به) وبأنه تعالى جد ربنا. ومن كسر نسقها على: ﴿فَقَالُوا إِنَّا﴾ [١] ويجوز لمن فتح أن يجعلها نسقاً على قوله: (قل أوحى إلي أنه استمع)، (وأنه تعالى جد ربنا)، وإن كان فيها ما لا يحسن عطفه على: (آمنا به)، وحمل على معنى: ألهمنا، وخبرنا، وأقسمنا، وما أشبه ذلك. ومن كسر الحروف، وفتح (وألوا استقاموا على الطريقة) أضمر يميناً تأويلها: والله أن لو استقاموا على الطريقة، كما يقال في الكلام: والله أن لو قمت لقمت، والله لو قمت

(١) انظر: التيسير للداني (ص: ٢١٥)، النشر لابن الجزري (٢/٣٩١-٣٩٢).

(٢) انظر: تفسير القرطبي (٧/١٩)، النشر لابن الجزري (٢/٣٩٢).

(٣) انظر: التيسير للداني (ص: ٢١٥)، النشر لابن الجزري (٢/٣٩١).

لقمت، كما قال الشاعر:

أما والله أن لو كنت حرًّا وما بالحر أنت ولا العتيق^(١)
ومن فتح ما قبل (أن) المخففة نسقها على المخفضة على: (أوحى إلي أنه)، و(أن لو استقاموا)، وعلى (آمنا به)، و(بأن لو استقاموا)، ويجوز لمن كسر الحروف كلها إلى (أن) الخفيفة. أن يعطف المخففة وما بعدها على: (أوحى إلي أنه)، أو على: (آمنا به)، ويستغني عن إضمار اليمين^(٢).

سورة المزمل

﴿ إِنَّا سَنُلْقِي عَلَيْكَ قَوْلًا ثَقِيلًا ﴾ [٥] تام.

﴿ وَمَهْلَهْمُ قَلِيلًا ﴾ [١١] وقف حسن.

وقوله: ﴿ فَكَيْفَ تَتَّقُونَ إِنْ كَفَرْتُمْ يَوْمًا تَجْعَلُ الْوِلْدَانَ شِيبًا ﴾ [١٧]، (إن) من صلة (تتقون) و(اليوم) منصوب ب(تتقون). والمعنى: فكيف تتقون يومًا يجعل الولدان شيبًا إن كفرتم. وقال بعض المفسرين: وقف التمام على قوله: (إن كفرتم)، والابتداء: يومًا يجعل الولدان شيبًا) يذهب إلى أن (اليوم) منصوب ب(يجعل)، والفعل به. كأنه قال: يجعل الله الولدان شيبًا في يوم. وهذا لا يصح؛ لأن اليوم هو الذي يفعل هذا من شدة هوله. ومنهم من ينصب (اليوم) ب(كفرتم)، وهذا قبيح؛ لأن (اليوم) إذا علق ب(كفرتم) احتاج إلى صفة (كفرتم) ل (يوم)، فإن احتج محتج بأن الصفة قد تحذف، وينصب ما بعدها احتجاجنا عليه بقراءة عبد الله: (فكيف تتقون يومًا يجعل الولدان شيبًا إن كفرتم)^(٣).

﴿ أَلَسَّمَاءٌ مِنْفَطِرٌ بِهِ ﴾ [١٨] تام، ﴿ مَفْعُولًا ﴾ تام.

ومثله: ﴿ آتَخَذَ إِلَى رَبِّهِ سَبِيلًا ﴾ [١٩].

﴿ وَطَآئِفَةٌ مِّنَ الَّذِينَ مَعَكَ ﴾ [٢٠] وقف حسن، ومثله: ﴿ مَا تَسَّرَ مِنَ الْقُرْآنِ ﴾،

(١) لم أعرف قائله، والبيت حكى عن الفراء.

(٢) انظر: تفسير القرطبي (١٧/١٩).

(٣) انظر: تفسير القرطبي (٤٩/١٩)، تفسير القرطبي (٤٨/١٩-٤٩).

﴿ يُقْنِتُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ﴾ حسن، ﴿ مَا تَيْسَّرَ مِنْهُ ﴾ تام، ﴿ قَرْضًا حَسَنًا ﴾ حسن،
﴿ وَأَعْظَمَ أَجْرًا ﴾ تام.

سورة المدثر

﴿ قُمْ فَأَنْذِرْ ﴾ [٢] وقف حسن. وقال بعض المفسرين: معناه: يأتيها المدثر قم نذيرًا للبشر^(١). وهذا قبيح؛ لأن الكلام قد طال فيما بينهما.

﴿ وَلِرَبِّكَ فَاصْبِرْ ﴾ [٧] وقف حسن.

﴿ عَلَى الْكَافِرِينَ غَيْرُ يَسِيرٍ ﴾ [١٠] تام.

﴿ لَا تُتَقَى وَلَا تَذُرْ ﴾ [٢٨] وقف حسن، ثم تبتدئ: ﴿ لَوْاحَةٌ لِلْبَشَرِ ﴾ [٢٩] على معنى: هي لוחاة للبشر^(٢).

﴿ عَلَيْهَا تِسْعَةَ عَشَرَ ﴾ [٣٠] وقف حسن.

ومثله: ﴿ مَاذَا أَرَادَ اللَّهُ بِهَذَا مَثَلًا ﴾ [٣١].

وكذلك: ﴿ كَلًّا ﴾ [٣٢].

﴿ وَيَهْدِي مَنْ يَشَاءُ ﴾ [٣١]، ﴿ وَمَا يَعْلَمُ جُنُودَ رَبِّكَ إِلَّا هُوَ ﴾ تام، ﴿ إِلَّا ذِكْرَى لِلْبَشَرِ ﴾.

﴿ إِنَّهَا لِإِحْدَى الْكُبَرِ ﴾ [٣٥] حسن غير تام.

﴿ نَذِيرًا ﴾ [٣٦] يتصب من ثلاثة أوجه: إن شئت نصبته على القطع من (إحدى

الكبر)، وإن شئت نصبته على القطع من عائد (سقر)^(٣).

﴿ أَنْ يَتَقَدَّمَ أَوْ يَتَأَخَّرَ ﴾ [٣٧] حسن.

(١) انظر: تفسير القرطبي (٨٤/١٩).

(٢) انظر: تفسير النسفي (٣١٠/٤).

(٣) انظر: تفسير القرطبي (٨٤/١٩).

ومثله: ﴿بِمَا كَسَبَتْ رَهِينَةً﴾ [٣٨] وهو غير تام؛ لأنه قد جاء الاستثناء بعده.

﴿إِلَّا أَصْحَابَ الْيَمِينِ﴾ [٣٩] وقف تام.

﴿مَا سَلَكَكُمْ فِي سَقَرٍ﴾ [٤٢] حسن.

ومثله: ﴿فَرَّتْ مِنْ قَسْوَرَةٍ﴾ [٥١].

و﴿كُلًّا﴾ [٥٣] قد استقصينا أمرها في صدر الكتاب.

سورة القيامة

قال أبو بكر: قد ذكرنا ما في ﴿لا﴾ من الاختلاف في صدر الكتاب. وجواب القسم محذوف، كأنه قال: لتبعثن لتحاسبن، فدل قوله: ﴿أَلَّنْ نَجْمَعَ عِظَامَهُ﴾ [٣] على الجواب^(١) فحذف (ألن نجتمع عظامه).

﴿بَلَى﴾ [٤] وقف حسن، ثم تبتدئ: (قادرين) على معنى: بل نجتمعها قادرين. أنشدنا أبو العباس للفرزدق:

عَلَى قَسَمٍ لَا أَشْتُمُ الدَّهْرَ مُسْلِمًا وَلَا خَارِجًا مِنْ فِي زور كَلَامٍ^(٢)

أراد: لا أشتم ولا يخرج، فلما صرف يخرج إلى خارج نصب. بنى على هذا بعض النحويين، وقال: نصب (قادرين)؛ لأنه صرف عن يقدر. فرد الفراء هذا وقال: يلزم قائله أن يجيزوا: (قائما أنت) يريدون: أتقوم أنت. ونصب (قائم) في هذا الموضع محال بإجماع إلا أنه يصلح نصب (قادرين) على التكرير: بلى فليحسبنا قادرين^(٣)، ويجوز في النحو: بلى قادرين، بتأويل: بلى نحن قادرين. وأما بيت الفرزدق فإن (خارجًا) فيه منسوق على موضع (أشتم)، والتقدير: عاهدت ربي لا شاتمًا ولا خارجًا؛ لأن البيت الأول:

(١) انظر: تفسير النسفي (٤/٣١٣ - ٣١٤).

(٢) البيت من الطويل وقائله الفرزدق في ديوانه، والبيت من قصيدة يقول في مطلعها:
إِذَا شِئْتُ هَاجَتِي دِيَارَ مُحِيلَةٍ وَمَرِطُ أَفْلَاءٍ أَمَامَ خِيَامِ

(٣) انظر: تفسير القرطبي (٩٢/١٩).

أَلَمْ تَرِنِي عَاهَدْتُ رَبِّي وَإِنِّي لَبَيْنَ رِتَاجٍ قَائِمٍ وَمَقَامٍ^(١)
﴿ كَلَّا لَا وَزَرَ ﴾ [١١] وقف حسن. والمعنى: لا ملجأ يلجئون إليه.
﴿ بِمَا قَدَّمَ وَأَخَّرَ ﴾ [١٣] حسن.
﴿ أَلْقَى مَعَاذِيرَهُ ﴾ [١٥] تام.
﴿ لِيَتَعَجَّلَ بِهِ ﴾ [١٦] حسن.
﴿ إِلَى رَبِّكَ يَوْمَئِذٍ الْمَسَاقُ ﴾ [٣٠] حسن.
﴿ ثُمَّ أُولَى لَكَ فَأُولَى ﴾ [٣٥] تام.
ومثله: ﴿ أَنْ يُتْرَكَ سُدًى ﴾ [٣٦].
﴿ الذِّكْرَ وَالْأُنْثَى ﴾ [٣٩] حسن.

سورة الإنسان

﴿ لَمْ يَكُنْ شَيْئًا مَذْكُورًا ﴾ [١] حسن، ومعنى (هل أتى) : قد أتى^(١).
﴿ مِنْ نُطْفَةٍ أَمْشَاجٍ ﴾ [٢] غير تام؛ لأن (نبتليه) معناه: التأخير، كأنه قال:
(فجعلناه سميعا بصيرا) ولـ (نبتليه)^(٢)، والوقف على (نبتليه) تام.
﴿ إِمَّا شَاكِرًا وَإِمَّا كَفُورًا ﴾ [٣] تام.
﴿ يُفَجِّرُونَهَا تَفْجِيرًا ﴾ [٦] حسن.
﴿ عَبُوسًا قَمْطَرِيرًا ﴾ [١٠] تام.
﴿ وَكَانَ سَعْيُكُمْ مَشْكُورًا ﴾ [٢٢] تام.
ومثله: ﴿ وَيَذَرُونَ وَرَاءَهُمْ يَوْمًا ثَقِيلًا ﴾ [٢٧].

(١) هو من القصيدة سالفة الذكر للفرزدق.

(٢) انظر: تفسير القرطبي (١٩/١١٦).

(٣) انظر: تفسير النسفي (٤/٣١٧).

﴿ مَنْ يَشَاءُ فِي رَحْمَتِهِ ﴾ [٣١] حسن.

سورة المرسلات

قال أبو بكر: جواب القسم ﴿ إِنَّمَا تُوعَدُونَ لَوَفِّعْ ﴾ [٧]^(١) وهو الوقف التام.

﴿ لِأَيِّ يَوْمٍ أُجِّلَتْ ﴾ [١٢] وقف حسن إذا جعلت اللام في (يوم الفصل) صلة للفعل المضمر، كأنك أضمرت (أجلت) فتكون اللام الأولى صلة للظاهر، والثانية للمضمر. فإن جعلت اللام الثانية توكيداً للأولى لم يحسن الوقف على قوله: ﴿ لِيَوْمٍ أَلْفَصَلٍ ﴾ [١٣].

﴿ وَمَا أَدْرَاكَ مَا يَوْمُ أَلْفَصَلٍ ﴾ [١٤] تام.

﴿ أَلَمْ يَهْلِكِ الْأَوَّلِينَ ﴾ [١٦] حسن.

﴿ ثُمَّ نَتَّبِعُهُمُ الْآخِرِينَ ﴾ [١٧] مرفوع على الاستئناف^(٢) وقف حسن.

﴿ فَقَدَرْنَا ﴾ [٢٣] وقف حسن. وكل وقف تتصل به فاء فهو غير تام في الحقيقة من أجل أن الفاء تصل، ولا يستأنف بها.

وما لا يكون مستأنفاً فالسكوت على ما قبله لا يتم. فإن مر بك في الكتاب وقف تام قبل فاء فمعناها كالتمام إن كان مستغنياً عما بعده ولو لم تتصل به. وإن الفاء تشبه الواو في عطف المتأخر على المتقدم غير أنها لما يلزمها من الاتصال لا يتم وقف قبلها، ﴿ فَنِعْمَ أَلْقَدِرُونَ ﴾ وقف تام.

﴿ وَأَسْقَيْنَكُم مَّاءً فُرَاتًا ﴾ [٢٧] تام.

ومثله: ﴿ كَأَنَّهُ جُمِلَتْ صُفُرٌ ﴾ [٣٣].

﴿ وَيَلْ يَوْمَئِذٍ لِّلْمُكَذِّبِينَ ﴾ [٣٧].

(١) انظر: تفسير القرطبي (١٩/١٥٤).

(٢) انظر: تفسير النسفي (٤/٣٢٢).

سورة (عَمَّ يَتَسَاءَلُونَ)

قوله تعالى: ﴿عَمَّ يَتَسَاءَلُونَ﴾ [١] فيه وجهان: إن شئت جعلت (عن) الأولى للفعل الظاهر، والثانية صلة لفعل مضمّر، كأنك قلت: عن أي شيء يتساءلون؟ يتساءلون عن النبأ العظيم.

فمن هذا الوجه يحسن الوقف على: (يتساءلون). والوجه الآخر: أن تجعل (عن) الثانية توكيداً للأولى، كما قرأ عبد الله بن مسعود: (وللظالمين أعد لهم عذاباً أليماً) [الإنسان: ٣١]^(١)؛ فجعل اللام الثانية توكيداً للأولى، وأنشد الفراء:

أقول لها إذا سألت طلاقاً إلام تـسارعين إلى فراقـي^(٢)؟
فأكد الأولى بالثانية.

﴿وَجَنَّتِ أَلْفَاً﴾ [١٦] وقف التمام. ومثله: ﴿وَسِيرَتِ الْجِبَالُ فَكَانَتْ سَرَاباً﴾ [٢٠].

﴿وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا كِذَاباً﴾ [٢٨].

﴿فَلَنْ نَزِيدَكُمْ إِلَّا عَذَاباً﴾ [٣٠].

﴿وَكَاْسًا دِهَاقًا﴾ [٣٤] حسن.

ومثله: ﴿عَطَاءً حِسَاباً﴾ [٣٦]، ثم تبتدئ: ﴿رَبُّ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾ [٣٧] بالرفع، ومن قرأ: (رَبِّ السَّمَوَاتِ) بالخفض^(٣) وقف على (الرحمن).

﴿وَقَالَ صَوَاباً﴾ [٣٨] تام.

﴿أَتَّخِذَ إِلَىٰ رَبِّي مَقَاباً﴾ [٣٩] تام.

﴿يَوْمَ يَنْظُرُ الْمَرْءُ مَا قَدَّمَتْ يَدَاهُ﴾ [٤٠] وقف حسن. ومعناه: يرقب المرء أي

شيء قدمت يده.

(١) انظر: البحر المحيط لأبي حيان (٤٠٢/٤)، الكشف للزمخشري (٢٠١/٤).

(٢) لم أعرف قائله ولم أعثر عليه في أي مصدر رجعت إليه.

(٣) انظر: التيسير للداني (ص: ٢١٩)، النشر لابن الجزري (٣٩٧/٢).

سورة النازعات

جواب القسم محذوف كأنه قال: والنازعات لتبعثن ولتحاسبن، فاكتمى بقوله:
﴿ أَئِذَا كُنَّا عِظْمًا تَخِرَّةً ﴾ [١١] من الجواب، كأنهم قالوا - لما قيل لهم: لتبعثن: أنبعث
إذا كنا عظاماً نخرة؟ وقال قوم: وقع القسم على قوله تعالى: ﴿ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَعِبْرَةً لِّمَن
يَخْشَى ﴾ [٢٦] وهذا قبيح؛ لأن الكلام قد طال فيما بينها. وقال السجستاني: يجوز أن
يكون هذا من التقديم والتأخير، كأنه قال: ﴿ فَإِذَا هُم بِالسَّاهِرَةِ ﴾ [١٤]، ﴿ وَالنَّازِعَاتِ
غَرَقًا ﴾ [١]. وهذا خطأ؛ لأن الفاء لا يفتح بها الكلام^(١).

﴿ فَإِذَا هُم بِالسَّاهِرَةِ ﴾ [١٤] تام.

ومثله: ﴿ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَعِبْرَةً لِّمَن يَخْشَى ﴾ [٢٦].

﴿ ءَأَنْتُمْ أَشَدُّ خَلْقًا أَمِ السَّمَاءُ ﴾ [٢٧] وقف حسن، ثم فسر أمرها، فقال: ﴿ بَنَاهَا

﴿ رَفَعَ سَمَكَهَا فَسَوَّيْنَهَا ﴾ [٢٧، ٢٨].

وقال بعض المفسرين: الوقف على ﴿ بَنَاهَا ﴾ [٢٧].

﴿ مَتَّعًا لَّكُمْ وَلَئِنَّمِ لَكُم مِّنْ

﴿ وَبُرُزَّتِ الْجَحِيمُ لِمَن يَرَى ﴾ [٣٦] مثله.

سورة عبس

﴿ أَوْ يَذَّكَّرُ فَتَنْفَعُهُ الذِّكْرَى ﴾ [٤] وقف حسن.

﴿ فَأَنْتَ عَنْهُ تَلَهَّى ﴾ [١٠] وقف حسن.

ومثله: ﴿ فَمَنْ شَاءَ ذَكَرْهُ ﴾ [١٢].

﴿ كِرَامٍ بَرَرَةٍ ﴾ [١٦] تام.

ومثله: ﴿ثُمَّ إِذَا شَاءَ أَنْشَرُهُ﴾ [٢٢].

﴿لَمَّا يَقْضِ مَا أَمَرُهُ﴾ [٢٣] حسن.

وقوله: ﴿أَنَا صَبَبْنَا الْمَاءَ صَبًّا﴾ [٢٥] قرأ أبو جعفر وشيبة ونافع وأبو عمرو: (إنا صببنا الماء) بكسر الألف^(١). وقرأ الأعمش وعاصم وحمة والكسائي: (أنا صببنا الماء صبا) بفتح الألف^(٢). فمن قرأ بالكسر وقف على: ﴿إِلَى طَعَامِهِ﴾ [٢٤]، وابتدأ: (إنا). ومن قرأ: (أنا) بالفتح جعل (أنا) في موضع خفض على الترجمة عن الطعام، كأنه قال: (فلينظر الإنسان إلى طعامه) إلى (أنا صببنا) فلا يحسن الوقف على: (طعامه) من هذه القراءة. وكذلك إن رفعت (أن) بإضمار: هو أنا صببنا الماء صبا؛ لأنها حال رفعها مترجمة عن (الطعام)^(٣).

وقرأ بعض القراء: (أني صببنا الماء صبا) فمن أخذ بهذه القراءة قال: الوقف على: (طعامه) تام. ومعنى (أني): أين، إلا أن فيها كناية عن الوجوه، وتأويلها: من أي وجه صببنا الماء^(٤)، قال الكمي:

أَلَى وَمِنْ أَيْنَ آبَكَ الطُّرْبُ مِنْ حَيْثُ لَا صَبْوةٌ وَلَا رَيْبٌ^(٥)؟

﴿وَصَحْبَتِهِ وَيَنْبِيهِ﴾ [٣٦] تام.

﴿صَاحِكَةً مُسْتَبْشِرَةً﴾ [٣٩].

سورة (إِذَا الشَّمْسُ كُوِّرَتْ)

جواب ﴿إِذَا﴾ [١] ﴿عَلِمَتْ نَفْسٌ مَّا أَحْضَرَتْ﴾ [١٤]^(٦) وهو تمام الكلام.

(١) انظر: تفسير الطبري (٣٠/٣٦)، الكشف للزمخشري (٢١٩/٤).

(٢) انظر: التيسير للداني (ص: ٢٢)، النشر لابن الجزري (٣٩٨/٢).

(٣) انظر: معاني القرآن للفراء (٢٩٦/٢)، تفسير القرطبي (٢١٩/١٩).

(٤) انظر: تفسير القرطبي (٢١٩/١٩).

(٥) البيت من بحر المنسرح وقائله الكمي بن زيد الأسدي في ديوانه والبيت جاء في مطلع قصيدة له.

(٦) انظر: معاني القرآن للفراء (٢٣٨/١).

﴿ مُطَاعٍ ثُمَّ أَمِينٍ ﴾ [٢١] تام، وهو أتم من الذي قبله؛ لأن الفاء لا يتم قبلها كلام على حقيقة إذا كانت تأتي بمعنى الاتصال.
ومثله: ﴿ فَأَيْنَ تَذْهَبُونَ ﴾ [٢٦].
﴿ لِمَنْ شَاءَ مِنْكُمْ أَنْ يَسْتَقِيمَ ﴾ [٢٨].

سورة (إِذَا السَّمَاءُ انْفَطَرَتْ)

﴿ عَلِمَتْ نَفْسٌ مَّا قَدَّمَتْ وَأَخَّرَتْ ﴾ [٥] جواب ﴿ إِذَا ﴾ [١]^(١) وهو وقف التمام.
ومثله: ﴿ يَعْلَمُونَ مَّا تَفْعَلُونَ ﴾ [١٢]، ثم قال: ﴿ مَّا أَدْرَاكَ مَا يَوْمُ الدِّينِ ﴾ [١٨] وقف حسن، ثم ابتدئ: ﴿ يَوْمَ لَا تَمْلِكُ نَفْسٌ ﴾ [١٩] بالرفع على معنى: هو يوم لا يملك. وبهذه القراءة قرأ ابن أبي إسحاق وأبو عمرو^(٢).
وقرأ أبو جعفر وشيبة ونافع ويحيى بن وثاب وعاصم وحمزة والكسائي: (يوم لا يملك) بالنصب^(٣). على أنه في موضع رفع إلا أنه نصب؛ لأنه مضاف غير محض، كما تقول: أعجبني يوم القيامة زيد، أنشد أبو العباس:
مَنْ أَيُّ يَوْمِي مِنَ الْمَوْتِ أَفْرُ أَيُّ يَوْمٍ لَمْ يُقَدَّرْ أَمْ يَوْمٌ قُدِّرَ^(٤)؟

(١) انظر: معاني القرآن للفراء (٢٣٨/١)، تفسير القرطبي (٢٤٣/١٩).

(٢) انظر: معاني القرآن للفراء (٤٦/١).

(٣) انظر: النشر لابن الجزري (٣٩٩/٢)، التيسير للداني (ص: ٢٢٠).

(٤) البيت من الرمل وقائله علي بن أبي طالب ؑ في ديوانه والبيت جاء مع آخر وهو:

يَوْمٌ مَا قُدِّرَ لَا أَرَهُ وَإِذَا قُدِّرَ لَا يُنْجِي الْخَدِرَ

علي بن أبي طالب: علي بن أبي طالب بن عبد المطلب الهاشمي القرشي، أبو الحسن، أمير المؤمنين، ورابع الخلفاء الراشدين، وأحد العشرة المبشرين بالجنة، وابن عم النبي ﷺ وصهره، ولد بمكة وربى في حجر النبي ولم يفارقه، وكان اللواء بيده في أكثر المشاهد، وقد ولي الخلافة بعد مقتل عثمان بن عفان ؓ سنة (٣٥هـ)، فقام بعض أكابر الصحابة يطلبون القبض على قتلة عثمان فترث ولم يتعجل في الأمر فغضبت عائشة ومعها جمع كبير في مقدمتهم طلحة والزبير فقاتلت علياً في وقعة الجمل سنة (٣٦هـ) وظفر عليٌ فيها بعد أن بلغ عدد القتلى من الفريقين نحو (١٠٠٠٠)، ثم كانت وقعة صفين سنة (٣٧هـ) وسببها أن علياً عزل معاوية بن أبي

فاليومان الثانيان مخفوضان على الترجمة عن اليومين الأولين إلا أنهما نُصبا في اللفظ؛ لأنهما أضيفا إلى غير محض^(١).
وقال قوم: اليوم الثاني منصوب على المحل، كأنه قال: في يوم لا تملك نفس لنفس شيئا.

سورة المطففين

﴿ أَوْ وَزَنُوهُمْ يُخْسِرُونَ ﴾ [٣] وقف تام.

ومثله: ﴿ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ ﴾ [٦].

﴿ كَتَبَ مَرْقُومٌ ﴾ [٢٠] تام، والمعنى: كتاب مكتوب^(٢)، أنشدنا أبو العباس: سأرقم في الماء القراح إليكم على بعدكم إن كان للماء راقم^(٣) فمعناه: سأكتب.

﴿ يَشْهَدُ الْمُقْرَبُونَ ﴾ [٢١] تام.

ومثله: ﴿ يَشْرَبُ بِهَا الْمُقَرَّبُونَ ﴾ [٢٨].

سفيان عن ولاية الشام يوم تسلم الخلافة فعصاء معاوية فاقتتلا مائة وعشرة أيام قتل فيها من الفريقين نحو (٧٠.٠٠٠)، ثم كانت وقعة النهروان بين علي ومن سخط عليه حين رضي بتحكيم أبي موسى الأشعري وعمرو بن العاص بينه وبين معاوية (٣٨ هـ) فتمكن الإمام علي منهم وقتلوا جميعاً وكان عددهم نحو (١٨٠٠)، وأقام علي بالكوفة (دار خلافته) إلى أن قتله عبد الرحمن بن ملجم غيلة واختلف في مكان قبره فقبل بالنجف وقبل بالكوفة وقبل في بلاد طيء (ت ٤٠ هـ).

(١) انظر: تفسير القرطبي (٢٤٧/١٩).

(٢) انظر: المصدر السابق (٢٥٦/١٩).

(٣) البيت من الطويل وقائله أوس بن حجر في ديوانه، والبيت جاء منفرداً، وأوس بن حجر: أوس بن حجر بن مالك التميمي أبو شريح، شاعر تميم في الجاهلية، أو من كبار شعرائها، أبوه حجر هو زوج أم زهير بن أبي سلمى، كان كثير الأسفار، وأكثر إقامته عند عمرو بن هند في الحيرة، عَمَّر طويلاً ولم يدرك الإسلام، في شعره حكمة ورقة، وكانت تميم تقدمه على سائر الشعراء العرب، وكان غزلاً مغرمًا بالنساء (ت ٢ ق. هـ).

سورة (إِذَا السَّمَاءُ انشَقَّتْ)

قال أبو بكر: قال بعض المفسرين: جواب ﴿إِذَا السَّمَاءُ انشَقَّتْ﴾، ﴿وَأَذْنَتْ لِرَبِّهَا وَحُقَّتْ﴾ [٢]، وزعم أن الواو مقحمة. وهذا غلط؛ لأن العرب لا تقحم الواو إلا مع (حتى إذا)، كقوله: ﴿حَتَّىٰ إِذَا جَاءُوهَا وَفُتِحَتْ أَبْوَابُهَا﴾ [الزمر: ٧٣]، ومع (لما) كقوله: ﴿فَلَمَّا أَسْلَمَا وَلَهُ لِلْجَبِينِ وَنَدَيْتَنَّهُ﴾ [الصافات: ١٠٣، ١٠٤] معناه: نادينا، والواو لا تقحم مع غير هذين. وقال قوم: جواب (إذا) محذوف لعلم المخاطبين به، ويجوز أن يكون الجواب فاء مضمرة، كأنه قال: (إذا السماء انشقت) ف (يأيتها الإنسان إنك كادح)^(١).

﴿إِلَىٰ أَهْلِهِ مَرْسُورًا﴾ [٩] وقف حسن.

﴿إِنَّهُ ظَنَّ أَن لَّنْ نَّحْمُورَ﴾ [١٤، ١٥] وقف حسن.

﴿إِنَّ رَبَّهُ كَانَ بِهِ بَصِيرًا﴾ [١٥] تام.

ومثله: ﴿لَتَرْكَبُنَّ طَبَقًا عَن طَبَقٍ﴾ [١٩].

﴿فَبَشِّرْهُمْ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ﴾ [٢٤] حسن.

﴿إِلَّا الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ﴾ [٢٥] استثناء منقطع، كأنه قال: لكن

الذين آمنوا وعملوا الصالحات، كما قال في سورة البقرة: ﴿شَطْرَهُ لَعَلَّا يَكُونَ لِلنَّاسِ

عَلَيْكُمْ حُجَّةٌ إِلَّا الَّذِينَ ظَلَمُوا﴾ [١٥٠] فمعناه: لكن الذين ظلموا فإنهم لا حجة

لهم. (وغير ممنون) معناه: غير مقطوع^(٢).

سورة البروج

قال أبو بكر: جواب ﴿وَالسَّمَاءِ ذَاتِ الْبُرُوجِ﴾ [١] محذوف. وقوله عز وجل:

(١) انظر: معاني القرآن للفراء (٢٣٨/١)، تفسير القرطبي (٢٦٨/١٩ - ٢٦٩).

(٢) انظر: تفسير القرطبي (٢٨٠/١٩).

﴿ قُتِلَ أَصْحَبُ الْأُخْدُودِ ﴾ [٤] في موضع الجواب^(١). وقال السجستاني: معناه: قُتِلَ أصحاب الأخدود والسماء ذات البروج. وهذا غلط؛ لأنه لا يجوز لقائل أن يقول: والله قام زيد على معنى: قام زيد والله. وقال قوم: جواب القسم ﴿ إِنَّ بَطْشَ رَبِّكَ لَشَدِيدٌ ﴾ [١٢]. وهذا قبيح؛ لأن الكلام قد طال فيما بينهما.

﴿ قُتِلَ أَصْحَبُ الْأُخْدُودِ ﴾ [٤] وقف غير تام؛ لأن قوله: (النار ذات الوقود) تابع لـ (الأخدود)^(٢).

﴿ الَّذِي لَهُ مُلْكُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ ﴾ [٩] تام.

﴿ هَلَمْ جَنَّتْ جَنَّتِي جَبْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ ﴾ [١١] حسن.

﴿ فَعَالٌ لِمَا يُرِيدُ ﴾ [١٦] تام.

﴿ فِرْعَوْنَ وَثَمُودَ ﴾ [١٨] حسن.

﴿ وَاللَّهُ مِنْ وَرَائِهِمْ مُحِيطٌ ﴾ [٢٠] حسن.

سورة الطارق

﴿ إِنَّ كُلَّ نَفْسٍ لَمَّا عَلَيْهَا حَافِظٌ ﴾ [٤] جواب القسم^(٣)، وهو وقف حسن.

﴿ فَلْيَنْظُرِ الْإِنْسَانُ مِمَّ خُلِقَ ﴾ [٥] حسن أيضًا.

ومثله: ﴿ تَخْرُجُ مِنْ بَيْنِ الصُّلْبِ وَالتَّرَائِبِ ﴾ [٧].

﴿ إِنَّهُ عَلَى رَجْعِهِ لَقَادِرٌ ﴾ [٨] حسن.

﴿ مِنْ قُوَّةٍ وَلَا نَاصِرٍ ﴾ [١٠] تام.

ومثله: ﴿ هُوَ بِأَهْزَلٍ ﴾ [١٤].

(١) انظر: تفسير النسفي (٣٤٤/٤).

(٢) انظر: تفسير القرطبي (٢٨٤/١٩).

(٣) انظر: تفسير القرطبي (٣/٢٠)، تفسير النسفي (٣٤٧/٤).

سورة (سَبِّحْ اسْمَ رَبِّكَ الْأَعْلَى)

﴿ فَجَعَلَهُ غُثَاءً أَحْوَى ﴾ [٥] تام.

ومثله: ﴿ إِنَّهُ يَعْلَمُ الْجَهْرَ وَمَا يَخْفَى ﴾ [٧].

﴿ وَيُسِّرُّكَ لِلْيُسْرَى ﴾ [٨] حسن.

﴿ فَذَكِّرْ إِنْ نَفَعْتَ الذَّكْرَى ﴾ [٩] تام.

﴿ ثُمَّ لَا يَمُوتُ فِيهَا وَلَا يَحْيَى ﴾ [١٣] تام.

ومثله: ﴿ وَذَكَرَ اسْمَ رَبِّهِ فَصَلَّى ﴾ [١٥].

﴿ وَالْآخِرَةُ خَيْرٌ وَأَبْقَى ﴾ [١٧] تام.

سورة الغاشية

﴿ حَدِيثُ الْغَاشِيَةِ ﴾ [١] تام.

ومثله: ﴿ وَلَا يُغْنِي مِنْ جُوعٍ ﴾ [٧].

﴿ لَا تَسْمَعُ فِيهَا لَغِيَةً ﴾ [١١] حسن.

ومثله: ﴿ فِيهَا عَيْنٌ جَارِيَةٌ ﴾ [١٢].

﴿ وَزَلَّالِي مَبْثُوثَةٌ ﴾ [١٦] تام.

﴿ وَإِلَى الْأَرْضِ كَيْفَ سُطِحَتْ ﴾ [٢٠] حسن.

﴿ لَسْتُ عَلَيْهِمْ بِمُصَيْطِرٍ ﴾ [٢٢] غير تام.

وقال السجستاني: هو تام. وهذا خطأ؛ لأن (من) منصوبة على الاستثناء من الكلام الذي يقع عليه التذكير وإن لم يذكر. كأنه قال: فذكَرَ الناس إلا من تولى وكفر. وقال الفراء: هو بمنزلة قولك في الكلام: اذهب فعظ وذكَرَ إلا من لا يُطَمَعُ فيه. فمعناه: اذهب فعظ وذكَرَ الناس. ويجوز أن تكون (من) منصوبة على الاستثناء المنقطع، كأنه

قال: لكن من تولى وكفر فيعذبه الله^(١). فيكون من هذا الوجه بمنزلة قولك في الكلام: قعدنا نتحدث، ونتذاكر الخير إلا أن كثيرًا من الناس لا يرغب فيما كنا فيه.

سورة الفجر

﴿إِنَّ رَبَّكَ لَبِالْمِرْصَادِ﴾ [١٤] جواب^(٢) القسم، وهو وقف التمام.

﴿فَيَقُولُ رَبِّي أَكْرَمَنِ﴾ [١٥] وقف حسن.

وكذلك: ﴿فَيَقُولُ رَبِّي أَهْنَنِ﴾ [١٦].

وكذلك: ﴿وَتُحْجَبُونَ آلَمَالِ حُبًّا جَمًّا﴾ [٢٠].

﴿وَجَاءَ يَوْمَئِذٍ بُعْثُهُمْ﴾ [٢٣] وقف حسن أيضًا.

وكذلك: ﴿يَقُولُ يَلَيَّتَنِي قَدَمْتُ لِحَيَاتِي﴾ [٢٤].

﴿لَا يُعَذِّبُ عَذَابُهُ أَحَدًا﴾ [٢٥].

﴿وَلَا يُوثِقُ وَثَاقُهُ أَحَدًا﴾ [٢٦].

سورة البلد

﴿لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ فِي كَبَدٍ﴾ [٤] حسن.

ومثله: ﴿يَقُولُ أَهْلَكْتُ مَالًا لُبَدًا﴾ [٦].

﴿أَحْسَبُ أَنْ لَمْ يَرَهُ أَحَدًا﴾ [٧] تام.

﴿فَلَا أَفْتَحَمُ الْعُقْبَةَ﴾ [١١] حسن، ومعناه: فلم يقتحم العقبة.

وكذلك: ﴿فَلَا صَدَقَ وَلَا صَلَّى﴾ [القيامة: ٣١] معناه: فلم يصدق ولم يصل^(٣).

وقال زهير:

(١) انظر: معاني القرآن للفراء (٢٩٣/١).

(٢) انظر: تفسير القرطبي (٤٣/٢٠).

(٣) انظر: تفسير القرطبي (١٩/١١١ - ١١٢)، تفسير النسفي (٣٥٨/٤).

وَكَانَ طَوًى كَشْحًا عَلَى مُسْتَكِنَةٍ فَلَا هُوَ أَبَدَاها وَلَمْ يَتَقَدَّمْ^(١)
معناه: لم يبدءها، ولم يتقدم.

﴿ أَوْ مِسْكِينًا ذَا مَتْرَبَةٍ ﴾ [١٦] وقف تام.

﴿ وَتَوَاصَوْا بِالْمَرْحَمَةِ ﴾ [١٧] وقف حسن.

﴿ أُولَئِكَ أَصْحَابُ الْأَيْمَنِ ﴾ [١٨] تام.

سورة (وَالشَّمْسِ وَضُحَاهَا)

﴿ قَدْ أَفْلَحَ مَنْ زَكَّاهَا ﴾ [٩] جواب القسم، والمعنى: والشمس وضحاها لقد

أفلق، فلما تأخر جواب القسم جرى على: ﴿ فَأَلْهَمَهَا ﴾ [٨] فحذفت اللام منه لذلك، وهذا يقوله بعض الناس. والاختيار عندنا أن يكون جواب القسم محذوفاً لبيان معناه.

يراد به: والشمس وضحاها لقد سعد أهل الطاعة وشقي أهل المعصية، فدل على

المحذوف: ﴿ قَدْ أَفْلَحَ مَنْ زَكَّاهَا ﴾ وَقَدْ خَابَ مَنْ دَسَّاهَا ﴿ [٩، ١٠]^(٢).

سورة (وَاللَّيْلِ)

﴿ إِنَّ سَعْيَكُمْ لَشَتَّى ﴾ [٤] وقف التمام وهو جواب القسم^(٣).

﴿ فَسَنُيَسِّرُهُ لِلْيُسْرَى ﴾ [٧] وقف حسن.

وكذلك: ﴿ فَسَنُيَسِّرُهُ لِلْعُسْرَى ﴾ [١٠] وقف حسن.

﴿ إِذَا تَرَدَّى ﴾ [١١] تام، والأول تام.

ومثله: ﴿ الَّذِي كَذَبَ وَتَوَلَّى ﴾ [١٦].

(١) هو من الطويل وقائله زهير بن أبي سلمى في ديوانه والبيت من معلقته الشهيرة التي جاء مطلعها:
أَمِنْ أَوْفَى دِمْنَةَ لَمْ تُكَلِّمْ بِحَوْمَةِ الدَّرَاجِ فَالْمُتَلَّمِ

(٢) انظر: تفسير القرطبي (٧٦/٧٧).

(٣) انظر: تفسير النسفي (٣٦٢/٤).

﴿ إِلَّا آتِيغَاءَ وَجْهِ رَبِّهِ الْأَعْلَى ﴾ [٢٠].

سورة (وَالضُّحَىٰ)

﴿ مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَى ﴾ [٣] وقف التمام وهو جواب القسم.

ومثله: ﴿ مِنْ الْأُولَى ﴾ [٤]. ﴿ فَتَرَضَى ﴾ [٥].

﴿ فَأَغْنَى ﴾ [٨].

سورة (الْمَنْشَرِ)

﴿ وَرَفَعْنَا لَكَ ذِكْرَكَ ﴾ [٤] تام.

﴿ إِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا ﴾ [٦] تام.

﴿ فَأَنْصَبْ ﴾ [٧] تام.

﴿ فَارْغَبْ ﴾ تام، وهو أتم من الذي قبله إذا لم تتصل به فاء.

سورة التين

﴿ فِي أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ ﴾ [٤] حسن، وأحسن منه ﴿ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ ﴾ [٦].

ومثله: ﴿ أَجْرٌ غَيْرُ مَمْنُونٍ ﴾ ﴿، وأحسن من هذا كله ﴿ فَمَا يُكَذِّبُكَ بَعْدُ

بِالْدِّينِ ﴾ [٧].

سورة العلق

﴿ بِإِسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ ﴾ [١] وقف حسن.

﴿ مِنْ عَلَقٍ ﴾ [٢] تام.

ومثله: ﴿ مَا لَمْ يَعْلَمْ ﴾ [٥].

﴿ أَنْ رَأَاهُ اسْتَغْنَى ﴾ [٧].

﴿ إِنَّ إِلَىٰ رَبِّكَ الرُّجْعَىٰ ﴾ [٨].

سورة القدر

﴿ وَمَا أَدْرَاكَ مَا لَيْلَةُ الْقَدْرِ ﴾ [٢] حسن.

﴿ خَيْرٌ مِّنْ أَلْفِ شَهْرٍ ﴾ [٣] حسن أيضاً.

﴿ مِّنْ كُلِّ أَمْرٍ ﴾ [٤] وقف حسن، ثم تبتدئ: ﴿ سَلَامٌ هِيَ حَتَّىٰ مَطَلَعِ الْفَجْرِ ﴾

[٥] فترفع (السلام) بد(هي)^(١).

١٧١ - وقال الفراء: حدثني أبو بكر بن عياش عن الكلبي، عن أبي صالح، عن ابن عباس أنه كان يقرأ: (من كل امرئ سلام)^(٢). فعلى هذه القراءة الوقف على (السلام)، والمعنى: من كل امرئ من الملائكة سلام على المؤمنين والمؤمنات^(٣). والسلام من هذه القراءة مرفوع بد(من)، و(هي) رفع بد(حتى).

سورة (لَمْ يَكُنْ)

﴿ حَتَّىٰ تَأْتِيَهُمُ الْيَتَنَةُ ﴾ [١] وقف حسن، ثم تبتدئ: ﴿ رَسُولٌ مِّنَ اللَّهِ ﴾ [٢]

على معنى: هو (رسول من الله)^(٤).

﴿ فِيهَا كُتِبَ الْقِيَمَةُ ﴾ [٣] تام.

ومثله: ﴿ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ الْيَتَنَةُ ﴾ [٤].

﴿ وَذَٰلِكَ دِينُ الْقِيَمَةِ ﴾ [٥].

﴿ أُولَٰئِكَ هُمْ شَرُّ الْبَرِيَّةِ ﴾ [٦] وقف حسن.

ومثله: ﴿ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ ﴾ [٧].

(١) انظر: تفسير القرطبي (١٣٤/٢٠)، تفسير النسفي (٣٧٠/٤).

(٢) انظر: تفسير القرطبي (١٣٥/٢٠)، تفسير الطبري (١٦٨/٣٠).

(٣) انظر: تفسير القرطبي (١٣٤/٢٠).

(٤) انظر: المصدر السابق (١٤٢/٢٠).

﴿ وَرَضُوا عَنْهُ ﴾ [٨] تام.

سورة (إِذَا زُلْزِلَتْ)

﴿ يَا أَيُّهَا رَّبُّكَ أَوْحَىٰ لَهَا ﴾ [٥] تام.

﴿ لِيُرَوْا أَعْمَلَهُمْ ﴾ [٦] حسن.

ومثله: ﴿ خَيْرًا يَرَهُ ﴾ [٧].

سورة العاديات

﴿ وَإِنَّهُ لِحُبِّ الْخَيْرِ لَشَدِيدٌ ﴾ [٨] تام.

سورة القارعة

﴿ وَمَا أَدْرَاكَ مَا الْقَارِعَةُ ﴾ [٣] تام.

ومثله: ﴿ كَالْعِهْنِ الْمَنْفُوشِ ﴾ [٥].

سورة التكاثر

﴿ حَتَّىٰ زُرْتُمُ الْمَقَابِرَ ﴾ [٢] حسن.

ومثله: ﴿ لَوْ تَعْلَمُونَ عِلْمَ الْيَقِينِ ﴾ [٥]. والمعنى: لو تعلمون علم اليقين ما

ألهاكم التكاثر، فحذف الجواب لمعرفة المخاطبين به^(١).

سورة العصر

الوقف التام فيها آخرها.

(١) انظر: تفسير القرطبي (١٧٣/٢٠).

سورة الهمزة

﴿ تَحْسَبُ أَنَّ مَالَهُ أَخْلَدَهُ ۖ ﴾ [٣، ٤] حسن.

ومثله: ﴿ وَمَا أَدْرَاكَ مَا الْخَطْمَةُ ﴾ [٥] ثم تبتدئ: ﴿ نَارُ اللَّهِ ﴾ [٦] على معنى:

هي نار الله^(١).

والوقف على: ﴿ الْآفُقْدَةِ ﴾ [٧] تام.

سورة الفيل

﴿ أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِأَصْحَابِ الْفِيلِ ﴾ [١] وقف حسن.

سورة (الإيلاف)

قال قوم: اللام في (إيلاف) صلة لقوله: ﴿ أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِأَصْحَابِ الْفِيلِ ﴾؛ وذلك أنه ذكر أهل مكة نعمه عليهم في إنجائهم إياهم من أهل الحبشة وإهلاك الحبشة، ثم قال: ﴿ لِإِيلَافِ قُرَيْشٍ ﴾ [١] أي: ذلك نعمته عليهم في رحلة الشتاء والصيف، أي: نعمة إلى نعمة ونعمة لنعمة. وقال قوم: اللام صلة لقوله: ﴿ فَجَعَلَهُمْ كَعَصْفٍ مَّأْكُولٍ ﴾ [الفيل: ٥] أي: جعلهم كذلك؛ لتألف قريش. فعلى هذا المذهب الأول والثاني لا يحسن الوقف على قوله: (فجعلهم كعصف مأكول)؛ لأن أول لإيلاف متعلق أول سورة الفيل وآخرها^(٢)، وقال قوم: اللام صلة لفعل مضمر، كأنه قال: اعجب يا محمد لنعم الله على قريش في إيلافهم رحلة الشتاء والصيف، فلا تتشاغلن بذلك عن الإيمان بالله واتباعك، الدليل على هذا قوله: ﴿ فَلْيَعْبُدُوا رَبَّ هَذَا الْبَيْتِ ﴾ [الذات أطعمهم من جوع وآمنهم من خوف] [٣، ٤] أنشد هشام بن معاوية حجة؛ لأن اللام

(١) انظر: تفسير النسفي (٤/٣٧٦).

(٢) انظر: تفسير القرطبي (٢٠/٢٠٠).

من صلة التعجب:

أَتَخَذُلْ نَاصِرِي وَتُعِزُّ عَبَسًا أَيَرْبُوعَ بَنِّ غَظِّ لِلْمَعْنِ^(١)

فمعناه: اعجبوا للمعْن، والمعْن: المعترض. والوقف على: (الإيلاف قريش) قبيح؛ لأن (الإيلاف) الثاني مخفوض على الإيتباع لـ (الإيلاف) الأول. واجتمعت القراء على: ﴿إِلَافَهُمْ﴾ [٢]. وزوي عن أبي جعفر: (إلفهم)، و(إيلافهم)، فمن قرأ: (إيلافهم) أخذه من: ألف، يولف، إيلافًا، كما قال ذو الرُّمَّة يصف ظبية:

مِنَ الْمُؤَلِّفَاتِ الرَّمْلُ أَدْمَاءُ حُرَّةً شِعَاعُ الضُّحَى فِي لَوْنِهَا يَتَوَضَّحُ^(٢)

ويُروى (في متنها)، وقال آخر:

المُطْعِمِينَ إِذَا النُّجُومُ تَحَيَّرَتْ وَالظَّاعِنِينَ لِرَحْلَةِ الْإِيلَافِ^(٣)

ومن قرأ: (إلافهم) أخذه من ألفت، ألف إلَفًا وإِلَافًا، وكذلك من قرأ: (إلفهم). وقال الفراء: يجوز أن يكون الإلف من يولفون، وأجود من ذلك أن يكون من يألِفون، ومعنى يولفون: يهيئون ويجهزون. ويجوز في العربية (الإيلاف قريش إلافهم) بنصب الثاني على أنه مصدر لـ (الإيلاف) الأول، كما تقول: العجب لدخولك دخولًا دارنا. ويجوز (إيلافهم رحلة الشتاء والصيف) بخفض (الرحلة) على أن تجعلها تابعة لـ (الإيلاف)، وكأنك قلت: العجب لرحلتهم شتاء وصيفًا^(٤)، وقال الشاعر:

زَعَمْتُمْ أَنَّ إِخْوَتَكُمْ قَرِيشًا حُرَّةً لَهُمْ إِلْفٌ وَلَيْسَ لَكُمْ إِلَافٌ^(٥)

(١) البيت من الوافر وقائله النابغة الذبياني في ديوانه من قصيدة يقول في مطلعها:
غَشِيتُ مَنَازِلًا بِغُرَبَاتٍ فَأَعْلَى الْجِزْعِ لِلْحَيِّ الْمُنِينِ
والمعن الذي يتدخل فيما لا يعنيه.

(٢) البيت من الطويل وقائله ذو الرُّمَّة، والبيت من قصيدة يقول في مطلعها:
أَمَنْزِلَتِي مَيَّ سَلَامٌ عَلَيَكُمَا عَلَى النَّائِي وَالنَّائِي يَوْدٌ وَيَصْحُ
وذو الرُّمَّة تقدمت ترجمته.

(٣) البيت لمطروود بن كعب الخزاعي وورد ذكره في: «السيرة النبوية» لابن هشام الأنصاري، وروايته فيه:

الْمُنْعَمِينَ إِذَا النُّجُومُ تَغَيَّرَتْ وَالظَّاعِنِينَ لِرَحْلَةِ الْإِيلَافِ

(٤) انظر: مجالس ثعلب للثعلبي (ص: ٢٢٤).

(٥) لم أعرف قائله ولم أستدل عليه.

سورة (أَرَأَيْتَ)

﴿ وَلَا تَحْضُ عَلَىٰ طَعَامِ الْمَسْكِينِ ﴾ [٣] تام.

سورة الكوثر

الوقف آخر السورة، والوقف أيضًا على قوله: ﴿ وَأَخْرَجَ ﴾ [٢] تام؛ لأن معناها الاستئناف.

سورة (قُلْ يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ)

﴿ وَلَا أَنْتُمْ عَابِدُونَ مَا أَعْبُدُ ﴾ [٣] وقف حسن، ثم تبتدئ: ﴿ وَلَا أَنَا عَابِدٌ مَا عَبَدْتُ ﴾ [٤]، وإنما كرر هذا اللفظ لمعنى التخليط، كما قال: ﴿ كَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ ﴾ ثُمَّ كَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ ﴾ [التكاثر ٣، ٤]، وقال قوم: إنما كرر هذا؛ لأن معناه لا أعبد ما تعبدون ولا أنتم عابدون ما أعبد في هذا الوقت، ولا أنا عابد ما عبدتم ولا أنتم عابدون ما أعبد فيما يستقبل^(١). وقال آخرون: نزلت هذه السورة في قوم سبق في علم الله أنهم لا يؤمن منهم واحد، وهم المقتسمون الذين جعلوا القرآن عضين: العاص بن وائل، والوليد بن المغيرة، والأسود بن عبد يغوث، والأسود بن المطلب، وعدي بن قيس^(٢).

سورة النصر

﴿ وَاسْتَغْفِرُهُ ﴾ [٣] وقف حسن، والتمام آخر السورة.

سورة (تَبَّتْ)

﴿ تَبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ وَتَبَّ ﴾ [١] وقف حسن.

(١) انظر: تفسير القرطبي (٢٢٨/٢٠)، تفسير النسفي (٣٨٠/٤).

(٢) انظر: تفسير ابن كثير (٥٦٠/٤).

﴿وَأَمْرَاتُهُ حَمَالَةَ الْحَطَبِ﴾ [٤] في (المرأة) ثلاثة أوجه: أحدهن: أن نرفعها على النسق على ما في ﴿سَيَصْلَى﴾ [٣] فيحسن الوقف عليه، ثم تبتدئ: (حمالة الحطب) على معنى: هي حمالة الحطب^(١)، والوجه الثاني: أن ترفع (المرأة) بما عاد من الهاء والألف في قوله: ﴿فِي جِيدِهَا﴾ [٥] فلا يحسن الوقف من هذا الوجه على (المرأة)، والوجه الثالث: أن ترفع (المرأة) بـ(حمالة)، و(حمالة) بها^(٢)، فمن هذا الوجه يحسن الوقف على: (حمالة الحطب)، ثم تبتدئ: (في جيدها جبل من مسد) فرفع الجبل بـ(في). وقرأ ابن أبي إسحاق وعيسى بن عمر: (حمالة الحطب) بالنصب على الذم والشتم^(٣). كما تقول: قام زيد الفاسق الخبيث، ويجوز النصب على الحال، كأنه قال: حمالة للحطب، وفي قراءة عبد الله: (وَمُرِيَّتُهُ حَمَالَةٌ لِلْحَطَبِ)^(٤)، (جيدها) : عنقها. و(جبل من مسد) : هي السلسلة التي في النار. وقال قوم: هو ليف المقل. وقال أبو عبيدة: المسد عند العرب: حبال تكون من ضروب^(٥)، وأنشد:

وَمَسْدٌ أَمْرٌ مِّنْ أَيَّائِقٍ صُهِبَ عِتَاقِ ذَاتِ مُخٍّ زَاهِقٍ^(٦)

والوقف التام في سور: الإخلاص، والفلق، والناس آخر السورة.

آخر كتاب إيضاح الوقف والابتداء

في كتاب الله عز وجل

(١) انظر: تفسير القرطبي (٢٠/٢٤٠).

(٢) انظر: تفسير النسفي (٤/٣٨٢-٣٨٣).

(٣) انظر: تفسير القرطبي (٢٠/٢٤٠).

(٤) انظر: الكشف للزمخشري (٤/٢٩٧).

(٥) انظر: تفسير القرطبي (٢٠/٢٤١-٢٤٢).

(٦) الشاهد لعقبة الهجيمي كما في اللسان.

فهرس المصادر والمراجع

- ١ - القرآن الكريم.
- ٢ - الإبانة، للإمام المقرئ أبي محمد مكى بن أبي طالب القيسى (ت: ٤٣٧)، تحقيق: الدكتور محىى الدين رمضان. دار المأمون للتراث. دمشق. الطبعة الأولى ١٣٩٩هـ.
- ٣ - إتحاف فضلاء البشر فى القراءات الأربع عشر، للشيخ أحمد بن محمد بن أحمد الدىماطى الشافعى الشهىر بالبناء (ت: ١١١٧هـ) طبعه ونشره: عبد الحمىد أحمد حنفى. مصر. القاهرة.
- ٤ - الإبتقان فى علوم القرآن، للحافظ جلال الدين عبد الرحمن السىوطى (ت: ٩١١هـ) تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار التراث القاهرة. الطبعة الأولى ١٤٠٥هـ.
- ٥ - أخبار النحوىين، لأبى طاهر عبد الواحد بن أبى هاشم (ت: ٣٤٩هـ) تحقيق: مجدى فتحى، دار الصحابة للتراث بطنطا، الطبعة الأولى ١٤١٠هـ.
- ٦ - الإصابة فى تمىيز الصحابة، للحافظ: أحمد بن على بن حجر العسقلانى (ت: ٨٥٢هـ) مطبعة محمد مصطفى القاهرة ١٣٥٨هـ.
- ٧ - الأعلام (قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء)، لخير الدين الزركلى. الطبعة الثالثة.
- ٨ - الإقتناع فى القراءات السبع، لأبى جعفر أحمد بن على بن خلف، ابن

الباش الأنصاري (ت: ٥٤٠هـ) تحقيق: الدكتور عبد الحميد قطامش. مركز البحث العلمي. جامعة أم القرى، مكة المكرمة. الطبعة الأولى ١٤٠٣هـ.

٩- الأنساب، للإمام أبي سعيد عبد الكريم بن محمد بن منصور التميمي السمعاني (ت: ٥٦٢هـ) تقديم وتعليق: عبد الله عمر البارودي. دار الجنان. بيروت. الطبعة الأولى ١٤٠٨هـ.

١٠- البحر المحيط، للإمام محمد بن يوسف الشهير بأبي حيان الأندلسي الغرناطي (ت: ٧٥٤هـ) دار الفكر. بيروت. الطبعة الثانية ١٤٠٣هـ.

١١- البداية والنهاية في التاريخ، للإمام ابن كثير، عماد الدين أبي الفداء، إسماعيل ابن كثير (ت: ٧٧٤هـ) مكتبة المعارف. بيروت. الطبعة الثانية ١٩٧٧هـ.

١٢- البدور الزاهرة في القراءات العشر المتواترة، من طريقي الشاطبية والدرة، لعبد الفتاح بن عبد الغني القاضي (ت: ١٤٠٣هـ) مكتبة الدار بالمدينة المنورة. الطبعة الأولى ١٤٠٤هـ.

١٣- البرهان في علوم القرآن، للإمام بدر الدين محمد بن عبد الله الزركشي، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم. عيسى البابي الحلبي. القاهرة. الطبعة الثانية ١٣٩١هـ.

١٤- بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة للحافظ جلال الدين عبد الرحمن السيوطي (ت: ٩١١هـ) تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم. مطبعة عيسى البابي الحلبي. الطبعة الأولى ١٣٤٨هـ.

١٥- تأويل مشكل القرآن، للإمام أبي محمد عبد الله بن قتيبة (ت:

٢٧٦هـ). تحقيق: السيد أحمد صقر، دار التراث. القاهرة. الطبعة الأولى ١٩٧٣هـ.

١٦- تاريخ بغداد (أو مدينة السلام) للحافظ أبي بكر أحمد بن علي الخطيب البغدادي (ت: ٤٦٣هـ) دار الكتاب العربي. بيروت.

١٧- تاريخ الخلفاء للحافظ جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي (ت: ٩١١هـ). تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد. الطبعة الأولى ١٣٧١هـ. طبع بمطبعة السعادة بمصر. الناشر: المكتبة التجارية الكبرى. القاهرة.

١٨- تاريخ خليفة بن خياط، لعمر بن خليفة بن خياط (ت: ١٦٠هـ) تحقيق الدكتور أكرم ضياء العمري. الطبعة الثانية ١٣٩٧هـ. مؤسسة الرسالة. بيروت.

١٩- تحبير التيسير في قراءات الأئمة العشر، للإمام المحقق محمد بن محمد الشهير بابن الجزري (ت: ٨٣٣هـ). دار الفكر بيروت.

٢٠- تذكرة الحفاظ، للإمام أبي عبد الله شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي (ت: ٧٤٨هـ) مطبوعات دائرة المعارف العثمانية في الهند. الناشر: دار الفكر العربي.

٢١- تفسير البغوي المسمى: معالم التنزيل، للإمام أبي محمد الحسين بن مسعود الفراء البغوي (ت: ٥١٦هـ) تحقيق: خالد عبد الرحمن العك ومروان سوار. دار المعرفة. بيروت. الطبعة الأولى ١٤٠٦هـ.

٢٢- تفسير المشكل من غريب القرآن، للإمام مكي بن أبي طالب القيسي

(ت: ٤٣٧هـ). تحقيق: الدكتور علي حسين البواب. مكتبة المعارف. الرياض ١٤٠٦هـ.

٢٣- تقريب التهذيب، للحافظ أحمد بن علي بن حجر العسقلاني (ت: ٨٥٢هـ). تحقيق: عبد الوهاب عبد اللطيف. دار المعرفة. بيروت. الطبعة الثانية ١٣٩٥هـ.

٢٤- تقريب النشر في القراءات العشر، لأبي الخير محمد بن محمد بن محمد بن الجزري (ت: ٨٣٣هـ). تحقيق: إبراهيم عطوة عوض. مطبعة مصطفى البابي الحلبي. القاهرة. الطبعة الأولى ١٣٨١هـ.

٢٥- تنزيه الشريعة المرفوعة عن الأخبار الشنيعة الموضوعة، لأبي الحسن علي بن محمد بن عراق الكناني (ت: ٩٦٣هـ) تحقيق: عبد الله محمد الصديق. مكتبة القاهرة. مصر. القاهرة. الطبعة الأولى.

٢٦- تهذيب التهذيب، للحافظ أحمد بن علي بن حجر العسقلاني (ت: ٨٥٢هـ) مطبعة دائرة المعارف الهندية. حيدر آباد. الطبعة الأولى ١٣٢٦هـ.

٢٧- التيسير في القراءات السبع، للإمام أبي عمرو عثمان بن سعيد الداني (ت: ٤٤٤هـ) تحقيق: أوتويرتزا. دار الكتاب العربي. الطبعة الثانية ١٤٠٦هـ.

٢٨- جامع البيان في تفسير آي القرآن (تفسير الطبري)، لأبي جعفر محمد بن جرير الطبري (ت: ٣١٠هـ) تحقيق: محمود محمد شاكر. دار المعارف بمصر. الطبعة الثانية.

٢٩- الجامع لأحكام القرآن، لأبي عبد الله محمد بن أحمد الأنصاري القرطبي (ت ٦٧١هـ) دار إحياء التراث العربي بيروت ١٤٠٥هـ.

٣٠- الحجة في القراءات السبع، لأبي عبد الله الحسين بن أحمد بن خالويه (ت: ٣٧٠هـ). تحقيق: الدكتور عبد العال سالم مكرم. دار الشروق. بيروت. الطبعة الثانية ١٣٩٧هـ.

٣١- حجة القراءات، للإمام أبي زرعة عبد الرحمن بن محمد بن زنجلة. تحقيق: سعيد الأفغاني، مؤسسة الرسالة. بيروت. الطبعة الثانية ١٣٩٩هـ.

٣٢- السبعة في القراءات، لابن مجاهد، أحمد بن موسى بن العباس، أبو بكر بن مجاهد (ت: ٣٢٤هـ). تحقيق الدكتور شوقي ضيف. دار المعارف بمصر. القاهرة.

٣٣- سنن ابن ماجه. للحافظ أبي عبد الله محمد يزيد القزويني (ت: ٢٧٥هـ). تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، مصطفى الحلبي القاهرة.

٣٤- سنن الترمذي، لأبي عيسى محمد بن عيسى بن سورة (ت: ٢٧٩هـ). تحقيق: أحمد محمد شاكر. عيسى الحلبي. القاهرة.

٣٥- السنن الكبرى، للإمام الحافظ أبي بكر أحمد بن الحسين بن علي البيهقي (ت: ٤٥٨هـ) دار الفكر بيروت.

٣٦- سير أعلام النبلاء، للإمام شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي (ت: ٧٤٨هـ)، تحقيق: شعيب الأرناؤوط. مؤسسة الرسالة بيروت. الطبعة السابعة ١٤١٠هـ.

٣٧- الشاطبية (حز الأمانى ووجه التهاني)، للإمام القاسم بن فيره بن خلف بن أحمد الشاطبي الأندلسي (ت: ٥٩٠هـ). مطبعة مصطفى الحلبي. القاهرة ١٣٥٥هـ.

٣٨- شذرات الذهب في أخبار من ذهب، للمؤرخ الفقيه أبي الفلاح عبد الحي بن العماد الحنبلي (ت: ١٠٨٩هـ). المكتبة التجارية للطباعة والنشر والتوزيع. بيروت.

٣٩- شرح السنة، للإمام محيي السنة أبي محمد الحسين بن مسعود الفراء البغوي (ت: ٥١٦هـ). تحقيق: شعيب الأرنؤوط ومحمد زهير الشاويش. المكتب الإسلامي. بيروت. الطبعة الثانية ١٤٠٣هـ.

٤٠- شرح شعلة على الشاطبية، للإمام أبي عبد الله محمد بن أحمد بن محمد بن الحسين الموصلي (ت: ٦٥٦هـ) طبع على نفقة الاتحاد العام لجامعة القراء. القاهرة. الطبعة الأولى.

٤١- شرح المفصل، للعلامة موفق الدين يعيش بن علي بن يعيش النحوي (ت: ٦٣٤هـ). عالم الكتب. بيروت.

٤٢- شرح طيبة النشر في القراءات العشر، لأحمد بن محمد بن علي بن الجزري، ولد ابن الجزري صاحب النشر (ت: ٨٥٩هـ) تحقيق: الشيخ علي محمد الصباغ. شركة مصطفى البابي الحلبي. الطبعة الأولى ١٩٦٩م.

٤٣- شعب الإيمان للإمام. الحافظ أبي بكر أحمد بن الحسين البيهقي (ت: ٤٥٨هـ). تصحيح وتعليق: الحافظ عزيز بيك. المطبعة العزيزية حيدر آباد. الهند. الطبعة الثانية ١٤٠٦هـ.

٤٤- صحيح البخاري، مع شرحه (فتح الباري) للإمام أبي عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري (ت: ٢٥٦هـ). مطبعة السلفية القاهرة.

٤٥- صحيح الجامع الصغير وزياداته (الفتح الكبير) للمحدث محمد ناصر

الدين الألباني، المكتب الإسلامي، بيروت. الطبعة الثانية ١٤٠٦هـ.

٤٦- صحيح مسلم، للإمام أبي الحسين مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري (ت: ٣٦١هـ). تحقيق وترقيم: محمد فؤاد عبد الباقي دار إحياء التراث العربي. بيروت.

٤٧- الضعفاء الكبار، للحافظ أبي جعفر محمد بن عمرو بن موسى بن حماد القصيلي (ت: ٣٢٢هـ). تحقيق الدكتور عبد المعطي أمين قلعجي. دار الكتب العلمية. بيروت. الطبعة الأولى ١٤٠٤هـ.

٤٨- ضعيف الجامع الصغير وزياداته (الفتح الكبير) للمحدث محمد ناصر الدين الألباني، المكتب الإسلامي. بيروت. الطبعة الثانية ١٤٠٨هـ.

٤٩- الطبقات الكبرى، لابن سعد (ت: ٢٣٠هـ) دار. صادر. بيروت.

٥٠- طبقات المفسرين، للحافظ شمس الدين محمد بن علي بن أحمد الداودي (ت: ٩٤٥هـ). دار الكتب العلمية. بيروت. الطبعة الأولى ١٤٠٣هـ.

٥١- العنوان في القراءات السبع، لأبي طاهر إسماعيل بن خلف الأنصاري الأندلسي (ت: ٤٥٥هـ). تحقيق الدكتور زهير زاهد والدكتور خليل العطية. عالم الكتب. بيروت. الطبعة الأولى ١٤٠٥هـ.

٥٢- الغاية في القراءات، للحافظ أبي بكر أحمد بن الحسين بن مهران النيسابوري (ت: ٣٨١هـ). تحقيق: محمد غياث الجنباز. الطبعة الأولى: ١٤٠٥هـ.

٥٣- غاية النهاية في طبقات القراء، لشمس الدين أبي الخير محمد بن محمد بن محمد بن الجزري (ت: ٨٣٣هـ). نشرة: ج برجستراسر. دار

الكتب العلمية. بيروت. الطبعة الثانية ١٤٠٢هـ.

٥٤- غيث النفع في القراءات السبع، لولي الله سيدي علي النوري الصفاقسي، مطبوع بهامش سراج القارئ شرح حرز الأمانى (الشاطبية) مصطفى البابى الحلبي، القاهرة. الطبعة الثالثة. ١٣٧١هـ.

٥٥- فتح الباري بشرح صحيح البخاري، للحافظ: أحمد بن علي بن حجر العسقلاني (ت: ٨٥٢هـ). المكتبة السلفية ومطبعتها. القاهرة.

٥٦- فضائل القرآن وما أنزل بمكة وما أنزل بالمدينة، لأبي عبد الله محمد بن أيوب بن يحيى ابن الضريسى (ت: ٢٩٥هـ)، تحقيق: الدكتور مسفر بن سعيد الغامدي. دار حافظ للنشر والتوزيع. الرياض الطبعة الأولى ١٤٠٨هـ.

٥٧- الفوائد المجموعة في الأحاديث الموضوعة، لمحمد بن علي الشوكاني (ت: ١٢٥٠هـ). تحقيق: عبد الرحمن بن يحيى المعلمي اليماني. المكتب الإسلامي. بيروت. الطبعة الثانية ١٣٩٢هـ.

٥٨- القاموس المحيط، للعلامة مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروزآبادي (ت: ٨١٧هـ). مطبعة مصطفى البابى الحلبي. القاهرة. الطبعة الثانية ١٣٧١هـ.

٥٩- الكاشف في معرفة من له رواية في كتب السنة، للإمام شمس الدين الذهبي (ت: ٧٤٨هـ). تحقيق: عزت علي عيد عطية، موسى محمد على الموشى. دار الكتب الحديثة. القاهرة. الطبعة الأولى ١٣٩٢هـ.

٦٠- الكامل في ضعفاء الرجال. للإمام الحافظ أبي أحمد عبد الله بن عدي الجرجاني (ت: ٣٦٥هـ). دار الفكر. بيروت. الطبعة الأولى ١٤٠١هـ.

٦١- اللآلئ المصنوعة في الأحاديث الموضوعة، للإمام جلال الدين عبد الرحمن السيوطي (ت: ٩١١هـ). المكتبة الحسينية المصرية بالأزهر. القاهرة. الطبعة الأولى.

٦٢- لسان العرب، للإمام أبي الفضل جمال الدين محمد بن مكرم، ابن منظور الإفريقي المصري (ت: ٧١١هـ). دار صادر بيروت.

٦٣- لسان الميزان، للإمام شهاب الدين أبي الفضل أحمد بن علي بن حجر العسقلاني (ت: ٨٥٣هـ). مطبوعات دائرة المعارف النظامية الهندية. حيدرآباد. الطبعة الأولى ١٣٣٠هـ.

٦٤- لطائف الإشارات لفنون القراءات، للإمام شهاب الدين أبي العباس أحمد بن محمد ابن أبي بكر القسطلاني المصري الشافعي (ت: ٩٢٣هـ). تحقيق: الشيخ عامر السيد عثمان والدكتور عبد الصبور شاهين. المجلس الأعلى للشئون الإسلامية. القاهرة. ١٣٩٢هـ.

٦٥- المبسوط في القراءات العشر، لأبي بكر أحمد بن الحسين بن مهران الأصفهاني (ت: ٣٨١هـ). تحقيق: سبيع حمزة حاكمي. مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق.

٦٦- مجمع الزوائد ومنيع الفوائد. للحافظ نور الدين علي بن أبي بكر الهيثمي (ت: ٨٠٧هـ). مكتبة القدس. القاهرة. ١٣٥٢هـ.

٦٧- مجموع فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية، لأبي العباس تقي الدين

أحمد بن عبد الحليم (ت: ٧٢٨هـ). جمع وترتيب: عبد الرحمن بن محمد بن قاسم العاصمي النجدي الحنبلي.

٦٨- المحتسب في تبين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها، لأبي الفتح عثمان بن جني (ت: ٣٩٢هـ). تحقيق: علي النجدي ناصف والدكتور عبد الحليم النجار والدكتور عبد الفتاح إسماعيل شلبي. دار سزكين للطباعة والنشر. الطبعة الثانية ١٤٠٦هـ.

٦٩- المختصر في شواذ القرآن (أو القراءات الشاذة)، لأبي عبد الله الحسين بن أحمد بن خالويه (ت: ٣٧٠هـ). نشره ج. براجستراسر. المطبعة الرحمانية بمصر ١٩٣٤م، الجمعية المستشرقية الألمانية.

٧٠- المدخل لدراسة القرآن الكريم، للدكتور محمد محمد أبو شهبة. الطبعة الثانية.

٧١- المرشد الوجيز إلى علوم تتعلق بالكتاب العزيز، لشهاب الدين عبد الرحمن بن إسماعيل بن إبراهيم، المعروف بابن أبي شامة المقدسي (ت: ٦٦٥هـ). تحقيق: طيار آلي قولاج. دار صادر بيروت.

٧٢- المستدرك على الصحيحين، للإمام الحافظ أبي عبد الله الحاكم النيسابوري (ت: ٤٠٥هـ) دار الفكر. بيروت ١٣٩٨هـ.

٧٣- المسند، للإمام أحمد بن حنبل (ت: ٢٤٠هـ). المكتب الإسلامي بيروت.

٧٤- مصباح الزجاجة في زوائد ابن ماجه، للشهاب أحمد بن أبي بكر البوصيري (ت: ٨٤٠هـ). تحقيق: موسى محمد علي، دكتور عزت علي

عطية. دار الكتب الإسلامية. القاهرة.

٧٥- المصنف في الأحاديث والآثار، للإمام الحافظ أبي بكر بن أبي شيبة (ت: ٢٣٥هـ) تصحيح: عبد الخالق الأفغاني. مطبعة العلوم الشرقية. حيدرآباد. الهند. الطبعة الأولى ١٣٨٨هـ.

٧٦- معجم الأدباء، للشيخ الإمام شهاب الدين ياقوت بن عبد الله الحموي (ت: ٦٢٦هـ). مكتبة عيسى البابي الحلبي. مصر. القاهرة. الطبعة الأخيرة.

٧٧- معجم البلدان، لياقوت بن عبد الله الحموي (ت: ٦٢٦هـ). دار صادر للطباعة والنشر (١٣٧٦هـ).

٧٨- المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم، لمحمد فؤاد عبد الباقي. دار الجيل. بيروت ١٤٠٧هـ.

٧٩- معجم المؤلفين، تراجم مصنفى الكتب العربية، لعمر رضا كحالة مكتبة المثنى، بيروت، ودار إحياء التراث العربى، بيروت.

٨٠- معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار، للإمام شمس الدين أبي عبد الله محمد ابن أحمد بن عثمان الذهبي (ت: ٧٤٨هـ) تحقيق: بشار عواد، وشعيب الأرنؤوط، وصالح مهدي عباس. مؤسسة الرسالة. بيروت. الطبعة الثانية ١٤٠٨هـ.

٨١- المغنى في توجيه القراءات العشر المتواترة، للدكتور محمد سالم محيسن. دار الجيل. بيروت. الطبعة الثانية ١٤٠٨هـ.

٨٢- المفردات في غريب القرآن، لأبى القاسم الحسين بن محمد

المعروف بالراغب الأصفهاني (ت: ٥٠٢هـ). تحقيق: محمد سيد كيلاني. مصطفى البابي الحلبي. القاهرة. الطبعة الأخيرة ١٣٨١هـ.

٨٣- المقاصد الحسنة بيان كثير من الأحاديث المشتهرة على الألسنة، للحافظ شمس الدين أبي الخير محمد بن عبد الرحمن السخاوي (ت: ٩٠٢هـ). تصحيح وتعليق: عبدالله محمد الصديق. دار الكتب العلمية. بيروت. الطبعة الأولى ١٣٩٩هـ.

٨٤- المقنع في رسم مصاحف الأمصار، للإمام أبي عمرو عثمان بن سعيد الداني (ت: ٤٤٤)، تحقيق: محمد الصادق قمحاوي. مكتبة الكليات الأزهرية. القاهرة.

٨٥- المنتظم في تاريخ الملوك والأمم، لأبي الفرج عبد الرحمن بن علي بن الجوزي (ت: ٥٩٧هـ). دار الثقافة. بيروت. لبنان.

٨٦- منجد المقرئين ومرشد الطالبين، للإمام شمس الدين أبي الخير محمد بن محمد بن محمد بن الجوزي (ت: ٨٣٣هـ). دار الكتب العلمية. بيروت ١٤٠٠هـ.

٨٧- الموضوعات، للإمام أبي الفرج عبد الرحمن بن علي بن الجوزي القرشي (ت: ٥٩٧هـ). تحقيق: عبد الرحمن محمد عثمان. المكتبة السلفية بالمدينة المنورة السعودية. الطبعة الأولى ١٣٨٦هـ.

٨٨- المذهب في القراءات العشر وتوجيهها من طريق طيبة النشر، للدكتور محمد سالم محيسن. مكتبة الكليات الأزهرية ١٣٨٩هـ.

٨٩- ميزان الاعتدال في نقد الرجال، لأبي عبد الله محمد بن أحمد بن

عثمان الذهبي (ت: ٧٤٨هـ). تحقيق: محمد علي البجاوي. مطبعة عيسى البابي الحلبي.

٩٠- النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، لجمال الدين أبي المحاسن، يوسف بن تغري (ت: ٨٧٤هـ). طبع ونشر وزارة الثقافة المصرية. القاهرة.

٩١- النشر في القراءات العشر، للحافظ أبي الخير شمس الدين محمد بن محمد بن محمد بن الجزري (ت: ٨٢٣هـ). صححه. علي محمد الصباغ. دار الكتب العلمية. بيروت.

٩٢- النهاية في غريب الحديث والأثر، للإمام مجدد الدين أبي السعادات المبارك بن محمد بن محمد بن الجزري، ابن الأثير (ت: ٦٠٦هـ). تحقيق طاهر أحمد الزاوي، ومحمود محمد الطناجي. دار الفكر. بيروت.

فهرس الموضوعات

المقدمة	٣
ترجمة المؤلف	٦
دراسة الكتاب	١٤
خطة الكتاب ومنهجه	١٤
نماذج من صور المخطوط	١٦
مقدمة المصنف	١٩
ذكر أسانيد ما في الكتاب من القراءات	٧٠
باب ذكر ما لا يتم الوقف عليه	٧٥
باب ذكر الألفات اللاتي يكن في أوائل الأفعال	٩٣
ألف ما لم يُسم فاعله وحكمها	١١٤
باب ذكر الألفات اللاتي يكن في أوائل الأسماء	١١٦
باب ذكر الياءات، والواوات، والألفات اللاتي يحذفن علامة للجزم فلا يجوز إثباتهن في الوقف	١٢٤
باب ذكر الياءات اللاتي يكن في أواخر الأسماء وذكر بعض المواضع التي سقطت منه هذه الياءات	١٢٩

- باب ذكر الياءات والواوات والألفات المحذوفات اللاتي يجوز في
العربية إثباتهنّ وذكر بعض الأحرف التي سقطت منها الياء في الإضافة ١٣٥
- باب ذكر ما يوقف عليه بالتاء والهاء ١٥٢
- باب ذكر الحرفين اللذين ضم أحدهما إلى صاحبه فصارا حرفًا واحدًا
لا يحسن السكوت على أحدهما دون الآخر، والحرفين اللذين يحسن
الوقف على أحدهما دون الآخر ١٦٥
- باب ذكر التنوين وما يبدل منه في الوقف ١٨٤
- باب ذكر مذاهب القراء في الوقف وذكر أمثلة من وقفهم ١٩٦
- باب ذكر أوائل السور إذا وصلت بأواخر السور التي قبلها وذكر
الوقف على أسماء السور ٢٢٣
- فاتحة الكتاب ٢٣١
- السورة التي يذكر فيها البقرة ٢٣٣
- السورة التي يذكر فيها آل عمران ٢٧٤
- السورة التي يذكر فيها النساء ٢٨٧
- السورة التي تذكر فيها المائدة ٢٩٧
- السورة التي تذكر فيها الأنعام ٣٠٧
- السورة التي تذكر فيها الأعراف ٣١٧
- السورة التي تذكر فيها الأنفال ٣٣٣

٣٣٩	السورة التي يذكر فيها التوبة.....
٣٤٦	السورة التي يذكر فيها يونس عليه السلام
٣٥٠	السورة التي يذكر فيها هود عليه السلام
٣٥٥	السورة التي يذكر فيها يوسف عليه السلام
٣٥٩	السورة التي يذكر فيها الرعد.....
٣٦٤	السورة التي يذكر فيها إبراهيم عليه السلام
٣٦٦	السورة التي يذكر فيها الحجر.....
٣٦٧	السورة التي يذكر فيها النحل.....
٣٧١	السورة التي يذكر فيها بنو إسرائيل.....
٣٧٣	السورة التي يذكر فيها الكهف.....
٣٧٦	سورة مريم عليها السلام.....
٣٧٩	سورة طه عليه السلام
٣٨١	السورة التي يذكر فيها الأنبياء عليهم السلام.....
٣٨٥	سورة الحج.....
٣٨٩	سورة المؤمنون.....
٣٩٢	سورة النور.....
٣٩٦	السورة التي يذكر فيها الفرقان.....
٤٠٠	سورة الشعراء.....

٤٠٢	سورة النمل
٤٠٥	سورة القصص
٤٠٧	سورة العنكبوت
٤٠٩	سورة الروم
٤١٢	سورة لقمان
٤١٤	سورة السجدة
٤١٤	سورة الأحزاب
٤١٦	سورة سبأ
٤١٧	سورة الملائكة
٤١٩	سورة يس
٤٢١	سورة الصافات
٤٢٢	سورة صاد
٤٢٥	سورة الزمر
٤٢٧	سورة المؤمن
٤٣٠	حم السجدة
٤٣٢	حم عسق
٤٣٣	سورة الزخرف
٤٣٦	حم الدخان

٤٣٧	سورة الجاثية
٤٣٨	سورة الأحقاف
٤٣٩	سورة محمد ﷺ
٤٤١	سورة الفتح
٤٤٢	سورة الحجرات
٤٤٣	سورة ق
٤٤٣	سورة الذاريات
٤٤٥	سورة والطور
٤٤٦	سورة والنجم
٤٤٧	سورة القمر
٤٤٨	سورة الرحمن ﷻ
٤٤٩	سورة الواقعة
٤٥٢	سورة الحديد
٤٥٤	سورة المجادلة
٤٥٤	سورة الحشر
٤٥٥	سورة الممتحنة
٤٥٦	سورة الصف
٤٥٧	سورة الجمعة

٤٥٨	سورة المنافقون
٤٥٨	سورة التغابن
٤٥٨	سورة الطلاق
٤٦٠	سورة التحريم
٤٦٠	سورة الملك
٤٦١	سورة ن
٤٦٢	سورة الحاقة
٤٦٣	سورة (سَأَلَ سَائِلٌ)
٤٦٤	سورة نوح عليه السلام
٤٦٥	سورة الجن
٤٦٦	سورة المزمل
٤٦٧	سورة المدثر
٤٦٨	سورة القيامة
٤٦٩	سورة الإنسان
٤٧٠	سورة المرسلات
٤٧١	سورة (عَمَّ يَتَسَاءَلُونَ)
٤٧٢	سورة النازعات
٤٧٢	سورة عبس

- سورة (إِذَا الشَّمْسُ كُوِّرَتْ) ٤٧٣
- سورة (إِذَا السَّمَاءُ انْفَطَرَتْ) ٤٧٤
- سورة المطففين ٤٧٥
- سورة (إِذَا السَّمَاءُ انشَقَّتْ) ٤٧٦
- سورة البروج ٤٧٦
- سورة الطارق ٤٧٧
- سورة (سَبِّحْ اسْمَ رَبِّكَ الْأَعْلَى) ٤٧٨
- سورة الغاشية ٤٧٨
- سورة الفجر ٤٧٩
- سورة البلد ٤٧٩
- سورة (وَالشَّمْسُ وَضُحَاهَا) ٤٨٠
- سورة (وَاللَّيْلِ) ٤٨٠
- سورة (وَالضُّحَى) ٤٨١
- سورة (أَلَمْ نَشْرَحْ) ٤٨١
- سورة التين ٤٨١
- سورة العلق ٤٨١
- سورة القدر ٤٨٢
- سورة (لَمْ يَكُنْ) ٤٨٢

٤٨٣	سورة (إِذَا زُلْزِلَتْ)
٤٨٣	سورة العاديات
٤٨٣	سورة القارعة
٤٨٣	سورة التكاثر
٤٨٣	سورة العصر
٤٨٤	سورة الهمزة
٤٨٤	سورة الفيل
٤٨٤	سورة (لَا يَلَا فِ)
٤٨٦	سورة (أَرَأَيْتَ)
٤٨٦	سورة الكوثر
٤٨٦	سورة (قُلْ يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ)
٤٨٦	سورة النصر
٤٨٦	سورة (تَبَّتْ)
٤٨٩	فهرس المصادر والمراجع
٥٠٣	فهرس الموضوعات

ĪDĀḤ AL-WAQF WAL-³IBTIDĀ³ FĪ KITĀB ALLAH ⁶AZZA WAJALL

by

Imām Abu Bakr Ibn al-²Anbāri

Edited by

Aḥmad Maḥdali